



۲۳

تفہیم القرآن الکریم

المجلد الثانی - سورۃ النور

ترجمہ

باب

الشیخ محمد جواد الیوسی الباقری



مکتبہ اسلامیہ

مکتبہ اسلامیہ



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



۲۲



موسم الحج الاسلامی

چهارمین شماره
شماره ۲۶۴۱۹

الجزيرة - الكويت

العدد ۲۶۴۱۹

تأليف

الشيخ محمد صالح المنجد

موقع النشر

<http://gadi.free.fr>



قم - مسجد نبی / ۳۶۵۱ / ۳۶۱۸۵

الطبعة : ۱۴۲۱ هـ



الكتاب :	مجمع الذكر الإسلامي / ج ١
المؤلف :	الشيخ محمد علي الموسوي القروي
المصدر :	مجمع الذكر الإسلامي
الطبعة :	الاول / اربع النسخ ١٤١٢ هـ
المطبعة الخرواني :	مجمع الذكر الإسلامي
المطبعة الخرواني :	مطبعة
المطبعة :	مطبعة الخرواني
الترجمة :	٣٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة لمجمع الذكر الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة لمجمع الذكر الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة لمجمع الذكر الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ تَحْتِ كِتَابِ اللَّهِ



كلمة المجمع



يحتوي التأريخ الإسلامي مصدراً مهماً من مصادر المعرفة الإسلامية باعتبارها:

الأولى: أن التأريخ يشكل جانباً مهماً من ثقافة المجتمع الإسلامي، وهو يعكس القيم والأفكار والآراء والتقاليد التي تباينت الإنسان على مدى التأريخ فوجدتها في سلوكه وتصرفاته.

والثاني: أن التأريخ يسرد أحداثاً وأحداثاً ومردودات، ويظهر كيف كانت البشرية تتعامل مع تلك الأحداث، لذلك كان جديراً بأن يكون النظر فيه وبذلك الجهود المبذولة لتحليل أحداثه والاعتناء إلى سنته التي توضح كيف كانت المجتمعات التي ترسم لها عظمى الحضارة والتقدم.

وأما في التأريخ الإسلامي، فكلما كان التأريخ الإسلامي عظمى الحضارة والتقدم، فكان مصدراً من مصادر فهم السيرة النبوية فضلاً عن قدرته على التعبير عن السيرة الأولى للإسلام القائم على منح الإنسان الأفضل والمجتمع الأفضل، ولهذا فهو جدير بالدراسة العلمية الموضوعية المعقدة.

وتستل المهمة الأولى لكل باحث في التاريخ الإسلامي في البحث عن المادة الأساسية لتحليل التأريخي بعد أن كان التاريخ يشكل عام والتأريخ الإسلامي بشكل خاص عرضة للإهمال والتعريف بدءاً بمسألة التبع من تدوين الأحاديث والسنة النبوية الصريحة التي تشكل البنية الأساسية للتجربة الإسلامية الفريدة وانتهاءً بإخضاع المؤرخين وتساؤلهم لأصواء الحنكاه علانية على المناجزة بكل ما يمكن تبنيه إلى رسول الإسلام ﷺ وصحابته الكرام من قبل الرواة والمحدثين غير الراجحين. فكم من حوادث شهية لم تدون أو شذّنت عترة بمسألة الاختصار أو لاستطرادها الطعن بعض الحنكاه من صحابة وتابعين. فأتت إلى تزييف الحقائق التأريخية وتسموها بما لا يتناسب وعظمة تاريخنا الإسلامي العظيم.

ومن هنا كان على الباحث الموضوعي والتأريخ الحق أن يقوم قبل كل شيء بفتح موضوعي لكل ما جاء في كتب التاريخ والحديث والتراجم والرجال والتفسير بعد عرض الكتاب العظيم ولخصوص القرآن الكريم وحدثات السنة النبوية الصريحة. وهذا ما قام به الحق المتطع عطية الشيخ محمد حادي البوسلي القسوي في كتابه هذا الموسوعة التأريخ الإسلامية. إذ اعتمد على التبع للآزم في المصادر الأصلية التي تحتوي على حوادث تأريخية ترتبط بموضوع بحثه. ثم عرضها على القرآن الكريم وأصول السنة الصريحة والفقهاء العظيم. وقد حاول من خلال بحوثه تقديم ما أوردته المستشرقون ومن هذا حظهم في تفرقة معالم الصورة الإسلامية الناصية. وتقديم الصورة الأقرب إلى الواقع عن الإسلام من خلال تأريخه الجديد. وهذه هي المهمة الأولى من هذه الموسوعة وتختص بالبعد المكاني من العصر النبوي بدءاً بمراتب السنة الأولى للهجرة وسوف يستمر البحث في

٩ فصل المصباح

الحلقات الأثرية على عهد الله تعالى - عن تأريخ الرموز الأكرم وأهل بيته الطاهرين -

ولمن لا يشاركه في جهته المذكور، نسق له التوفيق في مواصلة هذا النشاط المبارك. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قسم التاريخ

علمي

مجمع الفكر الإسلامي

١٤٣٢/١/٥



مركز الفكر الإسلامي



تقديم

كيف ينبغي أن ندرس تاريخ الإسلام

أحمد محمد عيسى



التاريخ قبل الإسلام:

لم يكن للناس قبل الإسلام حادثة التاريخ. اللهم إلا ما ساروا به بالرواية. إما كان شاملاً بينهم من أخبار أفعالهم وأجدادهم وأسابيعهم وشعوبهم وقبائلهم وبلداتهم. وما في حياة أولئك من قصص فيها البطولة والكرم والوفاء. وما كان من غير الأسر التي تنالها الإمرة على الناس وما قاموا به من تجهيز الجيوش وإقامة الحروب وضاء الأمن والفسور. إلى أمثال ذلك. إما قامت فيه الفكرة مقام الكتاب والناس مقام القلم. يعني الناس منه ويحفظون ثم يوثقونها كما هي أو بإضافة أو نقص. وكثيراً ما كان بإضافات وتحريلات.

كان هذا عند الفرس الجوس. واليهود الإسرائيليون. والحروب الجاهليين المشركين. واختص هؤلاء بأخبار الجاهلية الأولى و أنسابها وما فيها من قصص عن قبيح وذيوم وجرهم. وما كان من أمثالها. ثم ما كان من غير الأسر التي تنالها الإمرة على قريش وما جرى قبل

ذلك تسد مأرب في اليمن، وسامية من غزو الناس في البلاد.

التاريخ بعد الإسلام

ثم ظهرت الرسالة المحمدية بعدها أعظم عادت في حياة البشر عاتة
والعرب عاشت، فكان هجر تاريخ البشر عاتة والحرب طاشت، فما اجتمع
سلا عليهم أو غزى إلا وحدهم عنه، ولا تمزكت حروبهم وكتائبهم إلا به
أو عليه، حتى تمزجت جهودهم بمنى قوله سبحانه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ فهدوا ما كانوا فيه من الجاهلية
الجهلاء والضلالة السياء بزيادة القرآن والإسلام.

ويؤتى ويظهر النبي ﷺ ويظهر دهره، ظهر مورد جدي التاريخ،
وهي أحداث الصحابة والعلماء وأهل بيت ﷺ من ولادته وحياته، وما
قام به ﷺ من جهاد وجهود في سبيل الله، واستقام في ذلك مع
المسلمين، ودعوة إلى التوحيد، وما كان فيها من أثر لتسقيف والتسكين
واللسان والبيان، وأصبحت هذه هي مولا التاريخ الجديد بصورة عاتة
وسيرة الأصول بصورة طاشت.

تدوين السيرة النبوية وتاريخ الإسلام

وتم تدوين في تاريخ الإسلام أو في سيرته ﷺ هي، حتى نضت أيام
الحق، ثم تدون في هذه الحق هي، سور القرآن الكريم والقوم إمره
بها، وفورج الشعر على يد أبي الأسود الدؤلي وإسلام أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام، وقد كان رسول الله ﷺ يعطى المسلمين على كتابة
قرآن جرحاً على حفظه وحياته، كما إن علي القصة على كبده ليل.

العرب على أثر اختلاطهم بنوهم عند اسباح الزلفة الإسلامية وعلقت نيا الأسوة النبوية إلى عرض ذلك على علي عليه السلام فكان ذلك حائزاً على تدين الثمير.

وهذا الاختلاط أيضاً خلقت فيهم أخبار الكافرين من ملوك الفرس وبنو إسرائيل، فلما كانت أيام معاوية أحد أن يدون في التاريخ القديم كتاب فاستقدم عبيد بن شريك من صناديق اليمن فكتب له كتاب أخبار الحاضرين من ملوك اليمن من العرب البائدة وغيرهم وكتبهم الفرس والمهشة. ولقد كان المسلمون يُعجبون أن يسلطوا أنوار ما يصلح بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله، وقد كان هذا يخلق ما في قلوبهم من تعلق به عليه الصلاة والسلام. ولكنهم سألوا الأئمة: كمنا عن تدوين أعيادهم من أجل أن يحتفلوا بالحدث بالفرائد التكريم كما زعموا. بل كمنا حقاً عن التحديث بعده، عائداً أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه لم يشارك في هذا المنهج ولم يتركه، بل كما أملى الثمير على كتابه أبي الأسوة النبوية كتب هو أيضاً بعض الكتب في الله والحديث، وأمر كتابه الرابع عبيد الله بن أبي رافع أن يكتب لهم من أفضله وأحكامه في فروع الفقه من الوضوء والصلاة وسائر الأجزاء^{٢٨}.

وهذا الوقت من أمير المؤمنين عليه السلام، وحفل حياجة المسلمين إلى أعياد نبيهم ظهر فيهم غير واحد من تعلق الأعياد بالعبادة القلبية، ولكن حيث استمر هذا المنهج روحياً من قبل الخلفاء بعد علي وإليه الحسن عليه السلام إلى أيام عمر بن عبد العزيز. قام رجال كتبه هم صنفون. لم

(٢٨) أنظر رجال الشيخاني، ٤ - ٥، ط. النشر الإسلامي

يذكروا في الحديث والله عزاً ، وأكثهم مؤخرها عن كتابه أحاديثه بكتابة غيره من سيرته عليه السلام .

أما في السيرة النبوية وتطورها في القرنين الأول والثاني:
لا شك في الأنعية الكثر التي كانت لأفراد النبي عليه السلام وأعيانه في حياته ، وأكثر منها بعد وفاته .

ومن الطبيعي أن تروث هذه الأنعية حياة جديدين لتتأصل حياتهم وجمع الأخبار و الأحاديث عنه عليه السلام .

وطبعي أيضاً أن تكون القصص الشعبية عن سيرته موجودة في حياته حتى بما كمال الناس في كتابة بعض الأشياء من قبل .

وطبعي أيضاً أن يكون بعض الصحابة والتابعين قد عثر على أفواه في حله بسيرته و مبادئه .

كتاب السيرة الأولى

إن أول من كتب في السيرة هو غزوة بن الزبير بن العوام (ت

٩٢هـ)

وذكر ابن سعد في كتابه «الطبقات ما يزيد ، أن أول من كتب فيها هو أبان بن عثمان بن عفان (ت ٦٠هـ) روى بعضها عنه لفترة من عبد الرحمن .

ثم كتبه إلى جمع أخبارها والحديث بها وهب بن عبد الله (ت ١١٠هـ) .

ثم جاسم بن عمر بن قتادة (ت ١٢٠هـ) الذي روى عنه ابن

يبدو، لو جمع أخبار بعض الحكماء، أو الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، فكانوا مؤرخين بالمعنى العام.

منهم: محمد بن السائب الكلبي الكلبي الكوفي القسابة (ت ١٤٦ هـ).

وأبو عنتاب لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت ١٥٧ هـ).

وجندب بن محمد الكلبي الكوفي (ت ٢٠٦ هـ).

ويعمر بن كزاحم السعدي الكوفي (ت ٢١٩ هـ).

وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الديلمري (ت ٢٧٤ هـ).

وأحمد بن يحيى بن جابر البزازي (ت ٢٧٩ هـ).

وإبراهيم بن محمد الكوفي الإصبهاني (ت ٢٨٢ هـ).

وأبو الفرج علي بن الحسين الأنباري الإصبهاني (ت ٢٨٤ هـ).

وأحمد بن واضح بن يعقوب البغدادي (ت ٢٩٢ هـ).

ومحمد بن جرير الطبري (ت ٢٩٠ هـ).

وعلي بن الحسين السعدي البغدادي (ت ٣١٦ هـ).

ومحمد بن محمد بن النعمان التلمذوني القيد (ت ٤٧٢ هـ).

المؤثر القياسي في التسمية:

عرفنا أن الكتابة في سيرة رسول الله ﷺ كانت قد حصلت في

التابعين وتابعي التابعين. كما رأينا حالة أسباطهم وبنو أرحم وأولادهم، وانكشأ لم يكن كثير، بل هي فيها أخطاء الحديث عنها كانت قليلة جداً، لا تصدر أن تكون ضحاً عنها بعض الأخبار عن سيرة الخلفاء عليهم السلام.

أما الكتاب الذي ثبت له الوثوق والتمسك وسيرة الأعيان والتواريخ

في سيرة محمد بن إسحاق، التي فيها في أوائل أيام العباسيين

يروون أنه دخل يوماً على القصور ووجد يديه بين يديه العهد، فقال له المصور: أتعرف هذا يا ابن إسحاق؟ قال: نعم، هذا ابن أمير المؤمنين، فقال: انذهب فاصنع له كتاباً كتبه خلق الله آدم ﷺ إلى يومك هذا فذهب ابن إسحاق فصنع له الكتاب وأدب به طويلاً، قال: لقد طويته بين إسحاق وذهب فاختصمه، فاختصمه، وألقي الكتاب الكبير في حضانة الحليمة.

وفي هذا القرن روي عن ابن عدي الإجمالي المعروف أنه كان يقول في ابن إسحاق: ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه يعرف المروج عن الاستغفار يكتب لأبصار مناهية شيء الاستغفار هذا في رسول الله ﷺ ومبعثه ومبدأ الخلق فكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق، وقد فحش أحاديثه الكثيرة فلم يجد ما يشره أن يطلع عليه بالخط، وفي الخط وأهم في الشيء، كما يحكي غيره، ولم يترك في الرواية عنه الثقات والآلة الآليات، أخرج له مسلم في النجاشية، واستشهد به البخاري في مواضع، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ثم أصبح ابن إسحاق في الحقيقة ثقة المؤرخين في السيرة، كما من كتاب في السيرة إلا وهو مستند من رواه عنه، اللهم إلا ما تأتي عليه من حلالي الراقي ورواية كاتبه ابن سعد عنه، وما روي عن أنه أهل البيت ﷺ، ولذلك أصبح كتاب ابن إسحاق ثقة الكتب في السيرة لثباتها كتبه إلى يومنا هذا ولا سيما بعد تزييفها من قبل ابن هشام، بحيث أنه لا تكاد تجد رجلاً يدرس سيرة الرسول الكريم إلا وكتاب ابن إسحاق كتابه الأول والأهم في ذلك.

عمل ابن هشام في سيرة ابن إسحاق:

وقد جاء بعد عبد الملك بن هشام السري البصري (ت ٩٦٨ هـ) بنصف قرن تقريباً، فروى سيرة ابن إسحاق برواية زياد بن عبد الملك البجلي البصري القزويني (ت ١٨٣ هـ) ولكنه لم يروها كما هي بل تناولها بكثير من التزوير والاختصار والاضافة والتلفيح أحياناً، والمعارضة بروايات أخر لغيره. غير أن أعماله هذه بقوله في صدر سيرته: «هوذا يلزم شاء الله» مبتدئ. هذا الكتاب يذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله من ولده، أولادهم لأهل البيت الأول فالأول من إسماعيل إلى رسول الله، وما يرضى من حديثهم سواء ذكر غيرهم من ولد إسماعيل للاختصار. إلى حديث سيرة رسول الله. وتترك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب بما ليس لرسول الله فيه ذكر ولا نزول فيه من القرآن شيء. وليس شيئاً لغيره من هذا الكتاب ولا اختصاراً له ولا تضامناً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأيضاً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يرفها. وأعمال بعضها يشتم الحديث به (١) وبعض يسره بعض الناس ذكره (٢) وبعض لم يذكر لها البجلي بروايته (٣) وتشتبه على شاء الله تعالى. ما سوى ذلك منه يبلغ الرواية له والعلم به (٤).

إن فقد أسلف ابن هشام من عمل ابن إسحاق، تأرجح الأنبياء من آدم إلى إبراهيم، ومن ولد إسماعيل ثم ليس في عمود النسب السوي الشريف. كما حلف من الأخبار ما يسهو بعض الناس. ومن الشعر ما لم

(١) سيرة ابن هشام ٤٠٦

بيت النبوة . ولكنه زاد فيه بما ثبت لديه من روايات ، ولذلك أصبحت السيرة إليه مخرّجة به . حتى لا يكاد يذكر ابن إسحاق منه . فقد قرّرت سيرة ابن إسحاق بين العلماء شكّاً عهد جديد باسم سيرة ابن هشام . يثابته فيها من رواية وتجريب .

وهذا الصدد قال ابن خلّكان في ترجمة ابن هشام ، هو ابن هشام هذا هو الذي جمع سيرة رسول الله من الثعالب والشعر لابن إسحاق وهذاها وتقصيها . وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس الشروط بسيرة ابن هشام . ولم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا إلا أن الموضوع في ذاته ليس أسراً يقوم على التجارب . إذ فكرت فيها برهان ونقصها برهان . شأن الطريقات الشيعية التي ترون التديّنها وتغيرها على مرّ السنين . وإنما هو من العلوم المتكسّبة لا المكتسبة . فكان المتشككون به أولاً محدّثين ناقلين . ثم جاء من بعدهم جاحلون مؤيّنون ثم تابعون معطلون . ولم يكن شيئاً لتجديده في جوهري . إلا بحدار قليل حسب النقد الدقيق . وإنما كان التجديد في أشكاله وصوره . شروحاً لإختصاراً . أو شيئاً من النقد قليلاً مشيراً إلى ما فيه من أخطاء .

ولعلّ الذين تناولوا السيرة بالتلخيص والاختصار . ولما شكّلوا من نحن الكتاب بعض أخبار التي استبعدوها غير مؤيّنين بصحتها . ناقلين من الأخبار ما يرون فيها القرب من الحق . وسعيهم مالتجري في ذلك مع فكرتهم وحديثهم محدّثين إياه دائماً له .

ولعلّ من جلت اختصار أخبار ابن إسحاق ثم كتابه في السيرة كثيراً رجالاته . فالراجح في تأريخ مواعده في الحديث أنه كان سنة ٨٥ هـ ولا يرتاب فيه الكون وأنساب الطبقات في أنه أمضى شبابه في المدينة حتى جليلاً

فأمرني الخلفاء بطلب الزوجه له عشرة حسنة وذلك حتى لن أعدم بهائه في يومه، أنه أقيم بأهله في مؤخر المسجد للصلوة فنادى بعض النساء، فامر أمير المدينة بإحضاره و غمره اسواطاً وهداه عن الجلس في مؤخر المسجد ولعله لما لم يزل عنه من أهل المدينة غير دلي واضح هو إبراهيم بن سعد فحسب^{١٢}.

ولعله لما دخل منها سنة ٦٤٥ هـ أي في الثلاثين من عمره إلى الاسكندرية في مصر، ويقن أنها أولي رحلته، فافره رواية أحاديث عن عدد من رجال الحديث بها.

ثم رحل إلى الكوفة والمدينة، ولعله بها التي بالتصوير فصف لاهته الهدي كذب السيرة كما سبق، فرواها عنه زياد بن عبد الله البجلي الحاربي وغيره، ورحل إلى الجزيرة أي الموصل، والزي حتى إنه يُنسب بغداد فرجع إليها ولها التي نصها الترحال، وله من كل هذه البلدان رواة كثيرون. وهاهي في بغداد حتى توفي بها فدفن في مقبر القزوين.

وقد كان ابن إسحاق يحد في طبقة ثلاثة عبد الملك بن هبيب الأموي وأخوته، وله عنه روايات، ونقل أصحاب الطبقات أن هيبه ابن هبيب الأموي لم يكن يتهمه بشيء بل كان يرفقه، وبعده في توثيق ابن إسحاق من الفقهاء الأئمة، سفيان الثوري وشيبه، بالإضافة إلى دأبه زياد ابن عبد الملك البجلي عنه. وإن كان هشام بن عروة بن الزبير من رواة السيرة، ومالك بن أنس من أئمة الفقهاء يتصلان عليه بالخرج والتعريف وتأييده بالكذب والذهيل والتقليس، والقول بالفساد، والتعلق عن غير

الكتاب، وأخطأ في الأتساب. ولكن أبله لأن ابن إسحاق كان يضمن في نسب مالك وعنه ويقول: «يعرفني بعض كتبه حتى أتيت لكم خبره». فلما يطار كتبه^(١٢) فإن فالملحة متفائلة من الطرفين، والتصنيف ضعيف لأنه معلوم الوجود والملك والتطعيه.

مغازي الواقدي:

أما الواقدي فيحدث بن عمر بن واقد حوّل بني سهم، فقد ذكر تصنيف ابن سعد في «الطبقات الثمينة» أنه ولد في المدينة سنة ٢٣٠ هـ أي بعد خروج ابن إسحاق منها بحسب عصره عاماً. ولذلك لم يُزَمَّ عنه ويزنّ كان قد روى عن سائر رواة الأخبار عن الزهري، مع تشابه كبير بين يسفريات كتاب السير لابن إسحاق وكتاب المغازي للواقدي، ولذلك زعم مستشرقان هما (ألكهون وهورنس) أنه سرق منه ولم يستد إليه، وقد زعمها مستشرق آخر هو (مارسدن جونز) صحت المغازي كما في مقدمته لكتاب^(١٣) ثم احتمل أن يكون الواقدي قد أعرض عن الرواية عن ابن إسحاق نظراً إلى عدم توثيق علماء المدينة له.

ثم قال: يبدو واضعاً للواقدي الحديث أن من أهم الشبكات التي تهيئ الواقدي في منزلة خاصة بين أصحاب السير والمغازي تطريقه المنهج التاريخي العلمي الحديث، فإننا نلاحظ عند الواقدي ما أكثر من أن نلاحظ عند غيره من المؤرخين المحدثين، أنه كان يركب التعاميل الدقيقة للبراهين بطريقة

(١٢) راجع ترجمته وهذه الأثر في التكملة في المصنف لابن حدي ٦- ١- ٢- ١٢٢.

(١٣) مغازي الواقدي، ٢٩.

منطقة لا تبصر، ثم مثلاً يبدأ مثله يذكر كافة طرقه من الرجال الذين نقل عنهم تلك الأخبار ثم يذكر الثناوي واحدة واحدة مع تدرج عدد القزوة مثله، وغالباً ما يذكر تفاصيل جغرافية عن موقع القزوة، ثم يذكر الثناوي قتي عزها النبي نفسه، وأبناء الذين استغلهم على الدنيا أثناء عزوها، وأخيراً يذكر شعار المسلمين في القتال، كل ذلك بالإضافة إلى وصفه بـ"كل قزوة بأسلوب موحد، فيذكر أولاً اسم القزوة وبأصلها وأصلها".

وكثيراً ما يندم لنا الراقي قصة القزوة بإسناد جامع، أي يجمع الرجال والأساتذة في متن واحد، وإنما كانت القزوة قد نزل فيها أبيات كثيرة من القرآن الكريم، فإن الراقي يردّها وجمعها مع تفسيرها ويضعها في نهاية أخبار القزوة، وفي الثناوي التمهيد يذكر الراقي أبناء الذين استشهدوا فيها.

وإنّ ما أوردّه في الكتاب من التفاصيل الجغرافية ليس هو بمجيد، وسرقة القذافي في الأخبار التي جمعها في رحله إلى شرق الأرض وغربها طلياً للعلم^(١)، وقد روى الخطيب البغدادي وابن سيد الناس^(٢) عن الراقي أنّه قال: "ما تركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا نبلي علم إلاّ سأله، عن سميت أحداً من أمته بخبره عن شهيد، وابن قتل؟ فبينا أجلسني مضيت إلى الموضع فأخبرته، وما عقلت عزاء إلا مضيت إلى الموضع فأخبرته، حتى لقد مضيت إلى دارالربيع فخطرت إليها،

(١) مقدمة الفتوح للثناوي ١: ٣١.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ٦، وحيون الآخر ١: ٦٨.

وردوا عن هارون القروي قال: رأيت الواهدي هناك وسط ركنه
قلت: أين تريد؟ قال: أريد أن أضيء إلى حنين حتى أرى الموضع
والرأس.

ويشهد شهادة الواهدي بهذا الشأن ما نقلته السيدة وراثة ابن سعد
في الطبقات:

إن هارون الرشيد ومعين بن عاكف البرمكي حين زارا المدينة في
حجتها، طفا من يدكما حتى التفتاد واليور التفتاد، فدلواهما حتى
الواهدي، فصعبا في زيارتها فلم يدج موضعاً من الفواضع ولا شهاداً من
الشهاد إلا مر بها عليه. فمعه هارون الرشيد بمخبرة آلاف وزهب،
فصبرها في قضاء دين كانت قد تراكت عليه وروج بطن والده، وهي في
بسر وسعة^{٢٨١}.

ولكنه يعود فيقول: إنه لمعه حين يد ذلك فذهب إلى العراق سنة
٦٨٠ هـ^{٢٨٢} ويقتل المطيب عن الواهدي يقول: كانت قناس في يدي مائة
أب يزعم أخبار بها في المنطة، ولقد التزاهم، فخصصت إلى العراق
فقصصت بمعين بن عاكف البرمكي^{٢٨٣}، ويقتل ابن سعد عنه أيضاً يقول: لم
يؤ القهر أعتاد، فكانت لي أم عبد الله، بأنها عبد الله ماغردك وهذا وزير
أبير المؤمنين قد عرفك وسألك أن تسير إليه حيث استقرت به الكار
فرحلت من المدينة. ولما دخل بغداد وجد الخليفة والباط قد انطلقوا إلى

٢٨١ نظر الطبقات ١٤: ٢٧٦

٢٨٢ الطبقات ١٧: ٣٧٢

٢٨٣ تاريخ بغداد ١٢: ١.

الإفة بالشام فدخل إليهم حتى لحق بهم^{٣١} فيقول: «صار إليّ من السلطان سواك ألف وثمان مائتين حتى فيها التركة»^{٣٢} ثم رجع معهم إلى هناك وعلى يد حتى قتلها المؤمن فبسطه فاضراً فيسكر الهدي^{٣٣} وكان الحسكر في الجانب الشرقي وكان الرافدي في الجانب الغربي فلما انتقل حتى كنيده حتى حصرين وحده وفر^{٣٤} فوُثِيَ القضاء مدة أربع سنوات قبل وفاته. وأومئ إلى المؤمن قبل وصيته وأُرسل إليه بألفاه وفضل^{٣٥} دية^{٣٦}.

ذكر ابن سعد سحر تلميذه وكاتبه ورويته. يقول: «مات بفساده ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلّت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين ودفن يوم الثلاثاء في مقابر القينون. وهو ابن ثمان وسبعين سنة»^{٣٧}.

مقالة الواهدي في الرواية والعلم

وتجلى مكانته في الرواية والعلم في وصف كتابه وتلميذه ابن سعد له حيث يقول: «كان جليلاً بالفارسي والسيرة والفخرج واختلاف الناس في الحديث والأحكام، واجتماعهم على سألهموا عليه، وقد نشر ذلك في كتب

(١) الطيفات ٥، ٣١٤.

(٢) تاريخ بغداد ٣، ٦٠.

(٣) الطيفات ٧، ٧٢.

(٤) تاريخ بغداد ٣، ٥ وحيث ذكر ١، ٦٤ والوقاي بالرفيد ٤، ٢٢٨ وسير اعلام النبلاء ٧، ٦٤٨.

(٥) الطيفات ٥، ٣١٤ الطيفات ٥، ٢٢٦ وتاريخ بغداد ٣، ٦٠ وتاريخ دمشق ٦٦، ٢ والوقاي بالرفيد ٤، ٢٢٨.

(٦) الطيفات ٧، ٧٢.

استخرجها ووضحها وحديثها^{٢٢٩}.

وقال عنه ابن النديم في الفهرست: «إنه كان معه غلامان يعملان ليلًا ونهاراً في نسخ الكتب، وقد تركه عند وفاته صلاة يقرأ من الكتب يحتاج كلُّ منها إلى رجلين لحمله»^{٢٣٠}.

ونقل الخطيب البغدادي عن علي بن القنبري: «لَمْ يَأْجِزْ الرَّاهِدِيُّ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِأَجْلِ عَشْرِينَ كُتُبَ حَدِيثِ»^{٢٣١}.

ونقل ابن سيد الناس عن يحيى بن سعيد أنه قال: «أعرب الرازي علي رسول الله في عشرين كُتُبَ حديث». ثم قال ابن سيد الناس: «وقد روي عنه ثَمَرٌ عليه آثار مواضع التواتر وسؤالات من أبناء الصناديق والصحابة ومواقع من أحوال ملهم ما يقتضي إيراداً بالروايات وأخباراً لا تدخل تحت المصنف»^{٢٣٢}.

ونقل النجاشي عن إبراهيم الحري أنه كان يقول عنه: «إنه كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فلما أمر القاطلية ظلم يعلم منها شيئاً» ثم ذكر روايته زهاء ثلاثين كتاباً.

وروى في قالة كتب كتاب الطلقات، ولما لَمْ يَمُكِّه في كتاب الطلقات الكبرى النجاشي، وكانه مُكْتَفًى بن سعد، فقد نقل عنه كثيراً ولا يخفى أنه مكَّه على غرار كتاب شيعة وروى فيه من غيره أيضاً.

[٢٢٩] الفهرست، ص ٢١٤.

[٢٣٠] الفهرست، ص ٢١٤.

[٢٣١] تاريخ بغداد، ١٣، ص ١٢٢.

[٢٣٢] حيون الآثار، ١، ص ٢٠١.

[٢٣٣] سير الأعلام، ١٧، ص ٢٧٧.

ومن كتبه كتاب الزهد، ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي ﷺ،
 وهاربة الصحابة الطلحة بن عوف بن الأسدي ومسيلمة الكذاب وسجاح في
 الجاهلية والأسود العنسي في اليمن. وقد نقل عنه تلميذه ابن سعد في الطبقات
 والطبري في تاريخه أخبار الأحداث التي طلت وفاته النبي. وأما هو من
 كتابه في الزهد:

ويمكن القول بأن ما نقله ابن سعد، والطبري عنه عن الزنادي من
 أخبار الجاهلية فهو من كتاب غيره. فكتاب التواريخ والمغازي والمبته،
 هكذا يتقدم المغازي على المبت وأخير المبت عن المغازي، الذي حثوه
 غير كتاب المغازي. والطبري ينقل المغازي عن الزنادي مباشرة، ولكنه
 حين يورد أخبار الجاهلية وما قبل الإسلام فإنه يرويها عن ابن سعد عن
 الزنادي، بما يدل على أنه اعتمد في المغازي على كتاب المغازي للزنادي،
 وأما في أخبار الجاهلية فهي من كتاب آخر له فإنه هو التواريخ والمبت.

ومن كتبه «مفروح الشام ومفروح العراق»، وقد نقل البلاذري في كتابه
 «مفروح البلدان» عن الزنادي كثيراً. وهو من تلامذة ابن سعد كتاب
 الزنادي، فهو قد روى عن كتاب شيخه له يرويه البلاذري كما نقل ابن كثير في
 «البيان» والبيهقي كثيراً من حوادث سنة ٦٤ هـ والطبري نقل عنه كثيراً من
 حوادث النصف الثاني من القرن الثاني أي التي عاشها الزنادي

حول تشييع الزنادي وإبن إسحاق:

قال ابن الأثير^{٢١} في فهرسته: عن الزنادي: «كان يتشيع، حسن المذهب،

^{٢١} فهرست: ٦١٤، ح ١٠٠٠. وقد روى ابن عدي الرجال عنه في كتاب الكامل في

يلزم الشبهة، وهو الذي روي أن علياً كان من سميراته التي تليها كالمصداق
لوحى وأحياء المولى الحسن بن مريم عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار^{١٢١}.

ونقل هذا القول عند السيد الأمين الصافي صاحب وأعيان الشيعة
وترجم له^{١٢٢}، ونقله ذكره آقا بزرگ الطهراني في «الدرية» إلى تصانيف
الشيعة^{١٢٣} عند الحديث عن تأريخ الواقدي، وما لم يذكره الصريح الطوسي في
مهرته ولا ترجمه ولا ذكر كتاباً من كتبه حتى مقتل الحسين عليه السلام.

وبين أبي الحديد حياءً نقل فكرة طوية عن الواقدي ثم يورد رواية
أخرى مختلفة عن الأول يندرجها بقوله: «وفي رواية الشيعة^{١٢٤}، ما نقل
على أنه لم يعتبره شعباً ولا شكلاً لهم».

ومن الطريف أن يلاحظ أن ابن إسحاق أيضاً كان يهتم بالتشجيع^{١٢٥}.
والحق السبب في وصفها بالتشجيع لا يرجع إلى طيبتها الشخصية، بل
إلى ماورد في كتابها من الأخبار التي يروونها بما تقتضيه طبيعة التأليف
في مثل هذه الموضوعات لا من طيبة صحيفتها، وإلى ماوردته في
بعض المواضيع من كتابها بشأن جماعة من الصحابة منهم بعض الخلفاء
ليذكراتهم بيارات لا تضمنهم في التوضيح الموضوع طبعاً عند كثير من

الصفحة ٦، ٩١٢، رقم ٧٦٩ يستند عن بكر بن سريج - نقل - «سألت زيد الجهمي

لوحى شيء إلى أميرك فقال: لا».

(١٢١) المهرت: ٦٤٤

(١٢٢) أعيان الشيعة ١٦، ٧٧١.

(١٢٣) الدرية ٢: ٢٢٢

(١٢٤) شرح نوح البلاغة ٢: ٢٢٩.

(١٢٥) معجم الأئمة ١٥: ٧.

المسلمين

وإنه قد كان أكثر العلماء من المسلمين الأوائل كانوا يهتمون الواقعي في الحديث.

قد قال البخاري والرازي والشافعي والدارقطني: أنه منزه الحديث. واتهم لم يسموا على ذلك. قد وصف الدررودي بأنه: أمير المؤمنين في الحديث.

وقال يزيد بن عارون الواقعي: قد.

وكانه صاحب الزبير، ومجاهد بن موسى، والمسيب وأبو حمزة القاسم بن سلام، وأبو بكر الصقلي^{١٩}.

وقال إبراهيم الحربي: هو أمن الناس على فعل الإسلام^{٢٠}.

وقال ابن القديم: كان عالماً بالبخاري والشمس والشمس والشمس والشمس

الناس في الحديث والله والأحكام والأخبار^{٢١}.

أما بالنسبة لابن إسحاق، فقد عثر المطيب البغدادي في كتابه «تأريج بضائه» وكذلك ابن عبد الناس في كتابه «عيون الآثار» قصصاً فيها جميع الطائفتين وجهت إليه.

وبالنسبة لشبهه وفرد بالقدرة قالوا ما يشبهه: أما ما رمي به من

التقليد والقدرة والشمس فلا يوجب رداً روايته. ولا يرفع فيها كبر وعن:

أما التقليد أنه القادر وغير القادر. ولا يحمل ما رفعه عن من مطلق

[١٩] ترويض التهذيب: ١٩، ٣٤٤

[٢٠] عيون الآثار: ١، ٦٤.

[٢١] التمهيد: ٦٤٤.

التدليس عن التدليس القيد بالفاوح في العداقة، وكذلك القدر والتسلح لا يقتضيان الرد إلا بتضمينه آخرين لم يهدأ هنا . والمصحيح أنك لا تهدأ تبدأ من هذا التبريد في عهد الملك بن هشام بهتأ سيرة ابن إسحاق . فلو كان العيب في هذا الباقي من سيرة ابن إسحاق لفعل الملك ابن هشام أيضاً .

وهذا نظير إلى أن العهد ليس في هذا الباقي بل لما قال عنه ابن هشام : هو تاريخ بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب . . العهد بعضها يتبع الحديث به، وبعض يسره بعض الناس ذكره، وبعض لم يزل لنا البتة بروايته، وشتتني ما سوي قلده .

وحدثني بعد مرور الأيام التبع أيضاً . وقد رأيت لنا في نسخة هذين المذهبين بالتبع لم يبق لامة المسلمين شيء يذكر في السيرة ولا الخوازي . وحدثني كذلك أيضاً أن السابقين الأولين إلى تدوين سيرة الرسول وحملته أي المصدر الأول من تاريخ الإسلام هم من شيد الله أهل البيت عليهما السلام ثم القاريون هم المذهب بهم .

فقد كتب الصغير

لأن النظر إلى زوات السلف الصالح سوانح سيرة الرسول الكريم . بنظره القديس . هو الذي أدنى بالواقفين في السيرة عن الخلاف طيفهم أن لا يلقوا مرقب القائد البصر . علم أن منهم من يورس في نصه السيرة بين دعوى من أخبار ضعيفه بعيدة عن الحقيقة ليتبعها ويأتي على تناقض الخلف فيها . لهذا ما عرفت هذا العلم في جميع أدواره السابقة إلى عهدنا هذا الأخير . حيث أخذ المستشرقون والكتاتيون بهم يتناولون حيوياً أن خبرين

من السيرة وسبب الظن في شخص النبي الكريم ﷺ أن ما يصل به، فأن
بعض أصحاب الأعلام الجديدة بأن في السيرة أخباراً لا تمت إلى الحق صلة
في قليل ولا كثير، ثم تميزوا فخلصوا على تذيب السيرة بما لحق بها وهي
لست منها، فكتبه حتى أصدر والتمتق^(١) وغرام الرسول ﷺ بزيادة زيد
ربيه^(٢)

إن سيرة محمد ﷺ كسائر النظم أخيف إليها ما ليس منها، إلا أن
حب وحموى وحسن به وطوبى، وإنا من حقه وسوء قصد متعلد، والكتاب
الذي من سحر جميع النظم، بأن شيئاً كثيراً منها ضلعه القرعي الإلهي وضمن
حفظ القرآن الكريم، وكثيراً منها مروي على لسان الحفاظ الثقات من
العدلين على هذه الأسس الصريحة يجب أن تبقى السيرة، وإن أحسن
التحليل العلمي الغزير بلاطة ظروف الوسط وحال البيئة وجوانبها المتصلة
من عفاة وعظم وعادات وتقاليد وطقوس، وإن لا يبنى الأساس على
المعجزات والكرامات والخرائق العادات إلا ماخرج بالدليل بل تبقى على
أساس «إن الله أنزل أن نمرى الأنبياء إلا بأصحاب»^(٣) اللهم إلا ما خرج
بالدليل الثابت المطول.

الظلال في كتب السيرة وبينها

إن المدارس لكتب السيرة والتأريخ بلاطة أن ساروه من أنبياء
الخرائق والمعجزات وغيرها من كثير من الآباء، بل من أن يزيد بزيادة

(١) أطر مشفى الصحة في دار الصحة العامة

(٢) أسرار الكمال، ١، ١٨٢، من الصادر ﷺ

الأكرمان التي وضع فيها هذه الكتب. فقد فيها أقل رواية للفقهاء من متأريها، وما ورد من الفوائد في الكتب القديمة أقل بدأ من مقتضى النقل بما ورد في كتب المتأخرين.

هذه سيرة ابن هشام لم تكن ابن إسحاق أقدم الشيوخ الشروط اليوم على كثيراً مما ذكره أبو الفداء في تاريخه وما ذكره القاضي عياض في التمهيد، ومن جمع كتب المتأخرين قريباً.

فلا بد لنا من أن نقول لهذه مقاييس يرضى عليه ما كلفوا عليه وما حفظوا فيه، فما صدق هذا المقياس لقرء، ولقرء به، ولقرء به، وما لم يصدق لم يورد، بل يرد.

وهناك سبب آخر يوجب تقييد ما ورد في كتب المؤلف وهذه أيضاً حسناً دقيقاً، هو أن بعضها كتب بعد وفاة النبي بمائة سنة أو أكثر، وبعد أن

٢١) مثلاً، إن قصة الترائيف التي ذهب إلى أن النبي قالها يوماً بعدات فربما قلنا عليهم سورة التجم حتى إذا بلغ فيها إلى قوله سبحانه ﴿فَأَنبَأَهُم فَلَانَهُم وَنَزَّلَهُمَ﴾ (التجم: ١٠) أنباء إليها ﴿فَأَنبَأَهُمَ التَّوَالِفَ﴾ (التجم: ١١) أنها القصة المذكورة، ثم إن السورة لمجد وسجد المسلمين والمؤمنين.

ولقد رواها ابن إسحاق ثم قال: (إنها من وضع الزنادقة، رواها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية، فقال: ذكرها بعض التواريخ، وقد أجمعنا الإجماع من تاريخها صدقاً فلا يستعملها من لا يهتم في مراجعتها، إلا أن أصل القصة في الصحيح، إلا أن حديثاً من البخاري في السنة وأروقه يروى عنه، وهو: من سجد).

أما الذي يخط بعضه الرسول في التاريخ الزنادقة طواشاً للأخطاء والقرء، فلا يرد في القصة من الأساطير، بل يمكن مع ابن إسحاق في أنها من وضع الزنادقة، ولكن في ذلك ما فيها من فضل ما الرسول من قصة في التليغ وسلكه، كما ينبغي ذلك قواعد القصة العلمية، كما نقل عينك في كتابه: ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠.

نفس في الدولة الإسلامية دعايات سياسية وغير سياسية كان استقلال الروايات والأحاديث من وسائلها للثقة على خصوصها، فكيف بما نسب خاطئاً في أحد أزمان الاضطرابات والفتل؟ وكيف بما ورد في المتأخر من كتب السيرة؟ فهل يمكن الأخذ به بدون فحص بدقة علمية؟ وقد أدت المنازعات السياسية وغيرها التي حدثت بعد الصدر الأول من الإسلام، إلى اختلاط كثير من الروايات والأحاديث تأليفاً لها، هذا والحدث لم يذوق إلى أواخر صدر الأمويين.

ذلك لأن عمر بن عبد العزيز يوماً يقول: **إني كنت أرويت ألفاً أكتب السنن، ثم عدت من كتابها، فإني والله لا أعرب كتاب الله بشيء أبداً** ثم كتب إلى الأصمعي بذلك يقول: **من كان عدده شيء غير القرآن فليحطه** وظل الأمر كذلك حتى دعا عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وإبنة الحسن عليه السلام. حتى أمر عمر بن عبد العزيز بجمع الحديث^١.

أما كيف روى مثل البخاري مثل محمد بن عيسى بن عطاء؟ فقد اضطر من مثل ذلك النووي في شرحه الصحيح مسلم قال: **وأخذ جماعة من البخاري ومسلم أحاديث أسلافهم بطريقها فيها وزلت عن مرجعها التزاماً وقد التزموا بتقليد السند والثقة بالرواية في قبول الحديث ورفضه، ولكنه وجد غير كافي لذلك**.

بل إن غير علي بن يقطين به الحديث والخبر عن النبي ما روي عنه عليه الصلاة والسلام. قال: **هأنكم سخطون من حديثي، فما جدكم يعني**

فاخرجوه على كتاب، الله لنا والله فلي وما حاله طيس مني^{١٥١} هو شياص صحيح أخذ به كثير من الثقات، وهو يفتي مع الواحد التقد الشطي، وقال ابن خلون بطله، وإني لا أعتقد صحة سند حديث ولا قول صحابي عالم بخلاف ظاهر القرآن، ولما وثقوا به الله، لم يث دام يوثق فلا خلدلر ظاهر حاله وهو من، الباطن. ولو انتقدت الروايات من جهة فقون منها كما تستند من جهة سندنا قضت لقون على كثير من الأساتيد بالتقلي. وقد قالوا، إن من علامة الحديث الموضع، مخالفة لظاهر القرآن، أو التواجد الموزة في النص، أو لوجان النقل، أو الحسن والبيان وسائر الهندسات. حقا إن اختلاف السطين بعد وفاة النبي ﷺ بلغ حداً دعا لهجات فهم إلى اختلاف الآلاف المؤلفة من الأخباريات والروايات.

لما كُتِل عيان وبدأت الحروب الداخلية بين المسلمين بصورة خصاء على ﷺ، وأخذ أمير المؤمنين من بعده، ثم استمر الأمر لبني أمية جعل المذكون المصلون لبني أمية يشكون المزدوي عن علي بن أبي طالب ﷺ وفضائله، وكما جعل أصار عائشة يشكون عنها ما يزيد دعواها.

ومن طريق المزدوي في ذلك، ما رواه الذهبي في ترجمة إسماعيل بن الحسن الأسرأبادي، كان يخط يدمشق، فقام إليه رجل فسأله عن قول النبي: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فأطرق إسماعيل لحظة ثم رجع رأسه وقال: نعم لا يعرف هذا الحديث عن النبي إلا من كان في صدر الإسلام، إنما قال النبي: أنا مدينة العلم وأبو بكر أسسها وعمر عبطتها وعثمان سفلها

١٥١ لم يظهر على هذه الرواية هذا النص في المراجع الحديثة ولكن ورد مضمونها في البحار ٢: ٢٥٥.

وعلى بابها نشر الفاعلون بذلك، فسأله أن يخرج لهم إستانه، فوجدهم بها^{١٢٦} وذكر القصة ابن عساکر فقال: فأنتم ولم يخرجوه لهم^{١٢٧}. أجل، فكذا كانت الأعداء تتلقى لأغراض سياسية ولأغراء حاجلة حتى تكثر وشاعت. هذا، وقد تولّى كتاب السيرة كتابها كلها من غير حال الخلفاء، فابن إسحاق كتب سيرته المنصور وابنه المهدي، والواقدي كتب سلفه الرشيد ووزيره، يعين بن خالد البرمكي، اللهم إلا هشام الكلبي والمدايني فإنهما لم يكتبيا لأحد منهم، ولكنهم كلهم ما كان لهم أن يداخروا مع الخليفة في أزمته خوفاً منه، وإنذاك فإنه لا يطبق على ما كتبه، مقاييس الصحة بدقة. ومن أمثلة الاختلاف في النقل الذي بدأ يذكر سجرة تالفاً لزيد زيادة الزمان إلى معاجز، ما حدث في أثناء سيرة جيش المسيرة إلى تبرك.

فقد روى ابن هشام قال: فقال ابن إسحاق: فلما أصبح الناس ولأمامهم شكوا ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فدعا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - صحابة فأطروحت حتى ارتوى الناس واستغفروا حاجتهم من الله^{١٢٨}.

أما صحيح مسلم فيروي نسخة تبرك بصورة أخرى لا تقتصر على هذه السجرة بل تزيد على زيادة كبيرة على غير ماورد في سيرة ابن إسحاق:

[١٢٦] لسان الميزان ١: ٤٢٢.

[١٢٧] تاريخ ابن عساکر ١: ٢٨١ وانظر كتاب: فتح مكة المجلد خمسة حديث معوية العامر على:

١٢٦ ط: المصنفية - المجلد الأعرف: بمقتضى المذهب الصحيح عند عاصري الأموي العجلي.

[١٢٨] السيرة النبوية: لابن هشام ٣ و ١: ٤٢٢.

فقد روي مسلم في صحيحه بسنده عن معاذ بن جبل، قال: قال النبي ﷺ: **لن يدار معي إلى يومك، إنكم ستأبون إلى شد الله**، فبدأ حين يومك، وإنكم لن تأتوها حتى يضرعن القهار. **لن يجمعنا منكم فلا يبق من مالها شيئاً** عسى أني. فجلسوا وقد سبقنا إليها رجلان. والذين على الشرك لم يبقن بغيره من ماء. فسألهما رسول الله، على شئسما من مالها شيئاً؟ قالان: نعم، فسبها النبي ﷺ وقال عليا: **يا معاذ، الله أن يقول (١) ثم طرعا بأيديهم من القين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء**. فسل رسول الله فيه يديه ووجهه ثم أحاده فيها فطعرت القين بآء منهبر - أن قال: **الزير - حتى استقل الناس**. ثم قال: **يا معاذ يوشك أن طالت بك القياص أن ترى ما جاعلنا له على**. **هذلاً؟** فلهول الروي المسلمون في طريق يومك بآء القين المنهبر بعد السباب. أم بطر من سحاب بدعاء مستجاب من نبي؟ **جواب: أليس في تقليل الأول** غنى عن الثاني الكثير. **١١ اللهم إنا أنزلنا نبي على ترجيح الحديث الأكثر إيجازاً ولا تنقص بالتقليل شيئاً**

هذا وقد روي ابن إسحاق بعد روايته خير الصحابة طبعاً أظهر بؤيه، قال: **وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: قلت لعمره بن عبد** **على كان الناس يعرفون الثاني عليهم**؟ قال: نعم والله أن كان الرجل يعرفه من أخيه ومن أبيه ومن أخيه وفي حديثه، ثم يلبس بعضهم بعضاً على والده. **والله أخوتي رجال من غومي قالوا: لما كان من أمر الله بالخير ما كان ودعا رسول الله حين دعا فأرسل الله الصحابة فأنطرت حتى** **لوتون الناس قالوا: أئبنا على رجل من المشايق معروف، فلكه كان يسير**

مع رسول الله حيث سار، فقلنا له: ويحك! على بعد هذا شيء؟ فقال: «سجدة ما زلت أراها» اللهم إني أرى يكون ذكر كثرة القرآن في بعض الصحابة بما شنع ذكره، ويسود بعض الناس، وإن كان لم يسلطه ابن عباس، واختار مسلم ما سلم من ذكره، وهذا هو الراجح في الظن.

شواهد دراسة التَّوْبَةِ:

لا شك في أن البحث في التَّوْبَةِ أمر خطير وعمل شاق جداً، فالباحث فيه ممن يريد أن يلج بمرأ خصباً غريباً، وأما هذا بعد، إلى الله ليغم منه لأنه وعاربه.

والباحث في التَّوْبَةِ إن كان يفسح من يده إلى إحقاق الحق وإزهاق الباطل، فإنه لا يسهل له ذلك إلا إذا كان واسع الإطلاع، جيد النظر، شديد الحب للحق، موطئاً غيبه عن أقامه، مبتدأ عن التعصب القهري للقيت، ورعاً في إصدار الأحكام، خبيراً بطرق الاستنباط، عارفاً بأسرار التَّوْبَةِ وعمله، قلناً بطروقه ومراحله، مؤزراً بسلطة الإسلام والمسلمين على ما يرواه، متحرراً الفكر، غير مشدود لا ذك من أهله وأهله.

وذلك لئلا التَّوْبَةِ حواصل سيرة الرسول الكريم، يختلف لواعي الحياة، أنه تؤخذ الطهارة الدينية، وأحكام الإسلام، ومعارفه وعلمونه، وأدبه وأخلاقه، وعلى أساسه تقوم الأجيال كلها في كل شيء، و على ضوئه تحكم على كل شيء.

وقد ابتلي التَّوْبَةِ والسيرة متكبير من الأمور، يفتقرين صفة وأخرين طرفة:

فمن عمل على التَّوْبَةِ والسيرة مكتب على أحد ما فيه، الله وسميه،

يتجمل منه ربه في كلِّ جوانب الحياة، ويحبر من أسلم المسلمات بها، دون حذر عما داخله من الفسق والمخالفات بعيداً عما نهى إليه الرسول من خشية ظهور الفتنين عليه، غير محير بما أعرف به الزنادقة المفسدون بما رواه المذبحون. أنهم وضعوا آلاف الأحاديث كلها على الله ورسوله حلقوا بها الحرام وحرموا بها الحلال، وأولوا بها الحق عن نصابه، ووزعوا كثيراً من الأحاديث الصحيحة وانصلوا التكرارات والمناصب حياً في المال والمناصب وآخرون لمطروا فيه غلبوا التنازول وتكفروا للتأرجح جهنم ونصيلاً، أنهم، بعض مايد وانصلوا عليه، وجعلوا ذلك حجة لإبراهيمهم عنه وإبعادهم منه. وذلك طمس مسيح وقسم لسرى الأجيال، وحرم من التنازحين من مروس الماضي، وعدم لباء الذين وطن في تعاليم الألباء الذين حثوا على مدارس الماضي والاستماع إليه، مع تجميع الحق عما خلق به من شرائب الباطل.

وبين حادين التزحين المرحطة والفرطة تتجلى المرحلة الرسلن بأهلام حثري المسجون وعلاهم بالدراسات التاريخية، وبذل الوسع لإحاطة الكتاب عن كثير من جوانبه التي بدت قاعة مشوهة بفعل الآخذاء عليه، بن جئوا أنفسهم لخدم الذين وطنس مقام الحق والتبني عليه^(١).

طمس معالم الحق

هذا تعرض الروايات سقي ثدمن أنها تستحق سيرة الرسول الكريم ﷺ - على القرآن الحكيم - ذلك لأننا لو راجعنا وصف هذا النبي

(١) هذه دراسات في التاريخ الإسلامي - ج ٦ - طبع عند دار المصادر، بغداد.

الظلم في القرآن الكريم، لوجوده معه بأنه، ﴿وَمَنْ ظَلَمَ ظُلْمًا عَظِيمًا﴾^{١٢١} و﴿ظَالِمٌ الْبَيْنِ﴾^{١٢٢} بين الناس من الاستغفار به ﴿يَا تَجْعَلُوا أَعْيَادَ الرُّسُلِ يَذْكُرُكُمْ كَذَّبُوا بِظُكْرِكُمْ﴾^{١٢٣} ويعلن الذين يؤذونه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ وَرُسُلَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾^{١٢٤}.

ولكن لو راجعنا بعض تلك الروايات التي يُزعم أنها تسجل لنا سيرته لوجدناه فيها، قللاً كسائر الأطفال، وربما يتكلم كسائر الجهال، بل أخضعه قللاً من سائر الطال، فهو بحاجة دائمة إلى من يعرف عليه ويذكر شؤنه، ويأخذ يده ويرشده، وعلى له مشاكته ويضد عليه ويمنعته، ويؤذنه ويساعده، وإلا فهو يفتض ليكون عليه عبراً واضطراباً بل وسباباً^{١٢٥} ويؤمن فيكون رضاء سخفاً وميوذاً

وإلا فيكيف نشر، أنه رأى قرأى فزلت الأيات مصوب رأي غيره وعنه رأيه، فقد يركي ١٨ وأنه كان له شيطان يخرجه ويأنيه في صورة جبرئيل، ثم أماته الله عليه فأسلموا وألغى بين فعل شيطانه أنه مر على سياحة قوم فقال قالاً، ثم شرب النبيذ ١٩ ثم إنه رأى زوجة له بالبي في حالة حمرة فمسلها، وإنه كان يمشي عائداً حتى أنه حملها على عاتقه يظنها تنظر إلى راحتي السردان في مسجد، وخطبها على خطبه ٢٠ ثم إنه ترك الجيش ليعود بزوجته لسيانها في الصحراء

(١٢١) العلم، ٤

(١٢٢) المزاب، ٤٠

(١٢٣) البور، ٢٣

(١٢٤) المزاب، ٤٨

(١٢٥) كما مر عن صحيح مسلم.

والطائفة الكثيرون التي تخطت صبح الأنياب لإبراهيم، أنه كان أولاً بالصدق من إبراهيم إلى ما قبله بما يزيد في قبعة على ما ذكر أكثر بكثير، كل ذلك بما وقد علمنا أن به الأنياب والتشويه في التاميم الحديثة ونسب السيرة! ولها من حياة الزوجية ما يكثر من ذكر، فضلاً عن القيام بالسيرة! وأما ما في الأمر وأما أنها مدونة في الكتب التي نوصف بأنها أصبحت كتاب بعد الفكر الحكيم، وهي تحاول أن تصور لنا سيرة ومولاتنا وبيتنا المصل الأنياب والموسلين والشرق السيرة المزين 11

قال معلقو سيرة ابن هشام في مقدماتهم: «والعلل النظر إلى سيرات السابقين والاسم ما يوصل منه يعلم الكثير نظرة غيبية الكثير من القديسين، هو الذي حال دون هؤلاء، هؤلاء، أن يلقوا من هذا العلم موقفاً قديماً في جميع المواقف المتضمنين على اختلاف طبقاتهم، فلم نر منهم من عرض لما نصله الكثير من غيبها من أخبار تصف بالبعد عن الحقيقة، فقلدها وأن على مواضع الخطف منها.

هذا ما حرمه هذا العلم في جميع أحواله، الساقطة إلى ما قبل أنياتنا هذه قليل، إذ رأينا الإلهان بأن في السيرة أخباراً لا تصل إلى الحق في قليل ولا كثير، تصعب المرأة ثم الإهمام، ورأينا فكرة جديدة تجري بها أفلام بيضاء، يتناول أصحابها الكثير لزم الكثيرين من السيرة، بما كان يملكه طبعاً علينا في شخص النبي - صلى الله عليه وآله - أن ما يوصل به، فغلقوا، بما نصل به بما ليس منه، وألقوا حوله سراجاً من النجس والبراريح، صبح بها وأصبح حجة على الطائفتين فيه.

وحمل هذا ما قبله الأستاذ الإمام الشيخ أحمد عيسى في نقده السيوطي - صلى الله عليه وآله - وترويه زيد بنت جعفر من زيد بن حارثة لـ

ماكان من تزوج الرسول صلى الله عليه وآله إثرها بعد تطليق زيد لها بما أرجف فيه الطاعون وقرأوا كثيراً كثيراً.

ومنهم من عرض للكتاب في نسخة أو فصلين منه فصالحها في أسلوب جديد، وبمثل الناس الكثير في قالب تصغير خرج به عن أسانيد وذاكر رواه سلك الطريقة التي هي من تدرس هذه الأخبار في هذه الكتب. قدمت المصنف في هذا القالب الجديد كما يبدو الجسد في القسامة الرقيقة لا تكاد تفرق منه شيئاً. وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التكميم بالفترة السقيمة والغير المدد. يخلق به المؤلف في القارىء روح الحفظ في قبول الامتياز وسلكها.

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه، فحاول السيرة كما تناولها ابن إسحاق، مبتدئاً بيلة الرسول ﷺ وما سبقه لز حاصره من حوادث ثم جرى يذكر حياة الرسول ﷺ إلى أن قبضه الله ﷻ إلى جواره. لذلك من الأخبار ما يرى فيها القريب من الحق، و مستفيداً من الأجرى في ذلك مع فكرته وما يفتد، مبتدئاً من أهم الطاعتين رداً على المكذبين. فجاء كتابه سيرة الرسول جديدة في أسلوبه، قوية من القو والمزاد¹²³.

أجل، إذا كان المراجع إلى هذه المراجع بالمصالح وغيرها، صلى النفس بتدريس النص فتدبّر عشريناً سادجاً، فهو يتبع ويتبع عن تعويم النصوص نظرياً سليماً يزنها بين الإخبار.

ولا يبرر لهذا التدريس ما لم يثبت أن هذا القصة بما صدر عنه أو من شذونه أو من صفاته. اللهم إلا إذا كان لا يعرف شيئاً بما يجب أن يتوفر

[123] مقدمة سيرة ابن هشام، ج. ١، ط.

الشعر، فكان إذا قاله عن العرب، «قرئاً من ولد إسماعيل أناجيلهم في صدورهم رأيت يمشطونها على ظهر القلب» ينظرون بالحيكمة، وقد كان كعب عند حسن ظن الحليفة به فكان مزيّناً عند طلبة أهل هذه الطريقة من لعب الأخبار.

ويشهد لذلك ما رواه ابن سعد في «الطبقات» والطبيب البغدادي في كتابه «تقليد الطيب» ونقله عنها الشيخ أبو رية في كتابه «أخبار» على شكوك المستدبره قالوا: كثرت الأحاديث على عهد عمر بن الخطاب، فأتت الناس أن يأتيهم بها، قالوا: يا أبا بكر يا عمر يا عمر بن الخطاب، فأتت الناس الكتاب^{١٧٠} نزل قال: «ذكرت قرأنا كثيراً عليكم كتباً فأتوا عليها وتركوا كتاب الله، وأني والله لا أكتب كتاب الله يعني: أبدأ أفتح من الحديث من النبي ﷺ إلى ما بعده، ومنع كبار الصحابة عن الخروج من المدينة، وانصرفوا على الأخبار صغارهم إلى لا أخلاص له في الدين ولا سرقة له بأحكامه^{١٧١}». وروى ابن سعد في «الطبقات» والطبيب البغدادي في كتابه الآخر «جامع بيان العلم وفضله» ونقله عنها الشيخ أبو رية في كتابه «أخبار» على شكوك المستدبره: «إن الذين جازوا بعد عمر صاروا على نهجه في التبع عن الحديث إلا حديثاً كان على عهد عمر^{١٧٢}».

فتتبع عن سياسة التبع عن الحديث وعن كتابه أن نسي الناس من

[١٧٠] تقليد الطيب، ٥٦ والطبقات، ٥٠، ١٤٠ والأخبار، ١٧ والنسب الحفّا والمصحح ما أجمد يعني: الروايات الشجرية.

[١٧١] قالوا: موسى الأنصاري حين استصحبه وقالاً على البصرة سنة ٦٨ هـ وله ابن عسرة سنة ١٢٠ هـ في السنة الأولى للهجرة.

[١٧٢] الطبقات، ٣ إلى ٦٠-٦٩ وجامع بيان العلم، ٦، ٦٤ والأخبار، ٥٧.

الرسول ﷺ حتى في الصلاة التي هي عمود الدين وركن الإسلام والكتاب الموهوب الذي يؤتيه المسلمون في كل يوم خمس مرات، أصبحوا لا يعرفون أحكامها وحدودها، حتى أقرب الناس إلى محيط الوعي والتفكير الذين يتدبر فيهم أن تكونوا أعرف بأحكام الإسلام وشرايع الدين.. ومن فكيف يقال غيرهم من عوام الناس ١١ وصاحبه مدني معرفتهم بهديهم وشرايعهم والحال كذلك ١٢ ولا سيغ الناس البعد عن منابع الثقافة الإسلامية، وبالأخص فيها ينقل الإختلاف به

فقد روى البلاذري في أنساب الأشرافه والبيهقي في سنة والثاني القندي في دوائر البحاله عن عبدالرزاق وابن أبي عمير: أن عمران بن الحصين سئل علف علي بن أبي طالب فأنط يد سطوف بن عبدالله وقال: قد صلى صلاة نحمده ولقد ذكرني صلاة نحمده^{١٣}

ولا شك في أن من سأل الرسول في الصلاة المهر بالسنة في الصلاة فكان علي بن أبي طالب يهر بها، فيالح يركب في الشج عن المهر بها سبأ في يطلق آثار علي بن أبي طالب^{١٤} حتى روى النسائي والبيهقي في سننهما عن ابن عباس أنه كان يقول: اللهم انهم قد تركوا الشك من خلف علي^{١٥} حتى بلغ الحال بالناس حتى عهد علي بن الحسين بن علي أن كانوا لا يعرفون كيف يمشون بل حتى كيف يمشون^{١٦} ولأنهم تقرأ ابن الزبير حتى أن ينام الصلاة قبل الخطبة يوم

١١) أنساب الأشراف، ١٢: ١٨، وسنة البيهقي، ٩: ١٨٠، وأثر القليل، ٨: ١٤٢.

١٢) مسود القيساري، يامس القيساري، ١٦: ٧٩.

١٣) مناقب القندي، يامس سنن النسائي، ٥: ٢٤٢.

١٤) كتب الشراج من جملة الأبراج، ١٢.

الجمعة، كما رواه القاضي في كتابه *الآثار* عن وهب بن كيسان، ^(١) قال: كل من رأى رسول الله قد طُوبت عينه *الفتاوى*.^(٢)

والله بعد الإمام السجاد عليه السلام يقول في دعائه يوم الجمعة ويوم الاثنين، *اللهم إني هذا القمام لضعفك وأصفاك، و مواضع أضعافك في الدرجة الرتبة التي انتقصتهم بها بعد إيمانها، حتى عاد ضعفك وخلفك من طوبى من مقربين خيبرين، يرون عكسك منكراً وكفاك متبرهاً، وفراقتك عزلة عن جهات شريك، وسان نيكك مبروكك*.^(٣)

وروى ابن سعد في *الطبقات* عن الزهري قال: دخلت على أنس ابن مالك بمسقى وهو وعده يكي، فقلت: ما يبكك؟ قال: لا أعرف شيئاً بما أدركت، إلا هذه الفتاة وقد ضيقت.^(٤)

وروى الإمام مالك بن أنس بن مالك في كتابه *الموطأ* عن جده مالك قال: ما أعرف شيئاً بما أدركت الناس إلا النساء *بالفتاوى*.^(٥) وسحق الحسن البصري القيلة لفظ فقال: لو خرج عليكم أصحاب رسول الله ما عرفوا منكم إلا بلباسكم.^(٦)

والم يسلني عيادته بن عمرو بن العاص شيئاً إلا قال: لو أن رجلاً من أركان هذه الأمة خلوا يصحبها في بعض هذه الأودية لأتينا الناس

(١) كتاب الام القاضي ١، ٢٠٨.

(٢) *الدرقة السجادة*، العدد ٤٨.

(٣) *صحیح الزهري*، ٣، ٢٠٢ ويضع يار العلم ١، ٦٤٤ والزهري *وطرائف* ١٦٦ وخصي الإسلام ١، ٣٦٨

(٤) *الوطأ* ١، ٦٣ وفتح ١، ٦٦٢.

(٥) *يضع يار العلم* ٢، ٦٤٤.

اليوم ولا يعرفان شيئاً مما كان عليه^(١).

ومع هذا الحال فإن الطبيعي أن يروج سوق الوثائقين الكتابيين وأن يصبحوا ثم مصدر العلم والمعرفة والثقافة للأمة المسلمة، وهكذا جاء النظام، وهكذا استعجن الحكامون إذا ابعثوا من الله أهل البيت^(٢).

أما إذا حاولوا أن يبعثوا من أنفسهم أن يستفيدوا من هذا الفراغ الفاضل بفضل الجمع من الحديث، فنقل من كتاب الرسول الكريم^(٣) وسائر التفاسير الإسلامية^(٤) فإن ذلك يعود إلى:

أ - أن الحق والعدل الأموي المردود من التقديم عند بني هاشم بها فيهم ظني^(٥) - لم يدعهم يقتضوا بأنه نبي مرسل حقاً،

فقد قال أبو سفيان الثقفي^(٦) لا وأني تكلمت بأحكام الناس على التبرك بهاء وضوء النبي يوم فتح مكة، يا عباس! والله لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عطياً فقال، وبهذه إنها النبوة الخلال، نعم!

وقال معاوية لما سمع القرآن يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، أنه لا إله إلا الله» فقد كتمت حاله فقلت: ما رعبت نفسك إلا أن يقرن اسمه باسم رب العالمين^(٧).

وقال المنصور بن شعبة جيد أن ذكر ملك أبي بكر وعمر ومعاوية وأنهم ظنوا بملكه ذكره^(٨)، وإن أبا هاشم^(٩) يصرخ به في كل يوم

(١) التوبة والرهاق، ٦١.

(٢) والمواعظ لهم وبعثوا إلى علي بن أبي طالب ليعرض كتاب له في هذا الموضوع.

(٣) انظر شرح موج الصلاة لابن أبي الحديد، ١٠، ١١، ٦٠ من أحد من أبي طاهر في جواب ما أوردته.

خمس مرات، أتهد أن تهنأ برسول الله، فأنى حصل بئى مع هذا؟ لا
ثم لك... لا والله إلا دفناً دفناً، ولا صبح المأسون بالمعبر أمسر
بالله^{١٤}.

وقال سوا تكل: إنه يزيد يقول ابن الزبير:

لصبت عظامي بهالكه فلا خير جاء ولا وصي نزل
لست من يتألف إلا لم أنعم من بني أحمد ما كان فعل^{١٥}

وتبعه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان يقول:

تلقب بالخلقة عاصمي بلا وهي أناة ولا كتاب
قل لله، يمتني طعاسي وكل لله يمتني شرابي^{١٦}

ولمّا دانت يوم ط واستصعرا وجاب قلّ جبار عبيد من وراء جهنم
ويستلن من ماء حديد^{١٧} قدما بالمصمت تنصب عرضاً للفتاب وأقبل
يرمه وهو يقول:

أسودت كسلّ جباري حديد فيها أرا ذاك جبار عبيد
إذا ما جئت ذاك يوم حشر قل: ياربّ عزّافي الوليد^{١٨}
وكان الوليد هنا مهملًا لأمره قليل العناية بأطرافه، وكان صاحب

(١٤) الموطأ ابن الزبير بن بكر، ٢٢٢ ومروج الذهب ٢، ١٤٤ وشرح نوح البلاط ١٤.
١٥.

(١٦) الطبري ١٠، ٦٠، ٦٤ ومروج الذهب ١١، ١١١.

(١٧) الطبري ١٠، ٦٠، ٦٤.

(١٨) مروج الذهب ٢، ٢٢٨.

(١٩) إبراهيم، ١٤، ٦٩.

(٢٠) مروج الذهب ١٢، ٢٢٩.

ملائكة وقبيان، وإظهار القليل والجور، وتشاغل عن أسوار الناس بغير
 وعون، فخرج من بيوتهم أنه أراد أن يني على الكعبة بيتاً يجلس فيه لله
 ووجهه عندنا لذلك^(١٦) هوياً ليس له على الكعبة مشربة للصر، وأراد أن
 يذهب لله ويأج على الكعبة ويجلس فيها ومنه المهر، فخره أسياده من
 نورة الناس فاصبح^(١٧).

ب - ولقد فهم سكاناً رأيتهم كانوا يريدون القضاء على هذا الدين
 ودفعه نهائياً، وذلك لأنه كان يلف في وجه ديوانهم ومأربهم ويهدم
 مصالحهم.

ج - والصورة المشوهة الرسول الكريم ﷺ والإسلام تظهر كانوا
 يحاولون تبرير كل الحرافات وسخافات المهاز المالكهم، والتفليل من
 فضاعتها وشاعتها في أمين الناس، ولقد برع القصورى الكبيرة بين
 مراتهم ومرواف النبي ﷺ.

لذا ما يملك لنا شخصية الرسول الكريم المستهدفة للأوسيين فطعنهم
 فافاج:

أ - تسبح الكعبة بن زيد الأسدي يذبح الرسول الكريم فيقول في
 قصيدته البائدة،

إلى السراج السير أحمد،	يخاني عنه رغبة ولا وجه
عنه إلى الجود، ولو رجع لنا	من إلى المسيرين وارتسوا
وقبل، انطرت، بل قصدت ولو	سكني القائلون، أن تلبوا

(١٦) البصري ٣، ٧٥.

(١٧) عن الأسدي والبصري في موج الصبغة ٥ - ٣١.

ذلك يا غير من تعطلت الأرواح من عذاب قولي العذاب
 فج يستعذبك السلسل والى أكثر عذاب الضجاج والعذاب
 ليا ترى من الذي يحاول أن يبدل به عن طبع النبي ﷺ والتعذيب
 والتعذيب؟ ومن يرتدون أن يبدع عروفاً عنه - عليه الصلاة والسلام -
 ويأمرى بأن خاطب الكعبة النبي ﷺ غير أن يقال له: يا غير من
 تعطلت الأرواح! حق يقال له: ألحقنا في مدحنا من الذي يحسن ويظهر
 وجهه؟ ومن الذي يكثر الضجاج والعذاب على النبي ﷺ؟
 والله قد أصغر بأمر عظيم خلف هذه السياسة الأنوية ليعتال في
 الحزن،

رضوا بخلاف اليهودين، ونسبهم **هَيْبَةُ** أخرى تعيان والعذاب
 قلته بقصد **هَيْبَةُ** الآخرين تعريب دين النبي ﷺ بعد تشويه سمعته
 شخصه.

أو ما ذكره الرجاليون وأصحاب الطبقات في ترجمة خالد بن سلمة
 الخزومي التميمي بالتحالف: أنه كان يشهد بني مروان هجو النبي ﷺ^(١).
 وقد سبق هنا ما ذكره في ترجمة عمرو بن الحارث أنه لم يرض
 بتعريب نصراً سب النبي ﷺ^(٢).

ولحق حقاً ما رواه الزُّبَيْرُون في علل خروج زيد بن عتيق بن

(١) انظر تاريخ الصدوق للظهر ١: ٢٦٠، وراجع: موت مع أهل الشك والفساد.

(٢) الإجماع ٢: ١٦٨ من البغاري في ترجمته وأستاذ صحيح، والإجماع ١: ١٦٨

الحسين عليه السلام: "انه دخل على همام بن عبد الملك فسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه فلم يذكره ولم ينق على قائله".

انما انه قصد بالهبة: ما روى ابن عبد ربه الاندلسي في فاشك القرية:
 ان الحاجب كتب الى عبد الملك: ان خليفة الرجل في اهلك اكرم عليه من
 رسوله اليهم. وكذلك الخلفاء بالامر المؤمنين اهل مكة من الرسول".

ولقد كانت هذه الهبة يوماً ما في ذلك لم يدم طويلاً حتى خرج الحاجب
 ورائي الحاجب يطوفون بغير الرسول صلى الله عليه وسلم. واستمر بالديانة فقال: انما علم انما
 يطوفون بأمره ورتبة بالهبة خلا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك ١١ ألا
 يطوفون ان خليفة الله غير من رسوله ١٢

قال الميرزا: ان ذلك بما تكررت به الخلفاء الحاجب".

وهذه النظر: فلا مانع لديه ان يرمي الكعبة بالمجنون على كما قيل -
 بالهبة ايضاً". ولا يرى ان الهبة مقام ايراهيم عليه السلام فيحاول ان يضع
 رجليه على المقام فيزجر. عن ذلك فشهد بن الحنفية".

وعلى هذه النظر ايضاً: فعلاً طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك
 فلا استبعاد لما احتمله السيد المرتضى النابلي: ان يكون الحاجب حين بنى

١٦١ نظر السيد القزويني ٢ - ٣٤٢ وكتب القزويني والرجال في ترجمة زيد بن علي

١٣١ عن فاشك القرية ٢ - ٣٤١.

١٣١ القزويني القزويني ١ - ٢٢٢ وسفر أبي نوار ١ - ٢٠٩ وشرح صحيح الباقية ١٤ - ٢١٢
 من كتاب طهري عظم وعبد الله: أي القياس القياسي والقصاص القاصي من
 القاصط ١٤١، وقال بعداً: هو المذكور في حديث في كتابه: الايام

١٤١ عن القزويني في الأعيان القزويني القزويني ٢١٠ ج ٢ ١٢٢ وعلقه القزويني ٢٢٨

١٤١ طبقات أبي سعد ١٥ - ٢٨١ والقاصط عبد الرزاق ١٤ - ١٢٩ وشرح الايام ١٤١ - ٢٨٢

مدينة أولسطا في العراق وسطاً بين الكوفة والبصرة، حول قبالتها من جهة
البحار (الكعبة) إلى جهة الشمال؛ إنما قصر أمير المؤمنين (ع) لأتية الصخرة
التي بناها وأمر الناس بالتحج إليها.

قد ذكر البغوي: أنه لما استولى ابن الزبير على مكة والبحار كان
يأخذ القجاج بالجملة له فلما رأى ذلك عبد الملك منهم من الخروج إلى
الحج، فطبع الناس وغفرا، فلما من حج بيت الله الحرام وهو غرض من
الله علينا (١) فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم، أن رسول الله
قال ولا تصعد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي،
ومسجد بيت المقدس فهو يلزم لكم مقام المسجد الحرام؛ وهذه الصخرة
التي يروى: أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء، تقوم لكم
مقام الكعبة. فبني على الصخرة قبة وعلو عليها ستور القجاج وأنام لها
نذلة. وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة؛ وأنصام
ذلك أيام بني أمية (٢).

ولما هذا أضرار الجاحظ في بعض آثاره فقال في المصاحفة بين بني
خادم وبني أمية، وأضر خادم بأنهم لم يهدموا الكعبة، ولم يهزوا القبة، ولم
يجعلوا الرسول حوزة الخليفة (٣).

ويقتل هذا أيضاً في بعض رسائله فيقول: حتى قام عبد الله بن
مروان وابنه الوليد بالخدم وحملوا حرم المدينة بالقزوة، فهدموا الكعبة

(١) تاريخ البغوي ٣، ٤، وصية النعمان ٦، ٦٦، والمدينة والقبيلة ٤، ٢٤، والاصنام في

مقام الخلافة ٦، ١٢٩. وانظر أيضاً في هذا في الفتاوى قبل النعمان ١، ٢-٣، ٤-٦.

(٢) من آخر الجاحظ ٤، ٢-٣.

واستأصروا الحرمة، وحولوا قبلة واسط إلى أن قال: فأحسب أن تحويل القبلة كان خطأ، وهم الذين كان تأويلهم، وأحسب ما رووه من كثر وجهه، أنهم كانوا يزعمون: أن خليفة البر في الله أرفع عنده من رسوله إليهم^{٥١}...

وأحسب السيد المرتضى الساملي: أن يكون هذا هو سر استعجاب الناس في القبلة لأهل العراق دون غيرهم عند أنه أهل البيت^{٥٢}، ويظهر أن خصوم الشيعة قد انطأوا إلى هذا منهم، ولذلك كانوا يتهمون من يتعزى القبلة بالرفض.

قد روى الخطيب البغدادي: أن قاضي واسط أسد بن عمرو قد رأى قبلة واسط مدينة فتعزى فيها فأقيم بالرفض^{٥٣}.

٥١- والمقابلة بين الرسول والخليفة، والفرق بينهما بالكتابة لم يكن يقتصر على التمايز، بل روى أنه أخرج الإصمعياني الأحموي: أن حاتم بن عبد الله القسري حامل حجام بن عبد الملك، على منكره ذكر النبي ﷺ فقال: أيها أكرم، رسول الرجل في حاجته أو خليفته في أمته ١٥ يجوز أن حجاماً يخرج من النبي ﷺ^{٥٤}.

وروى عن أبي حمزة قال: خطب حاتم القسري يوماً فقال: إن إبراهيم الخليل استسقى الله ماء فسقاه الله طعماً أحياناً يقصد لزوماً وإن أكرم المؤمنين استسقى الله ماء فسقاه طعماً أحياناً يقصد التبرعاً أو تبرعاً

[٥١] من رسائل الخطيب ١٧، ١٨.

[٥٢] من تاريخ بغداد ٨، ١٦ وفتاوى الخميني ٦، ٢٩.

[٥٣] الأملاني ١٩، ٦٠.

[٥٤] الأملاني ١٩، ٦٠.

لشبان بن عبد الله بنكه قبل أن يبعث إليها وأجرأها إلى المسجد الحرام^{١٢١}.
وروي أنه قال لخالد بن سفيان: «أيتها أطمع» وكانت أم زعيم^{١٢٢}
تقال له: «أيتها الأمير من يجعل لك القلوب تتلاحق مثل الملح الأجاج^{١٢٣}
وكان يستفي زعيم» أم الجملان^{١٢٤}.

وروي عن الشامي، أن خالفاً كان يقول: «لو لم يزل أمير المؤمنين
تلفظ الكلمة جبراً جبراً وقتلها إلى الشام»^{١٢٥}.

وروي أنه حين حضر الثمين فأعظم الناس ذلك وأكبره فبلغه
ذلك فخطب فقال: قد بلغني ما أنكرتم من أعظمي عدو أمير المؤمنين ومن
حاربه والله لو لم يزل أمير المؤمنين أن أنقض هذه الكلمة جبراً جبراً
تقتضيها والله لأسير المؤمنين أكرم على الله من أميرهم»^{١٢٦}.

٣- وتماثل ابن الزبير على بني هاشم تماماً تنديداً وأظهر لهم
العدوان والبغضاء، حتى بلغ ذلك منه أنه ترك الصلاة على محمد ﷺ في
خطبه^{١٢٧}، لم ترك الصلاة على النبي ﷺ فقال: إن له أعين سوء
يشربون لذكروه ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به^{١٢٨} وأخذ أخته وعشرين
رجلاً من بني هاشم منهم محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس استنصرهم
يحتد فعبسهم وهددهم أن يرحلهم بالدار، وقال عطياً قال من علي بن
أبي طالب ﷺ وأنا جبر عنهم أخرجهم من مكة، فأخرج محمد بن الحنفية

(١٢١) الشامي ١٣، ٢٢٤.

(١٢٢) الألباني ١٦، ٢٢٤.

(١٢٣) الألباني ١٦، ٢٢٤.

(١٢٤) الألباني ١٦، ٢٢٤.

إلى رضوى وعبد الله بن عباس إلى الطائف حتى توفي ابن عباس بها سنة ٦٨ هـ.

واعتبروا أقوال الصحابة حجة تقول رسول الله ﷺ: قال الشيخ أبو زهره في كتابه عن الإمام مالك: ووجدنا مالكاً يأخذ بخواص ما في الصحابة - على أنها من الشيوخ، ويرأون بها وبين الأخبار الثروية إلى ما روى الخبر مع غيره من صحابي! وهذا ينسحب على كل حديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم، حتى ولو كان صحيحاً^{٥١}.

وقال هذا السيد الرضوي القاسمي في مقدمته لسيرته الإلهية عليه يقول: وليس هذا إلا لأن فلان رسول الله لم يكن عنه هؤلاء في المستوى الطبيعي اللغوي به كما هو ظاهر. ثم نقل عن الرسائل المشهورة قوله: وضبط منهم من يستحيل مخالفة القاسمي لأن له آخر في مسألة خلافه، ثم لا يرون مخالفة لأجل نحن رسول الله^{٥٢}.

هذه هي صورة عن مكانة الشيخ رحمه الله تعالى وأما وفيه أقواله لديهم، يكتبي عنه بهذا.

وتقول: إن وجهه هذه الخطأ التي استهدفت شخصية الرسول الكريم بل كل المقدسات الإسلامية، لوجب علينا أن نلزم نصوص سيرته وروايات تأريخه ونلزم الإسلام.

(٥١) الطريق ٢: ٤.

(٥٢) عن كتاب: الإمام مالك لأبي زهره، ٢٩٠.

(٥٣) الصحيح ١: ٢٩ عن نسخة الرسائل الثورية، ٣٢.

بمعنا نكولم النصوح^{١٢١}

ولما نحن أئمةنا ذلك في الضرورة لئلا نضد فيه قبل كل شيء، على:
 ١- عرضة على القرآن الكريم، كما مر. فقد روي عنه عليه السلام، كما مر
 أيضاً، أنه قال: «تكلموا في الأحاديث بحدي، فإنما روي لكم عنى حديث
 فأعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالف فركبوه»^{١٢٢}.
 وعن علي بن الحسين عليه السلام قال عن القرآن: «وميزان قسط لا يميل
 عن الحق لسانه، وتور عدى لا يخلصنا عن الشاعدين برعائه، وعلم أئمة
 لا يضل من أمة نضد مشقه».

وروى القليلي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما يوافق كتاب الله
 فهو مأثور»^{١٢٣}.

وعن ابن عباس قال: «إنما سمعوني أئمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يهدون في كتاب الله إلى حسنة عند الناس، فاعلموا أن كذبت عليه»^{١٢٤}.

وعن ابن مسعود قال: «اعلموا ما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف
 كتاب الله فدعوه»^{١٢٥}.

وعن حماد بن عجل قال: «أعرضوا على الكتاب كل شيء من الكلام
 ولا تعرضوه على شيء من الكلام»^{١٢٦}.

[١٢١] عن أصول الفقه الشافعي، ١: ١٢.

[١٢٢] عن أصول الكافي، ١: ٤٥.

[١٢٣] عن حاشي الطوسي، ١: ١٥٦.

[١٢٤] عن التفسير، ١: ١١٢، وفتح بايز العلم، ٢: ١٢، وحيات الصالحة، ٣: ١٩٩.

[١٢٥] حياة الصالحة، ٣: ١٩٩، عن ابن القيم، ٥: ٥٧، عن ابن مسعود.

وأوصى النبي بن كعب رجلاً فقال له: (أخذ كتاب الله إيماناً وبرهاناً به فاضياً وحكماً^{١٥١}).

ومن أبي بكر في خطبة له: فإن كانت الباطل طرقة ولأهل الحق جواره يطرأ الأثر وتزول الشك. فآثروا المساجد واستمعوا القرآن^{١٥٢}.

والن يفتني العجب من بعض أهل الزرع حيث نسب هذا القول - وهو عرض الحديث على القرآن - إلى أهل الزرع فقال: وقد أمر الله عز وجل بطاعته بأي شيء^{١٥٣} - وإياه أمراً مطلقاً لم يحدد بشيء كما أمرنا بالتأجيل كتاب الله، ولم يقل: ما وافق كتاب الله، كما قال بعض أهل الزرع^{١٥٤}.

والعجب من ذلك أن بعضهم نسب هذا الحديث إلى الزنادقة والمفسولوج^{١٥٥} فقال: الزنادقة والمفسولوج وضعوا ذلك الحديث، يعني مروي عنه أنه قال: ما تأتكم علي فامرضوه على كتاب الله فإن وافق كتاب الله فآثروا قلته وإن خلاف كتاب الله فلم آثروا. و: إنما أنا موافق كتاب الله وبه هداني الله.

وبعد الاضطرار لا يصح عنه عند أهل العلم بصريح النقل من طريقه، وقد عارض هذا الحديث قوم ممن أهل العلم وقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك، فإذا عارضناه على كتاب الله وجدناه مخالفاً لكتاب الله لا^{١٥٦} لم نجد في كتاب الله، أن

[١٥١] من حياة الصحابة ٢، ٥٧٦ من طبعة الأثرية، ١٦، ٢٤٢.

[١٥٢] البيان والبيان ٩، ١١. ومعين الأضواء لابن عثية ١٢، ٢٢٢. والله العرف.

٦.

[١٥٣] جامع بيان العلم ٢، ٢٢٢ من أبي عمر.

لا يخلو شيء من حديث رسول الله، بل وجدنا كتاب الله يخلق شائتي به والأمر بطاعته، وكذا ينهى عن الفاحشة عن أمره، جملة على كل حال^(٢١).

وقال أبو بكر الصديق: والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل، فإنه يتكسر على نفسه بالبطول، وليس في القرآن دلائل على عرض الحديث على القرآن^(٢٢).

وقالوا يقول مطلق: الشك فاضية على الكتاب. وليس الكتاب بفاض على الشك^(٢٣).

وحاول الخطابي في شرحه لستن أبي داود أن يجد من الحديث ما يخلو بأحاديث العرض على الكتاب، وذلك في شرحه قوله **لَيْسَ فِي كِتَابِنَا أَحَدٌ مِنْكُمْ** حكاه عن أبيه الأسدي عن أسامة بن أسود بن أسود بن أسود بن أسود، ما وجدنا في كتاب الله الجملة.

قال الخطابي معلقاً على هذا الحديث: في الحديث دلائل على أن لا حاجة إلى عرض الحديث على الكتاب، وأنه مما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عجة بنه وأبنا ما رواه بعضهم أنه قال: إنا نجادكم الحديث فأعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فخذوه... فإنه حديث باطل لا أصل له. وقد حكى ذكره الساجي عن يحيى بن سعيد بن شعيب أنه قال: هذا حديث وضعه الزنادقة^(٢٤).

(٢١) مبحث مع أهل الشك والفساد، ٦٨، خلا من جامع بيان العلم، ٢، ٢٢٢.

(٢٢) من دلائل النبوة للبيهقي، ١: ٢٦.

(٢٣) من مناقب أبي، ١، ١٤٥، والتأويل لعلم الحديث، ١٩٩، جامع بيان العلم، ٢، ٢٢٢، ومفاتيح الاستنباط، ٢، ٢٢٢.

(٢٤) خلا من عرض الحديث في شرح سنن أبي داود، ١: ٢٢٩، من الطبعة المصرية.

وقد بحث هذا الموضوع العلامة الحسن السيد جهدي الزوجاني في كتابه «مبحث مع أصل التثنية والسلفية» وخلص إلى القول: «أن هذه الأحداث تأتي أحداثت عرض الحديث على الكتاب» نظراً إلى قبول المؤلف ورؤى الخائف. أما ما لا يوافق ولا يخالف فهو إلى بحث حجية الأخبار، لعدم وجود معنى حديث ما في كتاب الله لا يلبث مخالفة هذا الحديث له.

٢- بالإجماع على القرآن الحكيم علينا أن نعتد بحال شخصية الرسول الكريم التي نرى نحن إنسان وجد ووجد على وجه الأخرى، متلفاً صفات العقل والكمال متلفاً مع صفات على جعله الله لنا أسوة وقدوة متلفاً فقال: «ولكنكم في رسول الله أسوة حسنة»^{١٤} فهو كما وصفه عليه السلام الخادم الخادمي الخلق في الزيارة القاسية: «عصمكم الله من الزلل وأمنكم من القتل، وطهركم من الفس، وأذهب عنكم الرجس وظهركم تطهيراً غير المعصوم عن الفاسي والمبرأ من كل عيب وجامعة وألق نظرة للناس منه، فلا يرين في أعياله أي عيب أو عيب، ولا في أهله أي عيب أو عيب أو عيب أو عيب أو عيب، بل الصفات الكاملة، والصفات الإنسانية الرقيقة الناضرة، حكمة وعلماً، وشجاعة وحزماً، وسكينة ووقاراً، ... وبكلمة: هو خليفة الله في أرضه وحجته على عباده».

فخلاصة إلى كان الحق متجسداً مع هذه الشخصية الطيبة النبلاء، وإلا وعدناه. وإلا فكيف نسب إلى هذه الشخصية أنه حمل حليته حاتمة على منه لشهادة أخاقي السوماني^{١٥} أن آية عرب هدية^{١٦} لآ آية مال مالاً^{١٧} لم أنه شاف في نيته^{١٨} لآ أنه أتى على الألمان تحريماً للمشركون إلى عهده^{١٩}

وبما هناك ذلك.

٣- وبالإبقاء بالقرآن الكريم الذي إنما خاطب أولي الألباب والفقراء، وجعل الفلح بالظفر الإنجليز - سكاناً لها يقول: «وأيّ الفلاح على حالهم لحكم عظيم...» فليكن ذلك هو موطنها في جميع القضايا التاريخية أيضاً، فتأكد من إمكان حدوثه تاريخياً

هذا بعد التأكد من سلامة النص من التلخيص والمعارض، والنظر في طبقات الزمان، وجلائهم السياسية وغيرها، والتأكد من سلامة سند النص من الوثائق والتكديرات وأصحاب الأقران السياسية وغيرها.

بعد كل ذلك وبالأخذ بنظر الإختيار جميع تلك الشائيس، يكون بإمكاننا أن نقوم الصوص غير الملبك التي تسمح أن نستقر فرسولة التكرم ^{١٢٥} يظهر مني جاعل عاجز جون! فلا تدع لها فرصة التسلل إلى سيرته ^{١٢٦}.

وحينئذ يكون بإمكاننا أن نقدم إلى المستمعين بعض من ثروة الثروات يكون مصدر طهر واحترام.

وهذه هيّة يناد بها أريج الإسلام، وهي أنه يطلق من المواضيع بإمكاننا أن نجدى الباحث إلى الطرق الامينة والتي بإمكانها أن يصل بها إلى الحقيقة التي يريدنا مطمئن النفس راسي التفسير، فربطه القرائن بتلك القواعد والخصائص المشار إليها هنا من.

واستدراكاً لما فات:

واستدراكاً لما منقول، إلى المصنف من أريج الإسلام بها فيه بما من ذكره - مع ذلك يعتبر أغنى أريج مطلقاً، تلك الإختيار، بدقه والفرق، فعنه

يأتبع السمات، ويقتضيه مع الصفات، وينتج مع الحركات، ويحدث عن الأحداث، ويتكلم بالكلمات، ويقف في المواقف، يدرك الحقائق، يتفهم النظريات، ويملك لذلك من القصور البشري، الكبير، بحيث لا يشاهد أي تناقض سطحي، فإنه ليس بإمكان أي تناقض آخر أن يثبت الكثير من أحاديته عن الحوادث، الكثير من بصيرة قطعية تطلعا عن الجزئيات من الأمور.

لكن لا بد أن يربط الإنسان من قلب التنازع الإسلامي من أن يتبع منه ووجه لكل كلمة منه، فيطابقها بوعي ويفقه وعذرا، يسعى لاستخلاص ما يتسجم منه مع الواقع ويرد ما عداها، بما قال به القائل أو لبت به الأمر، ولا سيما ما يتعلق منه بصدر الإسلام، بما يتحكم فيه الحزن الخفي، والتركيب إلى الخفاء والأمر، والمكتمل فيذكر الأمر منطقيا من علة وحرمته، ومنفصلا عن أسبابه وجذوره، ولكنه يدخل التصيب البشري، والعظم الكثير، فالمرجح كان لا يكتب ولا يثبت إلا ما يتسجم مع طبيعة الحاكم، ويثق وحرره، مهما كان مخالفا لقرائحه والحقيقة، ولإلهام المروءة عقيدة أهلها، فهو يشهد أمورا صدرت من الحاكم أو غيره، ويحيطها بالتفويض والإيمان، أو يجعل أحداثا ويتجاهل شخصيات لها أثرها في التاريخ، ويقتل أحداثا أو شخصيات لا توجد لها، أو يسهب الكلام في وصف غرام أو يحبس رخص أو شاء وتراب، ويحيز بأمر حقيقة تافهة.

بما هيئة المروءة أن يحكي حياة الأمة وما عرض لها من أزمات فكرية واجتماعية وسياسية واقتصادية، وبصورة عامة كل ما تروى به من أوضاع وأحوال، وذلك بدقة وأمانة، وليس بخلاف ما في ذلك من الأمر الكثير في حياة الأمة ووضعها في الحقل الحضاري، عقائديا وعلميا ودينا واجتماعيا، حسب اختلاف الأحداث، صفات وأحوال، ولا يتي تركب هذا

الأمر البارز أن يكون الحدث التاريخي قد مر على تأريخه أكثر من ألف عام.
 قلنا: إن المسلمين اعتصموا بعبودين تأريخهم بالأمم والأتراك لتاريخهم، وإنه
 بالرغم من ذلك فهو أثرى تاريخ أكثر مطلقاً. ولكن هذا لا يعني أن عدويته لم
 يتأثر بالأمم السياسية، وهناك الخصائص المذهبية وغيرها، كما تدخل فيه
 الأباطيل والموضوعات. الأمر الذي فرض علينا أن نشط من المبادئ
 القرآنية والإسلامية، ونشخص الرسول الكريم ﷺ، مقياساً لتفسير كثير من
 العصور والحكم عليها من خلال انسجامها مع كل ذلك، وهكذا بالنسبة
 إلى كل شخصية من إمام معصوم وغيره، فضلاً عن كل علم عام يسيرة
 وأخلاقيات، مستعدين بالكثير من أدوات البحث الأسعري التي نتوكرها
 الممارسة الطويلة في هذا الموضوع، كتناقص العصور، أو التوصل إلى عدم
 إمكان وقوع ذلك الحدث في تلك الفترة الزمنية أو بالنسبة إلى الشخصية
 المسبوبة إليها.

بحث الأستاذ:

إن هذه الحالة، حالة عدم الأمانة العامة، لا ندعنا نخضع على الأستاذ
 لنكون ميزاناً نهائياً ومقياساً مطلقاً في موضوع التاريخ، إذ إن ذلك يعني أن
 نعبر أعمى في حصار عصور يسيرة، كما لا ياتي حتى بالهجرة الإسلامية
 لسيرة الرسول الكريم ﷺ، ووصل تاريخ صدر الإسلام، وحتى أن نشهد
 الكثير من العصور الصحيحة التي لم نحفظ بسند فيه أدنى غرابط القول،
 وسوف يلفه القائد حركة حركته بين العصور للإستنتاج.

إذن، فلا يمكن ملاحظة شروط الأستاذ إلا بالنسبة لما روي عن أنه
 أهل البيت عليه السلام، أما في خصوص العصور التاريخية فإنه لا يفسر ملاحظة

فقد، ذلك لأن الفروع قد تكون بأمر قد تكون أسية ولكن لا على الإطلاق ولا شيء بالنسبة لأساسها من أخبار، وعلى هذا، فلا بد من ملاحظة أكثر ما يمكن التأكد من عدم العمل والتعريف فيها قبل قبولها على أنها من الفروع الممنوعة.

ويكثره الأكتاف والأباطيل في الأخبار والافتقار إلى التأريخية. بسبب لأصحاب الأخبار القديمة والسياسة كما سبق. طار الاستناد إلى أفراد معينين من المؤرخين لأوعية معينة من الكتب التاريخية ولما نهرم الباحث من كثير من الحقائق التاريخية البهارة فما وعده. وألمى أن يكون لها أن تصح إلينا عبر الواقع المتعدد سبله من كثير من التعريف. بما أن السياسة لم يردوا. أو لم يروا فيها ما يشغل خطراً عليهم. وكذلك المتشككون من أرباب المصائب. فليت بعيد من تناول أيديهم ورمحهم ولغولهم. وأنة من صلت التصنيف وجمهورات الطوائف عن نطقها اليوم بسلام.

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

ومن هنا تحاول بصورة أرى استخلاص صورة كلية واضحة عما أتينا من تاريخنا تلوح للإسلام، وبصورة أساسية نتمثل بنقد من ذلك القسم الموضح المكذوب من القول التاريخية، والتي لا تعود في الحقيقة والواقع عن أرواح من طيلات أصحاب الأفعول والأفكار من المحدثين القدامى.

وبالهداية الطليعية أصدرج الإسلام هي سيرة الرسول الكريم ﷺ. وهذه
الهداية الطليعية تخرج علينا أن نلاحظ أولاً شيئاً عن أدرج سائر الهداية
النورية الصريحة. هي تتناول طوق المنافع والجزء الذي ظهر فيه الإسلام إلى

العالم.

واعتمدنا فيها كتبنا، كما سحقت الإنكساريات على أسبق ما كتبه الأوروبيون السابقون الأولون ولاسيما من مدرسة أهل البيت عليه السلام دون الآخرين فضلاً عن المعاصرين إلا قليلاً، إذ هو علم على ليس السأخر إلا ما كتبه المتقدم القليل إلا في كيفية الإخراج والتأليف والتصنيف والترتيب والتنظيم والتفسير، إلا ترجيحه وتحليله كل في حدود إمكاناته وطاقته.

وقد أسسنا أولئك المؤرخون القدماء من أية دراسة أو تحليل للمواد والوقائع التاريخية، ولأنه صيانة لتصور من أبحاث تلك المواد، لا بد أن نهيئ تلك المصيب. بل إن التاريخ الإسلامي بصورة عامة يجب بدون دراسة أو تحليل أو تحقيق. أجل إن أول من فتح هذا الطريق بوجه المؤرخين الإسلاميين هو العالم العربي القاضي عبد الرحمن بن أحمد الخطوطي المالكي المعروف بابن خلدون رحمه الله، فإنه أسس في «مقدمته» أسس التاريخ التحليلي، وهي بما فيها من امتدادات كثيرة في تحليل بعض المواد منذ أنراً مبدأً جديداً مبتكراً في باب.

وقد أثبت بشأن التبرير الطير من الترميز الأول والثاني، أي التاريخ الوقائعي والتحليلي كتب كثيرة، ولكن يبرز الترميز الأول: التحليل، ويعود الترميز الثاني في كثير من الأحيان أنها على جانب كثير من الأخطاء السببية، حيث إنها اعتمدت على مصادر غير معدة أو على كتب المستشرقين.

فبالطريق هذه الإنكساريات الأساسية عدداً في حدود إمكاناتنا في دراسة هذه أن تجديده، وذلك بأن:

١- نستعمل المواد المهمة التي تتبرر بدروس لها قيمة، وأن نتقل ذلك من المصادر الأصلية الأولى الموثقة في القرون الأولى الإسلامية.

١- ولأن لقب محمد ما لبده المشرقيون والمشتككون من المستشرقين وغيرهم بما اتفقوا به الإسلام ورسوله، فنجيب على ذلك بأهمية صحيفة قطيعة واضحة بينة، وأن تدفع أية شبهة أو إشكال قد يورده على التاريخ الإسلامي لدى شبهة أنك أعل البيت طليقاً حسب المصادر والقصائد التاريخية المأثقة.

والله الموفق والمعين، وهو القادر على الحق وإلى طريق مستقيم، فهو صلي وسلم والرحيم، يمن المولى وأمن العسير.

تحتد حامدي البرهاني القروي



الفصل الأول

البيئة العربية والظروف العالمية

قبيل ظهور الإسلام



الجهادية في القرآن الكريم:

فلما، إِنَّ البداية الطبيعية لتأريج الإسلام تعرض علينا أَنْ نتعرف أولاً على حالة العرب قبل الإسلام كي نتعرف على المناخ والمزاج الذي انطلقت فيه الدعوة إلى الإسلام. ولغير كلام في هذا المقام كلام الإسلام الصلوات الطاهيات في تفسيره «اليزلزيه قال»:

إِنَّ القرآن يستفي عهد العرب المتصل بظهور الإسلام بالجاهلية، وليس (لَا) بإدارة منه إلى أَنْ الفاتح فيهم يرمض الجهل دون الطلب، وَأَنْ السيطر عليهم في كل شيء القاطل دون الحق، وكذلك كانوا على مايقص القرآن من

الظواهر،

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِاللَّهِ غَيْرِ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^{٢٥}.

الرجال من غير تحديد بعد، كما عند اليهود وبعض الوثنيين، ومع ذلك فقد كنن يهوديين بالزينة ويدعن من أسبون إلى النصبين، ولما طبعن الزنا والسفاح عتق الفصائل المؤبدات منهم، ومن عجيب يروذهن أنهم كنن رها كنن بطني بالبيت إلا عاريات من ثيابهن إلا كنن لا يبدن إعرافاً طاهرهه. وأما الأولاد فكانوا يشترون إلى الآباء فكشهم لا يجوزون مسداً ويذهب الكبار بالزنت، ومن الزنت زوجة المشوق، ويجزم الصغار مذكوراً أو إناثاً. والنساء، نعم لو ترك المشوق صغراً ورثه ولكن الأقرباء يتولون أمر البيت ويأكلون ماله، ولو كان البيت بيتاً تزوجوها وأكلوا مالهه ثم طفقوها وخلفوا سبلها، فلا حال عنت به ولا راقب لي فكاحها يستحق عليها. والأيتام يأمر الأيتام من أكثر المورثات المبطن بها بينهم لعدم الحروب والتقات والتزوات خطياً كان القتل شاملاً بينهم.

وكان من شفاء أولادهم أن يلائمهم الحربة ولراضحهم الحربة البائرة كان يسرح إليها القديب والقطط، فكان الرجل يقتل أولاده خشية الإملاق، ﴿ولا تقطروا أولادكم خشية إملاق﴾^(١) وكانوا يتدون البينات، ﴿ولا وليا الصولعة﴾^(٢) خشية ما يكتسب ثلثه^(٣) وكان من أبغض الأتقياء أن يشر الرجل بالآلئ، ﴿ولا يشر أحدكم بالآلئ على وجه نسوة﴾ وهو كظيم يتولون من القوم من سوء ما يشر به أيستسكه على نسوة أو يستسكه على النسوة ألا يساء ما يحكمون^(٤).

(١) الزمره : ٢٦

(٢) التكاوير : ٨

(٣) النحل : ١٥٨

وأما وضع الحكومة بينهم - فأطراف الجزيرة وإن كانت رثما ملك فيها ملوك تحت رعاية القرن المجري وأنقرجا كإيران لقواحي الشمال والروم لقواحي القرب، والحبشة لقواحي الجنوب، إلا أن القرن الأوسط كسنتها وغرب الطائف وغيرها كانت تعيش في وضع أشبه بالجمهوريّة وليس بها، والمشار في الهدى على حق في داخل القرن كانت تغار بحكومة رؤسائها وغيرها، ورثما لهذا الوضع بالسلطة.

وهذا هو المخرج (القولون) العجيب الذي كان يبرز في كل عهد معدومة منهم بلون، ويظهر في كل ناحية من أرض شبه الجزيرة بشكل مع الرسوم النجيرية والاحتفالات القرآنية الثائرة بينهم. أضاف إلى ذلك بلاد الأتية وفندان الصميم والسلم في بلادهم غنى عن المصادر والقبائل.

وكل هذا الذي ذكرناه من أسرارهم وأعمالهم والعبادات والقراسيم الثائرة بينهم هو ما يستطيع من بيان الآيات القرآنية والمخططات التي تكاملهم بها، أوضح إلهاماً، فتتوزع في القاصد التي ترونها الآيات والبيانات التي تليها إليهم بذلك أولاً، ثم بعد ظهور الإسلام وقوته بالحديث الثاني، وفي الأوصاف التي تعلمهم بها، والأشهر التي أفتها منهم وتلوهم صليها، والقواحي الموجهة إليهم في تشيها وحطها.. إذا تلت كل ذلك تجد صفة ما ذكرناه، والمأرج كذلك يذكر كل ذلك ويخرج من تفاصيله ما لم نذكره، لإيجاز الآيات الكريمة ولإيجازها القول فيه. ولأوجز كلمة وأوقعا لاقتناء جعل هذه المقام ما سنن القرآن به هذا العهد بالاهتمام فقد أبهر في معانيها كل هذه التفاصيل، هذا حال عالم العرب ذلك اليوم.

وأما العالم المحيط بهم ذلك اليوم من الفرس والروم والحبشة والمند وغيرهم، فالقرآن يحمل القول فيه أيضاً.

أما أهل الكتاب منهم أممي اليهود والنصارى ومن يلحق بهم من
الفرس والصابئة فقد كانت همتهم تتدار بالأنواء الاستبدادية
والتمكّنات الفردية من القنوك والرؤساء والمكثّام والتمكّال، فكانت تتسبب
طبعاً إلى طبقتين، طبقة حاكمة فتاة إلى تعاد تمتع بالنفس والعرض
والمال وطبقة محكومة مستعبدة مستقلة لا أمن لها في مال ولا عرض ولا
نفس ولا حريم ولا إرادة إلا ما وافق من يلوها، وقد كانت الطبقة الحاكمة
استولت على الدين وحملته للسرور والتسلط بهم، وأخذت بجميع لطوب
العائلة وأفكارهم بأيديهم، فكانت بالحقبة هي الحاكمة في دين الناس
ودنياهم، تحكم في دين الناس كيف أرادت بلسان العلماء وأفلاكيهم، وفي
دنياهم بالسرور والسيف.

هذا وقد انقسمت الطبقة المحكومة أيضاً حسب قوتها في السيطرة
والقدرة لها بينهم، إلى طبقتي الأغنياء المترفين والفقراء والسجدة والبرية
والتي رتب اليك ومرجوة من النساء والأولاد، وكذا إلى الرجال المالكين
لحريم الإزادة والسيل في جميع شؤون الحياة وإلى النساء المحروقات من جميع
ذلك والتابعات الرجال عصباً والمخاضات لهم لها إرادته، مهيّنة من غير
استقلال ولو يسيراً.

ويصل هذه الحقيقة يظهر من قوله سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا
يَأْخُذَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ٢١٤﴾ وكذا قوله سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وبعضكم شعراً وتهاون القلائدوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم^(٦١) وقوله في النساء: ﴿إني لا أخرج عبد حنبلي حنك من ذمير لو أثنى بعضكم من بعض^(٦٢) وفيها أوصى به في الترويح بالفتيات والإماء: ﴿يعضكم من بعض فالتكسوفين وإنه أظن^(٦٣)».

الجماعة في نهج البلاغة:

وبعد استعراض هذه الآيات من القرآن الكريم بشأن الجماعة يمكننا أن نذكر بعض ما جاء عن علي عليه السلام في نهج البلاغة في ذلك: «وأنتم معشر العرب أهل شر دين وفي شر دار، شيعون بين حجارة حشن وعينات حمر، تسمرون القنور وتأكلون الخشب، وتصفكون دمانكم وتطحنون أرحامكم، الأستام فيكم منصوبة والآكام فيكم منصوبة^(٦٤)».

«والناس مثقال في حبرة، وعاطليون في غند، قد استبرئتم الأهمراء واستزكمهم الكبرياء واستغفتم الجماعة الجهلاء، حيارى في زواجر من الأمر ولاء من الجهلاء^(٦٥)».

«والأحوال مضطربة، والأيدي حشقة، والكثرة مضطربة، في بلاد أزل ولطائف جهل» من بذات مؤودة وأسماء صغيرة وأرحام مقطوعة ولحارات

(٦١) المجرات: ٦٣.

(٦٢) آل عمران: ٦٤.

(٦٣) النساء: ٦٥. التيزي: ١٤ - ٦٥٤.

(٦٤) نهج البلاغة، الخطبة: ٦٦.

(٦٥) الخطبة: ٦٥.

مشتقاً من

معنى الجاهلية:

ومن مصادر التسمية الجاهلية ما حاوله البعض أن يبرهن في معنى الجاهلية من معنى عدم العلم والحداد المعرفة لديهم إلى أنها من الجهل بمعنى التمية والتعصب. كما قد يقال: جهل زيد على ضرره بمعنى تعصب عليه، وأنها ليست من الجهل بمعنى عدم العلم والمعرفة.

وهذا التوجيه ليس كافياً، لأن مصداقاً من مصداق التسمية الجاهلية فإن الظاهر من إطلاق الجهل ليس إلا بمعنى ما يقابل العلم والمعرفة، ولا تحصل على معنى التمية والتعصب إلا بداراً بمرتب ما، كما لها يستفادون به من قولهم جهل عليه، فإن تسمية الجهل إلى التعمق بفتنة «جهل» أجل قرينة لفظية لذلك، وإن فلا تحصل الكلمة إلا على ما يقابل العلم فقط.

وليت شعري ما يقول أصحاب هذا التوجيه غير التوجيه في معنى ما جاء في الآيات الكريمة الأربع «لكن الجاهلية» و«حكم الجاهلية» و«الجاهلية» و«تخرج الجاهلية» فهل يصح أن تفسر الجاهلية في هذه الآيات بمعنى التعصب؟

وهذا رأينا أنه أمر التامين لا وصف الجاهلية بالجهلاء، تأكيداً للمعنى المبرور من الجاهلية، ثم قال: «ولما من الجهلاء والجاهليين جهلاء» كما يثبت ذلك أيضاً ويدفع أن تردده فيه.

وقد أوضح لنا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه المصنف حقائق العرب وسائرهم العربي والعراقي، وأهم كانوا يعيشون في غلات الجهل والخرقة والضياع..

وهذا يكتب كل ما يتبعه الآخرون كالأعرابي وغيره.. من أن العرب كانوا قد شجروا بعض العلوم: كعلم الطب والأشواء والصيدا والصيدا...^(١)

ويقول ابن خلدون بهذا الصدد «إن الثقة بالعرب... في الزمان لم يكن فيها علم ولا صناعة، والله لفتن أحوال السذاجة والبداهة.. فالتقدم يمتدح عرب لم يعرفوا أمر الطب والصيدا والتدوين، ولا دفنوا إليه، ولا دجنهم إليه حاجة.. فالأمة يومئذ صفة عاكسة»^(٢).

ويقول عن علم الطب عند العرب: «... طب ياتونه على غلب الأعراب... على تجربة فاصدة على بعض الأشخاص متوارثاً عن سادات النخيل وعبادهم، وربما يصح منه البعض إلا أنه ليس على فائز طبعي ولا على مواصلة المزاج. وكان عند العرب من هذا الطب كثير، وكان فيهم أطباء معروفون كالحارث بن كلدة وغيره»^(٣).

ويكفي أن تذكر هنا ما رواه البلاغري في أممهم: «إن الإسلام دخل في فريش سبعة عشر رجلاً، وفي الأوس والخزرج في المدينة اثنا عشر

(١) المصنف من سورة الفريخ المصمى ١، ٢.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ١١٢.

(٣) مقدمة ابن خلدون: ١١٢.

وجاءت حروفون القراءة والكتابة^(٢١).

ويقول ابن خلدون عن تسمية الخط: «ندعم حركات كتابة العرب بدوية وكان الخط العربي لأوّل الإسلام غير بالغ إلى القاية من الإحكام والاعتدال والإجادة ولا إلى التوسط. فلكلّ كتاب العرب من البداية والتوسط وندعم عن الصنائع. وأنظر ما وضع لأجل ذلك» في رسمهم المصطلح حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستعينة في الإجادة فغالب الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم حياطة الخط عند أهلها ثم اتفق القاهرون من السلف رسمهم فيها توكّفاً بما رسمه أصحاب الرسول^(٢٢). بل ربما كانوا يتعمرون القراءة والكتابة عيباً. فقد قال عيسى بن عمر: قال لي ذو الرمة: ارفع هذا الحرف. قلت له: أكتتب! فقال بيده: على فيه أي أكثر عليّ. فبأنه عدداً عيباً^(٢٣).

وقال ابن خلدون بهذا الصدد: «جمع ما يلزمهم من الأشعة عن اتصال العلم حيث لا آفة من جملة الصنائع والروايات بأبدان. يستكتفون عن الصنائع والمهين وما يجرّ إليها»^(٢٤).

فالذي رواه الزواك والقرطوبون عليه نبي وجود أي لون من ألوان التظلم، أو وجوده ولكن نسبة صغيرة جداً حيث لا يتجاوز عدد المتعلمين عدد أصحاب الدين والرجلين في كلّ بلدان الديار وحواضرها.

(٢١) فخرج اللسان في ٢، ٢٢٠.

(٢٢) مقدمة ابن خلدون، ١٧٦.

(٢٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ٢٢١.

(٢٤) مقدمة ابن خلدون، ١٢١، فصل «أنّ علة العلم في الإسلام أن يرفع العيوب».

ذهب بعض المتأخرين من المؤرخين العرب بحكم عهد حزة مروزة في كتابه - القرآن المجيد - إلى أن هناك في القرن المجازية قد من المسلمين نسبة لا يمكن تجاهلها. ولأن ما سجله هؤلاء في كتبهم لأبيد رأيهم هو: أن البيت المجازية - ولا سيما مكة والمدينة - كانت بيتا تبارية - كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم في سورة قريش - فكانت يحكم عملها وطبيعتها على اتصال وثيق ومستمر مع البلاد المجاورة من الشام واليمن والعراق والتي كانت على جانب لا بأس به من العلم والثقافة.

وكانت البيت المجازية تضم لغات كتابية: يهودية ومسيحية أصلية ونازحة من البلاد المجاورة، والتي كانت تتناول ما يباها الكتب العربية وغيرها قراءة وكتابة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد ورد في القرآن العزيز أحول أية في سورة البقرة تطلب من الناس تسجيل كافة التعاملات والتصرفات وكتابتها تفسداً أو دينا صغيرة أو كبيرة^١ فكيف تطلب هذه الآيات من الناس تحقيق كل ذلك دون وجود جسم من المسلمين في صفوفهم يكتبون ويدونون من أنفسهم أو الآخرين.

هنا بالإضافة إلى أن كتابة الوحي بين يدي الرسول ﷺ بلغ عددهم أكثر من أربعين رجلاً، وأن كثيراً منهم كانوا متكئين، وهم الذين كتبوا القسم الثاني من القرآن قبل هجرته ﷺ إلى المدينة، لهذا دليل على وجود المسلمين في مكة ولأن كانوا قلائد - سواء من كتب الوحي من هؤلاء ومن لم يسلم بعد -

كما إنَّ الأسرى القراء من قريش الذين وقفوا في قبضة المسلمين في معركة بدر الكبرى في العام الثاني للهجرة، والذين لم يستطيعوا أن يقرأوا خذية فدية لإطلاق سراحهم، كتب كل واحد منهم -مثنى بمثنى- القراءة والكتابة. تعلم عشرة من أطفال المسلمين في الفدية القراءة والكتابة لقاء إطلاق سراحهم، وبمنازل البلاذري، إنَّ كثيرين منهم قاموا بها كطُورا به من تعليم الأطفال في الفدية وأصبحوا بعدا أمراء عادوا إلى مكة، كما أسلم بعضهم بعدا لمسوا هناك الإسلام وسماحه فكيف يظل هذا إنَّ يهود قسم من القراء وسدس القريشيين القراءة والكتابة ولا يتقنها أنبياءهم وكبارهم وأرباب السطان منهم^{٢٢٩}.

وعلاصة القول في جواب هؤلاء هو أنَّ قول : إنَّ الجهل كان هو الحاكم المطلق ولا تلاصق آمن فيهم أي شيء من العلوم قبل الإسلام بل لا نرى إنَّ جهلاً وحيداً وضيقاً، أنا ما استعبد به هؤلاء فلا يبدو أن يكون ثمة عام به الإسلام لغير الأنبياء.

أما أولوية أن يكون شوق الفنى والسفطان منهم يقرأون ويكتبون فقد عرفت فساده ثمة سبق عن ابن خلدون. وأما عدد كتاب الرعي فقد أكثر ضد العلامة السيد أبو الفضل مير حسيني في كتابه الفجر والبحر في تلويح القرآن وطولوعه.

ولا يروى هنا أنَّ نزهة إلى : أنَّ أنبيهم هذه كانت السبب في قوة حافظهم التي استازوا بها، فأصبح الكثير منهم حفظ القرآن الكريم وأعاديت الرسول العظيم.

لكن مستواهم الفكري هنا كان السبب الطبيعي في أن ينظروا إلى أصل الكتاب عبرياً واليهود خصوصاً نظراً للتشابه إلى سبطه فتكون لهم الطبيعة الفكرية عليهم، كما بقيت آثاره في أخبار روايتهم فيقول الطبري: «عن بعض أهل العلم من أصل الكتاب».

الخبرة وحقيقة أم حمية جاهلية:

كما حاولوا أن يربطوا الجاهلية بتفسيرها بمنى الضبط لا عدم العلم والخبرة، كذلك حاولوا تعريف الحمية الجاهلية المذكورة في القرآن الكريم من كونها صفة ذميمة إلى جعلها خصيصة ذات معنى للعراب قبل الإسلام. وذلك بخلاف صفة الجاهلية وإضافة لفظة «التيارة» إلى «الحمية».

والحقيقة هي أن الحمية صفة ذميمة، إذ هي تعني أن يكون التصور القبلي وذوي القرباة فقط. «وإن القوم لا بد وأن يختص بهم ظالمين كانوا أو مظلومين فلا بد من الظروف إلى جانب من القبيلة سواء كان الحق له أم عليه، حتى قال شاعرهم يتدحهم بذلك:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في التائبات خلق ما قال يرهنا
وفي المقابل تحتل القبيلة منه كل جناية وجريمة يرتكبها، والحمية من كل من أراهم بسوء. وهذا هو التعصب القبلي الذي لا يرحم ولا يدين، فالتعصب القبلي كان من سمات الإنسان العربي وخصائصه.

ومن الطبيعي أن يكون شعور أفراد كل قبيلة بالنسبة لأبناء قبيلتهم قوياً جداً، وذلك بدافع من الشعور بالحمية إلى قبلتهم للدفاع عن أنفسهم.

وهذا هو السر في تجمعاتهم أيضاً، وذلك أنهم يحكم بينهم وحياتهم

في الصحراء بلا حواجز وموانع طبيعية أو غيرها. كانوا يشعرون بمناجعتهم إلى حماية أنفسهم والدفاع عنها، ولا يرد عنه إلا يده وسيفه ثم أهله وعشيرته. وهو يرى نفسه في كل حين عرضة للغزو والنهب والسلب والغارات والفتن.

إن حياة البداوة والغزو الخارجي، وخصائص الانحياز للأهل كانت تهددهم دائماً. كل ذلك كان يستدعي درجة الإقدام وبماهرة العمل فوراً، فإذا أخيف إلى ذلك عدم شعورهم بالسوقلة عما يفعلون، فإن الإقدام بلا تردد ولا تردد لا بد وأن يصبح هو القوة المميزة لهم والطاغية على تصرفاتهم.. ولذا فقد قل أن تهد فيهم حلياً.

وأخيراً فقد نمن القرآن الكريم على الجماعة هذه المهمة لمجرد أنها بالجمعية الجماعة، وهذا يعني أنها كانت من دون كانت في الفكر والرأي بل للجهل، فكيف تكون من؟!

أجل إن الإسلام حاول أن يضع هذه المهمة في خطها الصحيح وأن يجعلها تنطلق من قواعد إنسانية ومبادئ أخلاقية وعقائدية أصيلة، وبالأخص من إحساس ديني صحيح، وأن يستفيد منها في بناء الأمة على أسس صحيحة وسليمة. فقد حاول أن يوجه القضية القبلية وجهه بآداب وينضى على كل عناصر الفكر والأعراف فيها، تدعى إلى بر التواضع وإلى صلة الرحم، وجعل ذلك من الواجبات وذلك لربط الأمة المسلمة بعضها ببعض. وفي الوقت نفسه أقر أن يجب لغير الحق ولقد به وعاقب عليه، واعتبر ذلك من دعوات الجماعة الستة كما جاء في بعض نصوص الأحاديث. وهكذا حاول أن يوجه لغيرهم ومحبتهم وشكرهم إلى حيث

قال تعالى: ﴿أطاعوا علي بن أبي طالب﴾.

بناء القبة المعينة:

يعد هذا ومن تناول دراسة التاريخ الإسلامي أن تتعرف على تاريخ بناء القبة في مكة المكرمة، وذلك يمتدنا إلى البدء بتاريخ بناء إبراهيم عليه السلام، فليبدأ به:

ومن الجمع ما يضمن قصة الخليل عليه السلام ما جاء في سورة الكافى: يستند عن علي بن إبراهيم القمي، عن زيد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن إبراهيم عليه السلام كان موافقاً بكونه تاريخاً وكان أبوه من أهلها، وكانت أم إبراهيم وأم لوط عليه السلام، سارة زوجة الحسين، وهما ابنتان لآدم، وكان لآدم نبياً مقرباً، ولم يكن رسولاً. وكان إبراهيم عليه السلام في شبته على الطريقة التي نظر الله عز وجل الخلق عليها حتى جاء الله بآدم وخلق إلى دمه واجتباء الله تزوج سارة ابنة آفة لآدم، وهي ابنة خالته، وكانت سارة صابغة مائتة كثرها وأرض واسعة وحال حسنة، وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه، فقام به وأصلبه وكثرت الكعبة والزروع حتى لم يكن بأرض كوثارياً وجلي أحسن حالاً منه.

وإن إبراهيم لما كثر اهتمام نوره وأمر به نوره فأوتي، وعمل له

(٢١) الصحيح: ٢٩.

(٢٢) قد عثر المصنف المجلد في الجزء ٢٩ من مركز الفهرس على ذلك بأنه لا ما والى يكون ابنة آفة لآدم، ولكن السلف من السلف عبد الله بن أبي رباح

جائراً وجميع له فيه الخطب وأغلب فيه النار، ثم نادى إبراهيم عليه السلام في النار لتصرفه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم انصرفوا على المسائر فناداه إبراهيم عليه السلام سلماً مطلقاً من وثاقه، فأطاعوا لمرود عبده، فأمرهم أن يغفوا إبراهيم عليه السلام من بلادهم، ولأن يصعدوا من القروج بمائتيه ومائة لمحالهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال: إن أخذتم مائتيه ومالي غزاً حتى عطيتكم أن أردوا علي ما ذهب من حمري في بلادكم! واختصروا إلى قاضي لمرود ففضى عن أصحاب لمرود أن يرتدوا على إبراهيم عليه السلام مائة وأخبر بذلك لمرود، فأمرهم أن يأتوا سيده وسبيل مائتيه ومائة ويخرجوه، وقال: إنه إن عني في بلادكم أفسد دينكم (١) وأخذت بالهتككم، فأخرجوا إبراهيم ونوطاً عليه السلام معه من بلادهم إلى الشام.

فخرج إبراهيم بسبعة لوط لا ياتونه وساروا، وقال لهم قائل فذهب إلى داني سيدونه يعني إلى بيت المقدس، فتحتل إبراهيم بمائتيه ومائة، ووصل داني وأوجد فيه سارة وأخذ عليها الأختان فبداً منه عليها، وبغض حتى خرج من سلطان لمرود، وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له: عزرا، فز ياتيه له فاعترضه العاصر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاصر ومنه الثابت قال العاصر لإبراهيم عليه السلام: إفتح هذا الثابت لعشر ما فيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى أعطي عشرة ولا قنعة، فأبى العاصر إلا قنعة، وغضب إبراهيم عليه السلام على قنعه، فلما حدث له سارة سوكتت موصوفة بالقيس والجمال، قال له العاصر: ما هذه المرأة منك؟ فقال إبراهيم عليه السلام: هي حمري وابنة خالتي، فقال له العاصر: فما هناك إلى أن غشيتني في هذا الثابت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: أخبرني عليها أن يراها أحد؟ فقال له العاصر: ليست أهلك ابترج حتى أعلم اللهك حالها

وجاءك.

فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه، فبعث الملك رسولاً من قبله إليهم بالتوبة، فأثروا بالهدى به فقال لهم إبراهيم عليه السلام: إني لست أكره التوبة حتى يشارق روعي جسدي، فأخبروا الملك بذلك، فأرسل الملك: لي أخصوه والتوبة منه، فغضبوا إبراهيم عليه السلام والتوبة وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك فقال له الملك: أفتح التوبة أ فقال له إبراهيم عليه السلام: أيها الملك إن فيه حرمي وابنة خالتي وأنا عند فتحه يصبح ما عني.

فغضب الملك إبراهيم عليه السلام حتى فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حمله منه لأن ما يده إليها، فأعرض إبراهيم عليه السلام وجهه عنها وعند مغبره عنه. وقال: ألقم الحبيب يده عن حرمي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه.

فقال له الملك: إن يملك هو الذي خلق بي هذا فقال له: نعم إن يفي بغيره يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردته من الحرام.

فقال له الملك: خارج إهلك برة علي يدي، فإن أجابك فلن أعرض لها. فقال إبراهيم عليه السلام: يفي ربي إله يده ليكتف عن حرمي، قال: مرة الله عز وجل إله يده.

فأقبل الملك نحوه يده، ثم عاد يده، صرخا فأعرض إبراهيم عنه بوجهه لغيره منه، وقال: ألقم الحبيب يده عنها، قال: لم يست يده ولم تصل إليها.

فقال الملك لإبراهيم عليه السلام: إن يملك لغيره، وإلك لغيره، خارج إهلك برة إني يدي، فإنه إن فعل لم أهدأ فقال إبراهيم عليه السلام: أسألك ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسألك أ فقال له الملك: نعم، فقال إبراهيم: نعم.

فقال إبراهيم عليه السلام : اللهم إن كان صادقاً فرددّ عنه عظه . فرجعت إليه . فقال : ولئن ذاك الملك من القيمة ما رأيت . ورأيت الآية في يده . فطمع إبراهيم عليه السلام وعابه وأكرمه وأثام . فقال له : قد أنست من أن أعرض لها أو لنبي . فما لك فأتطلق حيث شئت . ولكن لي إليك حاجة . فقال إبراهيم عليه السلام : ما هي ؟ فقال له : أريد أن تأذن لي أن أخدعها فيطيق عدي جهة حافله تكون لها حادماً . فأذن إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لشاردة . وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام .

فشار إبراهيم عليه السلام بجميع ما معه . وخرج الملك معه يسري خلف إبراهيم عليه السلام إحصاء إبراهيم وغنيته له . فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام : أن تف ولا تنبي فتكلم المهار المستسلط وهو يسري خلفك . ولكن أهدك أملاك وأمنى خلفك وعظه وعبه فإنه مستلط . ولا بد من إمرؤ في الأرض يزن أو فاجرة أو غوث إبراهيم عليه السلام وقال الملك : انصبي فلان بلغى أوحى إلى الساعده : أن أعطيك وأعديك . وأن أهدك لاسي وأمنى خلفك إحصاء لك . فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : نعم فقال له الملك : أريد أن أهدك لرفيق سليم كريم . والله الرافعي في دينك أو يودعك الملك .

فشار إبراهيم عليه السلام حتى ترك بأذن الشابات وقد خلف لوطاً عليه السلام في أذن الشابات .

ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أهدا عليه الولد قال لشاردة : لو كنت ليعري هاجر لعل الله أن يرزقنا منها وأهدا فيكون لنا خلفاً ١٥ فأتى إبراهيم عليه السلام

هاجر من سارة فخرج بها، فولدت لإسحاق ^{١٢٦}.

وردن علي بن إبراهيم القتيبي في تفسيره، عن أبيه عن هشام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

إن إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسحاق أخذت سارة من ذلك غمّاً عظيماً لأنه لم يكن له منها ولد، فكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتبخله، فتمكن إبراهيم ذلك إلى الله عز وجل، فأوحى الله إليه، إنما مثل المرأة مثل الضلع الأخر، إن تركتها انفصلت بها وإن ألتها كسرتهما، ثم أمر، أن يخرج إسحاق وأخته، فقال: يا ربّ إنّي أرى مكاناً قال: إلى حمصي وأرضي وأرضي خلقها من الأرض وهي مكة، فأتوا الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسحاق، وكان إبراهيم لا يرضع حشش فيه شجر واحد وذرع إلا قال: يا جبرئيل إلى هنا هذا إلى هنا هذا فيقول: لا، انطفيء، انطفيء، حتى أتى مكة، فوضع في موضع البيت، وقد كان إبراهيم عليه السلام حاضداً سارة: لأن لا يزل حتى يرجع إليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر، فأخذت هاجر حتى ذلك الشجر كساء كان معها فاستظفروا تحتها، فلما سقاهم ووضعهم وأراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هاجر: يا إبراهيم لم تشأنا في موضع ليس فيه شيء ولا ماء ولا ذرع ^{١٢٧}

فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضداً عليكم، ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل يدي طوىن، ألفت إليهم

(١٢٦) روحه القوي ٢٠٤ - ٢٠٩ ط النسخ الأثري، وانظر تفسير القمي ١، ٢٠٦.

٢٠٧ ط النسخ الأثري.

إبراهيم فقال : فأوتينا إني لم يكن من خرافي وراء غير ذي ذرع عند بيتك
المعزم وإنما إليهما الصلاة فأجمل ألقداً من الناس تهوي إليهم وإبراهيم من
الشمات عليهم يمشكون ٢١٤ ثم مضى وبيت حاجر .

فلما ارتفع النهار طش إسحاق وطلب الماء فمضت حاجر في
الروابي في موطع السمن وكانت : هل في الروابي من أيس ؟ اطلب عنها
إسحاق فمضت حتى الصفا ولمع لها السراب في الروابي وطلت أنه ماء
وسعت فلما بلغت السمن غاب عنها ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا
فمضت حتى بلغت الصفا حتى بلغت ذلك سبع مزارات فلما كان في الصراط
الساج وهي على المروة نظرت إلى إسحاق وقد ظهر الماء من تحت رجليه
فمضت حتى جمعت حوله وملاً فرزته بما جعله حوله فخلطت سميت زمزم .
وكانت جرهم تازلة ذي الجاز ومرفعات فلما ظهر الماء هناك عكفت
الطير والوحش على الماء فظفرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان
فالتجروا حتى نظروا إلى امرأة وصبي في ذلك الموضع قد استطفروا بشجرة .
وقد ظهر الماء لها فقالوا حاجر : من أنت وما شأنك وشأن هذا الصبي ؟
فجالت : أنا أم ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابني وهذا الله أن يزلنا ها
هنا فقالوا لها أيتها القهاركة أهدأني لما أن تكون بالقرب منكنا ؟

فلما رآهم إبراهيم قال : في اليوم الثالث قالت حاجر : يا خليل الله
إن ها هنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأتيهم علم حتى يكونوا بالقرب منك
أفأتأتهم في ذلك ؟ فقال إبراهيم : نعم فأتأتهم فأتأتوا بالقرب منهم
وضمروا إليهم فأتأت حاجر أم إسحاق بهم .

فلما زارهم إبراهيم في الليلة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسرهم يوم سروراً شديداً، وكانت جرثهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاين فكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها.

فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يبي البيت، فقال: يا رب في أيّ بقعة أقال، في البقعة التي أزلت عليّ آدم الله فأطاع لها الحرم فلم تزل البقعة التي أزلها عليّ آدم عاتقة حتى كان طوفان نوح عليها غرقت الدنيا ودفنت تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت، فبعث الله جبرئيل عليه السلام له موضع البيت، وأمر الله عليه القواعد من المكة، ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى، وبنى إبراهيم البيت فرفعه إلى السماء تسعة إدرج. وكان الحجر الذي أزله الله عليّ آدم أثناء يباحاً من الضلع، فاستخرجه إبراهيم عليه السلام ووضعه في موضعه الذي عرفه، وجعل له بابين: باباً إلى الشرق وباباً إلى الغرب يسمى الاستجار. ثم أنى عليه الحجر واللائح^{١٢٠} وحلقت هاجر إلى بابه كساء كان معها فكانوا يكتفون منه.

فلما بناء وفرج منه نزل عليها جبرئيل عليه السلام يوم القروية فكان مضيئاً من ذي الحجة فقال: يا إبراهيم قم فارحم من الماء. لأنه لم يكن يسقى وغرقات مياه، فاستويت القروية لذلك، ثم أخرجه إلى منى فبات بها، ففعل به ما فعل بآدم عليه السلام^{١٢١}.

فدعى عليّ بن إبراهيم القتي أيضاً عن أبيه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن إبراهيم عليه السلام أضاء جبرئيل عند زوال الشمس

(١٢٠) الأعراس، نبات طيب الرائحة.

(١٢١) تفسير القمي ١: ٩٠ - ٩١.

من يوم القروية فقال: يا إبراهيم أرمي من الماء، لك ولأهلك حول مكى من مكة وعرفات ماء - فسكنت القروية بذلك. فذهب به حتى انتهى به إلى حتى وصل به الظهر والعصر و السحابة والشمس حتى إذا برزت الشمس خرج إلى عرفات فزاد بكراً، وهو بطن عرفه، فلما زالت الشمس خرج واغتسل غسل الظهر والعصر بأذن واحد وإمامين، وصلى في موضع المسجد الذي يعرفون بوجه كات له أشجار بيض فأدخلت في المسجد الذي يبي - ثم مضى به إلى الخراف فقال: يا إبراهيم اعترف بدينك، واعرف مناسكك. ولذلك سميت عرفه. فأقام به حتى غربت الشمس، ثم أقام به فقال: يا إبراهيم أذهب إلى المنع الحرام - فسكنت السراقة - وأتى به العصر الغراب، فصلّى به المغرب والعشاء الأخرى بأذن واحد وإمامين، ثم بات بها فرائى في النوم أنه يدع ابنه . . . حتى إذا صلى بها صلاة أصبح أراه الوقوف.

ثم أقام حتى إلى حتى غلبت حرم من جرة الغلبة عندما ظهر له يلبس ثيابه الله، وأمر أهله فصاروا إلى البيت، واحتبس التلوي، فأتوا به إلى موضع الجرة الوسطى، فاستشار ابنه وقال: كما حكى الله في يا حتى إني أرى في المنام أنني أذهبك فاعلم ماذا ترى؟ فقال السلام - كما حكى الله في يا حتى العمل ما أقام مستجدي إن شاء الله من الصلوات^{٢١}.

وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا السلام؟ قال: أريد أن أزيد فقال: سبحانه الله! طبع غلاماً لم يحيي الله طرفة عين؟ فقال له إبراهيم: وذلك إن الذي يلقي هذا المبلغ هو الذي أمرني به!

هنا : لا والله ما أمرت بهذا إنَّ الشيطان!

قال إبراهيم : لا والله لا أكلمك. ثم خرج إبراهيم على الفرج

هنا : يا إبراهيم إنَّك إمام يفتنون بك. والله إن دعت مع الناس

أولادهم ا علم بكلمة. وأقبل إلى السلام فاستنداره في الفرج. فقال السلام

كنا معك الله. انصبي كبا أمرت الله به. فلا أسأله شيئا لأن الله قال

السلام. يا أيُّها عز^(١) وجهي وشدّ وثاق^(٢)!

فقال إبراهيم : يا بني! القتلان مع الفرج ؟ لا والله لا أجهها عليه

الرج. فمن له برطان الحمار^(٣) ثم أضجعه عليه وأعطى المدينة فوضعها على

عقله. ورفع رأسه إلى السماء ثم اتعنه عليه بالذية فقلب جبريل المدينة

على قاعها وأتار السلام من تحت. وأصغر الكلب من قبل تهر الجبل الذي

من بين مسجد من وكان أسلج أعبر لثون يحيى في سواد ويأكل في سواد.

فوضع سكان السلام. ونودي من أقبلا مسجد الحيف (١) يا إبراهيم قد

صليت الربا إنَّ كلمك تجوز المحسنين إنَّ هذا خير البلاد الصيرة^(٢).

ولحق إبليس بأج السلام بماء البيت في وسط الرادي فقال لها : رأيت

شيئا وسمعت وصياف قد أضجعت الشيخ وأعطى المدينة ليدبها

فكانت : كذبت. إنَّ إبراهيم أرحم الناس. كيف يدبح لته !

قال : لموروث الشبه والأرض وروى هذا البيت. لقد رأيت أضجعه

وأعطى المدينة !

(١) عز : اسكن. بالفتح

(٢) برطان الحمار : ما يحمل على ظهره من الحمار والجمال

(٣) الصلوات : ١-٤ : ١-٦

فصارت : ولم ؟ قال : زعم أن ربه أمره بذلك. فوقع في نفسه أنه قد أمر في أمها أمره. فكانت : فعلم أنه أن يطع ربه. ولما قطعت سناسكها أسرعت في التواضع واجئة إلى من^{١٢١}.

وما جاء في خبر علي بن إبراهيم القتيبي عن الإمام الصادق عليه السلام : أن الكلمة كانت قبل طوفان نوح لله شعربا آدم عليه السلام يوضع اليه - يزيد ما جاء في المخطوطة المروية بالمعاصلة للإمام علي عليه السلام أنه قال :

وَأَمَّا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ اخْتِيارَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ بِمَحْضَرَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَإِلَى الْآخَرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. بِأَسْجَادٍ لَا تَعْبُدُ وَلَا تَلْبَسُ وَلَا تَبْصُرُ وَلَا تَسْمَعُ. فَيَجْعَلُهَا بَيْنَهُمُ الْفَرَامَ الَّذِي يَجْعَلُهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا. ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوَّلِهِ بِسَاحِ الْأَرْضِ حَجَرًا وَأَثَلُ ثَنَائِي الدُّنْيَا مَدْرَأً. وَأَخْبَثَ بِطَرْنِ الْأَوْدَةِ عَطْرًا. بَيْنَ جِبَالٍ خَشَعَتْ وَرِجَالٍ دَسَدَتْ. وَغَيْرُونَ وَشَقَّةَ وَفَرْنَ مَقْطَعَةً. لَا يَزْكُرُهَا خَلْقٌ وَلَا حَسْبُورٌ وَلَا خَلْقٌ. ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ : أَنْ يَتَرَا أَسْطَافَهُمْ لِحُورٍ. فَصَارَ مَتَابَعَةً لِمُتَجَمِّعِ اسْتِقَارِهِمْ وَغَايَةِ لُطْفِ رَحْمَتِهِ. تَهْوِي إِلَيْهِ الْإِنْسَانَةُ مِنْ مَقَابِلِ سَعِيدَةٍ. ^{١٢٢}.

والقول هذا هو معنى قوله تعالى : وَإِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَلِنَا سُبُكُنَا وَابْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ^{١٢٣} قَالَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ بَعْدَ أَنِهَا كَانَتْ لَكَ وَضَعَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الَّذِي

(١٢١) تصحيح القتيبي : ٢ - ٢٨٤ - ٣٦٦ .

(١٢٢) نوح البلاية : المجلد - ١٩٢ - مجلد الصالح

(١٢٣) التوبة : ١٢٧ - ١٢٨ .

رفيعا وحيد على أساسها وإن لم تكن بقيت بعد طوفان نوح، حيث قرأنا في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام أن جبرئيل هو الذي من إبراهيم عليه السلام موقع البيت.

وحيث لاحظ إبراهيم عليه السلام أن البيت قد وضع في بقعة يصعب فيها الحياة، قال:

«إنا رآنا إلى أسكنت من شريكى بواقي غير ذي ذرع عند بيته المعموم رآنا لبيرا الصلابة فاجعل أفئدة من الناس تعري إليهم ولولا أنهم من الثمرات لعلهم يشكرون»^{١٤١}. واستجيب دعوتهم فأصبحت الكعبة قبله المسلمون وسهرى أفئدة المؤمنين.

شبه جزيرة العربيه مهد الحضارة الإسلامية:

هي شبه جزيرة كبيرة تقع في جهة الجنوب الغربي من آسيا، تقدر مساحتها بثلاثة ملايين كيلومالي مربع، وهذا يعني أنها أكبر من مساحة إيران مائة، وأكبر من فرنسا ست مائة، وأكبر من إيطاليا عشر مائة، وأكبر من سوريا مائة مائة.

وهي شبه جزيرة مستطيلة غير متوازية الأضلاع امتدّت من شمالها الشام وقيليقيا، ومن شرقها أرض الرافدين من الكوفة إلى البصرة ثم خليج فارس كما كان يستقر. ومن جنوبها خليج عدن والقيط الهندي، ومن غربها البحر الأحمر. فهي محصورة من جنوبها وغربها والبحر من شرقها والبحار وفي قسم آخر من شرقها وشمالها يلاقي الشام أو الآزمن والفرات.

وقد قسموها قديماً إلى ثلاثة أقسام :

- ١- القسم الشمالي والشرقي وهو الحجاز .
- ٢- القسم الشرقي والمركزي وهو النجد والصحراء الغربية .
- ٣- القسم الجنوبي وهو اليمن .

وفي شبه الجزيرة صحاري وحلية عذراء واسعة غير قابلة للسكنى كثيرة منها : صحراء النفوذ والربع الخالي الذي يند حتى حوافي الخليج الفارسي . وقدما كان يسكن قسم منه بصحراء النفوذ والقسم الآخر بالأحفاد .

وهذه الصحاري تشكل أكثر من ثلث الجزيرة غير المسكونة بلا ماء ولا تلاً إلا ما قد يوجد فيها من آثار الانطار غير من حولها بعض العرب اليهم لفترة غير طويلة . والحق فيها حار جداً . وجاءت كذلك إلا في بعض السواحل . وبعض المناطق الممتدة نسبياً . وذلك لا يتجاوز عدة نفوسها يسومها من عشرين مليوناً تقريباً .

وكانت جبال اليمن قديماً تحتوي على الأحجار الكريمة وغيره من الذهب والفضة . وأحياناً ما كانوا يكتفون من تربية الحيوانات بالابل والحمل . ومن الظهور كان أكثر ما يهتمهم النعام والحمام . وفي الجزيرة جبال تسمى من الجنوب إلى الشمال آخر حد لارتفاعها ٢٤٧٠ متراً .

ولمصرح هذه الأقسام الثلاثة من الجزيرة لها يلي :

- ١- أقاليم الحجاز . وهو القسم الشمالي والشرقي للجزيرة . فهو يند من الأردن إلى اليمن في سواحل البحر الأحمر . وهي أراضي جبلية صحراوية تتخللها صحاري قاحلة .

وبعد المنطقة ذكر في التآريخ أكثر من غيرها وذلك لانتشارها على الكمية

الخطبة

القضية المعقدة وحالة التكرار:

«وقد كانت الكلية مقدسة منطقة عند الأمم الفتنة، فكان المرو يطوفونها ويقولون: إنَّ روح سيِّئاً هو المقيم الثالث، فذهب. حدث في البحر الأسود حين زار مع زوجته بلاد القبراق.

وكانت الصلابة من القوس والكلمات، يطوفها أحد البيوت البنية الشظية، ورثاً قبل: إنه بيت زحل عندما قدم عهد وطول بقائه.

وكان سائر القوس يطوفها أيضاً زاحياً لأنَّ روح حرم له حل فيها، ورثاً حجوا إليها زائرين.

وكان البيوت يطوفونها ويحدون الله فيها على دين إبراهيم، وكان بها صور وقائيل، لها لثاق إبراهيم وإسماعيل وإدريس الأتلام، ومنها صورة للشيخ وانه. وهذا يشهد بتظيم الصارون لها أيضاً.

وكان القرب يطوفها أيضاً كلَّ التظيم ويحجرون فيها على لها بيت الله بناها إبراهيم^(١).

ومدينة مكة من البحر من العالم، والكفر من القبراق قوساً. وهي ترفلح من سطح البحر ٣٠٠ متراً تقريباً. حدد قومها اليوم ٦٥٠ ألفاً تقريباً، وتربتها غير زراعية.

والقبراق مبدان على البحر الأحمر، أحدهما: جند^(٢)، وهي مدينة.

(١) القبول ٣، ٣٧١، ٣٧٨.

(٢) جند، بكسر الجيم، يعني الصعود الشظية، وفيها قبر بطول سيد أمار = حيد

مكة والآخرى : بضع ، وهي كانت ميناء أهل المدينة المنورة سابقا ، وظوم أصبحت جدة هي الميناء الرئيسي في الحجاز ، وفي الحجاز من المدن المهمة بعد مكة : المدينة ، والطائف .

المدينة المنورة :

وهي تقع في شمال مكة على بعد خمسة كيلومترات غرباً ، وفي حوالها قبل وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إصلاح تربتها للزراعة نسباً ، وكان اسمها قبل الإسلام يثرب ، وبعد هجرة الرسول ﷺ إليها سميت : مدينة الرسول ، وحذاف التفاضل اليه تحليفاً لقبيل : المدينة .

ويقال : إن العمالة أول من سكنوا المدينة أو يثرب ، وظفروا بها حتى نزلها اليهود في القرن الثاني الميلادي على أثر اضطهاد الرومان لهم في فلسطين ، والمسلمون آثم هاجروا من موطنهم الأصلي في فلسطين إلى الجزيرة على إثر اضطهاد القيس عويان يوم سنة ١٢٢ م فلي هذه الأثناء قر كثير منهم إلى الحجاز^(١) .

ونرى أن الحجاز منطقة جرداء غرباً لا تصلح للزراعة والعمل ، فهي لا تصلح للسكنى والحياة ... وهذا قد جعل المنطقة في سائر من قرى السيطرة عليها من قبل الدولتين العظميين آشك ، الروم والفرس ، ولذلك لا

غير زراعياً منسوب إلى عود أم البشر ، قيل : ولذلك سئيت مكة بجمع الخير - أي مراد مكة الفخرا ولا بجمع .

(١) راجع : الفراء ، السلسي من تاريخ العرب قبل الإسلام ، لمحمد علي

نرى لهم أي أثر فيها، إذ لم يكن لهم أي حفر في كهول الجيوش إليها، فهم ان
فعلوا ذلك كان عليهم أن يرجعوا عنها خائبين خاسرين.

ولقد نقل بعض المؤرخين اليونانيين، أن القائد اليوناني الكبير:
سيريس، حزم على تسخير الجزيرة حقاً وحل إلى قرية، بقا -والمها ماء
بدو- فقال له أهلها، أيها القائد اليوناني! لماذا تهاجمنا؟ فحين تبين في
صحاري ليس فيها أي شيء قيم، وقد اختارت هذه الصحاري القاحلة
البرداء كي لا يذعن لأمر أحد، فاقبل هدايتنا وانصرف عنا. والآن فحين
تطالع أنك ستصاب بمصائب عظيمة ومشاكل كثيرة، وأعلم أن أعداءنا لا
يختلف عاً هو عليه من الخلق والعادة، فلو قدمت لنا وأسرت منا ألبساً
لربد أن نذهب يوم فذلك لن نرى ثماً لهم فإلهم سوف يذبلونكم بسوء
الأحوال والفتن لا يهربون شيئاً عنا هم عليه!

قبل القائد اليوناني هدايتهم وانصرف عن تسخير الجزيرة^{١٢}.

٢- القسم المركزي والشمالي من الجزيرة يسمى الصحراء الغربية وفيها
صحراء شديدة، وهي أراضي مرعشة نسبياً وفيها قرى عامرة كذلك، منها
«الرواحي» التي أصبحت في سلطة آل سعود حاصلة لهم، وهي الآن مدينة
كبيرة.

٣- القسم الجنوبي الغربي للجزيرة يسمى «البن»، طوله من الشمال إلى
الجنوب يقرب من مائة وخمسين كيلومتراً، ومن الغرب إلى الشرق يقرب
من أربعمائة كيلومتراً، وغرب مساحتها من ستين ألف ميل مربع، في جنوبها
مدينة «عن»، وهي أكبر مدن «البن»، ويصلها من الشمال صحراء نجد ومن

الشرق صحراء الرجز التالي، ومن المغرب البحر الأحمر، وأكبر موانئها مينا : الحديدة .

والبحر هي انصب نقاط الجزيرة وأكثرها بركة ونماء، ولها تلجج حضاري عظيم، فهي مملكة التباهة القرن حكموها سنين طويلة، وكانت المركز التجاري لهم ومقرى الطرق، وبها الأسمجار الكثيرة والذهب والفضة، وبها آثار حضارية ما زالت باقية حتى اليوم، وهذا يعني أن عرب اليمن كانوا قد بنوا هذه الآثار المهمة بمسهم البالية في عهد لم تتوغل فيه الاممكالات هذه الاعمال الضخمة، وكانوا قد تقدموا في الزراعة والري إلى حد تقرير التراجيح الموفرة والخطلة حكومياً بدقة .

فن أنلهم التاريخية ذلك السد المعروف بسد مأرب، والذي ما زالت آثاره باقية، وهو الذي تهدم بالنيل الذي أطلق عليه القرآن الكريم قوله سبحانه : فأرسلنا عليهم سيل العروبة وذلك حيث قال تعالى : ثم لقد كان لسيا في مسكنهم أية جئان من بين يمين وهمال كفوا من سدق ربكم وانكروا له بلسلنا عليه ورث غفور فأمرضوا فأرسلنا عليهم سيل العصور وبذلناهم بعاقبهم جئان فوالذي أكمل خط وأمل وأسيء من سدق قليل فالك جزيلناهم بما كفوا وهل نجازي إلا الكفور وبذلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وفدرا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمين فقتلوا ربنا ياخذ بين أسطراة وقللوا أنفسهم فبذلناهم أحاديده ومزلقاهم كلئ مزلزل إن في ذلك لآيات لكل خبير شكور ولقد صدق عليهم إبليس ظله فأجسروا إلا فريقاً من المؤمنين ﴿٢٥﴾ .

وفي سورة قمر يش إشارة إلى هلاكهم في الصيف إلى أين (لا يزال قمر يش إهلاكهم وحك القدر والصيف تليقهم رب هذا البيت الذي أنعمهم من جرح وأنعم من طرف) (٩١).

يقول حرجي زيدان، على الآثار التي ظهرت من المفردات الأخرية المستعربين مثل على المضارة القرابة في أين من سد مارب وفي صناد، ومدينة بقر. وكانت في مدينة مارب وهي مدينة سبأ تصور عالية قد زنت أبوابها وسفلها بالذهب، ووجد بها ألوان من الذهب والفضة، وسرو مدينة كثر (٩٢).

ورد في التفسير القسري عن عمرو بن مسعود قال، سألت رسول الله ﷺ عن سبأ الرجل هو أم امرأة؟ فقال هو رجل من العرب وله حضرة، ثياب من ملهم ستة وثلاثون أربعة، فأما الذين تبايعوا قالوا، وكنته وتلجج والأشعريون وأمار ويحترق. فقال رجل من القوم، ما أمار؟ قال، الذين ملهم خمس وخمسة، وأما الذين التبايعوا فمسلية ويضام ولحم وطشان (٩٣).

وفي التكملة باستاذ من مدبر، قال، سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل، (وَاللَّهُ رَئُوفٌ بِالْعَاصِينَ) فقالوا، رابح بن أسطورة وقلوا أنفسهم (٩٤) الآية، فقال، مؤلف، قوم كانت لهم قرى مملكة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارئة، وأموال طاهرة، فكفروا نعم الله عز وجل وحبسوا بها

(٩١) قمر يش، ١ - ٢ - ٣.

(٩٢) بالقرابة، القربى، القربى، ٩٦ - ٩٧.

(٩٣) جمع التبايع، ١ - ٢ - ٣، طبع بيروت.

بأنفسهم من عاقبة الله فليقر الله ما بهم من نصيب، فإِنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم^{٣٩} فأرسل الله عليهم سبل العرب، فغزى لراحمهم وغزب ديارهم ولعب بأموالهم وأبدانهم فكان جنتهم فوجتكون ذواتي أكل خيط وأل وحيث من سعد قليل^{٤٠} ثم قال : فوالله جزيتهم بما كفروا وعل نيلاري^{٤١} إنَّ الكفرو^{٤٢}.

ولهم سبأ من العرب النارية باليمن، سبأ باسم ألهم سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان، كما نقل رواه التاريخ.

العرب قبل الإسلام:

ألتعرب قبله:

لا ريب في أنَّ جزيرة العرب كانت موطن قبائل كثيرة من العرب منذ القدم، وقد ناد بعضهم على الزحفات خاصة سبابة ودغيبه، وذلك لأعراضهم عن ذكر الله كما قال تعالى في قوم سبأ، فاعرضوا فأرسلنا عليهم سبل العرم... فالك جزيتهم بما كفروا وعل نيلاري^{٤٣} إنَّ الكفرو...^{٤٤} وفقدوا أنفسهم ليعطاهم أحاديثهم ومنعاهم كلَّ عسرى...^{٤٥} والله صدق عليهم أليس ذلك فائبر^{٤٦} ولذلك مني عزلاء بالباكية.

وأما منهم قوم عاد أشد ذكرهم في القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة ولهم قوم الثكرد ذكرهم في القرآن الكريم أكثر من خمس وعشرين

[٣٩] الزمر : ٣٩ .

[٤٠] البقره : ٢٦ ، ٣٦ .

[٤١] سبأ : ٦٦ - ٦٧ .

منه.

ب- هناك قوم هوذا^(١١).

أما عاد فلهم قوم من العرب من بشر ما قبل الفلأرج كانوا يسكنون الجزيرة انقطعت أخبارهم والسمت آثارهم، ولا يحفظ الفلأرج من حياتهم إلا قاصص لا يخطأ^(١٢) إليها، وليس في التوراة الموجودة ذكر لهم.

والذي يذكر القرآن الكريم من قصتهم هو: **لَمَّا عَادُوا كَانُوا يَسْكُنُونَ وَادِي لُؤْلُؤٍ مَحْضَرًا الْأَحْضَارَ^(١٣)** وهو واد بين عمان وأرض صقرة إلى حضرموت والأحطاب هي الرمال المشوية. وأتتهم من قرية من جهنم الله مع نوح عليه السلام وكانوا ذوي خلقة غريبة عظيمة وطول^(١٤) وكان لهم لؤلؤ وادي في الدنيا والحضرة، ولهم بلاد عامرة وأرض خصبة ذات بساتين وأرض وزروع ومقام كريم وبعث الله فيهم أنصافهم صوباً يمدحهم إلى الحسن ويرحمهم إلى أن يبدوا لله ويرضوا حياة الآولين ويصلوا بالعدل والرحمة^(١٥)، فباع في وحلهم بيت الصبيحة فيهم وأنار الطريق وأوضح السبيل، وخلق عليهم الطير، فطافوا بالآباء والامتاع، وبما يهوى بما يبعد والافتكار، ولم يؤمن به إلا شريحة منهم قليلون، وأمر جمهورهم على النبي والثناء، ورموه بالسنة والفتور، وألقوا عليه بأن يزل عليهم الطاب الذي كان يمدحهم ويوحدهم به، فأرسل الله عليهم الطاب وأرسل إليهم الرج العظيم ما قدر من شيء، أمت عليه إلا جعلته كالرمم^(١٦) كانت تنزع الناس

(١١) الأحطاب، ٢١.

(١٢) الأبرار، ٦٩، والسجدة، ١٥، والحجر، ١٢٠.

(١٣) القصص، ١٢٠.

(١٤) القصص، ١٢.

كانهم أجهاز نقل منظر^(١)، ربما معبراً في أيام الحركات سبع ليل ولثانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعاً كأنهم أجهاز نقل خاطرة^(٢) تدثر كل شيء، يأمر ربها فأنصروا لا يرى إلا مساكنهم^(٣)، فأهلكهم الله جميعاً إلا هوداً والذين آمنوا معه^(٤)، ولله لحنا يستقر عاداً المهلكة بعلم الأول، والثانية هي الثانية منهم^(٥).

ج - شعور قوم صالح بالآفة

وأما قوم قوم من العرب العاربة كانوا يسكنون وادي القرى بين المدينة والقصيم، وهم من بني ما قبل الأراج أيضاً لا يسطع الخارج إلا شيئاً يسيراً من أخبارهم، ولقد عنت القهقر آثارهم، ولا أعواد على ما يذكر من جزئيات قصصهم.

والذي يقصده كتاب الله من أخبارهم هو، أنهم كانوا كك من العرب يذل عليه أسر نبيهم صالح عليه السلام وهو منهم^(٦) جاسراً بعد قوم عاد، وكانت لهم حضارة وعداية، يحرقون الأرض ويشتعلون من سحرها قصوراً ويقتلون من الجبال يرداً آمين^(٧)، ويقتلون الصيود ويهزنون ويهزنون جهنم

(١) القمر، ١٠.

(٢) الناقة، ٧.

(٣) الأنعام، ٦٥.

(٤) هود، ٥٨.

(٥) النجم، ٥.

(٦) هود، ٦١.

(٧) الأعراف، ٧٤.

التبديل^(١)، وكان في مدنتهم شعوب وحياتل يفتختم عليهم شيوخهم وساداتهم،
 وفيهم تسعة برهط يفسدون في الأرض ولا يمشعون^(٢) فلا أسرغوا في أمرهم
 أرسل الله إليهم صالحاً النبي عليه السلام. وكان من بيت الشرف والصغار معروفاً
 بالحق والكفاية^(٣) فدعاهم إلى توحيد الله سبحانه وأن يتركوا عبادة
 الأصنام وأن يسيروا في بعضهم بالعدل والاعتدال وأن لا يظفروا
 ولا يسرغوا^(٤) فقام بالدعوة إلى دين الله بالحكمة والرفقة الحسنة وصبر
 على الأذى في جنب الله، فلم يؤمن به إلا جماعة قليلة من الضعفاء^(٥).

أما الظلمة والستكبريون وعامة من أجمع فقد استعزوا على كلهم
 واستكبروا الذين آمنوا به وروى بالسفاهة والسرور^(٦) وظفروا منه البينة على
 ثلاثة وسألوه أهد سجيئة تدل على صدقه في دعوى الرسالة، وانقرعوا له
 أن يخرج لهم من صخر الجبل ناقة، فأبى لهم ناقة على ما وصلوها له، وقال
 لهم: إن الله يأمركم أن تصبروا من حين ماتكم يوماً وتكفروا عنها يوماً
 فطربوا الناقة، فلما شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم، وأن تقروها تأكل
 في أرض الله ولا تشوها بسوء فبأذنكم عذاب قريب^(٧) وكان الأمر على
 ذلك حيناً، ثم إنهم مكروا وطفروا وبغوا أنضام لقتل الناقة فطربوا، وقالوا

(١) التبريد: ١٤٥.

(٢) المشعل: ١٤٨.

(٣) سورة: ٧٢، والفرقان: ١٤٩.

(٤) سورة: والفرقان: ١٤٩.

(٥) الأنعام: ٧٨.

(٦) الأنعام: ٦٦، والفرقان: ١٤٧، والفرقان: ١٤٧.

(٧) الأنعام: ٧٢، والفرقان: ١٤٩، وسورة: ٦٤.

بصالح ، إنما بما أعدنا من كتب من الصادقين . قال صالح بالله : أقتلوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكتوب^{٦٠} .

ثم ذكرت شعوب الكوفة وأرجائها بصالح : فقاموا بالله أنبيئته وأعد له لفرق تراثه ما شهدنا مهلكه أباه وإنا لصادقون^{٦١} : فأنزلهم الصالحة وهم ينظرون^{٦٢} : فقاموا في دارهم بالبين^{٦٣} : فأنجيها الذين آمنوا وكانوا يظنون^{٦٤} .

وفي الكوفة يستد من أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : فأنزلهم ما شهدنا مهلكه أباه وإنا لصادقون^{٦٥} . قال : يا بني الله إليهم صالحاً فلم يجرؤ وعثوا عليه وكانت صفرة بطربيا وبيدونها وبيدهمونها عسدها في رأس كل سنة ويحسرون عسدها . فالتوا : إن كنت ترفع لنا رسالة فادع لنا ليلة حتى يخرج لنا من هذه الصفرة الصبي الذي فلقه عسدها الذي ذات حمل في القصر السابق فأخرجها الله كما ظهروا منه (و) لم يرحل الله تبارك وتعالى إليه : أن يا صالح قل لهم : إن الله قد جعل هذه الأمانة شرب يوم ولكم شرب يوم .

فكانت الأمانة إنما كان يومها شرب الماء ذلك اليوم . فيحسبونها فلا يبق صبر ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك . فليأيا كان القليل

(٦٠) سورة : ٦٥ .

(٦١) القمل : ١٦ .

(٦٢) القاريات : ١٤ .

(٦٣) الأعراف : ٦٨ .

(٦٤) القمل : ٤٣ .

(٦٥) القمل : ٢٢ .

وَأَصْبَحُوا غَدَا إِلَى مَا كُفِّرُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَمْ تَشْرَبْ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَكَلَّمُوا بِذَلِكَ مَا عَادَ اللَّهُ.

فَمِنْ إِيَّاهُمْ عَتَرَا عَلَى اللَّهِ وَمَنْ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا: اضْرَبُوا هَذِهِ الْمَاءَ وَاسْلُكُوا مِنْهَا لَا تَرْضَى لَنَا شَرْبًا لَمْ يُكُنْ لَنَا شَرْبٌ يَوْمَ وَلَدْنَا شَرِبَ يَوْمَ. فَمِنْ قَالُوا: تَنْ الْقَدِي يَتِي قَتَلَهَا وَتَجْعَلُ لَهَا جَمَلًا مَا أَحَبُّ إِلَيْنَا فَبَدَّاهُمْ وَجَعَلُوا أَمْرَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيِ لَا يَرْضَى لَهَا آبُ. يَذَلُّ لَهَا: فَتَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ حَقُّهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَضْرِبُوا لَهَا جَمَلًا.

قَالُوا تَوَجَّهْتَ الْمَاءَ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ لَوْدُ اسْرَكَهَا حَقُّ شَرِبَتْ وَأَقْبَلَتْ رَابِعَةً قَسَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبُوا بِالسَّيْفِ فَلَمْ يَجْعَلْ شَيْئًا فَضَرَبُوا ضَرْبًا أُخَرُونَ قَتَلُوهَا. وَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى بَنِيهَا وَغَرِبَ فَضَلُّهَا حَقُّ صَدَّ إِلَى الدَّهْلِ. فَرَفَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَجَاءَ قَوْمٌ صَالِحٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا شَرَكُهُ فِي ضَرْبِهِ وَاقْتَتَلُوا لِحَبْلِهَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَتْ شَيْئًا.

قَالُوا رَأَيْنَا صَالِحًا أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: يَا قَوْمَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا مَسْتَمِرُّ؟ أَعْصَيْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ لِبَارِكِ وَصَالِحٍ إِلَى صَالِحٍ قَالُوا: أَنْ نَقُولَ لَكَ طَنُوا وَخَرُوا وَقَتَلُوا نَائِلَةً بِحَبْلِهَا إِلَيْهِمْ حَبْلُكَ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ لَحِبَهَا خَيْرٌ. وَكَانَ لِمَنْ أَكْثَرُ الْمُسْتَعْدَةِ. فَقَالَ لِمَنْ: إِيَّيْ مَرَسَلِ إِلَيْهِمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَتَامَ فَإِنْ هُمْ نَابَرُوا قِيلَتْ: تَوَجَّهْتُ وَصَدَدْتُ عَنْهُمْ. وَإِنْ هُمْ لَمْ يَخْرُجُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا بِحَبْلِ إِلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْقَوْمِ الثَّلَاثَةِ.

فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ وَقَالَ: يَا قَوْمَ إِيَّيْ رَسُولِ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنْ تَهَيَّأُوا وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَظَرْتُمْ غُفِرَتْ لَكُمْ وَتَبَتْ عَلَيْكُمْ.

قَالُوا قَالُوا لَمْ ذَلِكَ كَانُوا آمَنُوا وَأَنْفَعَتْ لَهُمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ انْصَبْ بِنَا

تَبَيَّنَ أَنَّ كَثْرَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^{٢١٤} قَالَ: يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تَصْبِحُونَ غَدًا وَوَجْهَكُمْ مَصْفَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الْغَدَايَ وَوَجْهَكُمْ مَحْمَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الْغَدَايَ وَوَجْهَكُمْ مَسْوَدَّةٌ فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَوَجْهَهُمْ مَصْفَرَّةٌ فَشَقَّ بِضَمِّهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَرَقَالُوا فَدَجَلَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ. فَقَالَ الْغَدَايَ مِنْهُمْ: لَا تَسْمَعْ قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا تَقْبَلْ قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَطْفًا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْغَدَايَ أَصْبَحَتْ وَجْهَهُمْ مَحْمَرَّةٌ، فَشَقَّ بِضَمِّهِمْ إِلَى بَعْضٍ فَذَلُّوا. يَا قَوْمِ دَجَلَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْغَدَايَ مِنْهُمْ: لَوْ أَطَعْنَا جَمِيعًا مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا تَرَكْنَا الْغَدَايَ الَّتِي كَانُوا يَأْتُونَهَا بِعِدْوَتِهَا، وَلَمْ يَأْتُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْغَدَايَ أَصْبَحُوا وَوَجْهَهُمْ مَسْوَدَّةٌ فَشَقَّ بِضَمِّهِمْ إِلَى بَعْضٍ فَذَلُّوا يَا قَوْمِ أَنَا لَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ.

فَقَالَ الْغَدَايَ مِنْهُمْ: دَجَلْنَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ. فَلَمَّا كَانَ تَصَلَّى الْقَبِيلَ أَتَاهُمْ جِبْرَائِيلُ فَصَرَّخَ بِهِمْ صَرْخَةً عَزِيزَةً أَسْبَاغَهُمْ وَفَلَّطَ قُلُوبَهُمْ وَصَدَّعَتْ أَعْيُنَهُمْ، فَأَتُوا جَمِيعًا فِي طَرَفَةِ عَيْنِ صُلَيْبِهِمْ وَتَبَيَّرَهُمْ، وَلَمْ يَلِكْ لَمْ يَخْطُ وَلَا رَافِيَةً وَلَا نَهْيَةً إِلَّا أَطَاعُوا اللَّهَ، وَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَخُطَابِهِمْ مَوْقِيًا، وَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَعَ الصَّبْحَةِ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَعْرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ^{٢١٥}.

٢ - «الْمُتَطَهِّرُونَ» هُمُ الْبَنَاءُ بِحَرْبٍ بَيْنَ قَطْعَانَ الْقَائِمِينَ كَثِيرًا يَسْكُنُونَ الْبَحْرَ وَجَنُوبَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَيَسْكُنُونَ بِالْعَرَبِ الْعَاقِبَةِ أَيْضًا، وَالْمُسْتَوَاتُ الْيَوْمَ بِمَسُودَةِ عَامَّةِ وَالْأَنْوَسِ وَالْمُزْرَجِ هُمُ مِنَ نَسْلِ قَطْعَانَ. وَكَانَ سَبِيلُ لُؤْلُؤٍ هُوَ سَبِيلًا أَيْضًا كَانُوا مِنَ نَسْلِ قَطْعَانَ، وَكَانَتْ لَهُمْ حُكُومَاتٌ وَمَسَاجِدُ عَرَبِيَّةٌ

^{٢١٤} «الْمُتَطَهِّرُونَ» ٢٧٢

^{٢١٥} «الْمُتَطَهِّرُونَ» ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤.

وعشارية أترية وطم غط يستن بالخط المسد. وكل ما يقال عن عشارية العرب قبل الإسلام فكلها من هؤلاء في الجحيم.

٣٠ فطعنانيون : وهم أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام قد نبى لنا أنه أبو بن يذهب بأبناء إسماعيل وأنه هاجر إلى أرض مكة. فسلهم يوم إبراهيم عليه من أرض فلسطين إلى بن دهم منقطع بلا ماء ولا كلاً باسم مكة. فأبهرني الله لهم ماء زمزم. وكبر إسماعيل فزوج من قبيلة جرهم الذين استأنفوا إبراهيم أن يسكنوا مكة فأذن لهم. فكان لإسماعيل نسل كثير، ومن أقطافه عدنان، وقد أقرعت منه قروص عديدة أشهرها قبيلة لحي وعلمهم بنو هاشم.

أخلاق العرب قبل الإسلام

ويعني بالأخلاق هنا تلك الآداب الاجتماعية التي كانت راجعة إليهم قبل الإسلام. وبصورة عامة نستطيع أن نقسم الخصال الحميدة العامة للعرب في بضعة أسطر فنقول:

١- حرب الدفاعية: سواها حرب المستعرة من نسل إسماعيل عليه السلام. كانوا بالطبع أسفياء يكرمون من استضافهم، ولا يهزؤون بأضيافهم إلا قليلاً. ولزودن تقضى الجهد ذاتاً لا يمتنع. وكانوا صريحين في أقوالهم، أقوياء في حفظهم، أقوياء في قلوب من الشعر والحسابة، يمتدحون بسم النسل في عجايزهم وجرانهم. تفرغ في ركض القليل والزمي، يرون القواد من الرضف عاراً لا يمتنع.

وفي مقابل هذه الصفات كانوا قد تعلموا من مساوئ الأخلاق بما يذهب بكل كمال من هذه الخصال ويقولون أن تداركهم رحمة من ربهم بأن

بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يزيهم ويحكمهم الكتاب والمكة. لما كنا نعيش اليوم سلا من عدنان، بل كانوا قد انطروا بالغرب البائد. وكانت تجمعه قحطه أخرى من هؤلاء البائدين.

إن شيوخ الجهل والمخلفات والفساد فيهم كان قد فزب حياتهم من حياة الحيوانات، بحيث ينقل لنا التاريخ فصفاً متعددة عن حروب امتدت خمسين سنة بل مائة، ولم تبدأ إلا على مواضع صغيرة لا يراها أحد.

إن عدم وجود حكومة متحدة بينهم تعرض على أيدي الطفلة والبطل من ناحية، ومن ناحية أخرى سوء الوضع الجغرافي للجزيرة من حيث الماء والكلأ، كانا عاملين جعلتا أكثر العرب من اليد والرجل يهيمون الصحاري برواحهم كل عام سبياً وراء الماء والكلأ. وإذا رأوا أنراً منها تصبوا حياتهم حرقاً، وإذا علموا بأنهم راندهم. فكانت تخرج كما هم فيه بدلوا الرحلة من جديد.

إن الجهل والفساد والتخلف النظام كان قد طغى على ربة الجزيرة العربية بصورة ظاهرة بحيث أصبحت طم تلك المادامات القبيحة لعمراً انضباطية. فكللت فيهم الثارات، وأسر بعضهم، وتداول فيهم الزنا والفسر والبسر.

أنهم كانوا يتنون على الرقة ويمجدون بالشجاعة، لكن مفهوم الشجاعة لديهم كان عبارة عن قتل أكبر عدد ممكن وسفك الدماء أكثر فأكثر. وكذلك القبرة كانت لديهم بمعنى وأد القبات في القبور وحن أحياء. ويردون الرعاء أن ينصروا عشيرتهم وحلفاءهم في كل شيء سواء كانوا على حق أم باطل.

لا يسلون أنفاهم حين يندبهم في الثارات على ما قال برهانا

الأرض^(١).

إلا أن وجود هذه المستعانات لا يدلنا على مضارة أسود كل أنظار الحضارة العربية، ولا سيما منطقة الحجاز التي لم تكن تتلخ بهذه الحضارة بل لم تدب شيئاً من ليلتها، وهذا هو الذي جعلها معزولة عن التعريف الحضاري بالبلاد، فلم يوفق إليها أبداً قروم والقرن الثاني لكانا يقتضيان العلم آنذاك والمفطور به هو أنه لم يكن من هذه الحضارة حين ظهور الإسلام شيء يذكر.

ومن هذا نألي بذكر قصة أسد بن زارة الخزرجي، التي تروى لنا خلافاً كبيراً من حياة الناس في الحجاز، دون التبع الطويل في كتابه «إعلام الوري» بإعلام المدونة عن علي بن إبراهيم أنه قال:

«كان بين الأوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دعوراً طويلاً، وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار، وكان آخر حرب بينهم يوم بدأت وكانت الأوس على الخزرج، فخرج أسد بن زارة وذاكوان إلى مكة في عمرة وجب يسألون الخلف على الأوس، وكان أسد بن زارة صديقاً لعشة بن ربيعة، فنزل عليه فقال له: إله كان بيتا بين نوعنا حرب ولم جئناكم طلب الخلف عليهم.

فقال عتبة: حدث دارنا من داركم ولنا شغل لا تفرج بعد الله. أ
قال: وما شغلكم وأنتم في حرككم وأنتم؟
قال عتبة: خرج لنا رجل يدعي أنه رسول الله، سأل أهلنا وسب أهلنا وأفسد علينا ونزق جبايتنا.

فقال له الأسد: من هو منكم؟

قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطا صرخاً وأسطفاً ينادي.
وكذا أسد وذكرنا جميع الأوس والخزرج يسعون من القبور
الذين كانوا بينهم الظفر والريث والفتاح. إن هذا أول نبي يخرج منك
يكون مهاجرة بالكوفة. لتفتككم به يا مشرك العرب.

فلا سمع أسد ما سمع من عتبة واقع في قلبه ما كان سمع من اليهود.
وقال: فأين هو؟

وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال عتبة: إني لا
أخرجون من شعبي إلا في الموسم. وما هو جالس في الحجر. فلا تسمع منه
ولا تكلمه فإنه ساحر يسحر بكلامه.

فقال أسد: فكيف أصبح ولما مضى لا بد لي أن أطوف بالبيت؟

فقال: خرج في أتتفه الظن. فحسنا أسد في أتتفه الظن ودخل
المسجد ورسول الله جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم. فطاف أسد
بالبيت ونظر إلى رسول الله ظمراً وجازم. فلما كان في القنوط الثاني قال في
نفسه: ما أجد أجمل عليّ أن أكون مثل هذا الحديث منك فلا يعرف حق
أرجع إلى قومي فأخبرهم. فأخذ الظن من أتتفه ورمى به وقال لرسول
الله: أقيم حياتاً

فخرج رسول الله رأسه إليه وقال: قد أهدانا الله به ما هو أحسن من
هذا. فخرت أفل الجنة. السلام عليكم.

فقال أسد: إن عهدك بهذا القريب إلا أن تدعوا يا عترة

قال: إن شهادتي أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. وأنهمكم مؤمنون لا
تشركون به شيئاً وبالزواجر إيماناً ولا تظلموا أولادكم من إيمان نعتن

نزلتكم ولا تأثم ولا تقربوا القرامش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق بالكلم وخذاكم به لتكنم تظنون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أهله وأولوا الكيل والعريان بالقسط لا تظلم نفساً أبداً وسعها وإذا كنتم فاعملوا ولو كان ذا قرين ويعهد الله أولها تاكم وخذاكم به لتكنم تتقرون^(١).

فلما سمع أسد هذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه رسول الله.

كانت هاتين الآيتين من سورة الأنعام تعطينان فكرة واضحة لأهمية المعارضة جاهدة، ولذلك خلقت أثراً صعباً في قلب أسد وذاكوان المخزوميين فأسلما قوماً دائمى مثلاً، يا رسول الله! أبعث منا رجلاً يعلنا القرآن ويدعو الناس إلى أمره. فأمر رسول الله ﷺ مصعب بن عمير بالخروج سعياً، فخرج هو سعياً إلى المدينة حتى أقدموا على توبتهم^(٢).

إن الظرف في هذه هاتين الآيتين يتجلى عن أبي بكر آخر من أوضاع العرب قبل الإسلام، فإن هاتين الآيتين تبينان ما كان يسود حياة العرب في المعاطلة من الأمراض الخلقية الزمنية، وإن مضمون هاتين الآيتين شاهد على ابتلاء العرب بجميع هذه الأوصاف الرذيلة. ولهذا تلاها رسول الله ﷺ على أسد في أول لقاءه به وبذلك عززته برسالة.

(١) الأنعام: ١٥١، ١٥٢.

(٢) إسلام المدين، ١٦٠، طبعة النجف.

الذين في جزيرة العرب:

لَا آتَى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نَصْرٌ إِلَى أَرْبَابِ الْعَرَبِ وَأَطْلَمُ وَوَعْدُهَا
مِنَ الْأَسْمَاءِ وَلَوْلَا تَأْيِيدُهُمُ وَالْقُرْآنُ ﴿أَحْسَنُ التَّصْدِيقِ﴾ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَبَّوْا لَنَا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا
مِثْلُ مَذْأَبِ أَجَلٍ الْأَكْبَدِ إِلَيْهَا وَاحِدًا لَّنَ هَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الْغِيَابُ وَانْقَلَبَ الْبَلَاءُ
لَهُمْ لَمَّا انْقَلَبُوا وَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْفَتْحُ لَنَ هَذَا النَّبِيُّ إِسْرَءٌ حَسْبُكُمْ بِهَذَا
فِي السَّلَةِ الْآخِرَةِ لَنَ هَذَا لَمَّا انْقَلَبَ ٢١٠

وَلَمَّا كَانَتْ إِثْرَانِ كَدَّ أَفْطَحُ الزَّوَادِيَّةِ (الهرسية) دِينًا وَحَيًّا لَهَا طَبَا
الْإِسْطَفَالِ الشَّطْرِي مِنَ الرُّومِ الْمُسَبِّحَةِ ٢١١ وَحَسَا فِي عَرَبٍ مَذُوبٍ، فَطَمَحِي
لَنَا لَمَّا لَمْ يَزَلْ نَسْرُ طَبَاةِ الْعَرَبِ بِالْإِثْلِينَ، إِلَهَ الْحَسْبِ وَإِلَهُ الشَّرِّ بَيْنَ
الشُّعُوبِ الْمُطْلُوعَةِ الْمُسْتَعْرَةِ لَهَا مِنْ حَوْلَهَا، فَتَصَلَّى الْهَرَسِيَّةُ فِي بَعْضِ أَهْبَالِ
الْعَرَبِ مِنْ نَهْمٍ وَالْبَحْرَيْنِ وَحَمَلَانَ وَالْمِنْ ٢١٢ وَفَمِنْ نَسْرُ لَنَا الْهَرَسِيَّةُ تَسْتَوِي
يُؤْمِنُونَ بِالْحَقِّ بِدَوْلَانِ الْعَالَمِ فَطَمَحِي يَزِيدَانِ وَالشَّرِّ الْعَرَبِينَ وَلَحَسَا دَمُوعَانِ
فَلْيَزِيدَانِ الْهَرَسِيَّةَ الْهَرَسِيَّةَ، وَلَا هَرَسِيَّةَ الشَّرِّ الْعَرَبِيَّةَ.

لَمَّا أَكْثَرَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانُوا وَتَكُنْ يُؤْمِنُونَ بِقُرْآنِ الْحَبَا كَثِيرَةٍ
مِنْهُ فِي مَشَارِقِ الطَّبَاةِ، وَبِقُرْآنِ حَفَاةِ كَثِيرَةٍ فِي بَعْضِ الْمِرْيَاتَاتِ وَالْقَبَاةَاتِ
وَحَتَّى الْجَاهِلِيَّةَاتِ، فَكَانُوا يَصْدُقُونَ الْأَسْمَاءَ وَحَتَّى لَمَّا كَانَتْ كَثِيرَةً الْكُذُوبَا وَرَمَا

(٢١) ص: ١ - ٢.

(٢٢) الإسلام وإيران ٢: ٢٢٢.

(٢٣) طرح العرب قبل الإسلام ١٦: ٢٨٤، ط: بيد.

لذلك أطلق ومنها الكواكب والنجوم .

فكان عرب الجروب في اليمن يرجعون بأهلهم إلى ثلاث نفس هو :
النفس ، واسمها عند الميبيين الموقل الكاف الأول قبل الميلاد^(٢١) ، وكان
إلهم الأكبر ، وهو الزوج الذكر ، ولها نفس مذكر - ولها الشمس ، وهي
اللات ، ولها داء الإناث ، ولها عبودها زوجة النفس ولها نفس مؤنثة ؟
ومنها ولدت المزي التي الزهرة أو عشتار ، أو فينوس بالرومية ، أو لايد
بالفارسية ، ولم يلدت أخرى رمز من بعض النجوم أو بعض مظاهر الطبيعة
أو بعض الظهور ، وكثرت لها بنوا عليها الميثاقل ويقدسون لها القرابين ويقوم
عليها كهنة شيوخ لغز كثير . والموقل التجارة والحجرة كانت متبادلة بينهم وبين
عرب الشمال العدنانيين أو القرابين الميثاقين فعملوا بينهم سهم إليهم^(٢٢) .
وأشار القرآن الكريم إلى عبادتهم الشمس في قوله سبحانه عكابة
عن القعدة من ظهور سليمان بن داود ، إذا طلعا وكان القعدة غائبا فلم
ير . ﴿ فمكنت غير بعيد ﴾ إذا جاء . ﴿ فقال أسطه يسأ لم تعط به وجنتك
من ساء بنيا يلين إلي وجدت امرأة لستكم . . . وجنتها والرمحا يسجدون
للشمس من دون الله ﴾^(٢٣) . ويضيف القمر في آية أخرى انما تطيب العرب
للمركب : ﴿ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ﴾^(٢٤) .

ومن قبل أنبات إليها الكوكب لها حكاة من خلقه إبراهيم الخليل

(٢١) القمر الموقل : ٢٨ لقولي طيف .

(٢٢) طير القمر الموقل : ٢٩ لقولي طيف .

(٢٣) لقول : ٢٩ - ٢٨ .

(٢٤) فذلك : ٢٧ .

قال: ﴿فلما بين عليه الليل، رأى كوكباً فقال: هذا ربّي فلما أفل قال لا أحبّ الآخرين﴾ ولعله كان عصر الأربعاء^(١). ولعلّ الليلة كانت من أوامر القمر القسري، إذ يظهر القمر متأخراً جداً بالتكوكب، ثم قال: ﴿فلما رأى القمر بارزاً فقال: هذا ربّي فلما أفل قال لمن لم يهدي ربّي لأكون من القوم الضالين﴾ والليلة كانت من أوامر القمر الأخيرة من القمر القسري، إذ يظهر القمر متأخراً ثم يأتى ولا بين حتى الصباح، ولذا يزهد الشمس صباحاً ﴿فلما رأى الشمس بارزاً فقال: هذا ربّي هذا أكبر﴾ ولعله بهذا يعترض على تقديم القمر (الأصغر) على الشمس (الأكبر) ﴿فلما أفلت فقال يا قوم إني بريء مما تشركون﴾^(٢).

ولعلّ شرك هؤلاء الصائبة البابليين هو متناً شرك أهل اليمن ثم المجازي^(٣). أمّا التلويح فطبيعي أنّه إنما اعتدى إليهم نادراً فوجدهم يسجدون للشمس، ولم يذكر القمر والأرض، ولم ينهاها.

ولقد أشار القرآن الكريم إليها بأسمائها المصيبة المبيحة لدى الفزاريين المجازيين مع خمسة آية أخرى لهم، في آيتين من سورتين هما قوله سبحانه: ﴿ولمّا أتت الفلات والعرش وسلا الخافضة الآخرين﴾ ثم أشار إلى كونها لديهم فقال: ﴿فلنكنم الفكر وله الأمن﴾^(٤).

والآية الأخرى من سورة نوح وعن لسانه عليه السلام: ﴿قال نوح وبنيهم حصوني، والبعرا من ثم يرد الله دونه، إنّ حساباً وسكروا سكراً كلباً

(١) الأقسام: ٦٦ - ٦٥.

(٢) القمر المدعوى: ٨٦، القسري: حيف.

(٣) القسم: ٦٦ - ٦٧.

وقالوا لا تدينون أنفسكم ولا تدينون ربنا ولا سواها ولا يمشون ويصرون ونسرا^{٢١}، ثم لم يعلها إثنائاً إلى ذلكها في الضمير إليها فقال : ﴿وقد أضلوا كثيراً﴾ ثم حكى دعاء نوح عليهم قال : ﴿ولا ترم الطالمين﴾ خلافاً^{٢٢} .
 إذن قلنا (وذا) رجعت إلى أقدم من المبعوثين باليمن (أوتسل الألف الأولى - ي - ما وإلى أقدم من قوم إبراهيم بإبل العراق (أوائل الألف الثالثة) فقلت ي - ما إلى ما قبل الطوفان (أوائل الألف الرابع ي - ما ومن حيث المكان قرب مكان إبراهيم بإبل العراق في الكوفة^{٢٣} ولذلك قل الطوسي في «البيان» عن الضحاك وابن زيد وبقائه عن ابن عباس قال : هذه الأسماء المذكورة كان يبعدها قوم نوح ثم عيدها العرب لها بعد^{٢٤} .

وقال الطوسي في «مصحح القرآن» وفي تعليقه قل عن ابن عباس أيضاً قال : تحت إبليس خمسة أسماء وحمل التكافؤ لها بين آدم ونوح عليهما السلام وهي : ذئ وسواج ويصوى ويثوث ونسر . فلما كان الطوفان دغى تلك الأسماء وطغيا بالقراب فلم تزل مدفونة . حتى أخرجها الشيطان لمصرتي العرب^{٢٥} .

فأخذت تضاعف ربنا لغيره بدونه المفضل . تولدتوه حتى صار إلى كلب .

وأخذ بطنان من طي يثوث فذهبوا به إلى مراد لغيره زماناً . ثم إلى

(٢١) نوح : ٩٦ - ٩٦ .

(٢٢) في «وجه الكافي» عن الصادق عليه السلام قال : جعل نوح سميت في مسجد الكوفة .
 ثم التفت وأشار يده إلى موضع وقال : وهذا سميت أسماء قوم نوح . يثوث ويصوى ونسر بالجرار ٩٦ - ٩٧ . وعليه قلنا هذه الأسماء سرية دخلت في لغةنا .

(٢٣) البيان : ١٦ - ١٦ .

بني تاجية أرادوا أن يظهروا منهم غزواً به إلى بني الحرث بن كعب، فجاء الإسلام، وجر عنهم.

وأما يثرب فكان للكهلاء (العمى) ثم نزلهم، حتى صار إلى همدان (العمى) فجاء الإسلام، وجر عنهم.

وأما نجر فكان لحصم (العمى) يمدونه.

وسراج كان لأبي الكلالج (المسيحي العمى) يمدونه.

وفي كعبه حمل إليهم لأولئك الأولاد على عيانتها قل عن عهد بن كعب القرظي قال: «هذه أساء قوم من كان بين آدم ونوح صالحين، فلما ماتوا وتنازلهم بعدهم قال لهم إليهم: لو صوّروا صورهم، لقطوا وكانوا يمشون، فلما ماتوا وتنازلهم بعدهم قال لهم إليهم: إن الذين كانوا قبلكم كانوا يمدونها، فمدوها فكان ذلك مبدأ عبادة الأصنام»^(١).

أما الآيات فقد أضافت إلى أن عيانتها كانت مكرراً مكرراً، أصحاب الأموال والأولاد، ولقد استظهر الخطأ منهم، وأصل في الفصل بين الألف وهذه الأصنام في قوله: «فلما ماتوا لا يمشون اليهكم ولا تعرفون رؤساً ولا...» إضافة إلى أنهم جعلوا هذه الأصنام رموزاً للألف لا نفسها. ثم نقل القلبي عن جماعة قاله بنسبه أكثر من هذه الأصنام الخمسة إلى قبائل العرب قال:

«إن أولئك قوم ترح صارت إلى العرب، فكان رؤساً بدوية المعتقد، وسراج برهات لحدل. وكان يفرق لواء (العمى) وكان يفرق لواء (العمى)

(١) جمع قبائل: ١٠، ١١٧. وقوله السوطي من ابن عباس أيضاً في القدر المذكور: وقد روى الصدوق عن الصادق عليه السلام في مثل السراج

وكان نسر لآل ذي الكلاع من حمير (البحر) وكان الثلاث الثقيل، وأما النزي
فالسمر والبطان ويحسم وظهر وسعد، وأما مناة فكانت لهديد، وأما أساف
وراثته وقيل للأهل منكم، كان أساف حبال البحر الأسود، وكانت راثته
حبال الركن الجملي وكان حبل في جوف الكعبة، وتقل عن القرظي قال،
كان رة على صورة رجل، وسواج على صورة امرأة وبخت على صورة
أسد، ويحوق على صورة فرس، ونسر على صورة نسر من الطير.

وقال ابن الثلاث كانت صخرة مربعة يضاه بنت عليه تقيف بيتاً،
وكانت تروى بجميع العرب يظنونها وكعبها هي كعبة الطائف^{٢١٥} ولذلك
رعى في أساطيرهم، وهب الثلاث وعيد خمس.

وكانت مناة ملكة الموت والأحياء والأصهار والأنداد - صخرة
منصوبة على ساحل البحر بين مكة والذبة في حذيل وخزاعة، وكان الأوس
والمذرج يحضرون إلى مكة ويقترون مع الناس المواقف الثلاثة ولكنهم لا
يعلقون رؤوسهم ولا يرون قام سقنتهم إلا أن ينصرفوا إلى مناة فيعلقوا
رؤوسهم عندها^{٢١٦}.

وكانت النزي شجرة بواحي مكة شرقي مكة إلى الطائف كطفان، حتى
لطمها الإسلام^{٢١٧}.

ومن ترويتهم في ولدتهم ما تعلّى عليه معالي : يحوق وبخت وسواج،

٢١٥ الأساطير للكوفي : ٦٩ والغير لابن حبيب : ٢١٤ وسهم البدان في ثلاث

٢١٦ الأساطير للكوفي : ٦١ والغير لابن حبيب : ٢١٦، وسهم البدان في مكة

٢١٧ الأساطير للكوفي : ٦٦ ونقل الطبرسي عن أحمد : ١، ٦٦٦ وسهم البدان في
النزي.

في الأخير ما يدلّ على أنّه كان في الحلاله والعزّ، وبإزائه يقرّ أي يكون حاكماً عنه، ويقرّ أي يثبت منه^{٢٤}. ولعلّها في أصلها متبعية من تنويع القوسيّة، ولا سيّما أنّهم كانوا يقدّمون ترايب القويّان، ويقدّمونها لاستظهار السيد والاستعداد، وعند عقد أيّامهم وأعمالهم^{٢٥}.

وكان قبل من عطي اسم على صورة إنسان، يده اليمنى من ذهب، والقضاح أبيض، فإذا انحصروا في أسر لم يأتوا سفيراً أو حشداً أسود، فاستقصوا بالقضاح عنده لما خرج ليكرأ إليه وحملوا يده، قبل عهد التغلب تبيع ابنه عبد الله، ومنها للزواج، ومنها للمواليد، فإذا دخلوا في مولود أخذوا إليه عديّة ثمّ طهروا بسماء الأوزام (القضاح) ليزن خرج (المصير) كان الوليد صريحاً في نسبه وألّا إذا خرج (المصير) مطفوء^{٢٦}.

ومن الأسماء المصنوعة: ذو الخصلة، وهو صنم خشم وببيلة ولزّه المبرك، وكان مصنوعة بفضاء عند منقطة (مروان) منقوش عليها كهيئة الناجح، وكان في تبة وله بيت يسمونه إليه^{٢٧} ولا يعني أنّ تركيب اسم الصنم (ذو الخصلة) يعني وكعبها هي الكلمة الهامة.

وكان في حاضرة إمارة البيط أي ٢ م. د. في ٢ ما في أصله كما جاء في التوراة، أو عيطراء كما هو اسمها لدى اليونان ولكنّه ترجع يونانية لتسلح البحرية أو السريانية جيد كبير الصنم ذي القوي^{٢٨} إلى الخصب والحسرة

(٢٤) الصير المدعول: ٩٠، التولي: خيف.

(٢٥) الميراث القديس: ١٢، ١٧١ كما بعد.

(٢٦) الأسماء العكسي: ٢٤، وسيلان تفصيل الأوزام في الخصلة: ٩٠.

(٢٧) الأسماء العكسي: والقبول: ٣٧٧.

(٢٨) الأسماء العكسي: ٣٧، ومالك القوي في إنسان القوي: وبناج القوي.

وقال الكوفي في كتابه «الأنصاب» : واستهزئت العرب في عبادة الأنصاب، فمنهم من اتخذ بيتاً، ومنهم من اتخذ عبداً، ومن لم يقدر على بناء البيت ولا اتخاذ العبد اتخذ حجراً من الحرم أو مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت، فكان الرجل إذا سافر فلول مغزلاً أخذ أربعة أعجاج منظر إلى أنصبها فأخذها رباً وجعل لثلاثة الآخرين أماني للدره، فإذا ارتحل تركها، وكانوا يذبحون ويحرقون عندها ويقرضون بذلك إبلية^{٢٢}.

ومن تدينسهم كعباءة ذواتهم القرايين طياكل الأنصاب والأوثان يصبرون لديها أعجاجاً هي النصب والأنصاب، يصرون عليها فداء ذواتهم التي يقرضون بها إلى الظنم، فالأنصاب والأوثان كانت من لوازم الأوثان والأنصاب في كلام الله تعالى : «والأنصاب والأوثان ريش من عمل الشيطان فاجتنبوا، لعلكم تفلحون»^{٢٣}.

وكان لما سبته وحيتاب : «وخطب سبته البيوت المقدسة كان هناك كهان يذبحون أنه سطر لهم طائف من الحرم يصرون لهم السبع فيحرقون منهم ما كتب الله للناس في الواسع، رجلاً ونساء».

فمن عرف من رجالهم : سطوح الثاني، وسلعة الخزاعي، وسواه بن قارب الدوسي، وبن بن مصعب الأثاري، وعز بن سلمة، وعوف بن ربيعة الأسدي^{٢٤}.

[٢٢] الأنصاب للكوفي : ٢٢.

[٢٣] سورة البقرة : ١٧٠.

[٢٤] ابن عساق ٦٩ - ٦٨، والأثاري ٩، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١

حياتنا الدنيا نمت ولحمنا وما يطعمنا إلا الدهر^{٢١} وفي حياتنا إلى هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بميمونين^{٢٢} وفي غروب لنا مثلاً ونسي فقلد قال من يحبي النظام وهي رميم^{٢٣} فلم تكن فرباعهم فتجاء من النار .

لعمركم إنهم الأعظم إلى الكلمة الإبراهيمية وقد بقي لهم منه ومن حبه بعض السان من رياء باليدع الجاهلية ، منها أشهر الفصح المعطوفات الحرم ، وجب وهو القضا وهو المحبة والفرح . فكانت فرحة لبعدهم عن الأساكين المقدسة للوصول إليها دون أن تفسد غيورهم ، فكانوا فيها يتجرون ويكسبون ويبيعون أسواقهم كسوق عكاظ .

ويقول ابن حبيب في «الغيرة» كانوا يلقون ، فكانت فريش القول :
 إليك اللهم إليك ، لا غريك لك إلا غريك هو لك ، فلكه وما ملك . مخاطب
 إساف .

وكانت عليهم لوزة ، إليك اللهم إليك ، إليك سطره إليك .
 وكانت عليهم لوزة : إليك اللهم إليك ، نزل بيتا بك . ليس بهجوي
 ولا بك ، لك من ترقى ذكرك ، أرباه من صالحي الورى .
 وكانت عليهم لوزة : إليك اللهم إليك ، إليك وسديك ما أحييت
 إليك .

وكانت عليهم لوزة الخاصة : إليك اللهم إليك ، إليك يا هو أحييت

(٢١) تلميح ، ٢١ .

(٢٢) نظام ، ٢٢ .

(٢٣) رميم ، ٢٣ .

إليها^(٢١).

فالتمس من قرينيه وكناكة وخزاعة يطوفون بشايبهم، والمكة يطوفون عرايا.

ويسترد الأزد في كتابه ما أخبره منكمه طواف القرين فيقول: يبدأ بإسلاف فيسلمه ثم يسلم الركن الأسود، ثم يحمل الكعبة عن يمينه ويحيط بها ثلاثاً ثم يسلم الركن الحجير الأسود ثم يسلم مكة فسلم طوله، ثم يخرج فيجد أهله فيلبسها ويغني^(٢٢).

وقد نقل النكتي الموزع الشهر القمري في ٢٠٦ هـ بيانات الحرب قبل الإسلام فقال:

«بينما جئنا كانت نعيد الشمس وكناكة كانت نعيد القمر وقبيل كانت نعيد الصرير، وأقم كانت نعيد المشتري، وطيل كانت نعيد نجم السهيل، وأسد كانت نعيد الطلوع، ونجم كانت نعيد القرآن، ومنه سلج كانوا يحدون المزم، وأكثر الحرب الأوثان والأصنام».

وبين أول من جاء بها إلى مكة هو، عمرو بن لحي، وكانوا في أول أمرهم يطوفون، (ما نعيدهم إلا ليؤثروا إلى الله ونحن) ^(٢٣) ثم رأوا لهم قوة دون قدرة الله، فكانوا يمشون بها إلى أرواح السمر، والقدوة من أشجار الصمراد استأشاً يحدونها كما يتخذون حذاءً آخر منها أنثى القصورهم، كانوا يرون أنهم بالقرين للأوثان يطوفون رضاعاً، فإذا قرئوا طافوا قرناً

(٢١) أخبار مكة للأزد ١٦، ١٧.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) الزمر = ٢.

تطحنوا يدماكة، وكانوا يطحسون بالأزلام عتدها، وهي سهام اصطخروا على بعضها أنما أمر وعلى بعضها الآخر أنما نهى، فيحملون کیا تخرج لهم، وقد أصبحت الكعبة بيتاً مركزياً للأوثان أكثر من ثلاثمائة وستين، منها ثلاث والعشرين ومائة، الثلاث كانت قريش تزعم أنها بنات الله تعالى تصبعا واللات يدورها أم سائر الألفه وكان مقرها بالظائف، وأما عتدها فهي رب الأسماء والأجالي، ومقرها بين مكة والمدينة^{٢٢}.

الأزلام العربية

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِيتَنًا مِّمَّا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَفْئِدَةً مِمَّا يَتْلُونَ فَفِي ذَلِكَ عَذَابٌ﴾ وما أصبح ظن انفس ولما تشبهوا بالأزلام فيكم فتوة^{٢٣}.

قال القتيبي في تفسيره النصب: إن قريشاً كانوا يحدون الصخور فيذبحون لها، والأزلام كانوا يحدون إلى الجوز فيجوزونه حذرة أجزاء، ثم يجتمعون عليه فيخرجون سهاماً حذرة: سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها، قالوا لها أنصباء هي: الفضة والفضة، والنسيل، والناس، والنس، والرتيب، والنس، فالحمد له سهم، والفرام له سهمان، والنسيل له ثلاثة أسهم، والناس له أربعة أسهم، والنس له خمسة أسهم، والرتيب له ستة أسهم، والنس له سبعة أسهم.

والتي لا أنصباء لها هي: النطح، والمنبح، والفرغد، وكان من الجوز

(٢٢) الأقسام الكبرى، ٢٢.

(٢٣) سورة، ٢٢.

على من لم يخرج له من الأضواء شيء.. وهذا ظاهر. حرمه الله عز وجل^(٢٢٤).
 وقد علق الطبري في ترجمته تعليلاً خاصاً بعنوان الأضلام العرب فقال
 فيه: وكانت العرب تستقسم بالأضلام في كل أمورها. وهي القداح. ولا
 يكون لها سفر ولا مقام ولا معرفة حال إلا رجعت إلى القداح.

وكانت القداح سبعة: فواحد عليه عالمه عز وجل، والآخر ملكه
 والآخر «عليكم» والآخر «ضم» والآخر «منكم» والآخر «من غيركم»
 والآخر «الوحد».

فكانوا إذا أرادوا أمراً رجعوا إلى القداح ففعلوا بها ثم فعلوا بها
 تخرج القداح. لا يتكلمون ولا يجزونه. وكان لهم أستاذ على القداح لا
 يتكلمون بغيره.

وكانت العرب إذا كان الشتاء وانهم قسطن وعلت ألبان الإبل
 استصغروا طيسر بالأضلام. ففعلوا بالقداح وفعلوا عليها إلا أن قداح
 الطيسر عشرة: سبعة منها لها أنصب. وثلاثة لا أنصب بها. فالحسبة التي لها
 أنصب يقال لأهلها «الحسبة» وله جزء واحد. والثوبان وله جزءان.
 والثرفية وله ثلاثة أجزاء. والمجلس وله أربعة أجزاء. والثاقس وله
 خمسة أجزاء. والثلاثة التي لا أنصب لها يقال لها: الشيخ والسبع والوحد.

(٢٢٤) تفسير القاسمي ١: ٢٢١، ٢٢٢ وما في جميع البيان ٢: ٢١٤ في الصافي (ص)
 وقال الطبري في البيان ٢: ١٢٢، في سهام كتاب التاجية: مكتوب على يمينه:
 «لرب مؤيد» - «على يمين» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد»
 القداح: «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد» - «لرب مؤيد»
 على غيره أملاً. فرب الله تعالى أن ذلك يرمي إلى ما. والله في جميع البيان
 من القس: جملة من القسرين. جميع البيان ٢: ٢١٤.

فكانت الجزور تصفون بها بقلت ولا يفتد التمن، ثم يدهن المزمور فيلثتها عشرة أجزاء، فإذا انشمت أجزاؤها على السواء أخذ المزمور الرأس والأرجل، ثم أحضرت القديح عشرة، واجتمع ثمان المزم، فأخذ كل فرقة على قدر حالهم وبسائرهم وقدر استطاعهم، فيأخذ الأول القديح والثاني التروم وكذا القديح سائر القديح على ما سبقتها منها.

فإذا عرف كل رجل منهم قدره دفعوا القديح إلى رجله أحسن لا ينظر إليها معروف أنه لم يأكل لثماً قط بمن ويستن والمرضة يوقن بالجملة وهو ثوب شديد التبايض فيجعل على يده، ويعد إلى العسلقة وهي قطعة من جراب فيصطب بها على كفه لئلا يدهس قدس لا يكون له في صاحبه عرق فيخرجه، ويأخذ رجل طيطلس خيط المرضة يستن والمرضة، ثم يبيض المرضة والقديح فإذا نثر منها قدس استطد والمرضة فلم ينظر إليه حتى يدفعه إلى والمرضة فإن خرج من الثلاثة الأظفار التي لا تصيب لها ردة من صاحبه، وإن خرج أولاً عسلقة أخذ صاحبه نصيبه وضمروا ياتي القديح على التسعة الأجزاء الأخر، فإن خرج التروم أخذ صاحبه جزأين وضمروا ياتي الأظفار على الثلاثة الأجزاء الأخر، فإن خرج اللؤلأ أخذ صاحبه نصيبه وهو السبعة الأجزاء التي بقيت.

ودفع ثرم لن المزمور على من غاب سبعة وهم أربعة، صاحب والمرضة والمجلس والمجلس، ولهذا الأظفار ثمانية عشر سبماً فجزأ التمن على ثمانية عشر جزءاً ويأخذ كل واحد من الثرم مثل الذي كان نصيبه من اللحم لو فارق قدسه.

وإن خرج عسلقة أولى القديح أخذ صاحبه سبعة أجزاء المزمور، وكان الثرم على أصحاب القديح التي خابت، واحتاجوا أن يحمروا جزوراً

أخرى، لأن في قدامهم المسبل، وله ستة أجزاء ولم يبق من القسم إلا ثلاثة أجزاء. فإن نحرروا الجزور الثانية، وحسبوا عليها القداح فخرج «المسبل» أخذ صاحبه ستة أجزاء الثلاثة الباقية من الجزور الأول وثلاثة أجزاء من الجزور الثانية، ووزع القرم في الجزور الأول ولم يوزعه في الثانية شيء، لأن قدحه قد فاز. وبقي من الجزور الثانية ستة أجزاء فيضرب عليها القداح من بقي. فإن خرج «القاسم» أخذ صاحبه خمسة أجزاء ولم يلم من ثمن الجزور الثانية شيئاً، لأن قدحه قد فاز. ووزع القرم من الأول وبقي جزءان من القسم، وبها بقي من القداح «القاسم» له أربعة أجزاء، فيحتاجون أن ينحروا جزوراً أخرى لثلاثة أربعة.

وإن نحرروا الجزور الثالثة وقار «القاسم» أخذ صاحبه أربعة أجزاء، جزأين من الجزور الثانية وجزأين من الجزور الثالثة. ولم يلم من الجزور الثالثة شيئاً فإن قدحه قد فاز وبقي ثمانية أجزاء من الجزور الثالثة، فيضرب بها القداح عليها حتى يخرج قدامهم وفقاً للأيضاء الجزور، فهذا حساب طرحهم الثمن.

وربما كانت أجزاء القسم موازنة لأجزاء القداح فلا يحتاجون إلى آخر شيء، وربما نكسر الجزور إذا قصرت أجزاء القسم عن بعض القداح. فإن عاد بعض من فاز قدحه ثمانية فغالب، فُرم من ثمن الجزور التي غلب قدحه عليها على هذا الحساب. فإن فضل من أجزاء القسم شيء وقيد خرجت القداح كلها، كانت تلك الأجزاء لأهل المسكة من المصيرة، لهذا تقسم «المسيرة».

وكذا نرى يخشرون به ويريدون أنه من فضل الكرم والشرف، ولهم في

هذا أصدر كثير من يتخرون ٢٨٩.

اليهود في يثرب والتحصين في نجران والسام:

استولى القيص الرومي يثرب على الشام وفلسطين والقدس بعد هيكلي اليهود سنة ٧٠ م. ثم اضطهدهم القيص هيرودس سنة ١٣٢ م. قتل في هذه الأثناء كثير منهم إلى الشجار وغيره قتل منهم إلى اليمن، أي في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي.

ويظهر أن القيص الروماني في صراعهم على السلطة أرادوا النفوذ إلى اليمن لسيطرتهم على هذه البلاد بما لها من فوائد تجارية. فكان ذلك من أهم الأسباب لفرود الصراخ هناك باليهود المسيحية التي كان يشجعها القيص. ويظهر أن انتشارها في اليمن بدأ منذ القرن الرابع الميلادي. ولا تصل إلى العصر الحالي (الحاضر) حتى نرى الصراخ مستمرة في نجران وغيرها. وجران كانت أهم موانئها.

ويرى تشابه العرب أن القيسية في الشام من أصل يثري. لهم من عرب الجنوب القرن زحوا إلى الشمال منها لثائق كثيرة أخرى منها نظام وعامة وقضاة وكلم. ويقال إنهم اضطهدوا هناك عرب من الضعفاء فقتلوا عليهم وسادوا هناك. ويذكر مؤرخو العرب أن مؤسس سلطنتهم جغت بن عمرو لهم آل جغت. فأقاموا إمارتهم في شرقي الأردن. وكانهم ظفروا بدوا يرحلون إليهم وإليهم وأنشأهم من مكان إلى مكان في الحيرة وجولاء والحوالان وحتى يثرب دمشق. وتوسم الرومان البيزنطيين

ومنحورهم الكلابم وأخذوهم عاجزاً بينهم وبين القيد وفلارتهم، وسامعاً لهم في حروبهم ضد من يزيح القوس من حرب ملقرة الحيرة في العراق. وليس بأيدنا من الوثائق التاريخية ما يبيّن بدقة تاريخ بناء هذه الأبردة، إلا أنها ظهرت على صفحة التاريخ إثر غزو الرومان على مملكة دمر عثروها سنة ٢٧٢ م. ولكن تاريخها قبل أواخر القرن الخامس الهجري يربط به الإجماع والتموضع. وأول ملك يمكن الاطمئنان إلى أخباره من القويمة التاريخية هو جيل الذي غزا فلسطين سنة ٤٧٢ م.

وانكسرت التصولات بين حرب الشام من القساسة وحاملة وقضاة وكتب ورجال، وكانوا على مذبح القويمة، أو الهامة المنسوبة إلى بطروب البرادعي حوالي القساسة الملائكة، الذي كان يرى للمسيح إتيماً واحداً أي طيبة بصرية واحدة غير إلهية.

ويذكر ابن واسل كانوا في دبلو بكر لها بين الشام إلى العراق وشيخهم إلى حبال العراق إياه وطلب، فخلقت التصولات القويمة فيهم أيضاً، بل وخلقت في الحيرة قرب الكوفة فسفوا القويمة نسبة إلى عبادة الله، ولأنهم غير بحاجة بل ساطرة نسبة إلى نستوروس القويمة سنة ٤٨٠ م الذي كان يرى أن للمسيح إتيماً أي طيحين، فلاحقت مع القاسوت، وحتى دخل في التصولات أواخرهم : القيان بن الكدر وأخته حد بنت الشمر وبنت دبراً.

وكان في سنة جواني رومانية^١ وبعدها عثمانيين من حين لمر

بالعراق^{٢٠} وراقين حينئذ نصراي كثير، وفي الطائف عداس النصراي من يهودي في شمال العراق، والظاهر في سكة قوم قبيل الإسلام منهم عتبة بن أبي لهب، وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل^{٢١}.

وفي أواخر القرن السادس الميلادي استطاع يهود اليمن أن يؤثروا في ذي نواس ملك اليمن، وربما كان السبب الحقيقي لاستجابته لليهود أنهم كانوا من بختل النصراية في بلادهم، وبذلك فتح أبواب اليمن لنصارى القبيصة من دون مقاومة، فأدخلوه في دينهم، ثم انتصروا به من النصاريين بخاصة، إلى التخليق بنصاريين أبرار وأحرارهم بالدار في ما عتدوه لهم من حفر الأنحوس في الأرض، وقد كانت النصراية يرمون أحسن من اليهودية قال الله تعالى: ﴿فَقِيلَ أَضَاعَتِ الْأَمْشُومَ الْفَارَ فَلَتِ الْوَعْدُ إِذْ هُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاعْدُ حُلٌّ مَا يَكْفُرُونَ بِالْمُزْمِنِ شَيْعُ وَمَا يَسْمُونَ إِلَّا أَن يَوْمُوا بِاللَّهِ الْمُزْمِنِ الْمُبْدِي^{٢٢} وَتَقَرَّبَ نَصَارَى الْقَبِيصَةِ لِإِخْوَانِهِمْ فَأَرْسَلُوا دُونَ ذِي نَوَاسٍ سَنَ ٥٢٥ م بِبَيَادَةِ أَرْمَدَ، وَحَلُّوا عَنْكَ حُسَيْنَ عَالِيًا.

فدعيت النصراية واحتفتها كثيرون ووليت لها كنائس في أكثر من بلد من أشهرها كنيسة نجران أنشأها أرمدا كما أنشأ كنائس كثيرة في مدن اليمن، وأهم بورتها وزخرفتها. ومن أشهرها القليس في صنعاء، والكلمة بمرحب، لكنيسة الكليسة اليونانية، يقال: إنه تشييدها بالذهب والفضة والفضة والفضة والكرمان الأصباغ وصنوف الفواخر، وكان يخل إليها آلات البناء كالزخام

٢٠ أسباب النزول الراشد، ٢١٣ - ٢٢٠.

٢١ تاريخ الطبري، ١: ٢٤٢، طبع بيروت.

٢٢ التبرج، ١: ٨.

المخرج والمجازرة القروقة بالذهب. ونصب فيها صليباتاً من الذهب والفضة ومنابر من الأيوان والمناج^{١٥١} وقد حوّلها المسلمون إلى مسجد لا يزال اليوم قائماً^{١٥٢}.

وكانت هذه الفترة سبباً في خروج اليهود من اليمن وتفرغهم في البلاد، وبقي منهم جماعة حتى دخل الإسلام فدخلوا فيه، منهم كتب الأحبار وروى بن مكي.

وأحد من يهود اليمن يهود المجران، وكانوا قبائل وجهادات كثيرة انتشرت في وأحات المجران، يارب وخير ودادي القرن وبناء، وكان في يارب منهم عشائر كثيرة أمتها، بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع وبنو تهل، وقد نزل بينهم الأيوان والمخرج والنجين.

من سطن الجاهلية في الأيل والنختم

البحيرة والسانية والوصيلة والخامس... وقد جاء في القرآن الكريم عنها: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ وَلَا سَائِيَةَ وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حِمَامَ وَلَكِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْهَمُونَ عَلَىٰ أَنَّ اللَّهَ الْكَلْبَ وَكَثَرَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ﴾^{١٥٣}.

ودادي التيلاش في تفسيره لما عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

لِيْن أَعْلَى الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَادَتْ النُّاقَةُ وَلَدَتِ فِي بَطْنِ قَالُوا، وَخَلَّتْ، فَلَا يَسْتَعْلَمُونَ دَاهِيَا وَلَا أَكْفَاهَا، وَإِذَا وَادَتْ عَصْرًا يَطْرَحُهَا سَائِيَةَ

(١٥١) تصوير الظهري ٣، ١٤٣.

(١٥٢) المصدر المذكور في التكملة خيف، ٦٤ - ٦٥.

(١٥٣) التكملة، ١٠٣.

فلا يستعملون أكتافها ولا ظهرها، والمغاسي: فعل الازلي، لم يكتوتوا يستعملون (أكتبا) فأنزل الله أنه لم يزم شيئاً من هذا^{١٢٩}.

وتنقل الفريخ الطوسي في تاريخه عن محمد بن إسحاق قال: القوصيلة: هي الماء إذا ولدت عشر ثلث مطامعات في خمسة أبطن، كل بطن ثلث ثلث ليس فيها ذكر، قالوا: قد وصلت، وجعلوها وصيلة، وكان ما ولدت بعد ذلك للذكور مومن الاثلاث^{١٣٠}.

والسائلة: هي السائلة إذا فاجت بين عشر ثلث ليس فيها ذكر، تقيت ظم يركبها ولم يجرها ورجها ولم يشرب لبنها إلا قليلاً. والبحيرة: هي ما تقيت السائلة بعد ذلك من التي تليق ألتها ثم خلقي سبيلها مع أنها، فلم يركب ظهرها ولم يجر ورجها، ولم يشرب لبنها إلا قليلاً^{١٣١}.

وتنقل عن أهل اللغة قالوا: القوصيلة: هي الماء كانت إذا ولدت التي هي طي، وإذا ولدت ذكراً فبحره الأنثيم في رصيف، وإذا ولدت ذكراً و التي قالوا: وصلت أخافها، ظم يجره، لأنظيم.

وفي البحيرة، قال: كانوا في الجاهلية إذا تقيت السائلة خمسة أبطن وكان أسرها ذكراً، يجرها ألتها أي شرها، واستعروا من ركوبها و زيجها، ولم يطرده عن دمي ولا ماء.

وفي السائلة قال: كانوا في الجاهلية إذا قدر أحدكم القدوم من سفر أو يؤم من مرض أو ما آتبه ذلك قال: لا تلي سائلة، فكانت كالباحيرة في

(١٢٩) تفسير المغاسي: ٢٢٢، ١.

(١٣٠) البيان: ٢٨٤، ٤ ومن أين السلق في السعة: ٩١، ١.

لو طأن أسرع إليها الخراب، وذلك أنهم أنه قد استحكمت فيها أسباب التوحش فصار لهم طلقاً وجبله، وكان حشدهم الخروج عن رقة الحكم وعدم الالتفات السياسة ملقوناً. وهذه الطبيعة مثالية الصبران ومناقضة له، لأن حالتهم المادية هي الرحلة والتخبط. وهذا مناقض للسكون الذي به الصبران ومثاق له. وأيضاً فطريتهم لتهاب ما في أيدي الناس، وأن رؤاهم في خلال رماحهم، وليس حشدهم في أخذ أسواق الناس حتى ينتهون إليه، بل كلما استفتت أعيانهم أن ما في لو متاع أو ما من انتهوا^(١).

أهل، إن العرب قبل الإسلام كانوا قد اعتادوا على الحرب والقتال، وكان منطقهم السائد، لا يفسد الدم إلا الدم، وكذلك كانوا قد اعتادوا الإغارة على أسواق الآخرين حتى أن أحدهم كان يخذ غاراته على أسواق الناس بشفرة له، وحتى أن الشاعر الجاهلي حينما يشاهد عجز قومه عن الغارة يصرخ أن لو كان له من قومه هؤلاء قومه آخرون يسلون الغارات، فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شكلوا الإغارة قريشاً وبركباناً
والى هذه الحالة يشير الفكر الحكيم إذا يقول لهم، لا تقيم على هذا طويلاً من الغم فلتتكم منها^(٢).

الضراقات عند العرب:

إن القرآن الكريم يبين أن من أهداف هذه رسول الله ﷺ أنه

(١) مقدمة ابن خلدون، ١٥٩ ط دار الفكر

(٢) آل عمران، ١٠٣.

لم يطلع عنهم إصرهم والأفلال التي كانت عليهم»^(١).

فما هو الإصر وماهي الأفلال التي كانت عليهم؟ لا شك أنها لم تكن الأفلال من حديد، بل القروض منها هي تلك الأوبع والمخالفات التي كانت تمنع تطورهم واكتدارهم عن الرشد والنور، ولا شك أنها لا تفلح عن أفلال المديد قتلاً وحشواً، إذ هذه الأفلال قد لا تنفك عن صاحبها حتى الموت وهي تنبذ عن كل حركة حتى لحظتها، في حين لو كان الإنسان ذا عقل حر سليم كان بإمكانه أن يكسر كل طوق أو قيد.

إذ من عطاكم رسول الإسلام ﷺ أنه كالمع القرافات والأوبع، وفضل الشغل البشري منها.

إذ ساسة العالم الذين لا يهتم بهم سوى الرئاسة على الناس، يماثلون الإلهامة من كل شيء، في سبل أغراضهم ومطامعهم، فإذا كانت السفاهة المخرافية والتقصص القديمة مما يمكن أن تزيد حكومتهم ورئاستهم، فلا مانع لهم من أن يردجوا لها ويقتضوا السبل المشاهد، وحتى لو كانوا أناساً مفكرين ذوي رأي وخلق فإنهم سوف يذاقون من هذه المخالفات باسم الاعتراف آراء الناس وأفكارهم واعتقاداتهم.

لما رسول الله ﷺ لم ينج من تلك السفاهة المخرافية التي تفتقر بالمتبع بحسب، بل كان يكافح حتى الأفكار التي كانت قد تزجرت وتعمير هذه، وكان يسعى إلى أن يكون الناس أئمة القليل والخلق لا التقصص والمخالفات.

لقد روى الجوالي في كتابه «الحاشية» بسنده عن أبي الحسن موسى بن

جعفر عليه السلام أنه قال : لما قبض إبراهيم ابن رسول الله عليه السلام مات في موته ثلاث سنين : اثنا وأربعة ، قاله لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس : انما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فبعد رسول الله عليه السلام الكثير للبعد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أيها الناس ! إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله يرميان بأمره سلطان له ، لا ينكضان لموت أحد ولا قيامه . فإنا انكسفا أو أبعدهما فقلوا .

ثم نزل من الليل فعلى بالناس الكسوف^١ . إن فكرا كسوف الشمس لموت ابن رسول الله كان مما يرشح النبوة برسول الله في كسوف الشمس ، وهو من ثم يروي عن انتشار رسالته والله عليه السلام لم يرض أن يتأخر بالخرافة .

إن كسوف رسول الله عليه السلام عند المخارقات وحق رأسها عبادة الأصنام والأوثان وأنحلا بعض المخارقات أوروبا لم يكن عليه في رسالته فحسب على أنه كان يكافح الأوثان والمخارقات حتى في دور حفرته ومعبده . فقد روي الحديث المفسر في موسوعة دمار الأوثان عن كتاب المفسر في أحوال المصطفى عليه السلام في مكة . يستند عن ابن عباس عن حذيفة السعدي أنهما قالت عليهما السلام له ثلاث سنين قال لي يوماً ، يا أمنا ، مالي لا أرى آخرتي بالكلية ؟ قلت له ، يا بني أمنا يرميان خنجات ، قال ، قلالي لا أخرج منها ؟ قلت له ، كعبتي بالله ؟ قال ، نعم . فلما أصبح دقته وقلته وعلقت في حنقه خيطاً فيه جرح بآية فخرها ثم قال لي : مهلاً يا أمنا ، فإنني ممي من

بمنظريه^(١).

الخرافات في عقائد العرب الجاهليين:

إن عقائد جميع أُمم العالم كانت حين ظهور نبي الإسلام خليطاً بأنواع من الخرافات والأساطير، فالأساطير الساسانية واليونانية كانت تسود على أفكار أُمم كانت منذ من أرق أُمم العالم يوحناك. وحتى اليوم يوجد بين أُمم العالم خرافات كثيرة لا نستطيع القضاة الماخرة أن نلها من حياة الناس.

ولقد سجل التاريخ خرافات وأساطير كثيرة الناس في شبه جزيرة العرب، جمع كثيراً منها السيد محمود الأوس في كتاب أساء وبلغ الأرب في معرفة أسواق العرب مع ذكر شواهد لها من العصر الجاهلي والعرب بواسطة هذا الكتاب ومنه يراجه المراد شيئاً كثيراً من الخرافات قد ملأت عقول العرب الجاهليين. وكانت هذه الأساطير إحدى عوامل التعلق فيهم عن سائر أُمم العالم آنذاك، وكانت كذلك أكبر سبب أمام تقدم الإسلام فيهم أيضاً، ولذا كان النبي ﷺ يصرح جاهد أن يبط تلك الأساطير والأوهام من أفكار الجاهلية، فعلى أرسل رسول الله بن جيل إلى ابن أسيرة نبالاً، وأبنت الجاهلية إلا مائه الإسلام، وأظهر أسر الإسلام كله مسنونه وكبيره^(٢).

وهذا تأني لمن يوافق من خرافاتهم،

(١) هذا القول (١٥٠) ٢٧٢.

(٢) هذا القول (٢٠٠) ٢٧٢.

أ - إشغال الناس بالزراعة

كانت الحضارة العربية تواجه المظالم في أكثر فصول السنة، فكانت الناس يجمعون حطباً من شجر القدر والشلح فيربطونها بسبلل القنور ثم يسوقونه إلى سفح الجبل فيضعون النار في حوزة الحطب فيضعل، ويبدأ القنور يركض والقنور وهم يرون ذلك تقليداً للجرى والزند، فالحريق النار في الحطب والزند لحوار القنور والقنور - ويرون ذلك حثياً لظفر الأخطار

ب - يجمعون القنور لشرب البقرة

كانوا يرون يطبخ البقر النار وقد يشرب القنور ولا تشرب الأبقار، فيرون ذلك من وجود اللبن في قرون القنور فيضعون القنور لشرب البقرة ويقول شاربهم في ذلك

لما لم يذوقوا كذا القنور يشربونه - إذا لم يذوقوا شيئاً وعاشت حواسه
ج - يكونون الجمل السالم لتصبح الإبل:

كانوا إذا مرضت الإبل وظهر في فيها لم يعلو أطرافها فخرجوا نحوها بأنهم يجمعون سالم فيكون شفاؤه وساعده ولدايه، فيصيح سائر الإبل كما يهتفون حسب خرافاتهم، وقد يمدد بعض الأشخاص من المؤرخين أن ذلك كان عللاً وبالتالي إلى عللاً علناً! لكننا حينما نرى أنهم يضلون ذلك بواحد من الإبل بدلاً من الكل، تعلم أن ذلك لم يكن إلا خرافة ورواية

د - يجمعون شيئاً على القنور ليحضر الميت عليه

كانوا إذا مات كبير منهم حضروا قرب قبره حلوة وحسوا بها بهراً وتركوا، يوت جوعاً وعطشاً، يزعمون أن الميت يركبه ولا يبقى رجلاً بلا راحة

هـ - يجمعون شيئاً على القنور ليحضر الميت

كانوا إذا مات كرم منهم كان ينشر الإبل لانتفاعهم من ثمراتها،
 جراً عند قومه تكريماً للميت ولإهداء عليه.

وحارب الإسلام كل هذه الأفعال، على أنها إما كانت ظناً للحيوان،
 وإما ما كانوا يفعلونه من أحكام الإسلام بشأن حماية الحيوان رأينا أن الإسلام
 كان ترويه حتى هذه الأفكار السائدة في ذلك المحيط الجاهل. وبكثبان من
 بين عشرات الأحكام أن الإسلام قرر للحيوان حقوقاً على صاحبها^{١٢١}
 و - علاج المرضي،

كانوا يرون أن المذبح والقضيب لو كان معه شيء من النعاس
 مات. وكانوا يبالغون في إطعام طيرهم وفلائج الشعب والقطط برفقتهما وكانوا
 يبالغون حتى الكلب المكروب (أداء الكلب) بدم كبير القيلة أو شبع
 المشبع يضره على مريض المراح أو ولد جاء هذا الحق في هذا البيت
 المعروف:

أحلامكم لسفام الجهل بحسابة كما دعاكم نصي من الكلب
 وكانوا إذا ظهرت على أسبق منهم سائر الجنون لم يبقوا لظهور
 الأرواح الفزيرة منه إلى عظام الموتى والأفئدة الملوثة بالأوساخ
 والفاذورات فطروها برفقته. ولذبح الجنون عن الجنين والبالغ كانوا يلقون
 سنن السور والكلب يخط فيلقونها برفقهم. وكانت الأم إذا رأت في نوم
 أو نفاذ أو لا ينام يوراً حملت على رأسها طيقاً وطاقت على دور القيلة
 فصعدت شيئاً من الجن والثر وأطعمتها الكلاب ليطيب بنوعها. وكان نساء
 الحنن يراقبن أبناءهن كيلا يأكلوا شيئاً من ذلك الخبز والثر فيصابوا بذلك

(١٢١) انظر هذا القصة كتاب من لا يضره الله: ٢، ٢٨٦ - ٢٨٧.

قتل، وإذا استمر مرض أحدهم قالوا أنه قتل حبثاً أو غيرها من المهن، ولاعتبار من المهن كانوا يصنعون بعبارة من الطين يحلقونه الزر والمسطحة والدمج، ويتركونه بعض شهاب الجبال حلقاً وأما القمل بعد ذلك قد تغير شيء منه قالوا إن الحديقة قبلت وسيطب الرطب، وإذا قالوا إنهم استخروا الحديقة فلم يقبلوا بها.

وكانوا إذا دخلوا قرية ودخلوا المهن أو الطاعون جابحوا في مدخل القرية عشر مزارت بصوت الدمج الكبير، وقد يحلقون برؤوسهم عظيم الصليب، وكانوا إذا دخلوا في البلد نزعوا ملابسهم فلبسوها بالثوب كهي يتلقوا إلى أهلهم، وكانوا عند السفر يرتدون غطاءً بخصن شجرة أو طرعا، فإذا رجعوا ووجدوه كذا هو الهدايا إلى ولداً أرواحهم وعدم حياتهم لم، أما إذا ضده أو وجدوه قد حلق أهلوا أرواحهم بحياتهم من رؤسهم، وكانوا إذا سقط من من أستان أطفالهم رموا به إلى جهة الشمس وقالوا، أيها الشمس اعطينا سناً أحسن من هذا وكانت المرأة التي لا يبقى لها أولادها تعلق فتيل سبع مزارت ويردون أن ذلك تعلق لها البقي لها ولدها بعد هذا.

هذه الناح من العلاقات التي كانت قد طغت على حياة العرب في عهد الجاهلية فعملت منه عهداً مطلقاً أسود ومنعت عقولهم من الرقي والتحرر.

العزلة في المجتمع قجاجة

كانت المرأة لديهم كسلعة تباع وشترى، تساماً كساحير النساء، ولا يزوجونها، ويرتونها مع الفكرة، ولا حتى الزوج الرجال منهم، ويظهرون

لَا تَعْبُدُوا بَعْضَ مَا اشْرَبُوا كَمَا فِي الْهَرَمِ الْكَرِيمِ، وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَىٰ مَخْرَجَاتِ
أَنْهَارِهِمْ، وَيَتَوَكَّلُونَ أَوْجَاهَهُمْ إِنْهَا خَلْقُهُمْ لَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِمْ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا
يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا.

لما الإسلام فيكملة مع تنبيهاً لهذا الوضع وإصلاحاً له يقول رسول الله ﷺ في خطبته في حجة الوداع:

وَأَمَّا الْفُلَى: أَنْ تَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِمْ فُلًا وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ فُلًا، فَعَلَيْكُمْ
عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَبُوءَ بِأَفْئَتِكُمْ، وَلَا يَدْعُوَ بَدْعًا تَنْقُرُونَ بِوَتِكُمْ إِنْ
بَدَّلْتُمْ، وَإِنْ لَا يَأْتِيَنَّ بِأَفْئَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَىٰ لَكُمْ أَنْ تَسْأَلُوهُمْ
بِمُجْرَمِينَ فِي الظَّالِمِ وَمُجْرِمُونَ ظَعْنًا غَيْرَ كَرِيمٍ، فَإِنَّا لَنُتَوَكَّلُكُمْ
عَلَيْكُمْ وَذُنُوبَكُمْ وَكُفُوبَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ الْعَدْلِ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتِحْلَامِ
فُرُوجِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَأَلْقُوا إِلَيْهِ فِي النَّبَاءِ وَاسْتَوْصُوا بِرِجْزِ عَذَابِهِ.

مجلس العرب والعرب العرب

لأن حاكميه العرب عنهم بعد الاسلام مزيج بالأساطير. وقد ظل تاريخهم تأريخاً مبهماً حتى أواسط القرن الماضي حيث جذ علماء الآثار والحفريات الأثرية التاريخية من القريين في قرابة آثارهم المقرونة بالخط المستحل الأبراج والمباني والنصب و الأحجار، فاستقر رأي هؤلاء الباحثين القريين على أن العرب الجوسيون في اليمن هم من الموجة السنية الأخيرة التي بدأت في تواضع الألف الثاني في ج.أ في حدود الألف قبل الميلاد. أي قرابة خمسة عشر قرناً قبل الاسلام. انتهت من شمال الجزيرة إلى جنوبها. لأن

باني لمراني^{٢٤} مما نرى في التوزيع التفرعي الثورات أن الهجرة كانت من باني إلى الجبل، أولاً.

ذكر المسعودي في أوائل من تكلموا بالعربية عن نسل نوح بديلي لمراني عند الطرفان قال : وكان من تكلم بالعربية : عرب وجرهم، وعلاء ولورد، وهنلق، وطسم، وجديس، وديار، وهيل وعبد عظيم، طسار عرب بن قسطن بن عامر بن شاخ بن لوفلند بن سام بن نوح الي الجبل الخامس بعد نوح بن نوح من ولده . . . فعل باليمن .

وسار بعد عاد بن حمص بن لرم بن سام بن نوح بولند ومن بعده فعل بالأنصاف وأداني الرمل بن حيان وحضرموت واليمن وتفرق هؤلاء في الأرض فانتشر عنهم ناس كثير : منهم جديس بن سعد بن عاد فعل بدمشق فصرها، وجمع عبد الزعام والرمر إليها وبنه يانيها وسهاها فخرج ذات القيامة .

قال المسعودي : وهذا التوزيع بدمشق في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة سوى من أسواقها عند باب المسجد الجامع يعرف الجديس، وهو يانيان عظيم كان قصر هذا الملك الجديس عليه أبواب من أحاس عجيبا، بعضها على ما كانت عليه، وبعضها من مسجد الجامع .

وسار بعد عاد بن حمص : لورد بن عامر بن لرم بن سام بن نوح، بولند ومن نوح، فتركوا الجبل إلى نوح، لمر وأداني القرن بين الشام والمجاز وانتهى صالح^{٢٥} .

وسار بعد نوح : جديس بن عامر بن لرم بن سام بن نوح، بولند

[٢٤] المصدر المجلد، المجلد، طيف : ٢٨ - ٢٩ .

ومن بعد، وهؤلاء نزلوا العامة.

وسار بعد جديس، عيلان بن لاوة بن إرم بن سام بن نوح، بولده
ومن بعد عيلان هؤلاء أكثاف الحرم واليهام، ثم انضافوا إلى ملوك الروم
فملكتهم الروم على مشارف الشام والمغرب والمجزرة من شهور الشام فيها
بينهم وبين فارس، منهم السبيح بن عريب، ومنهم أركنة بن السبيح.

ثم سار طسم بن لاوة بن إرم بن سام بن نوح بعد عيلان بن لاوة
بولده، ومن بعد، فكان معظم باليهام، واسمها إذا ذلك جز، وكانت أفضل
البلاد وأكثرها غلباً فيها صفوف النصارى والأندلس، وهي حقائق مسلمة
والصور مصطفة، وكثرت طسم فملكت عليها عيلان بن جديس.

فكان عيلان يحكم طسم وجديس، ولكن كثرت جديس فملكت
عليها الأسود بن غفار، وكان عيلان ظوفاً غلبوا لابتداء أبيه عن
هواه، وكان قد ظهر على جديس والعدين عليهم، وتراجع إليه زوجان من
جديس تنازعا في بولدهما عن يكون بعد العيلان فحكم الله أن يزوج
الولد منها ويحمل في غلبته، فقامت فيه شراً فمكة به وبلغ قوطا المسلك
لفظي، وأمر أن لا تزوج امرأة من جديس فأنزل إلى زوجها على كمال
إليه فبقرها قبل زوجها، فظفروا من ذلك دلاً طويلاً، ولم تزل تلك حالهم
حتى تزوجت أخت الأسود ملك جديس ففعل بها كسائر نساءها، ففرجت
ففرق شراً فزمن به قومها جديس على طسم، فصنع الأسود طعاماً كثيراً
ودعا إليه عيلان ومن معه من رؤساء طسم باليهام فاجلوه، فموتت
جديس عليهم بأسياتهم فظفروهم عن أعينهم وحضروا إلى ديارهم
فأثيروها.

قال السعدي: وسار بعد طسم بن لاوة، ولما من أمير بن لاوة بن

إرم بن سام بن نوح، يولده ومن تبعه من نوحه، فتوكل يرميل هاج، وأصابعه لينة من الله طيلكوا ليعلم في الأرض.

وسار بعد ديار بن أسيم: عبد ضخم بن إرم بن سام بن نوح يولده ومن تبعه فتولوا الطائف، لم حلك هؤلاء يعلو غوائل الشعر لندروا، ولم ذكر في الشعر الجاهلي.

وسار بعد عبد ضخم بن إرم: جرحم بن قحطان يولده ومن تبعه، وطيلوا البلاد حتى أتوا مكة فتولوها ليعرفات، وبعد ظهور دهم تولوا حول البيت يثقة.

وسار أسيم بن لاوذا بن إرم بعد جرحم بن قحطان فعلى بأرض فارس، فالفرس من ولد كيمورت بن أسيم بن لاوذا بن إرم بن سام بن نوح على خلاف في ذلك.

وتول ولد كيمان بن سام بن نوح بلاد الشام فيهم عرفت تلك الديار قيل: بلاد كيمان.

قال السعدي: وقد ذكر جماعة من أهل السير والأخبار أن جميع من ذكرنا من هذه القبائل كانوا أهل غيم وبدأ يمتصون في مساكنهم من الأرض، وإن أسيا وأولاده، يأتي الفرس هم أول من ابتنى البنيان يرفع القيطان وطلع الأنهار وسلك السور وأهل الشرح.

وقد كان من ذكرنا من الأمم لا يبعد الصانع عز وجل، ويظهر أن توحاً هذه كان توحاً، لم دخلت عليهم بعد ذلك تبه وماتت قومهم إلى ما بعدهم إليه الصانع من اللذة والتقليد، وكان في قومهم حية الصانع والعزوب إليه بالقبائل وعبادتها لظنهم أنها منزلة لهم إليه.

وكان عليل بن عوص بن إرم بن سام بن نوح تول هو وولده ومن

لجده بلاد الجحفة بين مكة والمدينة، فهلكوا بالسيل فسكنى ذلك الموضع بالبحلة لإيجاعها يوم.

وكان يقرب بن قامة بن مهليل بن إرم بن حبل نزل هو والده ومن
لجده المدينة فسكنيت به بالقرب، وخزلاء أيضاً هلكوا ببعض غزائل القهر
وألفاء.

وقد أنشئ الله ببلدت قهرته حين أهلك من قوم عاد وأودع لفلان
نحوه فذكرت سورة وعاد بالعارضة فأذا السوء وأهلكوا بالظلمة ولما عاد
فأهلكوا برجع صرصع عاتية^{١١٤} أرسل الله عزّ عاد الريح العقيم فخرجت
عليهم من ولم لهم بصورا سحاب مركوما فقلنا زلزالا فلما هذا طارض
سقطنا^{١١٥} وتباثروا بذلك، فلما سمع هو ذلك منهم قال لهم فويل هو ما
استعملكم به ربح فيها عذاب اليم^{١١٦}.

ولما دارت هذه الأمم من الغرب والقبائل غلبت منهم القهار فسكنها
غيرهم من الناس، فنزل قوم من بني حنيفة الجاهلية واستوطنتها. وقد كانوا
نزلوا بلاد الجحفة بين مكة والمدينة.

واختلقوا في بني حضرة قبل إهم من ولد يافث بن نوح، ومنهم من
الفلهم بن ذكروا من العرب البائدة بن سبأ، وكانت أمة عظيمة ذات
بطش وشدة، ومنهم من رأى أنّ ديارهم كانت بلاد جند قسرين إلى نهر
مسيح إلى خلاصرة إلى بلاد سورية، وهذه المدن في هذه الوقت مضافة إلى
أعمال علب من بلاد قسرين من أرض الشام، ومن الناس من رأى أنهم

١١٤ الفريخ ١ - ٩.

١١٥ الأسلمي، ٧٤.

كانوا بأرض السامرة وأنها كانت عبارة عن عدة ذات جتان ومياه منقطعة. وذلك بين العراق إلى حد الفجلا والشمالي وهي الآن براري وقفار وديار خراب. وقد كان الله يث إليهم شعوب بن هدم بن حضور بن عدي، نبياً ناعياً لهم عما كانوا عليه، وهو غير شعوب بن لويل. فجاء شعوب بن هدم في دعائهم وخزائهم وتوقدعهم، وظهرت له معجزات ودلائل تظهرها الله على يديه تعالى على منده وعلمت حجة على قومه، فقتلوه.

وكان في عصر نبي آخر هو برخيا بن النعيا بن دزائيل بن قاتان، من أسباط يهودا بن إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم، فأوحى الله إليه أن يأمر بعض الخلق في الشام بوزو العرب أصحاب شعوب بن هدم، فصار إليهم في جنودهم وقتلوا دارهم بساتنهم، فاستمقوا لغربهم ولكن القسطنطين بنهمهم ونزلت جوعهم وولت كتابهم وأخذهم السيف فحصدوا أجمعين وبصايمهم - قيل - قال الله تعالى ﴿ فليتنا أمتنا بألسنا إياهم منها يركضون ﴾^{١١٤}.

العرب من ولد قحطان

قال المسعودي: «وذات العرب العاربة هذا ولد قحطان من عرب». فذرت عاد والقرى والعمالة وجرهم وطسم وجندس وديار وميل، وسائر من سبها، ودخل من بني من ذكرنا في العرب الباقية إلى هذا الوقت، وهم ولد قحطان وعد، ولا تعلم أن قبلاً بني يشار إلى في الأرض من العرب

الأولى غير مد والقطان»^(١٦).

وقال: فالراجح من نسب اليمن وما تدّين به كهلّان وحمير لهذا
فلسطين إلى هذا الوقت قوماً وعسلاً، وبطنه البالي عن الماضي والحاضر عن
الكثير، والذي وجدت عليه التواريخ القديمة لغرب وغيرها من الأمم،
ووجدت عليه الأكثر من غروب ذلك القطان من حمير وكهلّان بأرض اليمن
والتيّام والأقياد، وبلاء حضرموت والشمير والأحلاف، وبلاء حبان
وبورها من الأنصار، أنّ الصحيح في نسب قطان، أنّه قطان بن حمير
ابن شافع بن قحان بن الرخعة بن سام بن نوح، وكان حمير ثلاثة أُولاد:
فالحم والقطان وملكان. وذلك قطان أسد ولا يكون ذكراً منهم بحرب، وذلك
بحرب: يشجب، وذلك يشجب: عبد شمس فسطك وقائل وسى فلقب:
بالسبا نسبة السبايا. وذلك سبأ، حمير وكهلّان. وأما القهق في قطان من
ذلك هذين، حمير وكهلّان. هذا هو المفقّد عليه عند أهل القبرة والقيتين
لحمير. وكان قطان شريكاً في لسان وأما تكلم بحرب بالحرية فذلك لسان
قطان أيده»^(١٧).

ملوك اليمن

قال المسعودي: «ولد عبد بن شريك الخزاعي على سبابة فساد من
أخبار اليمن وملوكها وتواريخ سبأ، فذكر: أنّ أول ملوك اليمن: سبأ بن
يشجب بن بحرب بن قطان، ثم ملوك بعده القارث بن شداد بن ساطط

(١٦) مروج الذهب ١: ٢٤ ط بيروت.

(١٧) مروج الذهب ١: ٤٥، ٤٦ ط بيروت.

أبن عمرو . ثم ملك بعده أرملة بن الراس وهو أرملة ذو النضر . ثم ملك
بعده الفرس بن أرملة . ثم ملك بعده أخوه السيد بن أرملة . ثم ملك بعده
الغساسق بن شرحبيل بن عمرو وهوذا والفرج . ثم ملكت بعده يافس بنت
الغساسق سبع سنين . ثم ملك سليمان بن داود عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة . ثم
ملك بعده إرجيم بن سليمان سنة . ثم رجع الملك إلى حمير فملك من بعد
إرجيم بن سليمان : ناصر القم بن بطر بن عمرو ذي الأنهار . ثم ملك
بعده عمرو بن ثمر بن أقرض . ثم ملك بعده شيخ الأكرن بن عمرو . وهو
شيخ الأكبر . ثم ملك بعده ابنه ملكيكرب بن شيخ . ثم ملك بعده شيخ أبو كرب
أسد بن ملكيكرب . ثم ملك بعده كلال بن شوب . ثم ملك بعده شيخ بن
عشان بن شيخ . ثم ملك بعده مراد . ثم ملك بعده أرملة بن الصجاج . ثم
ملك بعده ذو شانز بن زُرعة . ثم ملك بعده لحيفة ذو شانز . في جموع
ملك ألف وتسعمائة وسبع وعشرين سنة . هكذا ما حكى عن عبيد بن سرية
في ترتيب ملوك اليمن (١)

وتؤكد هنا ذكر بركة طهارة العين وسلوفا على عيدهم. فلأن على ذلك بعد ذكر انتشار العرب من اليمن إلى الجبل والقرى والقرى والقرى. ووجهنا ذكر خير عيد بن شركة الجوهري في هذا الباب للاختصار. والترجيح للسعودي له بركة دولم يصح عند كثير من الأغنياء من بني المذحجين. من أخبار من ولد على مائة من أهل القديرة بأخبار الناجين وسير الناجين العرب وغيرهم من النجسين فيها. إلا خير عيد بن شركة أخباره أنه عا سلف من الأيام وما كان فيها من الكوارث والمصائب.

Source: U.S. Census Bureau, *U.S. Census of the Population, 1980*, vol. 1, PC80-1-A, table 100.

وتقلب الأنساب، وكتاب هيب بن شريك مستأول في أيدي الناس مشهوراً^{٢١}.

سبل الحرم وتلوي الأثر في البلدان:

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنه أرسل على أهل بلاد سبأ سبلاً^{٢٢} جاء سبل الحرم، وهذا المسعودي: «لا خلاف بين ذوي الرواية والتدابة أن الحرم هو المساء التي قد أصكتم عليها لتكون حاجزاً بين ضياعهم وبين السبل»^{٢٣}، وكان فرسخاً في فرسخ، بناء لقمان بن عاد بن عاديا الأكبر^{٢٤}، وهذا السد هو الذي كان يرد عليهم السبل فما سلف من الدهر إذا كان إلى بعض أحوالهم وقد كانت أرض سبأ قبل ذلك يركبها السبل، وكان ملكه الحرم في ذلك الزمان يلقب الحكام ويضربهم ويؤثرهم ويحسن رأيهم، فجمعهم من أقطار الأرض للاستجماء إلى رأيهم والأخذ من بعض عظمهم، فصار في دفع ذلك السبل وحصره، وكان يصدر من أعالي الجبال هابطاً على رأسه حتى يبلغه الودج ويسوق من حلقه البناء، فأجمع عظم رأيهم على جعل مصارف له إلى البحاري تغلف به إلى البحر، فيحضر السلك المصارف على البحر الماء وتصرف وتدخل إلى تلك الجهة، وأخذ السد في الموضع الذي كان فيه بدء جريان الماء من الجبل إلى السبل، من الحجر الصلد والحديد بطول فرسخ، وكان وراء السد والجبال أنهار عظام وقد

(٢١) مروج الذهب: ٢٤٩ ط بيروت.

(٢٢) مروج الذهب: ٢، ٢٤٢، ٢٤٤.

(٢٣) مروج الذهب: ٢، ٢٤١.

أخذوا من تلك المياه تروياً يهدر سطور ينهي في جريانه إلى القفران، وكان في هذا القفران لأخذ من تلك الأنهار للآبار تلياً مستمرة في استنارة القراع طويلاً وعرضاً مدوّرة حتى أحسن حكمة وأكمل تدبير، وكانت المياه تخرج من تلك الأنهار في مجاريها حتى تأتي الجبلان فترويهما سقياً، وحتى بحرية القوم.

ثم إنّ تلك الأنهر بأوت وجريها القدر بطريقاته وطعامها بكلكتله، وموت عليها السورن، وحصل الماء في أصول تلك القفران وأخذت يمر السورن عليه وتداخل الماء حوله. وأتى أبناء قسطنطين إلى هذه الديار وتلقوا أهل من كان فيها من القسطنطين، ولم يسلوا إلا في البلد والقفران وحطه، وعند تنامي البلد والبنين في الضيق عن أصله طلب الماء حتى البلد والقفران والبنين إبان زيادة الماء، فدخل به في جريه ودمن به في تياره واستولى الماء على تلك الديار والجبلان والساكن والبنين، حتى اقترض سكان تلك الأرض ووزعوا من تلك القوافل^(١) وذلك عندما انتهت الرئاسة فيهم إلى عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الظرف بن لعل بن عمرو بن القيس بن سارن بن الأزد بن الغوث بن كهلان بن سبأ^(٢).

قال السعدي، «ورأى عمرو في القوم سيل القرب فيلزم أنّ ذلك واقع بهم وأنّ بلادهم ستغرب، فكثر ذلك واعتاد وأنجم أنّ يبع كلّ شيء له بأرض سبأ ويخرج منها هو وولده فابتاع الناس منه جميع ماله بأرض مأرب».

(١) مروج الذهب ٢ : ٦٦٢، ٦٦٣ ط بيروت.

(٢) مروج الذهب ٢ : ٦٦٤ ط بيروت.

فلما اجتمعت عمرو بن عامر أمواله أخبر الناس بشأن سبل الحرم فقال: قد رأيت انكم ستؤخرون كل مؤخر - ولقي أصعب لكم البعثان فاختاروا إليها عنهم - فترك جمع من الأزد بقصر عين الشهد قليل لهم - أزد حيران - ولحق ولادة بن عمرو الأزدى وجمع منه يذهب كروه وهي أرض عندان فانتسبوا إليهم - وسكن جمع منهم بطن نزل فسكنوا غراملة لا تفرأهم حتى كان منهم من الناس وهم بنو عمرو بن لحي - ولحق الأوس والمخرج إليها حارثة بن حنبل بن عمرو بن عامر يقرب فسكنوه - ولحق بنو غشسان بضمير بن وهير من أرض الشام - ولحق سالف بن فهم الأزدى وولده بالمرق فسكنوه .

وخرج من كان بالقرب من الأزد يريدون أرضاً فيقيمون بها - فساروا حتى إذا كانوا بين حارثة بن عمرو بن عامر وذهيل بن كعب فانتسبوا إلى النجيج - وخرج عمرو بن عامر وولده من مأرب فسار حتى إذا كان بين الشراء وسفك أقام عندهم أناس من بني نصر من الأزد - وسار عمرو بن عامر وبنو مازن حتى نزلوا بين بلاد الأنصاريين وثقف على ماء يقال له غشسان بين واديين يقال لها زبيد وزبيج - فأقاموا على غشسان فشقوا به - والشراء جبل يقال له المجاز أيضاً سكن الأزد في سبله وبيته وما قارب من ظهوره - وأما بني الشراء ظهر هذا الجبل كما يقال فظهر الدابة الشراء - وهو جبل يبدأ من الحرم الشام يورد بين المجاز وبين سابل أعبال دمشق والأردن وبلاد فلسطين^{٢١٥} .

وهو ثقف في مأرب ماله بن النعمان بن نعيم بن عدي بن عمرو بن

(٢١٥) مروج الذهب ٢ : ٢٨١ - ٢٨٢ ط بيروت .

سازن من الأزد، فأصبح ملكاً لأرب بعد من خرج منه إلى أن كان من أمرهم ما كان من الملوك^(٥١).

قال المسعودي، وكان قبل مأرب مبدون الشمس، بعث الله إليهم رسلاً يدعويهم إلى الله ويؤمروهم بما هم عليه، ويذكروهم آلاء الله وتعمده عليهم، فيجيبوا قروهم ويذكروا كلامهم ويذكروا أن يكون الله عليهم نبياً وقالوا لهم، إن كنتم رسلاً فادعوا الله أن يسلينا ما أمر به علينا ويذهب عنا ما أعطانا فبعث عليهم رسلاً فأرسل الله عليهم رسلاً فهدم سائرهم وغنى الله أرضهم فأعطاهم ديارهم وأبدعهم عندهم وأزال ألبابهم وأمرهم أن يأبوا رسلاً فقالوا، ادعوا الله أن يهلك علينا نعمتنا ويذهب بآلاتنا ويرد علينا ما نرد من نعمتنا، ونطيقكم موتاً أن لا تنفركم بالله شيئاً، فسألت الرسل دينا فأجابهم إلى ذلك وأعطاهم سائرهم فأطعبت بلادهم وأسمت حياتهم إلى أرض فلسطين والقسام قرين ومندل وأسواقاً، فأنتهم رسلاً فقالوا، موعدكم أن تؤمنوا بالله، فأبوا إلا طغياناً ونكراً لربهم الله كل من يؤمن^(٥٢).

ولابد هنا من استعراض:

كان هذا مذهب مالك بن النرب عنهم بعد الاسلام، تاريخاً قديماً طيناً، بل مزيجاً بالأساطير، وعلى هكذا ميثاً حتى أواسط القرن الماضي، حيث جذ طيناً، الأفكار والمفاهيم الأثرية التاريخية العربية في قرابة أواخره المتقدمة بالخط المسد على الأبراج والحقائق والنصب والأعجاز، فاستقر

(٥١) مروج الذهب، ٢: ١٨٢.

(٥٢) مروج الذهب، ٢: ١٨٢، ١٨٣.

رأي الباحثين من علماء العرب على ما يلي موجزاً:

إن العرب الجنوبيين في اليمن ليسوا من هجرة بابل بالعراق، بل هم من الموجبة السبئية الأشعرية التي بدأت في أواخر الألف الثاني ق م وأوائل الألف ق م، أي في حدود خمسة عشر قرناً قبل الإسلام. ملكته من شمال الجزيرة نحو جنوبها، لا من خارجها وكانت مملكة سبأ في جنوب اليمن وعاصمتها مأرب. ولهم اسم السبئية هي إحدى اللهجات الأساسية، المبنية في اللغة اليمنية العربية القريبة من العربية الشمالية النبطية والتهامية والقيسية.

واللهجة الأخرى، السبئية لمملكة سبب في جوف اليمن، وهي المملكة الثانية من الممالك الخمس هناك.

وللمملكة الثالثة، مملكة قناب في الجنوب الغربي لسبأ، وعاصمتها باجع.

والمملكة الرابعة، الأوسانية جنوب قناب.

والمملكة الخامسة، مملكة حضرموت، وعاصمتها شبوة.

وكانت الدولة المهدية في القرن الخامس قبل الميلاد، واستولت على مملكة قناب ومملكة حضرموت، ووحدت قلوبهم في قبائل المسجل في داهن من منطقة التلال، وفي البحر أو مدائن صالح (١٢٢).

وفي القرن السابع ق م غلب السبائيون على المهديين على مملكتهم الجنوب كله والشمال، وأخذوا مأرب عاصمة لهم، ومنهم ملوك، نحو (٣٢٠ ق م).

وفي (١٦٥ ق م) تازهم ملوك ظفار وهي ريدان النعميريون وغلظوا عليهم وحل الدول المهدية فظفروا باسم ملوك ذي ريدان والحداد وسبأ

وسطور موت، وكانت ظم كوارث إلى الخلد ومصر والقرية الشرقية .
وفي (٢٤٠ ق م) أتت الرومان إلى الثلاثة في البحر الأحمر فاستولوا على ميناء عدن وأخذوها قاعدة لقوم سلبهم، فغسلوا بذلك كرامة الحميرين، صابت أحوالهم الاقتصادية، وأخذوا تنزويهم الممرات، وأخذ الخراب يندب في البلاد .

وفي منتصف القرن الرابع الميلادي حارجم ملوك الحبشة واستولوا على بلادهم وظفروا بها عشرين عاماً، وأخذت القبائل الصحراوية تنفر عليها .

فأخذ كثير من عشائر اليمن يهاجرون إلى الشمال . وهكذا انقطعت بل استقرت لغتهم مما أخذ لاتعبر العربية الجنوبية الصحراوية عن العربية الجنوبية الحديثة في أواخر العصر الجاهلي .

وسبب الشغلة الشديدة بين فارس وبيزنطة بدأت دينية مسيحية إلى اليمن . فاعتنق أهل اليمن في القرن الخامس الميلادي . وناشطها ملوك حمير وأخبرهم ذو قرآن وحاول القضاء على المسيحية بنهرين أنصبوب الاضطهاد . فأوعزت بوزارة إلى النجاشي أن يزور اليمن، فزاعها في (٤٢٥ م) واستولى عليهم وضكها إلى بلاد . وظل هذا الاحتلال العربي اليمن نحو خمسين عاماً .

وأخيراً استجد عليها سيف بن ذي يزن بالفرس، فردوا الأحياء وظفروا بها حتى سنة (٦٢٨ م) إذ اعتنق الإسلام الحاكم الفارسي على اليمن بإدارته في السنة السابعة للهجرة، فأقره رسول الله على عمله على اليمن .

فكان عليها حق نبي رسول الله ﷺ.

ومن أجل أن تصل إلى معنى عظمة الحضارة الحديثة الإسلامية فإن علينا أن ندرس الحضارات السابقة يرمز:

الحضارة في الإمبراطوريتين الفارسية والرومية:

هنا للوصول إلى معنى بركات الدعوة الإسلامية أن نطالع على حال الناس:

أولاً - في عهد نزول القرآن الكريم، حيث ظهر الإسلام وتناميه.
ثانياً - في أرق نقاط العالم يرمز فكراً وأدباً واخلاقاً وحضارة.
لأمرين التلخيص يرمزنا بأرق نقطة في ذلك العهد سوى الإمبراطوريتين الفارسية والرومية. وإن من قام البحث أن ندرس أوضاع هاتين الدولتين من عطف التواهي كي يتضح لنا معنى أهمية الحضارة التي أتت بها الإسلام.
وهي إذ تتبين نشاط النصف في الغرب أو الشرق أو الروم قبل الإسلام لا نريد من ذلك إلا الوصول إلى المعاني في تعاليم الإسلام السامية، ولا مانع لدينا من تبين الواقع وتبرج المظاهر وبين الصفات الحضارية والواقع السوء، قبل ظهور الإسلام وحبه. سواء كنا عرباً أو فارساً أم من الروم.

دولة الفرس حين ظهور الإسلام:

المعروف أن بينة رسول الإسلام ﷺ كانت في سنة (٦٦١ م) المصادف لعيد خسرو يرومز (٦٩٠ - ٦٦٨ م) وعلى عهد هاجم الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة (٦٦٢ م) وهو مهبط

الفرع المجري القسري والفنسي.

وفي هذه الأيام كان يحكم القسم الأعظم من العالم المتحضر يرمز الدولان الكبيرتان والقويتان الروم القسرية وإيران الساسانية، وكانت هامان منذ مدة طويلة في حرب مستمرة في سبيل الاستيلاء على الحكم في العالم، امتدت هذه الحروب من عهد السلطان أبو شيرين ٥٣١ - ٥٨٩ هـ وحتى عهد خسرو برونز أي أكثر من أربعة وخمسين عاماً، وقد أثرت الحسائر الفادحة والمصاريف الباهظة التي كانت تتسببها في هذه الحروب في قدرتها حتى لم يبق منها سوى نسج قليل خاو.

ولمن من أهل ليا تدبر أسواق الناس في ظل القوس من خلف بلهات عليها ليا تطمح على ترويض الحكومات من بعد أوشيرين وحتى دخول المسلمين إلى إيران،

المعضلة الإيرانية:

إن أكبر علة يرد على الحكم القسام يومئذ هو أنه كان حكمةً دكتاتوريةً استبداديةً صلبةً، ولاشك أن العقل القسري ليس كالعقل الجماهيري، فالعقل والمساواة أقل في الحكومة الجماهيرية من الحكومة الفردية ولاشك أن شكل الحكم مما يؤثر في كيفية سلوك الناس إن الملوك الساسانيين كانوا ذوي أئمة ومضعة، فالباطل الساساني وجماله وبيانه كان مما يمار فيه الباطلون، وذلك من كثرة ما جمروا فيه من الجواهر والأشياء النفيسة والقيمة ومن الصور والقوى داميّة القول.

وقد شرح بعض المؤرخين بعض نواف خسرو برونز، منهم حمزة الزمخشاري في كتابه «سيرة ملوك الأئمة» إذ كتب يقول: «كان الخسرو

بروز ثلاثة آلاف امرأة، وأما عشر ألف جارية خطيرة وواحدة، وله ستة آلاف جارس، وله ثمانية آلاف وخمسة مئة من الخيل الجيدة لخطراته، وأما عشر ألف من الرجال لحمل أفعاله مع ألف يدر، وله تسعة مئة وستون غلاماً قتالاً^{٢١٠}

بهذا نظام الجميع على عهد الساسانيين كان نظاماً طبياً بل كان من قبل ذلك قديماً وأما عند علي عهدهم كتب أحد الفقهاء من المؤرخين الإيرانيين بشأن الطبقات في عهدهم يقول:

«لأن من أقدم مراحل التفرقة في الإيرانيين هو نظام الطبقي المتعدد الذي كان يطبقه الساسانيون في إيران، وإن كانت جذوره تمتد منذ القدم إلا أن الساسانيين كانوا قد اعتقدوا في طبيعته جداً، فالملكية الفردية كانت محصورة تقريباً في سبع أسر خاصة بها كان عامة الناس همومهم من ذلك بعيداً، وفارس إيران إذ ذاك ملكة وأربعون مليوناً تقريباً، وله الفرضة أن الأسر السبع كانت تسبق سبعة آلاف، وأخسها أن ذلك أسره الصغير وأصحاب الأملاك الصادر الذين كانوا يتمتعون بغيره من حق الملكية والفرضة أنهم أيضاً سبعة آلاف، كان الذي يتمتع بحق الملكية مليوناً ونصف المليون من مجموع ملكة وأربعين مليوناً^{٢١١}»

وله نقل مؤلف كتاب تاريخ إيران في عهد الساسانيين عن أحد المؤرخين الغربيين أنه يقول: «لأن المال والفلاحين في إيران على عهد الساسانيين

٢١٠ علي حيدر الأرمي، ١٩٢٠

٢١١ بلغارية: التاريخ الباطني ليران ١، ٢، ٦٦ - ٦٧.

كانوا يعيشون بينهن الآفة والسكنة والفساد، وكان من تكليفهم في القروب أن يهوا من وراء السكر كأنهم قد كتب عليهم أن يكونوا عبيداً لأربابهم من دون أن يتألموا على أفعالهم هذه الشاقة شديداً^(٦١).

وذكر الكتاب الإسلامي شكيب أرسلان يقول:

«إن العبيك والقلاصين كانوا مبرورين من أي شيء من الحقوق الاجتماعية بل كان عليهم عبء مصارف الأكراف وتقلهم، فلم يكن لهم أيّ حق في حفظ هذا النظام، ولذلك كان كثير من القلاصين والطبقات السفلى في المجتمع قد تركوا أفعالهم فراراً من أذى القضاة والمكوس يذهبون إلى الصوامع والدير والكنائس والبيع»^(٦٢).

أجل، لأن نسبة قليلة أقل من الواحد والتعصف في الآفة من المجتمع الإيراني كان يمنع بكنّ شيء، أما أكثر من ثمان وتسعين بالمائة من الناس في إيران كانوا كالمهيد الأرقاب^(٦٣).

التخصصات التعليمية بالمطراف المدن:

لأن أطفال الأثرياء وأولاد النعمة والماء فقط هم الذين كان لهم الحق في أن يتعلموا، أما الطبقات الوسطى وسائر الناس فقد كانوا ممنوعين عن ذلك، وقد اعترف بهذا النص في الحضارة الفارسية القديمة حتى أوتت له الذين كانوا يعملون الاستاذ بطلبه الحضارة. فقد ذكر الفردوسي الشاعر الفارسي الفارسي في ديوان شعره الفارسي قصة تعبد على ذلك، وقد وقعت

(٦١) بالفارسية: ایران در زمان ساسانیان: ١١٩.

(٦٢) ص ٢١٠ صدر الثاني بالمطراف التعليم: ٢٠ - ٢١.

الفتنة على عهد ثيودوروس أي في العهد الساساني الذهبي. وتعهد هذه الفتنة على أن الأكثرية الساحقة من الناس لم يكن لهم حق التلميم.

يقول القرومسي، كان ثيودوروس بحاجة إلى المعونة المالية لقتال الروم، فلأن أكثر من ثلاثمائة ألف جندي إيراني كانوا يحملون الروم وهم في إحراز شديد للأسلحة والغنائم. وكانوا قد ألبسوا ثيودوروس بذلك، فاضطرب ثيودوروس وطاف على بعض من ذلك، ودعا إليه وزيره العالم بوزك بوزك بوزك في الأمر، ويقول ثيودوروس: إن على الوزير أن يذهب إلى بلاد صالغديان ليجمع المال اللازم لذلك من الناس، ويقول بوزك بوزك إن الخطر قريب وعلينا أن نذكر في الفلاس السريع وذلك بفروج على ذلك أن يفترض من الناس قليل المال على أن يعجل في الأمر، ويحث بوزك بوزك على إرساله إلى القرن والمدينة القريبة ليكسبوا المبادي بالأمر. ويحضر تاجر يحمل في تجارة الأسلية ويستعد لفتح جميع مصارف الحرب بشرط واحد هو، أن يسمح لوكاه بالتلميم والوزير لا يبرئ مائماً عن إجابة طلبه، فيسرع إلى خسرو ثيودوروس ويبلغ تلك قبل الرجل، فيعطي ثيودوروس لذلك وزيره وزيره ويقول له: ما هذا الطلب الذي تقدم به أنت؟ ليس من الصلاح أن نستجيب هذا الطلب، فإنه يخرجنا عن طينته ينخر في كيان النظام الطيني، وحقاً حق، أكثر من تلح ما يدفعه من الذهب والفضة! فلأن ابن التاجر إذا تعلم فأصبح عالماً فأغز وجه له هذه الأداة صافية وجوياً خاطرة، فإنه جلس ليس على سرير الملك والاحتاج إلى كاتب استخدمه ولم يبق للبلاد من أبناء النبوات والأمر سوى أن يستعصروا

ويصدقوا ابن الفايبر^{٢٩} ومع هذا ويصفوه بالناضل.

وفي فترة مزمنة قتل ثلثون ألفاً من أصحابه^{٣٠} ليشجع جنود الفتنة إلى طرد جنود الفتنة كانت تكن في التاييز الطلي وكثير القوات بينه الأشرار الأغنياء، وحكم القراء والقام بأيدي طبقة خاصة، التي بجانب جنود الكفرية الخاصة، وسائر القاصد الآخرين، في حين يهاول التوسعون أن يستقوا الناس بالاضط وغيرة السلاح

ويصدق توجه نسبة حيلة النكاح إلى التوسعون يقول إنوار برتون: «عند ذلك لمكة يطعمه بالزيادة الزمكتين كما حثبه إلى يزيد المحوس، وهم الذين أثبتوا له هذه الفصدة^{٣١}، ويصفوه بأنه كان قد علق خارج القصر سلسلة ليعرّفها المتكلمون، فثبتونه بذلك ويصدونه إلى العدل بشأنهم^{٣٢}».

وبدليل الكذب فيه هو أنهم يقولون بعد ذلك، أنه لم يتركها في طول

هذه مكة إلا حاراً

وكذلك قالوا «كان حين وفد إليه من رسل القوم وهما بها والقوم من المياليك في العراق، رسول تلك الروم قصير بدنياً والخصاف، فاستقر الرسول إلى ليوائه وحسن بدنه، ومع ذلك العوجاج عياله أفعال، كان ينبغي أن يكون الصحن مرتداً قليل له، إلى عجزاً لها ملول في جانب

[٢٩] بالفارسية: تاريخ ابينامي إيران، ٦٧٨.

[٣٠] مروج الذهب، ١، ٣٢٥.

[٣١] بالفارسية: تاريخ لبيز إيران، ١، ٦٤٦.

[٣٢] بالفارسية: تاريخ ابينامي إيران، ١٦، ٦٥٨.

الاموي جاج منه، وأن الملك أرادها على يده وأرقبها فأبت فلم يكرهها الملك وعلى الاموي جاج من ذلك على حازم بن عقال الرومي، فلما الاموي جاج الآن أحسن من ذلك الاستمارة^{٢٦٠}.

سبب ألا يحضر من يريد أن يبي حكماً قصير صغير مستدة ومصماً خاصاً له وحكماً يقدم على البناء يكون أرخبية كساقية ومستدة خاصة^{٢٦١} فيخرج القصير صريح البدان. سكتا على السعدي. من يهتلى هذا أهل لا يهد أن يكون سوادد الحرس وأصحاب البلاط قد وضعوا هذه القصص له شكراً له على ما فعله لهم من خدمات تذكر فتشكر.

والسبب من ذلك أن حاول بعض الشعريين أن يطلع حديثاً على لسان رسول الله ﷺ يصف اتوشجروان^{٢٦٢} بالعداء، مولدت في زمن الملك العادل وخيراً يقول: **إن علياً عليه السلام** حين دخل مدائن كسرى قال في إمرائه وأخرج جملة فأحسن صاحبها وسأله عن حاله فقال: **لقد اتوشجروان وهو** **كثرة** **مردم** **من الجنة** **ولكنه لعله لا يملأ بكثارتها** **وما يصيد على أن أصحاب البلاط كانوا يمدحونه ويثنون عليه وينصرون عنه الفصيل مما ليس فيه ما يذكروه الفروسي في «الغمامة»** **أن الوزير بزرگ مهر كان وزيراً** **لاتوشجروان مدة ثلاثة عشر عاماً** **ثم غلب عليه غيرة پرويز فألقاه في السجن** **وكتب إليه رسالة قال له فيها:** **إن عليك جو القدي أكني يدي إلى القتل** **فكتب بزرگ مهر في جوابه يقول له:** **كنت أريد من حظي ما كان ليحظ بساعدني، والآن لا أريد لي حظ فستفيد من حظي وصبري إن**

(٢٦١) مروج الذهب ١٦، ٢٦٥.

(٢٦٢) بالعامية: تاريخ لطف علي لوان ١٦٦، ٢٦٥.

كنت قد حرمت من كثير من أعمال الخير والبر، فقد استقرحت أيضاً من كثير من أعمال سوء والفسر، إن كنت قد سلّمت منصب الوزارة فقد أنقذت من أثم عظّم عليها أيضاً، فإني يدعرك ذلك! ١١

فلما بلغت هذه الرسالة ليد خسرو يرويز حطّره عليه وأمر أن يجمع الله ويضع شتاءاً فلما سمع بترك مهر ذلك قال: أجل إن غلظي يستحقان أكثر من ذلك! فقال خسرو: لماذا؟ قال بترك مهر: لأنني أنقذت عليك بها عند الحاجة والحاجة بها لم يكن فيها، وانصرت عند حيلاً لم تكن أعلا له، يا أسراً للملك! بعد أن أنقذت بطهري وزي أردت قللي بسوء الظنون! ١٢ إنني لمن يأمل عدلك ومن يشتد لمرؤك! ١٣

فغضب خسرو يرويز من هذا الكلام وأمر بضرب عنقه.^{١٤}

وكذلك كان أكثر الحكام الساسانيين ذوي سياسة غشبية بشخصاً النظيف. وحتى الملك وأصحاب الأعيال لم تكن لهم قيمة لدى البلاط، إذ كان القادة الساسانيون مستغيثين بأرئهم بحيث لا يجرؤ أحد على الظهار نظره لديهم، ولهذا كان عليه الإيرانيون خير راضين عنهم وتكلمهم كانوا مخالين منهم.^{١٥}

وقال خسرو يرويز ابنه خسرويه ليصل إلى الملك كذا نقل السعدي.^{١٦}

وملك بعد خسرويه حتى يزدهر آخر ملوك الساسانيين عند يراوج

(١١) نقلت ١٦ - ٦١ - ٢٨٢ ووردت القصة السعدية في مروج الذهب ١ - ٢٢٢.

(١٢) بالفارسية: ایران غر زمان ساسانیان - ٣٦٥.

(١٣) مروج الذهب ١ - ٢٨٠.

ذكرهم في التاريخ بين سنة إلى أربعة عشر رجلاً وامرأة وخلفه يحيى بن
الحكميم فعُتِبَ في مدة أربع سنين أكثر من ست مرات إلى أربع عشرة
مرة. لما حال موته يحدث فيها أربعة عشر إنقلاباً دموياً في مدة أربع سنين
قطاً فكان من يصل للشهاد يقاتل كل من يذمّه غيره. ويقتل ما يراه
موطئاً لأركان ملكه. فالأب يقتل ابنه والأبوين يقتل أباه. وكل من كان
يصل إلى الملك كان يقتل قريباً. أي أبناء القربى الآخرين دفناً للخطر.
كان القادة ينامون بالليل للأخطال والنساء وجد حدة أسلحهم يصفونهم
ويجلسون آخرون يكتاهم. وهكذا كانت الدولة الساسانية تسير إلى هزيمة
الخلافة.

حروب ایران والروم

بعد وقوع عدد من الحروب بين ایران والروم عقد أبراهيم بن صلحاً
مع الروم اسمه بالصليح الخامس. وبعد مدة سلمت طبرستان لأبراهيم بن الروم
فأخذ الملك وجيش الجيوش فهاجم على الروم واستولت تبرستان الغرب. وفي
لغز خيالة نسبياً فتح الفرس سورية وأعرفوا مدينة أنطاكية ونهبوا آسيا
الصغرى. واستمرت الحروب حتى عشرين عاماً وحتى سنة كل من
المسيكرين إنكشافهم وطافاتهم فيها. وبعد خسائر كثيرة عقدوا الصليح
بينهم مرة أخرى ورجعوا إلى حدودهم السابقة كما كانت شريطة أن يدفع
الروم كل عام عشرين ألف دينار من الذهب إلى ایران.

وبعد أن نشك في الروم حتى ياربوسه بدأ هجومياً حثيثاً على ایران
بقيادة الانتظام منها. واستمرت هذه الحروب سبع سنين. وصلت عنها
أبراهيم بن الملك بعده ابنه خسرو يرويز وفي عام ٦٦٨ م بدأ يرويز

مجهزاً عتفاً على الروم وفتح في الحملة الأولى الشام وفلسطين وأفريقية، وسب اورشليم وأحرق كنيسة القيامة ومزار السيد المسيح وعدم المدن، وانتهت هذه الحروب بقتل أكثر من تسعين ألف مسيحي^١

وكان هذا يد بينه رسول الإسلام ﷺ فطالب المشركون حيلة الحرس هذه الكيوان على الروم المسيحيين واختر المسلمون لذلك، وانتظر رسول الله ﷺ الرسمي فزلت الآيات الأوائل من سورة الزوم ﴿أقم قلبك الروم في لحن الأرض وهم من يد عليهم سيظنون في ينج سنين الله الأسر من قبل ومن يد ويرسل يفرج المؤمنون بصر الله بصر من يشاء﴾^٢

ولقد تحقق نأ القرآن الكريم بشأن الروميين يد عشر سنين أي في سنة ٦٢٧م تقريباً فاستعاد عرقل مدينة بيروت (القدس) ولم يبق شيء حتى قتل خسرو يرويز على يد ابنه جبرويه، وماتت جبرويه يد لسانية أنصهر، وبعد جبرويه حكم إيران في عدة أرج سنين أكثر من عشرة فامدا أربعة منهم نساء واثنين الأسر بهجوم العرب المسلمين وقد ساعدت هذه الحروب التي استمرت أكثر من خمسين عاماً على تقدم الفتوحات الإسلامية مساعداً جاداً مؤثراً، وذلك إذا تطلعت نصيب الله بأن ينتشر نور الإسلام.

الاضطراب الوضعي العربي:

ولم اضطراب كان يسود إيران على عهد الساسانيين هو الاضطراب الديني. إن أردشير بابكانه مؤسس سلالة الساسانيين كان ابن موبد من موازنة الجوس ووصل إلى السلطة بمساعدة علماء الجوس، ولذلك قام بنشر

وبهم في أطراف مملكته بكل ما قدر عليه. فأصبح الفريز الرسمي والعام لإيران على عهد الساسانيين هي الهوسية، وبما أن سلطة الساسانيين إنما انحلت بتأييد مملكة الهوس لذلك كانوا في رعاية تامة من قبل البلاط الساساني. وكانوا أقوى طبقة في المجتمع الطيفي الإيراني، وكان المقتسام الساسانيون في الواقع متشعبين يتبعون من المواقفة الهوس، فلما ترد أحد الحكام على الطغاة الروميين كانوا يتألمون بشدة. وكذلك كان المملوك الساسانيون يتألمون على طبقة رجال الفريز أكثر من أية طبقة أخرى، ولذلك كان المواقفة في أطراف وكثرة. وكان الساسانيون ينفذون منهم لتأييد سلطانهم، ويقسمون لهم في أطراف إيران ممالك الفريز وفي كل منها عدد كبير منهم، حتى كتبوا أن خسرو يرويز على ممالك إيران كانت تسج لإثني عشر ألف مديونة من الفداء يسلون ويملكون الأتاكيد الفريزية^{١٢٠}.

وعكفا كانت الهوسية دين البلاط الرسمي، وكان المواقفة الهوس يسعون لهذه الطبقات الكلاسة والفرودة من الجسم بحيث لا يحتمون كثيراً بالانهم.

وهذه الصلاحيات المحدودة القوة للمواقفة الهوس وخسفتهم الشديد على صوم الناس أثر في إيجاد التماس من الهوسية، فكان أكثر الناس يحاولون أن يجدوا لانفسهم ديناً غير دين طبقة الأتراك. ومن ناحية أخرى، لأن دين الهوس كان قد فقد حقيقته تامة، فقد بلغ تقدس الفريز إلى تحريم ضرب المديونة الفداء بالدار بالطريقة لأنها يجهلونها النار كانت قد انحلت بقناعة النار المقدسة^{١٢١} وعكفا قد انحلت.

١٢٠ والفريزية : طرح الفريز سائل ١ : ١ .

الخرافات، والأساطير أكثر أصول عقائد زرادشتية. أمّا عقائده فقد تركت المجال لعدد من الشعائر الخرافية للتي كان الموالدة يظهرن كلّ يوم إليها خرافات جديدة.

ومن ناحية ثانية : كانت الثقافة الرومانية والحندية قد وجدت طريقها إلى إيران على عهد أورشيدوان. وسبب اصطكاك الثقافة الزرادشتية مع الثقافة المسيحية والآديان الأخرى بخلق الآيرانيين وأصبحوا يتألمون بما في العرب الزرادشتي من الخرافات والمطالب الزاوية، وسبب كلّ هذا اختلاف العقائد والآراء في إيران وشيوع الآديان والذلفب الأعفرون. والشك والقرء في آخرين، حتّى ترك أكثر الناس ما كانوا يعتقدون به قبل ذلك، وتعمل الإلهاء والاضطراب كلّ أنحاء إيران^{٢١}.

الاضطراب الروماني

أمّا الزوم فلم تكن بأحسن حالاً من إيران، فالعروب المتاخلة والحاربية التي كانت تتكايفها دائماً ضد إيران على أراضي وأرمستلانه وغيرها كانت قد أصحرت الناس وجعلتهم مستعدين لاستقبال أيّ تغير للأوضاع الراضة آنذاك. إلى رجال الكنيسة حينما أخذوا زمام الحكم بأيديهم في الروم جعلوا يدرسون الضغط الشديد بالنسبة إلى الوثنيين ولم تكن القوة تنطوي بين الوثنيين والمسيحيين فكانت الاختلافات الدينية أكثر من كلّ شيء في الروم، وكان ضغط رجال الكنيسة قد أتى بتغيير من الناس إلى القرمضان والقفز، وكانت هذه الاختلافات تنفر في تبيان قسرة

(٢١) بالحاربة : تاريخ امپاطري ايران ١، ٢٠٠ ص ٤٠.

الامبراطورية الرومية.

وعند هذا فقد كان القيص في شمال الروم في إسكندرية وصدام مع
الشمع في شرق الروم في سبيل الحصول على أكثر التقاط صلاحاً للرواية
والاستقرار. وكانت هذه الصدامات أحياناً تؤدي إلى خسائر فادحة عظيمة
من الطرفين، وكان هذا قد سبب في انقسام الامبراطورية الرومية إلى
قسمين: شرقي وغربي. ويرى المؤرخون أن الأوجاع السياسية والمالية
والسياسية الرومية في القرن السادس كانت في اضطراب شديد، ولا يرون
في القésar الروم على استعداد سلطتها على بعض التقاط السيطرة منها بلالة
على قدرة الروم. بل يرون ذلك من فقدان النظام الحاكم في إيران لاضطرابه
وكيانه القوي.



إذن، فالامبراطورية الرومانية كانتا تعانيان السيادة السياسية على
العالم يومئذ كانتا حين طرحت لغير الإسلام تيمان مرحلة الشيخوخة
والخرم، ومن البديهي أن هذه الأوجاع المضطربة كانت قد أوجدت في
الصين استعداداً بل استيقاظاً لدين جديد ينظم أوضاعهم هذه من جديد
مقتضى لهم أن هم فيه من الاضطراب والفتن.
وبدأ لنا هذا عن أوضاع هاتين الامبراطوريتين فالتفتنا عن دولتين
عربيتين تابعتين لها،

ملوك الصيرة من اليمن:

بعد عشرين من الميلاد وفي أوائل القرن الثالث، عبط بعض الطوائف
العربية من بني تميم اليمنيين في الأواشي المجاورة للفرات في العراق، على
عهد القيس الساسانيين

وكان القرى الساسانية يتكون العراق، ولكن القرى والسواحل العراقية الساسانية كانت تتعرض من حين لآخر لغارات القبائل العربية البدوية من ناحية بادية الصحراء المجاورة، فكثرتا مهاجرة إلى عرب يتركزيم على شواطئ العراق فيكتسبون غارات البدو، فلما هؤلاء القسطنطين. وفي هؤلاء القسطنطين في هذه المنطقة جداً من المدن أو القرى والبلاد أهمها المدينة قرب الكوفة على حافة بادية الصحراء المجاورة، ونظراً للميزة الحرف عن جبال القسطنطينة والتي كانت الحرف، أو العسكر والقرى^{٢١} وساعد جز هذا البلد و مناهضة ومناوئة على هجرته والخطارة فيه، ومن مظاهر الخطارة له أنهم تعرضوا على الخط والكتابة به، ومنهم القتل إلى حرب المجاز^{٢٢}.

ومن تاريخهم القول يكتبي نحن هنا بما ذكره البيهقي والمصري ونسب عليه بما يلزم،

قال البيهقي عن أهل العلم بالرواية قالوا، لما غرق أهل اليمن، قدم مالك بن نهم بن نهم بن نهم بن نهم، حتى نزل أرض العراق في أيام ملوك الطوائف (القرى) فأصاب يوماً من الحرب من بعد وفجرهم بالمجزرة (الموصل) فلكوه عليهم عشرين سنة.

ونكثن جذبة الأبرش (الكنعانية)، وحمل صنديق سباحها (الغضبان) واستمروا بها الحياة من الحرب، وصار بهم إلى العراق، فسار من أرض البصرة إلى أرض الجزيرة (الموصل) حتى صار إلى ناحية على خط القرات

(٢١) المصدر المأخوذ، لشوقي خليف، ١٤١.

(٢٢) خروج الباقين، ١٤٢ ط لوزيا

بالقرب من الأثير يقال لها: بقا.

وكان هناك تلك الشاحبة امرأة يقال لها الزكية^{٢١}.

فلما صار جذبة إلى أرض الأثير، واجتمع له من أهلكه ما اجتمع قال لهم: اني مؤتمت على أن أرسل إلى الزكاة (أو زكية) فأزوجها فأجمع ملكها إلى ملكي^{٢٢}.

يقال غلام له يقال له نصير، إلى الزكاة (أو زكية) لو كانت من قبل تكاح الرجل لسيقت إليها^{٢٣}.

فكتب إليها: فكتبت إليه: أن أقبل إلى أزواجك نفسي! فأرسل إليها: فلما دخل عليها.. فقلته فقلته هو كان يصاحبه أردشير بن بابك وشاهينورد ابن أردشير^{٢٤}.

فلما قبل جذبة ملك مكانه ابن اخته: عمرو بن عدي أومن هذا سكران بن عديا بن نصر أومن هذا سكران بن نصر ابن ربيعة ألهم من بني ربيعة ابن عمرو بن الحارث بن مالك بن عثم بن ثعلبة بن عثم ومن هذا سموا: القُطَيبُينَ. ويكرر اسم القطر عليهم بعد هذا سموا بزيادة التكرار بأزاء إضافة الضام.

قال المسعودي: وكان على الجزيرة ابن عم جذبة: عمرو بن عبد الحميد التنوخي، فلما معروف عمرو بن عدي وجمعه ببندها جذبة التنوخي إلى

(٢١) مروج الذهب: زكية ملكة نصر القطيف التي كانت ملك الأمانيات بقدم من الروم، دخلت حمزة بن مطير، فمطروها حتى اغتوا عليها عام ٢٢٢ هـ - النصر الحافل، التنوخي حبيب، ٢٢٢.

(٢٢) مروج الذهب، ٢: ٦٥

نفسه ومذاهبهم بالمال والجمال، فاعترف آله منهم بشر كثير، أثق هو وعمرو بن عبدالمطلب التتويحي بالقتال حتى خافوا قتاله، فاضح التتويحي لأن عدي ولم الأمر^{٢٤}.

قال اليعقوبي، ثم ملك امرؤ القيس بن عمرو^{٢٥}.

ثم ملك أخوه الحارث بن عمرو.

ثم ملك عمرو بن امرؤ القيس.

قال السعدي، ثم ملك النعمان بن امرؤ القيس^{٢٦}.

قال اليعقوبي، ثم ملك النضر بن النعمان بن امرؤ القيس.

ثم ملك النعمان (ابن النضر) وحكم ثلثي الثلاثين سنة، هاجم فيها من ملوك الفرس، يزديجر الأول^{٢٧} وجرام كور، وكان من أشد ملوك العرب تكدياً في أعدائه، غزا الشام مراراً وأكثر من الغارات في أهلها وسبيهم ونهبهم، وجند الهند على نظام خاص، عرف به، فكان حده من القيسية كميندان، إحداهما منزلة من رجال الفرس اسمها بالشهبانية والأخرى من

(٢٤) مروج الذهب، ٢: ٢٦٦ فكان ملكه ثلاث سنوات ٢٦٦ و ٢٦٨، وفي اليعقوبي ٢: ٢٠٩، ٢٠٩ حسب وخمين سنة، في نسخة السعيد بن أروشير الساماني في ٢٦٦ - ٢٦٦ بما لي ثلاثين سنة فقط - المصدر المضاف للتوفي حسب، ١٤.

(٢٥) ملكه ٢٢٢٥ هـ، وأما غزا لبنان فهذه على التوالي جعل النوروز ومن هناك سنة ٢٢٨٤ هـ لما في حاشي النوروز على قهر، في أنطاكيا عهد روماني اكتشفه دوسر وما ذكر عام ١٩٠١ هـ لما في المصدر المضاف، ٢: ٢٦٦، فقد ملكه ٢٢٨٥ هـ، ويذكره السعدي ١: ٧٦٦ حتى سنة، وفي اليعقوبي ١: ٢٠٩ - ٢١٠ (٢٦٨) سنة.

(٢٦) مروج الذهب، ٢: ٢٦٦.

(٢٧) من ٢٦٦ - ٢٦٠ هـ. المصدر المضاف للتوفي خريف، ١: ١١.

عرب يروح اسمها «القوسرة» فكان يترجى بها من لا يدري له من العرب^{٢١}.
 تتبع أخباره بالتفصيل جرجي زيدان في كتابه «العرب قبل الإسلام».

قال البغدادي، وهو الذي بنى «المغوري»^{٢٢} فيها هو جالس ينظر منه
 إلى ما بين يديه من القرات وما عليه من النخل والأشجار والأصجار إلى ذكر
 الموت فقال: وما يقع هنا مع نزول الموت وفراق الدنيا؟ فاستدرك وأعلن
 ذلك: «وباء عليّ حدي بن زيد العمادي حيث يقول:

وتفكر ربك المغوري إذ أنت ... سرف يوماً وللهدي تفكير
 سره حسنه وكثرة ما به ... سلكه والبحر معرض والسدر
 غارهمي قلبه وقال: وما لعب ... سلكه حتى إلى السمات يصير»^{٢٣}
 قال السمردي، «ولله الأبد، لهذا الأسود بن العبدان».

٢١) تفصيل انظر: العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان.

٢٢) وكان سبب ذلك القويق: أن يروى عن يمام بن يمام أنه بن شاهر ذي الأشباح، وأنه
 له ابن يمام، فسأل عن سكران بن يمام فري صحيح من الأموي والأشباح فقال عن ظهر
 المغيرة، فأمروهم العبدان هذا بناء مسكن له ولأخته يمام، فامر العبدان رجلًا
 يقال له سكران أن يبنى له ذلك بناء، فلما فرغ من بناءه اجتريا من حسنه وادخلوا سلكه
 مولوداً أبيض، فقال: لو علمت لكم مصير في ما أنا فعله وكونيوني أعزى لكنت
 بيته بناء يورث مع القسيس حياة عاترة أخطب العبدان وقال: «كنت قادراً على أن
 أبنى ما هو أفضل منه ولم أجد لك ذلك» ثم أمر به فخرج من أسفل الجوف من رأس
 القويق، فخرج بذلك سكران في العرب يقال: جزاء جزاء سكران الطبري ٩
 ١٥٨٨-١٥٨٩ ١٢ - ٦٤٤ - ٦٤٦ ط دار الكتب... والجوف من عرب كذا: كوكبة،
 وهو النمرقة كالماء القاتلة في أسفل القصير. والمغوري كذا: عرب كذا: سور كذا:
 أي العظم

٢٣) البغدادي ١: ٢٠٩، ٢١٠ ط بيروت.

وسلك (جند أهد) المنذر بن الأسود^{٥١}.

ثم سلك هذه عمرو بن المنذر^{٥٢} قال اليعقوبي: وهو ابن هند، وكان يلقب بـعقوب المجدارة (كسبته على العرب). وكان قد جعل الشعر يوسج يوماً يصيد فيه ويوماً يشرب، فإذا جلس لشربه أخذ الناس بالوقوف على يابه حتى يرتفع مجلس شربه. فلم يزل طرفة بن العبد يجره ويجره أخاه قابوساً ويذكرهما بالفيح ويشتب باخذ عمرو ويذكرهما بالظيم... ويسأله على دعائه المتلفتس. فقال لما عمرو: قد طال تراكيا، ولا حال ليبي، ولكن قد كتبت لكما إلى عامل بالبحرين يدفع لكل واحد منكما مائة ألف درهم فأخذ كل واحد منهما صحيفة. واستراب المتلفتس بأمره، فلما صاروا عند نهر الحيرة اتفيا غلاماً عبدياً^{٥٣} فقال له المتلفتس: الحسن أن تقرأ؟

(٥١) مروج الذهب ٢، ٦٦ و في البحر ٢٢١-٢٢٢، المنذر بن الكلبان. من ٥٦٨ هـ ما صدره ألباء الساساني وفي عهد آل الفارث الساساني بعد قيام دولة في الشرق والغرب. فاصطف الشعر منه في حروب طامعة أسر فيها أبناء الفصارات فقتله سنة ٥٦١ هـ ما وهو صاحب يوم عطية القرواف بالعرب من (تشرين وعليها قبل ٥٦١ هـ). فقتل أرحباً غلاماً غريباً. وقال المسعودي (٢٢١)، واليعقوبي (٢٢٠-٢١٩)

(٥٢) مروج الذهب ٢، ٦٦ من ٥٦١ هـ - ٥٦٩ هـ وسلكه الملائكة بينه وبين ألباء الساساني في لوائيل ملكه قبل ٥٦٩ هـ فقتله فبادر وولّى مكانه الفارث بن عمرو أمير كندة، ثم تولى قيادة الأمور ٥٦٩ هـ وقتله غسور أبو شروان طامعاً الشعر على حكم الجزيرة فحارب الفارث فهزمه وقتله. وألقب حمزى العرب لأنه حمزى قومه من العرب من بني أسد بن بركة أزارا بالهامة وحالا بـلوة - الشعر الجاهلي- الشرائع صيد ٤١٠ وصحت عاد إلى الحكم تزعم اليعقوبي المتعدد فقال: ثم سلك عمرو بن المنذر الخثعمي ٥٦٩ هـ بـروت.

(٥٣) أبي شعيبان، أهل عباد، وقرأه في الكتب

بعث فأمد بهم ومنهم النعمان الذي رزاه أهل بيت عدي بن زيد
فأزله عدي بن زيد كل واحد على جهته، وكان يقتل الحيرة
النعمان عليه في القتل ويرجم أنه لا يبرحوه، ويظهرهم رجلاً ورجلاً ويقول
لم: إن سألكم الملك: هل تكفوني الحرب؟ فقالوا له: لن نكفبكم! إلا
النعمان فقد قال له: إن سألك الملك عن أخوتك فعل: لن يحزرت عنهم فأما
عن العرب أصحرا

فلما أمر كسرى عدي بن زيد أن يدخلهم عليه، جعل يدخلهم رجلاً
ورجلاً فأما سألهم: هل تكفوني ما كنتم تكفون؟ قالوا: لن نكفبكم العرب! إلا
النعمان فإنه لا دخل عليه فقال له: هل تستطيع أن تكفني العرب؟
قال: نعم! قال: فكيف تصنع بأخوتك؟ قال: إن حيزت عنهم فأما عن
غيرهم أصحرا، فلكم وكساء وألبس القولا فخرج وقد ثلث عليهم.

وكان الأسود بن المذار يحطه أهل بيت أنصاف من الحيرة يقال لهم
بومرياء، وكان منهم رجل شاعر مازد يقال له عدي بن أوس بن مرياء،
لما رأى ذلك أمر قوماً من شامة النعمان وأصحابه أن يذكروا عدي بن
زيد عنده ويقولوا: إنه يزعم أن الملك بالنعمان من المذار عامله وأنه هو
ولاء، ولولاء مازلي، وكلاماً آخر هذا:

فلم يزالوا يتكلمون بذلك بمجموعة النعمان حتى أخطوه، وأخطوه على
عدي بن زيد. فكتب النعمان إليه: عزمت عليك الأزدني؟ فاستأذن
كسرى، وقدّم عليه. فأمر النعمان بحبسه في حبس لا يصل إليه فيه أحد،
فجعل عدي يقول الشعر في حبسه ويستطاع النعمان ويذكر له
حريته و يحطه يذكر المذود المقتدين، فلم ينفذ ذلك، وجعل أعضاده من
أل مرياء يحكسون عليه النعمان ويقولون له: إن أظلم قتلك، وكان سبب

خلاصة

وكان لعدي بن حدي عند كسرى أسيرين يقال لأحدهما كزي، والآخر شري.
وإنه عمرو بن حدي، فكذب عليهم عمراً... فقام أسيره وأبته ومن معها إلى
كسرى فكلمها في أسره.

فكذب كسرى إلى النعمان بأسره بتخيلة سيئه، ووجهه في ذلك
رسولاً... وأبشأ الرسول به... فبلغ النعمان بصير رسول كسرى إلى حدي.
فلما خرج من عنده وجهه إليه النعمان من فتكه، وخرج حل وجهه وساعة حل
ساعات، ثم قال الرسول: إن حدياً قد مات. وأعطاه وأجهل، وعرفه منه أن
لا يظهر كسرى إلا أنه وجدته ميتاً فكذب إلى كسرى: أنه قد مات.

انقسام ابن حدي لأبيه

وقال: وكان عمرو بن حدي يحمل كسرى على أبيه في الترجمة
الكذب... وطلب كسرى يوماً جارية وصف صفتها فلم يوجد له، فقال له
عمرو بن حدي: أياها الله! عند عبدك النعمان بنات له وقربات على أكثر
ما يطلب الملك. ولكنه يرغب بنفسه من الملك ويؤمن أنه خير منه.

فوجه كسرى إلى النعمان بأسره أن يبحث إليه ابنته ليتزوجها.

فقال النعمان: أما في بين السواد وفارس ما يبلغ الملك حاجته.

فلما انصرف الرسول أخبر كسرى بقول النعمان.

فقال كسرى: وما يعني بالبين؟

فقال عمرو بن حدي: أراد البهرا تعالياً بأبنته من الملك.

فغضب الملك وقال: وبنت عبد قد صار إلى أكثر من هذا ثم صار

أسره إلى تباب! وأمسك عند شهراً، ثم كتب إليه بالقدوم عليه.

وبلغت النعمان كلمته فعلم ما أراد، فحصل سلاطه وما قرين عليه

يرجعون القسطنطين إلى دكر بن وائل مع بني القيدان بالحران لجهادهم، فواجه عليهم النبي ﷺ بمرس أمية عليهم، ودعاهم إلى الإيمان بالله - فوجدوا طيناً ﷺ إلى جرحهم الله على الأنماهم استناب به ووجدوا بيزارة ألدعا لهم النبي ﷺ بالعدو علياً بالله ظهورهم على الأنماهم قال - هذا أول يوم اتصلت فيه العرب من الصخر، وبني الصخر.

وقال في مروج الذهب ٦ - ٧ - ٨، وكان العرب بأي قار في ملكه غيرة يروى، وهو اليوم الذي قال فيه النبي ﷺ، هذا أول يوم اتصلت فيه العرب من الصخر، وتحدثت عليهم في - وكانت بعد بضعة أيام أربعين سنة من موته، وفي رواية أخرى: بعد وفاة بدر بأربعة أشهر.

وروى القصة بالتفصيل الطبري ٩، ١٠٢ - ١٠٣ من محمد بن عطاء القسطنطين من كتاب حركات الزلوية الكبرى، ولكنه روى عن القسطنطين قال - التي كتبت استخرج أخبار العرب وأسابك التي صدر بين دولة وسلاج أخبار من فعل منهم لأن كسرى وأخرج منهم، من بيع الحيرة.

وكرر ذلك الطبري فقال - وكان أمر آل صدر بن ديمة ومن كان من ولاه ملوك العرب وعياهم على أمر العرب الذين هم بدارية الحران، متعللاً بغيره أن عند أهل الحيرة حيلة ضدهم في أسلحتهم وكنائسهم - الطبري ٦ - ١٠٢.

وعلى محمد المحدث البيهقي نقل القصة فيه هو أن بدأت القيدان ترمي الصخرين مرفقاته، وكان خسرو يروى كثيراً حوسياً ورواية ٢ نقل له الكعبرية، وروى عن ذلك جبريل ورواهما السعدي في مروج الذهب قال -

كانت حرفة يد القيدان من القفار لما خرجت إلى يديها يخرن في طريقها بالحرير والدياج - يعني بالحمر والورق - فقبل في جوارها حتى فصل إلى يديها وأخرج إلى ملاقاة.

وله وفد سعد بن أبي وقاص القاصية أيضاً عليها قبل بدمر وعمر الله القوس،

سائر ملوك الحيرة ومصرها:

قال السعدي: «لم ملك الحيرة جماعة من الفرس، حتى بلغ عدد الملوك بالحيرة ثلاثة وعشرين ملكاً من بني نصر وغيرهم من العرب والفرس، وكان ملك ملكتهم سواد وأثنين وعشرين سنة وثلاثة أشهر. وجاء عيران الحيرة من أولاد الملك الثاني من هؤلاء الملوك فكان عيرانها من

أنت عرق بنت النعمان بن حنظل من فرجها وجرانها وهن في زناها عليهن التسويج والتعطيات السود، مفرقات، يطلق عليهن ٢، ٣.

وقال: وكانت بعد بنت النعمان بن الحنظل طرخيا في دير لها بالحيرة، لركب الحيرة بن عبد الله وهو أمير الكوفة يرحل - وجاءه قد عصيت، فلما جاء الحيرة إلى الدير استأذن عليها، فلما جاءها بها قالت لها: هذا الحيرة بن عبد الله يستأذن عليك؟ قالت: بعد يا حنظل، هي أمة أمة، فأجبت له وسألت من الدير، ودخل الحيرة فجلس عليها وقال: أيا الحيرة - قالت له: قد عرفت حامل الكوفة؟ قال جاء بعد؟ قال: أيتها طرخيا أيتها عفت؟ قالت: أيا والعلب أو أردني ليرى أو جاني ما رجعت إلا بهاجت، ولكنني أعيرك الذي أردت له أ قال: وما هو؟ قالت: أردت أن تتزوجني حتى تقوم في القوم في العرب فقول: تزوجت أمة النعمان أ قال: ذلك أردت أ - مروج الذهب ٢، ٣ ط بيروت.

وعليه فتح قصارين مفرقات ٢ على ذكرهم من زواجهم.

وجاءني من حال بني النعمان والقصارين وهم أخطاء من العرب ومصر، والأخطاء من الأخطاء من بقايا سكان القرى من الأمازيغ والاندلس كانوا يهاجرون لأندلس العرب في الحيرة، وكانت قديم جالية فارسية الذين الحرف والهن، ولهم بعض اليهود، فكانت الحيرة سوقاً تجارية يزيغية كبرى، ومطبخاً بالفتنة الفارسية الجانية في المنطقة، العصر الحاضر ١٧.

بدوه إلى أن بنيت الكوفة فتناقص عيراتها، عسيلة وعضاً وثلاثين سنة^{٥١}.
 ثم لم يزل عيراتها يتناقص إلى أيام الكوفة حيث استقرت عليها العرب.
 وكان جماعة من علفاء بني العباس كالساج وأكصور والرشيد وغيرهم
 يقاتلون ويطلقون ألقاباً، فلقب عواتها وعضاء بهرمها وعضة تربتها
 وعضلاتها، وغرب الخورق وأكتيف منها. وقد كان فيها أدوية كثيرة فيها
 كثير من الزهقان، فلما نادى من العرب إليها فلقوا بنورها. قال السجدي
 هو في هذا الوقت ليس بها إلا الصدف والكوب^{٥٢}.

الغساسنة قبلهم

وفي القرن الخامس الميلادي هاجرت جماعات من أطراف الجزيرة
 إلى جهة شمالاً الغربي، يوار حدود المملكة الرومية تأسسوا دولة الغساسنة
 التي كانت تحت حماية الإمبراطور الروميين أيضاً للقسطنطينية، كما كان يحكمهم
 القبط من بلاد الحبش^{٥٣}.

وتطورت دولة الغساسنة نوعاً ما، فهي كانت الجبلية «مستقلة» من
 ناحية ومدينة «مصريّة» القارطية من ناحية أخرى، فهي كانت تحت تأثير
 الحضارة الرومية. وبما أن الغساسنة كانوا في خلاف مع سفارة الجزيرة
 القبطية ومن وراءهم القروس، لذلك كانوا يوالون الرومانيين. وقد بلغ عدده

(٥١) يروي في القبطي عن الكوفي - أن القوية بنيت مع كثير من حلل عبيد يعضن
 (يوسف) فلما علفه يعضن تحول ألقابها إلى الألقاب فطرت القوية، إلى أن طرت
 القوية مرة أخرى وألفه علف بن علفي القوي أيضاً تحولاً نسب، فطرت القوية
 عسيلة وعضاً وثلاثين سنة إلى أن أصبحت الكوفة دولة الاسلام القبطي ٢، ٥٢

(٥٢) مرجع الذهب ٢، ٨١ ط ٢

أمراتهم منسوبة عندهم ورجالاً، واليهما التفصيل ما بعدهم.

ملوك الشام من الجمن

قال السعدي، «عززت قبائل العرب لا تلك بمأروب فساترت
عشان إلى الشام»^{١٢٠}، وهم من ولد مازن بن الأزد، وأما عشان جاء لم يزل
عسرو بن عامر حين خرج من مأروب مقبلاً على هذا الماء، وهو ما بين يزيد
وربيع وأدي الأكرع بن بأرض الجمن.

وكانت قضاعة بن مالك بن عكر بن سبأ أول من نزل الشام من
عرب الجمن، وانصلوا بطوك الروم ودخلوا في التصيرية، فكنوهم على من
بالشام من العرب. وأول من ملك منهم النعمان بن عمرو بن مالك، ثم ملكه
بعده عمرو بن النعمان بن عمرو، ثم ملك بعده الحواري بن النعمان.

ثم وردت سلج من قضاعة أيضا الشام فخلعت على ثورخ من قضاعة
وتعصرت فكنها الروم على العرب ألقى بالشام، وهم ولد سلج بن
جلول بن صرمان بن الحاقبة بن قضاعة أيضا.

فلما سارت عشان إلى الشام خلعت على من بالشام من العرب فكنها
الروم على العرب، فكان أول ملك من ملوك عشان بالشام، الحارث بن
عسرو بن عامر بن حارثة، ثم ملك بعده الحارث بن ثعلبة بن جبلة بن
عسرو بن عامر بن حارثة، وملك بعده النعمان بن الحارث بن جبلة بن

١٢٠ هذا، وقد سبق أن ذكر عسروهم كانت في القرن الخامس الميلادي. أي بعد سيل
الروم بعدي من القرون. فالخارج الأخرى في السجدة على المكتشف من آثارهم لا
يعد على أسبق من ذلك.

الحارث بن اعينة، ثم ملك بعده النضر بن الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن
جبلة بن عمرو. ثم ملك بعده حوف بن النضر، ثم ملك بعده الحارث بن
النضر، وكان حلاً على عهد بني رسول الله ﷺ ودعا النبي ﷺ إلى
الإسلام ورأيه فيه ولم يسلم، وملك بعده جبلة بن الأحم بن حنة بن
الحارث، وهو الذي أسلم وأرشد عن دينه خوف النار والقوة. فصار في
ملك بين ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكاً، وكانت ديار ملوك غسان
بالبحر موك والموالان وغيرها من غوطه دمشق والعلما، ومنهم من نزل
الأردن من أرض الشام^{١٥٦}.

وقال البيهقي: «كانت قضاة لؤل من قدم الشام من العرب،
فصاروا إلى ملوك الروم ودخلوا في الصغانية فلكروهم فكان أولهم، الفرج
بن مالك بن نهم بن نيم الله بن الأسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاة».

ثم ورد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة إلى
الشام فظفروا على الفرج من بني قضاة، ودخلوا في دنة الروم وتكفروا
وأقاموا على ذلك، فلما تفرقت الأزد بسبب الفرج وصار من صار منهم إلى
هامة، ومن صار إلى يثرب، ومن صار إلى حيان، صاروا غسان إلى الشام
فتقدموا أرض البلقاء^{١٥٧}.

وقال البيهقي: «فصل بن غسان بن سليح لآ يدخلوا معهم فيما
دخلوا فيه من طاعة ملك الروم، ولآ يقيموا في بلادهم ثم ما لهم وعليهم

[١٥٦] مروج الذهب ١٩ : ٨٢ - ٨٦ ط بيروت

[١٥٧] البيهقي، ١ : ٦ - ٦ ط بيروت

مأطليم فكتب رئيس صلح وهو يونس هدهدان بن الهيثم إلى ملك الروم ، وهو يونس «نوشرو» وكان منزله بالطائفة فأجابهم إلى ذلك بشرط أنها دفع أثاره بقبضها ملك الروم فأقاموا بذلك لزماناً حتى وقعت بين رجل من عشان بن كاهلج ورجل من أصحاب ملك الروم مشاجرة على الأثارة حتى ضرب العشائمي الرومي بسيفه قتله .

فحصل عليهم صاحب الروم من قبل ملك الروم بمساعدة من العرب من خلفه ، فأقاموا علياً بخاريه بعهدي من أرض دمشق ، ثم صاروا إلى «المختار» علياً رآى ملك الروم صبرهم على القرب ومقاومتهم جيوشه كره أن تكون ثلثة عليهم ، وطلب القوم الصلح على أن لا يكون عليهم ملك من غيرهم ، فأجابهم ملك الروم إلى ذلك ، وكان رئيس عشان يونس «جند بن علي» بن عمرو بن عامر ، فلكه عليهم ، وانضمت عشان ، وانظام الذي بينهم وبين الروم وصارت أمورهم واحدة ، فأقاموا بالسلام مملكة من قبل صاحب الروم .

وكان أول ملك حتى قسرة وعلا ذكره من عشان بعد جند بن علي : الحارث بن مالك بن الحارث بن غضب بن جشم بن الفزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن حارثة . وملك بعده : الحارث الأكبر ابن كعب بن علي بن عمرو بن عامر ثم ملك بعده الحارث الأصغر بن كعب فلول الجولان . ثم ملك بعده الحارث الأصغر ، ثم ملك جند بن الحارث . ثم ملك الحارث بن جند . ثم ملك الأحم بن جند . ثم جند بن الأحم^(١) .

والخارث بن جبلة منهم هو الذي وقعت بينه وبين الخضر بن سريته
التيس القصبي الحركة الخائفة في عتسرينه فكان من جرأتها قبل الخضر
ودخل عتسرينه في حوزة الخارث بن جبلة، فأصب الروم بتبجعاته
وحاولوا سطوته لبالقرا في ارجيته وغريبه والفلج عليه، ومنحه الامبراطور
جوستيان سنة ٥٢٩ م لقب البطريركشا. وغزا القرس بلامهم سنة ٦٦١ م
فاستولوا على اورشليم ودمشق الشام فاعطى قسروهم^{١٥}.

وذكر المسعودي من لواخر ملوك غسان: الخارث بن الخضر وقال:
وكان هذا على عهد بنو رسول الله، ووجد النبي ﷺ الى الاسلام ورتبه
فيه علم يسلم. وملك بنو جبلة بن الأحم بن جبلة، وهو الذي أسلم
وارتد عن الإسلام خوف الفلاة والمار^{١٦} وذلك أن رجلاً قزاريّاً وطأ ازره،
وكان الخليفة الثاني قد أعسن وقادته ورفع من شأنه ووجهه في مسرتة
الهاجرين الأولين، فظلم القزاري على رأسه، فغضب القزاري الى الخليفة
فلما أصب بأن الخليفة سيفض منه القزاري فل الى التسلطية.

ددون البصري في حوادث السنة الثالثة عشرة في بداية خلافة
الخليفة الثاني: «أن جبلة بن الأحم التماسي كان في ثلاثين عاماً من قومه مع
قروم في ولاة اليرموك، فلما انهزم الروم في اليرموك رحلوا الى سواحلهم،
فأرسل اليه يزيد بن أبي سفيان، أن قطع على أرجلك بالهراج والجزية،
فأبى وقال: أنا رجل من العرب، وأنا يزيد الجزية الطلح^{١٧} ونحن جبلة

(١٥) سيرة النسطور: ١٥٠.

(١٦) مروج الذهب: ١٢، كتاب ط بيروت.

(١٧) البصري: ٦، ١٥٢ ط بيروت.

إلى الخليفة فقال له : «كُنْ مِنْ الصَّدَقَةِ بِعَلَى الزَّكَاةِ» . كما تصح بالعرب ؟
قال : بلى الجزية . إذ لم تسلم . وألّا فالتق بين هو على ذلك . يريد الروم .
فخرج عبدة في ثلاثين ألفاً من قومه وهم نصارى حتى لحق بأرض الروم .
فقدم عمر على ما كان منه في أسر بيعة وعومه^(١) .

ولد إسماعيل بن إبراهيم^(٢) :

بدأ البغوي في أواسط الجزء الأول من تاريخه فصلاً بهذا العنوان
وقال في بدايته عروفاً آخرها غير إسماعيل وولده . وخلفنا يوم أغيار الأمم .
لأن الله - عز وجل - غفر لهم التوبة والمهلك . واتصل عليهم بغير رسول
عليه السلام^(٣) . وكذلك عفا عنهم . وقد سبق نقل مقال التسعوي إذ قال :
فروض من أسباب الأمن وما تدبر به كهلان وحيد أبناء قحطان إلى هذا
الوقت قروناً وصلاً . وبغلة الباقي من الماضي والصغير عن الكبير . والذي
وجدت عليه التواريخ القديمة لغرب وغيرها من الأمم . وعلية وجدت
الأكثر من غير ذلك قحطان من حمير وكهلان بأرض اليمن واليهام
والأنهار . وبلاد حضرموت والصحراء والأعطاف . وبلاد عمان وغيرها من
الأصهار . أن الصحيح في نسب قحطان : أنه قحطان بن عامر بن شافع بن
قيطان بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وقد كان لغير ثلاثة أولاد : صالح
وقحطان وحكمان وولد قحطان أسد وثلاثون ذكراً منهم يعرب بن قحطان .
وكان قحطان سرياقاً للسان . وقد ثبت أن قحطان هو يقطن بالسريانية

(١) البغوي ١٠ : ٢٢٧ ط النسخ .

(٢) البغوي ١٠ : ٢٢٦ ط بيروت .

الماء، فألمست إليهم وألمست لهم في القنول، فأنقوا من وراءهم من أهلهم وأخبروهم خبر الماء، فأنزلوا الراوي مطشياً مستبشرين بالماء، وبما أضاء الراوي من نور النبوة وموضع الزيت الحرام فرحين، وتكلم إسماعيل بالعربية خلافاً لآبائه.

فقبل في بني كركر هؤلاء: إليهم من جرهم، وقبل إليهم من العليل، ولز جرهم أنماضت بني كركر ووزوهم الراوي وماتيه من الحصب، واندرار الطعرج فبادروا بحر سكة^{٥١} واستوطنتوها مع إسماعيل، وزوج إسماعيل: سامة بنت مهليل بن سعد بن عوف بن عيلي بن نبت بن جرهم.

ومات إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة، وولد له اثنا عشر ولداً ذكراً وهم: ثابت، وقهدار، وأدليل، وسيفهم، وشسيع، وموسى، وهود، ومضا، وحنداد، ونها، ويطور، وتامش، وكل هؤلاء قد أسل.

وقبض إسماعيل وله مائة وسبع وثلاثون سنة، فدفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي فيه القبر الأسود^{٥٢}.

وقال البهقي: إن ولد جرهم بن عامر ثمانية عشر ألفاً من أهلهم من بني قحطان بن عامر^{٥٣} إلى اليمن فذكروا عبادواهم إلى أرض تهامة فبادروا

٥١ لا يقين لنا بقا خلاص عامر من غير القبي في القصص، من أضافوا إليه، وأن جرهم كانت عدة حركات، وأنها كذا من ألقوا بعامر وسكني معها حرك ومن

٥٢ كذا في مروج الذهب ٢ - ٦٩ - ٦٦ وسيلني التصحيح عن البهقي أنه دفن في القبر، ولكنه متى حضر إسماعيل، لا حيال القبر الأسود، ولعل الأسود دابة تحرق من القمام.

٥٣ كذا، والله من تأكيد المسعودي في نسب قحطان، أنه قحطان بن عامر، وأن جرهم هم ابن قحطان، وفي مروج أمر أن جرهم هو الجد الثامن للهاشمي بن عبدمن

إسماعيل بن إبراهيم، فخرج إسماعيل: الحقاء بنت الحارث بن مضايل
الجرهمي، فولدت له التي عسر ذكره ثم ذكر إسماعيل فقال: «وقد الأساء
تختلف في الجاه، والله لأخيا مترجة من الصراقة ثم قال: فلما كملت
لإسماعيل مائة وثلاثون سنة توفي فدفن في الحجر.

فلما توفي إسماعيل ولّى البيت بعده ثابت بن إسماعيل، ثم اتفقوا
إسماعيل فمنهم من اتفق في البلاد يظهرون السنة وهم الكبار منهم، وكان
من بني منهم في الحرم من ولد إسماعيل صداراً لولي البيت الفضل بن
عمر الجهمي جدّ ولد إسماعيل. ولم يكن أحد يلزم بأمر الكعبة في أيام
جرهم غير ولد إسماعيل وكانت جرهم في أيامها عليهم، نظماً منهم لهم
ومعرفة بقدرهم، غير أن ولد إسماعيل كانوا يسمون ملكة مثله لجرهم
لثغروا.

فقام بأمر الكعبة بعده ثابت الذين ثم يذهب بن الذين ثم يصبغ ثم
لده ثم عدنان بن أحمد ثم سعد بن عدنان، ثم زاهر بن سعد، ثم لؤي ثم
طريق ولأمة البيت من أيديهم إلى طراقة^١، وسنذكر خبراً لها بأقرب.
هذا ما قاله الطبري بشأن المسح بين ولأمة البيت وملكه مثله.

وقال السعدي: لما قبض إسماعيل قام بملكيت بعده ثابت بن
إسماعيل، ثم غلبت جرهم على ولد إسماعيل من بعد ثابت فقام بأمر البيت

الجرهمي الذي ولد من جرهم مثله. وهو الصحيح الذي يدل عليه خبر من غير
علم من تراجم القمى من تصانيف^٢، في تفسيره: ٦٠ - ٦١.

[١] الطبري، ١٦، ٢٢٦ - ٢٢٧ ط بيروت.

[٢] الطبري، ١٦، ٢٢٨، ودرج الشعب ٢، ٢٩.

بعد أناس من جرهم : أنظم الحارث بن ساض . وكان يقول هناك في
الوضع المعروف بمقيضان في أهل مكة وكان كل من دخل مكة يتجارت
عشرها عليه .

وكان السيدع بن حور بن لادوي بن بطون بن كركر بن حطان
يقول بني كركر في أجداد من أسفل مكة ، فأخذ يفتخر من دخل مكة من
لادوي . فتأرجح الحارث بن ساض سلطانه .

فخرج الحارث بن ساض ملك جرهم تنصيح من الرماح والفرق .
فأسكن الوضع بمقيضان بقا ذكره . وخرج السيدع ملك المياليق ومنه الجباد
من الحيل ، فعرف الوضع بأجداد إلى هذا الوقت . فكانت المياليق وهم على
جباد الحيل على جرهم . فسكن الوضع فاضحاً إلى هذا الوقت للضيعة
جرهم .

وحارث ولاية البيت ومكة إلى المياليق . ثم استطاعوا ونحروا
الجزر وطبقوا فسكن الوضع بمطاطيح إلى الآن^{٢١} .

ثم كانت بينهم وفاء أخرى كانت جرهم على المياليق ، وأقاموا ولاية
البيت نحو ثلاثمائة سنة ، آخر ملوكهم الحارث بن ساض الأصغر بن عمرو
ابن الحارث بن ساض الأكبر ، وبقيوا في بناء البيت ورفعوه على ماكان
عليه من بناء إبراهيم عليه السلام^{٢٢} .

وقال البكري : إن السيدع كان ملك القبيلة فزاع الفداح سلطانه
فلا ظهر عليه الفداح حتى السيدع والمياليق إلى الشام فكان هناك ملك

٢١ ديوان ابن هشام في سيرة من ابن السكيت ، ١ ، ١٨٧ .

٢٢ مروج الذهب ، ٢ ، ٢٢ - ٢٣ ط بيروت

المرافقة بالسلام واستقام الأثر لخصائص حقِّي نولي، ثم ملك بعد الحادث بن مضاف، ثم ملك عمرو بن الحادث بن مضاف، ثم ملك النعمان بن الحظير، ثم ملك القواس بن جحش بن مضاف، ثم ملك عدا بن عدا، ابن المختل بن مضاف، ثم ملك فينخاص بن عدا بن عدا، ثم ملك الحادث بن مضاف بن عمرو، وكان هذا آخر من ملك من جرهم، وظلت جرهم وبنت وعلقت في الحرم، فسقط الله عليهم الأمر لأخطائهم عن آخرهم وذلك في عصر أود بن الطيسع بن أسبن من ذرية إسماعيل، وكان يذكر على جرهم أنهم خلا حلت عظم الله في اسمه وجسّد قهره^{١٢٤}.

وقال السعدي: وبنت جرهم في الحرم وظلت، حتى فسق رجل منهم في الحرم يسمى اساقم - يقرأ: تدمي ناسكاً، فسخطها الله عز وجل صجرين صبراً بعد ذلك وتبي وبعثت نزيهاً إلى الله تعالى، فبعث الله على جرهم الرجال والملي وغير ذلك من الآفات، فهلك كثير منهم، وكثر ولد إسماعيل وصاروا ذوي قنود ومستع فسطخوا على أخطائهم بجرهم وأخرجهم من ملكة فطخوا بجهنة في موضع يقال له: أحم، فأقام في بعض القبلي السيل فذهب بهم، وصارت ولاية البيت في ولد إسماعيل بن زرار ابن سعد ثم إلى طواقة، ثم إلى قصي^{١٢٥}.

(١٢٤) الطبري، ٩، ١٢٢ ط بيروت.

(١٢٥) مروج الذهب، ٩، ١٢ - ٢٦. وذكر ابن عديم في سيرته عن ابن إسحاق، أن جرهماً بوا مكة فسطخوا سلاطاً من العرب، فطخوا من فعلها من جرد فعلها، وأكبر ما كان يدين إلى الكعبة من مكة، طلاً بأن هو أكمة ومن عداها مكة أجما فجرهم وطواقيهم من مكة، فاستوا بالعرب فطخوا، فطخت كفاة وطواقيهم على

ولقد روى الكليني في الفروع الكافية عن الصادق عليه السلام - قال - إن جرهم طلبت ينكح على ولاية البيت، فكان على ذلك منهم كافر عن كافر، حتى بقوا واستحلوا حرماتها وأكثروا مال الكعبة وظلموا من دخلها، فلما بقوا وعصوا واستحلوا فيها بحت الله عز وجل عليهم الرعايا والفل وقضاة^{١٥١}

فلما جلس ذلك في البحار تم قتل من القهقري قبلي أن أمية هي خروج في الحب كالأمل وتورد نخرج في الحسد بالتهاب والعقوى ثم يرد مكانها يسيراً ثم يرد إلى موضع آخر كالأمل^{١٥٢}.

ويشغل هذا إلى ذكر غير القديسة يارب، وإيمان كان أسد أبي كرب اليمن إليها وتورده بها وسرور في وجوده ينكح ثم غير أصحاب الأخشود باليمن، ثم دخلوا الأصحاب التصاري إلى اليمن وأصحاب القبيل منهم، ثم دخول الفرس الفرس إليها، ثم فرج إلى بنية أخيار منك والبيت الحرام وولائه ولاسيما التتال الأسر إلى غرافة، وأما فكتنا ها ما تقدم منها على غير كان أسد وأصحاب القهقري^{١٥٣}.

يطلب بين اليهود والنصارى والظن

نقلنا فيما من رواية المسعودي في سبب انتشار العرب من اليمن بعد

جرهم فلوهم من مكة فخرج عمرو بن الحارث بن مضاء القهقري يروى الكعبة وعمر القري فدخلها في ذمهم أسيرة لمن هشام ٦، ١٧١٩. ومن ذمهم أسيرة لمن هشام ٦، ١٧١٩. وأطلق هو ومن ساء من جرهم إلى اليمن، فمروا على ما ظنوا من أمر مكة حزناً شديداً أسيرة لمن هشام ٦، ١٧٢٠.

(١٥١) فروع الكليني ٤، ٦٦١.

(١٥٢) راجعه كملته في سائر كتب اللغة ومنها، التمهيد.

سبل الحرم، ونزل الأوس والخزرج بقرب طائفتهم وهنا تنقل خبر القبطي في ذلك لما فيه من الاتصال الخامس بهذا الصدد، قال القبطي: «لَمَّا عَرَفَ أَعْلَ الْيَمَنِ فِي الْبِلَادِ وَخُرُوجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ كَانَ يَسْبُ سَبْلَ الْحَرَمِ، وَكَانَ دَلِيسُ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أُمْرِئَةَ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ، وَكَانَ كَالْعَدَا، فَتَكَنَّى لَمَّا بَلَغَ الْيَمَنِ تَفَرَّقَ، فَأَظْهَرَ غَضَبَهُ عَلَى بَعْضِ رُكُلِهِ، وَبَاحَ مَرِيضَتَهُ وَخَرَجَ هُوَ وَأَعْلَى يَتَدَفَّقُ لِمَصَارِدِهَا إِلَى بِلَادِ هَذِهِ ثُمَّ ارْتَحَلُوا إِلَى الْفُجَارِزَةِ فَعَارَبَهُمْ مَذْحِجٌ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْ نَهْرَيْنِ قَزَا وَهَنْدَةَ وَبَا يَوْمَئِذٍ «جَرَحَهُمْ فَعَارَبَهُمْ حَتَّى أَسْرَجُوهُمْ مِنَ الْبَلَدِ، فَمَصَارِدُهَا إِلَى الْفُجَارِزَةِ ثُمَّ ارْتَحَلُوا إِلَى «بَقَرِيَّةٍ فَتَصَلَّفَ بِهَا الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بِهَا حَارِثَةَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ، وَلَمَّا نَظَرُوا جَمَاعَةً مِنَ الْأَزْدِ مِنْ غَيْرِ ابْنِي حَارِثَةَ لِمَصَارِدِهَا حَفَلُوا لَهَا».

وكانت بقرب منازل اليهود، وكانوا أكثر من الأزد والأوس والخزرج فتأخروهم وتهمروهم، حتى كان الرجل من اليهود يأتي منزل الأوسي أو الخزرجي أو الأزدية فلا يتركه طمأنينة من ماله وأهله^{١٢٦}، وكان رجل يقال له «القطيرة» قد نكح من اليهود فتسلل على الأزد والأوس والخزرج فأسلمهم سوء المذابح.

فخرج مالك بن النجاشي الخزرجي إلى حج أبي كرب بنان أسد بن مذكلة كرب^{١٢٧} فأعطته بنته طريقة والتقى عليهم^{١٢٨} فسار أبو كرب بمنى قيسم

١٢٦ البصري ١، ٢٠٣، ورواه أيضاً ما عتد به في حياته: «مبدأ الحرب» ١٠٧.

١٢٧ بنان أسد اسم مرثد بن أسد بن كرب، وبنان من قبيلة بني قيسم.

١٢٨ البصري ١، ١٧٣.

حيثه حقّ قتل من اليهود مثله عليه^(٢١) وعُفِّفَ قِيسم أبناً له بين أظهرهم قتلته اليهود، فزحف إليهم وحاربهم^(٢٢).

ودون الطبري وابن هشام عن ابن إسحاق : أن ثنان أسد عد أئيل من قبل المشرق على المدينة وعُفِّفَ بين أظهرهم أبناً له قتل بنته فلقبها مرةً أخرى لاستئصال أهلها وهدمها.

وكان في المدينة من أسباط اليهود حبران عليل واسخان في العلم من بني قريظة أحدهما كعب والآخر أسد، فلما سميا بها يروى ثنان أسد من علاته أهل المدينة وهدمها جأناً إليه ظالماً له : أنها الملقاة لأفضل ماله، فالتفت إلى البيت أن ماتريد قبل بيته وبينها ولم تأمن عطفك هاجل القوة ! فقال لها : ولم ذلك ؟ فقالا : هي لها جرة نبي يخرج من هنا الحرم من ليرض في آخر الزمان تكون داره وفراشه ! فتلعن عند ذلك عتاً كان يريد بالمدينة.

وكان ليث ثنان أسد وفروحه أصحاب لوتان يهوديا، فلما سمع منها ذلك أصيبه فأتبع دينها اليهودية وانصرف عن المدينة واضطجع بها بعد^(٢٣). ودون ابن شهر آشوب في المقاتبة عن ابن إسحاق : أن تبع الأول لما سار في الآفاق فوصل إلى مكة فلم يحطه أهلها، فطلب عليهم فقال له وزيره عيلارسا : إني جاعلون وسجود بينا البيت ؟ فزوم الملك على أن يهرب البيت، فأخذوه فله بالصداع وبدأ يترك من أكتفه وعينه ولكنه دفع

(٢١) الطبري ١ : ٢٠٤.

(٢٢) الطبري ١ : ١٧٧.

(٢٣) تهذيب سيرة ابن هشام ١ : ٢٠٠ والطبري ١ : ٢٠٤.

ماء تزن، ويحرق أطباقاً، بعد ذلك أَسْمَنَ جِسادَ عالم من العلماء الذين كانوا معه إلى دبره واستأذن منه على الملك، فاستأذن له الوزير، فلما جلا بالملك فقال له: هل أنت توبت في هذا البيت أمراً؟ قال: أبلى، فقال العالم: كنت من ذلك والله طير الدنيا والآخرة! فقال: عد بيتاً كما كنت توبت، فعرفني في الساعة! فأمن بالله وبإبراهيم الخليل، وخلق على الكعبة سبعة أبواب، وهو أول من كسا الكعبة.

ثم خرج إلى يثرب سوهي لرضي فيها عين ماء، فاعترف أربعاً عالم من الذين كانوا معه وجازوا إلى باب الملك وقالوا: إنا عريضا من بلدنا وعلنا معك زمناً حتى جئنا إلى هذا المكان، والآن نحن نريد القيام هنا إلى آخر أعمارنا! فسألم الوزير عن حكمة ذلك؟ فقالوا: أئبنا الوزير! إن شرف البيت ينكح بدرق محمد صاحب القبلة إليها وصاحب القرآن والشجر والقواء، مولد ينكح وحصرته إلى ما شاء، وإنك على رجاء أن تدركه لو يدركه أولادنا! فلما سمع الملك ذلك أذن لهم وبين لهم دوراً^{٢٧}.

وهذا الخبر وإن لم يصرح بكون العلماء الذين كانوا مع شيخهم الأديب يهوداً فالظاهر منه أنهم كانوا يهوداً ولأنهم يهود رسول الله وساجد، فكان من بدائرهم منة من ذلك وأيضاً لم ينس الخبر على يهودية شيخ بل فيه أنه لما تاب ما كان قد نزل من حدم البيت وهو في أمن بالله وبإبراهيم الخليل، لكن يظهر من اصطلاحه علماء اليهود مكرماً لهم ساعداً منهم لأن المقصود بإيمانه بالله أنه كان قبل ذلك فاسقاً غير مؤمن في الحق يدينه، وعلى هذا فهذا الخبر أكثر انسجاماً مع ما أخبر به القرآن

أكرم من سبق اليهودية إلى الدين على عهد بلقيس وسليمان وهم قبل تبع
يسيد قرون تقريباً، ربما القيد المعروف في أكثر الفوارج بأن تبع الأول كان
أول من آمن باليهودية بدعوة هؤلاء اليهود في مدينة يثرب، وأنه أكل من
دما أهل اليمن إلى ذلك، لا يوافق كتاب الله فيما يأتي.

في روى الصدوق عن ابن عباس أنه كان يقول: لا يشبهون طينكم
أمر تبع فإنه كان مسلماً، وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن تبع قال
للأوس والمخزوم: كونوا معي هنا حتى يخرج هذا النبي، فأنا أنا خير أمركه
لخدمته ولخرجته معاً^{١٩١}.

وروى الطبرسي عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تشركوا
بهما قوله كان قد أسلم^{١٩٢}.

فكرب أكثر الذين أقبلوا عليه من هذيل قطع أديمهم وأرجلهم، ثم
بطن حتى قدم مكة، فطاف ببيت وعظ على رأسه، وأقام بينه ستة أيام ينحدر
بها الناس ويظم أهلها ويشتبهون^{١٩٣}.

وأمره ولادة البيت من جرحهم بظهوره، وأن لا يلقوه، معاً ولا مبعدة،
ويجعل له باباً ومخاضاً، وكسده باباً مبعدة، ثم خرج متوجهاً إلى اليمن من
مكة من يثرب والمخزومين.

فلما وصل إلى اليمن دعا قومه إلى الدخول في اليهودية، وكانت باليمن
نار يهاكمون إليها فما يفتنون فيه، فأكمل الظلم ولا يفتقر المظلوم، فألوا
عليه اليهودية حتى يهاكموه إلى النار، فخرج رجال من قومه بأولادهم

١٩١ (إسناده صحيح) ١٩٢ ط القبط .

١٩٣ (صحيح إسناده) ١٩٤، ربه قال الصدوق في أصول الفرائض ٢، ١٩٩

وما يتقربون به في دينهم حتى قدموا النار عند هرجها التي تخرج منه. وخرج القديران مقلدين مصاحبتها في أنفاسها حتى قدموا عند هرج النار. فخرجت النار إليهم فأكلت الأوثان وما تقربوا منها ومن أهلها من رجال حبر، ولما أهلك نور القديرين ما يروى وحادوا عنها، فطردهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لما، فصبروا حتى غلبهم، وخرج القديران مصاحبتها في أنفاسها ترقى جوارحها ولم تضرها. فأجبت عند ذلك حبر على اليهودية.

فكذلك كان أصل اليهودية باليمن^{١١}.

ولا يظهر من غير حجج أن أسد بن كلبكرب هذا وتيمم اليمن بعد أن كان نسيخ اليهودية بخرقة عيسى عليه السلام أو بعد ذلك. (لأنه كان بعد ياقوت وسليمان بن داود وهو من أبناء بني إسرائيل بعد موسى). فكان بعدهم بسبعة قرون تقريباً كما في التاريخ. وبعد حج تاج أسد هذا ظهر نصيرة إسماعيل على اليمن الثالث من أولاده بعد حشاش وعسروا زوجه ابن تاج أسد، فكان ذا نولس، وهاج أربع دين المسيح عليه السلام في مدينة اهراز، فحصل يظلمهم ومزاجهم بالاعسوة. وروى ابن هشام عن ابن

(١١) تاج سليمان بن داود ابن هشام ٩٠، ٩١. والقديري ٩، ١٠-١١، ١٢-١٣، ١٤. وهاج هذا هو القديس المذكور من طوائف القديسين المصوبين في كتب التاريخ. والقديس ياقوت وسليمان بن داود لم يلد إلا بعد أربعين سنة بعد سليمان بن داود بن بني إسرائيل من بعد موسى، والولد الزمني بن ياقوت وسليمان وهاج هذا حسب كتب التاريخ بسبعة قرون تقريباً، وحتى هذا أن اليمن كانت مسيحية باليهودية كما سكن القرآن الكريم في واديها وأهلها ويصعدون القديس من عند الله في القابل، ١٢٤ لا الأوثان بالصعب لأن لم أسد من القديسين من ذلك لأنه لم يخرج من له.

إسحاق^{٢١} والقرطبي عنه وعن الكلبي^{٢٢} : أن زرعاً ما تأسى فيه فاستثنى يوسف وأليس منّا على المسعودي فذكر : « يوسف ذو تأسى بن زرع^{٢٣} ».

أصحاب الألفاظ

وردت القسي في تفسيره بسند من خطه عن ابن عباس : أن ذا تأسى هو من آخر من ملك اليمن من حمير- فيه ، واجتمعت معه حمير على اليهودية ، وحتى نفسه يوسف ، وأمام على ذلك شيئاً من الدهر . ثم أخبر أن يبعثون بقايا قوم على دين الصومالية ، وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الأنجيل ورأس ذلك القوم : عبد الله بن ربيعة^{٢٤} فعنه أهل دينه على

٢١ سورة أنى هشام : ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ .

٢٢ القرطبي : ١٢ ، ١١٩ .

٢٣ مروج الذهب : ١ ، ٢١٢ .

٢٤ تفسير القسي : ١ ، ١١٥ . ووردت القسي في تفسيره بسند من خطه عن ابن عباس : أن ذا تأسى هو من آخر من ملك اليمن من حمير- فيه ، واجتمعت معه حمير على اليهودية ، وحتى نفسه يوسف ، وأمام على ذلك شيئاً من الدهر . ثم أخبر أن يبعثون بقايا قوم على دين الصومالية ، وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الأنجيل ورأس ذلك القوم : عبد الله بن ربيعة^{٢٤} فعنه أهل دينه على

رواه الثلاثة القضاة في تفسيره أم قال : ورواه السيويني في البحر المحمود عن علي بن الحسين بن الحسن عليه السلام : أنه قال : « قال : عبد الله بن ربيعة » .

أَنْ يَسِيرَ عَلَيْهِمْ وَاعْلَمِهِمْ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ وَيَدْعُلَهُمْ إِلَيْهَا، فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ
الْبُرْجَان، فَبَجَعَ مِنْ كُنْكَرٍ بِنَا عَلَى دِينِ الْكُفْرَانِيَّةِ ثُمَّ صَرَّخَ عَلَيْهِمْ وَبَنَى

يُورَدُ عَلَى الْقَبْرِ مِنْ أَمْرًا وَطَعْلَهَا السُّعُودِي فِي مَرْجُوحِ الْكُتُبِ ١٢ : ٢٢٨
وَيُرْوَى الْقَبْرِ فِي أَصْحَحِ الْقِيَادَةِ مِنْ سَيِّدِ بْنِ جَبْرِ. أَيْ لَعَلَّ السُّعُودِي كَتَبُوا
عَرَبِيًّا فَلَا يَهْتَمُّونَ بِالْعَرَبِ، فَاعْتَمَدُوا وَلَا يَهْتَمُّونَ بِالْعَرَبِ مِنْ أَعْلَى الْكُتُبِ. هَذَا
عَلَى مَا كَانَ. بَلَى لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا، وَتَكَدَّ أَنْ مَلَأَ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا مِنْ أَيْدِي لَمْ
تَكُنْ. مِنْ أَيْدِي لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ، كَيْفَ الْفَرْجُ تَكُنْ يَدُوتُ يَدُ ١ تَكُنْ - نَجَحَ لَعَلَّ
مَلِكُكَ وَنَجَحَ لَمْ يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ
فَلَمَّا أَنْ يَدْعُوهُ. هَذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ. وَأَيْدِي يَدُ الْيَهُودِيَّةِ وَنَجَحَ عَلَيْهِمْ
أَيْ لَمَّا تَكُنْ تَكُنْ فِي الْكُنْ. وَنَجَحَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ. يَدُ الْكُتُبِ تَكُنْ فِي
الْقَبْرِ ٢٠ : ٢٢٨ تَكُنْ يَدُ السُّعُودِي فِي الْكُتُبِ ١٢ : ٢٢٨

وَلَمَّا - أَيْ الْقَبْرِ هَذَا السُّعُودِي ١٢ : ٢٢٨ تَكُنْ حَتَّى يَكُنْ - وَطَعْلَهَا مِنْ هَذَا
يَدُ حَتَّى يَكُنْ مِنْ الْقَبْرِ أَيْ حَتَّى يَكُنْ - وَطَعْلَهَا مِنْ هَذَا
لَمْ يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ
تَكُنْ حَتَّى يَكُنْ تَكُنْ ١٢ : ٢٢٨

وَأَحْمَدُ السُّعُودِي السُّعُودِي فِي مَرْجُوحِ الْكُتُبِ ١٢ : ٢٢٨.

وَلَمَّا السُّعُودِي السُّعُودِي فِي مَرْجُوحِ الْكُتُبِ ١٢ : ٢٢٨. وَطَعْلَهَا مِنْ هَذَا
لَمْ يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ
لَمْ يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ

مِنْ هَذَا يَكُنْ أَيْ السُّعُودِي السُّعُودِي فِي مَرْجُوحِ الْكُتُبِ ١٢ : ٢٢٨.
وَلَمَّا حَتَّى يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ
يَدُ حَتَّى يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ
هَذَا لَمْ يَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ
فِي مَرْجُوحِ الْكُتُبِ ١٢ : ٢٢٨. تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ تَكُنْ

اليهودية والدخول فيها، فأبوا طرده، فجاءتهم وحرس الحرم كله فأبوا عليه وانصرفوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فقتلهم اعدواً جعل فيه الخطب وأُنفعل فيه النار، فنهيم من أخرجوا بالنار ومنهم من قتل بالسيف، وحالهم كل شقة، فبلغ عدد من قتل وأخرجوا بالنار عشرين ألفاً.

وأُعلنت عنهم رجل يدعى موس بن سليمان بن قيس له^{١٢١}، وهو جبار، أبو عيار، أبو حيان، ابن قيس، أبو قيس^{١٢٢}، حتى قدم على صاحب الروم فأخبره بما بلغ أبو ترأس منهم، واستصعده عليه، فقال له قيس: بعثت ثلاثة من بلادنا وبأت هناك، فلا تدر على أن تتأولوا بالجنود، ولكني سأكتب لك إلى ملك الحبشة سأفادك على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادنا هناك فيصعدك، وكتب منه قيس إلى ملك الحبشة يأمره بصعودهم على من يفي عليهم، هذا على رواية ابن إسحاق^{١٢٣}.

وعلى رواية هشام الكوفي^{١٢٤} قدم على ملك الحبشة رأساً، ومنه أنجول قد أخرجت النار بعده، فأعلمه ما رآه أبو ترأس منهم، فقال له: أرجال عدي كثير وليس عدي سفن، ولما كاتب إلى قيس أن يبعث إلى سفن أهل فيها الرجال، فكتب إلى قيس بذلك وبعث إليه بالإنجيل القصير، فبعث إليه قيس سفن كثيرة^{١٢٥}.

[١٢١] تفسير القمي ٢: ١٧١ ط النجف الأشرف..

[١٢٢] الطبري، ٢: ١٢٩

[١٢٣] الطبري، ٢: ١٧١

[١٢٤] الطبري، ٢: ١٧١

توبته التجلي الذي آمن أربعة آلاف رجل عليهم الرباط بن
أسمعة^{٢٢} فبوت القبة التي بين من بلاد تاجك والإبلج وهو ساحل
البحر. التي بلاد خلافة من ساحل زيد من أرض اليمن^{٢٣} وهو في البحر
بين الساحلين، سيرة ثلاثة أيام. وهو أهل الواقع في البحر عرضاً وبين
الساحلين جزيرة التي جانب القبة تستق سيطرة، وأخرى التي جانب اليمن
تستق القل^{٢٤}.

فسار إليهم ذو قرآن، فلما اتوا اتفق قومه وانهمزوا بعد حروب
طويلة، فلما رأين ذو قرآن ضرب قومه فالتصم به البحر فأغرق نفسه
طوقاً من النار^{٢٥}.

وهو الذي أخبر الله تعالى عنه في كتابه فقال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا
أَلْفَيْنَاً بِالْمَقَادِرِ ذَاتِ الْقُوَّةِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قَامُونَ﴾ وهم على ما يظنون بالأمميين
قصور ومالكها منهم إلا أن يزعزعا بأهل الجزيرة الصبيد الذي له سلاط
السموات والأرض والله على كل شيء شهيد^{٢٦}.

(٢٢) الطبري ١: ٢٢٢ قصة أسامة بن أن جاني وعنه بن يسار وقبورهما، وذكر
العدد من الكتي، وأن إسحاق سبي أساً بالأثر لوني بوساطة أهل المدينة فطفاً،
والله أعلم صدقاً أساً الاسم، الرباط بن أسمعة، غير أن في كتاب سيرة ابن هشام
١: ٦٩ ومروج الذهب ١: ٢٢٢، وفي الطبري ١: ٢٠٠، الرباط فطفاً.

(٢٣) مروج الذهب ١: ٢٢

(٢٤) مروج الذهب ١: ٢٢٩.

(٢٥) الهادي، سيرة ابن هشام ١: ٦٩، والطبري ١: ٢٢٩، مروج الذهب ١: ٢٢٩.

(٢٦) المروج ١: ٩، وورد صريحاً في سيرة ابن هشام من أن إسحاق ١: ٢٢٩، وفي
الطبري ١: ٢٢٢، ومن هشام الكلي ١: ٦٩، والطبري ١: ٢٠٠.

أرباط أبو أربة:

وردن ابن هشام^{١٢١} والطبري^{١٢٢} عن ابن إسحاق، وعن أبيه خمسة طرق^{١٢٣} والبطري^{١٢٤} والسمردي^{١٢٥}، أنَّ الذي بينه النجاشي على الأحباش إلى اليمن هو أرباط بن أربعة. وأنه أقام باليمن في سلطانه سبعين، ثم غاربه في أمر الحبشة باليمن أربة الحبشي، وكان في جند. حتى توفيت الحبشة عليها، فاحتاز إلى كل واحد منها طائفة منهم، واستعدوا للحرب بينهم^{١٢٦}. ووردن الطبري بالطريق الخمسة، أنَّ أرباط كان غلب على اليمن أعظم من قبله، ويحيى يوم شيوخ الصغار والقبائل اليمنية، واستغل الغزاة. فقام رجل من الحبشة يقال له، أربة أبو بكسوم، فدعا إلى طاعته فأجابوه، فدعا إلى أرباط^{١٢٧}.

وردن عن هشام الكلبي، أنَّ النجاشي لما بلغه ما كان من ذي قواس جهز إليه سبعين ألفاً عليهم قائدان، أحدهما أربة سولم يذكر الآخر. فلما

^{١٢١} السمردي ١٠٢، ١٠١. وكان مثله به، ثورة الأحباش الصغار في اليمن وجماعة

ومجاهدوها سنة ٥٢٥ م.

^{١٢٢} حبر ابن هشام ١١، ١٠.

^{١٢٣} الطبري ١٠، ١١٤.

^{١٢٤} الطبري ١٠، ١٢٢.

^{١٢٥} البطري ١٠، ١٢٢.

^{١٢٦} مروج الذهب ١٠، ١٢٤.

^{١٢٧} الطبري ١٠، ١٢٤.

^{١٢٨} الطبري ١٠، ١٢٢.

صاروا إلى صعداء ورواين ذو نواس أن لا طائفة له سم وكب فرسه وانضم
 فبحر فكان آخر العهد به ذلك. وأقام لفرقة ملكاً على اليمن. ولكنه لم يمت
 إلى الجاني بني. قليل القبائل: إنه قد خلع طائفة ورواين أنه استقر
 بقسمه هناك. فرجعه إليه حيناً عليه رجل من أصحابه يقال له: أرباط فلما
 حل بساحته يمت إليه لفرقة، أنه يجمعني ولداً البلاد والدين، والواجب
 عليّ وأهلك أن تشر لأهل بلادنا وديننا على مني وسعدك، فبان شئت
 فبارزوه فأبوا ظهر بصاحبه كان الكلد له، ولم تغل الحيلة فيها حيناً ١١
 فرخصي أرباط بذلك، فالتفوا موضعاً يلتقيان فيه

وهزم لفرقة على الذكر بأرباط فأمكن له عبداً له يقال له: لراحمدة في
 وحدة قريبة من التوضع الذي فيها فيه، فلما انقضا سبق أرباط خطته بهرقة
 يريد رأسه، وبذلت الفرقة عن رأس لفرقة ولكنها عثرت أمته، فثكف
 بالأنحر من ذلك. وبعض لراحمدة من القفرة فوزى بهرقة لمزواي رأس
 أرباط فأنشعها فيه فقتله بها. وكتب إلى الجاني بها وهي به عته وأقره
 على عمله ١٢.

أصحاب القليل

روى الطبري بالطريق الممثلة عن ابن عباس وعطاء بن يسار
 وغيرهما: أن لفرقة الأنهرم أباً يكسوم لما طلب على اليمن وأن الناس أيام
 الموسم يجهزون للفتح إلى البيت القرام، فسأل: أين يذهب هؤلاء الناس؟
 فقالوا: يمشون إلى بيت الله بركة، قال: ولم هم؟ قالوا: من حضرت، قال:

لما يسره^١ قاراء ما ينصب به إليه من ما هنا من الوساقي فقال : أما
بالسبح لأذن^٢ لكم غيباً منه^٣

فبني لهم كنيسة عليها بالرخام الأسود والأحمر والأبيض والأخضر،
وحملها بالذهب والفضة وحملها بالجرارجر، وحمل لها أبواباً عليها صفائح
الذهب، وحمل لها عجلية^٤، كانوا يلقونها جدرانها بالسكر ويتركون فيها
بالمدل إلى الفصل، وهو عهد عتيق طيب الرائحة لا سيج عند الاحتراق^٥
وأمر الناس أن يهتروا إليها فنجح إليها كثير من قبائل العرب سجون، وملك
فيه رجال يتكلمون ويذكرون ويستذكرون له^٦ وروي عن ابن إسحاق : أنه
سماها بالقنيس^٧ أي قبلة المرتفع كالقيلة^٨.

وروي الشيخ الطبرسي في (معجم البيان) عن عهد بن إسحاق قال :
إن أبرهة لما يكسوم بني يثما باليمن وحمل لها قبلاً من ذهب وأمر أهل
ملكته بالهج إليها يطعمي بها البيت الحرام.

فخرج رجل من بني كنانة حتى قدم اليمن فقدم فيها - يعني للحاجة
للإنسان - فدخلها أبرهة فوجد القفرة بها فقال : من اجترأ حتى يمشي^٩
فقد له في ذلك فقال : وتصبراني لأعبدن ذلك البيت حتى لا يصيبه حاج
أبداً وأذن فوجد ومن اتبعه من أهل اليمن بالخروج - فشيخه ناس أكثرهم
من عاد والأشعرج - وعظم، فخرج معه القيس حتى أتى الطائف فطلب

(١) الطبري ٢ : ٧٢٧ .

(٢) الطبري ٢ : ٧٢٠ .

(٣) قال السهيلي في القرويه الألف في شرح القصة : وأما أن أبرهة كان قد جشم
أهل اليمن في بيان هذا الكنيسة أن يطعموا إليها الفطرا والرخام من مصر فليس
على تراخي

قال: لم ألقها قط، كلَّ أبائي كان ظم حذا الثور والجمال واليهاء، أفتال له الرحمة، الله يقطع المشرق مغراً ومغرباً، ويحق أن تكون سد قومك! ثم أجلسه عند علي سريره...

ثم قال لعبد المطلب: «فيم جئت؟ لقد بلغني سخاوك وكرمك وعظمتك، ورأيت من عيشتك وجهالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك، فسطي ما تشتهي».

فقال له عبد المطلب: «إن أضعافك عدوا عليّ مخرج لي فذهبوا به فزعم يردّه»!

فخطب الحميري من ذلك وقال لعبد المطلب: «لقد سقطت من حميري أجناسي مسائي في سرحك وأنا قد جئت بخدم شرقك وغرب قومك، ومنكم منكم أني تسيرون بها من كل جبل، لو لم ألتقي أباي معي فيه من كل صقع في الأرض، فتركت مسائي في ذلك وسألتني في سرحك»!

فقال له عبد المطلب: «لست برب البيت الذي قصدت خدمه، وأنا رب سرحي الذي أخذ أضعافك، فجئت أسألك بها أنا ربك، وألحيت ربك هو أضع لك من الخليل كلهم وأولئك منهم»!

فقال الملقه: «وقوا عليه سرحه». وانصرف عبد المطلب إلى مكانه.

ودخل الملك بالليل الأعظم وكان غيلاً أبيض عظيم الخلق له دليان مرقمان باللون النور والموهر وله زعن بكل زعن حسة وكان السعد يلقي به ملوك الأرض قد دخل ومنه الحميري بدم البيت، فذكروا إذا سمروا على دخول الحرم فأجج ولما تركوه رجح جهولا!

فقال عبد المطلب لبيته: «أدعوا إليّ اني... فلما جازا بعد الله أقبل إليه وقال: انزع يا بني حتى تصعد أبا فليس، ثم انصرف بعدك تاحله

البحر فانظر أني شيء من هذه وخبرني به.

صعد عبد الله أبا قيس لما لبث أن جاء طير أبايلى على الشبل والليل، فجاهد عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد، فأخبرني به، فطرخا فلذا هي قد أخذت نحو عسكر المهشة، فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب وهو يقول: يا أهل مكة اخرجوا إلى العسكر فها هم!

فخرجوا ينظرون إلى الطير فإذا ليس من الطير إلا وسعة ثلاثة أسيار، في متارده ورجليه يمشى بكل عصاة واحد من القوم، فلما أخوا حتى يجمعهم الصوف الطير، ولم يزل قبل ذلك الوقت ولا بعد، وأتوا العسكر فزادهم ليل الحشب العفراء^{١٢١}.

ودعى الكلبي في الروضة الكافي والصديق في الحقل فترشحوا يستدعوا من الباطنية فقال: أرسل الله عليهم طيراً جهادهم من قبل البحر... مع كل طير ثلاثة أسيار، صعدت في عذابه وحجر في متارده، فجعلت ترميهم بها حتى جثرت أجسادهم، فقلعهم الله عز وجل بها، وما كانوا قبل ذلك رؤا شيئاً من ذلك الطير ولا شيئاً من الجندري^{١٢٢}.

وقال القسري في مسجده: كانت الطيور تعرف حتى رؤوسهم وجرمي ألسنتهم، فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أذنانهم فتسقط ألسنتهم، فكانوا كما قال الله تعالى كالصفت المأخوذ وهو الذين الذي أكل بطنه وفي

(١٢١) ليلي طير: ١٤٤ ط الحيد، و ٢١٦ ط الفري، والمطار ١٤ - ٧٢ طلاً ١٤٤

ومن هؤلاء ابن الشيخ الطوسي: ١ - ٤

(١٢٢) روضة الكافي: ٨٤ ط طهران، وحقل القسري: ٧٧ ط طهران.

انفصل الكون / القصة العربية والمعروفة بالحكمة قبل ظهور الإسلام . . . ٢٠٥ .

بطمه . ثم روي عن الصادق عليه السلام : أن أصل اليهودي من ذلك الذي أصابهم في زمانهم^(١).

وروي الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان) عن الشافعي بإسناده أن عظام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال: أرسل الله عزَّ وجلَّ أصعاب القمل طيراً على الخفاف أو حمراء في مزارع حبر مثل القملة، فكان يهاذي برأس الرجل فيرميه بالخبير فيخرج من فيه، فلم يزل يرم حتى أتت عليهم^(٢). وفي غير الصدوق في (عقل القرائع) بسند عن الصادق عليه السلام قال: ومن أكلت منهم انطلقوا حتى يلقوا حشرات سوداء باليمن . فأرسل الله عليهم سبلاً فارتهم، فذلك حتى حشرات حتى ماتوا فيها^(٣).

وروي الطبرسي بحسنه طرق: أن طير أكلت من البحر أبايل، مع كل طير منها ثلاثة أصدار، حمران في رجله وحبر في مزارع، فكلت البحارة عليهم، لا تصيب شيئاً إلا حشنته، وإذا غط ذلك الترويع، فكان ذلك أول ما كان لليهودي والحصبة والاشجار الزرق، فأخذتهم الحسارة، وبعث الله سبلاً فذهب بهم فالتقاهم في البحر^(٤).

قال المسعودي: وكان لنبوت سبلة يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من المحرم^(٥)، وكان ملك أربعة على اليمن إلى أن حلك ثلاثة وأربعين سنة،

(١) طبرسي ٢: ٤٤٢.

(٢) مجمع البيان ١: ٥١٠ - ٥١٢.

(٣) عقل القرائع - ١٣٩ ط طهران

(٤) الطبرسي ٩ - ٢٢٨ ومن ابن إسحاق: بعد أن عظام في السيرة عند أبا ١

(٥) مرجع الخشب ٩: ٤٤ ط بيروت.

الآن نحن سنتكلم من تلك كسرى، قبل مولد رسول الله بمسعين يوماً^{١٢١}.

فقال ابن إسحاق: ولما رآه الله المبعوث من ملكه وأصابهم بها أصابهم من الجنة فالت العرب: يهآن قريش، إني لم أفل الملك، فقد قال الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم، وكان شعراء قريش يخرجون بذلك في شعرهم كثيراً.

فلما بعث الله تعالى رسلاً جعل الله عليه [وآله] وسلم، جعل فخذ أصحاب القبيل ثمة يحد على قريش من نعمته وأعطاه عليهم^{١٢٢} فقال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَيْبُكَ بِأَصْحَابِ الْقَبِيلِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كَيْدُهُمْ فِي تَغْلِبِكَ وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طُورًا لِأَتِيَهُمْ أَنْبَاءُ مِنْ سُلَيْمٍ أَلْتَبْلُغُ أَهْلَكَ﴾.

فقال ابن هشام: الأتيل، التبايعات، وأما السجيل، فقد ذكر بعض القشرين، أنها كلمتان بالقارية: سجع يعني الحبر، وجعل يعني الطين، جعلها العرب كلمة واحدة تعني الحجارة من هذين المصنفين: الحبر والطين، وهي حجارة عديدة صلبة، والنصف المذكور هو ورق الزرع الذي لم يقضب^{١٢٣} أي أصابته أكلة الديدان فأكلت بعضه وبقي بطنه الآخر.

وبما روي في الصحيح عند عبد بن حمزة: أن الظاهر الذي ورد في الآية التكريه من الجائر أن يكون من فرع البحر أو القباب الذي يحمل جرائير بعض الأمراض الفتاك، وأن تكون تلك الحجارة من الطين المسوم الذي

[١٢١] مروج الذهب ٢، ١٢١، و ٢٥١ ط بيروت.

[١٢٢] سورة ابن هشام ١، ٢٤.

[١٢٣] سورة ابن هشام ١، ٢٤، ورواه الطوسي في المحرر ١٠، ١٢٦ ومعه في صحيح البيهقي

١٠، ٢٥٦ عن سعيد بن جابر عن ابن عباس.

أعلاه الرياح معلق بأرجل تلك الطيور. وإذا أصحاب إسماعيل لتظل المقرب
 إلى جسد. فأحدث فيه بعض المروح. وبذلك انتهى إلى فساد الجسم
 ولا بعد نحن وجهها لهذا التفسير بل الأول ما دام القرآن ينص على
 أنها طيور مرسلة بالمجاعة. ثم أصبحوا بالحموى عاثوا به كما مر في
 الخبر عن الصادق عليه السلام.

وما أحب أن أعرض للأول هذه الطير الأيل التي رمت القصة
 بمجاعة من سجيل قبيحتهم كعصف مأكول لأنهم لما أن أيل تكفن
 وألهمه كما قبله ولهم المشرق الأولون حين نزل النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم.

وكانت هذه القصة في القصة بين حسين وبنينا علي بنينا وآله وعليه
 السلام. وفي سنة أربعين عاماً في عام ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فالحق كانت فترة
 شريط حسين عليه السلام وهؤلاء كانوا يشارون. ولأنهم كانوا متعرفين فيها عن
 الحق. وعندهم هذا لم يكن حرباً مع المشركين لردهم عن شركهم ودموتهم
 إلى شريط حسين عليه السلام. بل كان هدماً لبيت إبراهيم عليه السلام بل بيت الله. ولم
 يكن هذا من شريط حسين عليه السلام بل خروجاً عنه ونبأاً وهدواً وهدواً
 ونحواً لذلك أذكروا.

ملفوظ القريش المجهول في القريش:

وكان من ظلم أوطى أن بيت النبي مرة يرحل بن أبي بكر وكان
 من أشرفهم فخرج منه لمراته وبناته بنت أبي بكر. وكانت ذات جمال

وقد ولدت لآبي مرة صغيرة، فولدت لأبيها: عمرو بن عمرو، وعرب أبو مرة سيف بن ذي يزن.

عمرو الطائي عن الكلبي: أن أبا مرة سيف بن ذي يزن خرج من اليمن فخلق عمرو بن المقدار من ملوك بني النضر بالحيرة، فسأله أن يكتب له كتاب كسرى كتاباً يحمله فيه يصره، ويصرفه وما خرج إليه فيه، فقال عمرو: لا أجعل، فإن لي عليه في كل سنة مائة مائة، وهذا وقفا.

فأقام يثقل على وفد عليه معه، فدخل عمرو بن المقدار على كسرى فذكر له عرف ذي يزن وحاله، واستأذن له، فأذن له كسرى، فدخل، فأوسع عمرو له فقام رأي كسرى فذكر عرف شرفه وقد كان ابن ذي يزن قال تصدنا بالخسيرة في سراج كسرى، فقام ترجعت له أعجب بها، فأقبل عليه وألف به وسأله: ما الأمر الذي نزع بك؟ قال: أيتها الملك! إن الشومان قد غلبوا على بلادنا وركبوا منا أسيراً شبيبة أجمل المظلة حين ذكرها، غير أن الملك اتلونا بصره من غير أن نستصيره فكان بذلك حقيقاً فقبله وكرمه وتقدمه على سائر الملوك، فكيف وقد ترجعنا إليه مؤثمين له، راجين أن يخلص الله عدونا ويصيرنا عليهم وينضم لنا به منهم، فإن رأى الملك أن يصدقنا ويؤمن بربنا، ويوجه سي جيشاً يفترون هذا العدو من بلادنا فيردنا على ملكه فعل، فألبا من أصعب البهتان وأكبرها خيراً، وليست كما يلي الملك من بلاد العرب.

فقال الشومانيون: قد علمت أن بلادكم كما وصفتم، فأبى الشومانيون غلبوا عليها، القبيصة أم السند؟ قال ابن ذي يزن: بل القبيصة.

قال لودويج فان: «لقد لاحظت أن أمتي تلك وأن تصروف بلا جدوى
وتلك تلك المهن التي يلاحظ عليك صعب التكرار لأن الأمور جديده
وسأخبر بها سألت»
علم بل نقلاً عنه معنى ذلك .

ولمّا مضى كُتُب بن ذي يزن مع أمّه ربابة في حِجْر أُمّه، وأخبرته أمّه أنّ أباه هو سيوف بن ذي يزن، وانقضت عليه خبره، فلبث حتّى مات الأشرم ومات ابنه بكسوم، ولَمَّا كَثُرَ لُحُودُ مَسْرُوقٍ، فخرج ابنُ ذي يزن إلى سَفَاكِ الرُّومِ، ولم يذهب إلّا كسرى لابطاحه عن أبيه، ولكنّه وجد قهصر أو حِرفَ لمواظفته للحبشة في دِينِهِمْ بِمِثْلِي عِلْمِهِمْ، فالتكفُّ راجعاً إلى كسرى، فاعتزله يوماً سوفد ركب- فصاح به: أيتها الملك! إنّ في عندك ميراثاً قدحا به كسرى وقال: من أنت؟ وما ميراثك؟ قال: أنا ابن الصّبح الهلالي ذي يزن الذي وعدته أنّ تصير ملكاً بمصر، فقلت بمصرتك، فقلت لك: حق لي بميراثك، يجب عليك الخرج لي منه، فقال له: أقم حتّى أظفر في أمرك.

ثم إن كسرى استعاض وزراره في توجيهه اليك بعد فقال القويان^{١٠}
 إلى هذا السلام صفاً بوجهك لأبيه ومروته بياك وفرح هذا اليك. وفي سجون
 الملك رجال طورا نوبة وبأس. فلو أن الملك وبقيهم بعد. فإن أسألهما ظفراً
 كان له. وإن ضحكوا كان قد استراح وأراح أهل مملكته منهم. ولم يكن ذلك
 بعد من العذاب.

فإن كسرني: هذا الرأي. وأسر بين كان في السجن من هذا الطرب

(١٦) كتب عالم الفوسى: ومن هنا يظهر أن الاستشارة كانت استفتاء فرعياً، بل هي عليه غير أن (١٧)

أن يصوموا، فأصوموا فلبثوا ثلاثاً نهر، ففرق عليهم قائماً من أساورته^(١) فقال له: وعز آل بيروز- كانوا يندبرونه بألف أسوار، وغزاهم وجزهم وأمر بمسلمهم في ثلاثي سفن في كل سفينة مائة رجل.

فركبوا البحر فخرجت من السفن الثانية سفستان، وصلت ست سفن، وخرجوا بساحل حضرموت، فترك وعز على سيف البحر فحمل البحر وراه ظهره. ولحق بهديكرب بن سيف بنهر كثير.

وسار اليهم مسروق في مائة ألف من الحبشة وحمير والأعراب فلما نظر مسروق إلى تلك من مع وعز أرسل إليه: ما جاء بك وليس بك إلا من لري، وحي من لري أن لا تفررت بنفسك وأصحابك، فإن أحببت أن كنت لك فرجعت إلى بلادك، وإن أحببت أن يهلكك حتى تشاور أصحابك وتظهر في أمرك، وإن أحببت أن يجزئك الساحة.

ورأى وعز أنه لا طائفة له بهم، فأرسل إلى مسروق: بل تضرب علي ويحك أهلاً، ومطيق مرتباً وجهداً ألا يتأكل بعضنا بعضاً حتى ينقض الأجل وتروى رأيت، فحمل مسروق ذلك.

ولفام كل واحد منها في عسكري، حتى ضمت عشرة أيام، وكان مع وعز ابنه، فخرج ذات يوم على فرس له حمل إلى عسكريهم فقتلوه، فلما لم يبق من الأجل إلا يوم واحد أمر بالسفن التي كانوا فيها فأحرقت، وأمر بها كان معهم من فضل كنوزه فأحرق ولم يدع منه إلا ما كان على أجسادهم، ثم أمر بقتل الزناد فألقي في البحر، ثم قام فيهم خطيباً فقال: أنا ما حرقت

(١) جمع الأسوار، وهو كما يقال اليوم في الفارسية، الأسوار، ودية من الزناد العسكرية.

من سفنكم فأني كرهت أن تملحوا أنه لا سبيل إلّا بسلامتكم أبداً، وأثنا ما عرفت من ثباتكم فإنه كان ينبغي أن ظفرت بكم الميوس أن يصير ذلك إليهم. وأثنا ما أكتب من زلتكم في البحر فأني كرهت أن يطع أحد منكم أن يكون منه زاد يعيش به يوماً واحداً بعد اليوم، فإن كنتم يوماً تقاتلون حيي وتصحبون فأطعموني ذلك. فقاتلوا، فقاتل سلك حتى لوت عن آخرنا أو ظفروا

فثا كان صبح اليوم الذي انتظن فيه الأجل حيا أصحابه وأقبل عليهم بمطعم على الصبر، وأمرهم أن يوتروا ويعدوا السقيم، ولم يكن للبيسين ثياب قبل ذلك اليوم، فقال لأصحابه، إذا أسركم أن ترموا فارمهم رشفاً بالهصكان^(١).

وأقبل مسروق في جمع لا يمين طرفاء طويلاً بيتاً ويساراً، وهو حتى قبل وعلى رأسه تاج ورجل عليه بالقرنة حراء مثل القيشة، ثم نزل من القيل فركب فرساً، فأخرج وهرز ثلثة فرطها في كبد فرسه وقال لهم، ارموا، فرموا، ورمي مسروقاً في جهنم فسقط عن دابته، وقتل من ذلك الرشق الواحد جماعة كثيرة من جيش الأعداء، وأثنا رأوا أصحابهم مسروقاً صريعاً انتظروا، حتى كان الاستولر بأخذ من القبيصة ومن حير والأعراب الخمسين والستين فيسوقهم مكثين لا يتحركون منه، ولكن وهرز قال لهم، اقصدوا بعد السروان فلا تبقوا منهم أحداً أذا حير والأعراب فاقفوا عنهم، فقتل أكثر القبيصة، وبلغت القوس من عسكرهم مائة سعة

(١) كلمة فارسية من جمع يعني القمصة، يعني. الثياب ذو شعب خضبة من ليلال

1000

وأقبل وهرز حتى دخل مسلماً، وفزق عراكه في مخالفت أمين خطاب
على البلاد^{٤١} وكان ذلك سنة ١٧٧٥ م.

قال السعدي: الخراج وخرز: صدقوك بن سيف. يابج كان معه والهة بدلة^{٣٩} وتقاتلت من الفتنة وركبه في ملكه على اليمن وكتب بالفتح إلى شمره وبن.

وأنت معديكوب الوفود هذه يعود ذلك إليه، من أنشأ العرب
وزعمائها، وفيهم: عبد القلوب بن هاشم، وأمية بن عبد الحميد، وطريق بن
أسد، وثبوتهما الضعيف، فدخلوا إليه وهو في أهل مصر، بهدنة مستعارة،
للعروف بقصد^{١٢٠} وعلى يده وبصاره أنهما المقاتل والفرار.

حضرت عبد القلّب بن هشام قسطنطینیہ، اربابِ ہنر و صنعت کے ہیں۔

ولقد امددكم ربنا بالكفاية، واصطفي عبداً من القبيح بطهر

1997-1998

1999

[illegible][illegible]

بين هذه الحروب، تروك في بعض الأيام من باب لصود المعروف بستان
عديده ضلعه، فلما صار إلى وجهها سقطت عليه الحراب من القبضة فقتله
إبراهيم . وكان ملكه أربع سنين . وهو آخر ملوك اليمن من البطون . بعده
ملوكهم سبعة وثلاثون ملكاً .

ولما قُتلت القبضة سديكرب في الرعية إبراهيم، كان بضعاؤه خليفة
لوهز في جماعة من العجم، ممن كان عنهم وهز إلى سديكرب . تروك
وأنى على من كان هناك من القبضة وخط قبلة . وكتب بذلك إلى وهز
وهو باب أنشيدوان الملك^(١) . ذلك بعد أن طمطم من أرض الصرائي،
فاعلم وهز ذلك بذلك، فسجد في البحر في أربعة آلاف من الأساورة
والمرء أن لا يبي على أحد من بقايا القبضة ولا على بعد قطط البحر^(٢)
سرك السوماني في سبه . فأتى وهز اليمن حتى نزل في ضعاؤه فلم يترك بها
أسداً من السوماني إلا قتلهم . وملك أنشيدوان وهز على اليمن إلى أن
هلك بضعاؤه^(٣) .

ومن التكلبي، أنه لما بلغ أنشيدوان موته وهز بعده إلى اليمن
أنشيدوان يدهن «وين» وكان جباراً مسرفاً، وكان ذلك في آخر ملك
أنشيدوان، فلما مات أنشيدوان وخطه إليه هرمز عزال «وين» واستعمل

(١) مات أربعة آلاف من ملك كسرى وذلك بسقوط عديده سنة الف ملك كسرى .
فلما مات سديكرب تروك سديكرب أربع سنين . ويصير ملك كسرى «الز» وأخوه سنة .
فلا يصح القول على وجه هذا كله .

(٢) أحمد والقطط : البحر القدر والقطط .

(٣) مروج الذهب : ٩ ، ٤٨ . ٦٨ ط يهزوب

ملكته المروزي^{٢٨} خلفا لملك ابن هرمز، خسرو برويز كتب الى المروزيان: أن استخلف من تحت وأقبل اليه فاستخلف المروزيان ابنه طور خسرو على اليمن وسار طاعت في الطريق وتحمل الى خسرو برويز، ثم بلغ خسرو برويز ان طور خسرو يتأهب بأحاب القرب ويروي أشتارهم فزله وولّى ملكه بلادن، وهو آخر من قدم من ولاّ الصيم^{٢٩}.

وذكر السعدي سياسة اليمن وحقوقه فقال: وبعد اليمن لحويل عريضة سنة ثمان على ملكة الى الموضع المعروف بقلعة الملك سبع مراحل، والقرعة من خمسة فراسخ الى سبأ ومن سبأ الى عدن سبع مراحل، ومن وادي وحاً الى ما بين طائز حضرموت وحبان حضرون مرسلة، والوجه الآخر هو بحر اليمن وهو بحر الهند والصين والفرس، وجميع ذلك يكون عشرين مرحلة في ستة عشرة مرحلة^{٣٠}.

(٢١) الطبري ٢، ٢٢٦ وأطلق ابن أحمد، المروزي وكان ملك كسرى المروزيان لقباً وأرجع سنة ثمان في الطبري، ٢، ٢٢٢.

(٢٢) الطبري ٢، ٢٦٥ وبعد أحمد في الطبري ٢، ٢٢٢، بأما، وهو الرابع حسب التسمية في الطبرية، وهو الذي بعث رسول الله ﷺ على جهده وفي آخر سنة السادسة للهجرة بعث رسول الله ﷺ الى خسرو برويز كتاباً يدعو فيه الى الاسلام فكتب خسرو برويز بعث الى بأما حياً بأن يرسل اليه رسول الله ﷺ وبعث بأما رجلاً الى المدينة فالتقىهم رسول الله ﷺ بجلاء خسرو برويز فقتلوا ذلك رجلاً، وبعثوا الى اليمن ورسول الرسول بجلاء خسرو برويز أسلم بأما وس من أبناء الفرس في اليمن ويقتلوا بالاسلام الى رسول الله ﷺ فقتلوا رسول الله ﷺ على عمله فكان عليه على رسول الله ﷺ. وأرجع سورة ابن عديم ٢، ٢٦٠

(٢٣) مروج الذهب ٢، ٦٤ ط بيروت.

وذكر البطوني سواحل اليمن وهي : عدن ساحل حضنة ، والتندب ،
والتلقة ، والحرداء ، والفرجة ، وعزل ، والمسطقة ، والسرير ، وحصة لأو
القيديدا وقال : وتستقر كور اليمن : الحباليف ، وهي : أرط وقنوزن عتلاً ،
ثم لأن بساتنها وقال : هذه بلدان مملكة اليمن وبلادها . وكان ملوك اليمن في
صدر عهدهم يدعون ببيعة الأصنام ، ثم لأن أعياناً من اليهود صاروا لهم
زعيم تبارن أسدا فكلبهم دين اليهودية فصاروا يدين اليهود ويسلموا
الغزاة . ولم يكونوا يعاملون اليمن إلا أنهم ركبوا أغلوا على بعض البلدان
فيرجعون إلى بلادهم وعزل ملكهم^(١) .

السوق في العرب:

وكانت العرب في اليمن وغيره أسواق يجتمعون بها في تجارتهم ،
ويأتون فيها على دعائهم وأسواقهم بخفارة خافضة : فيها سوق عدنة وكان
يقوم في أول يوم من شهر رمضان وكان بخفارة الأبناء سأي أبناء الفرس
حكاهم اليمن . وهم كانوا يقترونهم بها لقاء خفارتهم لهم . ومنها كان يصل
الطلب إلى سائر الأماكن .

ثم سوق حضنة كان يقوم في نصف من شهر رمضان بخفارة

(١) البطوني ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ . وقد جئنا على هذا سلفاً بطرحه لكل القرآن الكريم
بأن لشعب البحر سليمان بن داود عليهم بركة فؤادى وفؤادى أمراً صديقه . وفي
روايتها ورواها بسند حسن القسبي بن عبد الله . وإن يقيس ذلك فؤادى استمع به
سليمان لله رب العالمين . وقال القزويني أن سليمان بن داود حكم اليمن عشرين عاماً
ثم ملكها إليه إبراهيم بن سليمان . وإن يقيس كانت قبل أربع تبارن الأسد بشار ملك
في سبعة سنة قريباً . فأطلق الخبر هذا من الاسترغابيات .

الأبناء أيضاً.

ثم سوي «الزاياء» بمطهرات، ولم يكن يوصل إليها إلا بمطارة خاصة، لأنها لم تكن أرضاً مملوكة، فكان من عزها براء، وكانت المطارة عليها لكدة.

ثم سوي «مكافه» بأهل نجد، كان يقوم في شهر ذي القعدة، وكان أكثر من يطهرها من مطهر دساتر قرشي وأهل من دساتر العرب، وبها كانت معارف العرب، وبها ملتهم بعد محاللتهم «أي دينهم».

ثم سوي «ذي الحارة» يراجلون منها إلى مكة الفجع، ومنها «دومة الجندل» كان يقوم في شهر ربيع الأول، وكانت بين بني كلاب والقبائل لهم طلب إلى «إنياء».

ثم سوي «المشقر» في مدينة خيبر، كانت في ثمانين الأول، يقوم بها بنو نعيم.

ثم سوي «مصحار» كان يقوم في أول رجب، ولم تكن بحاجة إلى المطارة لأنها في الشهر الحرام.

ثم سوي «زاياء» بمطارة آل الجندلي وهو كان يطهرهم بها لذلك.

ثم سوي «الشقرة» شجر نخرة في ظل الجبل الذي عليه قبر هرد الذي عليه، وكان يقوم بها بنو سيرة بلا مطارة خاصة.

وكان في العرب قوم يطهرون هذه الأسوان فيستعملون بها النظام، ولذلك كانوا يستون «المحلقون»^(١) كانوا من قبائل أسد وطيه، وفي بكر وفي عامر، وكان من العرب من يصيب نفسه لصورة الظنوم والشيخ من سلفه

(١) بعد الإسلام نقل هذا الاسم إلى القولنج

العداء، والارتكاب الذكوري يستقر (الملكوت المزمع) كانوا من بني عمرو بن أمية، وبني حنظلة، ومن هذيل، وبني شيان، وبني كلب، فكان هؤلاء يلبسون السلاح للدفاع عن الناس^{٢١}.

وكانت العرب تقيم النصر مقام الحكمة والعلم، فإذا كان في القبيلة الشاعر الكافر الذي الكلام الصعب الملقى أضعفوه في أسوأهم هذه التي كانت تقوم لهم في السنة حتى تمنع المطار والقبائل المستعصية منهم، ويحيطون ذلك طعناً من طعنه وشرعاً من شرهه، وكانوا به يخاصمون ويخاصلون ويهدمون ويهاونون، ويقتلون ويخصمون، وقد عدّ البيهقي عدداً كبيراً من شرارهم^{٢٢}.

وكان العرب حثام يخاصمون إليهم في مفاصلهم وموارثهم ومبايعهم ودمائهم، فكانوا يهتفون أهل الشرف والصدق والأمانة والرياسة والشجاعة والتجربة، إذ لم يكن لهم دين يوجهون إلى شرهه، وقد عدّ البيهقي عدداً كبيراً من هؤلاء المشركين القضاة: أعضاء الحكيم^{٢٣}.

وكانت أديان العرب مختلفة باختلاف الجاهليات لأهل، فدخل قوم من العرب في دين اليهود، ودخل آخرون في النصرانية، وتزايد منهم قوم فقلوا بالكنيسة؛ طائفاً من هؤلاء منهم كان قوماً من الأوس والمخزوم بعد خروجهم من اليمن الجاهلية يهود وغيرهم، والقبيلة الجاهلية، وغيرهم قوم من بني الحارث بن كعب وقوم من بني غسان، وقوم من جندب، ومن

٢١ البيهقي ١، ٢٧٠، ٢٧١ ط بيروت.

٢٢ البيهقي ١، ٢٧٨ - ٢٧٩.

٢٣ البيهقي ١، ٢٨٨.

تبع النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب اليهود فأبطلوا الأوثان ونحوه من باطنين^{١٠١}.
ولما من كثرة من أعياء العرب: فقوم من قريش من بني أسد بن عبد
المطلب منهم ورقة بن نوفل، ومن بني قيس، وبني ثعلبة، ومن بني أبي
مذحج وجراد وسليح والنوخ والحشان والحلم وتزلق جمع منهم عير بن
عصرو الكندي وغيره^{١٠٢}.

ودون الكندي في الخروج الكندي يستند عن القاهر^{١٠٣} قال: كان في
أيديهم أعياء كثيرة من الخيلية من تحريم الأنثى والبنات وما حرم الله في
الزواج، إلا أنهم كانوا يستحبون إراء الأب وإبنة الأخت والجمع بين
الأخوين، وكان في أيديهم الحج والقتية والفصل من الخيلية إلا ما أحدثوا
في تلبسهم وبلى حكيهم من القراء^{١٠٤}.

ودون أيضا يستند عن الصادق^{١٠٥} قال: إن العرب لم يزالوا على
شيء من الخيلية: يحبون الرجم، ويقرنون الضيف، ويحرقون البيت، ويتكفون
حال البهيم، ويتكفون عمن أعياء من المحارم خاصة الضريبة، وكانوا يأخذون
من ثداء شجر الحرم فيعلقونه في أعناق الأبل فلا يملكون أحد أن يأخذ
من ثداء الأبل حولا ذهب^{١٠٦}.

١٠١ مؤلف هذا الخبر ومثله عليه بأنه صادر في القرآن الكريم من سورة الحديد
إلى آخره على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠٢ الفطري، ١، ٢١٤ - ٢١٥

١٠٣ خروج الكندي، ١، ٢٢٢.

١٠٤ خروج الكندي، ١، ٢٢٢

أولاد سعد بن عذنان

يرجع هذا إلى ذكر بقية أخبار منّة وولادته التي من أولاد عذنان، فنقول: قال الطبري: كان عذنان أول من كتب الكعبة^{٢١} ونصب أصاب لمحم بنّة. وكان أشرف أولاد سعد بن عذنان، ولما خاضت منّة بهم وخرج كثير من ولد إسماعيل لم يخرج هو منها، وكان له عشرة أولاد، منهم قضاة وبه كان يتكبر، وانتقل قضاة بأهله وأولاده إلى اليمن وأصبح لهم عدد كثير، فالتصّب جمع من كان باليمن من ولد سعد إلى قضاة، وانتسب قضاة إلى حجر فكنسوا معهم.

وساء من ولد بنت زرار بن بنت فاقام بنّة فكان سيد بني أسبه وعظيمهم. وأصبح له من الولد أربعة: مطر وزياد وريصة وأمنار، ولما حضرت زرار الوفاة قسم ماله على أولاده هؤلاء الأربعة، فأعطى مطر ثلثه الميراث فبني مطر القصر، وأعطى ربيعة ثلثه فبني ربيعة القصر، وأعطى زياد ثلثه وكانت برقاء^{٢٢} فبني زياد القصر، وأعطى أمنار جارية له فبني أمنار فبني بني، وأمر أهل أمنار بن زرار إلى اليمن فزوج في نوبة وكنسهم، فالتصّب ولد إلى أطرافهم فبني في نوبة ومنهم في غصص، فكنسوا معهم.

وحاصر ربيعة بن زرار إلى بطن عسري^{٢٣} ثم كثر ولده وولد ولده

٢١ هذا ولد سيد آل لؤي من منّة كعب بن عبد المطلب، ولله عائلته إسماعيل.

٢٢ البراءة من منّة التي في بلاد حواليا الأريتر خلافت سوء - جميع البحرين

٢٣ من مواليت الحرام يدعون طريق القحط إلى القريش. أخر القحط بأول نوبة من

فانتصروا حتى امتلأت بطون وديان القرى في العراق من جاعين قبائل ربيعة، من غزاة بن أسد، وألم بن قاسط وبكر بن وائل بن قاسط، ورجل ابن أبيهم، وحظية بن أبيهم، وتيم بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة، وعبد القيس بن أفضى.

ودفع حرب بن أبي امر بن قاسط وعبد القيس فسانت عبد القيس حتى تولت الجبال من أرض اليمن، فكان فيها وفي نهضة جمع من أولاد سعد ابن عدنان، فاقبلت إليهم مذبح عريذ غزوهم فالتقوا في موضع سلال، فكان القتل لربيعة بن سعد بن عدنان وهزمت مذبح، فسلي يوم السلال.

وأقبل بنو كندة من اليمن للحرب ربيعة أيضاً، وعلى كندة سلمة بن الحارث الكندي، وقد أسند من بني القوق أدهم، فالتقوا بوضع غزال، فقتلت جرح كندة، فصالهم سلمة فسلي يوم غزال.

ثم لحارب سلمة مع أخيه شرحبيل بن الحارث الكندي، فالتقت ربيعة فكان بنو عبد القيس مع شرحبيل وسائر ربيعة مع سلمة، فكان لهم القتل على قيس وقتل شرحبيل الكندي، فسلي يوم الكلاب.

ومن عشائر ربيعة بنو شيان وبنو غلب، وقتل جشاش بن مرة الشيباني، كلب بن ربيعة الشيباني، فالتقت الحروب بينهم ودامت أروع، مدة ثمانين حروب البسوس.

ومساركة بنو شيان وبنو عجل من بني بكر بن وائل بن عشار ربيعة في شذاج من هذيل، بن مسعود الشيباني أمام جويش كسرى من

الجميع ومن بينهم من العرب من بني سعد بن عدنان ولسطان مع لياس بن قبيصة الطائي. فالتقوا بذي قار فصاروا قهزم بنو حنبل وبني شيان أولئك. فكان أول يوم التصرفت فيه العرب من الجميع في يوم ذي قار.

وحصار إنياد بن زمار بن سعد بن عدنان إلى الحامية فبوك له الحواريون انسحبوا في القبائل. ثم انطلق قسم منهم إلى المدينة فقاتلوا القويين والسديرين وبارق. وأجلاهم السريين عن ديارهم فأترطهم فكثر من مدينة الحدة حتى شط دجلة من أرض الموصل. ثم أخرجهم عن تكريت إلى بلاد الروم فقاتلوا وأتقوا من أرض الروم. وجاهدوا قبائلهم، نزار وسالك وبنوهم وحلفاء.

وساد من ولد نزار من سعد بن زمار فكان سيد ولد أبيه وكان كرمياً حكيماً.

فرواد سعد بن زمار: إلياس بن سعد وعيلان بن سعد. فرواد عيلان بن سعد: عيسى بن عيلان وأصبح القصد والشفعة في ولد عيسى. وجاهدوا قبائلهم: عدوان، ونهم، وعاراب، وباهلة، ولزارة، وسليم، وعامر، وسارن، وسارن، وقيقة، وكلاب، وعليل، والسمر، والحريش، وحواف. وقاتلوا عيسى عيلان عشرة حروب مشهورة، منها حرب فاصي والكرباء بين قزارة وعيسى.

وبان فضل إلياس بن سعد وشرفه. وظهرت منه أمور جيلة حتى رضوا به رجلاً لم يرضوا بأحد من ولد إسماعيل مثله. فأنكر عليهم ما كانوا من سن آباءهم فرتهم إلى سن آباءهم حتى رجعت سنتهم حتى أنزلوا. فكانت الحرب تطعم إلياس تطعم أهل الحسكة. وله من الولد: عامر، وعمر، وعمر، وأماهم، مدركة، وطايقة، وليد.

وكان لحظيفة بن الياس، أبا بن لحظيفة، ففرغت من ولده أربع قبائل هي: القرياب، وحظيفة، ومزينة، وليم. وأصبح السند في اليم حتى امتلأ بهم البلاد، فمن جماعير قبائلهم: كعب، وحظيفة، ويثو دارم، ويثو داراء، ويثو عمرو بن اليم، ويثو أسد بن اليم، وليم حروب معروف^{٢٢١}.

وكان يثو عمرو بن عامر بن ربيعة قد تزوا عدة مرات باليمن، فلما انتهت السنة بسبيل الحرم اعتزلوا سائر ربيعة والخزاعة إلى مكة فاستولوا خزاعة لانفrazهم هذا^{٢٢٢} وتزوج منهم قلة بن الياس فالتصب ولده اليهم^{٢٢٣}.

وكانت حجابة البيت لزياد بن زرار^{٢٢٤} فلما مات عليها مصر، ولما رث الحرب بينها وكانت على اياد^{٢٢٥} فلما أرادوا الرحيل عن مكة فسلموا الحجير الأسود وحملوه على جملي فلم ياتش فقتلوه وخرعوا، وبصرت بهم أسرا من خزاعة حين ففروا، فلما بعدت اياد اصعد ذلك على مصر وأصطفه قريش وسائر مصر، فكانت الخزاعية قريشاً، فاستولوا على قريش وسائر مصر أن يصيروا اليكم حجابة البيت حتى أولئك على الركن، ففعلوا ذلك، فلما أظهروا الركن صيروا اليهم الحجابة^{٢٢٦} ووليت خزاعة لمر البيت وأول من ولده منهم^{٢٢٧} عمرو بن لحي بن قلة بن الياس سهر من مصر التي انتصت

(٢١) البكري، ١، ٢٢٢ - ٢٢٦.

(٢٢) مروج الذهب، ٢، ٢٩.

(٢٣) البكري، ١، ٢٢٢.

(٢٤) البكري، ١، ٢٢٨.

(٢٥) مروج الذهب، ٢، ٢٩.

(٢٦) البكري، ١، ٢٢٨.

(٢٧) مروج الذهب، ٢، ٢٩.

إلى طرقاته. وهو أول من شجر بين إبراهيم عليه السلام^{٢٢٢}.

وولد سدرة بن الياس، عذبة، وخزينة، وغالباً، وحارثة، وكان
العدد منهم في بني سعد بن عذيل، وكانوا أصحاب شعراء أصحاب أهدنة
وحروب وغارات على قريش البكرية. وأما حارثة بن سدرة فمخرج
صلياً وحارث، وأما بنو غالب فانتسبوا في بني خزينة، لأنه كان يعد له
الفضل والسؤدد حتى كان أحد حكام العرب.

فولد خزينة بن سدرة، أسد، والفرس، وكندة. وأنتقل ولد أسد إلى
اليمن، وهم : دومان، وكاهل، وعسرو، وعند، والشعب، والطلب. وكان العدد
في بني دومان، ومنه تفرقت قبائل بني أسد، النعمن، والقصن، ومنقل، وديكبان
وباليد، والحق، وحريتان، ورناب، وبنو الصيداء، وأنتسبوا وحده في اليمن،
ومن قبائلهم : جذام، ولحم، وحاملة، وبنو عسرو بن أسد، وكانت منتشرة
من حمالة إلى قصور الحيرة، القورن، والندى، وطريق، وكانت حمالة لكندة
في اليمن وحاملة لحق، في العراق، ثم تهاجروا وأخذ بعضهم من بعض سباباً،
ثم رثوا الظلمات.

وولد كندة بن خزينة، الظفر، وعدال، وسعد، وسالكأ، وهروفا،
وهرمه، وعذبة، وخزوان، وجرولأ، والحارث، وعبد مناف، والندى في أهدنة
عبد مناف هذا، فبهم : بنو لبت، وبنو العذل، وبنو طرفة، وبنو القمار، وبنو
جذبة، وبنو سديج، فهذه جماعير قبائل كندة.

والظفر بن كندة هو الذي سمى أنه قريشاً وهو يصحح قريش وهي

٢٢٢ البكرية ١ : ٢٢٨ وأما في السعدية : عسرو بن الحمي بن علسر ١ : ٢٩ ط

دوجة بصريّة، فولد الشعر بن كنانة، القسّات، ويحّد، ومالك، وكان الشعر يكتنّ لها بختلت، وحصار ولد القسّات مع خراطة ولم يبق من بختل أحد بحرف.

وأما أصبح مالك بن الشعر عظيم الشأن، وكان له من الولد، نهر والحارث وهريان، وأعطوا في أسم نهر بن أحمد نهر؟ أو أحمد نهر بن نهر، ومنه القرييون فقط. ونهر بن نهر بن مالك علامات لعل في هذا شيء، فلما هلك أبو، قام مكانه.

وكان نهر بن مالك من الولد: غالب، والحارث، وهارث، ويحّد، وكان غالب أفضلهم وأشهرهم بعداً، فلما مات هو شرف غالب وعلا أمره. وكان له من الولد: لؤي، وأبهر، وأطرب، ووعب، وكثير، وحزاق.

وساء لؤي من بيتهم، فلما مات غالب بن نهر قام لؤي بن غالب مكانه.

وكان لؤي من الولد: كعب، وعامر، وسامة، وطريفة، وهوف، والحارث الجشم، وسعد. فصار عامر إلى حيان وتزوج امرأة من مدينة قرن في اليمن، وكان له من الولد: حبل وسبيس وعريس. وتزوج خراطة إلى بني حيان فأنجب ولد، إلى بني ربيعة. وتزوج الحارث الجشم وسعد إلى هرثان فأنجبوا إليهم، وأنتم حوف بن لؤي إلى حوف بن سعد بن حيان في أرضي سلطان.

وكان أفضل هؤلاء، عرفاً وقدرأ كعب بن لؤي حتى أن قريشاً أقرت من موته، وكان له من الولد: مره، وعدي، وسعد بن عدي وعضد عمر بن الخطاب، وهبيس ومنه بنو جميع وبنو سهم.

وساء مرة بن كعب، وولد له: يظف وتيم ومنه بنو تيم وعضد أبي بكر ابن أبي نعاقة النبي النعمي، وكلاب، وساد من بينهم كلاب هذا. وكان

لكلاب بن مرة من القوم: نصي، وزهراء.

وكان اسم نصي: زيدا، إلا أن أباه كلاباً مات وهو صغير في حجر أمه. وقدم رجل من بني حنظلة من قضاة يثقال له: ربيعة بن حرام الطوي فزوجهها وخرج بها إلى قومه وحملت زيدا معها فلما بعد من دار قومه سمته نصيًّا. فلما ذهب عرف أنه ابن كلاب بن مرة وأن قومه كانوا أن الله وفي حرمه ففكره نصي القوي وأحب أن يخرج إلى قومه. وخرج في الشهر الحرام في حجاج قضاة حتى قدم مكة وأقام بها وتزوج بنته خليل الخزاعي^(١) وهو آخر من ذلي البيت من خزاعة^(٢) فولدت له عبد مناف، وعبد الدار، وعبد المزني، وعبد نصي.

قال المسعودي، وكانت ولاية البيت ثلاث خصال: الإجازة بالناس من عرفاء، والإقامة بالناس تحت الشعر إلى منى، والنسب للقبور الحرم. وكانت النساء في بني ماله بن كنانة، وذلك أن العرب كانت إذا فرغت من الحج وأرادت الرجوع اجتمعت إلى شريف كنانة فيقوم عليهم فيقول: اللهم إني قد أحللت أحد الضفارين: الضفر الأول، وأنسأت الآخر فقام القليل^(٣). قال البكري، وكان الحج وإجازة الناس من عرفات للثوث بن مؤز القليب بالصوفة. وكانت الحجابة لخزاعة. فلما حضر الحج جمع نصي إليه قومه من بني فهر بن مالك وحال بين صوفة وبين الإجازة، فطلعت بنو بكر وخزاعة أن نصيًّا يصنع بهم كما صنع بصوفة فسيحرون بينهم وبين الأمر

(١) البكري ١: ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢) سيرة ابن هشام ١: ١٢٢ ومرجع القليب ٢: ٢١.

(٣) مرجع القليب ٢: ٢٠ ويصعد بالضفر الأول، حرم.

بثقة وسجاية البيت. فامأزوا عنه وحاربوا إلى حولة، فأجمع نصي الحريم واستند من إخواته من الرضاة في بني حنزة من قضاء، وقيل أنهم والها يريدون الفج فأماهم، فانتظروا قتالاً شديداً بالأطبع وكانت القتل في المرفق ثم نادىوا إلى الصلح بالصلح إلى يمين بن حوف من بني كنانة، فقتل بينهم بلز نصيباً لولاء بالبيت وأمر ملكة من خزاعة، ولز كل من أساه نصي من خزاعة وبني بكر فهو موضع، ولز ما أصابت خزاعة وبني بكر من قرى في بني كنانة، فوعدوا خيراً وعشرين بدنة وثلاثين حرباً، أي طلباً من القوم.

وروى بعضهم: أنه لما تزوج نصي حنزة حليل الخزاعي، أومن حليل عند موته بولاية البيت إلى نصي.

وقال آخرون: بل دفع حليل الخزاعي مفتاح البيت إلى أبي غيثان سلبان بن عمرو، فاستلوا نصي منه بزي حمر حتى أبل لعمود سومي فثقت أي يتصدع الخزاعي في كل حاجته، فيجوز ملاً في الحرب قتالوا، أفس من حلفه أبي غيثان، ووليت خزاعة فثقت: لا ترحلن بما صبت أبو غيثان، فوعدت بينهم الحرب.

قولي نصي البيت وأمر ملكة والحكم^١ واستقام أمره فستر حتى من دخل ملكة من غير غرض^٢ ولم يكن في الحرم بثقة بيت، إنما كانوا يكونون بها تباراً فاما أسوا خرجوا، وكانوا في التصاب ورؤوس الجبال، فجميع

(١) البخاري (١) ٣٢٨ - ٣٤٠ وكان ذلك في نصف الألفية من القرن الخامس الهجري

كما في سيره المصطفى: ٢٠.

(٢) مروج الذهب (٢) ٣٢.

لصنّ قبال قريش فكنتم بينهم منازلهم فأمر لبال قريش بالأطح بنقده،
وعنده بينهم أربعة، فكانت قريش كلها بالأطح خلا بني عارب والحارث
ابن فهر، وبني ليم الأثوم، وبني عامر بن لؤي، فأنهم نزّلوا الطواغر.

فلما استطاعت له الأمور قدم البيت فبناء بيتاً لم يبق أحد، كان طوق
جداره سبع أذرع فبسطه ليلي عشرة أذراعاً، وسقف البيت يقصب ليجر
الدوم وهو شجر ضخم يشبه النخل، وبين دار الندوة إلى جانب الصفا،
فكانوا لا يتشاورون في أمر ولا يحقدون لواء للحرب ولا يحقدون، ولا
يتشاورون إلا في دار الندوة، وسطر يتر السجول^(١).

وقال ابن السلق: حدثني أبي السلق بن يسار عن الحسن بن محمد
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت يقول: قولني لصنّ البيت
وأمر منقده، فكانت إليه المنيابة وهي مباحث البيت، والسقاية، والرفادة
وأحمد نفسه دار الندوة^(٢) جعل بابها إلى جهة الكعبة، فكانت قريش تقضي
أمورها فيه، فكانوا لا يتشاورون في أمر نزولهم، ولا يحقدون لواء لحرب
لوم من غيرهم إلا في داره سدار الندوة، يحقد لهم أحد ولقد، حتى
الحاربة من قريش كانت إذا بقت أن تتزوج سأي طيس الدراعة وهي سار
كالمنابة القصيرة، لم تكن تتزوج إلا في داره سدار الندوة، فليها كان يفتي
فما دزاعتها لم يحقد بها أهلها^(٣).

(١) المطوي: ١٠، ٩٤٠.

(٢) سار: الدار في الإسلام إلى حكير بن حزام بن غرابة فادرافها مع سارية باله
أول درهم وأصلها في المسجد.

(٣) سورة ابن هشام ١٦، ١٥٦ - ١٧٧.

وكان قصي هو الذي فرض الزكاة على قريش وأمرهم بها فقال
 يا معشر قريش! إنكم جيران الله وأهل الحرم، وإن الحاج
 طيف الله وزواجره، وهم أسقى العصف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعماً
 وشراباً أيام الحج حتى يصدوا عنكم.

فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خراجاً فريدفروته إليه
 فيصنعه طعماً للناس أيام منى، فبأنه من لم يكن له سعة ولا زاد وجرت
 ذلك فبهم حتى ظهر الإسلام.

قالا كبر قصي وبنو عطفه، بأن لى عبد مناف قد عرف في زمانه
 وهو ناني أناته ويكره هو عبد المزار، فقال له: أما والله يا بني لا أعتكك بهم
 وإن كانوا قد عرفوا عليك، لا يدخل الكعبة رجل حتى تضعها أنت لهم،
 ولا يخط أحد لواء حرب قريش إلا أنت، ولا يهرب أحد منك إلا من
 سطايتك، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعماً إلا من طعماك، ولا تطلع
 قريش أسراً من أمورنا إلا في مارك، فأعطاه العجاجة والفرار والسفاية
 والرفادة ودار القعدة التي لا تنقص أسراً من أمورنا إلا فيها، فجعل إليه
 قصي كل ما كان يده من أمر قومه، وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه
 شيء مصادراً.

وقال البخاري: إن قصياً قسم أسره بين والده، فجعل السفاية
 والرفادة لعبد مناف، والدار لعبد المزار، والرفادة لعبد المزيّن، وحساق
 الوادي لعبد قصي، ومات قصي ودفن بالمجيبين.
 ورأى عبد مناف بن قصي ورجل قومه وعظم قومه، ولما كبر أسره

جاءته خزاعة وبني الحارث من كثافة قسائره أن يفتد بينهم الخلف ليحزوا به ، ففقد بينهم الخلف الذي يقال له : حلف الأحماليين .

وربما لمجد مناف : هاشم بنأحمد عمرو ، وعبد الحمز ، والمطلب ونوفل ، وأبو عمرو ، وحكة ، والمختار ، وأربع بنات .

وشرف هاشم بعد أبيه وجئي أمرو ، واسطخعت قريش على أن يولوا هاشماً الرئاسة والسفابة والزخابة^{١٢٩} .

وروي أن إسحاق بن أبي إسحاق بن يسار ، عن الحسن بن محمد ابن علي بن أبي طالب أنه قال لابي بن وهب الطائفي : إن قصي بن كلاب جعل كل ما كان يده من أمر فوضه إلى عبد الدار ، وكان قصي لا يخالف ولا يزيه عليه شيء منه ، فأثقلت قريش على ذلك ليس بينهم اختلاف ولا نزاع ، حتى أتتهن الأمر في عبد الدار إلى حفيده ، عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

ثم أجمع بنو عبد مناف بن قصي : عبد حمز وهاشم والمطلب ونوفل ، أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي جعله إليهم من الغنابة والموال والسفابة والزخابة وولوا أنهم أولاً بذلك منهم لخدمتهم عليهم وأفضلهم في قريش ، فخرقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأسهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار فكانهم في قريشهم ، وطائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا يخرج منهم ما كان قصي جعل إليهم .

فكان مع بني عبد مناف بنو أسد بن عبد المطلب بن قصي ، وبني زهرة

لبن كلاب، وهو ثوب من مزج، وهو المارث بن فهر.

وكذلك مع بني عبد القار: بنو عمرو، وهو سبي، وهو ميج، وهو عدي بن كعب.

وحديث بن قوم عن أبيهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخلفوا ولا يسلم بعضهم بعضاً.

ليزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخبرت لهم جنة بمكة طيباً، فوضعها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة، ثم غسب القوم أيديهم فيها، فماتوا وماتوا مع حلفائهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم تركها على أنفسهم، فسقوا الطيرين.

ومما ذكره بنو عبد القار وماتوا مع حلفائهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً على أن لا يتخلفوا ولا يسلم بعضهم بعضاً، فسقوا الطيرين.

ثم تدبروا إلى الصلح على أن يسطروا بني عبد مناف، السفاية والرخاءة، وأن تكون المنيابة والمواد والندوة لبني عبد القار كما كانت، فرفض كل واحد من الفريقين ذلك، فماتوا عن الحرب^(١) هكذا يقتصر هذا الخبر على ذكر بني عبد مناف وبني عبد القار دون ذكر بعض خاص منهم، ولكنه بدأ بذكر عامر بن حاتم بن عبد مناف بن عبد القار بن قصي، من بني عبد القار، فلا ينبغي أن يكون سارخه للمصالحات بن عبد مناف بن قصي، بل إما عبد المطلب أو أحد أبنائه يمكن أن يكون حائلاً منه مصحراً له من حيث سلسلة النسب.

واختصر القهيري هذا فقال: واسطفت قريش على أن يروا عائلاً

الرتاسة والسقاية والرقاية^{٢١١} والظاهر أنه يريد من فعلتيه هنا بني هاشم لا هاشم نفسه، والقصود من بني هاشم هو عيد الطلُب أيّه، كما أنّه قد ذكر بشأن عيد الطلُب: «لَمْ يَلِ عِيدَ الْبَنَاتِ لَمْ يَأْتُوا حَالَ عِيدِ الطُّلُبِ وَأَلَهُ قَدْ حَازَ الْبَنَاتُ مِنْهَا إِلَى بَنِي سَيْمٍ فَتَأْتُوا لَمْ يَأْتُوا مِنْ بَنِي عِيدِ مَنْزِلِ الْخَلِيقِ وَأَيُّ ذَلِكَ بَنُو عِيدِ مَنْزِلِ بَنِي الطُّلُبِ وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو تَوَيْلٍ سَوَاعِثُ فِي بَنِي عِيدِ شَيْمٍ فَتَأْتِ الْزَيْبَرِيَّةُ لَمْ يَكُونُوا فِيهِمْ - لِيَجْتَمِعُوا فَطَرِجَتْ لَمْ يَكُنْ حَكِيمٌ بَدَتْ عِيدَ الطُّلُبِ وَالْخَرِجَتْ طَلِباً فِي جَنَّةِ طَرَضَمَا فِي الْخَبِيرِ، فَطَلِبُ بَنُو عِيدِ مَنْزِلِ، وَأَسَدُ، وَزُهْرَةُ، وَبَنُو أَيْمٍ، وَبَنُو الْخَارِثَةِ، فَبَنِي هَاشِمٍ، حَلَفَ الطُّبَيْرِيُّ».

فقد سمعت بذلك بنو سَيْمٍ ذاهبين بكرة وبالكرا، من أدخل يده في دعها وألقى منه فهو مكاف، فأدخلت أيدياً بنو عِيدِ الْبَنَاتِ، وَبَنُو سَيْمٍ، وَبَنُو بَجِجٍ، وَبَنُو عَدِيٍّ، وَبَنُو عَزْرَجٍ، فَبَنِي هَاشِمٍ، حَلَفَ الْقَلْبَةُ^{٢١٢}.

قال البهقرى، وكان هاشم أول من من الرجالين، ورجل النساء إلى الشام ورجل الصيف إلى الحبشة واليمن.

وبذلك لم أجد إجازة قريش كانت لا تعدو مثلك فلكلوا في شيل، حتى

(٢١١) البهقرى (١) : ٩١٢.

(٢١٢) البهقرى (١) : ٩١٥. وفي ج ٢ : ١٢٤ ذكر حلف الصبور فقال فوحصر رسول الله حلف الصبور وأراد جيلو البهقرية وقد قال في وفاة عيد الطلُب : «توَيْلُ عِيدِ الطُّلُبِ وَالرَّسُولُ اللَّهُ تَعَالَى سَجَدَ ٢ - ١٣ إِذْ حَلَفَ الصُّبُورُ كَأَن يَدِ إِيَّاهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَدِ عِيدِ الطُّلُبِ» أمّا قدي كان حتى عهد عيد الطلُب فأما هو حلف القلعة ليعطى الأماناً بين حلف الصبور، أمّا حلف الصبور فقد تأخر عنه وأكثر من أي حلف سابقاً ولم يؤمن الله له.

وكتب هانم إلى الشام إلى قيصر، فقال له: أيتها الملكة إن لي قوماً من تجار العرب، فكتب لهم كتاباً يؤمنهم ويؤمن من تجاراتهم حتى يأمنوا بها يستطوف من أدم^{١٥١} القجاز ونابيه. فقبل قيصر ذلك، فاصدق هانم فحصل كتاباً من يمين من أعيان العرب أخذ من أشرافهم الأيلاف بأبي الهيثم. أن يأمنوا حشدهم وفي أرضهم، فأخذ الأيلاف من الشام إلى مكة^{١٥٢} وذلك قول الله تعالى: ﴿الأيلاف غريب، أيلانهم وحلف الشام والصيد فليصيدوا ربهم هذا البيت الذي انطعمهم من هرج وأمنهم من خوف﴾^{١٥٣}.

ودخرج هانم بتجارات عظيمة يريد الشام، فحصل لهم بأشراف العرب فحصل لهم التجارات ولا يلزمهم لها حوزة حتى صار إلى «حوزة» فنزل بها. وأما قلب بها من سواهم ضرور، لأنه كان بينهم الفجر وحسب عليه الطريق والشمس فطعمهم بنقطة ومنى وعرفات والمزدلفة يثرو لهم الحظ في السن والشمس والسريق، وأمر بمواضع من أدم فحصل في موضع زمزم، فيسقي الناس فيها من الأيلاف التي بنكة^{١٥٤} أنما زمزم فقد كانت يهرهم طنته ولم يجر بعد.

وله نخل الطبري كثيراً عن تاجر من بني كلاب حضر موسم الحج فوصف لنا كيفية وفادة هانم فقال:

قال الأسره بن قهر الكلابي: كنت جيشياً بأبي حنبل، فبقية من

(١) الأكم يصفون: جمع الأكمي الجند النمرج والأكم يصفون: جمع الأكمي للعلم.

(٢) الطبري: ٩، ٢٨٤.

(٣) قريش: ٦، ٤٠.

(٤) الطبري: ٦، ٢٨٤ - ٢٨٥.

عذائي القز، فركب الصعلة والقالول، لا أهي مطرحاً من البلاد أنتمهم فيه ربحاً من الأموال إلا وركب قلبه من الشام بأثاثه وخرجته بأي شانه. أريد كبة الحرب أي جماعهم.

فحدث من الشام وقد همم الموسم، فحدثت أن الموسم سدياً أي ليلاً، فبعثت الركاب حتى الجبل حتى ليس السيل، وأما يسر من شمر وأخرون تساق لشمر، وطهاه يطهون الطعام الأكمل. فسيرني ما رأيت ففقدت أريد عبيدهم. وعرف رجل عايلي فقال: أياك، فحدثت، فإذا رجل على عرض ساي، أنت لرقه، قد كارساي أنت. علامة سوداء، وأخرج من ملائها جنة شعر طيافة ساي كفن الشجر في الطول والحسن. كنان الشمرين أطلق من بيته وفي يده عصا، وحوله مشيخة بيته، متكثروا الأذلان، ما منهم أحد يلقى بكلمة، ودونهم خدم مشترون إلى أصحابهم، وإذا رجل يجر على غمز من الأرض ينادي: يا وقد الله عاقلنا إلى الشام، وإسيان على طريق من طيعة يناديان: يا وقد الله من بعد طويبع إلى الشام. فقلت لرجل كان أن جاني، من هذا أريد العبيد؟ فقال: لمر لعله حاسم بن عبد شاف. فخرجت وأنا القز، عا وأله الحد، لا بعد آل بيته!

وكان حاسم لما أراد الخروج إلى الشام حمل أثاثه وأهله عبيته بن حاسم ليحمل أهله عند أهلها بالدينة ويترقبه بني عدي بن النجار. ولما بلغ نأ وعاد حاسم إلى مكة عام بأمر مكة بعد أخوه المطلب بن عبد شاف، فلما كبر شيبه بن حاسم وبلغ المطلب بن عبد شاف وصف حال شيبه أين أخيه حاسم، خرج إلى المدينة حتى دخلها عشتا أي شرب الشيبه. فلما بني عدي بن النجار وعرفه القوم ورأى غلاماً على ما وصف

له فقال: «هذا أين عاتم؟ قال القوم: نعم، فذهب به معه.

ودخل المطلب مكة وخلفه فيه بن عاتم، والقبلى في أسواقهم
وبجانبهم، فقاموا يرحبون به ويهرون ويسألونه: «أين هذا منك؟ فيقول:
عبدى أبحث بتركب؟ ثم دخل سوق المزبورة إلى جانب المسجد الحرام.
فاجتمع له حشده، ثم أدخله داره.

هنا كان الضيف بأي الصعر، ألبس الحشدة، ثم خرج به معه فأجلسه
معه في مجلس بني عبد مناف فأخبرهم خبره. ولكن غلب عليه أسر، عبد
المطلب.

وأراد المطلب أن يشاركه في رحلة الشتاء إلى اليمن، فقال لعبد
المطلب: أنت يا بن أخي أولى بموضع أهلك، فقم بأمر مكة.

ثم رحل غزوي في سفره ذلك برحمان من حصون اليمن، فقام عبد
المطلب بأمر مكة وساد وصرف. وألحقت له قرشي بالشراف^{٢١}.

خطر يثرب وزعم

قال ابن إسحاق: كانت يثرب قد دخلت زعم حين ظفروا من
مكة^{٢٢}.

وقال البيهقي: قال عبد بن الحنن: لما تكامل لعبد المطلب عهد،
وألحقت له قرشي بالفضل رأى في المنام وهو في الحجر أن آياً أودع فقال

(٢١) البيهقي ١/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٢٢) سورة آل عمران ١٠١، ١٠٢.

له، ثم يا أيها الطالب، وأخبر زمزم حفيظة الشيخ الأعظم^(١) وروى ابن إسحاق ثلاث وسائط عن علي عليه السلام قال: قال عبد القلق: إني أقيم في المسجد إذا أماني أبي فقال: أخبر حفيظة، قال: قلت: وما حفيظة؟ قال: ثم ذهب حفيظة، فلما كان الله رجعت إلى منجني فسمعت فيه، فجاوبني فقال: أخبر برضا، قال: قلت: فما برضا؟ قال: ثم ذهب حفيظة؟ قال: فلما كان الله رجعت إلى منجني فسمعت فيه، فجاوبني فقال: أخبر برضا، قال: قلت: وما الحفيظة؟ قال: ثم ذهب حفيظة؟ قال: فلما كان الله رجعت إلى منجني فسمعت فيه، فجاوبني فقال: أخبر زمزم، قال: قلت: وما زمزم؟ قال: لا تعرف أبداً ولا تذهب، تسبي المصباح الأعظم، وهي بين القرون والدم، عند قرة القرب الأعظم^(٢) عند قرة القرب.

فلما يؤد شأنا ومدى على عرضها وعرف أنه قد صدق الرضا فلما يفره وبعد أنه الفاروق بين عبد الطالب ليس له يومئذ ولد غيره، فحضر فيها.

فلما بدأ لعبد الطالب المعجرات التي طوي بها البز عرفته فربى أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبد الطالب إنيأ يا أيها السامع، وإن لنا فيها حقاً فامرنا منك فيها، قال: ما أنا بفاعل إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم وأعطيت من بينكم، فقالوا له: فاصف لنا غير تاركوك حقاً فاصفك فيها؟ قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شتم أفعالكم إنيأ فاقوا: كالعنة بني سعد، عظيم، قال: نعم، وكانت بأشرف الكلام.

(١) البصير ١، ٢١٩.

(٢) القرب الذي في مناجية يافى.

وردن البهري عن محمد بن الحسن أنه قال: كانت قريش تقدم ذلك الفروض الذي كان يسمى منه عبد الطلب وتكسر، فرائي في المنام أيضاً، أن لم تقل: اللهم إني لا أملكه لتصل إني هو حلي للشارب. فقام عبد الطلب فقال ذلك، فلم يكن يفسد ذلك الفروض أحد إلا زمي به من ساعته، ففكره.

وكان يلقب بـ «عمر» بعد سيرة وسلاماً وغزاة من ذهب. منزهاً بزمناً ذهباً وفضة فلا رأيت قريش ذلك قالوا: بأها الخمار! أعطنا من هذا المال الذي أعطاه الله نوابنا بنو أمية إسماعيل فاستركنا منه، فقال: انهلوني. فلا استقام له الأمر جعل الذهب صفائح حلي باب الكعبة، وكان أول من حلي الكعبة بعد حليها حلي عهد جرهم^(١).

وقال السعدي: «عمر عبد الطلب بن هاشم بنو ذمزم، وكانت طرية، و ذلك في ملك كسرى قياد، فاستخرج منها غزالي ذهب عليها الفروع والجرهم وغير ذلك من الحلي، وسيد أسياف قلعة وسيد أخرج سواخ، فغزوب من الأسياف بأها الكعبة، وجعل إحدى الفرائين صفائح ذهب في الباب، وجعل الآخرين في الكعبة وجعل باب الكعبة مدقاً^(٢).

(١) البهري ١: ٢١٩، ٢٢٠. ورد الكوفي عن علي بن إبراهيم مرطوعاً في طريق

الكوفي ١: ٢١٩.

(٢) مروج الذهب ١: ٢-١.



الفصل الثاني

كيف نشأ النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم





إيمان عيد المطلب:

قال المحدثي: قد تنازع الناس في عيد المطلب، فمنهم من رأوا أن عيد المطلب وغيره من آباء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان مشركاً إلا من صبح يومه. ومنهم من رأوا أن عيد المطلب كان مؤسساً موحداً وأنه لم يترك بالله عز وجل، ولا أحد من آباء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وأنه على في الأصحاب الطاهرة. وأنه -صلى الله عليه وآله وسلم- أخبر، أنه لا حاجة له من سجاج. وهذا موضع فيه تنازع بين الإمامية وغيرهم من الفرق في التمسك والأختيار: وليس كتابنا هذا لتعياج فتشكر حجة كل فريق منهم.

وكان عيد المطلب يومه، بعد الأضاح والطعام والشراب ويرفعهم ويرفعهم قبل من يرفع مطافاً وحداً وتصوراً. وقد لوحن أبا طالب بالنبي

رحمَنُ اللَّهِ عليه [وآله] وسلَّم.^(١١)

وروي الصدوق في (المختصر) بسنده عن الصادق عليه السلام: (إن القسي رحمنُ اللَّهِ عليه [وآله] وسلَّم. قال أبي علي عليه السلام: إن عبد المطلب من آل أبي طالب عليه السلام، خرج لواء الأبناء، على الأبناء وأمرهم الله عز وجل في ولائكم ما نكح أبائكم من النساء^(١٢) ووجد كثر^(١٣) فأخرج منه القسي وعصاني به. وأمرهم الله عز وجل في وأبائكم إن ما غنمتم من قسيه فإن الله غنمكم^(١٤). ولما طرأ زمر حناها، سقاية الحاج، وأمرهم الله عز وجل في أبائكم سقاية الحاج وصدارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر^(١٥). ومن عبد المطلب في القتل مائة من الأبل، فأجرهم الله ذلك في الإسلام. ولم يكن الطواف حدة عند قريش، فسق عليهم عبد المطلب سبعة أنواط فأجرهم الله ذلك في الإسلام. يا علي! إن عبد المطلب كان لا يستنم بالأزلام، ولا يمد الأحناب، ولا يأكل ما ذبح على النصب. ويقول: أنا علي بن أبي إبراهيم عليه السلام^(١٦).

وروي الكليني في (الكافي) رواية عن الصادق عليه السلام بثلاث طرق، عن مرقن وزارة ومفضل بن عمر عنه عليه السلام قال: يمشي عبد المطلب يوم القيامة

(١١) خروج القسي ٩، ٢-٦ و ٦-٨.

(١٢) النساء، ٢٢.

(١٣) يعني أن يكون المقصود منه ما وجدته أم كانت جرحهم له فقتله في نكر زمر من هذا الكتاب، كما مر.

(١٤) الأبناء، ١٦.

(١٥) القسي، ٢٨.

(١٦) المختصر، ٢٦٩ ط الفارسي.

أَكْتُفَ وَحَدَّ، عَلَيْهِ سِهَاءُ الْأَشْيَاءِ وَهَيْبَةُ الْكُرُوفِ^(١).

وردن الشيخ المفيد في (الإختصاص) بسند عن عبد الرحمن بن خالد بن مولى أنصور القياسي قال : أخرجني أبو يحيى ولد سليمان بن علي القياسي كتاباً بخط عبد المطلب وأنا هو شبه بخط الحسين بن علي بن عيسى بن علي بن عبد المطلب بن حاتم من أهل مكة خطي فلان بن فلان الحميري من أهل زابل^(٢) منقاد. عليه ألف درهم قصة طيبة كيتاً بالقيده. ومن دعه بها أجهل. شهد الله والشككان^(٣). وهذا بخطي عن أبياتي بالله واللازم^(٤).

وقال البيهقي : إنه كان يوجد الله عز وجل، وقد رخص عباده الأصنام. ومن سقاً سكباً رسول الله ونزل بها القرآن. وهي : الوفاء بالشر. ومات من الأهل في مكة. ولن لا تنكح بنت حرم. ولا تزني البيوت من ظهورها. وتطع يد السارق. والهي عن قتل المزدنا والباطلة. وتحريم الحرم. وإزنا والحد طيب. والقرعة. ولن لا يطوف أحد بالبيت عربياً. وإحسان الخفيف. ولن لا يفتروا لنا شيئاً إلا من طيب أموالهم. وتطعيم الأتخير الحرم. وفي ثبوت الأيات فكانت فريضة القول : عهد المطلب إبراهيم الثاني^(٥).

(١) أصول الكافي ١ : ١٤٦ و ١٤٧. هي وحده في الأمان دون ما بعده

(٢) ذكر : يافوت في سجع الشان فقال اسم مكان باليمن يوجد بخط عبد المطلب بن حاتم

(٣) الإختصاص : ١٢٢ ط خطي وذكر : ابن القدم في الفهرست : ولا توجد نسخة الكتاب في الشيخ المفيد.

(٤) البيهقي ١ : ١٠ ، ١١ ط بيروت

وقال الفريخي في الفلق والمجلد: كان يأمر زوجه بترك العظم واللبس ويطلبهم على مكارم الأخلاق ويصنعهم من ديات الأمور، وكان يقول في وصاياه: إني إن خرج من الدنيا ظلمت حتى ينضم منه وتصيب عظمه، وعنه رجل ظلم لم تصب عظمه قليل بعد العظم في ذلك فذكر فقال: والله إن وراء هذه النار داراً يُبرز فيها الحسن وإحصائه ويذهب فيها السيئه وإحصائه^{٢١٤}.

أبناء عبد المطلب والمطلب منهم:

روى الصدوق في (المصالح) بسنده عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سئل رسول الله ﷺ عن ولد عبد المطلب فقال: عشرة والبنات: يحيى أحد عشر رجلاً.
ثم قال الصدوق: أسماهم الثمارة: سوية كان يكنى عبد المطلب - وعبد المزي - وعمر أبو طالب - وأبو طالب - وسهر عبد مناف - وحجار - والزهري - والقيادي - والقوي - والمجلد - وحزاء - والبنات: وعبد الله^{٢١٥}.

وروى فيه بسنده عن الثمارة عليه السلام قال: كان عبد المطلب ولد له تسعة، فمات في السامر، إن رزقه الله غلاتاً، أن يذبحه فلما ولد عبد الله لم يكن يأمر أن يذبحه ورسول الله ﷺ في صلبه، فجاء بصر من الأبل وسأهم عليها وعل عبد الله، فخرجت السهام على عبد الله، فزاد عظماء، فلم تزل

(٢١) الفلق والمجلد الفريخي خلا من البحار ١٤، ١٥ - والمصالح الفريخي الصحيح ١.

السهم فخرج على عبد الله ويزيد عسكراً فلما أن بلغت مائة خرجت السهام على الأيمل فقال عبد المطلب: ما أتلفت ربّي فأعاهد السهام ثلاثاً فخرجت على الأيمل فقال: الآن طلعت أن ربّي قد رضي، فخرجوا^{١٤٠}.

وروي في (حيون الأخبار) بسنده عن علي بن الحسين بن فضال قال: سألت الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي ﷺ: «أنا ابن التايحين» قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب الذي أن قال: «فأبى عبد المطلب» كان قد تلقى بلفظه باب الكعبة ودعا الله أن يرزقه عسكراً يمين، وقدّر الله عز وجل أن يذبح واحداً منهم من أحبب الله وخبرته.

فلما بلغوا عسرة قال: قد ربي الله لي، فلما روي الله عز وجل، فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله ﷺ وكان أحب ولده إليه، ثم أجهلها ثانية فخرج سهم عبد الله، ثم أجهلها ثالثة فخرج سهم عبد الله، فأخذه وعزم على ذبحها فاجتمعت قریش ومنته من ذلك، واجتمع نساء عبد المطلب يكرهن ويحسبن، وقالت لهنه: «هاتكن» بالبناء اعذر فيما بينك وبين الله في قتل ابنك، قال: وكيف اعذر يا بنتي؟ قالت: اعذر أني تلك السوائم التي قد في الحرم فأخرب القضاء على ابنك وعلى الأيمل وأبى ذلك حتى يرضى.

فبعث عبد المطلب إلى إله فأسعدها وعزل منها عسكراً وخسب بالسهم فخرج سهم عبد الله، لما رأى يزيد عسكراً عسكراً حتى بلغت مائة، فغضب فخرج السهم على الأيمل، فتكثرت قریش تكبيرة ليرزقن لها جبال

لها^{١٦١} فقال عبد القلق، لا، حتى أضرب بالقضاح ثلاث مرات تضرب ثلاثاً حتى ذلك يخرج السهم على الزيل^{١٦٢} فلما كانت في الثالثة اجتذبه الزبير وأمر طالب وأخواتها من تحت وجليه فحطروه، وكان عند علي الأرض فسلطت بكدة عند- وأقبلوا برؤسهم وقتلوه وبسحون منه القراب- وأمر عبد القلق أن تنحر الزيل بالمزورة^{١٦٣} ولا ينج أحد منها.

فكانت لعبد القلق عس من الحسن إبراهيم^{١٦٤} الذي عز وجل في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، ومن الذرية في القتل مدة من الزيل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشهر^{١٦٥}، ووجد كفن^{١٦٦} فأخرج منه القصر، ومن دهم حين صرعا، سقاية الحاج. ولولا أن عبد القلق كان حجة ولأن حرمه على ذبح ابنه عبد الله شيئا^{١٦٧} حرم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما اضطر النبي ﷺ بالانساب إليها لأجل أنها القبيحان، في قوله: أنا ابن القبيحين. والله أني من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل في الله أني من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، وهي تكون النبي والأئمة الصالحين، صلوات الله عليهم- في صلحها، فبركة النبي والأئمة ﷺ دفع الله الذبح عنها^{١٦٨}.

قال الزهري: وكان اسم عبد الله (عبد القار) و (عبد نصير) فلما

١٦١ المروزة للمروزة، في معروف في سنة كان يمتد سواً - كما في الصحاح وهو نقل القدر ابن إسحاق في سيرته قال: لها برصون - ٣ جاء بالقدر نسباً إلى عبد القلق.

الله ذبح للأضام - وهو مودة، أو روية، سناً مستجراً من الله أهل البيت ﷺ

١٦٢ لغة سكا سيق - هو ماقتله جرحهم في دهم من ضحايا القمية -

١٦٣ عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١١٢ ط لاهرودي

كان القراء قال عيد المطلب، هذا عيد الله عليه به^{١٠١} وكان ذلك بعد حفر زمزم بنظر سنين^{١٠٢}، ولقيد الله ٢٠ سنة.

فولما يقال هذا، إن عيد المطلب الذي قال عنه المفسرون، أنه كان يطبخ يد السارين، ويخرج من طواف الترفاء، ويأمن من دقات الأسماء، تاريخاً للأسماء بجانب القدوة.. كيف يستفي أبنائه عيد عذابه، ويحذف اسم صلبه، وعيد المزين، والمزين كذلك وابن من الأوتان، ثم كيف يجلز له التصرف في شخص غيره سواء أبنائه، هذا التصرف؟ وهل لأحد أن يرى صحة قدر كهذا تكون الضحية فيه نفساً هزيلة مثل عبد الله ١٢

طرح هذا السؤال السيد المرتضى في (الصحاح من السير)^{١٠٣} ثم قال من الحق السيد محمد مهدي الروحاني القمي أنه أشار إلى، أننا نلاحظ أن عيد المطلب أنه سار في إيمانه سراً تكاملياً، فتجد في أول أمره يستفي أبنائه عيد عذابه وعيد المزين، ولكنه يتقدم في إيمانه حثاً يرهب به أروعة الجبني صاحب القيل، ويحول عنه المفسرون ما ذكروه وذكرناه.. ولا شك أنه بعد ميلاد حفيده محمد ﷺ، وأن وضع الكثير من العلامات القابلة على نبوته، وبعد وعائين الكثير من العلامات والكرامات بأن عينه، بلغ الحد الأعلى في إيمانه.

وعليه فلا مانع من أن يكون في أول أمره يرى نفسه أن يطرز نداء كهذا، ولقد أمر الله نبيه إبراهيم بنوح والده إسماعيل، وعذرت امرأة عمران

١٠١ البخاري ٩، ١٢.

١٠٢ البخاري ٩، ١٢ يعلم ذلك في ذكره في سنن دواج عيد الله.

١٠٣ الصحاح من سورة النبي الأعظم (ص) السيرة ١، ٦، ٦٥، ٧٠.

ما في بيتها عزراً لخدمة بيت المقدس. كما أشار إلى هذا ابن شهر آشوب فقال: وتصور عبد المطلب أن ذبح الولد أفضل قرية إلا علم من أمره سبحانه، ثم ذكر الخبر^{١١١}.

تزوج عبد المطلب

تزوج عبد الله بأمته:

قال الطبري: وبعد حفر زمزم بعشر سنين، وبعد الفداء عن عبد الله سنة واحدة كان تزوجه بأمته بنت وهب. وكان سنة يوم تزويجها لرجلاً وعشرين سنة^{١١٢}.

وقال ابن إسحاق: خرج عبد المطلب بأخته عبد الله حتى أتى به إلى دار وهب بن عبد مناف بن زهرة بن فهر بن فهر بن زهرة نسباً وقرباً. فخطب أخته أمته لعمد الله. وكانت أمته أفضل امرأة في قريش نسباً وبهجاً، فتزوجها إياها وألحقها. وفي داره دخل عبد الله على أمته. فحسنت برسول الله - صلى الله عليه - وآله وسلم^{١١٣}.

[١١١] مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٠ ط. م.

[١١٢] الطبري ٩: ٢.

[١١٣] سيره من مقام ٦: ٦٦٥. رواية عبد الطبري ٢: ٩٤٢. هذا. وقد أورد المجلسي في البحار في باب بدء خلقت آدماً خطيباً متصلاً سلسلاً في خطبة أمته ورقابها استقرئ من الخطبة المديلة من ص ٩٦ إلى ٩٠٤. أي لاني وسيعين صفتها من الجن. ٦٥. قال في أوله مقال الشيخ أبو الحسن التكري النسخة الشهيد الثاني في كتابه التفسير بكتيب الأثر. عدلت أبحاثها وألحقت الروايات لهذا الحديث من أبي عمرو الأنصاري

وروى الطبرسي في (الأحتجاج) عن الكاظم عن علي عليه السلام أنه قال: **إِنَّ أَمَّةً بَنَتْ وَهَبَ رَأَتْ فِي الْكَلَامِ أَنَّهُ قَوْلُهَا: إِنْ سَأَلِي بِطَعْنٍ مِنْكَ، فَإِنَّا وَدَدْنَا فَسْتَبِيهِ عَسَدًا. إِنْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاسْتَوَيْتَ اللَّهُ لَهُ أَمْرًا مِنْ أَمْرَانِهِ، فَلَيْزَ اللَّهُ الْعُسْرُ وَهَذَا عَسَدًا^١**. وفي هذا المتن روى الطبرسي في (إعلام الورى) عن سليمان بن عبيد أنه قال: **أَعْلَمْتُ بَنِي قَالَةَ الْغُرَبَاءِ هُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

وهو له من إسمه كسبي يسمونه **قَدْوُ الْغُرَبَاءِ عُسْرُ** وهذا عَسَدٌ
ثم قال: **وَقَالَ غُرَبَاءُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ لِحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي تَطْعَمَةِ لَهُ**
أَزْهَاءُ.

سألت محب الأختار ووهب بن حبه راجعاً عن أبي طالق جدياً، لِمَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ عَسَدًا قَالَ فَلَا تَكَلِّفْهُ ... وقال القسبي في شعر الغر: **طَالِقٌ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا يَجُوزُ مَعَ طَرَاهُ بِإِسْمِهِ الْإِسْمَاءُ عَلَى مَوْلَاهُ وَلَمَّا كَانَ عَلَى كِبَرٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْمَعْرَافَاتِ أَلْفَى لَا تَقَابِلَا سَازِ الْأَخْبَارِ فِي تَرْكُهَا هَذَا. وَالْقَبِيلَةُ الْفُلُيُ اسْتَعْبَدَ سَنَةَ ٦٦٩ وَهُوَ حَاكِي حَقِّ الْبَحَارِ. فَطَبِخَ الْفُرْكَانِ مِنْ مِيَاهِ الشَّوَاءِ مِنْ بَعْضِ الْفُرْعَانِ: أَمَّا وَكُنَى لِسَاحَةِ حَبِيبَةٍ مِنْ كِتَابِ مَالِئِيَارَ الْكُتُبِ بِمُلَاحِظَةِ كِتَابِهَا سَنَةَ ٦٦٩ وَالْمَسْهُودِي فِي كِتَابِهِ وَمُلَاحِظَةِ الْمَرْبُوعَةِ الْقَدِي الْقَدِي سَنَةَ مِائَةِ دَافِرَ الْبُكْرِي مَضَامِبَ الْأَنْوَارِ فَقَالَ: إِنَّ مِرَا الْبُكْرِي الْكُتُبَ وَالْبَطْلَانِ: وَحَلَّ هَذَا فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَضَامِجِ الشَّهِيدِ طَالِقُ ١١**

أما أبو الحسن البكري من مضامير الشهيد الثاني فهو القسبي بالشعبي المشرق بالناصر: سَنَةَ ٦٨٢ كَمَا فِي مَضَامِيرِ الشَّهِيدِ وَلَيْسَ هُوَ مَضَامِبَ كِتَابِ الْأَنْوَارِ: وَكُنَى إِبْرَاهِيمَ عَنِ طَبِخِ الْفُلُيُ لِسَاحَةِهَا بِالْأَمْرِ فَأَعْلَمْتُ بِهِ الْفُلُ كَمَا قَالَ: وَأَبْرَهُ أَعْلَمْتُ بِالْمِائَةِ الْكُتُبَةِ فِي بَحَارِهِ: سَاعِدَهُ اللَّهُ وَفَرَّ لَهُ وَلَهُ.

أَمْ تَرَىٰ أَنَّ اللَّهَ لَوْحَدٍ عِيْدٌ يَرْحَمُهُ وَاللَّهُ أَعْلَىٰ وَأَعْلَىٰ
 وقال ابن إسحاق: وحدثت القيس: أَنَّ أَسْلَمَةَ بَشَتْ وَهَبَ كَانَتْ
 لَعْنَتُهَا: أَنَّهَا حِينْ حَلَّتْ رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ نُصُورَ يَهُودِيٍّ مِنْ
 أَرْضِ الشَّامِ. وَفُلٌ طَا، وَكَانَ قَدْ حَلَّتْ بِسَيْدِ عَدَّةِ الْأَمَةِ فَإِنَّهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ
 فَقُولِي: أَعْيَدُ بِالْوَرْدِ مِنْ نَحْرِ كُلِّ حَسَدٍ، أَمْ سَمِعَهُ عِيْدًا؟^١
 أَمْ رَوَيْتَ بِسَمْعِهِ عَنْ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ عِيْدَتْ عَنْ
 عَلِيَّةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ السَّعِدِيَّةِ عَنْ أَسْلَمَةَ بَشَتْ وَهَبَ أَنَّهَا قَالَتْ طَا، رَأَيْتُ
 حِينْ حَلَّتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ أَعْيَادُ لِي نُصُورَ يَهُودِيٍّ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
 أَمْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ حِمْلٍ لَمْ يَكُنْ أَثْقَلَ عَلَىَّ وَلَا أَيْسَرُ لِي، وَوَجَعَ عَيْنِي
 وَلَقَدْ تَرَىٰ وَاحِدًا يَدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ عَلَى السَّمَاءِ.

(١) يروى السيد زكي دحلان: أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَتْ مَا قَالَتْ عَمْدُ الْعَالَمِ عَشِيْقَةُ عَصَا (بِصْرٍ)
 وَلَكِنَّا فِي حِكْمَةِ أَحَدٍ، أَمْ ذَكَرَ عَمْدَ لِيَاكُ مِنْ نَحْرِ أَبِي طَالِبٍ نَوْحًا يَسْتَقِي عَيْنِي
 فِيهَا بِأَحَدِ الْإِنْسَانِ الْيَهُودِيَّ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَلْبُورِ، الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْرِفَةِ الْخَلْقِيَّةِ: ٩٢ -
 (١٥٠).

(٢) سورة ابن عساف: ١، ١٦٩ يروى عنه الطبري: ١٥٩، ٢٠٢ يروى عنه ابن خبير أَعْرَبَ
 فِي الْقِتَابِ: ١، ٢٩٠. وقال في التوراة الأَنْبِيَاءُ رَأَيْتُ نَوْحًا فِي الْقَصَصَاتِ: أَنَّ أَسْلَمَةَ مِنْ
 بِلَاحٍ وَهَرَارٍ مِنْ نَوْحَةٍ وَهَرَارَةٍ مِنْ جَانِحٍ كَانُوا قَدْ خَلَقُوا مِنْ لَدُنْ عِلْمٍ بِالْقِتَابِ الْأَوَّلِيِّ
 فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَعْنَى النَّبِيِّ وَبِأَحَدٍ، فَلَمَّا حَمَرُوا بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَفَرَبَ بِذَمِّهِ وَأَنَّهُ مِنْ
 الْخَلْقِ طَعْنًا أَوْ يَكُونُ وَلَمَّا لَمْ يَسْلُكُوا إِلَيْهِمْ بِأَحَدٍ عَمْدًا، وَلَا يَفْرَقُ مِنْ أَسْلَمَةَ
 بِمَا لَاسَمَ عَمْدَ أَوْ خَلَاةَ الْخَلَاةِ فِي الْعَرَبِ. فَهَذَا وَلَكِنَّ السَّيِّدَ زَكِي دَحْلَانَ فِي
 السُّورَةِ الْخَلْقِيَّةِ: ١، ٩٢ يَجْعَلُ عَمْدَ مِنْ أَسْلَمَةَ بِمَا لَاسَمَ لِي سَمْعَ عَمْدٍ رَحَلًا وَذَكَرَ
 عَمْدًا فِي ذَلِكَ يَقُولُ:

لِي الْقَرْيَةِ عَمْدًا بِسَمْعِ عَمْدَ مِنْ قَبْلِ طَبْرِ النَّاسِ صَعْدَ لَانْ

ثم روي عنه عن ثور بن يزيد: أن قرأ من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم قالوا له: يا رسول الله أخيرة عن نفسك، قال: نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم ويصيرني أبي عيسى، وحين حلت بي أني رأيت أنه يخرج منها نور أنوار لما قصود الشام^{١٢٦}، فقلت قوله في حاية هذا الحديث قبل هذا هو يحدث الثاني ليس بإخرة لأن وعن الثوري بن أن

(١٢٦) سورة آل عمران ١٠٦، ١٠٧ - ٢٢٤ روي الثوري عنه عن ثور بن يزيد القاسمي عن مكحول القاسمي عن عطاء بن أنس، قال: هذا ابن جابر عبد رسول الله إذا قيل فخرج الثوري من بين جابر وهو ساجد، يركعاً على مصدا قبل بن يدي النبي ﷺ وقال: يا بن عبد الطلب! إنني أشتد أنك أوسع أنك رسول الله ﷺ الثاني، أرسلته بما أرسل به إبراهيم وإسماعيل وعيسى ومنهم من الأشهاد، ألا والله يؤمن بطريق، وأنا كأشد الأشهاد والاشهاد في بيوت من بني إسرائيل، وأشد من أبي من قوما بعد خلق البحار والأرضين فلهذا والله^{١٢٧} ولكن القول ثوري حديثه وأبني بعينه فلهذا روي عنه ذلك.

فأعجب النبي ﷺ وقال له: يا أما بن جابر! إن هذا الحديث الذي تسألني عنه نأ وجلساً فاجلس، فقلت وجلسه وجلس، فقال له النبي: يا أما بن جابر! إن حديثك ثوري روي عنه^{١٢٨}، إن دعوة أبي إبراهيم ويصيرني أبي عيسى بن مريم، وأما كنت بكر أبي... ثم إن أبي رأيت في الشام أن النبي في بطنها ثور، وأما قاله فبطلت أربع بحري الثور والثور يسكن بحري حتى أصبحت في سفاري الأرض وبحارها والثوري ٩ - ١٢٦، دولة بني السجدة (الفاطمية) في الشلف في مولده القسطنطين) وقد أخرج ابن أبي الحديد القصص في شرح تيج البلاحة عن الثوري، وأنكر أن هذا الحديث هو ما روي ابن إسحاق عن ثور بن يزيد، إلا أنه ليس السد بعد فقال: ممن يعني أهل العلم ولا أعبد إلا من عاهد بن سنان الكلامي وقد روي عنه سنان ١٠٤، ١٠٥، أما عن النهج، التهذيب وأما هذا إذا نقل فلهذا من الثوري بالحق.

انصاره بين الناس، كما روى الطبرسي في (إعلام الورى) وبدأ بقوله: «قن ذلك ما استطاع في الحديث أن أم رسول الله ﷺ لما وضعته رأيت نوراً». وروى البخاري عن الصادق عليه السلام: «أنه كان بين ترويح أبي رسول الله ﷺ وبين مولده عذرة أشهر».

الملك الميمون

قال: «وروى عن أبيه (عليه السلام) لما وضعته رأيت نوراً مائطاً هذا مني حتى أزعجني، ولم أر شيئاً إلا يرى به السماء».

قال: «وروى بعضهم: أنها قالت: «طلع مني النور حتى رأيت مصور السماء». ولما وقع إلى الأرض تبعه قطرة من ترابه، ثم رجع رأسه إلى السماء»^(١).

(١) (إعلام الورى: ٦٠).

(٢) روى مختار البحر علي بن إبراهيم الحسن في مصنفه رسالة، عن أبيه أم النبي أنها قالت: «لما حملت برسول الله لم أشعر بالحمل ولم يحس ما أحسب النساء من الحمل، ورأيت في يومي كأنني أنبئي فقال لي: قد حملت بغير الأنعام».

ثم وضعته بين الأرض وبينه وركبته، ورفع رأسه إلى السماء فخرج من صدره أشباح ما يرى النساء إلى الأرض، ورأت الشياطين والنجوم وحشوها من السماء، ورأت فرس الخشب يمشي بوزنك ويسير في السماء، فزعزعا وقالوا: هذا قيام الساعة، وانضموا إلى الوليد بن المغيرة، وكانوا جميعاً كثيراً جداً، فسألوه عن ذلك فقال: «أظن أن هذه النجوم التي جئتكم بها في غليبات الليل والنهار، فإن كانت قد زالت هي الساعة، وإن كانت هذه الساعة فهو الأمر قد حدث».

وكانت أمته رجل يهودي يقال له يوسف، فلما رأى النجوم انحداراً وانسحب في السحاب خرج فلما نزل فرأى فقال: يا منصرف فريسي! هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أعظامهم والورثه قد ولد في هذه الليلة أضر الأليام وأفضلهم، وهو الذي أبعد في كسبه أنه إذا ولد ذلك النبي رجعت الشياطين وحبسها من السباد فارجع كل واحد إلى منزله يسأل الله، فقالوا: قد ولد سيد الله بن عبد المطلب

إبن -

فقال اليهودي: امرسوه عليّ - فمشوا معه إلى باب أمه فقالوا لها: أنرجعي ابنتك وطر إليه هذا اليهودي - فأمرسوه في القاه - فطر في حنينة واكتشف عن كتفه فرأى قامة سوداء عليه شعرات - فسط إلى الأرض مشتياً عليه - فحسبوا أنه فقال: أنتحسبون؟ يا منصرف فريسي! هذا نبي السيف ليسلككم، وتحت الثوب من يملئ إسرائيل إلى آخر الأبد - وهنئ الناس يتحدثون بنور اليهودي

قال علي بن إبراهيم: فلما رجعت الشياطين بالنجوم وألكرها ذلك انجسوا إلى إلياس فقالوا: قد مشنا من السباد وقد رجينا بالفتب - فقال: عطفوا فلما أسروا قد حدث في الدنيا - فربصوا وقالوا: لم تر شيئاً فقال إلياس: أنا قد نفسي - فقال ما بين الشرق والغرب حتى انتهى إلى الحرم فراه مغروباً باللائكة وجبريل علي باب الحرم وقد حرق - فلما رأى إلياس أن يدخل فصاح به جبرائيل: إني أنا ملوك - فبعد من قبل جبراء فصار مثل الصدف الأبيض الزاهي إلا قال: يا جبرائيل عرف أسلافك هذه؟ قال: وما هو؟ قال: ما هذا؟ وما أسلافكم في الدنيا؟ فقال: هذا نبي هذه الأبد قد ولد وهو أضر الأليام وأفضلهم - قال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا - قال: عليّ أمه؟ قال: بلى - قال: قد رجيت تصوير النبي ١ - ٢٧٢ ط الحجة

والمحيط في الآثار بقره - فقال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا - قال: لا تفرقه يا سلطاناً في فكتة غل صدرة ﷺ من لى جبرائيل فاختار العرج من صدره نصيب

المتن

حدث به أنه في أيام الفريخ عند الجسرة الوسطى، وكانت في منزل
عبد الله. وولده في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف^(١) في الزاوية
التي هي من يسار الداخل للدار، وقد أنشئت الميوزان ذلك البيت
فصارت مسجداً يسمى فيه الناس^(٢).

وغل المجلسي عن كتاب (أحداث قريظة) والكنوز الفريضة
قصر الميراث أنه قال: الساج عشر من ربيع الأول سنة سيدنا
رسول الله ﷺ عند طرغ القبر من يوم الجمعة عام الفيل^(٣).

ومع قول يوسف اليزيدي في مكة في آخر الخبر السابق عن آية، ظففت اليد
من بني إسرائيل إلى آخر الآية لا يمكن أن نرسم القبر بأنه يهودي من
الاسرائيليات.

نعم في الخبر من الاستيعاب أن الوليد بن المغيرة معروف بما وصف به في الخبر
وأنه عند ظهور الاسلام، قيل كان يحاذي قبل ذلك بأكثر من أربعين عاماً، أي من
قبل الأربعين من عمره، حتى بعد الفاتح ١٧

١٧١ قال المجلسي في حاشي البشار: قال المؤرخون: كانت هذه الدار التي ﷺ قومية
لنيل بن أبي طالب، فبناها أبو عبد الله بن يوسف أبح الميلاج الفتي فاستمرت ديار
محمد بن يوسف فأدخلها في عصره الذي كانا يسكنه القضاة وبعد انقضاء مدة أبي
أمية حجت بخيران ثم طافوا والزيد طأروها من القصر وبناها مسجداً وهو
الآن يسمى بوزار فيه تكبير ١٦٠، ١٥٠، ١٤٤ وقال السيد الأنبي في الأساس
القيمية: وفي المسجد في حاله تلك حتى استولى الرومانيون على مكة فهدموا، وبناها
من زيارته، حتى عادهم في الفتح من القبر بأكثر الألباء والصلح، بل يحرقه
مربطاً القضاة القمية ١٧، ١٨.

(١) أصول الكافي ٦، ٢٢٩، وذكره السيوطي ٢، ٢٤١.

(٢) ديار القبر ١٥، ٢٤١.

وقال الطبرسي: «ولد يوم الجمعة عند طلوع الشمس، السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل، وذلك لأربع وثلاثين سنة مضت من ملكه كسرى أبرش وروان»^{١٠٠}.

وقال السيد ابن طاووس في (الإقبال): «إن الذين أدركناهم من العلماء كان عليهم حتى أن ولادته القدسية ﷺ كانت يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول في عام الفيل عند طلوع شمسه»^{١٠١}.

ولذلك قال الشيخ الطوسي ﷺ: «إعلم أنه أخذت الإمامية -أ- من هذا مذهب. حتى أن ولادته ﷺ كانت في السابع عشر من شهر ربيع الأول». وذهب أكثر المخالفين إلى أنها كانت في الثاني عشر منه، واختاره الكشي ﷺ^{١٠٢}.

(١٠٠) اعلام الورى: ٥. يوسف كسرى الخفائي: «ولد في سنة الفيل وروان» وروان: «وهو الذي راعوا أن رسول الله ﷺ جاء فقال: «والت في زمن الفيل المائل الصالح» وهذا أول كتاب أراد يقال هذا مرسلًا إلى موته أنه من زعم من زعم من بعض الناس» ولم يجد قبل نقل الشيخ الطبرسي في أن كتاب من العامة والخاصة. بل من غير هذا أنه قال ﷺ: «هذا أول يوم انصرف فيه العرب من الفيم، وي انصرفوا» وقد انصرفوا على كسرى الروم وروان فكيف يصلح بأنه المائل الصالح ١١

وقال ابن خلدون: «ولد يوم الجمعة عند طلوع الشمس من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول عند خمسة وخمسين يوماً من خلاف أصحاب الفيل» وقالت العامة: يوم الاثنين الخامس ثم الخامس منه. وروى رواية الطبرسي في الروم وروان: ١، ٧٧٢.

(١٠١) بحار الأنوار: ١٥، ٢٤٩.

(١٠٢) بحار الأنوار: ١٥، ٢٤٩.

وقال الشيخ الزملي في الاختلاف في تاريخ ولادته ﷺ ثم قال: «فول: إن اختلافهم في يوم ولادته سهل. إذ لم يكونوا عاقلين به ولا يكون منه، وكانوا يميزون»

الوليء الذي جئت به.

قال ابن إسحاق: فلما وضعته أمه -عليّ الله عليه (وآله) وسلم- أرسلت إلى جده عبد المطلب: إني قد ولد لك غلام فأخبرني به فأجابني فخطب إليه. فعدته بها رأيت حين حملت به وما قبل لها فيه وما أمرت به أن يستب. فأخذه عبد المطلب فدخل به الكعبة وقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه.^١

روى ابن السج في أماليه بسند عن كتاب أبيان بن عثمان الأحمري الكوفي عن أبي جهم من أصحاب الصادق عليه السلام قال: إني به عبد المطلب ينظر إليه وقد ولدته ما قالت أمك. فأخذه فوضعه في حجره. ثم عزته

يعرفون صفة مولود أبيهم. فكان اختلافهم في موهه عجيب ١ ولا عجب من هذا أيضاً مع اختلافهم في الأذان والإقامة. في اختلافهم في موهه العجيب. لأن الأذان وما أذن من قولهم دوراً فيه رواية. فكان يوم موهه عجيب أن يكون شيئاً سطوياً (كذلك أيضاً ١: ٢١٨).

وقال السيد الرضوي في التصحيح: هذا الكلام لا ينظر إلى حلق عليه ويقول: وأعجب من ذلك اختلافهم في الكبر والكبر من الأمر الذي كانوا يأمرون به مع النبي ﷺ عند مرات يومياً طيلة الأيام عشرين. حتى أنك تجدهم يرددون التعاليف عند النبي ﷺ في أوقات الزهور. والصلوات. وهم كانوا يأمرون به خمس مرات يومياً. من ذلك تجد بعضهم يقول: إنهم كانوا يرددون أنه يقرأ في صلاة الظهر والعصر من اضطراب لموهه ١: التصحيح ١: ١٠. فلا من التصحيح القبطي ١: ٩٠. ١٢ ط ١٢٠٩. وسند أحمد ١: ٦٠. ١٢ والسنن الكبيرين الكبيرين ١: ٣٨. ١٢ عن التصحيحين).

[١] سحر ابن هشام ١: ١٦٨، ١٦٩. ورواه الطبري عند ٢: ٦٨٧ في كتابه

وتوفي أبوه عبد الله بالديعة عند أخواله. وهو ابن شهرين^(١) طفله لم يجد رواية البخاري للإسحاق، لو لم يطلع عليها.

أما السمرقندي فقد ذهب إلى ما ذهب إليه ابن إسحاق والواقدي إذ قال: وكان أبوه عبد الله غائباً بأرض الشام فاصدق مريضاً فأتاه بالديعة ورسول الله ﷺ حنّ. ثم قال: ومنهم من قال: أنه مات بعد مولده انتهى بصير. ومنهم من قال: أنه مات في السنة الثانية من مولده^(٢).

ودون القاضي عن (القاضي في مولد المصطفى) الكازروني من العامة: أن عبد الله خرج إلى الشام في يوم من فريش بمسلمون أمارت، فطرحوا من أمارتهم ثم تصدعوا فزروا بالديعة، وعبد الله يرمض مريضاً فقال اختلف عند أخواله بني حنّ بن النجار فأقام عندهم مريضاً شهراً. ومن أصحابه قدموا مكة فسلم عبد المطلب عن عبد الله قتالوا، فلقناه عند أخواله بني عدي وهو مريض. فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث، فوجدته قد توفي، فأخبره أخواله برضه وبنيانهم عليه. وما ولوا من أمره حتى لم يروا، فراجع الحارث إلى أبيه فأخبره فعزن عليه وإخوته وأخواله حزناً ووجدوا عدياً. ورسول الله يرمض حنّ. ولما ولد الله يوم توفي عدي وعصرون سنة. ثم قال: ودوي: أنه توفي بعد ما أتى حنّ رسول الله ﷺ شهراً، ويقال: ثانية وعصرون شهراً.

ثم دون الكازروني عن الواقدي: أن عبد الله ترك من الأثر قطع

(١) السور الكافي ٩، ١٢٩

(٢) مروج الذهب ١، ٢٤٤

غير وخسة جمال ومولاة بركة وهي أمّ آيين حاضنة رسول الله^ص وقال الطبرسي، عانى عليه السلام مع أبيه ستين وأربعة أشهر. ثم قال: وقيل، إنَّ أبا عليه السلام مات وأبني حين سبعة أشهر^١.

وقال الأديلي، عانى مع أبيه ستين وأربعة أشهر. ثم قال: وقيل، مات أبوه وعمره سبعة أشهر^٢.

والأديلي في كلامه هذا يحكي كلام الطبرسي، والقول الأول هو قول هشام الكلبي كما قال الطبري، وأما هشام الكلبي فإنه قال: عوفي عبد الله أبو رسول الله بعد ما أني على رسول الله ثمانية وعشرون شهراً^٣. وفي يزيد رواية ابن إسحاق بوفاء عبد الله قبل ميلاد الرسول أن لا نضر على أبي خير أو أضر عن عبد الله حين ميلاد الرسول، وأما بعد جهده عبد المطلب يلتصق له الفرجح.

رضاع النبي عليه السلام:

روى المجلس عن الكليني في «الشيخ» عن بزة الخزازية: أن أول من أرضع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثمة - مولاه أبي لحب عم النبي - بلبن أبي طه يقال له مسروح، قيل أن تقدم حليمة، أيماً، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبدالمطلب وأرضعت بعده أبا سلمة بن

١٧١ البحار ١٥، ١٦١، ١٦٥ عن الشيخ في مناقب الصفي الله بن محمد الكليني
٢٧١ في من قال من كتاب الله، أنه يوثق الله من أبيه

٣١ إجماع الفريق ١ ٩ ط النجف.

٣٢ كتاب الصلة ١٦، ٦٩ ط تبريز.

٣٣ الطبري ٢، ٦٦٥ ط المطبوع.

عبد اللہ المخرومی.

وكانت ثوریه - تدخل علی رسول الله - صلى الله عليه [وآله]
وسلم - فیکرمها، وكان یحث إلیها رسول الله بعد الطیرة یكسوه وصلة،
وكانت قد أسلمت، فانت بعد فتح خيبر^{۳۱}.

وروي عن الكلبي في (فروع الکتاب) بسنده عن الصادق عليه السلام،
إن علیاً ذكر رسول الله ابنه حمزة، فقال رسول الله ﷺ، أنا عشت أنا
ابن أبي من الرضاة. ثم قال الصادق عليه السلام، وكان رسول الله وعنه حمزة
قد رضا من أمراء^{۳۲}.

وقال الطبري: كان أول ابن سره بعد أنه ابن ثوریه حمزة، أبي
حطب. وقد أرطعت ثوریه هذه حمزة بن عبد المطلب. وجعفر بن أبي طالب،
وأبا سلمة بن عبد اللہ المخرومی^{۳۳}.

والطبري روي الخبر عنه الذي روي في الكلبي، بسنده إلى يزد ابن
أبي حمزة عن طريق القاصی^{۳۴}.

وقال الطبري في (إعلام الورى)، وكانت ثوریه حمزة، أبي حطب بن
عبد المطلب أرطعت النبي ﷺ بأن أبها مصدوح، قبل أن تقدم عليه،
وأنزلت ثوریه سلسلة سدة سبع من الطیرة، ومات أبها قبلها، وكانت ثوریه

۱۵۰ القاهر ۱۶ ۲۷۸ عن الكلبي في مولد المصطفى لعنه بن مسعود الكلبي،

۱۵۱ القاهر ۱۶ ۳۱۰ عن فروع الکتاب ۱: ۱۱ و ۱۲ جود الصديق في العهد ۳،

۳۱۰ والقوس في القاصی ۳، ۲۹۲. جامع شراح الکتاب الآيد ۶۱، ۳۱۰ و

هذه أروع قصص قبل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام قال رسول الله لا يولد حمزة إلا لها بنت أبي من الرضاعة. وكان حمزة أسير من رسول الله بأربع سنين^(١).

روایت از شیخ آقوب رولای الطوسی^{۱۳۳۲}

وقال الابن في (كشف القضا): أوضحت ثوبه حمراء أبي لهب، قبل
 قدوم حليمة ألياً بأن فيها مسروج، وتوفيت ثوبه مسجلة ستة سبع من
 الخيرة، وماتت فيها قبلها. وكانت ثوبه قد أوضحت قبله عند حمزة عليه السلام،
 فلما قال عليه السلام وقد جئت في الزواج بابتة حمزة، (أبا عبد الله) من
 رضائه، وكان حمزة أسير منه بأربع سنين^{١٣}.

١٧١ (إسلام التورين)، ٦ ط. الثالث، وينا، ١٩٨٤، لا يخرج منك منك عليها ومن إليها
 فاعلم إليها ما، ١٧١ من الاستيعاب والروايات، وشرح الفروع
 ١٧١ (الكتاب، ٦، ١٧١ ط. ث)

١٦١ كتبت القصة ١٠٠٠ سنة. والقبارة هي عبارة القلبي في إتمام القصة بدو القصة .
 وقد قال علي بن موسى خلا ٢٧٠ أنه أول القصة ٢٢٢ أن يقولوا القصة التي طلب أن
 تكون أول من أخرجت القصة ٢٢٢ . ثم يسألوا ما بالك . ثم جابروا أن يسألوا هذا
 القراع الرضي بعد مولده وأول من قاله إلى حليمة السعدية يا ربي القلبي طاب اسمه
 قال علي بن أبي حمزة القلبي عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام أنه قال : يا ربي القلبي
 كانت أول القصة له . فقلت أبو طالب علي بن حمزة كتبت القصة طاروا الله عبد الله طرخ
 منه أيها . حتى رجع أبو طالب علي حليمة السعدية فحدثها بها بأصول القصة ١٠٠٠
 سنة . وقد روى القلبي في رجاله في هام علي بن أبي حمزة القلبي أسد القصة
 فيهم والكتاب والمحدث . فقلت الله عليه . غير الله القلبي وابن غير القلوب والجلبي
 إذا روي هذا الكتاب . بوجه الله الشيخ القلبي القلبي القلبي القلبي (١٠٠٠) يا علي
 علي هذا الكتاب بقره . القصة لا يظن من غيره . بل السامع جامع لا يظن من غيره .

الرضاع الميمون

ورضاكته من حليمة السعدية:

روى ابن إسحاق بسنده أن عبد الله بن جابر بن أبي طالب عن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أنها كانت تقول: إني خرجت من بلدنا مع زوجة الحارث بن عبد المطلب من بني حوازن وسما ورضيعها عبد الله بن الحارث، وسما نسوة من بني سعد كل واحدة ملين تكتس رضيعاً ترضعه رجس المعروف من أبيه. وذلك في سنة هجرة لم تزل لهم غيباً، وما أرمي أبديب من بلاد بني سعد. لما كان في ترويضها ما يلحق صبيها الرضيع حتى كانوا ما يتأمنون ليلهم من بكائه من الجرع، وسما نالت لها مسكة ما ترشح بهي. يخافهم، وكانت هي على أنان يتخلف عن الركب خطراً ومزالماً.

حتى قدموا إلى مكة، لما بقيت امرأة من مع حليمة إلا أخذت رضيعاً لها سوى حليمة وكان يرضع رسول الله ﷺ على امرأة ملين يقال لها إله يثير، كانت تأباه ليمه، ووليت حليمة لم تأخذ رضيعاً، ولم يبق رضيع سوى رسول الله ﷺ، قالت حليمة، فقلت لزوجي، وأقوله إني لأكره أن أرجع وأنا بين صواصعي لم آخذ رضيعاً، والله لا ذعير إلى ذلك البعير فلا تخطئه، قال صاصي، لا حليمة أن ترضع حسن الله أن يرضع لنا فيه بركة، قالت، فذهبت إليه فأخذته يوماً صاصي على أخذ، إلا أني لم أجد غيره. ورجعت به إلى رحلي ووضعت في سجري وأقبل عليه تدهاني بما

شاء من این فشریب حقّ روی، ودرپ سدّ اخو، غروی۔ وہام زوجی الی
تاکتا فزکا ضرعیا ملیہ بالین فطلب ما شرب وشریت سدّ حقّ رویتا،
فقال لی صاحبی، یا حلیمۃ لقد أخذت نسمة مبارکة، فقلت واللہ الی
لازہو ذلک۔

اُمّ قدامتا متازلنا من بلاد بنی سعد، فلم نزل نمرّف من اللہ ازوادہ
والغیر، وکانت غمی ترجع الیہا بعد الصغر شہاماً قد یبذلأ ضرعیا من
البن، وترجع غمّ الغوم جہاماً لا ترجع بطرقہ ابن، وكان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم۔ یشبّ ما لا یشبہ الغیلان، فلم یبلغ سنبہ
من الرضاعة حقّ غلط وانسدّ جسدہ، حقّ إذا مضت سندان ولمصلک،
فلقدنا بہ حقّ أنّه وانمّ أسرمی شہ۔ حقّ مکنت لہا یلا لریور من برکتہ،
فلقدنا أنّه فلم نزل بها حقّ ردتہ منّا مرجعاً بہ۔

فالت حلیمۃ، وبعد فلقدنا بہ بانسیر إحتشاش فلقدنا بہ حقّ کہ،
فلذات آتتہ، ما الحمدک بہ وقد کنت حریصۃ علیہ وعلیّ مکنتہ
حدک؟

فلذات، کہ بلغ اللہ بانسیر ولفظت اللہی علیّ، والصورات الأکیدات
علیہ، فلأویہ الیہ کیا کنت تحبّین۔

فلذات، انصرفت علیہ الشیطان؟ قالت، قلت، نعم، قالت، کبلاً
واللہ ما الشیطان علیہ من سبل۔ ثمّ أغربنا یا رأتہ سدّ صین حدک
بوضہ۔

قال ابن اسحاق، عدتہی بعض أهل العلم، أنّ ما حاج أنّه السعدیۃ
علیّ ردتہ الیّ کہ، أنّ عمرأ من تصاریخ الحیصۃ وألوه فطروا إلیہ وساکوها
سدّ ولفیہ، ثمّ فطروا لها، إیہ یکون لها الفلام شأن لمن تعرف أسرد۔

وإذا رواه أن يأخذوه أن يأخذهم، حتى كانت أن لا تظلت به منهم.

قال ابن إسحاق، يتحدث الناس، (إنها لما قدمت به إلى مكة نهر أمية انتفضت في شاس، وكلما انتفض لم تهدأ، فأبى عبد المطلب فقاتل له: إلى قد قدمت بمحمد الهاربا، فلما كنت بأهل مكة انتفضت ثم الله ما أدري أين هو؟

فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعوه الله أن يرثه عليه، فوجد رجلا من قريش أحدهما ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد مناف، فأبى به عبد المطلب فقال له: هذا لك، وجدنا بأهل مكة، فأخذ عبد المطلب فجهده على عنقه وطاق به الكعبة يمزقه ويدعوه له ثم أرسل به إلى أمه أمية^١.

الغزة قبل قصصنا

أن غير رجاح النبي ﷺ من حليمة السعدية من السلم به من أشهر التواريخ (جملاً)، إلا أن عمدا ما ورد بتفصيل الخبر فيه خبران ذكرهما الطبري^٢:

الخبر الأول: رواية ابن إسحاق عن الجهم بن أبي الجهم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن حليمة السعدية، وقد رواها الطبري عن ابن

١٥ سورة ابن عباس ١، ٢٨٦ - ٢٨٧ بصرف ورواه عنه الطبري ٢، ١٥٥، ١٥٦.

رواه عنها ابن أبي الجهم في شرح الصحيح ١٣، ٢٨٦، ٢٨٧ بدوي الطبري عن الكلبي في القصة: أن رسول الله ﷺ فرأى يهرقه محمد به حليمة فدمت على رسول الله فشدت إليه حبله وطاقوا القصة، فكم رسول الله ﷺ فأنطوى أربع شاة ومجراً، فاصرفت إلى أمية، وبعد الإسلام قدمت عليه فاستأذنت عليه، فقال أكره أني، وبعد إلى ربه فبسطه فلا طمعت عليه (الطبري ١٥، ١٦).

إسحاق بن علف الميم بأنه مولى عبد الله بن جعفر، بينما رواها عنه ابن هشام في سيرته بصف الميم بأنه مولى الخوارزمي بن عاصم الفهمي، وفي الخبر عن عطية أنها قالت: إنه عليه السلام كان يجد رجوعنا به من أنه بأنهم - مع أخيه - عبد الله بن الخوارزمي السدي - في يوم^{٢١} لنا خلف يوتنا إذ أنانا أشبه بشفة ويقول: لئن أهي القرني قد أخذ رجلاً عطياً ثياب يخي - فأشبهنا فشكنا بطنه و...! فخرجت أنا وأبوه ثمرة فوجدنا فقالاً منتصباً وجهه! فقلنا له: ما لك يا بني؟ قال: جالس رجلان عطياً ثياب يخي فأشبهنا وشكنا بطن فأنسا فيه شيئاً لا أنري ما هو^{٢٢}.

والخبر التالي، رواية الطبري أيضاً بسنده عن حماد بن زيد الشامي عن مكحول الشامي، عن شاذان بن أوس، والقاهر لئن هذا الخبر هو ما رواه ابن إسحاق عن حماد بن حماد بن زيد أيضاً^{٢٣} أنه سبي ما بعد حماد من السند فقال: «من يضي أهل العلم، ولا أحسبه إلا» عن حماد بن محمد الكلاعي، ثم اختصر، ويصوّف فيه ما قد سبه كالسند، فخرّب فيه من الخبر السابق إذ قال فيه عن النبي عليه السلام أنه قال: استرضيت في بني سعد، فبينا أنا مع أخ لي خلف يوتنا نرهن بها لنا، إذ أناني رجلان عطياً ثياب يخي بطن من ذهب ملوثة ثلجاً، ثم أنصاني فشكنا بطن، واستخرجنا قلمي فشكناه، فاستخرجنا منه حلة سوداء فخرجناها، ثم أنصانا فبينا يوطي بذلك الخراج حتى ألقاه^{٢٤}.

(٢١) القيم: الصخر من الصم.

(٢٢) سيرة ابن هشام ١: ٧٧١ - ٧٧٢، والطبري ٢: ١٤٤ - ١٤٥.

(٢٣) سيرة ابن هشام ١: ٧٧٥.

بنا لرى في رواية الطبري. يستند عن لوى بن يزيد نفسه عن مكحول القاسمي عن شريك بن أنس عن أبي بصير عن علي بن أبي حمزة (رواه) وسلم. أنه قال: وكنت مسترخياً في بني لبت بن بكر، فبنا أنا ذات يوم شدة من أظني في بطن راء مع أناب لي من الصبان تطاف بالحقبة^(١) بنا أرباباً رطب ثلاثتهم طست من ذهب مليء ذهباً فأخطبوني من بين أسطاني، فخرج أسطاني عزاباً حتى أتتوا إلى شمر الوادي... ثم انطلقوا عزاباً مسرعين إلى بني يزنهم وبصرهم على القوم فصد أسدهم وأنجسني على الأرض... ثم شق ما بين شمر صديري إلى مستهن عاتني... ثم أخرج أسدها بطني ففعلها بذلك الطبع... ثم أعادها مكانها. ثم قام الثاني منهم... ثم أدخل يده في جوبي فأخرج قلبي فصدعه ثم أخرج منه مضقة سوداء فزمن بها... فبنا أنا عاتم في يده.

فلم يده قلبي ففعلنا نوراً وذلك نور القبر والحكمة. ثم أعادها مكانها فوجدت يده ذلك العاتم في قلبي مبرأ. ثم قام الثالث... فلم يده ما بين شمر صديري إلى مستهن عاتني فعاتم ذلك القوم بادن الله. ثم أخذ يدي وأنجسني^(٢).

فقرئ رواية الطبري هذه عن شريك بن أنس تختلف عن رواية ابن إسحاق في: المكان الذي جرى فيه الحادث، وفي: عدد الأشخاص الذين جازوه، وفي: التكلفة التي دفع عليها، إلى غير ذلك مما اتصلت عليه رواية

(١) الجدة والفتح: بحر الجوز، وبه الزيل الجلاء، والفرير الجلال، وهذا ما يبعث عن صديق الجوز أيضاً.

(٢) الطبري: ١: ١٦٠ - ١٦١.

الطبري من الخصوصيات التفصيلية التي لم تلق منها رواية ابن إسحاق، مع أن كتبهما لمكان يحد من يزيد الكلاعي الثاني المتوفى في ١٥٥ كما في كتب الرجال ومنها تهذيب التهذيب. وكذلك ترى ابن إسحاق يسحق سواره الخلال في هذا الخبر باختصاره التفصيلات الواردة فيه. وبالتصريف في عدد الملائكة، فبينما أهد خير نور بن يزيد عن عطاء بن أوس يذكر عدد الملائكة الحاضرين لتليام بالنسبة على رسول الله ﷺ ثلاث. أهد ابن إسحاق قد أهد العدد إلى اثنين كما يتوافق العدد فيه مع ما في خبر الجهم عن عبد الله بن جعفر.

وكذلك في عدد من عدد، فبينما أهد خير نور عن شداد يذكر مع أرباب أبي من الصبيان ترى ابن إسحاق قد أهد العدد إلى فرد بنفسه النسبة التي في خبر الجهم عن ابن جعفر مع أخ له. وكذلك بالتصريف في المكان الذي جهر فيه الحادث، فبينما أهد خير نور عن شداد يذكر مكان الحادث «منطقة من أعلي في بطن واد» ترى ابن إسحاق قد أهد العدد إلى «خلف يوتاه».

وكذلك بالتصريف في حال الرسول حينئذ، فبينما ترى خير نور عن شداد يذكر يختلف بالعدد ترى ابن إسحاق قد أهد على خبري القم بالعدد والو في حفره وأمر على تكرير ما في خبر الجهم من عن يمامة أنه أهد عن الصغار من القم، وأهد خبري إذا كان الذي أو الذين مع أربابه وهو كما في خبر الجهم بعد أشهر من نصالة فكيف يرعى القم ١١

وإن هذا خبري لعل على وضع الخبر ونصه حول الكذب أو حقا الاختلاف بذاته من القوامي التي تنوير المستوف حول هذه الحادثة، وبخاصة إذا نظرنا إلى أساليب هذه الروايات وعرضها على الأصول التي لابد من

بقرعها لقبول الرواية. وإن كان لم يقع هذا القدر من التشكيك كثير من كتاب السيرة^{١٦}.

وحينما تراجع تراجم الرجال تجد أن لأبي القاسم قد رجحوا ثورين يزيد بأنه: شامي كان يرى القدر. أبي حو من القدرية ولما أرى أن القدرية أقي ينسب إليها الشاميون في صناع أفكار الأئمة هي أن أعمال القدرية بقدر مقدار قد تضمن به الله. لا القدر يعني يجمع مع زيادة الإنسان والخياله. وعلى هذا ظهر عنهم بوضع ما يزيد به مذهبه القدرية القوي. كما قال السيد المرتضى العجلي:

والأصح في هذه الرواية أنه عليه السلام كان هجرًا على أصل الخبر. وليس لازمة فيه أن أثر أو قتالة أو دور^{١٧} لأن حظ الشيطان قد أبد عنه بشكل ظني وفهري. وعلمية جراحية. وهل لا كان الله يريد أن لا يكون عبداً شريفاً يحتاج في أعمال القدرية إلى عمليات جراحية كنهة على مرأى من الناس ومسح^{١٨} هذا إلى حسن قاطب آخرين قد بها السيد المرتضى هذا الخبر. ولكنه أخذ هذا الخبر عن رواية جعفرية عن أبيه بن أبي الصلت. أنه دخل على أخته فقام على سرير في ناحية البيت. فالتفت جانب من السقف في البيت. ولما بطايرين قد وقع أعضاه على صدره ووقف الآخر مكانه. فشد الواقع على صدره صدره. فأخرج قلبه. فقال الطائر الواقع للطائر الذي على صدره: أومن؟ قال: وعن. قال: قبل؟

١٦) السيد الحسيني في كتابه: سيرة الشيطان: ١٦ بعد أن استعرض بها في الله من التشكيك.

١٧) الصحيح من سيرة النبي الأنظمة عليه السلام ١٦، ١٧.

قال: «أبى، ثم رَدَّ عليه بِمِرْعَدَةٍ»^{٢٦٠}.

هَذَا وَكَانَ رَوَى الْقُشَيْرِيُّ فِي إِحْدَاهُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْكَافُورِيِّ فِي كِتَابِهِ
الْمُسْتَقْبَلِ فِي مَوَاقِفِ الْمُصْطَفَى بِغَضِّ السُّدِّ ثُمَّ حَقَّقَ عَلَيْهِ الْكَافُورِيُّ بِقَوْلِهِ: «هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ بِهَذَا السَّبَبِ، يَحْدُثُ فِي أَقْرَابِ هَمْدَانَ بْنِ يَحْيَى، وَكَانَ يُلَقَّبُ
بِزَيْدٍ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنْ عَنِ عِدَّةِ أَحَادِيثٍ غَيْرِ أَتَى مِرْعَدَةً، ثُمَّ
حَقَّقَ الْقُشَيْرِيُّ قَرِيبًا لِلتَّحْقِيقِ بِقَوْلِهِ: «هَمْدَانُ بْنُ يَحْيَى طَلَقَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي
«الْغُرَبَاءِ» وَحَكَّنَ عَنْ أَبِي حَالِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَرْوَدٌ، وَقَالَ الطَّبْطَبِيُّ: يَتَكَلَّمُ
فِيهِ، تَوَلَّى ٢٦٠».

أَمَّا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ عَنْ عَمَلَانِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمِنْ عَمَلَانَ بْنِ مَرْوَانَ الْجَهْدِيِّ بْنِ أَبِي
الْجَهْدِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَخْلُطُ بَيْنَ أُمِّهِ وَجَدِّهِ وَلَا يَذْكُرُهُمْ بِذِكْرِ
وَعَلِيدَتِهِ، فَمَا مَرْوَانَ مِنْ ذَلِكَ يَجِدُ^{٢٦١}.

وَلَا يَحْضُرُنِي الْآنَ كِتَابُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّبْطَبِيِّ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَلَّ عَمَلُ الْقَسْبِ
الْمُرْتَضَى، أَنَّهُ قَدْ خَلَّصَ فِي كِتَابِهِ هَذِهِ رِوَايَةَ ابْنِ إِسْحَاقَ إِذَا قَالَ: «عَنْ يَحْيَى
أَعْلَى الْقَلْبِ»^{٢٦٢}، وَكَذَلِكَ هَمْدَانَ حَسْبَنَ فَيَكْفِي فِي كِتَابِهِ^{٢٦٣}.

(٢٦٠) كِتَابُ فِي الْأَعْيَانِ ٣، ١٥٥ - ٢٦٠.

(٢٦١) الْمَعَارِفُ ١٥، ٣٩٦ - ٤٠٠.

(٢٦٢) وَهَذَا مِنْ مَرْوَانَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ رَوَى فِيهِ الْقُشَيْرِيُّ عَنْ أَبِي هَمْدَانَ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
مَرْوَانَ وَاقْبَلَهُ بِحَنَانٍ وَجَلَّاسٍ ٢٦٢». هَذَا: «هَذَا خَالِدٌ وَدَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ
الْحُسَيْنِ» فَهَذَا عَمَلَانُ بْنُ جَعْفَرٍ يَحْدُثُ بِهَذَا: «بِابْنِ الْقَسْبِ الْقَصِيرِ» قَوْلُ هَذَا:
الطَّبْطَبِيِّ ١٥، ٤٠٦.

(٢٦٣) الْقَصِيرُ ١، ٤٠٦ عَنْ كِتَابِهِ: الْقَبْلِي هَمْدَانَ ٢٦٦.

(٢٦٤) عَمَلَانَ هَمْدَانَ ٢٢٣.

وقد ناقش علما الخبر الشيخ أبو رية، نقاشاً موضوعياً سلباً في كتابه القيم أحاديث عليّ الثلاثة المتقدمة، فقال: تصحيفه استلزامه التصريح بحديث عبيد في نصيره، إذ قال هو الملقب حديثاً أنه ليس للشيطان سلطان على عباد الله المخلصين، ويخبرهم الأكرام والمسلمون. أمّا ما ورد في حديث إزاله حظّ الشيطان من عبيد - صلى الله عليه - [رواه] وسأتم - فهو من الأغيار الخفية، لأنه من رواية الأعمام، ولما كان موضوعها عالم الغيب - واللايهان بالغيب من قسم العقائد، وهي لا يؤخذ فيها بالظن، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُلْهِمُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾، كما خبر مكشوف باللايهان بمضمون تلك الأحاديث في هذا الباب^{٢٢٦}.

والتصريح بحديث إزاله سلطان الشيطان على المخلصين من عبيد الله يستلزم أن ما جاء في سورة الحجر من الكتاب العزيز في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا رِبَّ عَسَا أَعْرَضَ عَنِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَوَاتِهِمُ لَحَاجَةٌ إِنْ عِبَادَهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾، فقال علما صراط عليّ مستقيم إن عبادي ليس الله عليهم سلطان إلا من أجهل من الفلأوين^{٢٢٧} وقد جاء أبو رية بهذا الآيات لم يقل: فكيف يدعون الكتاب والسنة، أو يدعون القرآن الذي يلهيهم الذين، بأحاديث الأعمام التي لا تزيد إلا الظن إلى صحتهم^{٢٢٨}.

وقال: وقد بحثت هذه الروايات على أن صدره - صلوات الله عليه -

٢٢٦) بصير القرآن الحكيم ١٣، ٢٢٦، ٢٢٧، كما في الأصول، هذا

٢٢٧) المصير، ٢٢٦ - ٢٢٧

٢٢٨) أصول، هذا

قد نُقِيتُ وأُخْرِجْتُ مِنْهُ السَّجَّادَ وَسُحَّ السَّيِّئَانِ كَمَا يَقُولُونَ. وَكَأَنَّ السَّجَّادَ الْأَوَّلَ لَمْ يَتَّعِجْ فَأَعْبَدَ شَيْئَ صَدْرِهِ. وَوَقَعَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً بَلَّغَتْ خَمْسًا. أَرْبَعٌ مِنْهَا وَافَقَانِ كَمَا يَقُولُونَ: فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ حَمْرٍ. وَفِي الْخَامَةِ. وَوَعَدَ مَبْعُودٌ. وَوَعَدَ الْإِسْرَاءَ. وَبَزَتْ خَاسِئَةً فِيهَا خِلَافُهُ. وَقَدْ فَاتُوا: لِيُذَكِّرُوا الْعَقْلَ إِنَّمَا هُوَ زِيَادَةٌ فِي التَّعْرِيفِ الشَّيْءِ^{٢١}.

وَالْفِي تَعْسِيرِ آيَةِ الْأَوَّلِ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَخَاسِئَةِ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ قَالَ الصَّخْرُ الْخَلِيسِيُّ فِي تَعْسِيرِهِ هُوَ: وَوَعَدَ بَرَزَتْ رَوَابِيعَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي لُحْظَةِ الْمَرَاغِ فِي خُرُوجِ نَبِيٍّ إِلَى السَّجَّادِ وَوَرَاثَةِ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَتَنَقُّمِ جَلَّتْهَا إِلَى أَرْضِهِ وَجُودِهِ لِيُزَكِّيَ لَنَا قَالَ عَوَالِيهَا مَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُهُ وَلَا يَكُنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عَلَى التَّصَدِّقِ الْبَحِيدِ. فَالْأَوَّلُ أَوْ لَا تَعْبُدُهُ إِلَّا لَنَا قَالَ: وَأَمَّا الْقَرَابُ: فَتَحْمِلُ مَا رَوَيْ أَنَّهُ شَيْءٌ بَلَّغَتْ وَغُسَّطَتْ لِمَلَايِكَةٍ. ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا ظَهْرًا مِنْ كَلِّ سِرِّهِ وَحُجُبِهِ. وَكَذَلِكَ يَظْهَرُ قَلْبُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْإِعْظَامِ بِطَوِيلِهِ^{٢٢}.

وَقَدْ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْقَدْرَ خِصَمَ أَعْيَانِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كِتَابِهِ الْإِعْلَامِ الْخَوَالِي.

وَالْفِي تَعْسِيرِ الْوَقْتِ لَوْنِ الْبَحْثِ يَحْتَرِ هَذَا الْقَدْرَ مِنْ إِرْهَاقَاتِ التَّيْبَةِ وَشَارَ إِجْهَادِ وَالتَّعْدِيرِ حَقَّقَ بِهِ نَبِيُّ ﷺ وَأَمَّا يَحْصُلُ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ السَّالِفِينَ كَالْقَلْبِ فِي كِتَابِهِ: الْإِسْلَامُ الْخَوَالِي فِي سِرِّهِ الْأَسْرَارِ لِلْمُسَوِّنِ^{٢٣}

(٢١) الْخَوَالِي: ١٤٨٢.

(٢٢) مَجْمَعُ الْبَيَانَ: ١٦: ٦٩ ط: مَدْرُوسٌ.

(٢٣) الْخَوَالِي: بِالسُّورَةِ الْخَوَالِيَّةِ: ١: ٣٦٨.

والبرقي في كتابه: *آفة السيرة*^{١٢٩} والسيد الحسيني في كتابه: *أسيرة المصطفى* مع الإقرار بأنه مستند^{١٣٠}.

ورفّق عليه السيد الرضوي فقال مستثلاً: *وإنّ شخصاً نبياً بهذه المعية ولم تحصل لأي من الأنبياء السابقين ١١ أهليّ مقتل أن يكون هو بحاجة إلى هذه المعية فقط دون سائر الأنبياء ١٢ فإن فكيف يكون أنفسهم وأطفالهم ١١ أم يقولون: قد كان فيهم الشيطان خطّ أيضاً ولكنّه لم يقطع منهم بعملية جراحية كهذه، ولذلك أصبح هذا أطفالهم وأطفالهم ١٣*.

ولا ننسى كتب السيرة والحديث عند غير الإمامية عن هذه الرواية غالباً حتّى يفتي الصحاح كمصحيح مسلم، فقد روّى بسنده عن أنس بن مالك قال: *إنّ رسول الله أتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرعه فشقّ عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا خطّ الشيطان منك، ثمّ غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثمّ لأمه ثمّ أعاده إلى مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى الله يرحي طوقه، فقالوا: إنّ هذا عدوّك قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون ١* قال أنس، وقد كنت أرى أنّ ذلك الخطّ في صدره^{١٣١}. وهي عند الإمامية قلعة لم يصنعها حديث ولا اعتبار، وهم يروّاه من هذه وأمثالها. وقد تكلمنا الحديث الجلسي في بطلانه عن كتاب *المضائق* لسلمان بن جبرائيل العمريّ نقلاً عن بسنده الوفاوي. ثمّ

[١٢٩] آفة السيرة: ٢٢.

[١٣٠] أسيرة المصطفى: ٢٩.

[١٣١] الصحيح في السيرة: ١٦، ٨٦.

[١٣٢] صحيح مسلم ١/ ٦٠٦ - ٦٠٢ بقية طرق.

قال الجبلي: «أقول، هذا الخبر سواء لم يثبت عليه كثيراً، لكونه من طريق الضعفاء، إذا لم يرد له ما فيه من التراب»^{١٢٤}

وعلى عليه السلام الضيق الزكائي الشيرازي يقول: «نحن في طريق من أن نورد كل ما عرفنا عليه في هذا في فضائله من المعاجز وخوارق العادات كما كان كثير سيرته من القديس يظنون ذلك، فلهذا لا نحتاج في إثبات عظمتها إليها، بعد ما ملأت فضائله المجلد»^{١٢٥}.

وأين هذه الصورة من النبي ﷺ من ذلك الوصف الذي يصفه به صفوة وصبره وأخوه ثم وصفه علي عليه السلام إذ قال في كلام له مرفوع عن الله به من لدن أن كان عظيماً أعظم منك من ملائكته، يسلك به طريق المكافؤ ومجانس الأخلاق العالم ليله وتباروه»^{١٢٦}.

وروى الحسن أبي الحديد: أن بعض أصحاب الإمام الباقر عليه السلام من قوله سبحانه ﴿إِنَّ مِنْ أَرْمَافِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ يَسْلُكُهُ مِنْ يَدَيْهِ وَمِنْ مَلَكَةٍ رَسُوداً﴾^{١٢٧} قال عليه السلام: «يركض الله تعالى بأنبيائه ملائكته يصغرون أحوالهم ويؤذنون لإيصال نبيهم الرسالة، ويركض بملائكة عظيماً منذ فصل من الرخايع، يرشدون إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصدون عن الشر ومكارم الأخلاق»^{١٢٨}.

[١٢٤] البحار ١٦: ٢٩٤ - ٢٩٥ - الجبلي.

[١٢٥] نوح البلاط، القمي الأول، المجلد العاشر، ١١٩، الفصل ١٧٨ عن سيدنا بن محمد عن الإمام الباقر عليه السلام.

[١٢٦] المجلد ١٧.

[١٢٧] مخرج التبع المفضل ١٢: ٢٠٢، ومخرج في البحار ١٦: ٣٦١.

وقد عهد المطلب علي سيف بن ذي يزن :

روى الصدوق في (أكمال الدين) بسنده عن ابن عباس قال : لما ظهر سيف بن ذي يزن بالمدينة وذلك بعد حركه النبي ﷺ يستن - أياه وفد العرب وأهلها وشرائرها بالهبة ، فذهبوا فمأكل ما كان من بلادهم وطلبه بأثر فرجه .

فأداه وفد من قريش وسهم عبد المطلب بن هاشم ، وأبي بن عبد الحمى ، وعبد الله بن جذعان ، وأبي بن غريفه بن عبد المطلب الكندي ، وذهب بن عبد مناف (أبو أمية أم النبي) وأبى من وجه قريش .

فقدروا عليه في صناد - فاستأفروا فإنا هر في رأس قصر يقال له (جنداني) تدخل عليه الآن فأعبره بمكاتبهم فأذن لهم ، فلما دخلوا عليه بنا عهد المطلب منه فاستأفوه في الكلام ، فقال : إني كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك عند أدب الله . فنتكلم عبد المطلب فقال لها قال : نحن أئمتها الملقاة أهل حرم الله وسنة يده ، فمضوا إليه الذي أهبنا من كشف الكروب الذي قدحنا ، فمن وفد التهمة لا وفد المروءة . قال : وأنت أنت أئمتها التكم ؟ قال : أنا عبد المطلب بن هاشم . فأكبل عليه وعلى القوم فقال : مرحباً وأهلاً ومستطاعاً سلاً ، قد سمع الله ما كنتم وقيل وسيلكنم ، فلكم الكرامة ما أكرم واليهاء إذا قضتم .

ثم أمر بهم إلى دار ضيافة المروءة فلقواهم شهراً لا يصلون إليه ولا يأتون لهم إلا بصراوة . ثم أتبه لهم فأرسل إلى عبد المطلب فأعلمه له بلسه وأدناه ، ثم قال له : يا عبد المطلب ، إني مفرض إليك من سر حق أمر ما لم كان غيرك لم أجد له به . ولكوني رأيته سنده فأعلمته عليه . فليكن عندك

سليماً حتى يأتى الله فيه فإن الله يفتح آية، إني أريد في الكتاب المكتوب والعلم الموزون الذي اغترناه لأنفسنا ومعيناه دون غيرنا خيراً عظيماً ونظراً جسيماً فيه يعرف الحياة والخصلة الرفاهة للناس عامة وترفعك كافة والله خاتمة.

فقال عبد المطلب: لما هذا فقال: إنا ولد بهيمة غلام بين كنفه شامة، كانت له، الإمامة ولكنكم به الدعابة إلى يوم القيامة. هذا جده الذي يولد فيه أو ولد ولد، اسمه محمد، يمت أبو، وأخته وبكفله جد، وعنه. ولد سروراً وأخته ياخذ جداراً ويحاول له من أنصاراً، لمز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه، يضرب بهم الناس عن عرض^{١١} وسيفرج بهم كرائم الأرض، يتكسر الأولاد ويخمد القهران ويهدم الزعمان ويذهب الشيطان، قوله فصل وحكمة عدل. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر.

فقال عبد المطلب: فهل الشك ساري وإفصاح قد أوضح لي بعض الإيضاح؟

فقال ابن ذي يزن: واليت ذي الحجب، والعلامات على النصب، إنك يا عبد المطلب لقد ظن كذب، فغز عبد المطلب ساجداً لله ا فقال له ابن ذي يزن: فهل أحسست شيئاً لما ذكرته؟ قال: كان لي ابن كنت به مسجياً وعليه ريفاً، فزوجته بكرة من كرائم قوم، اسمها أمه بنت وحب، فجهلت بسلام منبهه متهماً، مات أبو، وأنت، وكفلك أنا وعنه.

فقال سيف بن ذي يزن: إني أظن قلت لك كذا قلت، فأحفظ بانيك واحذر عليه اليوم فوالهم له أعداء وإن يعمل الله لهم عليه سيلاً.

(١١) العرض بهم القوم، من يعرض لهم.

ثم أمر لكل رجل من القوم بمائة ألف دينار وحمل من البرود ومائة من الأبل وخمسة أرطال ذهب وحصيرة أرطال فضة وكثير من مطبوخة خمرًا وأمر عبدالمطلب بمائة أخصاف ذلك وقال: أما حلق القوم فأنهي فقام ابن أبي عوف على أن يحلق القوم^{٢٢٢}.

هذا، وقد سبق في ذكر ملوك اليمن قول السعدي بأن يكسوم بن أرمدة الأشرم ملك اليمن بعد هلاك أبيه أرمدة بالأباهيل عشرين عاماً، ثم ملكه أخوه مسروق بن أرمدة ثلاث سنين، ولكن سيف بن ذي يزن كان قد مضى إلى اليمن يستعجه سؤلكه قبل هلاك يكسوم بأربع سنين - فأبى أن يتجده وقال: أستم يهود والغلبة نصاري، وليس في الدنيا أن تصغر الخفاف على المواقف. فمضى إلى كسرى أبرهه وادان فاستعده، فوجه أبرهه وادان يكسوم على السوادى. ولكنه شغل بحرب الروم فقام سيف بن ذي يزن. على يده. فأبى بده أنه معديكرب بن سيف، فوجه مع أصبهج الديلم وعرفه في أهل السجون، فقتل وهرز من الغلبة ثلاثين ألفاً، ثم تزوج وهرز معديكرب بنجاح كان مع زوجته في ملكه على اليمن.

وأنت معديكرب الزهري من العرب تنهيه يهود الملك إليه، ولهم عبد الغلب بن هاشم وأمية بن عبد الحميد، وخرقة بن أسد بن عبد القيس، وأمر الصلت القتيبي أبو أمية بن أبي الصلت، فدخلوا عليه في أهل مصر القروى بليدان عذبة صناع وقد تلقاهم عبد المطلب فتكلم فقال لها قال: نحن أهل حرم الله وسنة يته... إلى آخر ما مر من أكبر السابق من النبلاء الذين) ثم قال السعدي: ومعديكرب بن سيف بن ذي يزن

كلام كبير مع عبد الملك، وكان أخيراً جاء في أمر النبي وده فخره،
بقر به عبد الملك وأخيراً عن أمراء وما يكون من أمره^{١٧١}.

ولاحظنا أن رواية الصدوق عن ابن عباس كانت صحيحة في اسم
أبي حنيفة، عوف بن أسيد بن عبد العزيز بن أسيد بن عوف بن عبد
العزيز. وقد ذكره السعدي صحيحاً.

وروى الطبرسي الخبر مرفوعاً عن ابن عباس أيضاً وقال في آخره:
روى هذا الحديث الشيخ أبو بكر الليثي في كتابه (دلائل النبوة) من
طريق^{١٧٢} والظاهر أنها ما أورده الصدوق عن ابن عباس.

ورواه الكراچكي في كتابه (الكبرى كذلك) بنسب السند، كما في
البحار^{١٧٣} ومن المعلوم أن ابن عباس لم يدرك ذلك. لكن الكازروني نقل
الخبر في كتابه (الشفق في غرر المصطفى) بإسناد إلى عتبة بن عبد العزيز
عن أبيه عبد العزيز بن عوف، عن أبيه عوف بن عبد العزيز عن أبيه عبد
العزيز بن السفر عن أبيه السفر بن عوف، عن أبيه عوف بن زهرة بن سفيان
ابن ذي يزن قال: سألت عوف بن عوف عن أبيه عوف بن زهرة بن سفيان
بن عوف. أنت وفرد العرب وأمرائها وشعرها لها لهته. وذكر ما كان من
بلائه وطلبه بأمر فومه. ثم سأل الحديث نقل ما تقدم برواية الصدوق، ثم
قال الكازروني: هذا الحديث قال علي بن إمامة إلى ابن أبي يزن كان في
سنة ثلاث من مولد رسول الله ﷺ. والآن أصبح أنها كانت في سنة سبع.

١٧١ مروج الذهب ٢: ٤٨٠.

١٧٢ إجماع الباقين ١: ١٨ - ١٧.

١٧٣ كبر الكراچكي - ٤٢ - ٤٤ قال في البحار ١: ١٨٠.

لأنه يقول عبد المطلب فيه: تولى ليرد، وأنه وحده أنا وحده. ولم يرد رسول الله لم أت حق بلع ست سنين.

فأرى أن الكل لا يوافقني في هذه التلميح، ولكنه لم ينقلها بل غلط بداية الرواية إذ قالت: ولكنه بعد سواد التي يستين. بدون أن يوضح فيها بين هذين المعنيين. ثم لم يخطأ قوله، ولكنه أنا وحده. فما معنى ذكر كلمة حقه أي طالب أن جانب جد، عبد المطلب ١٢ لم يرد أن تناقض بين هاتين المسميتين، فلما سمعته الذي يرد فيه أو قد ورد. وقوله: وقد ورد سراراً

والسعودي قد اختصر الخبر على عادته في (سراج الذهب) ولكنه صرح: بأن سيف بن ذي يزن كان يهودياً ولذلك أين قصص أن يصعد، وأن هو أن ينضم أو يظهر له الصعوبة فيصعد، بل عدل أن الله غير البادل الموشى به من عابد الشجران فطلب من الأسوان على الأصحاب التصاري. وهؤلاء وإن كانوا على غير حقيقة الصعوبة ولكنه أعطاه الله كثيراً منهم بطير أبيل، ولكن لما التليل على الطبيعة الفلكة لدى سيف ابن أهل يكني لذلك رواية أبائه المسلمين بعد التامين بل أكثر من الطبيعة، فتمش على المسلمين جملة جملة من بعد جدهم سيف ابن ١٢

وأما قلت بعد التامين بل أكثر من الطبيعة.. إذ لا نرى أن الأمر هذا الخبير لا عند ابن إسحاق ولا في سيرة ابن هشام ولا الطبري، بل نراه في الطبري باختصار ١٢ في (الأنساب) الذين القصدون متفرقاً عن ابن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن عباس لم يرد الأمر ولم يستند

ولم يستد عنه، وإنما انتهى إسناده إلى أسلاف سيف لإيجاد الأعداد.

وليس في رواية الشيخ الصفوري للخير حجة بعد ذكره المرفوع للطبري، وقد روى ذلك أكثر من سبعين نسخة من أصل الكتاب نسخة المثلث الغندي بخرمرو، والمكتمل الغندي، والناسف، ثم عقبه بقوله: «ليس هذا الحديث وما مثله من أخباره كما أعتدته... وجهها في الصفحة من طريق الرواية دون ما قد صحح من الأخبار». ثم قال: «ولا يرد لهذا الحديث وما مثله في هذا الكتاب معنى آخر». وهو: أن يجمع أهل الرواية والخلاف يملكون إلى مثله من الأحاديث، فإذا ظفروا به من هذا الكتاب حرصوا على الزيادة على سائر ما فيه^{٢٦١}.

الاستيفاء برسوق قلعة (السنن)

روى المجلسي عن الكازروني في (السنن) في ما حدث سنة سبع من مولد عليه السلام بسنده إلى حمزة بن نوفل القرني عن أبيه وفيه بنت صبي قالت: أتيت على قريش سنون ففعلت الفرج وأزنت العظم، فبنا أنا والله ما ألهم... أو مؤمنة ومعي صبي، فإذا أنا بـ عليه السلام ففعلت به ما فعلت به ففعلت قريش: أي هذا الذي أليته منكم هذا إيان مؤمنة، فعزى

(٢٦١) القول القديم: ٦٠٠. اسم روى في (الطب: الاستيفاء) عن الحسن بن عرفة عن سائر من الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال في ترانيم رسول الله موسى: «ما كان من سيف من بني بني علي بن أبي طالب، وقد طبعه وقد من قريش لهم عبد الطيب طسليم عنه بوصف لهم صفته، فذكروا جميعاً بأن هذه الصفات في صفته، فقال: هذا لوليد بن جعفر، واستقر الرأي بوليد بن جعفر، وجاء في (الطب: الاستيفاء) ١٢٩ - ١١٠ كذا في البحار ٢٦٦، ٢٦٧. وإذا قيل هذا لا يمتثل بالتمام إلى الصفات على ذلك الكيفيات مرده»

حلا بالحبلى والمحبس، ألا فانظروا رجلاً منكراً عظيماً قبيحاً، أحمقاً
البرين، سهل الخدين، له فخر يكظم عليه، ألا فليخلص هو وولده، وليدفع
إليه من كلّ يطن رجل، ألا فليمنوا من الماء، وليشربوا من الحليب، وليطعموا
باليت سباً، ألا وليكن فيهم الطب الطاهر لئلا، ألا فليستق الرجل
وليؤمن القوم، ألا فليمنوا بآياتهم، وعشتما قالت، فأصبحت مذهباً قد
لقت جلدي وولده عقي، وانقضت رزائي، فوالمرمة والمريم بن علي أطعمي
إلا قال، عفا شية الحمد.

فكانت إليه قريش، وانقضت إليه من كلّ يطن رجل، ففعلوا ومسا
واستلموا وطعموا، ثم ارتقوا بها قيس، وعلق القوم يدقون حوله حتى
قزوا بدماء الجبل، واستكفوا بدماءه، وأصبحوا إليه عهد وهو يومئذ قدام
قد أصبح، فاستعصم فرعه على عاتقه، ثم قال، ما لكم ساء الحلق، والاضط
الكريمة، أنت عالم غير معلم ومسؤول غير مسئول، وعهد عبيدك وإسلامك
بهاء حرمك، يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الحقت والخلقت، فاصغري القوم
واظنن عبيتاً شياً قريشاً كنعاناً.

قالت، فما راعوا البيت حتى انتحرت النساء بهاها وانقضت الوادي
بجربجدا^{٢١}

قلت شعراً،

بشيرة الحمد أسبق الله بلدنا فقد فتننا الحيا واجلولا الشطر^{٢٢}

[٢١] القصيح، لقاء المصوب، لم يرد.

[٢٢] اجلولا، كثر واستأثرت بالسر.

فوجدوا بذلك جواباً له عن سؤاله. فقد علمت به الأئمة والتابعون
مباركة الله عليهم يستحقون التمام به ما في الأئمة له قبل ولا بعده^{١٢١}
ورواه القنبري في تاريخه^{١٢٢}، والسهيلي في الترويض الأئمة عن النبي
النبيناوروي بإسناده عن حفيظة أيضاً، مستفيداً به لعن قول أبي طالب
بأن النبي ﷺ قد قال:

ولم يبق يستحق التمام بوجهه قال الثامن عصمة الأئمة

قال: قال قيل: كيف قال أبو طالب هذا، ولم يره استحق هذا، وإنما
كانت استحقاقه ﷺ بالديانة في الطهر والشر، وفيها شهود سرية إجماع
الله له^{١٢٣}

فالجواب: إن أبا طالب قد شاهد من ذلك في حياة عبد المطلب ما
دله على ما قال.

وفيما قال السهيلي هذا نصيباً على رواية ابن هشام: دعا النبي ﷺ
لشامي حين الصبح، فقال لطر: فقال رسول الله ﷺ: لو أدرك أبو طالب
هذا اليوم لمزأ فقال له بعض أصحابه: كأنك يا رسول الله أردت قوله

١٢١ المجلد: الجزء الأول، والمجلد: نسبة إليه، والزم هذا أصحاب الأئمة الزهراء.
والسبب فيصحيح: لطر الأول قبل الزهراء الأخرى. وقد سئل أبي له بمراد سبأ،
أبي منسباً.

١٢٢ البحار ١٥ - ٢ - ٣ - ٤ من المجلد في سورة المصطفى للكاروري. الباب الرابع من
الجزء الثاني. وأخرج الحديث ابن الأثير في أئمة النبوة ٥: ١٤٥ وابن حجر في
الإصابة ٤: ٢٢٦ والمصنف في السير ٦: ٢٣٦

١٢٣ الطبري ١٢: ٢٧.

المجلس

وكانت لم التبريد 300، و 2000-3000 درجة مئوية.

قال ابن إسحاق هو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أمه بنت وهب وبعثه عبد الملك بن هشام في كلمة الله وحفظه، فبعثه الله نبياً عظيماً لما يريد به من كرامته.

ثم روي عن عبدالله بن حزم انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من بني النجار اذ يملكونهم، فلما رجعت الى مكة ماتت الامام بن مكة والديته.

وذكر ابن هشام حذوقه بني النجار لرسول الله ﷺ بأن أخ عبد الملك كانت من بني النجار⁴¹.

وروي المجلس عن الكاظمي في الاستسقاء عن ابن عباس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مع أمه فمات بلغ سنين خرجت به إلى أخوات بني النجار بالمدينة تزودهم به وبعث أم أيمن نعتته وهم على حبرون، فولدت به لي دار القبايلة سألني لولائي وممن فيها عبد الله فأقامت عندهم شهراً... ثم رجعت به أمه إلى مكة، فلما كانت بالأمير توفيت فطوت عنها. ورجعت أم أيمن بغيري إلى مكة.

(1) سيرة ابن هشام، 1: 400 في القلق وعين القوي، الألف في العظام.

... and the *Journal of the American Medical Association* (JAMA) published a study that found that the use of a computer-based decision support system (DSS) in a primary care setting resulted in a significant increase in the use of evidence-based medicine (EBM) [10].

١٥١- إِنْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي عَهْدِ الْعَدِيَّةِ بِالْأَنْبِيَاءِ، إِنْ أَقْبَلَ هُوَ لَمْ يَلِ فِي رِجَالِهِ
فِيهِ لَمْ يَلِ. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ فَيَكُونُ عِنْدَهُ وَهَلْ هُوَ الْوَكِيلُ وَهَلْ هُوَ الْوَكِيلُ
إِنْ لَمْ يَلِهِمْ فَيَكُونُ عِنْدَهُ وَهَلْ هُوَ الْوَكِيلُ وَهَلْ هُوَ الْوَكِيلُ

والظاهر أنَّ هذه الرواية التكرارية عن ابن عباس هي ما رواه الصدوق في (الكافي) بسنده عن حكرمة عن ابن عباس قال: لما أتى رسول الله ﷺ ست سنين قدمت به كبة آتية على أخواته من بني النجار فأتت بالأبواب بين مكة والمدينة.

ففي رسول الله ﷺ بيتا لا أب له ولا أم، فأزاد عبد المطلب رده له وحفظاً، فكان يوضع عبد المطلب فرائس في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد إلا ملاه له، وكان يتردد يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب، فكان رسول الله ﷺ يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيجلسون ذلك أمواتاً وبأغصانه يؤخرون، فيقول لهم عبد المطلب إنما رأيت ذلك منهم، وهذا أبي فوافقه إن له شيئاً عظيماً، إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيحكم، إني أرى حركته حركه نسرود الناس^{٢٦٩}.

ثم يحمله فيجلسه معه ويحس ظهره ويقلبه ويقول: ما رأيت قبله من

وجلس الناس حوله وهم يركبونه، ثم قام، فاستقبله عمر فقال: يا رسول الله ما الذي لي بك؟ قال: هذا هو أبي، سألت ربي فبارك عليّ في، كما في البحار ج ١، ص ٢٢٢ من المتن: القصص للعلامة حاكم سنة ست من مولده، ورواه مسلم في صحيحه حديث الرسول في زيارته أنه حكاه، استطاعت ربي في زيارة أبي فأنت له، فزودوا التبريد فأنقروا الموت، كما في صحيح مسلم ١٣، ص ٦٥ ط ١٣٢١ كتاب الجنائز، ورواه عبد القادر في إسماعيل القوي ١، ورواه عبد الله الأزهري في كتاب القصة ١، ص ٦٦ ط الجوزي.

٢٦٩ ورواه الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام: أخبرني الصادق عليه السلام في ٦، ص ١١٤٤ وذكره عنه الطبرسي ٢، ص ٩ وفي تاريخ وفيات أئمة أهل البيت، ورواه أنه آتية وهو ابن أربع سنين، أخبرني الكليني ١، ص ١٢٢٩

هو الطيب منه ولا أظهر غداً ولا جسداً أين منه ولا طيباً ثم بعثه على
منته بطرف به أسيراً.

وكانت هذه حاله حتى التركت عبد المطلب الزمان.

فبعث إلى أبي طالب، فدخل عليه وهو في خبرات الموت وعنه على
صدره، فيكون وقال لأبي طالب، يا أبا طالب! انظر أن يكون هذا من جسدك
بقرابة كبدك، فإني قد تركت بني كاهن وأوصيتك به، لأنك من أمي له.

يا أبا طالب! إن التركت أهلك فاعلم أني كنت من أجمع الناس
وأعلم الناس به، فإن استطعت أن اتجه فافعل، وإلا فاصبر، بلستك وبك
وما لك، فإني والله سيؤدبكم ويثقل ما لم يثقل أحد من بني أبيي.

يا أبا طالب! ما أعلم أحداً من أهلك مات عند ليرة على أبيه،
ولا أنه على حال أنه، فاحفظ الرعدة.

فلما قبلت وصيتي؟ فقال: نعم، قد قبلت، والله على ذلك عاهد.

فقال عبد المطلب، فإني بك أتي، فغضب به على به.

ثم قال عبد المطلب: الآن خلف على الموت! ثم لم يزل يثقل ويقول:
أشهد أني لم أقتل أحداً من ولدي الطيب رجلاً منك، ولا أحسن وجهاً منك،
ثم مات. وروى الله ابن لثاني سنة^١ به قال الكلبي في الكتابي^٢.

(١) روى القاسم عن الكلبي في القصة قال: مات عبد المطلب وهو ابن تسعين
وواحد سنة، وكانت أمي، وروى الله يعني خلف سرور عبد المطلب.

وسئل رسول الله: أليس موت عبد المطلب؟ قال: نعم أما يروى أن قال سنة
(البحار ١٦: ١٦٤ عن القصة) القصة (البحار) يروى عن القصة وأما: حتى مات
بالبحار (البحار ١٦: ١٦٤).

(٢) أسير الكلبي ١: ٣٦٤.

قال ابن إسحاق، وكان عيد القليب يومئذ يرسول الله عنه أبا طالب، وذلك أن عيد الله وأبا طالب كانا اشترى لأمن واحدة هي فاطمة بنت عمرو الخزومي. فكان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بعد عيد القليب مع عنه أبي طالب، وكان أبو طالب هو الذي يلى أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عليه [وأكد] وسلم بعد بعد، فكان إليه ومنه.

وبلى بعد السقاية حتى زمر أسير أهداه الحبس^(١).

وقال البصري، ولومن عيد القليب أن أبي طالب يرسول الله وقال

١٤

لوصيك يا عيد منقذ بني	يسفرو بعد أسير أسير
فأركه وهو ضجيع العهد	فكنت كالأثم له في الوجع
لقد من أحسنها والتكيد	فلت من أروع بني بعد

فلمح لهم نزول إحداه

المعنى من عطفه (الحصال ١، ٢٩٢، ٢٩٤) يروى عنه بعد أسير في معاني الأخبار ١٨ بالأثر ٦ يروى القليبي في أسير القليبي ١٦، ١٧ يروى القليبي في القرب الإسناد ١٢٧ يستند من المعاني (ع) قال: قال رسول الله، (إني أستعجب من بني أرميا، وهم يرفعون في إن شاء الله تعالى، أسند بعد ذهب، وبعد الله ابن عيد القليب، وأبو طالب بن عيد القليب، ورجل من الأخبار جرت بين يديه طاعة، يروى القليبي في الإعلام الورق ١٠١ عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله (ع) ما زالت أروى ألقا حتى حوت مات أبو طالب (ع)

(١) ظم إلى أبيه حتى قام الإسلام، وهي بعد، فألقا رسول الله له حتى ما ظن من ولايته، فهي إلى أبي الحبس ولاية الحبس أيضا إلى هذا اليوم (سيرة ابن هشام ١٦

قال: وأمرني الله سبحانه وتعالى، وأمرني بالحكمة وأمر الحكمة أن
أبذلها للذين أحبوا الله وأحبوا الناس.

وَأَعْلَمْتُ لِرَبِّهِ مَوَدَّةً وَخُشُوعاً بِاللَّهِ وَالنَّاسِ، وَفَرَّغْتُ فِي حَقِّكَ مِنْ
حَقِّ الْإِيمَانِ فَبَشَّرْتُكَ بِغُفْرَانِ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَطْرَحْتُ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ حَتَّى مَضَى، وَحَقَّقْتُ
عَلَى أَيْدِي الرِّبَاةِ عِدَّةَ أَهَامٍ: إِعْطَاءُ الْوَرَعِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِكْرَامِ لِنَفْسِهِ فِي الْغَرَابِ^(١)،
وَلَمْ يَكُنْ عِندَ الْخَلِيفَةِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ يَشَاءُ الْكُفَّةَ مَدَاماً لِلرَّاسَةِ
وَالْمَدَامِ عِندَ الْوَلَدِ بْنِ رِيحَةَ الْفَرُوسِ، وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبَيَّنَ.

وكل رسول الله بعد حته أو طالب، فكان غير كامل، فكان أبو طالب سيداً عربياً عظيماً نبوياً، مع املاكه ٩٠ وركبه فاطمة بنت أسد بن هاشم امرأة أبي طالب وأُمُّ آمنة ٩١.

وذكر ابن سيرين أنبوب عن الأوزاعي^(١) قال: كان النبي في حجر

١٧١) برواز عن رسول الله ﷺ، أن الله يحب جدي عبد المطلب الذي وسعته في حبه الأنبياء وروى الحافظ الألباني في ١٧٠٨ ورواه الألباني في أسرار الكافي بإسناد صحيح والحافظ مختارة (أسرار الكافي ١: ١٤٦، ١٤٧).

١٧٦) *قوله* عن علي عليه السلام *أنه قال: «ما أتيت قبرا»* وما جاء في غير ذلك، *(الطبري ٩، ٥٦٤)*.

۳۶۶ قال: «وَأَسْلَمْتُ فَكَانَتْ سَلَامَةً مُخْلَصَةً، فَهَذَا تَرْجِيءُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنَّا نَدْعُوهُ بِالْجَمْعِ وَنَدْعُوهُ كُنْ يَا كُنْيَا بِسْمِهِ، يَزُولُ فِي هَرَمِهِ وَأَسْتَطِيعُ فِي شَبَابِهِ، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرْجُوهُ عَلَى فَاحِشَةٍ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَكُنِي، إِذَا كُنْتُ لَمَجُوعٍ عَسِيرًا وَاقْتَضَى، وَاقْتَضَى وَاقْتَضَى» وَأَقَامَتْ أَكُنِي الْبَطْنِيُّ ۲، ۱۵۵.

١١٣ عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي القليد، ثقة جليل من السلفاء مات
سنة ١٥٨ (٢٧٧ هـ) بالبصرة

عبد المطلب، فلما أُنزِل عليه القرآن وماكته سنة ورسول الله ابن ثلثي سنين، جمع بينه وقال: «عند يجمع فأوروه واجعلوا فاتوره واسطورا وصفتي فيه».

فقال أبو طالب: «لما لم أخلق، كنت حزرك هذا فقال عباس: أنا له، فقال: أنت عضبان فلما كنت نوزيلاً فقال أبو طالب: أنا له، فقال: أنت له، فأستسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره بحبه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود الرصدة له بالصدقة، ومن ظهرهم من بني أعيانه، ومن العرب قاطبة، الذين يحسدونه حتى ما أتاه الله من النبوة».

وروي عن الخمرمومي في اشرف المصطفى: «أنه لما حضرت حبيب المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بني! قد علمت شيئاً حبيبتاً لحقت ووجدني به، فاطر كيف لمصطفى فيه؟ فقال أبو طالب: يا أبا له لا ترحمني بعينه، فإنه أيتي وابن أخي!»

فلا تروني حبيب المطلب كان أبو طالب يؤثره بالهنة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله، وكان إذا أراد أن يمضي لولائه أو يفتهم يقول: «كنا أئمة حتى يحضر ابن، فبأنني عندكم فما يكون»^{٢٨}.

سفر قسطنطين ﷺ الأول مع عتبه إلى الشام:

روى الصدوق في (الكمال الدين) بسند، إلى ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب عن أبي طالب قال: خرجت إلى الشام تاجراً سنة ثمان من سرك النبي، وكان في أثناء ما يكون من الحرب، فلما أحببت على المسير قال لي رجال من قومي ما تريد أن تفعل بعبد؟ وعلى من أهلكه؟

قلت: لا أريد أن أخلفه على أحد من الناس، أريد أن يكون معي، قيل: علام صغير في عز مثل هذا كعجدة؟ قلت: والله لا يدارني حيث ما توجهت أبداً، غربي لأطوي، له الرجل. فذهبت فعبثت له حنية كساءاً ومكاناً، وكنا ريثماً كثيراً، فكان والله البير الذي عليه عند أسامي لا يدارني فكان يسير الركب كله، فكان إذا انشد الغز جاءت سحابة يضاء مثل قطرة تلج فقلت على رأسه لا تداره وهي تسير مناً^{١٧٦} وفي التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عن أبيه الهادي عليه السلام قال: إن رسول الله كان يسافر إلى الشام حطاباً فهدية بنت عوفان، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا في حمزة القبط يصوبهم عز تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسلت عليهم الرمال والأتربة وكان الله تعالى في تلك الأحوال بعث لرسول الله غيلة تظله فوق رأسه نصف يومه وتزول بزواله، إن تقدمت ففقدت وإن تأخرت تأخرت وإن تهاوت تهاوت وإن تهاوت تهاوت، فكانت تكف عنه عز الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح القوية تلك الرمال والأتربة تسفلها في وجوه قريش ورواحلها حتى إذا دنت من مكة ^{١٧٧} هدأت وسكنت ولم تحصل شيئاً من رمل ولا تراب وهدأت عليه ريحاً باردة آتية، حتى كانت لفرامل قريش يقولون: لا تأكلها، جوار عند أهلها من غيرة، فكانوا يقولون به ويخبرون إليه، فكان الزوج يصوبهم بقرية وإن كانت الغيلة مضمورة عليه^{١٧٨}.

وفي رواية الصدوق عن ابن عباس عن أبي طالب قال: لما قربنا من

[١٧٦] كتاب الدين، ١٧٨.

[١٧٧] تفسير الإمام، ٢٠٠، كتاب في البحار، ١٧٢، ٢٠٨.

يعبرون النعام^{٢١} إذا تم بصومعة، نظراً تحت شجرة عطيفة قريبة من الراسب عليه الأخصان ليس لها حمل، كان الركباني يتناولونها، فلما رأى بهما الراسب^{٢٢} ذلك أخذ حشاشاً ثم جاء به فأكمل وأكلنا منه.

ثم قال، يا غلام أسألك من ثلاث خصال بين الثلاث والستين إذا أخبرتها. غضب رسول الله ﷺ عند ذكر الثلاث والستين وقال: لا تسألني بها، فوالله ما أهدت شيئاً كعبتها، وإنما صيدت من حجارة القوي. فقال بهما، هذه واحدة. ثم قال: فوالله إذا ما أخبرني، فقال: حل مرة بدا لك، فأكلف قد سألتني وأخي وأهلك الذي ليس كعنته هي. فقال: أسألك من نورك وعيشك وأموالك وعطشك. فأخبر: عن نورك وعيشك وأموالك. فوافق ذلك ما عند بهما من صنته التي عنده. فأكلف عليه بهما فلم يزل يقتل بهما مزة ويدخله مزة ويقول فيها يقول: أنت دعوة إبراهيم ويحيى عيسى، أنت المقدس المظهر من أنجاس الجاهلية. ثم التفت إلي وقال: ما يكون هذا الغلام منك فلاني أراك لا تطرحه! قال أبو طالب: قلت، هو ابنني، فقال: ما هو بابك وما يبغي هذا الغلام أن يكون والده الذي والده حياً ولا أمه. فقال: قلت: إنه ابن أخي والده مات أبوه وأمه حياصة به وماتت أمه وهو ابن ست سنين. فقال: صدقت، هكذا هو، ولكن أريد أن أرتد إلى بلد من هذا الوجه، فلئن رأوا هذا الغلام وعرفوا أنه الذي عرفنا أنه لا يهترو، شرأوا وأكثر ذلك هؤلاء اليهود!

(٢١) يعبرون هي مدينة حوران، سميت حشاشاً لحسن بلن من ربيع لا تترك منه ثلاث

عشر، وهي أول مدينة سميت بالنعام. ويراد رسول الله ﷺ من قوله: هذه هي الأولى

(٢٢) عليه السعوي من عبد قيس من عرب النعام، مروج الذهب ٢: ١٠٢.

قال أبو طالب: «قلت: كذا، لم تكن الله لطيفاً».

ثم خرجنا به إلى الشام فلما توخنا الشام إذ سمع الناس يظرون إلى وجه رسول الله ﷺ وجاء خبر عظيم كان أحد تسموا يظن إليه لا يكلم بشيء. فقل ذلك ثلاثة أيام متوالية، فلما كان اليوم الثالث دار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً، فقلت له: يا راعي، فكيف تريد منه شيئاً؟ فقال: أهل إلى أريد منه شيئاً، ما أحد لا قلت: عند بن عبد الله، فخرجت لونه ثم قال: «فريق أن تأمره أن يكلف لي عن ظهري لا يظن إليه، فكشفت عن ظهري فلما رأني الحاتم^١ انكب عليه بقلبه ويحكى، ثم قال: يا هذا اسرع برت هذا الغلام إلى موحدة الذي ولد فيه، فأنك لو تدري كم جئوا له في أرضنا لم تكن بأقدي تتقدمه سلباً».

وردني بسند إلى رجل من سبابة^٢ قال: كان مع رسول الله ﷺ من خروجه إلى الشام: خالد بن أسيد بن أبي العاص ومطلب بن أبي سفيان بن أمية، فكانا يمشيان آتياً لنا توسطاً سوق يهجران إذا بقرم من الرهبان فأتوا لهم، أصب^٣ أن تأمروا كيومنا هذا في الكنيسة العظمى، فدعونا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البينان، فإذا كيومهم قد توسطهم وحولاه ثلاثه وقد نشر كتاباً بين يديه فأنشد يظن إليه مرة وفي الكتاب مرة، ثم قال لأصحابه: «ما سمعتم شيئاً لم تأمروني بأقدي أريد، وهو الآن ما هذا».

(١) روى السهيلي في الترمذي الأربعة حديثاً من الشام فلما بلغه أنه كان لبعض الحاتم على معروف أنه الأمير حوله ثلاث من المال عليه شعراء. وقال ابن هشام كان مثل أثر حمزة الميموني القاطن على الشام، كما في سيرته ١: ٢٩٢. حديثاً ومحدثاً (٢) في [أخبار النصارى]، رجل السبابة، والمصحح عن الكتاب ١: ١٠١.

ثم قال: يا من أنتم؟ قلنا: وهط من قريش، فقال: من أي قريش؟ قلنا: من بني عبد شمس، فقال: يا منكم غيركم؟ قلنا: بلى (كذلك معنا شاب من بني هاشم نسبه بنو بني عبد المطلب، فقام وانكث على صليب من صلباته وهو يذكر، وسماه ثمانون رجلاً من البطارقة والفلاندة، فقال: يا عيسى عليك السلام لأن ثروتي، قلنا له: نعم فبدأ منا.

وفي سوق بصرى إذا نحن بمحمد فاحم في السوق، فأرموا ليل يقول تكلم: هو هذا، فإذا هو شيخا فقال: هو هو، قد عرفته والمسيح، فلما منه وقيل رأسه وقال: أنت القدس، ثم أخذ يسأله عن أمهائه من علاماته، فأخذ يتردد التي **عليه السلام** فسمعه يقول: لأن امرأت زانية لأطعن السيف عني، ثم قال: يا أنطوني ما سمع؟ عده القردة والوحوش، من اتقى به حسي طويلاً، ومن رآه مات موتاً لا يمين بعد أبداً هذا الذي سمع التبع الأنظم، ثم قيل رأسه ورجع راجعاً.

وقد قل ابن إسحاق خير أمراً بلا استناد فقال فيه: كان في بصرى من أرض الشام سمعة لم يزل فيها أبداً راعب كان إليه عظم الصعراتية عن كتاب لم يوارثوه كثيراً عن كارب، فكان فيها إذ ذاك راعب فقال له

٥١١ رجال الدين، ١٨٦ - ١٨٨ بصوف والمفسر، وغير تقييد روك لأن شهر أميرب في الكتاب، ١، ٢٨، ٢٩ من الطبري والمفسر في الطبري الأسلي صاحب المجلد الإبداعي والأحاديث لا يفلح ما في المرجع الطبري، واستند الطبري أن يرد به عن ابن إسحاق، إمام الدين، ١٨، ١٩، وكذلك الأديبي في كتابه المجلد ١، ٢٢٠ عن ما ذكر، ابن إسحاق، والمفسر في سيره ابن هشام، ١، ٢٩١ - ٢٩٢ في الطبري ٢٩٢ - ٢٩٣، وأشار إليه الطبري ٢، ١٩، والمفسر، السجدي ١، ٢٨، وقال: واسم هذا في الصعراتية بصرى، وكان الذي أكتفه عشرة سد

تعبيراً كانوا كثيراً ما يزورون به قبل ذلك، فلا يكتفهم ولا يرضى لهم، حتى يخرج لهم طائب في ركب ذلك العام تاجراً إلى الشام، ويصلون به رسول الله فزحزح له أمر طائب فخرج به معه، فلما كان الركب قريباً من صوطة تعبيرا كان قد رأى ناساً في صوطة - رسول الله وقد أطلقه من بين الركب غيابة، وتزولوا في ظل شجرة قريباً منه، فاطلقت القبانة الشجرة وتبدلت أنصافها على رسول الله - فلما رأى ذلك تعبيرا نزل من صوطة وفتح لهم طائفاً كثيراً ثم أرسل إليهم فقال: يا معشر فريسي أني قد صنعت لكم طائفاً فأسمي أن تصدقوه فلكم كبركم وصدوقكم عزكم وعيدكم! فأنتم طيب وقد أحببت أن أكرمكم وأمنع لكم طائفاً فأكون منه. فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله من بين القوم في رجال القوم تحت الشجرة، فقال تعبيرا: يا معشر فريسي ألا يتفكروا أحد منكم عن طائفي. فالتوا له، يا تعبيرا! ما تكلف هناك أحد ينهي له أن يأتيه، إلا غلام أحدث القوم سناً تكلف في رجالهم، فقال: امضوا فليحضر هذا الغلام معكم، فقام إليه رجل منهم فاستخذه حتى أباحه مع القوم.

فلما رآه تعبيرا جعل ياحظه لحظاً شديداً وينظر إلى أنباء من جسده ثم كان يندم عنه من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طائفيهم وتفرقوا قام إليه تعبيرا فقال له: يا غلام! أسألك عن الثلاث والعشرين إلا ما أخبرني بها أسألك عنه فقال رسول الله: لا تسألي بالثلاث والعشرين، غير الله ما أبصرت شيئاً قط كخبثها! فقال تعبيرا: فبالله إلا ما أخبرني بها أسألك عنه، فقال له: سئلي عما بدا لك، فبجمل يسأله عن أنباء من حاله في نومه وعبادته وأمره، وجعل رسول الله يجره فكان يرافقه ذلك ما عنه تعبيرا من صفته. ثم نظر إلى ظهري فزأن خاتم النبوة بين كتفيه حتى موضعته من

صفتة التي عند.

فلما فرغ أنجيل على عند أبي طلقاب فقال له: ما هذا السلام منك؟
قال: لبي، قال بهيرا: ما هو بانيك. وما يبغي هذا السلام أن يكون أبوه
حيّاً؟ قال: فانه ابن أخي. قال: فما فعل أبوه. قال: مات. ولكنه حيٌّ به.
قال: صدقت. فارجع يا ابن أخيك إلى بانه وأعلم عليه القيود. ثم الله فن
أرأه. وعرفوا منه ما عرفوا. ليكنه عزّاً. فانه كان لابن أخيك هذا شأن
عظيم. فاسرج به إلى بلادك.

فلما فرغ عند من تجارته خرج به حقّ أفضده مثلاً^{٢١}.

هكذا ينهي القديس عند ابن إسحاق، وهكذا نقله عنه الطبري في
تأريخه. ولكنه روى عنه رواية أخرى السند ما أن أبي موسى الأشعري
الأشعري بالمدني. من دون أن يستند إلى أصل فيه. قال في آخره:
فلم يزل يتألمه حقّ ربه. ويؤدّه الرأفة بربّه ولكنه وبعت منه أبو بكر
بذوياً^{٢٢}.

وروى القديس يوكري في كتابه (تأريخ الخميس) أن نقل عن الحافظ
القديس إلكا أنه أمكن على هذا القديس جوسال أبي بكر بلالاً مع الرسول. بأن
لأب بكر لم يكن يوحّد بملك بلالاً إلى كان بملك أمية بن خلف. وأبنا لشرف
أبو بكر بعد ثلاثين عاماً. ثم ذهب إلى أن أبنا بكر لم يكن في ذلك السفر

(٢١) سيرة أبي عدي ١٦، ٦٩٥ - ٦٩٦ والتغير في القديس، بلا سند. وأسنده الطبري إليه
عن عبد الله بن أبي بكر. وذكره سنده الكندي في (الكتاب) بسند طويل إلى عمار بن
المصنف (المعالي ١٥، ١٦٠).

(٢٢) الطبري ١، ٢٧٧ - ٢٧٨ ط الشراف. ومن ٢٨ ط الإسطا. والسيرة الخليفة ١٦
٦٩٠ وسيرة سلق ١، ٥٩. والمعالي والنبالة ٢، ٢٨٥ والفتوح لأبي حنبل ١، ٦٤.

أولاً: والثالث قال القاضي بشأن هذا الخبر: الله موضوعاً، بهذه باطل^{١٥١} ورد في القمزي في سنة تم قال: حسن غريب^{١٥٢}

وقد نقل الطبري عن الكشي، أن أبا طالب خرج برسول الله إلى بصري وهو ابن سبع سنين^{١٥٣}. والمعروف أن أبا بكر كان أصغر من النبي ﷺ بأكثر من سنين، فكيف يكون ما ذكر^{١٥٤}

وقد ألحج إلى التشكيك فيها جماعة من المؤرخين كتبوا سيرة منهم أبو الفداء في تاريخه الكبير، وجاء فيه: إن أحد روايتها هو أبو بكر بن أبي موسى عن أبيه الأصمري. وقد دخل في الإسلام في السنة السابعة من الهجرة، ولأنه لم تكن حينئذ من مراسلات الصحابة. وشكك في الرواية، أنها انصرفت على أن أبا طالب أرجع النبي ﷺ كتباً زعم الرواية مع بلال الحبشي وأبي بكر. وقد كان يوم ذلك أصغر منه سناً، حيث إن أبا بكر في ذلك الوقت لم يجاوز العاشرة، وبلال الحبشي كان أقل من ذلك فكيف يصح أن يروى خبر طالب إلى سنة من تلك السنة البعيدة وفي تلك الصحراء البعيدة مع طفلين صغيرين^{١٥٥}

ثم الرواية كتباً مؤدباً عن أبي موسى الأصمري، وهو أنصاري عذلي، والمعروف أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقدم إلى المدينة بعد الهجرة بسبع سنين، ورحله الرسول مع عنه أبي طالب إلى الشام كانت قبل الهجرة بـ١٢ سنين وثلاثين سنة، وقبل الهجرة بخمس وأربعين سنة، وقبل اتصال أبي موسى

[١٥١] أرجح الحبشي ١: ٢٥٩ بالسيرة النبوية ٦: ٢٥٠ وسيرة مططاني ١: ٦١

[١٥٢] القمزي ١: ٢٨٨.

[١٥٣] البداية والنهاية ١: ٢٨٨.

بالرسول بأكثر من خمسين سنة، فكيف روى هذا الخبر بلا سند إلى آخره
قوله (١)

والرواية الأولى نقلتها عن الصوفى في (آثار الدين) بسند إلى ابن
عيسى، وكانت النسخة يقول أبي طالب: «وعجلت به حتى رددته إلى مكانه»^(٢).
وقد ذكر الديلمى في الرواية عن ابن عباس أيضاً ولكنه جاء في
آخرها: «وقع في قلب أبي بكر البين والصدق قبل ما هي»^(٣) وحمل هذا
يكون إيمان أبي بكر عند سبق نبوة النبي فضلاً عن ميلاد علي عليه السلام
قال الصوفى الشافعى: «وكان إسلامه قبل أن يولد علي بن أبي طالب»^(٤)
وتوهم النووي أن سن أبي بكر في هذه السيرة كان خمس عشرة، بل
عشرين سنة، فقال كنان أبو بكر أسبق الناس إسلاماً، أسلم وهو ابن
عشرين سنة وقيل، خمس عشرة سنة^(٥) وقد مر أن خبر ابن عباس كان
خطأً عن هذه الاضافة، وإن الشروغ: أن أبا بكر كان أصغر من النبي بأكثر
من ستين، ولم يكن مع النبي في رحلته هذه كما ذهب إليه مغلطاني في
سيرته^(٦) والدمياطي كما في (تأريج الخمينى)^(٧) ولا أشك أن موضوعاً باطلاً
كما ذهب إليه الشافعى^(٨) من موضوعات سلفية كما روى غيرها ابن أبي

(١) (آثار الدين)، ١٤٨.

(٢) (تأريج الخمينى)، ١، ٢٩٦.

(٣) (نزهة المجالس)، ٢، ٦١٩.

(٤) (الشمس)، ٨، ٢٧٩.

(٥) (سير مغلطاني)، ٦١.

(٦) (تأريج الخمينى)، ١، ٩٨٩.

(٧) (تأريج الخمينى)، ٩، ١٥٩، والسير المجلية ٩، ١٦٠، وقال الشافعى في سيرته: «وكان

تلك الروايات على كثرتها واهميتها بين المؤرخين والكتّاب في سيرة الزهاد حيث منها من عرّفها على أصول علم الفرائض. كما أوردنا في بعض جوامعنا في كتابنا الموضوعات في الآثار والأخبار، سيرة الصفيّ، ١٩٦٤، وكانت حادي من ١٩٦٤ فقال: «وما كان له ذلك» وحدثت مواقف لتصلب في كتابي الموضوعات من بعض الروايات التي يرويها القاصي من بعض من أسأروا بضمها التي لا بد من رعاها غيره من المؤرخين. كما رويها الصفيّ في الآثار الذين رافقوا الصفيّ في أي لا تجد نفس الموقف من حديث أمير الزهاد، فمن الجاز أن يكون له رأي في ذلك وهو أنه لا يجوز أن يكون دور من يراقب له القصة عندما وجد فيه بعض القلائد التي وصلت بها الكتب القديمة كالقصة والاحتفال وغيرها. كما بقية الأسنادات والمؤرخين التي رويها كتب التاريخ والتاريخ وأحداث وقصصها في تلك الرحلة، فلم يصعد الترتيب أولاً في مكانة وما جاورها في أي شيء الجزيرة بكتليها، ولم يحدث شيء من ذلك.

وبمثل هذا الأمر يقال، فإن تلك الأسنادات والتكرارات التي يذهبها القراء، وعلمنا ما كان منها في طريقه إلى الشام مع تلك القصة لم نذكر أولاً على التكرار الذين واصلوا في تلك الرحلة، فلا حاد في السجج بها عليهم يوم كانوا يطاردون من بين الزهاد وفي أغلب تلك وطائفة ولا حاد أحد من المؤرخين وإن واقع في تلك الرحلة كانوا يحدّثون بها إلى دمعوا إليهم في مكانة وما جاورها، كل ذلك بما يرفع استيعادها.

وقال: «حيث في كتابي الموضوعات على ما يرويها القاصي والمؤرخون فلا يرون له في طريقه إلى الشام وهو في حلقه الحاد من مائة واثنين من التجار ومعهنهم» العديد من البضائع التي كانت تلك، والماء التي كانت تتغير من بطون الصفر التي كانت تنصر من فيها حياة الصفرات من المسافرون القويطة، والاحتفال القوية التي كانت تنصر اليها القويطة تنصر من ساعها أولاً من القويطة إلى كثير من أهلها.

المفيد في شرحه نوح البلاغة عن اللطائف.

كان الله يستدعيه بالعظمى (١١١) طريق التفسير.

روى الشريف الرضي في جامع البلاغة عن علي (عليه السلام) أنه قال في وصف فرس رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ولقد قرن الله به من لم يكن له قطباً أعظم منه من ملائكته». يستدعيه طريق التفسير ومحاسن الأخلاق العالم لله وتبارك (١١٢).

روى ابن أبي الحديد في شرحه: أن بعض أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) سأله عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ كَذِبٌ فَأَخْتَهُ﴾ فقال (عليه السلام): «يؤكل الله تعالى بشرته». ملائكة يحضرون أمثالهم. ويؤتون إليهم تباركهم الرسالة. ويؤكل بعض ملائكة قطباً من فضل عن الرضا يرصد إلى القبريات ومكارم الأخلاق. ويؤخذ من القبر ومساويء الأخلاق (١١٣).

روى الطبري في تاريخه يستدعيه عن محمد بن الحسين عن أبيه علي (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله يقول: «ما عصمت بشيء» مما كان أعظم الجاهلية يعملون به غير مرتين، كل ذلك يعمل الله علي وبن ما يريد من ذلك. ثم ما عصمت بشيء حتى أكرمني الله برسالته.

هذا ما يذكر في رواية (١١٤) تطابق القصة بما أسند للحق. بعد ذلك عند التمهيد.

(١١٤) نوح البلاغة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠، ك. القليوب، ٩١٥، عن محمد بن عبد الله عن الباقر (عليه السلام).

(١١٥) الجزء ٢، ٢٨.

(١١٦) شرح نوح البلاغة لابن أبي الحديد، ١٢، ٢٠٧، بعد في القبر ١٥، ٢٧١.

قلت ليلة سلام من غريبي كان يرمن علي بأهل منته، لو أصبحت لي عصي، حتى أدخل منته فأضرب^(١) بها ثوبا يسير القدياب فخرجت أريد ذلك، حتى إذا جئت أول دار من دور منته سمعت عروفا بالدف والزامير، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا فلان تزوج ابنة فلان، فجلست أنظر إليهم فغضب الله علي لأني غصت، فإني أيقظي إلا من الشمس، فخرجت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ قلت: ما صنعت شيئا، ثم أخبرته الخبر.

ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، فقال: اقبل، فخرجت فسمعت حزن دخلت منته مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة، فجلست أنظر فغضب الله علي لأني، فإني أيقظي إلا من الشمس، فخرجت إلى صاحبي فأخبرته الخبر، ثم ما صنعت بعدها بسوء، حتى أكرمني الله برسالته^(٢).

وقال ابن إسحاق: كتب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والله تعالى يكثره ويحطه ويحطه عن أقدار الجاهلية، لما يريد به من كرامة ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلا أفضل فومه مروة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جورا، وأفضلهم خلقا، وأحسنهم حديثا، وأفضلهم أمانا حتى ما اسمه في فومه إلا الآمين، وأبدهم عن الفحش والأخلاق التي تنقص الرجال، فزاعها وتكرما، جمع الله فيه كل ذلك^(٣).

(١) سيرة الليل.

(٢) القسري ١: ٢٧٦ ورواه عنه ابن أبي الحديد ٢: ٢٢٠.

(٣) رواه أبو حنيفة ١: ٢٧٥ ثم قال: وذكر لي أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كان ذا بياض به عذو كان الله يحطه به في صدره، وأمر به عليه له قال: لقد رأيته في غلابة لربيع تنزل القجدرة فيمضي ما يقبض به، فإني أقبل معهم وأبصر، وأكفأ الله الله إزاره، يحطه حتى يخالقه ليجعل عليه القجدرة فيمضي إلى الكلي

حروب القسطنطين

روى أبو الفرج الإصطخاني، أنه كانت الحروب حروب أربع سميت بالقسطنطين، إلا أنشغل فيها من الحارم،

فالقبط الأول، كان بين كنانة وهوازن - وكان السبب فيه: أن يدر ابن صخر الكناني كان عتولاً متبعاً في نفسه، فحضر سوق حكاكط ومعه حبي من كنانة، ومعه نفسه مجلساً يختصر فيه، فتصدى له الأعصر بن مازن

لازم إلى قال: ثم عليك إيراد، وما أراد أن يحدثه وقصده على: ثم جعلت أحمل

المجاعة على دفعي لداري على من بين أصحابي

وقال السهيلي في (الردوس الأشعر) في القبط: على حدة القصة موعظه القصة أنما وردت في الحديث الصحيح (١) في حين يبين التكميد، أن رسول الله كان يخطب المجاعة مع لومه إليها، وكانوا يصليون أروعهم على حوائجهم لطيفهم المجاعة (٢) وكان رسول الله يصليها على عاتقه وإزاره مشدود عليه، فقال له القبياس: يا بني أنفي لو جعلت إزارك على عاتقه، لفضل سقط منكلاً عليه (٣) فبعت القبياس إلى نفسه رسالة من شأنه، فأخبره أنه يردني من كنانة، أن كندة عليك إزارك يا عتول (٤) قال، لوزري لوزري أعتد عليه إزار، صار يصل القبطاء (٥) ثم قال: جازي صبح حديث ابن إسحاق أن ذلك كان في صفر، إذ كان يلعب مع الشبان، فسمعه على أن هذا الأمر كان مزاحاً، مزاح في صفر، وروى في قول القبطاء (٦) حدة يبين التكميد (٧) وقال القسطنطيني الربيعاً حدة في فتح الباري (٨)، ١، ١، ١-٢.

لما نحن غفلون، أي صبح من حدة القصة فيه، فإنما تحصل القصة ابن إسحاق مودة روى حرة، ابن أبي الحديد عن أبيه حدة بن حبيب - أنما أنه كان ذلك حدة القبطاء (٩) بأسر حدة القبياس (١٠) ومعه رجال لومه كذاكها (١١) فبينا أن لا يصلاه على أبي دحبل خط، القسطنطيني لطر الصحيح السيد جعفر مرعشي (١٢)، ١، ١٣٦ - ١١٤.

وسمى حتى من بني هوازن، فكانت الحرب أن تقع ثم رأوا أن الخطب يسير ففراقوا عن الحرب، وحيث كان سوق عكاظ في رجب الفرام سميت الفارسة عكازاً.

والفجار الثاني: كان بين قريش وهوازن، وكان السبب فيه: أن قاتل من قريش بمزحوا لأمرك من هوازن، فهاجت العرب ووقع القتال وأرقت دماء يسيرة، وكان عليّ قريش حرب بن أمية بن عبد شمس فاحتل دية ما وقع وأصلح.

والفجار الثالث: كان بين كنانة وهوازن أيضاً، وكان السبب فيه: أن رجلاً من كنانة كانت عليه دية لرجل من هوازن فاستقر وجهز عنها فلما حضروا سوق عكاظ قام الرجل صاحب الدية من هوازن فغضب بني كنانة بذلك، فقام إليه كناني فغضبه، فهاج الحسان إلى الحرب، ثم رأوا أن الخطب يسير فتمحلت كنانة الدية ففراقوا.

والفجار الرابع: كان بين كنانة وقريش وبين هوازن وقيس عيلان. وكان السبب فيه: أن النعمان بن النضر ملك الحيرة كان يبعث في كل عام قافلة تجارية بالبر والخطب إلى سوق عكاظ فهاج هناك، ثم يشارف له بستانها من آدم الطائف ما يحتاج إليه^{١٢} وكان لا يمر على لها أحد من العرب حتى قتل النعمان ورجلاً من قيس فكان يلعبه بن قيس بعد ذلك يخرج على قافلة النعمان وكان البراء بن قيس الكندي يملك في جوار حرب بن أمية بن عبد شمس فهاج عليّ رجل من هذيل فغضب، فأخبره حرب بن أمية من

^{١٢} كان من ٦٩ - ٧٥ هـ طبرستان، بالحصار والآنهم يسمون: جميع الأوزم، القند

بهاره، فالتحق بالتميم بن الشمر، فاجتمع عند، بعروة الزحاحل من هوازن، فقتل التميم بن طيا، من حذقنا بغير لظافي، أي القرائن التجارية، فصدق بعروة لذلك، وبازعمه البركاض، خلا توجهه بعروة ليصرف بالثاقفة^{١٢١} قال له البركاض الكتاني، البيرجا على كساة ١١ قال، نعم وعلى الخلق كله! فخرج فيها بعروة الزحاحل، وخرج البركاض يطلب ثقلته، حتى إذا كان في وادي يمين بحالة أهد^{١٢٢} أو أولوا قرية من تيمم إلى جانب ذلك، نزل بعروة ليلة وجلس في سيرة عليه قبة ويشرب فيها الخمر، إلى أن قام فقام، فدخل عليه البركاض الكتاني ليقتله، فاعتذر إليه بعروة فلم يسج منه وقتل^{١٢٣} الشمر الحرام^{١٢٤} شهر رجب^{١٢٥} فلذلك سمي القجار.

وكانت قريش وكندة في الشهر الحرام يحكمط، وهوازن كذلك، فأتى قريشاً وقال لهم، إن البركاض الكتاني قد قتل بعروة الزحاحل من هوازن فأرسلت كندة وقريش ولم تتصبر هوازن بالأمر إلى بلغ الخبر إلى هوازن فأتهموا قريشاً فأمرتهم على أن يدخلوا الحرم، فانتسروا حتى جاء الليل، وانفروا بعد هذا اليوم أبداً وعلى كل قبيل من قريش وكندة رئيس منهم، وعلى كل قبيل من قيس وهوازن رئيس منهم، قال ابن إسحاق، وكان قائد قريش وكندة عريب بن أبيه بن عبد شمس^{١٢٦} فاقبلوا في رجب،

[١٢١] البهري ١، ١٥٠.

[١٢٢] سيرة ابن هشام ١، ١٩٩.

[١٢٣] الألباني ١٩، ٧٥.

[١٢٤] سيرة ابن هشام ١، ١٩٩.

[١٢٥] البهري ١، ١٥٠.

[١٢٦] سيرة ابن هشام ١، ١٩٩ - ١٩٨.

وكان عدهم الشهر الحرام الذي لا تسفك فيه الدماء، فسبى الحصار لانهم
فجروا في شهر حرام.

أما بنو هاشم من قريش، فقد دوي: أن أبا طالب قال: هذا ظلم
ومعدوان وظلمة واستغلال للشهر الحرام، فلا أضطر، ولا أحد من أمتي
قتال حرب بن أبيه وعبدالله بن عبدمن القبي، لا تضطر أمراً تضيق عنه
بنو هاشم، فأنسج الزجر بن عبدالمطلب مستكراً على رأس قبيل من بني
هاشم.

وقالوا لأبي طالب: بلن نظم الظفر وسألي الجميع: لا تضرب عكاً،
فإن نرى مع حضورك الظفر والظلة، قال: فاجتروا الظلم والمعدوان،
والظلمة والمعدان فإني لا أضرب عنكم.

فقال: «ذاك لك، فلم يزل يضرب حتى فتح عليهم»
فقال: إن أبا طالب كان يضرب وسبه رسول الله، فإذا حضر هزأته
كساة قيساً، فمرغوا البركة، فمضوا.

وردني عن رسول الله أنه قال: شهدت القجار مع عتي أبي طالب،
وأنا غلام.

وردني بعضهم: أنه شهد القجار وهو ابن عشرين سنة، وطفن أبا
براء ملاحب الأنسة فأرداه عن فرسه، وجاء الفتح من قبله^{٥٥}.

(١) البخاري ١، ١٦٨ - ١٦٩ وقال قبل هذا: عهد رسول الله القجار وله سبع عشرة
سنة

وقال ابن هشام: حدثني أبو حمزة القسوي، عن أبي عمرو بن القلاء: أنه لما بلغ
رسول الله أربع عشرة سنة ثم خمس عشرة سنة، فاجتدع حرب القصار بين
قريش وبكاه وبن قيس عيلان - وعهد رسول الله بعض أبنائهم، أعرجه أعرافه

مهم . وقال رسول الله ﷺ : كانت اقبل مع انصاره أي لربنا عليهم اقبل عندكم إذا
رجعتم بها .

وقال ابن إسحاق : جاءت حرب القباد ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة . وفيما حثي
يوم القباد بأسمي^١ فكان الحزبان : كلفة وقيس . فكان من القادر بينهم فيه أسيرة
ابن عظام ٦٠ : ٦٨ - ٥٩٨ .

وبقيا قال في التسمية الحلبية ١٦ : ٥١٢٨ : أن سبب القباد كان في وجب الحرام لكا
الحرب فكان في القباد . وبقيا يرى مشاركة أبي طالب وسيد رسول الله ﷺ في الحرب .
وكان السيد الرضوي وابن أبي حنيفة القوي^٢ لا يمتد على أبي سيد الرضوي . فلم
يعد بهذا التصويل عليه . وذلك في صحة القصة . (التصحيح ١ : ٦٨) .

ولا يرى أن ابن إسحاق والقوي^٣ لم يرويا مشاركة النبي ﷺ ولا حضوره في الحرب .
وفيما يروي ابن عظام حضوره مع أنصاره وساعدته فلم في الحرب وهو ابن عيس
عسرة سنة . يروى القوي^٤ حضوره فقط وله سبع عشرة سنة . لم يروى عن غيره
حضوره . ومشاركته في الحرب وهو ابن عشرين سنة (القوي^٥ ٢ : ١١٨) .

وقال السجدي : كان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل . وكان يوم عام الفيل
وعام القباد عشرين سنة ١٦ : ١٣٦٨ وقال : وله خمسة في كفاية الأوسط أخبار
الأسلاف . والقبادات الأربعة : قباد الرجل . أو قباد بدر بن معشر . وقباد القرء .
وقباد المرأة . والقباد الرابع هو قباد بن كنان الذي كان فيه القتال وكان النبي
ﷺ عليه [والله] وسلم . قد حضر وقاتل القباد الرابع ١٦ : ٥٢٢٩ وقال :
أنه ﷺ عييد يوم حرب القباد والله في سنة إحدى وخمسين من مولده وهو
حرب كانت بين قريش وقيس . وكانت قيس على قريش . وأن النبي ﷺ عليه
عليه [والله] وسلم لا شفعها ماركات قريش على قيس . وكان على قريش يوسف
عبد الله بن عبد مناف الكندي . وكانت مدة إحدى الف ليلة بيوته ﷺ الفين
بعضه ١٦ : ١٣٨٦ . وله يكون الاختلاف في من النبي في حضوره القباد كائنا من

مبيد علي عليه السلام:

قال الكليني في «اصول الكافي»: بعد عام القيل بثلثين سنة ولد أمير المؤمنين عليه السلام^١.

وقال الشريف الرضي في «خصائص الأئمة»: وثلاث عشرة ليلة خلقت من رجب بعد عام القيل بثلثين سنة، ولد في البيت الحرام علي عليه السلام^٢.

وقال شيخه المفيد في «الارشاد»: في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام القيل، ولد علي عليه السلام - بمكة في البيت الحرام يوم يولد فيه ولا يعدم مولود في بيت الله تعالى - مولد، إكراماً من الله تعالى جل اسمه له، وإجلالاً لمكانة في العظيم^٣.

ونذكر، معاصره: السعدي في «سروج الذهب» قال: «وكان مولده في الكعبة»^٤، والأخر: الحسن بن محمد القمي في كتابه «تأريج فيه ألفي الله لمصاحب بن عمار سنة ٣٧٨ هـ قال: «سنة ثلاثين من عام القيل، وفي

تعدد المصادر، ووفقها في طرق هذه التواريخ وعدم توحيد مصورها في التواريخ منها (١) اصول الكافي ١: ٤٧٢ وبعد: «وبعد بعض القيل ثلاثين سنة والقيل سنة أربعين من الهجرة» ومع ابن ثلاث وبعين سنة ثم روي عنه عن الصادق عليه السلام قال: «كان بين رسول الله وأخير المؤمنين ثلاثون سنة». ومكانه التمسك إلى هذا الخبر في تأريخ مولد علي عليه السلام.

(٢) خصائص الأئمة، ٢٦ ط مطبوع.

(٣) الإرشاد، ٩ ط الميمنية وبسائر النسخة: ٤٦ ط مطبوع.

(٤) سروج الذهب ٢: ٢١٤ ط بيروت.

رواية: سنة ثمان وعشرين سنة، كانت ولادة أمير المؤمنين في الكعبة...^{٢٠٨}
وكشف الشيخ الطوسي عن مصدر القول الأخير في كتابه مصباح
المتهجد فقال: «عن عتاب بن أسيد» وله... ولفظي ثمان وعشرون سنة.
وقيل لولم ياتني عشرة سنة، وكذلك عن ابن عباس...^{٢٠٩}

وروى القفال البزازي في دروخة الراسخون عن جابر بن
عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي
طالب عليه السلام، فقال: «لقد سألتني عن خير مولود ولد في هذه المشرق ﷺ
كان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له: المير بن وهب بن الصفيان، قد
عبد الله مائتين وسبعين سنة، لم يسأل الله حاجة. فبعث الله إليه أبا طالب،
فلما أبصره المير قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من
أنت؟ فقال: رجل من بني هاشم، فقال: من أين جاء؟ قال: من بني هاشم.
فوثب العابد وقبّل رأسه مرة ثانية ثم قال: يا هذا، إن النبي الأعظم المصطفى
يلقأ، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: «ولقد يولد من ظهورك، وهو وليّ الله
عز وجل».

فلما كانت الليلة التي ولد فيها علي عليه السلام أضرحت الأرض، فخرج أبو
طالب وهو يقول: «أيها الناس، ولد في الكعبة وليّ الله عز وجل»^{٢١٠} ورواه
ابن شهر آشوب في كتابه تهذيب^{٢١١} والكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨) في كتابه

(٢٠٨) عن الترجمة القارية للسنن بن علي القمي، ترجمة المير بن أبي حمزة سنة ٢٠٨
ص: ١٩١ ط: سنة ١٢٥٢ هـ.

(٢٠٩) مصباح المتهجد: ١٠٠ ط: مصر.

(٢١٠) دروخة الراسخون: ٩٩.

(٢١١) التهذيب: ٦، ٢٥٨ ط: قم.

«كتابة الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» مستدركاً.

ورد في الغزالي في «المناقب» مرفوعاً أن علي بن الحسين عليه السلام قال: «كما عند الحسين عليه السلام إذا قيلت امرأة قالت: أنا زينة بنت قارية بن العجلان من بني ساعدة. فقلت لها: فقل عندك شيء تحكيه به؟ قالت: إني والله، حدثني أم حبيزة الساعدة، أنها كانت ذات يوم في نساء العرب، إذ قيل أبو طالب كريباً حزناً فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إن فاطمة بنت عبد في عدة من الخاض، ثم أخذ يدها وجاء بها إلى الكعبة وقال لها: اجلسي على اسم الله»^(٢١).

ورد في الصباغ النحلي بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «دخلت النبي عليه السلام المسجد الحرام يوماً فوافي فيه أبا طالب مهنوماً. فقال له: يا حمي، ما لي أراك مهنوماً؟ فقال: إن فاطمة قد أخذها الضيق. فأخذ النبي يده أبي طالب وأتى بفاطمة إلى الكعبة وأدخلها النبي الكعبة وقال لها: اجلسي باسم الله، فإن هذا الموضع المكرم ينهي أن يولد في هذا الموضع المهرية»^(٢٢).

ورد في الصدوق في «الأسماء» و«مجلس القرائة» و«مجلس الأخبار» بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال: «تبارك عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن الحنفية: «كنت جالساً مع عباس بن عبدالمطلب ورفيق من بني

(٢١) مناقب الطالب: ٢٦٠.

(٢٢) مناقب ابن الغزالي النحلي: «ورد عنه ابن الصباغ النحلي في «الفضول الهامة» ١٤ «ورد عنه ابن الطريخ النحلي عن «الحلة الساعدة» مستدركاً أن علي بن الحسين عليه السلام، كما في كتاب: «علي وأهل الكعبة» ١٢ ط النجف
(٢٣) «الفضول الهامة» ١٤ ط الهندية.

عبد العزيز، وإزاء بيت الله الحرام إذا انجلت غاطسة بنت أسد أم أسير المؤمنين، وكانت حاملاً به أسير أسير.. وقد أخذها العلق، فكانت:

«يا رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل ونبي، ولبي بصلة بكلام جدي إبراهيم الخليل، والله بين البيت الشريف وبينني هذا البيت، ومن المولود الذي في بطني.. إني ما بشرت حتى ولادته».

فأبدا البيت قد انشعب من ظهره، ودخلت غاطسة فيه وغابت عن أبصارنا وعباد الله حاله، فرمى أن يفتح لنا قبل الباب فلم يفتح، فخطبنا أن ذلك من أمر الله تعالى: ٢٠٩.

ورواه الطوسي في «أماله» بسند عن الصادق عليه السلام عن أبيه، قال: «كان عباس بن عبدالمطلب وزيد بن الحنفية جالسين ما بين طريق من طي حاتم إلى طريق من عبدالعزيز، وإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت غاطسة بنت أسد حاملاً بأسير المؤمنين.. فوعدت وإزاء البيت الحرام حوقد أخذها العلق.. فرمت بطنها نحو السماء ودعت.. فلما دعت رأينا البيت قد انشعب من ظهره، ودخلت غاطسة فيه وغابت عن أبصارنا ثم جاءت الفتحة وانفتحت وأذن الله..»

وبقيت غاطسة في البيت ثلاثة أيام، وأقبل منك يستعدون بذلك في أنوار السكفة، وجمعت الحشرات في خدروهم. فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت غاطسة وعجلت على

[١] أمالي الصدوق - ١٩٤ - دعوى الصريح ١ - ١٢٨ ط النجف، وبيان الأخبار ١ - ٦٠ ط النجف.

ينها^{٥١}.

وردى النكال التيسابوري في موسوعة الراسطون: شعباً مختصراً من علي بن الحسين عليه السلام قال:

«لَوْ دُخِلَتْ بَيْتُ أُمِّد، خُرُوبًا لَطَلَّ وَحْيِي فِي الطُّوُفِ، فَخَسَلَتْ
الْكُتُبُ، فَوَلَدَتْ أَسِيرَ التَّوَسِّينِ فِيهَا»^{٥٢}.

وفي آخر غير موسى بن جعفر عليه السلام قال: «فَوَلَدَتْ عَلِيًّا فِي الْكُتُبِ،
ظَاهِرًا مظهرًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَلَامَةٌ (كَلِمَةٌ) وَوَلَدَتْ خَيْرًا مظهرًا لِمَنْطِقِ السَّعَادَةِ، وَوَجَّهَتْ
بِهِ: كَالْفَتَى، لِسُلَيْمَانَ أَوِ طَالِبِ عَلِيٍّ، وَحَسَّهَ النَّبِيُّ وَأَتَى بِهِ الْقِيَامَةَ»^{٥٣}.

وفي عام الولادة قال صاحب مجلة «المصنوعة المصرية»: عيد المسيح
الأنطاكي: «ويعام موافق عليه صلوات الله عز العالم المبارك الذي يندى فيه
برسول الله عليه السلام، فأخذ يسبح الملائكة من الأحجار والأشجار ومن السماء،
وكتشف عن صدره فتشاهد الملائكة والسموات، وفي هذا العام ابتداء بهاتين
والإقطاعات والمزلة في جبل حراء. وكان عليه السلام يمتن بذلك العام وولادة
سيدنا علي عليه السلام، وكان يسميه سنة الفجر والبركة».

وعندما بلغت البشرية بولادة الراسين قال الصقلي:

«فَإِنَّهُ وَلَدَ أَلْفًا أَلْفَةً مَوْلِدًا، يَفْخُحُ اللَّهُ جَلِيلًا بِهِ أُولَآئِكَ كَثِيرَةً مِنَ النَّاسِ»

٥١ أنشأ القوس: ٩، ٢٧٧ بـ٥٥ طوق ورواه ابن سير أئوب في الكتاب: ١، ٢٥٩
عنه عليه السلام مختصراً.

٥٢ موسوعة الراسطون: ٦٠٠

٥٣ المصنوع المنة: ٦٤ ط المصنوعة.

والرحماء وكان قوله هذا أولى نزله، فإن المراد من عليه صفات الله تعالى تامر، والخاصي عنه وكانت النبوة من وجهه، وبعبارة ثبت الإسلام ورسله وعاله وتهدت قرأه بعداً^{٢١}.

حلف الفضول

والذين اتبعوا في شوال، وفي ذي القعدة كان حلف الفضول^{٢٢}. قال البخاري هو كان سبب حلف الفضول: أن قريشاً تحالفت أحياناً كثيرة على القسوة والقسوة،

فتحالفت الطيكون، وهم: بنو عبد مناف، وبنو أسد، وبنو زهرة، وبنو دهم، وبنو الحارث بن فهر، على أن لا يسلموا الكعبة، ما أقام جرد، والبر، وما يلى من عوفة وصنعت ما كان أو البيضاء بنت عبد المطلب طياً

٢١ مجلة البيان المصرية، كتاب في كتاب، علي بن أبي طالب، ٦٦، ولم يبق عندنا ولا منها.

على الصحابي المصري عبد المسيح الأعطاني بكلمة هذا على نصيبه، والمطوية المبركة التي تحتوي على قصة آدم بيت في حياة أمير المؤمنين عليه السلام من غير أن يستند في ذلك إلى مصدر من حديث أو تاريخ، وإن كان كلامه هذا قد يساعد عليه الاستدلال بغير الأخبار المشهورة.

وعلى القصة من الخبر في تاريخ والامانة عليه السلام يكون غيره عند بعض الرسول ﷺ حاصر سجون، وعلى ما رواه الطوسي عن أبي عبيد الله وأبي جعفر، يكون خبر في القصة حاضرة وعلى الأكثر في القصة حاضرة، وعند إعلان القصة وبعبارة في القصة حاضرة أو القصة حاضرة من غيره.

(٢٢) مروج الذهب ١٦ : ٢٧٠.

ففسروا أيديهم فيه (استروا الظلمين).

والتأملت الفتاة، وهم: بنو عبد الدار، وبنو الخزرج، وبنو جهم، وبنو سهم، وبنو عدي، على أن ينج بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم من بعض، وداموا فترة ففسروا أيديهم في دعاء: (ففسروا لفة الأمم، والأحلاف)، فكانت قرينة (أي الأحلاف) تطلم في الحرم القريب ومن لا عشيرة له.

حتى أن رجلاً من بني أسد بن خزاعة يتجاره غاشقهاها رجل من بني سهم^{١٥١} فأخذها السهمي وأبى أن يعطيه القوم، فكلم قريشاً واستجار بها وسألهما عما به، على أخذ حقه فلم يأخذ له أسد بذلك، فصد الأسدى لها فليس فتادى بأهل حوته.

بما أن شهر لمطوم بضاعتهم يظن منه نال الأهل والسفر إلى الحرم لمن تمت كرامته ولا حرام قلوب الحاجر القير وقيل: إن الرجل كان قيس بن شيبه السلمي باع متاعاً من أهله خلف السهمي وأدب به، فقال هذا السهمي: وقيل: بل قال: يا آل قصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأحلاف الكرم أنظروا، لا ينج مني من ظلم^{١٥٢}.

فكان أول من سمى في ذلك الزيد بن عبد المطلب فسمى في قبائل

(١٥١) صريح اللاتري في أساليب الأعراف ٢: ٧٧ وكذلك المصنف في أنه السهمي بن وائل السهمي أبو عمرو بن السهم، وائل الزيد الطور، فكانوا معه ولم يصدعوا به ورواه ابن أبي الحديد ١: ٦٥، ٦٥ عن الزيد بن بكير ورواه في القصر هل يختلف من بني سهم لفرامح ما خيروا، أم خلافه مثل مصطبر (١٦) الطوق ١: ١٧.

فريقين فاجتمعوا في دار الندوة، وهم: بنو هاشم، وبنو المطلب، وبنو زهراء، وبنو تيم، وبنو العاصم بن زهير، فالتقوا على أنهم يصنعون الظلم من الظلم، ثم ساروا إلى دار عبد الله بن جدهما فاجتمعوا عنده، وقال الزبير ابن عبدالمطلب في ذلك:

حلفت لتفدن خلقاً عليهم وإن كنا جميعاً فعلنا دار
نستبه القصور إذا جئنا يفرّ به القريب دون الجوار
وهم عن حوائج البيت آف أبداً الظير زهير كل عار^{١٢١}
ثم اتفقا الرجل المهاجر القريب من القرشي العاصم بن زائل السهمي^{١٢٢}.

فروى ابن السعدي بسنده عن رسول الله -صلى الله عليه وآله- [وأنه] وسلم: أنه كان يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان خلقاً ما أحببت أن لي به عز القوم، وهو آدمي به في الإسلام لأحببت^{١٢٣}.

ثم روى: أنه كان بين الحسن بن علي عليه السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان سوا الوليد يومئذ أمير على المدينة أكثره عليها عنه معاوية بن أبي

(١٢١) مروج الذهب ٢، ٣٩٦، طبقات الكوفيين ١: ١٦٩ ط بيروت.

(١٢٢) البداية والنهاية ٢، ٢٩٩ والسيرة الخفية ٦، ٧٢٦ وسيرة عثمان ١، ٤٣.

(١٢٣) سيرة ابن هشام ١، ١٤٦ وأساب الأشراف ٢، ١٦ - ١٧ جلسة طوق والخط معاوية والخطري ٢، ٢٨ والنهاية والنهاية ٢، ٢٧٢ وأربع الخبيثات ١، ٢٧١ والسيرة الخفية ١، ١٢٦ والسيرة النبوية لشمس الدين ١، ٤٢ وروى التلخذي أنه قدم عليه رجل زهير من عضم ومنه أبداً له فقال ما: القول، فقلها ليه بن السعديج التميمي فلم يرجع حتى قلها إلى سارة والظهر والنهاية: قلها ليوفاً عن أهل حلف الفضول فأخبرهم فأخطبوا من يده وبعوها إلى أبيها (أساب الأشراف ٢، ٢١).

مفلوج. سارعة في حال كان بينها يدي الزوجة مفرقة يوافي القرآن. فكانت الوليد تحمل على الحسين عليه السلام في حقه فقال له الحسين: أعتف بك الله لتصغرني من حق أو لأخذني سبي ثم لأخومن في مسجد رسول الله. ثم لأخومن بعتك الفضول^١.

وكان عبدالله بن الزبير عند الوليد فقال: وأنا أعتف بك الله لأن دعا به لأخذني سبي ثم لأخومن به حتى يعتف من حقه أو لموت جميعاً. وبلغ هذا اليسر بن حرمة بن نوفل الأزهرى فقال حق ذلك^٢. وبلغ ذلك أن عبدالرحمن بن عوان التيمي فقال حق ذلك^٣.

فذا بلغ ذلك الوليد بن عتبة أعتف الحسين من حقه حتى رضي عليه السلام ثم روى: أن عتد بن جبير بن مطعم السدي قدم على عبداللّه بن مروان وكان عتد بن جبير أعلم الناس بقرى. فقال له عبداللّه: يا أبا سعيد ألم تكن ابن وأنت جبري بن عبد الحمز وبني نوفل ابن عبد مناف. في حلف الفضول؟ قال: أنت أعلم. فقال عبداللّه: لتغيرني يا أبا سعيد بالحق من ذلك. فقال: لا والله. لقد خرجنا نحن وأنتم معنا قال: صدقت^٤.

وروى أبو حنبل العسكري القوي الذي روى ابن اسحاق عن حماد الوليد على حق الإمام الحسين عليه السلام في أرض له يدي المروء. على

(١) سورة ابن عديم ٦١٢ - ١. وأصاب الأضراف ٢. ١٤. والبدية والنهاية ٢. ٢٧٢ والسيرة النيلية ١. ١٢٧. والسيرة النبوية لفسان ١. ٥٢. والكمال لابن الأثير ٥.

(٢) سورة ابن عديم ٦١٣ - ١. والبلاذري في ألسان الأضراف ٢. ١٤. من الزنادي والكتبي وخرج التيج السعدي ١٥ - ٢٧٢. من الزبير بن بكار.

غير مارواه ابن إسحاق، فقال: كان بين الحسن عليه السلام وبين معاوية كلام في أرض الحسين. فقال الحسن لابن الزبير، حينئذ، في ثلاثة والرابعة العظيم أي التمام لمسلح: أن يملكه أو أن يمر بني وبنه، أو يضره مني، أو يتر بمقي ثم يسكني أن أعبه له. فإن أبا عوفادي نفسي بيده لأعفرن بحلق الفضول^{٢١٨}.

وليس مفاد هذه آية الزبير بحلق الفضول أن حساب الإمام الحسين عليه السلام أنه كان وقتاً مطلقاً في ذلك، بل كان أن معاوية وعامله الوليد أقرب منه إلى الحسن عليه السلام، ولكنه كان يتردد بينا وأستاده.

قد جاء في رواية أبي الفرج: أن معاوية قدم المدينة فلم يروه الإمام الحسين عليه السلام فأظهر معاوية الزعاجه من ذلك، فأقرأ به ابن الزبير فلم يستجب له معاوية، فقال له ابن الزبير، أما والله أنني وإن لم أجد عليك بحلق الفضول! فقال له معاوية، من أنت، وحلق الفضول^{٢١٩}.

وقد ورد في لادوم محمد بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان ومزانه من عن دغول بني عبد شمس في حلق الفضول. يظهر أنهم كانوا بعدد القرير حنفاً للنبي على الناس، ولذلك دونوا زيارتهم أبو هريرة، أن بني أمية كانوا في حلق الفضول، وأن أبا سفيان كان ممن دعا الناس إليه مع العباس من عبد المطلب، ولحق حشر العباس معه لتبعية القصة عن الرواية. ولما كان لم يتابع عليه أحد بل أنكره غير واحد من المؤرخين^{٢٢٠}.

(٢١) لأبي جابر، ١، ٢٣، ٧٩

(٢٢) لأبي جابر، ٢، ١٠٤، ط سفي.

(٢٣) الحسن الكبيرون الحسين، واليهادة واليهادة ٢، ٢٧١، والسيرة الحنفية ١، ٧٢١

والسيرة النبوية لأبي جابر، ١، ٧٢.

وقد فرغ غير واحد من المؤرخين أن سيده كان عريان الناص بين
والن السهمي على الرجل الشاعر الغريب وحيدته. وقد سبق أن بين
سبب وفي عهد حمص كانوا من الأهل في لغة القدم، فيكون معنى دعوة
لي سيده اليه ودخلوا بني أسية فيه أنهم دخلوا في حلف خلاف حلف
الأهل في لغة القدم وهذا ما لم يلقه أحد.

وقد روى ابن السكيت عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما كان من
حلف في الجاهلية قبل الإسلام لم يزد (٢٠٨).

وروى ابن منظور هذا الحديث في لسان العرب فقال: يريد
العاقبة على الغير واحدة الحق، وبما يمتنع هذا الحديث وحديث آخر له
هو ولا حلف في الإسلام على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني
التي عا كانت لغة الجاهلية من العاقبة على الثاني والقتال بين القبائل
والعارات.

وقيل: إن الحديث الثاني وهو ولا حلف في الإسلام جاء لاحقاً،
فإن الرسول -صلى الله عليه وآله- وسلم- زمن الفصح، فهو ناسخ
للحديث الأول (٢٠٩).

ولحن خصوصية هذا الفصح أن يشمل أيضاً، ﷺ في هذا الحديث
اللعنة الذي كان قد عطف بيده عبد الملك مع جمع من خزاعة، لما قاتل
قريش عدداً من خزاعة استصغروا التي استأذنا اليه فكان فتح مكة مستعاً

(٢٠) سورة ابن هشام ١٠٠، ١٠١ وعن القرطبي ١، ١١٦، وفتح القاري ٨، ٢٢٢ والمصنف

المصنف: عبد الرزاق ١٠٠، ٢٧٠ وفي حاشيته عن مسلم والبخاري.

(٢١) لسان العرب ٢٢٢، حقه، وحقه في حاشيته سورة ابن هشام ١٠٠، ١٠١

إليه .

وهذا يدل على أن الإسلام بما أنه مع مستحبات السفل والسطوة الطبيعية الإنسانية لذلك يستجيب لكل ما يتسجم مع أهدافه السامية بما فيه خير الإنسان ومصلحته . وقد أضحى هذين المقتضين من عهد المطلب مع الزراعة والزرير في حلف الفضول لما فيها من العدل والعدل . ولم كان هناك أي حلف آخر يتسجم مع أهدافه لأضداد لذلك . أمّا ما روي عنه عليه السلام عليه السلام يدل على لزوم التسامح بكل الأسماء والمناخات فإنما هي دعوة غيضة مريضة في أفراسها إلا إسلامية .

أمّا من حلف استجابة عن استجاب لهذا الحلف فإمكاناتنا أن نعد ثلاثة عوامل :

أ - استجابة لقاء الوجدان الأخلاقي الإنساني والدافع التطري وحكم عقولهم .

ب - حفاظاً على قدسية تلك المكرمة وكرامة أهلها في نفوس العرب أي تذكراً لهم .

ج - دفاعاً عن مصالحهم ومصلحتهم الثابتة في قلوبهم وروحانهم التجارية وولود العرب اليوم .

وهي القضية التي للمؤمنين :

ثم يروى عن أنه أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرمي الأضام . اللهم إلا ما روى الشيخ الصدوق في أحسن التواريخ . يستند إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لما بعث الله نبياً عظماً حق يستريحه الغم . بئس بذلك رعب الناس وأيضاً فيه عند الله حال . على الله عز وجل أحسن

أشبهته من الأعمال: الحرث والرمي. فلا يكرهوا شيئاً من فطر السيد^{٢٢} ورواه الكليني في (فروع الكافي) مثلاً قال: «لله جعل لروائي أبيه في الزوج والفرج، فلا يكرهوا شيئاً من فطر السيد».

ورواه البخاري بسنده إلى أبي هريرة: «نه أنه كان يقول: وما بعث الله نبياً إلا ومن الله. فقال أصحابه: وأنت؟ قال: نعم، كنت أرميها على قرطبي. لأجل مثله» وما أن الخبر متصل على جهة التأويل مثله لذلك ذكره البخاري في كتاب الإجماع، ولذلك فسروا القرائط بأنها: أجزاء الدواجم والفتاوى يشاركون بها المراجع المختص^{٢٣}.

ولكن في شرح الحديث في الفتح الباري نقل عن إمامهم الحنفي أنه كان يقول: إن الحرب ما كانت تعرف القرائط، وإنما هي اسم لمكان في مكة. ويؤيد هذا أن لفظ الخبر في بعض رواياته: «بالقاريط، وفي أخرى: بأجباد». بما يفيد أن القرائط وأحياناً اسم لمكان واحد أو متداخل أو

[٢٢] مثل القرائط، ٢٢.

[٢٣] فروع الكافي، ٦، ٣-٤: «لقد أن ذلك ما روى الطبري في تاريخه بسنده عن عبد الله بن الحنفية عن أبيه على مثله قال: «حدث رسول الله يقول: «الله ليدخل من قرطبي أن يرمي مني بأجل مكة». لم أجدت في نفسي حتى أدخل مكة». والطبري، ٢، ٢٢٩: «رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح التلخيص».

وأما: أنه مثله التلخيص الطبري في إتمام الترمذي عن علي بن إمام الحنفي في كتابه قال: «قال ابن أبيه يرمي مني بأجل مكة» السلام الترمذي، ٢٦، والفتاوى، ١٢، ١١: «واليس في التلخيص».

[٢٤] فتح الباري، ورواه البخاري، ١، ٢٢٢: «سورة ابن عباس، ١، وحده في التلخيص الطبري، ١، ٢٢٥: «سورة يعقوب، ١، ١١».

مضارب. ولا يخفى لفظ: «على» التزاماً، إذ هو اسم جعلي كما نقله الطبري في الصحيح (١) من الجوهري قال هوأنا التزاماً الذي جاء في الحديث فقد جاء التصوف فيه، أنه مثل جبل أسداه فيكون الثعلب، أنه (عليه السلام) قد رعن الثعلب على ذلك الثعلب بأجساد. وهذا هو الأولون بالاعتبار على الرعي لا يكون في جبل مثله في البلد.

وحاول بعضهم أن يوجه فهم البخاري فحدث بما نقل في الصحيح البخاري عن بعضهم فوهموا لا يعرف مكان في مكة بهذا الاسم. ورواه السيد المرتضى القائل بقوله: إن عدم معرفته الآن لا يستلزم عدم معرفته في ذلك الزمان (٢).

فلا يبق إلا أن نسلط قوماً في أن يكون (عليه السلام) قد رعن ثعلب أسده بأجر. ولا يجد البخاري لفظ رواية عن أبي هريرة، لأهل مكة، غيراً بعضها بقوله: لأهل.

وإذا كان الراوي هو أبو هريرة فلم يبق ما يفتح معنى إجارة رسول الله محمد لأهل مكة.

على أن لها هريرة من لا يمكن الاعتداد عليه أصلاً.

هذا وقد روى البصري وابن كثير عن عمار بن ياسر أنه قال: «إنه ما كان أسيراً لأحد قط» (٣).

وقد تقول في الصحيح البخاري: شرحاً فلسفة رعيه الثعلب، ويجه بعض

(١) الصحيح ١: ٦٠٩.

(٢) البصري ١: ٢٦٠، والبيهقي والبيهقي: ٢٦٦.

كتاب السجدة كالمطوي، وزني وحلان^(١) ولا ترك ينفق والتواحد المتكاثرة بشأن الأبياء والمرسلين. فإنَّ صبح رعيه القدر أصلاً وهو الصحيح. فلا علة له سوى ما جاء في رواية الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام في كتابه (أجل المصرايح).

ويمكن تفصيل ذلك التعليل بما علقه السيد المرتضى العاملي من قول البعض: إنَّ الرعي فيه تحمل مسؤولية أحماء مطرقة، وهو يناسب القيمة التي سوف تولد إليه، الأمر الذي من شأنه أن يروِّض النفس ويضعها استعداداً لطلب الخير الآخرين من رعايته فلم وأخرى على ما يتقهم. وقد كان الله تعالى حريصاً في دفع مسغرين تحمل وملكات ولقد رمت نفسه ليواجه المسؤولية العظمى، ولكن بالطرق العادية والطبيعية، كما هو مطلوب^(٢).

العصر الثاني الشيعي قبله من الشافعي وزواجه بتخيجه:

روى الخطيب الزاوي في كتابه المصرايح والمصرايح، عن جابر أنه قال: كان سبب تزويج خديجة بنتاً، أن أبا طالب قال: يا هناد، إني أريد أن أزوجك. ولا مال لي إلا هذا به. وإنَّ خديجة غريبة، وأخرج كل سنة غريباً في مالها مع غنائها، يتميز الرجل لها ويأخذ ولو يورثها أني به.

(١) صحيح الحديث: ١، ٢٦٨ وموسوعة حلال ١، ٢٦٨ والشيخ القليل ١، ٢٦٦ وقال فيه: إنَّ رعي القدر صعب لأنه ليس القدر، وهو يوجب أن يستمر القلب بالهنا والبقاء، ولما انتفى عن رعايته القدر كان قد حجب الإنسان عن القدر الطبيعية والعلم القوي. ١.

(٢) الصحيح ١، ٢٦٠.

يقول الله أن يخرج أ قال : نعم .

فخرج أبو طالب إليها وقال لها ذلك فخرجت وقالت لثلاثها ميسرة : أنت وحنان الملق كله بمكتم عندك عندك .

وربما في ذلك السر رعباً كبيراً . فلما انصرفوا قال ميسرة : لو علمت يا عندك أني منك وظهرت خديعة يا عند ربنا لكان أتع لثلاث عندك عند علي وأحله .

وكانت خديعة في ذلك اليوم جليلة في غرفة لها مع نسوة . فظهر لها عند رانيا . وظهرت خديعة أن غيابة عالية علي رأسه تسير يسيرة .
فقلت : إن هذا الركب انشأاً حلياً ليته جاء إلى دارني . فإني هو عند فاصد إلى دارها . فقلت حالية أن باب الداراً فلما رجع ميسرة حدثت : أنه ما من يسيرة ولا مدرة إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله ! ولما رأني كثيراً الركب الغيابة تسير علي رأسه حياء سار عطشه النهار . فحدثنا . فقلت : يا عند المخرج وأحضرني عندك أيا طالب السادة .

ثم بحث إلى ابن ١٣ عليها ورقة بن نوفل بن أسد : أن زوجتي من عندك أنا داخل عليك .

فلما حضر أبو طالب قالت : أخرجا إلى ابن علي أزوجتي من عندك . فقد قلت له في ذلك .

(١) فيه وفي الكلام : ٣٢٥ والسورة القلبية ١ ، ١٢٩ أن ورقة كان على خديعة . وهو غير صحيح لأن ورقة هو ابن نوفل بن أسد وخديعة هي بنت خويلد بن أسد . فهما أينا هم .

هاتما ودخلا على ابنهما عنهما، وخطبا لير طائب عنهما^{١٥}.

الخطاب لير طائب

وردى الكليني في (مروج الذهب) بسند عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

«أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة بنت خويلد، أتى لير طائب في أهل يثرب وسد عمر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة، فخطباً لير طائب بالكلام فقال:

«والحمد لله رب هذا البيت، الذي جعلنا من ذريج إبراهيم وطرية إسماعيل، وأثرباً حرمناً آمناً، وجعلنا الحشام على الناس، وبذلك لنا في بلدنا الذي نحن فيه.

ثم إن ابن أبي هذا يعني رسول الله - لا يؤذن برجل من قريش إلا رجح، ولا يئاس بأحد منهم إلا عظم عنه، ولا يدل له في الخلق، وإن كان ثقتاً في المال، فإن المال ربحه جابر وظل زائل، وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة، وله جنتك فخطبها اليك برضاها وأمرها، والهر على في مالي، الذي سألتوه، حاجته وأجله، وله عورة هذا البيت - خط عظيم وبين ضائع ورأي كامل، ثم سكنت لير طائب.

فتكلم ابن عنها وتلجج، ونصر عن جواب أبي طائب وأمره القطع والتهير، وكان رجلاً من القسطين^{١٦}.

[١٥] البحار ٦٦، ٢ و ١ عن الفرائج، - لا يعرف.

[١٦] رحمه الله يصح ما رواه في البحار ٦٦، ٦٦ عن الكليني في كتابه (المعجم) عن

فكانت خديجة مبهمة: يا ابننا عمه، ألكه وإن كنت أولي بنفس مني؟ في الإجابات قلست: أولي بي من نفسي في العمود. قد زوّجته يا عمك نفسي. والمهر عليّ في مالي. فأمر حنك فليهر دابة فليولم بها. وأدخل عليّ أهلك.

فقال أبو طالب: اتهدوا عليها يتوهها عشتاً. وخطبها لهر في ماله. فقال بعض قريش: وا عبيد! لهر عليّ النساء لرجال! انتصب أبو طالب خطبة شديداً وقام عليّ فدميه وقال: أنا كانوا مثل ابن أخي حذاً فكنيت لرجال بأهل الأمان والعظم لهر. وما كانوا أهد لكم لم يزّجوا إلا بالهر التالي! وأمر أبو طالب دابة. ودخل رسول الله ﷺ بأعده.

الوفاي قال: قال أبو طالب خطبه فلقم بركة بن نوفل قال: ما كنت ألهي حسناً كما ذكرت، وأهلكها عليّ ما جئتكم. فحين سجد العرب وقادته، وألم أهل دابة الله. لا تنكر الصيرة فخطبكم. ولا يرة أهد من الناس فخركم وخركم. وقد رغبنا بالأصالي بميلكم وخركم. فخطبوا عليّ: سحائر قريش. بأنّ الله زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله عليّ الوفاة بداره لا سكت بركة.

وتلقم أبو طالب وقال: قد سميت أن يتركك منها، فقال عنها: فخطبوا عليّ: يا سحائر قريش. أني قد أكنيت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد بوجه عليّ بذلك سحائر قريش. فأمرت خديجة بدارها أن يركن ويضرب من سحائر. وقالت: يا محمد مر منك أبا طالب ينصر بكرة من بركاته وأطعم الناس عليّ كتاب! وخطم فم القيلولة مع أهلك!

من تولى تزويج خديجة؟

ورد في الصدوق في «الكتاب من لا يحضره الفقيه» مرسلاً، أنه لما تزوج النبي خديجة بنت خويلد خطبها أبو طالب إلى أبيها يومئذ من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم روى الفقيه في «قال» فزوجها ودخل بها من الكهنة فكان أول ما حملت ولدت عبدالله بن عبد الله عليه السلام ^١.

ورد في ابن اسحاق في سيرة: «لما خديجة بنت خويلد عرضت على رسول الله أن يخرج في سافرة إلى الشام تاجراً مع غلاتها ميسرة، فقبل رسول الله وعرض حتى قدم الشام فباع سلعة واشترى ما أراد، ثم أقبل فأتى إلى مكة ومعه ميسرة، فلما قدم مكة على خديجة عرضها ميسرة عن قول الرأغب ومما كان يرى من إخلال التكنين ^٢ بها».

فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بحث ابن رسول الله فقالت له: يا ابن عمي، إنني قد رغبت إليك قرابتك وبطونك في قومك وأمانتك وحسن خلقك ومصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها.

فلما قالت ذلك لرسول الله ذكر ذلك لأخيه: فخرج معه عدة

(١) البحار من كتاب من لا يحضره الفقيه ٢، ٣٧٢ ج ٢٣٩٨ وروى الفقيه الطوسي في «إعلام المودع» ٦٤٠ وابن حجر العسقلاني في «المناقب» ١، ١١، ١٢ من البحار في السيرة من الحسن والراشد وأبو صالح والفضل، ومن ابن بك في «الأنساب»، ومن الزمخشري في «معجزة الأنوار» وفي «تفسيره»، ومن الخليلي في «شرح المصطفى» وروى الفقيه الطوسي في «تأريخه» من عهد بن بشار ٢٠، ٦٠ بالأنساب ١، ١٦٦ و«تفسيره» الفقيه ١، ٢٣٩.

عليها عمرو بن أسد^{٢١}، أو أخوها عمرو بن خزيمة بن أسد، كما في «الروض الأندلس» والمخرج الواسع.

خديجة تعرضت لنفسها على النبي ﷺ:

وجاء في رواية البخاري عن عكر بن ياسر ما يقيد أن غير سفر النبي ﷺ بأمر آل خديجة إلى الشام وأن خديجة أجهت حيث حدثها عن غلاتها ميسرة بأخباره، وأنها بنت آل النبي ﷺ تعرضت نفسها عليه... كان هذا قد شاع في الناس برضاك فكانوا يقررون: إنها استأجرت بني من المواقف، وكان عكر بن ياسر يقول هذا أعلم الناس بتزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خزيمة... إنه ما كان مما يقول الناس أنها استأجرت بني.. ولا كان أمياً لأحد قط^{٢٢}.

بل كنا نسمي يوماً بين الصفا والمروة إذ خديجة بنت خزيمة وأختها عائدة، فلما رأته رسول الله ﷺ جاءته قائلة: أختها قد ماتت، يا عكر ما أصابها من حاجة في خديجة؟ قلت: والله ما أدرى، فوجدت فذكرت ذلك له، فقال: أرجع لمواقعها وبعدها يوماً تأتيها فيه، ففعلت.

فلما كان ذلك اليوم أرسلت إلى عمرو بن أسد (عليها) وطرحته عليه جثياً ودعته لحية بدهن أسفر...

ثم جاء رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، يتفحصهم أمير طالب، فطلب أمير طالب فقال: ألم يروى الطيلة المذكورة، ثم قال: فزوجها وانصرف^{٢٣}.

٢١) المصادر السابقة في المصدر ٦.

٢٢) البخاري ٢٠١٢، والبيهقي ٢١٥٤.

هَذَا، وَلَمْ يَرِدْ لَمْ يَكُنْ الْإِسْتِجَارَ لَهَا تَعْلَمُ مِنَ الْأَعْيَارِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
- ٢٢٨ -

الْأَوَّلُ، مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي (إِكْبَالِ الْقُرُونِ) بِسَنَدِهِ إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَشْجَمِيِّ عَنْ آبَائِهِ، أَنَّ رِثْقَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ قَالُوا لَا يَأْتِي
الْمَوْجِبُ الرَّاحِبَ عَنْهُ، إِنْ يَجِيءُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ خُدَيْجَةَ^{١٢٦}.
وَرَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ أَيْضًا فِي (الْمَنَاقِبِ)^{١٢٧}.

الثَّانِي، مَا سَأَلَهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْهُ فِي مَا تَنَاقَضَ بِهِ أَيْضًا قَالُوا، كُنَّا نَحْمَدُ
خُدَيْجَةَ لَمْ يَسْتَأْجِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَنْ تَطْلُبَهُ بِكَرْبَنٍ وَبَسْمٍ مَعَ خَلَالِهَا
مِيسِرَةً إِلَى الْقَادِسِيَّةِ^{١٢٨}.

الثَّالثُ، مَا رَوَاهُ الْقُتُوبِيُّ فِي (مَعْرِفَةِ الْقَادِسِيَّةِ) بِسَنَدِهِ عَنْ
الزُّهْرِيِّ قَالُوا، لَمَّا اسْتَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَلَغَ أَهْلَهُ حَوْلِيٍّ لَهُ كَثِيرٌ سَأَلَهُ
الْمَسْأَلَةَ خُدَيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ابْنِ عَزْرَةَ حَبَشَانَةٍ، وَهِيَ سَوِيَّةٌ بِبَيْتَانَةٍ
وَالْمَسْأَلَةُ عَنْهُ رَجُلًا أَكْبَرَ مِنْ كَرْبَنٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَا رَأَيْتُ مِنْ
صَاحِبَةٍ لِأَمِيرٍ خَيْرًا مِنْ خُدَيْجَةَ^{١٢٩} وَرَوَاهُ الطُّوسِيُّ فِي (تَأْرِيقِهِ) عَنْ ابْنِ سَعْدٍ

وَقَالَ الْخَيْرِيُّ حَقَّقَ الْحَدِيثَ الْقَوِيمَ الْقِيَمَةَ الْقِيَمَةَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَقَّقَ
عَنْهُ يَزِيدُ، قَالَتْ، لَهَا طَرِيقَةٌ بِمَنْشُورَةٍ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِسْنَادِ إِلَى يَزِيدٍ مِنْ
طَرِيقٍ لَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّ خُدَيْجَةَ سَأَلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ، أَوْ
الْغَدَ، فَلَمَّا أَسْجَحَ أَفْكَرَ لَا تَعْلَمُ

(١٢٦) كَتَبْتُ الْقِسْمَ ١: ٢٢٨، ٢٢٩، وَذَكَرْتُ عَنْهُ الطُّوسِيُّ فِي (الْإِسْنَادِ الْقَوِيمِ) ٢٢٩

(١٢٧) (إِكْبَالِ الْقُرُونِ) ١: ٢٢٩.

(١٢٨) حَقَّقْتُ أَنَّ أَبِي طَالِبٍ، ١٢٩، ط ٢٢٨.

(١٢٩) الْقِسْمُ الْقَادِسِيَّةِ ٢٩، وَرَوَاهُ الْأَوَّلِيُّ فِي كِتَابِ الْقِسْمِ ٢: ٢٢٨، ٢٢٩، ط ٢٢٨.

صاحب الطبقات يستشهد عن الزهري أيضاً، لكنه عليه يقول: «قال أحمد بن محمد، قال الواعدي: فكلّ هذا غلط»^{١٧٦}.

هل كان النبي ﷺ أجنبياً مستجيبة أو مضاربة؟

والن كان ما اختصنا به الفصل من غير (المراجع) عن جابر لا يمتنع نزع المسألة وأنا يقول «يتبر الرجل لما يأخذ ولو يبرر ما أثنى به»^{١٧٧} هو أخص من الإجارة والوكالة والتضاربة، لأن ما جاء في التصريح المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عن أبيه المادي عليه السلام يفتقر بذلك فيقول: إن رسول الله ﷺ كان يسافر إلى الشام مضارباً خديجة بنت خويلد^{١٧٨} وكذلك ابن إسحاق يقول: «كانت خديجة بنت خويلد امرأة شامية ذات مال وعرف، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بتجره فعمله لم يند»^{١٧٩}. وحمل هذا فقد يكون سفره ﷺ إلى الشام لا يكونه أجنبياً خديجة.

كتاب «سقام المرأة النبوة» للمصنف الحسيني يستشهد عن الزهري أيضاً وذكره الطوسي في إتمام الترمذ: ١٢٦ ط النجف.

(١٧٦) الطبري ٣، ٢٨٩، ٢٨٤

(١٧٧) التصريح المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ١٦، كتاب في القبط ١٢، ٢٠٤.

(١٧٨) سيرة ابن هشام ١، ١٢٩ رواية عنه الطبري ٢، ٢٨٠ رواية الحسيني الحسيني في سقام المرأة النبوة كتاب في كتب الفتا ١، ١٢١. وعلق القس في سيرة ابن هشام يقول: «تضاربة المرأة» وقال الإمام الحسين في فهر التوسيط ١، ٦٠٤ مؤسسون المضاربة قراضاً، وهي عقد واقع بين شخصين على أن يكون رأس المال في التجارة لأحدهما والفصل من الآخر، ولو حصل ربح يكون بينهما والعكس الآخر قد القس على القس.

بل مغتارياً بأموالها.

ويعمل القول: إن رواية البهزوني عن عمار بن ياسر التي لم يكن
الشيء أجبراً لأحد ستنّ عديدها، كما التي لم يكن قد روى عن القوم لأحد من
المكيين، كما لا تعني عن أبي هريرة.

والعمل لا يتناول مع القهرياب والحيوات، ولا يقع من شأن الانسان
مهما كان، بل هو من أفضل الطاعات انما كان في حيل الحيال والأولاد
وعبر الناس، ولكن تأرجع عنه منذ ولادته ان لم يقع سنّ الرسالة
وأصبح زوجاً غير امرأة تأرجع الرأى، وموافق جسد، لم يمت
والمراسل التي عانى فيها معها عزراً موطور الكرامة، لا يذاتها في ليل أو
نهار، يذلان في سبل راحته والمطبات الكافي والنفس، من شبح ذلك
وأمره أنها منذ طفولته كانا يترقبان له مستقبلاً بين العالم من أخصاء التي
أخصاء ومحدث تحولاً في تأرجع القسرية، وأنها كانا يملكان حبيب عبيد
الأميين وطروفت العرب، لاية ولم يبق على أفضل الشفاير موقت
الشكك من تلك المرويات التي تعنى على أنه كان يرعى القوم المكيين
بالقرايط، ويذهب بعد ذلك أجبراً إلى الشام في تبارة عديده بالنفس من
الأرباح، سباً بعد رواية البهزوني عن عمار بن ياسر أنه لم يكن أجبراً لأحد
من الناس، ولم زواجه من عديده لم يكن مسبوقة بمسألة بينها، بل كان
ذلك على رغبتها بعد أن وجدت فيه الرجل الذي يمكن أن تزداج اليه، وقد
لغت الأرمين، وأشرف تريت يطمعون في زواجها بالطمع في تراتها، انما
عند بن عبد الله ^{١٢٤٠} فقد وجدت فيه حسب الظروف التي توفرت لديها
عنه عديراً آخر من الرجال لا تستغربه معه الدنيا فطنته الى نفسها
وأرسلت اليه من شجعة على عطفها من عنها أو ابن عنها.

واليس يريب علي المراد القاطنة كصديقة أن تطلب لنفسها عهد بن عبد الله ^{عليه السلام} وتفضله على سادة مكة وأشرافها، فقد كان في القصة في صفاته التي لم يعرف العرب لها مثيلاً ما ضيق وحاجتهم. واجتهاد خصوصه أن يجدوا في حياته ولو نزلوا القديس تأريخه الجديد. لو سلموا منه ليل جاء أو اصطفاوه نزلوا لو اعترف مع غرائز الشباب التي تعود وتعود أحياناً على الفعل والخلق والحيكة، فلم يجدوا شيئاً من ذلك. وكان قد جمع إلى ذلك من صحابة الوجه وجمال التركيب ما لم يتوفر في أحد سواه كما وصفوه:

لقد جاء في رواية عمرو بن شعبر عن جابر أنه قال، قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر صف لي رسول الله. قال: كان نبي الله أيض الوجه مصراً بمسرة. أودع العينين، خفون الحاجبين، شغل الأطراف كأن الذهب أفرغ على برائه، عظيم صفاته الشكين. إذا قلت قلت جميعاً من صفاته استرساله. سرجه سائلة من جهة أن سرجه كأنها وسط القطعة الصفراء، وكان منه إلى كاعله يريق الحسنة، يكاد أنه إذا ضرب الماء أن يرد الماء. وإذا منن نكلاً كأنه يزل من صبيبه، لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده.^{٢٤}

إذن، ليس يريب إذا خطبته خديجة لنفسها، وظلت تتناظره ألامه وتناحده، بلحبها وحفظها وماذا حتى لحقت برثها ليل هجرته إلى المدينة سنة أو ستين من الهجرة وستين عاماً^{٢٥}.

١٥٣-١٦٢

١٦١ نظر سورة الصافات، ٧٢، ٧٣.

أوهام وأعيان:

ولكن ليس معنى هذا أن نصلي ما قلناه العلوي في سيرته. أنه دخل على خديجة قبل التزوج، فأخذت يده فحمله إلى صدرها^(١) كما لا نشك في كذب ما قلناه، لأن معناها كان يألف من أن يزوجه من صفة خير أبي طالب فأحداث عليه هي معنى صفة الكرم، تزوجه في حال سكره، فلما لم يأت ووجد نفسه أمام الأمر الواقع لم يجد بداً من القول^(٢) بما يتقاضى وأعطاه الرسول الكريم وخديجة أم المؤمنين، ولا زواجه^(٣) كذباً موهوماً لم يقصد به سوى الخطأ والوضع من كرامة النبي الكريم وتقديره من قبل أعيان الاسلام أو القوم والمسلمين، ونحوه بالله من هذا المراء^(٤).

ولأن تكون خديجة هي التي حرمت نفسها على النبي، وأنه لم يكن هو الذي تقدم بطلب يدعاه، غير جواب لما جاء في كتابات بعض المستشرقين من اتهام باطل بأنه ﷺ إنما تزوج خديجة طمعا في مالها.

ولم يزل هذا التقدير والمحب من خديجة النبي من طرف واحد، بل قابلته النبي بالمحبة والتقدير لها في أيام حياتها وبعد مماتها، حتى أنه كان ذلك خير بعض أزواجه. ويرى الشيخ أن ياسين هذا دليلاً آخر على بطلان هذه الفحوى الرابعة^(٥).

(١) السيرة الخفية ١، ص ١٤.

(٢) السيرة الخفية ١، ص ١٤، ص ١٤.

(٣) انظر الصحيح للسيد المرتضى ١، ص ١١٨، ص ١١٩.

(٤) كتاب السيرة، ص ١٢.

بل إلى حياة القبر من يداها إلى يداها لم ير شاهد على أنه ما كان
يقم القبر أن وزناً وقد انقضت حديقته أو ما لم يرغبها في سبيل الله
والدمعة إلى وجهه وليس على القبر وضوءه.

وعندما نزل القبر المعلقة القبية كما نزلت حديقته، فلا يمرها بمرجة
الدنيا ولا يمرها ولا يمرها ولا تخرج من المال والشمعة ولا من القضاة
والشهود... وأما يكون نظرها إلى الأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة، لأنها
هي التي تسيطر المال والنفوس والقوى في سبيل الإنسانية^(١).

دواجن زواج القبر

والقائمون الذين يخطرون إلى كل شيء من تاحية المال والمال،
يؤمنون أن حديقته بما أنها كانت ذات مال تاجر به، كانت أخرج ما
تكون إلى رجل وأمينه لإزالة الصور التجارية، لذلك اندفعت لزواج بعض
والصالحين الأئمة وكان النبي ﷺ يطمع بوضعها المالي وحياتها الكريمة لذلك
قبل خطوبتها مع ما بينها من تفاوت الصرا

إلا أن الذي نراه في التاريخ هو أن دواجن حديقته لزواج بالصالحين
الأئمة كانت دواجن معترية لا مادية، والشاهد لذلك:

١ - ما رواه ابن إسحاق قال: وكانت حديقته قد ذكرت لورقه بن
نوفل بن أسد بن علفاء. ما ذكر لها خلاصتها مبصرة من قول الرافض، وما
قال برين منه إذ كان المالك بفلانة وكان ورقة نصرانياً قد تنج الكتاب
وعلم من علم الناس فقال لها: لكن كان هذا حقاً يا حديقته فلان هكذا شيء

(١) طبر، الصحيح للسيد المرتضى ١: ٢٢٢، ٢٢٠

هذه الامة، وقد عرفنا انه كان هذه الامة هي بطور، هذا زمانه^(١).

٢ - ليدلنا على ان النبي ﷺ بالاسلام ورسالة رسول الله ﷺ حيث كانت اول امرأة آمنت به، لما يقدره في صفات التاريخ بان ذواتها كان مبعثاً من ايمانها وظهوره الصادق الأمين، وان حياك خديجه واما ورواياتها من الروايات والاحاديث لما يوضح هذا الموضوع بما لا يدع فيه اثن شية، على من أراد التوصل في ذلك ان يراجع الروايات الواردة في فضلها وفضلها.

عن خديجة ومهرها

روى الترمذي في كتابه «التركيب الطاهر» بسنده عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، ثم قال: وروى عن رسول الله ﷺ تزوج خديجة على اثني عشرة اوقية ذهباً، وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة^(٢).

(١) نسخة ابن عساق ٢٠٣.

(٢) «التركيب الطاهر» ٥٢ ووجه في كشف القصة ٢، ٢٢٩. وروى الصدوق عن حماد بن عيسى قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: قال لي: ما زوج رسول الله ﷺ شياً من بابه ولا تزوج خديجة من نسائه على أكثر من اثني عشرة اوقية ذهباً، يعني على اوقية النخار ٢٢، ١٢٩، ٢٢٨ من قرب الاستدلال ١٥٠.

وروى القمى القمى بسنده عنه قال: سمعت يقول: قال لي: ما زوج رسول الله ﷺ شياً من بابه ولا تزوج خديجة من نسائه على أكثر من اثني عشرة اوقية ذهباً، يعني على اوقية النخار، اربعون موهماً، والفقير «عشرين موهماً».

٣ - وروى عن حماد عن النخعي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال: وكانت النخعيون يوزن سنة بمائة.

وعمل ذلك عند الإبري في كشف القصة بواسطة كتاب المدياني^(١). ثم نقل عن المدياني قوله: «ومن ابن عباس: أنه تزوجها وهي ابنة لسان وعشرين سنة» ولم يستد إلى أية سند. وما في كتاب القولاني ليس

برويح يستد عن حذيفة بن منصور عنه عليه السلام قال: «كان صدق النبي صلى الله عليه وآله اثني عشرة ليلة وثلاثاً والأربعة: أربعون زوجاً والثمن: عشرين زوجاً، وهو نصف الأربعة».

برويح يستد عن معاذ بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما روي الله صلى الله عليه وآله إلى أربعة عشر ليلة اثني عشرة ليلة وثلاثاً والأربعة: أربعون زوجاً، والثمن: عشرين زوجاً، فكان ذلك حسنة مريم. قلت: «ولماذا؟» قال: نعم».

برويح يستد عن أبي القيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدق علي له وقت أبي القيس القدر قال: ٢٠. ثم قال: «كان صدق النبي صلى الله عليه وآله اثني عشرة ليلة وثلاثاً والثمن نصف الأربعة، والأربعة: أربعون زوجاً، فكان ذلك حسنة، وهو القهار ٢٢: ٢٠-٢٠، ٢٠-٦ عن فريخ الكوفي ٢٠: ٢٠».

برويح الصدوق يستد عن الصادق عليه السلام قال: «ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نسائه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشرة ليلة وثلاثاً والأربعة: أربعون زوجاً، والثمن: عشرين زوجاً القهار ٢٢: ٢٠ عن صدق الأخبار - ٢٤: ٢٤».

والفائدة ذكر القدر المطروحي في إتمام القرن: ١٢٠ مؤملاً بأنه غير أعزب في المذهب ١: ١٦٩ عن إنتاج القرامطة. ويبدو من ضمن هذه الأخبار أنها خاطئة إلى درجة ما كان برويح يشير بها القس في مبلغ صدق الزواج النبي صلى الله عليه وآله ولا بها حقيقة وهي الله عنها.

(١) كشف القصة ٢: ١٢٧.

(٢) كشف القصة ٢: ١٢٩.

كذلك، في روى خيراً عن حمار بن أبي حمار، عن ابن عباس أنها بحسب ابن حمار: «كنا في الكتابة» في تزويج خديجة بفاطمة أمياً وولمها لذلك.. ثم قال: «ولم ي.. وذكر مهرها وحملها كما مر.. والظاهر أن القاضى، ولحقى هو ابن حمار القنلاوى.. كما فهم كذلك الأربلي.. ولا ابن عباس، ولكن غلط ابن الخطيب القنلاوى فإله اللهم والتقى الصحيح نسب ذلك إلى ابن عباس على غير أساس.. والله هو المأمور من الخطأ في القياس والميلاب، ومن وسوس الخناس في صدور الناس.

وعلى هذا، فينصهر الخبر بكون مهر خديجة عند زواجها بالرمول في الثامنة والعشرين، في مخرجة القنلاوى بحسب، ومن دون أن يصح نسبة ذلك إلى ابن عباس.

أما الخبر المشهور عن كونها في الأربعين من عمرها: فالخبري لم يصرح بذلك ولكنه ذكر في ولاتها أنها تولدت قبلها خمس وستون سنة^{٢٤١} وهذا يقتضي أن يكون عمرها بين زواجها بحسب المشهور أربعين سنة. فإلى الخبري قد قل عن الكافي قوله: «وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة»^{٢٤٢}.

والسعودي في «مروج الذهب» قال: «وهي يومئذ بنت أربعين» وفي «الكنية والإكرام» أنها تولدت ولها خمس وستون سنة^{٢٤٣}. ونقل سبط ابن الكلبي عن الواقدي قوله: «تولدت وهي بنت خمس

[٢٤١] الخبري ١٢: ٢٤٠.

[٢٤٢] الطبري ١٢: ٢٨٠.

[٢٤٣] مروج الذهب ١٢: ٢٨٧ والكنية والإكرام ١: ٢٨٩، ٢٩٠.

وسن سنة^{١٥١} والأزلي في «كشف الغطاء» نقل عن «معالم العارفة النبوية» لجناباني عن ابن سعد صاحب الطبقات، يرفعه إلى حكيم بن حزام قال: «توليت عديلة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، وهي بنت عيسى وسن سنة^{١٥٢} فكانت عسرها في زواجها أربعين سنة والكنازة في حال، «فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وعديلة يومئذ بنت أربعين سنة»^{١٥٣}.

وسن كل هذا أن القرويين القدماء كالتكفي والوافدي وكاتبه ابن سعد والخطوبى يفتقرون على الشهير في سن عديلة في زواجها أي الأربعين، وإن كان الأسناد الوحيد يتحصر في حكيم بن حزام إذ يذكر تاريخ زواجها^{١٥٤} وهي عتقة، إذ هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد، فهو أعلم بها، ولا يمارضه شيء، اللهم إلا ما انفرد به ابن عباد القسولاني بقوله: «ويشك في... من غير استناد، فلا يصح إيراد».

هل كانت عديلة مملوكة؟

قال ابن هشام: «وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك... فولدت له هند بن أبي هالة، وزوجها بنت أبي هالة. وكانت قبل أبي هالة عند عتيق ابن عابد القزومي فولدت له، عبد الله، وجارية تزوجها عتيق بن أبي

[151] تذكر القوامي، ٣: ٢٠٤ ط القبط.

[152] كشف الغطاء ٢، ٣٣٦.

[153] معارج الآثار ٢٦، ٢٧.

رفاعة^{٢٠}.

أما الطبري عند روى عن الكوفي عن أبيه قال: «وكانت فيه عند عيسى بن عابد القزويني... فولدت لعيسى جارية، ثم توفيت عنها. وعقب عليها أبو حاتم بن زرارة بن تميم... ثم توفيت عنها فخطب عليها رسول الله وجعلها عند أبي حاتم»^{٢١}.

وروى النجاشي في مناقبه الطائفة بذلك أخباراً ثلاثة عن الزهري ومحمد بن إسحاق وكنانة بن دعابة، وروى راجعاً عن الكشي بن سعد فمكن فذكر أبا حاتم ثم عيسى^{٢٢} فهو مردود، وغيره فناداه الله الأرملي في كتاب^{٢٣}.

وقال ابن شهر آشوب في كتابه (الأنساب) في ترتيب أزواجه: تزوج بذلك أولاً حديجة بنت خويلد. قالوا: وكانت عند عيسى بن حاتم القزويني، ثم عند أبي حاتم زرارة بن تميم الأسدي^{٢٤}.

وروى أحمد بن حنبل وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والترمذي في (المعالي) وأبو جعفر في (المعجم الصغير)، أن النبي تزوج بها وكانت طاهرة. يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي (الأخبار) والبدع، أن ولية وزينب كانتا ابنتي حاتم لحنه حديجة^{٢٥}.

(٢٠) ابن عديم، ١: ٢٢٢.

(٢١) الطبري، ١٣: ١٦٦.

(٢٢) مناقبه الطائفة، ١: ١٤ - ١٥.

(٢٣) مناقبه الطائفة، ١: ١٥٩، ١٦٩.

(٢٤) مناقبه آل أبي طالب، ١: ١٥٩.

(٢٥) الأنساب، ١: ١٥٩. والمطهر أنه يقصد بكتاب الأخبار - كتاب الأخبار ومعجم السيرة

والاعتقاد بأنّ الحسن البكري استخدم الفكر سابقاً، وهو مخطوط، سره عنه الفلاسفة
 فلهذا زواجه من صفحة ٢٠ إلى ٢٢ ج ١٦ لم نل ما كنا نريد من تلك التكملة (١) **و**
 لا بد لنا من أن نذكر بعض التغيرات والتعديلات (٢) وإن لم تكن جميع ما اقتضت عليه، لعدم
 الامكان على مستعدة كذا قديماً إليه. وإن كان موافقاً من الأمانة في التأليف، يقول ذلك
 لأنه القس عليه يتكرر آخر هو من مشاريع الفسح القديم. كما قال قبل هذا، ويطبق
 عليه الفيلسوف الرياني الشيرازي بأنّ هذا البكري ليس هو البكري من مشاريع الفسح
 القديم. بل هو مستخدم عليه وعلى ابن تيمية الفروي ٢٢٨ هـ وهو يوافق بالتكليف وقد
 عثرنا هو أيضاً، أنها كانت قد تزوجت قبله ورجل من أجدادها عمرو الكندي (٣) **و**
 والفيلسوف عيسى بن عاصم البجلي ١٦ - ٢٢

وكتاب الفسح هو كتاب أبي القاسم البكري المذكور قبل ذلك، وهو الاستدلال في
 دفع التلازم وقال فيه: إن الإجماع من الفلاسفة والتمام من أهل الآثار وهذه الأخبار
 على أنه لم يبق من المرافقة القوي ومن ساداتهم يوافقون الفلاسفة منهم إلا من غلب
 عليه بتمام تزويجه فتمت على جميعهم من ذلك، فكيف يجوز على نظر أهل
 القبر. أن تكون عديداً بالزوجة أمراً من غير، وأنصح من سادات القوي
 وأمرها ١٥١. أن يضم دور القوي والنظر أنه من أئمة القوي وأقطع القائل ١١١ (٤)

والإجماع على ما قبله من أهل الآثار وهذه الأخبار من الفلاسفة والتمام على خطية
 عديداً من قبل جميع المرافقة القوي. اللهم إلا ما قرره بتكملة (١) البكري المذكور
 أيضاً لها مكانة ٥٢ هو أنه يصعب التلازم من الفسح القديم والمغير المغير قال
 هذا ما خطه عليه بن أبي حنيفة، والصلوات بن أبي حنيفة. ولكن منها أوجه
 عبد وأمه. وخطها أبو حنيفة بن هشام. وأبو سليمان. وعديداً لا غريب في واحد
 منهم المغير ١٦، ١٢٦.

وأما المغير الثاني فلا يقل (٢) هو. والظاهر أنه أخذ من كتاب أبي القاسم

وروى الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «ولد لرسول الله ﷺ من عذبة، القاسم والطاهر وهو عبد الله وأُمُّ كلثوم، ورقية، وزينب وفاطمة»^{٥١}.

وقال الكليني: «ولد له منها قبل بيته: القاسم، ورقية، وزينب وأُمُّ كلثوم، وولد له بعد البيته: الطيب والطاهر وفاطمة وروى أيضاً، أنه لم يولد بعد البيته إلا فاطمة عليها السلام»^{٥٢} «ولن الطيب والطاهر ولداً قبل بيته»^{٥٣}.

وقال الشيخ الطبرسي: «فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب والطاهر والناس يطلقون فيقولون: «ولد له منها أربعة بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر، ولداً ولد له منها ابنتان، القاسم، ورقية»^{٥٤} «ولن القاسم أكبر، وهو بكر، وبه كان يكنى، وأربع بنات، زينب ورقية وأُمُّ كلثوم وفاطمة»^{٥٥}.

وقال ابن شهر آشوب، أولاده: «ولد من عذبة: القاسم وعبد الله، وهما الطاهر والطيب، وأربع بنات: زينب ورقية وأُمُّ كلثوم وفاطمة... وولي (الأشهر)، والكنسية، والشيخ، وكتاب البلاغي، أن زينب ورقية كانا ربيبة من جعفر، فكانا القاسم والطيب لهما بنتان صغيرتان، مكنت القاسم سبع ليل»^{٥٦}.

٥١ المصدر عن الصادق ٦، ٧٧. وروى فيه بسنده عن الصادق عن رسول الله ﷺ في غير قال: «ولدت عذبة رجلاً عبد الله وولدت بنتي طاهراً وهو عبد الله وهو الطاهر» وولدت من القاسم، وفاطمة ورقية، وأُمُّ كلثوم وزينب.

٥٢ أصول الكليني ٦، ٤٣٩، ٤٤٠.

٥٣ إتمام التوفيق، ٧٠.

٥٤ الطيب ٦، ٧٧٦، ٧٧٧.

وروى المجلسي عن الكليني عن ابن عباس قال: أول من ولد رسول الله ﷺ قبل الثورة القاسم بن عبد الله بن بكر بن زنب، ثم ربيعة، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبد الله بن علي الطيب والطاهر، وألهم جماً مديحة بنت خزيمة، وكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بن علي الطيب بن وائل السهمي، قد انقطع ولده، فهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقيل: إن المذكور من أولاده ثلاثة والبنات أربع: أولهن زنب، ثم القاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم ربيعة، ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر^{٥١}، وقال ابن إسحاق: ولدت رسول الله ﷺ ولده: القاسم بن عبد الله بن بكر بن زنب، وألهم ربيعة، وأم كلثوم، وفاطمة عليها السلام، وألهم الطيب والطاهر، فهلكوا في الجاهلية، وألهم بناته فكنهن بأدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن.

وقال ابن هشام: أكبر بنه القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، وأخير بناته ربيعة، ثم زنب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة^{٥٢}.

وقال الطبري: ولدت له قبل أن يبعث: القاسم، وربيعة، وزنب، وأم كلثوم، وبعد ما بعث: عبد الله وهو الطيب والطاهر، ثلاثة ولد له في الإسلام، وفاطمة^{٥٣}.

(٥١) الكليني، ٢.

(٥٢) الجاهلي، ٢٢، ١٧٦ من (المسوق في سيرة الصحابة) الباب الثامن فيها كان سيد القاسم وهاجرين من ولده.

(٥٣) سيرة ابن هشام، ١، ٢-٢.

(٥٤) الطبري، ١٢، ٢٠.

وروى الطبري عن هشام الكلبي عن أبيه قال: تولدت لرسول الله قانية: القاسم والطيب، والطاهر، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأُمّ كلثوم، وفاطمة^(١).

وقال المسعودي: ولد له من خديجة سالتاسم - وقد كان يكتنّى وكان أكبر منه سنّاً حورقة. وأُمّ كلثوم. وولد له بعد ما مات عبد الله - وهو الطيب والطاهر لأنه ولد في الإسلام. وفاطمة^(٢).

وحكى المصنف عن قول ابن إسحاق يموت القاسم قبل الإسلام يقول: في موت القاسم في الجاهلية خلاف، فقد ذكر السهيلي في الأرواح الأنفاس عن الزبير بن العوام قال: مات رضيعاً، ولأن رسول الله - صلى الله عليه وآله - دخل على خديجة بعد موت القاسم وهي تكي، فقالت: يا رسول الله لقد ماتت كينة القاسم، فلم كان عاتى حتى يستكمل رضاعه فحزن علي^(٣).

قال: إن شئت أحببت حوته في الجنة؟ فقالت: بل أصدق الله ورسوله ثم قال: ولي هذا علي حتى لئن القاسم لم يملك في الجاهلية^(٤).

وروى الكليني في المروج الذهب بسنده عن عمرو بن الحر عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: دخل رسول الله على خديجة حين مات القاسم لأنها وهي تكي، فقالت لها: ما يكيها؟ فقالت: ماتت ذرية حبكت. فقال: يا خديجة أما تريين أنها كان يوم القيامة أن تعطي إلى باب الجنة

(١) الطبري ٣: ٦٦١.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٦١.

(٣) عاتى: سيرة ابن هشام ١: ٢٠٩-٢٠٦ عن الأرواح الأنفاس.

وهو قائم فبأخذ يده فيدخله الجنة ويخرجه أفضله. وذلك لكل مؤمن.
 إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ وَأَكْرَمُ أَنْ يَسْلُبَ الْإِثْمَ فَرَّةً فَرَّةً ثُمَّ يَحْبُثَ بِعَذَابِهَا أَهْلًا؟
 والقاسم حكياً مزمز: بكر أولاده وأكبرهم ولا اختلاف في أنه والله وحده
 ثلاثة من أخواته في الهاضمة. وقد نقل المجلسي عن الكاظمي قال: قيل:
 كان بين كل واحد من هذه سدة، وقيل: إن القاسم هو الطيبة، عائداً مع
 ليل، وعن جابر بن مسلم قال: مات القاسم وهو ابن ستين^١، وإن فلا
 يكون موته إلا في الهاضمة أيضاً.

وقد روى المجلسي في (فروج الكافي) بسند آخر عن عمرو بن عمر
 عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال: سألني طاهر ابن رسول
 الله ﷺ: هل من رسول الله عليه السلام من يدخل عليه وهي تهكي
 فقال: ما يهكيه؟ أم يهك؟^٢ فقلت: بل يا رسول الله، ولكن دلت
 عليه الضرورة فيكون. فقال: ما، أما نرضي أن نهدى قائلاً: على باب الجنة،
 ولما رأته أخذ يده فدخلها فطهرها مكاناً وأطهرها؟ فقلت: ولما ذلك
 كذلك؟ قال: فإن الله أمر وأكرم من أن يسلب عبداً فرة عزاءه فيصير
 ويحصب ويهدى الله عز وجل ثم يحبها؟^٣

فهذا هو الصحيح الراجح ولا تردد في عدم وحدة القبرين ولا
 أحسن السند بل أحسن أنه وقع سير من أحد الرواة للخبر في الطريق
 السابق فأنشأ اسم الطاهر والمسي عليه بالقاسم. وأما خبر (الروضة)

(١) البحار ٢٦: ٢٦ و ٢٦ عن فروج الكافي ١: ٨٩.

(٢) البحار ٢٢: ٢٢٦ عن (السنن) (الكاظمي).

(٣) البحار ٢٦: ٢٦ عن فروج الكافي ١: ٩٠.

عن الزبير، فهي مرحلة لا أنفها إلا مسروقة عن غير عمرو بن شمر عن جابر بالطريق الذي وقع فيه الخطأ والافتساح، ولا يتج من هذا أن تصحفة في موت القاسم قبل الإسلام، كما لا ريب في موت عبدالله الحبشي الظاهر بعد الهجرة^{٢١}.

١٥) خلافاً لما ذكرنا في كتابه إذا قال: «لما القاسم وعبد الله ظم يعرف جيداً أن أنفها ما كان مطبقاً في الحاقلة لم يتركها أثراً من أن يترك» فكيفها من غير شك أنه ترك موتهما في نفس الوصية ما يتركه موت الآخر من أثر عيبه. وذكر موتهما من غير شك في نفس عديهما ما يخرج الوصية مرحون مفسر، وهي لا ريباً أنه وقد التفت عند موت كل واحد منهما في الحاقلة أن أنفها لا تستام تساقاً، ما بالها لم تضعها برحبها ورزقها (أعيان محمد، ٢٢٨) ولا ريب في طلاق الوصية - فلا مستند لرحمة خدا، وليس إلا حسداً ناشئاً من غيبي عديهما بساتر ساء غريبي. ونحن إذ نيتنا أن نوضح لزواجه برسول الله (إنا كانت موافق عترة، بذلك أنفها كانت له صحت من ابن عديا ورفق بن نوال الصنعائي ورافلتها عترة عن الزواج الصنعائي أن حسداً من آخر الزمن ففروجت به لذلك، وأنفها أن ذلك لرحمة بالإستام حتى أنه جيد القس عليه بين الزواج بالأنوار قال: (إنا ليس حتى الله اليه . فلا يترك مع ذلك أن يقول: «بما كانت تلجأ في موت لولاهما أن الاستام ومن ليس حتى الله أن حبيبها محمد ﷺ»

ولا يلزمنا هذا أن من أن أن الصنعائي قال: «يقول: «بأنه له ولد قبل الوصية يقال له عبد مثله لا وقع هذا يكون لولاهما حتى ينسب إليهم ولداً في الإسلام سوى خدا الزواج الكندي ١: ١٦٦) والظاهر أن مستند ما شكه القدسي عن هذه قال: «ولدت عديهما لرسول الله عبد مثله في الحاقلة. وولدت له في الإسلام خلاصين وأرجح بين القاسم وبما كان يكنى: أبا القاسم يعني حتى منى لإمات، وعبد الله مات صغيراً، وأثر كلامه، ورثه، ورافقة الله، والظاهر ١: ١٣٩، ١: ١٦٦) ولولاهما هذا خلاصين يقال مع كل ما تقدم عن قوله «وهو كثير مستطفي مشهور» أن

مولد فاطمة ؑ:

مُرِّي في غير المصادر عن الإمام الباقر ؑ، والمصدوق في الخصائص عن الإمام الصادق ؑ أيضاً، أنَّ فاطمة ؑ في آخر عهد أولاد خليفة من رسول الله ﷺ. وكذلك كذلك في كلام كثير من الكليني والطوسي وأبي عبد الله القمي. وفي قول ابن إسحاق وابن هشام والبخاري

من رويته هذا في التوفيق ما ذهب فيه أبو القاسم الكليني إلى فقال: «كنت قد رويته أنها من رويته هذا، تزوجها رجل عروسي فولدت له بنتاً اسمها خاتمة». إلا أن خلف عليها رجل يسمى يقال له أبو عبد، فزوجهها وأبناً اسمه عبد، وكان هذا القمي امرأة أخرى قد ولدت له زوجة فولدت له بنتاً اسمها القمي فطلق والده عبد حمزة. وولدت خاتمة بنتاً جديدة، والفلان من القمي وبزوجه الأخرى المستقيم جديدة عليها. وبعد أن تزوجت وبالرسول ﷺ سالت عنها فبكت الفلانة في صدر جديدة وبالرسول ﷺ، وكان القوي يرضون أن الزوجة بنت حسنة الله، مع أنها بنت أبي عبد زوج الخاتمة (الاستيعاب: ٢١٤).

وروي القاطع عبد الرزاق في حديثه عن عمر بن دينار عن الحسن بن عمار بن علي قال: «إنَّ أبا القاسم بن الربيع كان زوجاً لبنت جديدة (الصلب: ٥، ١٢٦).

وقال مطاطي في سورة، وخطب عليها الجديدة؛ أبو جاك السائي بن زائدة فولدت له خاتمة والحمرن ورزبه أسيرة مطاطي: (٢١٢).

على الأول تكون زوجة من طرية جاك أحمد جديدة. وعلى الثاني والثالث تكون زوجة بنت جديدة من زوجة السابق أو الأسير. ولكن لا يقال هذا الأمر في حد صحيح لأن الحديث المصون في المصادر والمصدوقين عن الإمام الباقر والصادق ؑ، عوام الرسول الله من جديدة ولهم ذلك وزيد. وليست المرأة سيرة الأبرار أو القوي المحمل على جاك القوي في سيرة الزناج المحمل على حدق عدلي صاحب الاستيعاب. كان القوي يرضون أن الزوجة بنت حسنة الله

والطوسي والسمردي .

وافتح الكتبي في أصول الكافي: «باب رواد فاطمة وقيل أن يفتح الباب وفي آخر الباب السابق حسب النسخ الموجودة من الكتاب، لورود سند صحيح عن الإمام الباقر عليه السلام: «قلت فاطمة بنت محمد عليه السلام بعد بعث رسول الله بحسب سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً» ثم افتتح الباب فقال: «قلت فاطمة عليها وعلى أهلها السلام بعد بعث رسول الله بحسب سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، بقيت بعد أبيها خمسة وسبعون يوماً» وكذلك في «روضة الكافي» قال: «قلت بعد البعثة بحسب سنين»^(٢١).

والظاهر أنه يستد في ذلك أن ما رواد في الأصول قيل الباب صحيحاً.

والخبر «كما من» ليس فيه جملة «وقرئ» حيث في البيت كما جاء لها رواد عنه عليه السلام الأولى في «كشف الغطاء» عن كتاب «أربع موائد» وروايات أهل البيت لابن المشاب يرصد عن أبي بصير محمد بن علي قال: «قلت فاطمة بعد ما أظهر الله نورا نبيه وأنزل عليه الوحي بحسب سنين، وقرئ بن البيت، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً» ثم قال: «وفي رواية صدقة: «ثلاث عشرة سنة وثمان وخمسة عشر

(٢١) أصول الكافي ١، ١٤٢.

(٢٢) أصول الكافي ١، ١٤٥.

(٢٣) روضة الكافي، ٢٥٦.

يربأ أن قال: هو كان معها مع أبيها بنته الثانية ستيناً^{٢١}.

وهكذا مرّ الأرمي على هذا الخير الرزوح لابن الكذاب مرور الكرام من دون أن يلاحظ عليه التناقض فيه، فهو من جانب يقول: ولدت فاطمة بعد البعث، ومن جانب آخر يقول: ولدت قبل البعث، فكيف يمكن أن لا يلاحظوا: فإنّ البعث لم يكن قبل البعث بخمس ستين لا بعدها، اللهم إلا أن تقول بأن البعث، هو فرس بني البعث، فزيد مرود من الرزوي، ولأنّ فاضل الخير مرود من أمه.

ويشبه هذا الخير الرزوح لابن الكذاب من أبي جعفر الباقر عليه السلام في جملة: هو فرس بني الكعبة غير آخر مستند لأن هذه التّوابع والحقبة في كتابه القوية الطّاعنة بسنده عن يحيى بن شبيب عن أبي جعفر قال: دخل العباس على عليّ بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله وأحدهما يقول لصاحبه: أينا أكبر؟ فقال العباس: ولدت يا عليّ قبل بناء قبري، البعث يسبح سواك، ولدت ابني وفريش بني البعث، ورسول الله يرمي ابن خمس وثلاثين سنة، قبل البعث بخمس ستيناً^{٢٢}.

والظاهر أنّ المراد بأبي جعفر هو الباقر عليه السلام كما في أخبار آخرين عنه مخرجة باسمه في الكتاب ومنها غير قليل هذا عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: «تولدت فاطمة بعد النبيّ ﷺ بخمسي وتسعين ليلة في سنة إحدى عشرة».

وإنّ كان الرزوي المباشر للخبر السابق، يحيى بن شبيب، لم أجد في

(٢١) كشف النقاب ٣، ٧٥ ط بيروت.

(٢٢) القوية الطّاعنة: ٦٨٢.

مطابقه من كتب الرجال.

والغريب أنَّ الأزهلي روى الكبيرين وغيرهما ياداً لما يرويه، وورثت من كتاب، «الغريبة الطائفة لفتو لاقي» ولكنه حذف الأستاذ ياداً لهذا الغريب يرويه، «وقيل...» من دون أن يشير إلى أنه يرويه عن أبي جعفر الباقية. فلهذا لم يصبه ذلك.^{١٥٠}

وهو أن حال الغديران عاتيان سارحان لما روى الكبير عن حجة بسند صحيح.

أما عن الصادق عليه السلام فقد روى الطبري الإسماعي في «دلائل الإمامة» بسند، عنه عليه السلام قال: «وُلدت فاطمة في جمادى الآخرة» اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ فُلِّمَتْ بِمَكَّةَ لَازِلَ سِتْرٍ»^{١٥١}.

وقال البهاري: «وبعد ما بحث: عبد الله بن سحر الطيّب والطاهر، لأنه ولد في الإسلام» و«فاطمة»^{١٥٢} وسنّه السعدي^{١٥٣}.

وكذلك ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة خديجة: أنَّ الطيّب قد ولد بعد النبوة، وولدت بعده أمّ كلثوم، أمّ فاطمة.

ولكن الشيخ الفقيه قال: «كان مولد السيدة الزهراء سنة اثنين من المبعث»^{١٥٤} وبعد ثمانية الفسخ الطوسي فقال في «الصباح»: «في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين من المبعث كان مولد فاطمة في

١٥٠ كشف الغطاء ٢، ٢٢٨، ٢٢٩ ط بيروت.

١٥١ دلائل الإمامة، ١٠.

١٥٢ تاريخ البهاري، ١، ٢٠.

١٥٣ مروج الذهب، ٢، ٢٢٦.

١٥٤ كما في علم الأولاد ١٢، ٩ من الإقبال عن صفائي الرضائي الفسخ الفقيه

بعض الروايات» ثم قال: «وفي رواية أخرى: «سنة خمس من مبعثه ثم قال: «والعاقبة تروي أن مولده قبل المبعث بخمس سنين»^(٢١).

وأقدم نص حقل ذلك منهم هنا بأيدنا هو ما رواه ابن حماد الثولابي «الحسيني» في كتابه «الدرية الطاهرة» وقال به الاصمغاني (١) ٢٨٦ هنا في «مقاتل الطالبين»^(٢٢) وقال سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»^(٢٣): «ولما فاطمة عليها السلام قال هلاء السحر: ولدتها خديجة وفريش نبي البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين. وفي أسرار بنات رسول الله صلى الله عليه وآله والحب الطبري في «مخازن الغنى»^(٢٤) روى رواية ابن حماد الثولابي عن الباقين عليهم السلام عن عباس. وقال الزرندي الحنفي في «نظم درر السطن»^(٢٥) ومغلطاي في «سيرة»^(٢٦) والذهبي يكرى في «تاريخ الخبيسة» وأضاف القول بسبع سنين قبل المبعث. بل والتفتي عشرة سنة قبلها»^(٢٧).

ولئن كان الحب الطبري والذهبي يكرى عليا ذلك ينقل ما نقل من الحديث حقل أن لفظة فاطمة قد انتقلت من أثر جاء به جبرئيل عليه السلام من الجنة. وقد نقل ذلك المرحومي الشعبي في «ملعبات»^(٢٨) و«معاني الحق» عنها وعن سببان الاعتدال. ولسان التيزان. والروعي القاني. ونزعة

(٢١) الصياح الطوسي ٤٨٤ ط القد.

(٢٢) مقاتل الطالبين: ٢٠ ط الديب.

(٢٣) تذكرة الخواص: ٦-٧ ط الديب.

(٢٤) مخازن الغنى: ٨٣.

(٢٥) نظم درر السطن: ١٧٨.

(٢٦) سيرة مغلطاي: ٧٢.

(٢٧) تاريخ الخبيسة: ٦ ط ٢٧٧.

الجلال، وجميع الزوائد، وكثر القيل والمستفيد، ومختارة الأثرين، ومثلي الحسين الشافري، وتأريج بشارة الخطيب البغدادي، وسفاح السجدة، ومستدرک الحاكم، وتلخيصه الشافعي، وأخبار الدول، والمناقب لأبن الكازلي، والمناقب لعبد الله الشافعي، والأثر المصنوع، وإعراب ثلاثين سورة^(١).

ومن الحاجة عن الثالثة عن الصحابة عن النبي ﷺ روى الصدوق يستدركه عن طائوس البجلي عن ابن عباس عن عائشة عن النبي ﷺ^(٢) ودرو في «عيون المعجزات» عن ساركة بن عاصم عن سلمان عن عمار عن عائشة^(٣).

ومن الحاجة عن الثالثة ﷺ روى الصدوق في «عقل الشرايع» عن الحاكم ﷺ^(٤) وفي «صافي الأخبار» عن الصادق ﷺ^(٥) والشمس في تفسيره كذلك^(٦) والصدوق أيضاً في «الأمالي» والعمري عن الرضا ﷺ^(٧). كل ذلك مما يزيد أو يدل على كون ولادتها بعد البعثة. وقد تقدم أن الشيعي في سن محدودة عين الزواج بالنبي هو أنها كانت في الأربعين والنبي

(١) إحقاق الحق ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.

(٢) عقل الشرايع ١، ١٥٢ ط الطبعة الأخيرة.

(٣) عيون المعجزات، كتاب في البحار ١٣، ٤.

(٤) عقل الشرايع ١، ١٥٢ ط الطبعة الأخيرة.

(٥) صافي الأخبار، ٣٧٤ ط الطبعة الأخيرة.

(٦) تفسير الشمس، كتاب في البحار ١٣، ٦.

(٧) عيون أخبار الرضا ﷺ ١ - ١١٦ ط هم وجد في البحار ١٣، ١ ومن أمالي

في الحس والضمير وقد بحث في الأربعين، فخرية حيا في يد الحس والضمير، وهو من الناس من الحس ولكن ليس القسرية والكثافة والبطانة كما هو مقرر في الفقه، فخرية قسرية، وهذا يعني أن قابلية الحس كانت موجودة لا تزال عند فخرية، وأن عصرها حيا كان، لا يلبس من الحس^{٢١}.

عليه عند الفهم

نفس بعض المرحلين أنه بعد بناء البيت بناء وقبل البيت بالبناء أربع سنين كانت سنة إمامة قريش يقطع شديدا كان من آثاره أن تكفي الرسول ﷺ بيعة علي عليه السلام في داره مع أولاده^{٢٢} فقد نقل الطبرسي

(٢١) صحيح أن محل النزاع في هذه المسألة ليس الفهرج، ولكن قد وقع في الفهرج (٢٢) حج منه، وحق اليوم، قد عرفت حجة مؤلفاتنا الإبراهيمية بأربع ١٠ لروايات ١٢٨٦ هجري شمسي، أن لمرأة تدعى جندوبة وضعت في «المنطقة» ولما ولد من العمر ٦٦ عاماً، ولما تكلم أولادها أكرمهم عمره ٥٠ وأصلهم ٦٤ سنة وبلغ ٢٨ سنة ١٢٨٦ هجري شمسي أيضاً عرفت، أن لمرأة تدعى «أكرم» من بني «ولما ولد ٦٦ عاماً وولد لها ٦١ عاماً، وضعت نولاً في قصر عباسية». وقالت المرأة من القليب: «إن أكبر امرأة ولدت بعد الآن عصرها ٦٢ عاماً» (٢٣) وقال ابن شهر آشوب في «الغنية»: «ذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ٨٥٠ طرق، أن النبي ﷺ حين تزوج عذبة قال لفتى أبي طالب: «إن أحب أن تضع لرجل بعض ولدك يرضى حل لمرءى ويكفي». وأشار له بذلك عدي. فقال أبو طالب: «خذ أيتهم قلت». فأخذ علياً عليه السلام (٢٤) ولا يمكن التمسك بقوله علياً الحس، إلا كيف يمكن أن يكون النبي ﷺ أخذ إليه «حين تزوج عذبة» في حين أن علياً عليه السلام ولد بعد ثلاثين سنة من عام قبيل حمل العذبة، وهو ﷺ قد تزوج

في إعلام النبوة عن «دلائل النبوة للبيهقي» (١) هناك ما يستدل عن مساعد بن جابر (٢) قال: «كان في اسم الله عليّ صلّى بن أبي طالب عليه السلام ولزاد به الحرف: لَمْ قريباً أصابهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعباس عنه: «كان من أيسر عليّ حاشم» فباعه عباس إلى أخاه أبا طالب كثير الثمن، وأصاب الناس ما نرى من هذه الأزمة، فاطلق عليّ تحلف عنه من عياله.

فاطلقوا إليه وقالوا له ذلك، فقال: «تركوا لي عتيلاً وخلوا من شتم، فأخذ رسول الله ﷺ علياً فحمله إليه، فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ حتى بعته الله نبيّاً قائماً عليّ وأمين به وحذوقه»^(٣).

وقال ابن شهر آشوب في «الشهاب» عن مخاريق عنه بن إسحاق، والبيهاقري والطبرسي، والسنيني، والخمرقني، والبطي، والرازي، والقرظي، والقرظي في أرمية، والقرظي في المعرفة، عن جاهد... وفيه: «وأخذ رسول الله علياً وهو ابن ست سنين، كتبه يوم أخذ أبو طالب»^(٤). أي من أبيه عبد المطلب عنه وقاله.

وقال الأرمي في «كشف النكت» عن «الشهاب» للقرظي عن ابن إسحاق^(٥).

حديثه عن ذلك حتى سنين عليّ المشهور أيضاً أنهم إذا لم يصلوا لمحمد عليّ خلاف المشهور في ميلاد عليّ أو زواج عذراء ﷺ أو المساحة في قوله «سبح ورجع عذراء» وأكثر من سبع سنين.

(١) إعلام النبوة: ٢٥، ٢٦.

(٢) حباب آل أبي طالب: ١، ٢٧٩، ٢٨٠.

(٣) كشف النكت: ١، ٢٧٩.

وذلك البحراني في «حلية الأبرار» يستدعيه القصد من إسماعيل
عن محمد بن جعفر^(١) وفي موضع آخر عن القصد الطبري عنه^(٢)
ومحمد بن جعفر الثوري الكوفي مولى بني مزروع (ت ١٠٠ هـ) هو راوي
الخبر لابن إسماعيل.

والخبر موجود في «سيرة ابن هشام» عن ابن السحاق عن ابن جعفر^(٣)
وكذلك في الطبري^(٤) وكذلك في «المستدرک علی الصحیحین» للعلامة
التهذيبوي^(٥).

وقال البلاذري في «أنساب الأشراف»: «قالوا: وكان أبو طالب قد
نزل وأقر، فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - علياً ليخلف
عنه مؤنته، فغضب عنه»^(٦).

وروي الخبر أبو الفرج في «معاني الألقاب» يستدعيه عن سهل بن سعد
الضاهدي قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قد أخذ
علياً من أبيه وهو صغير، في سوا أصابعه فربطاً وقسطاً عليهم، وأخذ حمزة
بجعراً، وأخذ العباس طلياً، فبكتوا أباهم مؤنتهم وفتقوا عنه ثيابهم،
وكان أبو طالب يحب علياً ولذلك قال: «هرا لي علياً وخذوا من عذابي».

(١) حلية الأبرار ١، ٢٢٩.

(٢) حلية الأبرار ١، ٢٢٩.

(٣) سيرة ابن هشام ٣، ٢٦٢، ٢٦٣.

(٤) الطبري ٢، ٢٧٣.

(٥) المستدرک علی الصحیحین ٣، ٢٢٩.

(٦) أنساب الأشراف ٢، ٩٠.

وَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَكَ الْخَيْرُ مِنَ الْخَيْرِ اللَّهُ لِي خَيْرٌ مِنْكَ يَا خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مَثَلُ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ خَيْرًا.

وقال بطاين قره ۱۳۸۰: «قد عرفت الله قبل أن يبدؤ أحد من خلقه الألف سجع متوحد وفرد». «كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء حتى سمياً، ورسول الله حيثما صامت ما أقرن له في الإخبار والتبليغ».

وذلك لأنه إذا كان عصره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة،
واسلمه إلى رسول الله من أبيه وعمر ابن سنة، فقد صحح أنه كان بعد الله
على الناس بأجمعهم صح سنة، وابن سنة صحح منه العبادة إذا كان ذا قبح،
على أن عبادة مثله هي التظيم والإجلال، وتوسيع القلب واستغناء
الخواارج إلا ما ساعد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة. ومثل هذا
موجود في الصبان^{١٢}.

هنا ما نقله ابن أبي الحديد في «شرح الفتح» عن البلاذري والإسكفاني، وقد مر عليك طريقها ورأيت البلاذري قد اختصر الخبر جداً في سطر ونصف تقريباً. والإسكفاني رواه بسنده عن سهل بن سعد الساعدي، وقد خلا كلامهما عن ذكر عمر علي رضي الله عنهما. وأما نقله عن سعد بن أبي السرح فهو مشهور.

ثم نقل الخبر إلى شهر آتوب في «التلغراف» عن عكا منهم البللاري والظري والخورزمي والخرنوشي والواحدى والطنى واليسى والسوي-
مىازى محمد بن إسحاق، عن محمد أيضاً، وفيه: وأخذ رسول الله صلى

Abstract

وهو ابن بنت مائة، كسبه يوم أخذته أبي طالب^(ع) أبي من أبيه عبد الطالق
عند وفاته، ولم يبق ذلك من أبي واحد من أخذ منهم الخير.
ومنها كان، كان كلام ابن أبي الحديد تروجه وجيه لكلام الإمام^(ع).



الفصل الثالث

البيعة النبوية المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم



كان النبي ﷺ منذ بدء أمره معظماً معظماً

روى الشريف الرضي في «نزهة الألقام» عن علي عليه السلام أنه قال في وصف الرسول ﷺ: «والله قرن الله به من لدن أن كان خلقاً أعظم خلق من خلقه». يسلط به طريق الكلام ومحاسن أخلاقه العالم، ليه ونهاره^{١٢٠}.

وروى ابن أبي الحديد في شرحه، أن بعض أصحاب الإمام الباقر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّا مِنْ أَرَضِينَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَحَافَاتٍ﴾^{١٢١} فقال عليه السلام: «يؤكد الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحضرون أفعالهم، ويأتون إليهم بلباسهم الرحالة. وكل يستد ملكاً

(١٢٠) نزهة الألقام، المطبعة الناصرية، ١٣١٢ / القلعة، ١٦٨ من نسخة بن حنبل من

الدرر ﷺ

(١٢١) آية: ٢٢

طلباً منذ نُصِّلَ عن الزُّطاج برشد، فإنَّ الخيرات وسكّارم الأخلاق، ويصنّفه عن القسّر وسأوى الأخلاق»^[١].

والمراد من مصداق ذلك ما رُفِعَ ابن إسحاق يقول: «أكرم لي، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله- [والله] وسلم. كان كما يحدث به عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر به عليه أنه قال: «لقد رأيتني في غلبان قرص تنقل المجارة ليحيى ما تلبس به، فإني أنزل معهم وأدير، وكنت قد أخذ لياره قبضته على عاتقه ليحمل عليه المجارة فتزيرن أيا لكتني لاكم ثم قال: «شئ عليك إزارك، وما أرتأ فأخذته وشدته على، ثم جعلت أهل المجارة على ولفيت وإزاري على من بين أصحابي»^[٢].

ولما كان الطبري يروي في تاريخه يستند عن محمد بن الخطيب عن أبيه على قوله قال: «صحت رسول الله يقول: ما صحت يعني: إذا كان أهل المجارية يملكون به غير مزين، قال: «ذلك رسول الله يعني: وبين ما أريد من ذلك، ثم ما صحت بسوء حتى أكرمني الله برسات».

قال: «لقد لعلام من قرص كان يرحمن حي بأعلى منك، لو أبعثت لو غشي حتى أدخل منك فأمر بها كما يسر الشباب لا فخرجت أريد ذلك، حتى إذا جئت قول دار من دور منك، صحت غزافاً بالذك والفرار، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا فلان تزوج ابنة فلان، فجلست أنظر إليهم، فغضب الله على أني قلت: ما أعطني إلا مني النفس، فرجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ قلت: ما فعلت شيئاً، ثم أديره الخبر».

[١] صرح الشيخ ١٣، ٢٠٨.

[٢] ابن هشام ١، ١٩٤.

ثم قالت له تلك أفعيون مثل ذلك، فقال: اجل، فخرجت فوجدت حين دخلت مكان مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة فجلست أنظر، فطرب الله على قلبي، لما أبطلني إلا من الشمس، فخرجت بل صاحبي فأخبر به القبر، ثم ما سمعت بعدها بسوء حتى أكرمني الله برحائه^(١).

هذا من مصنفات السديد في السيرة، وأكثا في التكرار، فلهذا ما رواه حسدوني في إكمال الدين، يستند عن العباس بن عبد المطلب عن أبي طالب في غير محيز الزاهد أنه قال النبي ﷺ: وما غلام إلا سيوف بين ثلاث والقرين.... فخرجوا أن رسول الله قال له: لا تسكني بهالات والقرين، فوالله ما أبطلت شيئا قط ينظرون^(٢).

لما قرأه في القبر السابق، فالتفتي لأكرم ثم قال: عذ حليق إبراهيم، وما أرمه ففهم منه أنه سجد على ذلك وعلى ما وراءه في كثير من الأخبار. كان عذمان من ذلك، ما رواه الصفار أن ٢٩٠ هنا في كتابه «مصابر المديجات» يستند عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول؟ من النبي؟ من المحدث؟ فقال: «الرسول، الذي يأتيه جبرائيل فيكلمه قبل أن يبعث أحدكم صاحبه الذي يكلمه، فهذا الرسول» أن قوله: «والأخبار المحدث»، الذي يسمع كلام الملك فيحدثه، من غير أن يراه، ومن غير أن يأتيه في القبر^(٣).

(١) الطبري ٩، ٣٦٩. ورواه عنه ابن أبي الحديد ١٥٣، ٩-١٠.

(٢) إكمال الدين، ١٤٦، ١٤٧. وفي مقام ١، ٢٨٣ عن ابن إسحاق مرفوعاً

٥٣١ كما في البحار ١٤، ٣٦٠ عن مصنف المديجات ١-٩، ولكن، غير أنس عليه عنه

عن الزاهد عليه السلام أيضاً وأسر عنه عن الصادق عليه السلام

وما رَوَاهُ الْكُتُبِيُّ فِي مَأْصُولِ الْكُتَابِيِّ بِسَنَدٍ عَنِ الْأَمُولِ قَالَ : سَأَلَتْ أَنَا جَعْفَرَ عَنِ الرُّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمَلَكُوتِ ؟ قَالَ : «الرُّسُولُ» : أَنَّنِي بِأَنِّي جَعْفَرُ بْنُ كَيْلَانَ نَبِيٌّ ، وَبِكَلْمَةِ هَذِهِ الرُّسُولَةِ الَّتِي تَرَاهُ : «هَؤُلَاءِ الْمَلَكُوتُ» : هُوَ الَّذِي مَلَكُوتٌ لِيَسْمَعَ ، وَلَا يَمْلِكُ ، وَلَا يَرَى فِي مَنَاقِبِهِ^(١) .

ثم كان شيئاً شهوراً

وَلِي ثَلَاثُ الْخَبَرِينَ حَتَّى تَعْلَمَ الْقَبْرَةَ الْهَرَمِيَّةَ أَيْ بَلَا رِسَالَةٍ ، قَالَ فِي الْخَبَرِ الْأَوَّلِ : «وَالنَّبِيُّ» : أَنَّنِي بَرَزْتُ فِي النَّوْمِ ، لَمَّا رَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ مَا كَانَ بِأَخَذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْقَتْلَانِ إِذَا أَنَّهُ جَعْفَرُ بْنُ كَيْلَانَ ، فَهَكَذَا النَّبِيُّ ، وَكَانَ فِي الْخَبَرِ الثَّانِي : «هَؤُلَاءِ الْمَلَكُوتُ» : أَنَّنِي بَرَزْتُ فِي مَنَاقِبِهِ لَمَّا رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ مَا كَانَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَسْبَابِ الْقَبْرِ لِقَبْلِ الرُّوحِيِّ ، حَتَّى أَنَّهُ جَعْفَرُ بْنُ كَيْلَانَ عِنْدَ اللَّهِ بِالرَّسَالَةِ .

وَدَوَّنَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي مَدْرَجِ النُّجُجِ عَنِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الْبَاهِلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَاللَّهُ» بِحَسْبِ الْخَبَرِ مَشْكُوراً مَطْلُوعاً مِنْ الرِّضَاكِ ، بِرَحْمَةِ الْإِنِّ الْخَبَرَاتِ وَمُسْكَرِ الْأَخْلَاقِ ، وَبِحَسْبِ عَنِ النَّبِيِّ وَمَسَاوِيهِ الْأَخْلَاقِ . وَهُوَ أَنَّنِي كَانَ بِمَنَاقِبِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ مَا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ شَاهِدٌ لَمْ يَلِغْ فَرَجَةُ الرِّسَالَةِ بَعْدَ ، فَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَبَرِ وَالْأَخْلَاقِ ، فَيُتَأَمَّلُ فَلَا يَرَى عَيْبَةً^(٢) .

وَلِي التَّصْبِيرُ الْمُسَوَّبُ أَنَّ الْإِسْمَاعِيلِيَّ الْمُسْكِرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ أَبِيهِ قَالَ :

(١) مَأْصُولُ الْكُتَابِيِّ ١٦ : ١٢٩ ، وَهُوَ : جَعْفَرُ بْنُ كَيْلَانَ عِنْدَ اللَّهِ بِرَحْمَةِ الرِّسَالَةِ ﷺ

(٢) مَدْرَجُ نَجِجِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ١٢ : ٩٠٧

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَرَاهُ فِي الْقَهَارَةِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهَذَا يَكُنْ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْقَهَارَاتِ، كَانَ يَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى جِرَاءِ بَصْعَةٍ، وَيَنْظُرُ مِنْ تِلْكَ إِلَى آتَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِلَى لُتْرَاجِ عِيَالِهِ رَحْمَةً وَبَرَاحٍ عِصْمَتِهِ، وَيَنْظُرُ إِلَى أَكْثَلِ السَّيَاءِ، وَأَكْثَرِ الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ وَالْمَنَادِ وَالْقَسَائِ، فَيَحْصُرُ بِتِلْكَ الْأَكْثَارِ، وَيَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ، وَبِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ يَهْدِيهِ^{٢٥١}.

وقال الخطيب الرازي في بعض الأبيات: ذكر علي بن إبراهيم وهو من أجل رواد أصحابنا قال: «هَذَا الْقِسْمُ الْفُتُوخُ لِأَنَّ لَهُ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ أَبَا أَنَسٍ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَانَ يَرَى الْجِبَالَ بِرَحْمَتِ غِيَا اللَّيْلِ طَالِبَةً، فَتَطْرُقُ إِلَى شَيْءٍ يَقُولُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا جِبْرَائِيلُ، أُرْسِلُنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِيُخَلِّدَكَ رَسُولًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتُمُ ذَلِكَ، فَكَرَّرَ جِبْرَائِيلُ يَأْتِي مِنَ السَّيَاءِ فَقَالَ: يَا هَلْكَ لِمَنْ يَفُوضُ، فَصَلِّ الرُّجُودَ حَتَّى تَرُوحَ وَالْقِدِينَ مِنَ السُّرُوقِ، وَتَسْجِعَ الرَّأْسَ وَالرَّجُلَيْنِ إِلَى التَّكْمِينِ وَتَعْلِمَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ^{٢٥٢}».

وتعل ذلك ابن شهر آشوب في كتابه «الشهاب» وقيل ذلك بدأ فصل الحديث ببيان مراحات الفجوة فقال: «وأيضا مراحات: أُولَاهَا: الرُّجُوعُ

٢٥١ التفسير الميسر إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كما في البحار ١٥: ١٠٤.

٢٥٢ بعض الأبيات: ٣١٥ وليس في تفسير القاسمي «فالفجر» لأن القاسمي يفتقر من الرازي في «إسلام التوراة» ٣٦، ووجه ابن شهر آشوب في الشهاب ١٦: ١٢٠ وأنه لما قاله القاسمي عن الشهاب: «بلى آخر خير القاسمي» فلا إلا أنه أورد من سائر الروايات «وعلّمه سجودها» ولم يذكر أنه أضافها فكان يعني بالسجود والركوع في كل وقت.

الصادقة، والثانية، ما روى التميمي، ورواه ابن عسافر^(١)، لأن الله لم يزل
جبرئيل نبوة ليله ثلاث سنين يسمع حته ولا يرى شخصه، وطمه النبي،
بعد النبي، ولا يزل عليه القرآن، فكان في هذه المدة ميسراً غير مبعوث
إلى الأئمة.

ويخص هذا روى التميمي، ما روى ابن سعد في الطبقات^(٢) عن
الواقدي بسند، أنه قال، لم يزل إسرائيل نبوة رسول الله ثلاث سنين، يسمع
حته ولا يرى شخصه، ثم كان بعد ذلك جبرئيل عليه السلام.

ويخص هذا روى دارقطني عن عمار التميمي أيضاً، ما روى عنه الطبري
أيضاً قال، أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فمزمع نبوته إسرائيل
ثلاث سنين، فكان يطمه الكلمة والنبي، ولم يزل القرآن على لسانه، فلما
سقطت ثلاث سنين لم يزل نبوته جبرئيل عليه السلام، فمزمع القرآن على لسانه عشر
سنين بمكة، وعشر سنين بالمدينة^(٣).

وقال الطبري بعد هذا، فمزمع الذين قالوا، كان كتابه مكتوباً بعد
الوحي عشر، فمزمع كتابه بما من حين أنزل جبرئيل بالوحي من الله
مزمعاً، وأظهر الدعاء إلى التوحيد بعد الذين قالوا، كان كتابه ثلاث
عشر سنة، من تلك الوقت الذي استقبله فيه، وكان المزمع به إسرائيل،
وهي السنوات الثلاث التي لم يكن أمراً فيها وأظهر الدعوة^(٤).

(١) كما في الكتاب ١، ١٦١ والمصحيح، ما روى عنه ابن عسافر التميمي

(٢) الطبقات ١، ١٦١ والطبري ١، ٢٨٦ عنه

(٣) الطبري ١، ٢٨٦.

(٤) الطبري ١، ٢٨٦ ورواه ابن سعد في الطبقات ١، ١٦٦ وابن كثير في البداية

والنهاية ٢، ١ والطبري ١، ٢٨٦ مرسلاً، مروي في المعجم في المستدرج ١، ١٦١ عن

والنبي ﷺ إلى ابن شهر آشوب بذلك جبرائيل بإسرائيل سهواً.
 أمّا من طرفها فلا أقلّ من ذكره الشيخ المفيد في «الانحصار» قال :
 «أمر إسرائيل برسول الله ﷺ ثلاث سنين، يسمع الصوت ولا يرى شيئاً،
 ثم قرأ به جبرائيل عليه السلام عشر سنين، وذلك حين أوحى إليه فأقام بذلك
 عشر سنين ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين»^(١).

وهذا يعني أنّ تلك السنوات الثلاث كانت منذ بدء البعثة في الأربعين
 من عمره ﷺ إلى الثالث والأربعين، كما نقل عليه داود بن عباس في
 غيره. وابن داود لم يذكر أنّه لم يكن يرى شخصه، وأمّا نقل عليه غير
 الشعبي وما ذكره الشيخ المفيد وابن شهر آشوب. فنقل ما لا كان قبل
 البعثة ؟

فيل أن نقل ولاكم على مختلف الأخبار في هذا الخبر، عند تحديد
 الشطر على واقع حال الرسول ﷺ قبل البعثة من حيث العبادة
 والذمات.

والحقيقة هي أنّ واقع الحال في البعثة وما قبلها غير جيّد، فالقرآن
 الكريم يقول : «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان»^(٢) لمحيوت لم يكن
 تدري قبل بعثته ما الكتاب ولا الإيمان فهل لم يكن كذلك يؤمن ويتّكلم
 بكتاب أو دين كما هو ظاهر نص القرآن الكريم ؟ أم ماذا ؟
 وأقدم ما نعلم من السليقة التأريخية لهذا السؤال سجع الأسطى. ليس

^(١) سجد بن السبب أنّ القرآن نزل على الرسول وهو ابن ثلاث وأربعين.

(٢) الانحصار : ١٢٠. و لا توجد نسبة الانحصار إلى الشيخ المفيد.

(٣) الفوائد : ٤٨.

عن الرسول عليه أو المصومين من عقره عليه السلام، بل حتى بعد عصر
 القية الصغرى وفي بدايات القية الكبرى، فقد طرح هذا السؤال نفسه
 ضمن مسائل علم الأصول، واليه لفتج من ذلك:

السيد المرتضى علم الهدى عليه السلام يقول في كتابه «الدرية في
 أصول الشريعة»: «قد استقصينا هذا الكلام وفزعناه في كتاب «المطوية»^(١)
 وفقره كذلك في «الدرية» يقول: «هل كان رسول الله عليه السلام مستحباً
 يرفع من نفسه من الأشياء عليه السلام؟ في هذا الباب مسألتان: إحداها: هل
 النبوة والأخرى: بعدها. وفي المسألة الأولى ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه
عليه السلام ما كان محبباً قطباً. والآخر: أنه كان مستحباً قطباً. والثالث:
 التوقف. وهذا هو الصحيح. والذي يدل عليه: أن العبادة بالشرائع تابعة لما
 يحبه الله تعالى من الصلوة بها في التكليف القطعي، ولا يتبع أن يحبه الله
 تعالى لأن لا مصلحة لله في نوره في العبادة بشيء من الشرائع. كما أنه
 غير متبع أن يحبه الله في ذلك مصلحة، ولذا كان كل واحد من المؤمنين
 جائزاً، ولا دلائل توجب القطع على أحدها، وجب التوقف.

وليس يقتضي عليه عليه السلام بأن غيره شيء أن يترك بشرعته، بل لابد
 من أمر ناه عن هذا العلم. ولم يثبت أنه حج أو حضر قبل نوره القطع به
 على أنه كان مصعباً، وبالعقل لا يثبت مثل ذلك. ولم يثبت أنه تولى

(١) على الكتاب المعلق عليه الحديث، وطرح في مؤسسة النشر الإسلامي هو الكتاب
 سنة ١٣٦٦ هـ في ٦٠٥ صفحة، يبدأ فيه باب التوبة من ٢٢٢ إلى ٢٠٥، ولم أجد الكلام
 المذكور فيه، ولا في سائر أبواب الكتاب، بل التوصل على المطوية لا يوجد في الدرية
 أيضاً، ٢٠٥ هـ ط جانت طهران.

الفتاكه ينفذ، ولو ثبت أنه دائن يده لجاز أن يكون من شرح غيره في ذلك
وأنه لا يستعين بغيره في الفتاكه فذاً على سبيل الترتيب المبرر، ولا شبهة
في أن أهل علم الدائن غير معروف على الشرع، لأنه بعد الفتاكه يصير مثل
كل مباح.

وليس لمن قطع على أنه ما كان متعبداً أن يصلي بالقول: «بأنه لو كان
لقد بقيه من الفراخ لكان فيه مثبهاً لصاحب تلك التربة وطعناً به،
وبذلك لا يجوز، لأنه أفضل الخلق، وإتمام الأفضل للضرورة فيه.

ذلك أنه غير محتج أن يوجب الله تعالى عليه بعض ما قامت عليه الحاجة به من بعض المراجعات المتقدمة لا على وجه الاستثناء، بقدر فيها ولا

وقال الحق أبو القاسم الحلبي: حُظِبَ اللهَ رَسْمُهُ، فِي أَسْوَأِ مَا كَانَ
مُسْتَعْمَلاً بِمَرَعٍ مِنْ أَيْلِهِ لَكَانَ طَرِيقَهُ إِلَى ذَلِكَ إِتْنَا لِرَحْمِي أَبُو الْقَتْلِ، وَبِزَمٍ مِنْ
الْأَوَّلِ، أَنْ يَكُونُ شَرْعاً لَهُ لَا شَرْعاً لغيرِهِ، وَمِنْ الْحَلَالِ، التَّوَلَّى عَلَى قَتْلِ
الْيَهُودِ، وَهُوَ بِالْحَلِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْتَرٍ، لَمَّا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُدُوحِ الْمُنَاجِ مِنْ
قِتَادَةِ الْيَهُودِ، وَاقِلَ الْأَعْيَانِ مِنْهُ لَا يَرِيبُ الْمَلِي، لِحُدُودِ الْفِتْنَةِ.

ولو كان متبعاً بغيره لوجب عليه البحث عن ذلك الصريح، لكن ذلك باطل، لأنه لو وجب لطلبه، ولو لم يكن لاشهره، ولوجب على الصحابة والتابعين والمسلمين أن يروا هذا ما جاء على الفرض فيه، ونحن نعلم من التقرير خلاف ذلك^{١٢٠}.

1979-1980: The first year of the project, focusing on the initial data collection and analysis.

[illegible]

والسيد المرتضى ترقب، والفتى لن وأنكر، ولكن تلبية الصلاة على
الطواف: فقد قال بعض الناس الله روحه في شريحه على «مقتصر الأصول»
لأن الحاجب «باختلاف الناس في لزوم التيمم عليه هل كان متصداً بصرح أحد
من الأنبياء عليه قبل النبوة؟ أم لا؟ فذهب جماعة إلى أنه كان متصداً.
وقداه آخرون.

والمتشون اعترضوا: فذهب بعضهم إلى أنه كان متصداً بصرح نوح،
وآخرون: بصرح إبراهيم، وآخرون: بصرح موسى، وآخرون: بصرح
عيسى، وآخرون: بما ثبت أنه من الصريح.

ولم يتكلم العلامة فيه بما ينز عن علماء وأما لزوم التيمم من الحاجب
الصلحي ثبت ٦٤٦ ما بأنه كان متصداً بما ثبت بالتواتر أنه من صرح عليه،
عيسى بن موسى عليه، فإن شريحه عيسى هي شريحه موسى عليه في الأعم
الأغلب.

ولزوم استدلاله لذلك فيما على خلافه بقارب التواتر - أنه كان يصلي
ويصلي ويحضر ويحرف بالبيت، ويصلي البيت ويدلي ويأكل اللحم، ويكتب
الحبار (١) وهذه أمور لا يدركها العقل، فلا يصح اليها إلا من الصريح،
ولكنه رآه استدلال غيره على هذا القريب عنه، فإن عيسى كان

فكما يلي: فذهب بعض الناس في التيمم عليه هل كان متصداً بصرح من قبله؟ أم
لا؟ وهذا الخلاف عدم القاطع، لأن لا خلاف في أن جميع ما قلناه - لم يكن خلاصاً من
الأنبياء عليهم - بل من الله تعالى بواسطة الله. وأصح على أنه عليه كقول الأئمة،
وأن أجماعاً على لزوم التيمم بالغير بعد ذلك فيها خلاف. ٦٤٦. انتهى. وقد ذكر
العلامة الطهراني فيعلق كتاباً آخر في الأصول باسم صريح الأصولية الطريقة ٢٤.
١٦٦، ١٦٧. فقلل الفيلسوف على ثلاثة من ذلك الكتاب. ولم يست

مبهوراً إلى جميع التكتلين. والتي كان من التكتلين، فيكون حسن مبهوراً إليه فقال: «لا نسلم عموم دعوى من مقدمه».

ولكنه قال: إن التبرع للفقير إليه إن كان أحياً فهو غير مقبول وأما إذا كان ميتاً فقد كان يصل به من دون لزوم المحافظة لأرباب تلك المصلحة. حتى يلزم عدم تصد به من عدم المحافظة لهم. فالمصلحة: أنه كان يصل بها ثبت بالقرائن أنه صرح قبله. دليل على يقين التبرع كما قال. وقد تقدم من السيد المرتضى، أنه لم ثبت قطع به على أنه كان متبرعاً، ولكنه لم يثبت عنه، المطلق لا يثبت على ذلك.

أما الموصى المتصدق فإنما ثبت على أنه **تبرع** كان في فكره وسلوكه القصد المطلق في العمل صدقاً مستمداً.

وخصوص الصلاة فقد مر خبر التطب التولوي عن علي بن إبراهيم القتيبي: أنه بعد ما علق عليه سبع **والتبرع** سنة... نزل عليه **ببرئيل** وأمره عليه صلاة من السماء وعلّمه الركعة والركوع والسجدة^{١٠} فخطب^{١١} لا الصلاة بعددوها وأوقاتها في قام الخبر: «علماً^{١٢} له أربعون سنة علّمه حدود الصلاة ولم يترك عليه أوقاتها، فكان يصل ركعتين ركعتين في كل وقت»^{١٣} كما يدل عليه كثير من سائر الأخبار، في تفصيل تدرج الصلوات في أبواب عديدة من «وسائل التبرع» وكذلك لدى العامة أيضاً.

وأما شأنه **تبرع** في كثير من المناسك والشامي والقرطبي فيمكن كتمان آياته وأجوداء الأخبار^{١٤} كما دل عليه كثير من الأخبار التبرعية وغيرها كما

[١٠] بعض الأبيات: ٣٧٨، ٣٧٩.

[١١] إمام الترمذي: ٣٧٩ طبعه المصنف المأثور.

من في هذه. أما أكثر من ذلك فالتحقت بالحقيقة «الإبراهيمية» فلا نحتاج
باعتراح به، ولا دليل عليه.

وبن كنان المولى الفيلسوف سفيان الله سر... قال: «لأنّ قنّدي ظهر لي
من الأعيان المتصورة والأفكار المستبعدة هو: أنّه **فَلَيْسَ** كان قبل بقاء سبط
أكرم الله عنه في بدو سبط. لئلاّ مزجاً بروح القدس، يتكلمه الملك ويسمع
الصوت، ويرى في المنام... وكان بعد الله بصوت المبادئ إنا مرافقاً لما
أمر به الناس بعد التبليغ. وهو أظهر. أو على وجه آخر، إنا مطابقاً لشرعة
إبراهيم **فَلَيْسَ** أو غيره، من نفعه من الألبان. لا على وجه كونه تابها لم
وهناكاً بشرتهم. بل بأنّ ما أوصي إليه كان مطابقاً لبعض شرائعهم. أو
على وجه آخر، نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال. ولا أظن أنّ بعض صحة
ما ذكرت على ذي غيرة مستبعدة وخلة غير سليمة... ونذكر بعض
الوجوه لزياة الاطمئنان. على وجه الإيجاز ثم ذكر وجهها ستة^{١٢١}.

ولقد استنتي من قبلنا كمن صرح في الإجابة على السؤال بهذا
البيان: ما روى الكليني في أصول الكافي بسند عن أبي حمزة الثمالي
قال: «سألت أبا عبد الله **فَلَيْسَ** عن العلم أحوالي، يظنه العالم إنكم من
أحوال الرجال؟ أم في الكتاب عندكم غرؤونه فليعلم منه؟

قال: «الأمر أحسن بين ذلك وأوجب. أما سمعت قول النبي عز وجل:
«وَذَكَرَ اللَّهُ أَوْعِيَةً إِذْ ذَكَرَ بِرَبِّهِمْ» ما تذكروا في هذا؟ أليسوا
أليسوا؟» ثم قال: «أبى شيء. يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أليسوا أنّه

(١) على التام: ١٦٨، ١٧٣، ١٨١.

(٢) المصنف: ٨٢.

كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان؟ غلط! لا أدري - يعني
فدائه - ما يقولون، فقال: بل قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا
الايمان، حتى بعث الله - عز وجل - الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها
إليه علم بها العلم والفهم، وبقي الروح التي بعثها الله - عز وجل - من شاء.
فإننا أسأله عن هذا علمه الفهم^{١٥٦}.

السؤال الثاني في هذا الخبر من الإيمان الصادق بالله وإن كان عن
مصدر العلم للعلم الإلهي الزباني، ولم يكن السؤال عن حال الرسول ﷺ
قبل البعثة من حيث الديانة والعبادة إلا أن الإيمان أجهل بما يتعلق على
ذلك إذ قال: بأن مصدر العلم للعلم الإلهي الزباني هي الروح التي بعثها
الله من شاء من عباده، فإننا أسأله عن هذا علمه الفهم، بعد ما كان في حال
لا يدري ما الكتاب ولا الايمان، كما في بعض القرآن:

وَلَمَّا تَوَلَّى الْوَلِيُّ الْمُلْكُ فَغَشِيَ الرُّوحُ هَذَا رُوحُ الْقُدُّوسِ وَقَالَ كَمَا مَرَّ
وَكَانَ مَعَ أَكْمَلِ اللَّهِ عِلْمُهُ فِي يَدِهِ سَلَّمَ نَبِيًّا مَوْجِبًا رُوحَ الْقُدُّوسِ وَفَدَّاهُ
أَجَابَ عَنْ الاسْتِدْلَالِ بِالآيَةِ يَقُولُ: هَوَانَا اسْتِدْلَالُهُمْ بِفَرْقِ تَعَالَى: فَمَا
كُنْتُ لَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَلَا يَدْرِي أَنَّهُ عَلَّمَ كُنَّ فِي حَالٍ
لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَبَعْضَ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ، وَلَمَّا فَدَّاهُ فَكُنَّ كَانَ فِي حَالٍ وَلَا يَدْرِي
قَبْلَ تَأْيِيدِ رُوحِ الْقُدُّوسِ، كَمَا مَكَتَ عَلَيْهِ رِوَايَةُ أَبِي حَزْرَةَ وَغَيْرِهَا^{١٥٧}.

إذن بين علمه أن بين معنى الروح:

قد روي الكليني في أصول الكافي بسند عن أبي بصير قال:

[١] أصول الكافي، ١، ٢٧٣، ٢٧٤

[٢] البعثة، ١٤، ٢٤٦.

حمل الثبوتية . فإذنا قبض النبي ﷺ لتعلق بروح القدس فصار إلى الإمام .
 وروح القدس لا يتم ولا يتقل ولا يظهر ولا يسهو والأرواح تمام
 والتقل والظهر والسهو . وروح القدس كان يرى يده^(١) .

وعنه القاضي وقال في بيانه ، وأبي كان يرى النبي والإمام بروح
 القدس ما غاب عنه في أقطار الأرض والسماء وما دون القوس^(٢) .

فإذا ضمنتنا إلى ذلك أنه لم يكن يرى جبرائيل ولا أنه ملك قبل
 نزول وحى القرآن عليه وإنما كان يسمع ويصلي ولا يرى الشخص . كما مر
 في الخبر المعتبر . أخرج ، أن هذا الروح روح القدس . أيضاً لم يكن معه قبل
 نزول وحى القرآن عليه ، وإنما أتته بعد ذلك أو معه ، لا شبهة من التواتر
 عنه في هذا . كما ذهب إليه القول القلبي . فحس الله سره .

والتعليق الكلام على الوصف إن كان تشريعاً بالكلية . كما هو الحق . فقد
 جئنا الإمام عليه وجود هذه الروح على وصف الرسالة ، وكان مع
 رسول الله في الثميين الأولين . وليس حق النبوة ، كما يشعر بأن هذه
 الروح روح القدس . كانت مصاحبة مع وصف الرسالة ومقرانة في الهداية
 إليها . لا قبلها . حق مع النبوة فضلاً عما قبلها . ولا يندرج في هذا حلق
 الخبر الثالث من هذا التعليق ، فإنه يحدد النبي من غيره لا الإتيات له .

وبعد كل ما تقدم ، فإن ما نستطيع الجزم به هو ، أنه ﷺ كان مؤمناً
 مؤمناً بعبد الله ويلتزم بما ثبت له أنه خرج الله تعالى ، وما يؤذي إليه
 منه التطري السليم . والتزيم المستند . فكان أصل الحق وانكسارهم حقيقة

(١) أصول الكافي ١ : ٢٧٣ .

(٢) بحار الأنوار ١ : ٢٧٤ .

وخلفاً ومعتلاً... وعليه لما يذكر عنه كما يترافق مع التسديد وفقاً لشرح الله.
لا أساس له من الصحة... كالقبول من استلامه الأثماناً ذلك ما نقله
القاضي عياض في كتابه *الفتاوى* في أسرار المصطفى^١ ثم نقل عن أحمد بن
حنبل، أنه حديث موضوع^٢.

مع أن المزيهين منهم المصري.. عثروا حديثاً من العرب الجاهليين
لم يشاركوا الجاهلية في شركها، كقيل بن ساعدة الأنباري، وأبنة بن أبي
الصلت الطائي، وزيد بن عمرو بن كليل القديري، وأبنة عمرو بن كليل أخي
الخطاب بن كليل أبي عمرو بن الخطاب، وكان زيد يروى عن عبادة الأستام
ومجرب، فأرجح به عنه الخطاب سلماً ثقة وسلفهم عليه فأورد، فصار إلى
انقسام يحدث عن الذين فُسئت التصاريح وماتت بالانقسام^٣.

فعدوا أبنة سعيد بن زيد أحد المشركين البصرة بالهند^٤ وعثروه من
الهند حتى أنهم روي أن زيدا من أهل بني كلاب وهو يأكل مع صفوان
بن الحرث من سفره فذمت عليها فبأن ذمت أمير الله تعالى، فذهبوا إلى
الطعام فرفض زيد وقال: أنا لا أكل ما يذهبون على أنصابتكم، ولا أكل إلا
ما ذكر اسم الله عليه أكل ذلك اليوم لم يزل القليل يأكل ما ذبح على الشعب
حتى يموت^٥.

(١) كما في *المسند القلبية* ١، ١٢٥ و ٢٢٠، و*المسند النبوي* للعلامة ١، ١٠٦، جامع
الصحيح ١، ١٥٨.

(٢) *مروج الذهب* ١، ١١٤ - ١١٥.

(٣) *مروج الذهب* ١، ١١٤.

(٤) *صحيح البخاري* ١، ٤٠ و ١٢٨، وفي شرحه: فتح الباري في شرح صحيح
البخاري ١، ١٢٨ و ١٠٩، وصحاح أحمد ١، ١٥٨، و*المسند القلبية* ١، ١٢٣.

ثم كان نبياً رسولاً:

روى الصغار بسنده عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام : من الرسول؟ عن النبي؟ عن الملائكة؟ قال: «الرسول... والنبي... ومنهم من ليس له الرسالة والنبي». فكان رسول الله رسولاً نبياً، يأتيه جبرئيل قبل أن يكلمه ويراه، ويأتيه في القوم^{٥١}.

وروى القليلي بسنده عن الأعمش قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول؟ والنبي؟ والملائكة؟ قال: «الرسول... وأما النبي... وكان محمد عليه السلام حين جئت له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يحزنه جدا

والروح القدس: ٦: ٦٤٦.

والأنبياء: من أن الرسول مظهره بقوله: «كنت رأت أن نزل ما نزل من القلوب وما لم يذكر اسم الله عليه». ورواه عليه السلام [رواه] وسلم. كان أولى هذه الصفات في الحقيقة، لما ثبت من عصية الله له.

ولكنه تساقط في الحجاب على هذا الرسول فقال جعفر عليه السلام، وليس في الرواية أنه عليه السلام [رواه] وسلم. ثم أن من الصفات (١) وعلى فرض أنه قد أنزل من صرح إبراهيم عليه السلام إذا جاء محرم الفداء لا يحرم ما نزل من قبل الله تعالى (٢) أنه ربه عليه السلام من أنزل ما نزل من قبل الله تعالى، لا يصرح بصفته؟ وتلكه رجع المستثنى في صرح الجاهلي في صرح صحيح القاطن له لولا أنه لولا ذلك ولولا؟

وعمل: أن لولا ذلك ربه، ولولا ولم يترك النبي عليه السلام ذلك، فقد كانت النبوة ربه أنسب منها به عليه السلام. ولولا ذلك من عصية لأن عز الحقيقة ليس حتى حقيقة النبوة؟

(٥١) مصادر المحدثات: ٢٧٦ ط ٢٢٨٦ هـ.

جبرئيل ويكلمه بها ثلاثاً^(١).

وقد عز ما ذكره الشيخ المفيد، «قُرِنَ إسرائيل برسول الله ﷺ ثلاث سنين، يسمع الصوت ولا يرى شيئاً. ثم قرِنَ به جبرائيل عشرين سنة، وذلك حيث أوحى إليه. فأقام بذلك عشر سنين، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين - وبعضهم وهو ابن ثلاث وستين سنة^(٢).

ورد في المصنفين بسند عن محمد بن مسلم عن أبيه عن جابر عن رسول الله ﷺ قال: «لقد مكث رسول الله ﷺ بذلك ثلاث سنين غليظاً غليظاً يرفق - ويقاب قومه والناس. وما أجاب رسول الله ﷺ أحد قبل علي بن أبي طالب وخديجة - صلوات الله عليهما^(٣).

فلو أن - كان الحرف والإعطاء، حتى عن قومه فضلاً عن سائر الناس. ولأنها - مع ذلك كانت الدعوة قد شملت علياً وخديجة واستجابا ثم ومنه.

ورد في فيه بسند عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: «مكث رسول الله ﷺ بعد ما جاءه الوحي من الله - مباركة وتعالى - ثلاثة عشر سنة، منها ثلاث سنين غليظاً غليظاً لا يظهر. حتى أمر الله أن يصدع بها أمر به، فأظهر الدعوة حينئذ^(٤).

ورد في فيه بسند، عنه عن الصادق عليه السلام أيضاً قال: «كان رسول الله ﷺ غليظاً بذلك ثلاث سنين ليس يظهر أمره. وعليه منه وخديجة، ثم أمر.

(١) أصول الكافي، ١: ٢٣٦.

(٢) الاختصاص، ١: ٢٣٠ ط القمي. و ٢: ٦٠٦ نسخة نسخة الكتاب إلى الشيخ المفيد.

(٣) و ١: ٢٣٦ ط القمي. و ٢: ٦٠٦ ط القمي. و ٢: ٦٠٦ ط القمي.

الله أن يصدق يا أمية، فظهر رسول الله وأظهر أمية^{١٢١}.
 ورواه علي بن إبراهيم القتي قال: سئل الصادق عليه السلام عن قوله
 [مجادل: ١] «فظهر رمضان النبي أنزل فيه القرآن» كيف كان؟ وما أنزل
 القرآن في طول عشرين سنة؟ قال: إنه نزل جملة واحدة في شهر رمضان
 إلى حيث المصور ثم نزل من حيث المصور إلى النبي في طول عشرين
 سنة^{١٢٢}.

ورواه النجاشي في تفسيره^{١٢٣} ورواه الكشي في أصول الكافي^{١٢٤}
 وإسناده عن القتي عن أبيه عن الحسن بن غياث عن حماد^{١٢٥} وسند أبي
 الشيخ الصدوق في حقايقه^{١٢٦}.

والله يعرف ما رواه الطبري في تاريخه بسند عن ابن عباس وسعيد
 ابن المسيب قال: أنزل على رسول الله أربع وعشر آيات وثلاث وأربعين
 سنة^{١٢٧}.

وأوضح منه ما مر من الطبري أيضاً بسند عن عامر الشعبي قال:
 «أنزل رسول الله ثلاث عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فثلاث سنين
 إسرائيل ثلاث سنين، فكان عليه الكلمة والنبي، ولم يزل القرآن. فلما
 مضت ثلاث سنين ثلث سنين جبرئيل فنزل القرآن على نساء عشرين

[١٢١] إكمال الدين، ١٧٧.

[١٢٢] تفسير القمي، ٦، ٦٩.

[١٢٣] تفسير النجاشي، ١، ٨٠.

[١٢٤] أصول الكافي، ٦، ٦٢٨.

[١٢٥] حقايق الصدوق، ١، ٨٩.

[١٢٦] الطبري، ٩، ٦٢٨، ورواه الحاكم في المستدرک، ٢، ٦٤٠.

سنة: حبراً بئكة وحبراً بالقرينة^{٢٢}.

والذي نرجحه من هذه الروايات هو أن مبدأ نزول القرآن الكريم كان متأخراً عن النبوة بثلاث سنين، فلذا لا سلطة الروايات الفاضلة بأنّ مبدأ نزول القرآن على النبي استغرقت عشرين عاماً، مع الروايات الفاضلة بأنّ مكة مكنت النبي بعد النبوة بئكة كانت ثلاث عشرة سنة باستيعاب: أن مبدأ نزول القرآن كان بعد النبوة بثلاث سنين، إذ لا شبهة أن القرآن كان ينزل عليه حتى عام وفاته^{٢٣}.

نصم دون الطوري كذلك عن ابن سعد عن الزاقي بسنده عن الشعبي أيضاً قال: «قرن إسرائيل بنيرة رسول الله -صلى الله عليه وآله- وسلم- ثلاث سنين- يسمع حثه ولا يرى خطبته، ثم كان بعد ذلك جبريل عليه السلام قال الزاقي: «ذكرت ذلك لعماد بن صالح بن دينار فقال: والله بآمن النبي لله سمعت عبد الله بن أبي بكر بن عازم، وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان في المسجد ورجل عراقي يقول غيا هذا، فأنكرناه جميعاً وقالوا: ما سمعنا ولا علمنا إلا أنّ جبريل هو الذي قرأ به، وكان يأتيه الوحي من يومئذ إلى أن توفي -صلى الله عليه وآله- وسلم»^{٢٤}.

والكن قال عنه صاحب «التهذيب»: «هذه الرواية وإن كان فيها أخطاء لا تعرلها، وأصلها من إجابات الشعبي الخامس، لكن الذي نريد من هذه

(٢٢) الطوري، ٦، ٢٥٥ وابن سعد في الطبقات، ١، ١٢٥ ومكة البصري مرفوعاً ٢، ٢٢

والن كور في البداية والنهاية، ٢، ١ عن ابن حنبل، والسيوطي في الأذعان، ١، ٤٥.

(٢٣) التهذيب، ١، ٨٢.

(٢٤) الطوري، ٢، ٢٥٧ وفي الطبقات، ١، ٢٢٦.

الرواية هو جالس، العديد نزول القرآن في عدة عشرين عاماً وأن نزوله تأخر عن البعثة بثلاث سنين^{٢١}.

وقد من أن الطبري جمع بين القول بين القول المشهور بأن مقام الرسول ينكح بعد الدعوة كان إلى ثلاث عشرة سنة، وبين ما رواه هو عن ابن عباس بأن مقامه بما كان إلى عشر سنين، فالتصريح من حين أداه جبرئيل بالوحي القرآني من الله عز وجل وإظهار الدعوة إلى التوحيد، وثلاث عشرة سنة من أول البعثة بالنبوة^{٢٢}.

ولا يريد بذلك قول القمي أو ما قاله الشيخ المفيد في الاختصاص^{٢٣} إثبات اختصاص إسرائيل بالثلاث سنين الأولى من النبوة، واختصاص جبرئيل بالوحي القرآني بعد ذلك، على خلاف المعروف والمشهور في أخبار البعثة.

أخبار البعثة:

وفي أن تلك على طرف من أخبار البعثة، كتب على الأخبار التي تحقّ يوم البعثة، ولا يجوزنا التمسك فيه، فقد روى الترمذي بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «لا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب، فإنه اليوم الذي أنزل فيه الميراث على محمد ﷺ» ورواه الصدوق^{٢٤} والطوسي^{٢٥}

[٢١] نهج، ١، ٥٢.

[٢٢] الطبري، ٢، ٢٥٢.

[٢٣] الفروع من التلخيص، ٢، ١١٩ ط الأندلسي.

[٢٤] من لا يحضره الفقيه، ٢، ١٠٠ عن الحسن بن أحمد عن الصادق عليه السلام. ومما يروى الأثر، ١، ١٩ ط الطبري.

[٢٥] تهذيب الأحكام، ١، ١٢٤.

وروى عنه ابن الشيخ الطوسي في أماله^{٢٨١}.

وروى الكليني عنه عليه السلام أيضاً قال: «يوم سبعة وعشرين من رجب كثر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله»^{٢٨٢}.

وروى بسنده عن الرضا عليه السلام قال: «يومت الله عز وجل مبتدأ رجب للملائكة في سبع وعشرين من رجب، في عام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً»^{٢٨٣} ورواه الطوسي^{٢٨٤}.

وروى الصدوق بسنده عنه عليه السلام أيضاً قال: «يومت الله مبتدأ صلى الله عليه وآله ثلاث ليال يلقن من رجب، وصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً»^{٢٨٥}.

وروى الطوسي بسنده عن لقاضي عليه السلام قال: «يوم السابع والعشرين من رجب يوم يموت الله مبتدأ صلى الله عليه وآله أن خلقه رحمة الملائكة»^{٢٨٦}.

وروى ابن شهر آشوب عن ابن عباس وأبي بن ماجة ١٧٥، وأبو عن الله أن مبتدأ صلى الله عليه وآله يوم الإثنين السابع والعشرين من رجب^{٢٨٧} ومن المائدة روى الثعلبي الحنفي في «ذكر المعاني» عن أبيه في

(٢٨١) أمالي ابن الشيخ، ٢٨.

(٢٨٢) الفروع من الكليني ١، ١٧٩ ط الأئمة.

(٢٨٣) الفروع من الكليني ٢، ٦١٩ ط الأئمة.

(٢٨٤) تهذيب الأئمة، ١، ١٧٢.

(٢٨٥) فروع الأئمة، ٢، ط الفروع.

(٢٨٦) تهذيب ١، ٢٢٨ أن يكون الخبر رواية الشيخ في مصنفه ٢٢٩ عن

الصدوق عليه السلام وفي مصباح التهجيد عن المولى عليه السلام في صيام ذلك اليوم من بين ذكر

البيعة - وراجع رسائل الشيعة ٢، ٢٢٩.

(٢٨٧) المصنف ١، ١٧٢.

والنصب الإيزاري، عن سليمان الفارسي قال: «في رجب يوم وليلة من صيام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام مائة سنة وقام مائة سنة وهو ثلاث مئة من رجب، ولله يد الله عتقاً»^{٣١}.

ولورد الخليلي في سيرته عن الشياطي في سيرته عن أبي هريرة قال: «من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله تعالى له صيام سبعين شهراً، وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبي بالرسالة، وأذن يوم خطب فيه جبرئيل»^{٣٢}.

وبن كانت الصوم من جانب العامة الموزع في اثنين يوم البعث والكسوف، فقد عز ما لا يجوز منه من الصوم في ذلك من طريق أنما أهل البيت عليهم السلام، ولكن لابد لنا ولا يهمل عن الاعتراف بإعزاز الصوم في كيفية بدء البعثة.

كيفية بدء البعثة:

روي أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال وهو يصف بدء النبي محمد عليه السلام: «... حتى استكمل سن الأربعين، ووجد الله قلبه الكريم أعظم القلوب وأجلها، وأطهرها وأخشعها، فكان لأبواب السماء فتحت، وأذن للملائكة فنزلوا وحشد عليهم السلام ينظر إلى ذلك، فنزلت عليه الرحمة من لدن ساقى الخرش، ونظر إلى الروح الأمين جبرئيل الطمزي ياتوره طافوس اللاتكة، خطب إليه وأخذ يديه وعز، وقال: يا عتد إبرا، قال: ما أبرأ»^{٣٣}.

[١] مصطب كاز العيال بهامش المسد ٣ : ٣٧٢.

[٢] السيرة الحلبية ١ : ٢٨٦ وفي آخره: «عن إسماعيل القسبي

قال: يا محمد! اقرأ باسم ربك الذي خلق على الإنسان من خلق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴿١﴾ ثم أوحى إليه ما أوحى وحيد جبرئيل إلى ربه.

ونزل منه من القليل وقد خصه من خلق الله وخلق إليه ما ربه المحسن العاقب. وقد امتد عليه ما كان يضافه من تكذيب قريش لإيمانه ونسبه إلى الجنون. وقد كان أحمل على الله وأكرم برحمته. وكان أبهى الأضياء إليه الشياطين والناس الجاهل. فأراد الله أن يفتح قلبه ويفتح مشعره. فبعث قلباً يزجج ويهجر ناداه: السلام عليك يا رسول الله^(١). هذا الخبر هو ما يدل على أن أول سورة تزلت بأمر الآيات الأولى. هي هذه الآيات الخمس الأولى من سورة الفلق. وكذلك الخبر الوحيد الذي يدل على أنها تزلت في بداية البعثة في اليوم ٢٧ رجب.

أول ما نزل من القرآن

أما ما يدل على أنها أول ما نزل: على التفسير القوي من أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ بِهِ أُولَئِكَ لَئِنْ أَتَاهُمْ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُمْ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فكان ذلك أن أول سورة تزلت كانت ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ ثم أيضاً جبرئيل عن رسول الله ﷺ: فكانت خديجة: لم يزل ربك قد تركك فلا يرسل إليك؟

(١) الفلق: ١ - ٥.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: كتاب في البحار: ١٥٨، ١٥٩.

(٣) الفلق: ١.

فأنزل الله بآياته: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام: «أُتِيَ ما أنزل على رسول الله ﷺ، ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِذَا يَدْعُو بِاسْمِهِ﴾، فأنزل عليه: ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾» ورواه الصدوق أيضاً^(١).

وقال العلامة الطبرسي عن كتاب «الإيضاح» لأحمد التزاهد واستاده من سعيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: «صارت البيعة ﷺ من ثواب القرآن، فأخبرني بابن سورة سورة علي بن عمر ما نزلت من البيعة، فأُتِيَ ما أنزل عليه بذلك، فأخذه الكتاب، ثم قرأ باسم ربك، ثم ن والقلم»^(٢).

هذه الأخبار هي كلّ ما جاءنا في أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام في أنزل ما أنزل من القرآن غير متصلة له بداية البيعة، اللهم إلا ما مرّ أولاً من تفسير الإمام عليه السلام.

والسبب هنا فيه ما لا يعرف بل يشكّر، كما ظن به بعض المحققين في نسبته إلى الإمام عليه السلام، ولكن ذلك لا يقتضي أكثر من استظهار أنّ الراوي كان يحضر عند الإمام عليه السلام فيسأله عن أخبار من تفسر القرآن، ويعدّ رجوعه إلى ما كان يبيت ذلك لديه فعلاً بالمتن كما عهد، فربما زاد أو نقص أو أخذ حسبما تحمله ذاكرته وأسمه طرفه. وهذا إنما يقتضي

(١) تفسير القمي، ١: ٤٧٨.

(٢) تفسير الكليني، ١: ٧٧٤.

(٣) ميزان المعارف، ٢: ٩.

(٤) مجمع البيان، ١٠: ٤٠.

الاحتياط في تلقى ما جاء فيه بالقول: بالاحتياط حفاظته أو موافقته لظاهر الآثار الصحيحة، ولا أتكل من عدم حفاظته لها، ولا يلغى عدم الاعتناء عليه إطلاقاً».

والس لنا في كيفية حفظ خبر هذا الخبر المفرد كما نرى من تفسير الإمام: سئل عن علي بن إبراهيم القمي، فما إذا تلقينا كتاباً عند إجازة التوصل.

قال: «وكان بين القمي وبين عليّ لأبي طالب، فظهر على الصحيح: يقول له: يا رسول الله! فقال له: من أنت؟ قال: جبرئيل، أرسلني الله إليك ليتخذه رسلاً... ونزل جبرئيل وأتوا عليه ما من السماء وقال: يا محمد! لم يترحموا الصلاة. وعلمه جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من طهرين، ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وعلمه السجود والركوع. فقال له ﷺ أرمون سنة أمره بالصلاة وعلمه حدودها، ولم يترك عليه أوقافها، فكان رسول الله ﷺ يصلّي ركعتين ركعتين في كل وقت.

وكان علي بن أبي طالب يأخذه ويكون معه في بيته وأهله ولا يفارقه. فدخل على عليّ رضي الله عنه رسول الله ﷺ وهو يصلّي، فلما نظر إليه يصلّي فقال: يا أبا القاسم! ما هذا؟ قال: الصلاة التي أمرني الله بها، فدعا إلى الإسلام، فأسلم وصلّي معه. وأسلمت خديجة. فكان لا يصلّي إلا رسول الله وصلّي وخديجة.

فدعا إلى ذلك أيام دخل أبو طالب إلى رسول الله ﷺ ومنه جعفر. فنظر إلى رسول الله ومن خلفه يمينه يمينان، فقال لجعفر: يا جعفر صلّ

جناح ابن عتكة، فوافق جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، فلما وافق جعفر على إسلامه، برز رسول الله ﷺ من بينهما وتقدم.

فلما أسلم عليّ وعديدة وجعفر أسلم زيد ابن عاترة الكلبي بعدهم. فكان يصلي خلف رسول الله، علي وجعفر وزيد وعديدة^{٢٧}.

وهذا الثقل من الثقلين وإن لم يكن نصاً من إمام معصوم كما هو المروى في الخبر عن تفسير الإمام ﷺ، ولكنه على أحسن الظن بالثقلين، وبإسناد أكيد أن يكون قد أخذ ذلك عن غيرهم عليه السلام، لا يقل شأناً من الثقل عند إجماع الثقلين، بل يفضل الثقل السابق عن تفسير الإمام، وإتراءه بغير التفسير. ونظائر أخبار غير قليلة من الخاصة والعامة تثبت على هذه جهة الرسول بصلاته ثم صلاة علي وعديدة ثم زيد وجعفر بن أبي طالب بوصية إليه أبي طالب، من دون ثقل علي نزول نبي من القرآن، بعده بعد النبي ﷺ في الأربعين من عمره. وسنقتل هنا حديث من هذه الأخبار، وقبل ذلك ندرت قليلاً في خبر علي بن إبراهيم الثقلين عندما قلت: انظر من ذكر السجود قبل الركوع، فهل في ذلك عناية خاصة؟

ثم نقف على عناية خاصة في ذلك حتى نعلمنا على رواية رواها ابن أبي الحديد في شرح التلويح بسنده عن حكيم مولانا زاذان قال: سمعت مولانا عليه السلام يقول: «صليت قبل الناس سبع سنين، وكلما تسجد ولا تركع، وأقول صلاة، ركعت فيها صلاة الصبح، فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ قال:

(٢٧) إعلام التورين: ٣٦، ٣٧. قال أحمد في تفسيره: يرواه عنه ابن حجر وأبو يعقوب
بصح كما في

أمرت بذلك^{١٢٦}.

أخبار الصلاة

من تحت عنوان «عليّ عند القيامة» عن ابن أبي الحديد ما قلناه، واختلاف في سنن علي عليه السلام حين أظهر النبي ﷺ الدعوة إذا تكامل له أربعون سنة، فالأظهر من الروايات أنه كان ابن عشرين، وذكر شيخنا أبو القاسم البلخي وغيره من شيخنا وكبير من أصحابنا المتكلمين، أنه كان ابن ثلاث عشرة سنة، ثم ذكر طبري البلاذري والإصطخاني في سنن النبي عليه السلام أنه كان عمره ست سنين، ثم قال: وهذا يطلق قوله ﷺ: «لقد بعثت الله نبياً أن يحده أحد من هذه الأمة سبع سنين» ولعله: «لقد أصبح الصوت وأبهر الضوء» منى سبحانه، ورسول الله ﷺ حيث لم يزل ما كان له في الإظهار والتبليغ.

وذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتساويه إلى رسول الله ﷺ من أبيه وعمر ابن ست، فقد صبح أنه كان بعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين^{١٢٧}.

وروى الكليني بسنده عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام: ابن عمر كان علي بن أبي طالب يوم أسلم؟ فقال: لم يكن كافراً قط ١٩ إنما كان قبل ﷺ حيث بعث الله عز وجل رسوله ﷺ عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ

(١٢٦) شرح الشيخ ١٣، ١٢٩.

(١٢٧) شرح الشيخ ١، ٦٨.

وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله ورسوله. وإلى الصلاة ثلاث مئة سنة. وكانت أول صلاة صلّاها مع رسول الله ﷺ ركعتين^{٢٧٩}.

ورد في التفسير القوي في الإبراهيم بسند إلى يحيى بن عفيف بن قيس الكندي عن أبيه عفيف قال: كنت جالساً مع القيس بن عبد المطلب عليه السلام فقال لي: يظهر أمر النبي ﷺ، فبدأ شاب فطر إلى السماء حين نزلت الشمس، ثم اسفل التكية فقام يصلي. ثم جاء فقام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفها، فرفع الشاب فرفع القام والقرأ، ثم رفع الشاب فركعا، ثم سجد الشاب فسجداً، فقلت: يا عتيق، أمر عظيم! فقال القيس: أمر عظيم. أنادي من هذا الشاب؟ هذا عتيق بن عبد الله ابن عبد المطلب، ابن أخي، أنادي من هذا القام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أنادي من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد.

لأن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا المؤمن الذي هو عليه، ولا والله ما عني ظهر الأرض على هذا شأن غير هؤلاء الثلاثة^{٢٨٠}.

ورد في الطبرسي غير هذا النبي صلى الله عليه وآله في صفوه عن كتابه في النبوة المبني (١: ١٥٨) بسند عن ابن إسحاق عن ابن جابر، ويروي قبله

٢٧٩: روضة الكافي، ٢٧٩.

٢٨٠: الإبراهيم، ٢٠، ٩١. ومن تقدم من بحث هذا الموضوع كلاماً هو التكملة للمتولي الأنعام الشيخ أبو جعفر الإسكافي المتولي في ٩١٠، عدي كتابه: العيار والوزن، ٦٩ - ٧٨، بحثين الشيخ هبة الله القسبي. وقد أثار الشك من الإسكافي من أبي الحديد المتولي في شرح التبع. ومن الباحثين المتخصصين في المخرج عند الإسكافي، القاضي العبد المصطفى في كتابه: شرح الأخبار، ١٧٨ - ٢٦٦، فراجع.

يسند أبيه عن عفيف الكندي قال:

كنت امرأً تاجراً، ففقدت من أهام الفرج، وكثر النجاس من عبيد القليب امرأً تاجراً، فأنهت لبياع منه وأبيه. فبينا نحن كذلك إذ طرح رجل من حمار، وأخذ بعنق أباء الكندي، ثم خرجت امرأة غلام لعنني منه بصلاته، وخرج غلام وأخذ بعنق منه بصلاته. فقلت: يا عفتاس، ما هذا الذين؟ فقال: هذا محمد بن عبدالله يزعم أن الله أرسله، وأن كثر كسريين وقصير سفتح عليه، وهذه امرأة غريبة بنت خويلد، أنت به، وهذا غلام ابن عتة علي بن أبي طالب آمن به. قال عفيف: فلهي كنت أنت به يومئذ فكنت أكون ثانياً تاجراً^(١).

وروى القدر خدا ابن شهر آشوب في مناقبه عن كتاب داليمتة لابن إسحاق، وهو تلويح الطبري بملأه طرق، وهو أناته للتكبري، بأربعة طرق، وهو تلويح السوي، والكافوري، وسند أبي يعلى وأمين بن سعيد، وغير القلي ومن عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٢) بأسانيدهم عن عفيف الكندي وأنه أخر الأسمت بن قيس الكندي^(٣) وأن النجاس قال له: لي ابن أخي هذا حدك، أن ربه السموات والأرض أمر بهذا الذين، ثم قال: والله ما على ظهر الأرض على هذا الذين غير هؤلاء الثلاثة.

ومن ابن إسحاق عن عفيف قال: طلقا خرجت من مكة فأتينا

(١) إتمام الترمذ، ٢٨.

(٢) مسند الإمام أحمد ٦، ٩٠٩.

(٣) دراهم القلي النجاس في شرح الأخبار ٦، ٢٧٩ قال: أهدت مكة لأشجع من بطرها وأبائها.

بشباب جميل على فرس قال: يا طيف، ما رأيت في سرك هذا ؟ فقصصت عليه فقال: لقد صدقتك القباب، والله إن فيه خير الأديان، وإن أنته لأصل الأكرم، قلت: فلن الأثر من بعد ؟ قال: لا، إن عنه وعفته على به، يا طيف الريل كل الريل لمن يمشى معه.

ثم ظل عن ابن إسحاق قال: إن النبي كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب منكم وخرج معه علي بن أبي طالب مستغنياً من غيره، فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا، فلكنا كذلك زماناً.

ثم إن أبا طالب رأى النبي وعلياً يصليان فقال عن ذلك فقال النبي: إن هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أنبياء إبراهيم خليله، وقال علي: يا أبا أنت أميت بالله ورسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله. فقال له: أنا إن لا يدع إلا أن خير، قال له:

ولكنه نقل عن كتاب التبريزي قال: إن النبي ﷺ لما نزل الوحي عليه إلى المسجد الحرام وكان يصلي فيه، فاجتمع به علي بن سنان بن سرج - فتأناه، يا علي أقبل إلي، فأقبل إليه حثيثاً، فقال له: إني رسول الله إليك بأمر، وإلى الخلق عامة، فقال يا علي لطف من بيني وبينك معي، فقال: يا رسول الله حتى أضي وأستأذن وأهدي، قال: اتعب فإني سيأتني لك، فالتفتي يستأذنه في اتباعه، فقال: يا وادي، تعلم إن محمداً رسول الله - آمين من قبل الله وأتته ترعد وتطبع - فأتني علي خجلاً ورسول الله دائم يصلي في المسجد، فقام عن بينة يصلي معه، فاجتمع بها أبو طالب وصبا يصليان، فقال: يا محمد ما تصنع ؟ قال: أهدى إلى السبلات والآثر، وسمي أبي علي بعد ما أهدى يا عم... فضعوك أبو طالب حتى بدت تزلزل، ولكنك نقل عن ابن الصلاح في «شرح الأضرحة» عن أمير

وخطبوا في المسجدين لآل أبي طالب يستمعهم عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: أول من صلى عليّ عليّ.¹⁴

وقتل عن ابن حبان في سنة الميرة ولفظائل الصلابة
والقوى في المانع الصحيح والنسوي في الملة والكره
في الامانة يستعمل من حبه العربي قال : سميت علياً يقول : وأنا أول من
صلّى مع رسول الله .

وفي سنة المصرفة، وفاضل الصحابة الذين جليل عن العربي عن
علي عليه السلام: «العلم لا يعرف لغير عباد من هذه الأمة عباد الله، غير
والله لانا ثلاث مرات».

وفي سنة أبي بكر بن الخطاب، لما أحلهم أجداً من بلاد الأندلس بعد فتحها
عند الملك طبري.

وفي مستدي أحمد وأبي يعلى عن العربي عنه قال: وصليت فيه
أن يعلى الناس سجوداً.

وقال عن سنان ابن حارث الخزرجي وأبو جعفر الطوسي عن عبد الله الزواجعي قال : سمعت علياً قال : قال عبد الله وأبو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يفرقها بيني إلا كتاب خلق ، سمعت مع رسول الله سبع

وَقَالَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ مَاهِدٍ وَالْقَاسِمِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهْبٍ

عن أبيه قال: **إِنَّ عَلِيًّا صَلَّى مَسْجِدًا مَعَ النَّبِيِّ سَبْعَ سِنِينَ وَلَمْ يَمُوتْ**
وَقَتْلَ عَنْ «شَرَفِ النَّبِيِّ» لِمُحَرِّمَتِهِ قَالَ: جَاءَ جَبْرِئِيلُ الرَّسُولَ
 بِأَمْرِ مَلَكٍ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَاصْبِرْتَ مِنَ الرَّادِي مَعِ حَتَّى تَوَفَّاهُ جَبْرِئِيلُ بِهِ
 يَدِي رَسُولِ اللَّهِ. وَصَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّاهِرَةِ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ
 عَلِيًّا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ^(٦١).

والإمام في كتابه القصة ذكر خبر ابن إسحاق في خبر النبي **عَلِيًّا**
 إليه. وأخبار مستند أحمد بن حنبل. ثم نقل عن «المناقب» للطوروزي عن
 عبد الله بن مسعود عن أبيه عليه خبر عن علي الكندي. قَالَ: **إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ**
عَلِمْتُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ فِي غُزَاةٍ لِي فَأَرَادُوا
عَلِيَّ النَّبِيَّ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاتَّبَعْنَا إِيَّاهُ وَهُوَ جَالِسٌ أَوْ مِنْ لَمَّا قَبِلْنَا
إِيَّاهُ. فَبَيْنَا لَمَّا كُنَّا إِذْ أَتَانَا رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصَّفَا فَنُطِقُ حَرًّا. وَهُوَ
يَعْنِي أَنَّ الصَّفَا أَتَتْهُ. أَوَّلُ الْإِسْلَامِ بِرَأْيِ النَّبِيِّ. أَوْصَحَ السَّيِّدِينَ. كُنْتُ
أَلْفَعِدَ. فَنُطِقُ النَّبِيَّ ﷺ شَرَفَ الْكَفَى. حَسَنَ الرَّجَاءِ. مَعَهُ مِرَاقِي أَوْ هَتَمٌ.
تَحْمَرُ أَمْرًا. فَكَانَتْ هَامَتُهُ. حَتَّى لَقِيتُ نَحْرَ الْحَجَرِ فَاسْتَلَمْتُ. ثُمَّ اسْتَلَمَ
الْعَلَامَ ثُمَّ اسْتَلَمَ الرُّأْسَ. ثُمَّ طَافَ بِأَيْمِي سِجًّا. وَالْعَلَامَ وَالرُّأْسَ يَطُوفَانِ مَعَهُ.
فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ هَذِهِ الدِّينَ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ فَبِكُمُ. أَوْ شَيْءٌ حَدَّثَنَا قَالَ:

(٦١) صاحب: **أَنَّ أَبِي طَالِبٍ ٢ - ١٨ - ٦٩. عَنِ هُوَ الصَّلَاةُ الْقَاتِلِي فِي الْجَزَاءِ الْفَقِي مِّن**
الْكِتَابِ - وَالصَّلَاةُ الْقَاتِلِي الْمُسَلِّمَةِ فِي الْإِسْلَامِ مِّنَ ١٢١ وَكَانَ مَعَهُ مِرَاقِي
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. عَنِ اللَّهِ فِي صَلَاةِ الطَّاهِرَةِ وَالرَّيَّةَ ١٩٩ مِّنَ الطَّاهِرَةِ
وَالْفَاحِرَةِ وَالْبَاحِرَةِ وَالصَّلَاةُ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمِرَاقِي الْمُسَلِّمَةِ وَمَعَهُ النَّبِيُّ
 إسحاق ..

(٦٢) القصة، قصص الحبيب من الصدر إلى الصدر.

هذا ابن أبي عمير عن محمد بن عبد الله، والقاسم علي بن أبي طالب، والفرج ابنه
خديجة بنت خزيمة، ما علي وجه الأرض أحد بعد الله تعالى بهذا الدين
إلا هؤلاء الثلاثة.

ثم قال، ومعه من طيف الكندي... وقال، وكان طيف ابن عم
الأخت من قيس، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده والبطري في
المصنف، ثم نقل عن المصنف في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مَعَ
الرَّاحِمِينَ﴾^{١٤٩} قال: إنما نزلت في النبي وعلي غاشته، لأنها نزلت من علي
وروي^{١٥٠} عن علي بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ: نزلت علي النبوة يوم
الراحمين، وصلى علي نبي يوم الثلاثاء.

ونقل خير ابن أبي داود بهذا المتن عن مالك بن النضر عن النضر بن
صلى بن أبي طالب يوم الاثنين وصلى علي من الله يوم الثلاثاء، قيل أن صلى
الناس مع النبي سبع سنين وأربعين سنة.

ونقل عن مسند أحمد بن حنبل مسنده عن علي بن أبي طالب قوله ﷺ: قال
ابن شير آشوب عن سنان ابن ماجة وأربع الطوري.. وأما عبد الله والفرج
رسول الله ﷺ، وأما الصديق الأكبر، لا يعرفها بصدي إلا كتاب طبري، والله
صلوات قبل الناس سبع سنين^{١٥١}.

وروي البحرائي عن ابن إسحاق عن جابر بن جابر في طهر النبي

[١٤٩] قوله: ١٤٩

[١٥٠] والله ابن شير آشوب في الطب ٩: ١٢ عن الكلبي عن أبي صالح عن من
عنه.. وعن القاسم بن

[١٥١] كشف الله ١: ٧٩ - ٨٩.

علياً عليه وهو صغير، في حلقه الأثرارة عن الصدوق بسنده عن ابن إسحاق^{١٢١} وفي موضع آخر عن حسين الصفي^{١٢٢} ثم روى الأخبار المأثرة عن سند أحمد بن حنبل، ومثاقب ابن شهر آشوب، والكليني والصدوق.

ومن القصة بعداً نقل ابن إسحاق خير الجليل بن جبر قال، ذكر بعض أهل العلم: أنَّ رسول الله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى ثعالب منكه وطرح سد علي بن أبي طالب مستغنياً من أبيه ومن جمع الثعالب وسائر الفروع، فيصلان الصلوات فيها فإذا أسيا رجعا، فكنا كذلك ما شاء الله أن يكتبها.

ثم إنَّ أبا طالب عثر عليها يوماً وهما يصلان، فقال لرسول الله، يا ابن أخي، ما هذا الذي أفندي أراهم قد قال، أبي عن هذا من الله وبين ملائكة ودين رسله ودين آية إبراهيم، يعني الله به رسوله إلى العباد.

واذكروا: أنه لما قال النبي: يا علي، ما هذا الذي أفندي أنت عليه؟ فقال، يا أباي، أنت بالله ورسول الله، وصفتك يا جاد به، وصليت معه لله وابتهت، فقال له: إنما أنه لم يدخله إلا أن خير فإرحمه^{١٢٣}.

وقال البلاذري: «وصلَّى مع رسول الله -صلَّى الله عليه [وآله] وسلم- وهو ابن إحدى عشرة سنة، وهو هبت، ثم نقل الكل من ذلك»^{١٢٤}.

[١٢١] حقه الأثرار ١، ٢٢٢

[١٢٢] حقه الأثرار ١، ٢٢٦

[١٢٣] السيرة النبوية ابن عساق ١، ٢١٢، ٢١٤

[١٢٤] أسباب الأثرار ١، ٩٠

ثم روى بسنده عن زيد بن أرقم قال: أئول من صلى مع رسول الله علي بن أبي طالب^(١).

وقال الملقن: ياشعري عن مسند أبي يعلى بسنده عن حجة القبرية عنه أنه قال: ما أعلم أحداً من هذه الأئمة بعد نبينا محمد الله علي، قد عهده قبل أن يبعده أحد منهم خمس سنين. أو قال: سبع سنين. وعنه قال: بعث رسول الله يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء^(٢).

أيضاً، هذه حجة وافية من أخبار أئباب، وهي كما رأينا حجة عن ذكر القرآن وترويه والقرابة منه في صلاتهم ولكن يقال صاحب التهجيد: «لا شك أن النبي ﷺ كان يصلي منذ بعثته، وكان يصلي معه علي بن أبي طالب وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، هؤلاء صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب... فلا بد أن سورة الفاتحة كانت مقرونة بالفاتحة»^(٣).

فإن كان أول ما تروى من القرآن سورة الفلق لم آتت منها فلم تثبت سورة الحمد بفاتحة الكتاب إلا بما ليس الحق، أنها كتبت في بدء المصحف، لأن هذا الترتيب غير صحيح بعد وفاة النبي ﷺ أو لا أقل في عهد متأخر من حياته فوجداً، في حين أنها كانت تسكن بفاتحة الكتاب منذ بدايات ترويضها.

والإجابة بقول: «لأن الآيات الخمس من سورة الفلق فهي أول آيات نزلت» ولأن سورة الحمد هي أول سورة كاملة نزلت. ولأنه تثبت

(١) أساب الأئمة، ٢: ٩٢، ٩٣.

(٢) هامش أساب الأئمة، ٢: ٩٢.

(٣) التهجيد، ٦: ٩٦.

صالحه الكتاب، ثم لم يزل من القرآن شيئاً إلا بعد التثنية^{٢١}

خبرة الوحي:

في تفسير النبي عن أبي الجارود عن القاسم بن عمار في قوله سبحانه: ﴿وَمَا دُعَاةُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ قال: ذلك لأن أول سورة تبارك كانت ﴿بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي عَلَّمَ﴾ ثم أيضاً جبرئيل عن رسول الله ﷺ فقال: خديجة: لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك؟ فأقول الله يبارك وتعالى: ﴿وَمَا دُعَاةُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^{٢٢}.

وعنه القاسم المروي عنه في هذا الخبر عن خديجة رضي الله عنها وطائفة والأمر فيه أسهل مما رواه الطبري يستدعي من عبد الله بن جعفر قال: ثم أيضاً عليه جبرئيل فقال له خديجة: ماأمر ربك إلا قد قال ﷺ: فأقول الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَى﴾^{٢٣} وقد خلا عنه ما رواه ابن إسحاق والطبري عنه من عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها خديجة في بدء نبوة الرسول ﷺ إلى كأن ابن إسحاق أراد أن يذكر: خديجة عن نسب ذلك الخبر أنها تبدأ برواية خير عن عبد الله بن جعفر عن رسول الله ﷺ.

أمرت أن أذكر خديجة ببيت من حسب (أي ذهب) لا حسب فيه ولا

(٢١) العهد ١٦: ٢٠، ٢٢.

(٢٢) تفسير النبي ١٧: ١٧٨.

(٢٣) الطبري ١: ٢٠٠، والتفسير ٢٠: ١٧٨.

(٢٤) سورة ابن عساق ١٦: ٢٨٨، والطبري عنه ١٧: ٢٠٢.

تصحب . وقال : حدثني من أني به : أن جبرئيل ﷺ أتى رسول الله فقال : أكرمه بحديثه السلام من ربه . فقال رسول الله : يا عبد الله ، هذا جبرئيل يكرمك بالسلام من ربه . فكانت بحديثه : الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام . ثم قال ابن إسحاق :

ثم قال القرشي عن رسول الله فترة من ذلك حتى شئ ذلك عليه فأمرته . فجاء جبرئيل بسورة الضحى : يحسم له ربه وهو الذي أكرمه بما أكرمه به . أنه ما ودعته وما فلا . ويقول : ما صرحك فاركك وما أبغضك منذ أسفلك . وما عهدي من مريضك إلى غير الله مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ﴿ والصور يطيق ذلك ﴾ من الفلج^(١) في الدنيا والقراب في الآخرة ﴿ فخرى ﴾ ثم بعزته الله ما ابتدأ به من كرامة في عاجل أمره ، ومنه عليه في بئسه وعيابه وخلاله . واستفاد من ذلك كله برحمته ﴿ وألنا بصفة ربه ﴾ يا جارك من الله من نسته وكرامته من النبوة فلا كرامة وأدع إليها . فجعل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يذكر ما أكرم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرّاً إلى من يطعن إليه من العباد^(٢) .

ولو كان كذلك فلا ينسجم هنا مع ما رواه الطبرسي عن ابن عباس قال : احتبس الرومي عن ﷺ خمسة عشر يوماً . فقال المشركون : إن أهدأ لله وادعه ربه وفلا . ولو كان أمره من الله لتنازع الرومي عليه . فكانت السورة^(٣)

(١) الفلج : البر والقيح .

(٢) سورة ابن عديم ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٣) جمع البيان ١ : ٢٦٨ .

وخلد لا يتسجم مع ما روى الطبري عن ابن عباس أيضاً في سنوات البعثة إذ قال: «حدث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بذلك ثلاث عشرة سنة»^{١٢١} فهل من ذلك أنه ﷺ قرأ القرآن على المشركين معطياً لهم الدعوة منذ بدء البعثة حتى إذا احتسب عنه الوحي خمسة عشر يوماً فأولوا فيه ذلك؟

وروى الطبري عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي: «بينا أنا أمشي إذ سميت صوتاً من السماء فرجعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض». قال رسول الله -صلى الله عليه وآله- [وسلم]: «فجئت به قرأاً»^{١٢٢} وحدث ثعلب: «ثعلوب: راسلوني أفسدوني فأول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْلُؤُا قُمْ فَكُنْ﴾»^{١٢٣} [في قوله: ﴿والرجز فاعبر﴾ قال: لم تنجح الوحي»^{١٢٤}.

وحسب تعبير الخبير فإن جابراً يعطى حديث رسول الله ﷺ أنه كان يحدث عن فترة الوحي، والفترة من الفترة، وهو لا يكون في الوحي إلا بين وحيين، فلا يكون إلا بعد بدء الوحي، وفي نفس الخبر نص بالإشارة إلى سبق نزول ملك الوحي إليه في حراء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، «لم تنجح الوحي» في مقابل «فسد الوحي».

١٢١ الطبري ٩: ٢٢٢ طبرستان

١٢٢ بكنت، حدثت ورويت، وقرأ، قرأاً وقرأ.

١٢٣ الفخر: ١ - ٣.

١٢٤ الخبر في التفسير ٢٩: ١٠ ط برقي وفي الفاروق ٣: ٣٠٦ ط دار الفاروق، والله

الطبري في البيان ١٠: ٢٢٩

فالتعبير إني لا يداني عنِّي لَيْلُ الْآيَاتِ من سورة الشعتر هي نزل ما نزل عليه^{٢٢٩} ولَيْلُ كُتْلٍ ذَاكَ من جابر نفسه، كما في ما روى الطبري عن ابن عباس: عن ابن سنان قال:

سألت جابر بن عبد الله: أَيْلُ الْقُرْآنِ نُزِلَ أَيْلٌ؟ فقال: هُوَ أَيُّهَا الشَّعْثَرُ فَخَشْتُ: (وَإِنِّي بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) فقال: لَا أَخْبِرُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا النَّبِيُّ قَالَ: جَلَسْتُ فِي حِوَاءِ بَيْتِي فَخَشْتُ جَوَارِيَّ عِيْلَتٍ فَاسْتَبَقَتِ الْوَادِيَّ فَخَرَدَتِ فَخَشَرَتْ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَخَلْفِي وَخُدَّائِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، فَخَشَرْتُ نَوَافِدَ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...^{٢٣٠}

وَلَيْ لَيْلٌ آخَرُ، فَخَشَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَخَشَرْتُ لِمَسَامِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَخَشَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا...^{٢٣١}

ثم ليس في هَذَيْنِ التَّطْلُوعَيْنِ مِنَ الْخَبَرِ مَاضٍ فِي الْقَلْبِ الْأَسْبِقِ «إِذَا مَا لَكَ الَّذِي جَاءَنِي بِرَأْسِهِ» وَأَيْضًا لَيْسَ فِيهَا مَا كَانَ فِي الْأَسْبِقِ أَنَّهُ كَلَّمَكَ كَلِمَةً كَانَتْ عَنْ قَلْبِهِ الرَّحْمَنِي، مَعَ لَيْلِ الْوَادِي هُوَ أَيْ سُلَيْمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَسَبُهُ، وَهَذَا غَرِيبٌ وَالْوَادِي هُوَ هُوَ الزُّهْرِيُّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُلْهِمْ مِنَ الْخَبَرِ مَا لَوْجَاهُ أَيْ سُلَيْمَةُ بَلَى وَنَسَبُهُ إِلَى جَابِرٍ فِي التَّطْلُوعَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنَ الْخَبَرِ هُوَ الْأَوَّلُ، وَذَلِكَ أَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عُسْطَرَةَ الرَّحْمَنِي رَوَى الْقَلْبُ الْأَوَّلُ الْخَبَرَ نَحْوَ قَالَ: وَكَانَ أَوَّلُ عَمِي، أَوَّلُ عَلَيْهِ (وَإِنِّي بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) حَقَّقَ بَلَّغَ (وَإِنِّي بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) فَقَدْ عَرَفَ عَلَى الْخَبَرِ

(٢٢٩) كما في النول ٥٠، ٥١

(٢٣٠) الخبر في التفسير ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣

بلفظه الأول لا الأخيرين، كما نقل البخاري قرواه قواها، وإن كان مسلم قد رواها ساء.

والمراد على لفظ الأول للتعبير دون الأخيرين، حيث نُقِرَ رواية الخبر أبوسنة بنقله عن جابر عن دون القول بأن أول ما نزل سورة المائدة، وإن كان قد أضاف ذلك إليه في القاطنين الأخيرين (المائدة) فيها على الرواية دون جابر، فليس من باب القلق والاجتهاد من جابر، كما في «المائدة»^{١٦١} ونقل هذا ليس القول، وإن أول ما نزل هو سورة المائدة من جابر، بل هو من نسبة أبي سلمة إلى جابر، دون تهافت على هذه النسبة فقد دون هو عنه خلافاً أيضاً.

ثم لا يمكن تأييد ما في الخبر عنه ﷺ أنه قال: «فجئت منه فرأته» أي خلقت منه فرأته أو فرغت منه فرأته، لأنه يظهر، بتناقض مع ما رواه القصاصي في التفسير، عن زرارة قال: «قلت لأبي عبد الله ﷺ، كيف لم يخلق رسول الله بها يأنبه من قبل الله أن يكون ذلك؟» يخرج به الشيطان؟ فقال ﷺ: «بأن الله إذا خلق عبداً رسوله أنزل عليه السكينة والوقار، فكان يأنبه من قبل الله عز وجل حتى يأتي الذي يراه بعينه»^{١٦٢}.

وروي القاصدي في «التوحيد» بسنده عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن أبي عبد الله القصاصي ﷺ قال: «ما علم رسول الله ﷺ أن

١٦١: ١. وفي صحيح مسلم ١، ٢٤، ٢٥.

١٦٢: التوحيد ١، ٢٤.

١٦٣: تفسير القصاصي - رواه في البحار ١٥، ٢٧٢.

میراثہ داروں سے قبل اہل ذی حق و حق داروں کو حصہ دینا۔

بأن عالمه ليس الإلهي بالواقع والسكينة الغزلة على رسول لا يفرقه
يخرج خوفاً من الظلم إلى ملكه الوحي جبرئيل حتى ولو كان يصوره
عالمية إلى صمت الصبر.

أما اليهودي فقد قال في نزول سورة المائدة: وأنت رسول الله لا
تستكمل أربعين سنة... وعزل يهوذا بن جيك ستيفس، وأخرج له دوتوكاً من
مراثيه الجند، فأجلسه عليه، وأعلمه أنه رسول الله ولكنه من الله وعلمه
﴿إني باسم ربك الذي خلق﴾ وأعاد من عند وهو مستدر فقال: ﴿يا أيها
المذنب لم تأمر﴾^{٢١}.

علي عزله القرآن في سورة القصص

ومثلاً بطريق عدم نزول القرآن في طور الكيان أثناء لا نجد من آيات القرآن، كما لا خلاف في نزوله قبل سورة الحجر التي في أواخرها قوله سبحانه: ﴿فَاعْبُدْهُ تَوَاضَعًا لِّرَأْسِهِ وَلِأَمْرٍ وَأَعِضْهُنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^{٢٤} وهي السورة الرابعة والخمسون في ترتيب النزول، وقبلها في النزول سورة الشعراء وهي السابعة والأربعون التي في أواخرها قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْاَوْثَانِ﴾^{٢٥} لا نجد في كل ذلك ما يتناسب مع مرحلة الكيان، بل من خصائص السور

DOI: 10.1002/for

www.elsevier.com/locate/jmb

1000

1000

المَلَكَةُ سَمَتْهَا فَذَلِكَ السُّورَةُ عَطَايَا الْمُرَكَّبِينَ وَجَدَلْنَا مَعَهُمْ فِي شُرَكَائِهِمْ
وَالْقُرْآنِ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلْبَدَأِ وَالْآخِرِ مَثَلًا لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ عِلَّا أُولَئِكَ
الْآخِلِينَ.

[illegible]

وتشتمل السورة على قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ مَا تَأْمُرُ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُصْرِكِينَ﴾ والآية قبل الاطباق على ما ضبطه الخارج أن النبي ﷺ استمر
في أول ليلة ثلاث سنين أو أربعاً أو خمساً. لا يظن دعوته. لا استبداد
الأمر عليه. فكان لا يدعو إلا أحمداً حتى يرجو منهم الإيمان. يدعوه
غلبة ويؤثر لهم الدعوة. حتى أنه لا يترك في ذلك وأمر. أن يعلن دعوته.

ومؤيد الروايات الواردة من طرق القصة وأهل السنة. أنه ﷺ كان يكثر في أول بعثته حين لا يظهر فيها دعوتهم لذلك الناس حتى أتوا الله عليه، فاصدع بها ثؤمر واضرب عن المشركين إنما كلفناه المستهزئين^١ فخرج إلى الناس وأظهر الدعوة طالسورة مثله تارة في أول الدعوة الطلية^٢.

إلا لم يرى أنه ﷺ لما كان يكلم قال: لا يدعو إلا أهدأ خفياً ومراً من يرجو منهم الإيمان، فأين كان المستهزئون ومهما كانوا يستهزئون وكيف كان استهزؤهم حتى لى الرسول ﷺ دعا عليهم فكفاه الله شرهم وعز استهزؤهم؟ ولما كان آخر هذه السورة بقاء الإيمان بالإعلان لما سبق أن تكون السورة لتعزى الرسول وعصية^٣.

ولا يخص هذا الإمكان بالأمم العليا طباق، فقد درج المصحح على هذا القول بلا بيان مثل الإيجاز.

والله المتدأ على هذا الإمكان ودعاً له فقال السيد المرتضى في «المصحيح» بعد أن أورد قصيدته الآخرين انتشر أمر نبوته في مكة، وبدأت قرىش تعرض لتصفه ﷺ بالأسيراء والسخرية وأنواع القهم^٤.

ومن قبله السيد الحسيني فقال في «سيرة الصطفى»: لقد تحدث بعد دعوتهم ﷺ قصيدته الآخرين. جميع الناس في مكة عن دعوتهم، ونسبت أبلوها خارج مكة ولم يد أمرها خافياً على أحد من سكان مكة^٥.

(١) البزاني ١٢ - ١٥، ٩٨، ٩٩.

(٢) المصحح ١٢، ٩٩.

فإننا يعني كلَّ هذا الطَّاب والطَّاب بل التهديد بالطَّاب والاعتذار بالاعتذار؟ وهل كلُّ هذا من الكيفان في شيء؟ والآية الأخيرة هل تعني أن يفضي بتداعيه لمن اتَّبع من المؤمنين والدعوة المباشرة، خلافاً؟ أم مع من يؤمن به من مشيخته الآخرين في هذه الدعوة المباشرة لمعصب؟ أو يوظف بالطلاق الآية وحسبها؟

والعلامة الطباطبائي في تفسيره قال في بيان الغرض من هذه السورة: «غرض هذه السورة تسليته النبي ﷺ فقال ما كتبته لوجهه وكُتِبَ، بكتابه التازل عليه من ربه، وقد دعوه تارة بأنه يهتدون وأخرون بأنه ضالٌّ، وفيها تهديهم مثلاً ذلك بإيراد قصص جمع من الأنبياء وهم: موسى وإبراهيم وإسحق وعمره وصالح ولوط وعيسى عليه السلام، وما انتهت إليه حالته فكذلكهم، لتسلي به نفس النبي ﷺ ولا يهزون شكوكه أكثر لوجهه، ويختير المكثرون، والسورة من عتائق السور المكية وأوائلها نزولاً، وقد انحصرت على قوله تعالى: ﴿وَالْقَارِ عَصِيْرَتِكَ الْآخَرِيْنَ﴾».

ثم لم يحدَّ من كان تكلم بكلمة له؟ وأين كان المكثرون؟ وبأنا كانوا يكثرون؟ وبأنا يهتدون؟ وهو بعد لم يدع مشيخته الآخرين وأما يدعوهم بعد نزول الآية في آخر هذه السورة نفسها فكيف التوفيق؟ والسورة التي تسبق الشعراء في ترتيب النزول هي سورة الواقعة، وهي في أوائلها تكلم الناس يوم القيامة: ﴿وَأَنكُصِمُ زَوْرَابًا لَّكَ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ مَا أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ مَا أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ في جنات الصميم، ثم تشرح هؤلاء السابقين من

أصحاب الجين لي: ﴿فَالَّذِينَ مِنَ الْآثِلِينَ وَفُلُوقٍ مِنَ الْآخَرِينَ﴾^{١٢١} وتعود فتقول: ﴿وَالصَّاحِبِ الْيَمِينِ فَكَذَلِكَ مِنَ الْآثِلِينَ وَفُلُوقٍ مِنَ الْآخَرِينَ وَالصَّاحِبِ الْيَمِينِ مَا الصَّاحِبِ الْيَمِينِ فِي مَعْنَى وَجْهِهِ وَفُلُوقٍ مِنَ الْآخَرِينَ لَا يَدْرِي وَلَا كَرِيمٍ﴾^{١٢٢} وتراجع التوراة والأوصاف فتقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُرُوبٌ وَرَبَّانٍ وَجْهٌ لَيْسَ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنَ الصَّاحِبِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَهُ مِنَ الصَّاحِبِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنَ الصَّاحِبِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَهُ مِنَ الصَّاحِبِ الْيَمِينِ﴾^{١٢٣} فما معنى الآثِلِينَ وَالْآخَرِينَ مِنَ الصَّاحِبِ الْيَمِينِ؟ فهل كل ذلك غير استجاب الدعوة الحاجة السرية؟ ومن هم؟ وكم هم؟ وما معنى أصحاب الضلال ولم تعطهم الدعوة؟ وكذلك سائر السور التي سبقت التوراة.

ولكن في مقابل كل ذلك هناك يؤيد سيرة المرحلة الأولى من الدعوة وتزول القرآن فيها، هو من جانب - التناسل الكلي لها بين ما تزل من القرآن إلى سورة الحجر مع تلك الفترة، ولكن جانب آخر، عدم التناسل أو على الأقل استبعاد أن تكون دعوة الصيغة الآخرون قد حصلت حسب آية، ﴿وَالَّذِينَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآخَرِينَ﴾ من سورة الشعراء، السابعة والآخرون في ترتيب التوراة من دون أن تكون المرحلة السابعة سيرة مكتوبة، أي بعد أن نُزِّلَ على الدعوة هذه ثلاث سنين من الدعوة العملية السابقة، كما لا يتناسب ودعوة الصيغة الخاصة بعد كل هذه الفترة من الدعوة العامة.

(١٢١) التوراة: ٦٣ - ٦٤

(١٢٢) التوراة: ٣٨ - ٤١

(١٢٣) التوراة: ٤٨ - ٤٩

حديث الإفطار:

كُلُّهُمْ إِذَا أَنْ طَلَبُوا بِأَنَّ الدَّعْوَةَ كَانَتْ بِعَدِ مَقَاطِعَةِ قُرَيْشٍ الْقُرَسَوِيِّ وَحَصَارِهِمْ إِتَاءَ وَطِيِّ عَائِشَةَ فِي شَعْبِ أَبِي طَلْحٍ فِي حُدُودِ قَبِيلَةِ الْبَكَاةِ .
البعثة . حَقَّقَ مَارِوَاهُ مُرَاتٍ بَيْنَ أَرَاغِمِ الْكُتُوبِ فِي تَطْصِيرِهِ مُسْتَعَاً عَنْ أَبِي رَافِعٍ - مَوْلَى النَّبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - قَالَ : لَمَّا رَسَلَ اللَّهُ جَمْعَ وَادِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْقَيْصِ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِوَلَدِهِ لَصَلْبِهِ وَأَوْلَادِهِمْ - أَرْبَعُونَ رَجُلًا - فَصَنَعَ لَهُمْ رَجُلٌ شَاءَ وَارَدَ لَهُمْ أَرْبَعَةَ نَحَبٍ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْخَرْقُ وَاللَّحْمُ ، ثُمَّ لَدَمَوْهَا لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ مَقَعَهُمْ فَنَشَأَ وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ حَتَّى يَوْمَ^(١) .

عَنْ أَبِي طَلْحٍ ، وَكَانَ إِذَا مَكَاتُوا قَرَأَ بِأَكْبَرِ أَحَدِهِمْ الْفَاتِحَةَ^(٢) وَمَا يَصْلَحُهَا لَهَا تَكْوِينُ كَلِمَتِهِ . وَيَضْرِبُ الْخَرْقَ مِنَ الْقَبِيلَةِ لَهَا بِرُوحِهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَلِمَةً^(٣) دَعَا إِلَى رَجُلٍ شَاءَ وَارَدَ لَهُمْ مِنْ شَرَابٍ فَصَبَعُوا وَدَرَبُوا ، إِذَا مَكَاتُوا لَمْ يَسْعُرْ الْحَبْنُ^(٤) .

لَمْ دَعَاهُمْ . قَالَ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْبَلَ عَشِيرَتِي الْأَنْقُرِيَّةَ وَرَهْطِي الْفُلَصِيَّةَ ، وَأَتَكُمُ عَشِيرَتِي الْأَنْقُرِيَّةَ وَرَهْطِي الْفُلَصِيَّةَ . وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أُنْعَامًا مِنْ أَعْلَى وَوَارِثًا وَوَصِيًّا وَوَزِيرًا ، فَأَتَكُمُ بِرُوحِ

(١) النَّشْرُ ، فَتَرَجُّعُ الْكَبِيرِ .

(٢) الْفَاتِحَةُ ، بِحُوتِ الْفَاتِحَةِ وَهِيَ مِنَ الْوَلَدِ الْفَاتِحَةِ مَا تَقَعُ عَنْ كَتَمِهِ وَهِيَ بِالْأَرْبَعِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، كَمَا فِي الْقَبَاةِ الْبُجُورِيِّ .

(٣) هُوَ رَجُلٌ مِنْ حِرَاةِ خُدَّاءِ قُرَيْشَ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، مَشْتَبَهُ بِهِ ، كَمَا فِي الْقَبَاةِ الْبُجُورِيِّ .

فيما يلي على أنه أخصي ودايري ودلني دون أعلني ورومتي وخلفي إلى أعلني ويكون مني بقوله عارون من موسى غير أنه لا مني سدي ١٦ فليسك القوم.

قال: والله أيقن من حالكم أو تكونون في غيركم ثم تندلن! فقام على كفة وهم ينظرون إليه كلهم. فبانه وأجابته إلى ما دعاه إليه ١٧.

وقد عرفت دعوى ابن أبي رافع بأن ذلك المسح وتلك الدعوة كانت في الشعب أي بعد الإعلان: لأن أيا لم يطلب بمشاهدته المعجزة فيهم الرسول والمحرر ومنه يكتب ابن أبي كريمة أن أفعال عليه المشركون بالنسبة إليه ﷺ بالخلاف ليست حالة مفاجأة بعد سر وكان وقتا تناسب سابق خبر أو علم أو إعلان.

وكذلك يزيد كون ذلك في الشعب بعد الإعلان: لأن الأمر أمر إخبار لا إخبار، والمفسر الشعب بعد الإخبار من الإعلان. وقال الرسول ثم يناديهم بالدعوة إليه وقال رسالته. بل أن يسمعه ليكون خليفته بعده. ثم أوردتهم ليؤمنن حالكم أو تكون في غيركم ثم تندلن! بالخلاف والتوقف سلكه. ليس حواف مفاجأة وميلاد بعد سر وكان، بل تناسب سابق علم وإعلان. ولعله ﷺ أمر بهذه الدعوة في الشعب بعداً لكبرياء قريش، ولما فيها من بأس للكافرين.

والظاهر أن خبر أبي رافع غير حاضره ظاهر مباشر إذ هو موثق بالناس بن عبد القلوب وهو من بني حاتم الدمشقيين والمجسدين، فلو كان مصطحباً لحواه. فها. ولا نجد فيها بأيدينا مباشراً خبره سوى عيني كفة.

[١٦] تصحيح طبرستان: ٦٧٣ كتاب في البحار: ١٥٨، ٢٧٢.

وروى من أصحاب النبي من ولد عبد القليب، لم تعرف يسرى هنا - روى
عنه الفهر: السيد ابن طاووس في فسط السعده عن الجزء: القديس من
قصر عند بن النحاس النيام بسنده عن مبارك بن فضالة والحسين
ابن عيسى (١٧٩)

إِنْ قَرَعْنَا غُلَامًا فِي أَمْرٍ عَلَيَّ فَإِنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ الَّذِي كَانَ مِنْ وَصِيَّةِ الْقَبْلِ.
فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : وَيَتَكَلَّمُ عَالِمِينَ يَدُونَ مِمَّنْ أَوَّلَ سَلَامِي
بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِثْرَارِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ لَقَدْ كُنْتُ عَالِمًا حَقِيرَةً مِنْ وَثِقِ
عَبْدِ الطُّغْيَانِ إِذْ أَتَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسْبَغُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَجَاءَ عِنْدَ فِئْتَانٍ مِّنْ أَهْلِ طَالِبٍ .

فَمَا وَلَّى قَوْمَهُمَا فَقَالَا: الْفَرَقُ عَتَقَهُمَا لَمْ يَفْعَلْهُمَا الْيَوْمَ؟ وَمَا لَكَ يَوْمَئِذٍ
مِنَ الشُّعْرِ؟ رَجُلًا يَأْ، وَهُوَ يَأْكُلُ الْخَبْزَ السَّيِّئَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ" مِنْ
الْقُرْآنِ.

فقدوا عليه في منزل أبي طالب، وإذا نحن برسول الله، فعينه، يهتد
لما عليه وحياته هو بتحية الإسلام، فأول ما ذكرنا منه ذلك، ثم أمر بجنة
من غير وهم فطعت أبا، ووضع يده اليمنى على ثرونها وقال: بسم الله
كلوا على اسم الله، فعينه لذلك ثم تشكنا لحاجتنا إلى الطعام، وذلك أنا
جوهنا أنفسنا للبقاء بالأسس، فأكلنا حتى أنبينا، والحمد كما هي مدقعة ثم
دفع أبا فحشا من بين سوركن على يدهنا، فعينه كلها حتى ثرونا والشمس

1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 26

١٧١ القرن، بفتح أو الكسر، مذكور، السند الحسن، وكل من قبله، من أهل

عَلَى صَاحِهِ .

حَتَّىٰ إِذَا طَرَفًا لَدَىٰ يَاسِينَ عِندَ الْمُطَلَبِ ۖ لَئِي غَيْرَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۖ لَئِي أَتَيْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ۖ فَإِن تَطِبَّرْتُمُ تَرَعَدُوا وَتَقْلَحُوا وَتَنْجَحُوا ۖ إِنَّ طَلْعَ صَالِحَةِ أَمْرِئِ اللَّهِ بِهَا فَصَلَعُهَا لَكُمْ كَمَا صَنَعَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ فَمَنْ كَفَرَ بِدَلَالَةِ مَا كُنْتُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَهْدِهِ ضَالًّا لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ مِنَ السَّالِكِينَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا مَا أُقُولُ لَكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ يَاسِينَ عِندَ الْمُطَلَبِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُتْ رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا وَوَزِيرًا وَوَصِيًّا وَوَدَارَئًا مِنْ أَعْدَائِهِ ۖ وَفَدَّ جَدُّ لِي وَزِيرًا كَمَا جَعَلَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَدَّ لِرُسُلِي مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةً ۖ أُولَئِكَ عُصْبَتُهُ الْآخِرِينَ ۖ وَفَدَّ وَاللَّهُ أَنْبِيَائِي بِهِ وَوَصَّيَّائِي ۖ وَلَكِنْ أَمْرِي ۖ إِنَّ أَمْرَكُمْ وَأَصَحَّ لَكُمْ وَأَمْرِي لَكُمْ ۖ فَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْفَجْأَةُ فِيهَا بَعْدُ ۖ وَأَنْتُمْ عَصْبَتِي وَخَالِصِي دَعْوِي ۖ فَأَيْتُكُمْ بِسَقَىٰ إِلَيَّ عَلَىٰ أَنْ يَزَالُ عِيسَىٰ فِي اللَّهِ وَيُزَالُ عِيسَىٰ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۖ وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لِي بِدَا عَلَىٰ جَمِيعٍ مِنَ خَالَتِي فَأَكْفُهُ وَصِيًّا وَوَدَارَئًا وَوَزِيرًا يُوَفِّي عَنِّي وَصَلِّي رَسُولِي وَيُخَصِّي دَعْوِي مِنْ حَيْثُ وَجَدْتِي مَعَ أَنْبِيََاءِ الْفَرِيقِ ۖ فَتَسْكُنُوا ۖ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَسْكُنُونَ ۖ وَتَبَّ فِيهَا عَلَىٰ النَّبِيِّ فَلَا صَحْبَا أَهْلَ طَلَبِ قَالَ ۖ تَبَّ لَكَ يَا هَئِنْدُ وَلَا جَنَّتَا بِهِ ۖ أَخْلَا دَعْوَتَا ۖ

فَدَا لِي ۖ أَنَا وَاللَّهُ لَنُفْرَمَنَّ أَوْ يَكُونُ لِي غَيْرُكُمْ ۖ

فَوَتَبَّ عَلَىٰ النَّبِيِّ فَقَالَ ۖ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا طَاهِرٌ ۖ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۖ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ خَفِيَ الْقَصْدُ وَجَعَلَ الْقَلَمُ ۖ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اللَّهُ بِأَزْوَاجِهِ يَجْعَلُكَ وَفِي أَعْرَافِهِ ۖ

فهذا خير آخر من مباشر آخر لم يمتزج بأكثر من ألف عاشر عشرة من المدهورين من المشيرة الأثريين بني عبد المطلب، ومن أصحاب رسول الله. وبخلاف عن خير أبي رافع بإبدال موعده الدعوة من الشعب إلى منزل أبي طالب سولا حتى عقاب بعد أن كان منزل أبي طالب في بيعة لأكثر من عامين. ومن عند الأثريين إلى المشيرة، وسببها الجمع بينيا، وبخلاف أكثر أيضاً.

ولكنه يشترك مع غير أبي رافع في استبعاد أن تكون الدعوة بالإعلان واليوم بعد الكيان. بل القريب أن تكون مسبوقة بالإعلان لا الكيان، فقال الرسول لا زال لا يناسب ذلك.

سوى على ثلاثة وعشرين الصحافيون: أبي رافع ورجل من آل عبد المطلب لا أحد فيها بأيدنا من رواة الخبر مباشرة آخر. ولكنه ادفع وغير عدم اشتهار الفتنة فإن الصبح الطبرسي في «الصبح الباز» وقد عمل ذلك الخبر واشهرت الفتنة بذلك عند الخامس والسادس.

ثم أورد عن الطبرسي في تفسيره الخبر المأثور عن القلاء بن عازب الأنصاري سوهو ثالث صحابي رآه الخبر غير مباشر فيه. قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله بني عبد المطلب سوهو يومئذ أربعون رجلاً. الرجل منهم يأكل السمكة (المفرد) ويشرب القس. فأمر عتباً ثلاثة برجل منه فألقوها. ثم قال: ادعوا باسم الله. فعدنا القوم عشرة عشرة فألقوا حقاً صدود. ثم دعا بقب^{١٥} من لبن فبجرح منه جرحه ثم قال لهم: امسكوا باسم

[١٥] لثباتها، صبح منها أيضاً إلى طينها.

[١٦] القب: إمام من خلف الموالين.

الله، فتصبروا حتى زوارا.

فأدبرهم أبو طرب فقال: هذا ما يحرككم به الرجل. فسكت يومئذ ولم يتكلم. ثم «علمهم من الله حتى مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أفرهم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب! إني أنا النذير اليك من الله عز وجل». والبشر، فأسلموا وأطيعوا تبعوا. ثم قال: من يؤمنني ويؤلفني ويكره رأيي ويحسني بحدي وخطيئي (أي لأجلي) يضي ديني، فسكت القوم، فأمامها ثلاثاً كل ذلك فسكت القوم وبقر على صلاة. أنا. فقال المرأة الثالثة: أنت. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطلع ابنك هذه امرأة عليه. ٣٩٦.

ولا يتأخر الخبر عن الأولين يعني: سوى ما يمكن أن يجمع به بين عتدي المدعزين في الخبرين: المشرك والأرمين، وذلك أن ابن عازب قال: هذا القوم عشرة عشرة، وقد قال من قال: وهم يومئذ أربعون رجلاً. وسوى الخبر الثاني من تفسير الحقياق لا نجد لها بأيدنا أي خبر آخر عن أبي رجل آخر من بني هاشم بل بقي عبد المطلب من الصغيرة الثمرون النبي ﷺ المدعزين بهذه الدعوة الخاضعة، حتى عن الناس عنه الظاهر في تلك الدعوة والجمع عن الاستجابة لدعوة الرسول، كما جعله علي عليه السلام لورائته من ابن عتة النبي دون عتة الناس، في صحيح التعبير بالورثة، وذلك.

فما روى السيد ابن طاووس في «سند السيرة» من تفسير الحقياق أيضاً عن الحسن بن الحكم المري بأستاذة ومنا من الطبري سند من

ربيع بن ناجد، أن رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لم ورثت من عندك دين عتقك؟ فقال علي عليه السلام: «هؤلاء ثلاث مراث حتى أشرأت الناس ونسروا أكنابهم ثم قال: دعا رسول الله، أو جمع بني عبد المطلب، كلهم يأكل القنعة وشرب الخمر، فصاح لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا، وفي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بكم^١ فغسروا حتى زلزالا وفي الشراب كانه لم يمس ولم يشربوا^٢ ثم قال: يا بني عبد المطلب إني بعث إليكم بخاصة، وإني أئتمس بعتك، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأبكم يا بني علي أن يكون أخي وصاحبي ودوالي؟ فلم يسم إليه أحد.

فلما سئمت أصغر القوم ساء فقال: ايوليس، ثم قال أقرعها ثلاث مراث كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: ايوليس حتى كانت الثالثة، فغروب يده علي يدي، فذلك ورثت من علي بن أبي طالب^٣.

ورواه الصدوق في «عقل الشرائع» بسند عن ربيع بن ناجد^٤. وكذلك الطوسي في «درر»^٥ ولم نجد الخبر في كتاب المحرر المطبوع في طبعين^٦.

[١] نشر، التصحاح.

[٢] الشكك من الطوسي، ١، ٢٦٩.

[٣] سند السمر: ١٠٤، ١٠٥ ط القيدية - واسم الزبدي في النسخة المطبوعة: أبي ربيع بن ناجد، وفي البحار ٦٨ - ٦٩ أبي ربيع بن ناجد وفي عقل الشرائع ربيع بن ناجد وكذلك في الطوسي، ٣، ٣٢١ وهو التصحيح.

[٤] عقل الشرائع، ٦٨، ٦٩ في البحار ٦٨، ٦٩.

[٥] دارج الطوسي، ٢، ٣٢٦.

[٦] طيبة السيد أحمد النسيبي - وطبعة السيد محمد رضا النسيبي المجلد

وهذا الخبر كالأخبار السابقة إنما ينسجم مع كون الدعاء في القصب
أو بعد الإعلان لا مع القصر والكيلان، ولا سيما بالنظر إلى قوله **فَلْيَكُنْ**، **فَلْيَكُنْ**
بعث إليكم ضاحكة، وإلى الناس ضاحكة، وهذه الجملة وإن كانت تنسجم مع
البدالة بالدعوة إلا أن سائر الخلق في كلام الرسول لا تنسجم بذلك،
والخبر ليس فيه هذه المحذوذين، ولكن...

روى عنده فرائد بن ابراهيم في تفسيره مستداً عن علي بن حمزة قال،
وعنه فجمعهم على فطخة فداء وقصب من لبن، وإن فيهم يومئذ ثلاثين
رسلاً^١.

وقوله القمى في تفسيره فقال، نزلت بمكة فيصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم أربعون رجلاً، كل واحد منهم يأكل الخبز ويترب التربة، فأعطاهم
طعاماً يسيراً، وأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يكون وصفي
ودزيري وخيلتي؟ فقال لهم أبو طب، جزأاً سحركم محمد، ففرقوا.
فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم يكون وصفي ودزيري وخيلتي؟ فقال أبو طب، جزأاً
سحركم محمد، ففرقوا.

فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم يكون ودزيري وشعر عدائي وبطني داني؟
فقام علي بن حمزة فقال: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت هو.
ولكن أصرهم ستاً وأحسهم سباً أعداهم - ضاحاً وألقاهم سابعاً^٢.

^١ تفسير فرائد، ١/١٦٦ و ١/١٦٧، كتاب في البحار، ١/٦٦، ٢/٦٦، ٢/٦٦.

^٢ تفسير القمى، ٢/ ١٧٤ ط القصب الأخرى.

وأول ما في هذا الخبر القصص بل المختار بل المختار بل المختار لا التصريح
بأنه خبر عن المدعيين بل عن المدعى لا عن المدعى بل عن المدعى بل عن المدعى
على أن تسمية ومن شاكله من ضمن في الخبر بأنني عبد المطلب لم يسمع
ومثل أربعين رجلاً. ولكن الخبر كسابقه إنما يتصور مع كون الدعوة في
الطلب أو بعد الاعتلاء لأن المدعى والكليل، ولا مع عبادتهم والدعوة.

والطريق السند للغير عن علي عليه السلام غير متصور رجعة من تاجد
والسيد كما روى عنه في عهد السجدة روى في الطائفة عن الأئمة عليهم السلام
والصدق الذي روى عن بن تاجد روى أيضاً بسند الأئمة عن عبد الله
ابن الغارث بن نوفل عن علي عليه السلام قال: لما أُرثت فوالسدر عشرين
ألفين في أبي ربيعة الخمين، وما رسول الله صلى الله عليه وآله بي عبد الطلب وهم
أول ذلك أربعين رجلاً يزعمون رجلاً أو يتصورون رجلاً، فقال: أأنتم يكون
أخي ودارني وداري ووصتي وخلفتي فيكم بعدى؟ فعرض عليهم ذلك
رجلاً رجلاً، كلهم يأن ذلك حتى أن علي عليه السلام قال: أنا يا رسول الله، فقال:
يا بني عبد الطلب هذا أخي ودارني ووصتي وداري وخلفتي فيكم
بعدى. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أترك
أن نسمي وأطعم هذا السلام.

والخير كسوفه إنما ينجم مع كون الدعوة في القريب أو بعد الإعلان
لا مع السر والكنان، ولا مع ميادئهم بالدعوة، بل فيه تعرض بأي طائفة
تكاله عرف باليوم المرسول.

[illegible][illegible]

والسيد ابن طاووس والشيخ الصدوق قد اقتصرا على ما وسدنا
وأكتفينا، الشيخ الطوسي في أدبائه بطريقين عن الأصمعي عن عبد الله بن
الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه
الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ على رسول الله ﷺ دعاني فقال لي: يا علي،
يا علي، إن الله تعالى أمرني أن أذكر عشيرتي الآخرين، ففعلت بذلك ذمماً
وعرفت أني من قدامهم بهذا الأمر لأن منهم ما أكره، فصدت عن ذلك،
فجاءني جبرائيل فقال: يا عيسى الله إن لم تفعل ما أمرت به عذبتك بذلك
فأصبح لئاً يا علي - صاعاً من طعام وأجعل عليه رجل عاتقاً وأضلاً لنا قسماً
من لبن - ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبكتهم ما أمرت به.

فعلت ما أمرني به ثم دعوتهم أجمع، وهم يومئذ أربعون رجلاً
يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أضياف، أبو طالب وحوزة، والعباس
وأبو طالب... فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، ففعلت به،
فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ من القسم ففعلها بأستاذة ثم أفاضها في
نواصي الصلعة ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى صمدوا ما لهم
بشيء من الطعام حاجة، وما أرى إلا مواضع أيدهم. وأبى الله الذي نفس
عليه بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما فعلت لجميعهم، ثم جعلهم
بذلك النفس فصدروا حتى دبروا جميعاً، وأبى الله إن كان الرجل الواحد منهم
ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم يدبره أبو طالب إلى الكلام
فقال: لقد ما سحركم صاحبكم اختفى القوم ولم يكلمهم رسول الله
فقال لي من الله، يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما صنعت من

القول غفران القوم قبل أن ألقاهم. فقد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجتمعوا لي. فقلت ثم جمعهم فدخلني بالطعام غيرة فلم أكل كذا قبل بالأسر. وأكلوا حتى ماظم به من ساجدة. ثم قال: أسلمهم فاجتمعهم بذلك الشئ نصبراً حتى روي ما به جيداً.

ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا بني عبد المطلب إنني سوف أله ما أضم شأناً في الحرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به. إنني قد جئتمكم بغير الدنيا والآخرة. وقد أمرني الله عز وجل أن أسمعكم إليه. فأبكم يؤمن بي ويؤذنبوني حتى أمرني فيكون أبي ووصي ووزير وخليفتي (أبي أعل) من بني ١

فأسند القوم وأجبروا عنها جيداً.

قلت .. قلت: أنا سائس الله. أكون وزيرك حتى ما يشاء الله به. فأخذ يدي سوائاً لأحدتهم سائاً وأرضهم جيداً وأعطهم يداً وأحسهم سائاً. ثم قال: إن هذا أبي ووصي ووزير وخليفتي فيكم فاسموا له وأطيعوا...

فقام القوم يضحكون ويهتفون لأبي طالب: قد أمرنا أن نسمع لأمره ونطيع^(١).

وأما كثر القائلين بذلك السائ وعظم البطن ورضي النبي وأبى وسخه عن صبره في مختلف هذا القطر من الحيرة عن سوائه بالحق حتى التبادله بأمره معهم هذه القصة. وإن كان ينقص عن غير تفسير الحجاج بعدم ماخذه

(١) أماني الطوسي: ٢٠، ٢١ في البصر ١٤، ١٤٦، ١٤٧ وروى عنه لؤي بن أرميم في التفسير: ١٠٨، ١٠٩.

فيه، كسوابقه.

ورواية الخبر عن عبد الله بن عباس ترجع اعتراف بعدم إسلام أبيه
العباس يومذاك، بهذه الدعوة الخاصة المذكورة ثلاثاً، ربما فيه ما كان في
الخبر السابق، من التعريض بأبي طالب وكأنه قد خُبر فسيح بالسمع
والطاعة للرسول، كما فيه سوكيا في سوابقه، معرفة أبي طالب السابقة عن
النبي بما وصفه بالسحر، فكانه أمر قد عرف من قبل، وإن كان نص الخبر
بالميلان.

وأحد الطرفين الذين رويهما الطوسي الخبر هو طريق الطبري إلى
ابن عباس^(٢١) في تأريخه والتفسير^(٢٢) واللفظ في التوضيح «وخليلني فيكم لا

(٢١) وطريق الطبري هكذا، حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن
إسماعيل صاحب القاري عن عبد القادر بن القاسم، عن أبيه قال بن عمرو، عن عبد
الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن
علي بن أبي طالب قال ... ولكن الخبر لا يوجد في سيرة ابن هشام بعينه بهذا (٢٢)
سيرة ابن إسحاق.

والنص قبل نص ابن إسحاق الثاني للمعان الصوري في كتابه، مرجع الأخير ١،
١٠٦، ١٠٧ لا يسلط التشكيك عن علي عليه السلام بل يسلط حكاية العتاب وكون أبي طالب
فيه حكمة، ثم لم تستدلنا على سحر صاحبكم إلا بما رأيناه، صريح في هذا الكلام
والنص لكلامهم، وهذا يدل على ما رأى مورخهم بالعام القريب بالسحر، وكون الرسول
فيه خليلي فيكم وليس خليلي في أعلي.

(٢٢) تاريخ الطبري ١، ٣١٩، ٣٢١ وتفسيره ١٩، ٢٠، ٢١ لا يروي ولكنه في التفسير
هذا، حجة خليلي فيكم واستبدتني بهذا فكيف رافقه في التوضيح، فقال في
الترجمة الأولى: «فأنتم يا رسول الله هذا الأمر على أن يكون أعلي» وهذا والله أولى
الترجمة الثاني: «إن هذا أعلي وهذا والله! فما إن خير الشامي فكانه يستكثر هذا،

«خلفني في أهله والوسط بين الطوسي والطبري» جماعة من أبي النضر
عن الطبري، فمن أضاف أو حذف أبيت شعرياً
ولقد مر عن الطوسي أنه روى الخبر في تفسير «صحيح التلويح» عن
عبد الله بن محمد بن عمار بن عمار.

دوراء في إعلام القرية عن قصوري الخطي السبوري وأبي

المجلة حلّ على 30% في أقطاب في تاريخه على طرح القضي مع ذلك لم يحدد عليه حدا بل ترك حلّ المسوّء كما فعل ذلك في المسوّء 3، 3-6 والمادة والتهديد 3، 3-6 المسوّء المسوّء 3، 3-6.

وجاء في «فلسفة التوحيد والولاية» المرحوم الشيخ محمد جواد عليه صاحبنا :
 «لأن من الصفات الثنتين رؤى ما يرى الله جلّ جلاله عندما دعا عبده وولاهم
 رسالته بعد أن من : أن عيّل في مسنده وإلى الأخير في كاشفة . ومن الظاهرين :
 عند عبد الله فكان في «تأريج المسحور» وأما حسن فكان في الطبعة الأولى من
 «ديوان محمد» وثالثة في الطبعة الثانية لما بعد في طابق «خسرات» فيه : «أينما من
 «جاءه» عزّ من جاءه «عليه من بعده» إلخ «عليه في أملي» وهذا قد نسخ
 المذموم المذكور . انظر : «فلسفة التوحيد والولاية» . ١٣٩٤ و ١٣٩٥

ووجد في المنطقة على جانبي الشجيرة أن الدكتور عيكل في مقابل شراء الف
تسعة من كتابه الف حرف الجديد، وبسطه في القبة الثانية منه والعصر على جملته.
أكثر وأقرب على هذا الأمر.

هنا ما يحكاه السيد الحسين في سورة الصافات، ١٢، ١٣هـ. والمصحح ما في المصحح. ثم يحكي بعد أن ذكر في الخط الأول من هذا العدد: ٦٠-٤ هي الغوري في التلويح: جاء في الخط الثانية ١٢٨١ عد صفحة: ١٢٩ حذف ما يلي بيده والمصحح على قوله: هو كمن ألقى يومئذ تلك القسيحاً بيده فإني كانت من القسيح من كتابه كل نسخة تصف بيده. إلا ما في ١٢٨ ولا خلاف. والله اعلم.

عبد المذكوري، يقول: كما ذكره الرواة من دون تعيين رأي خاص قال: جمع بين عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلاً يوشقون برؤوس رجلاً أو يتقصون رجلاً، وكان قد صنع لهم لحظاً شاة مع ماء من القير وأعطى لهم صاعاً من القير، وقد كان الرجل منهم يأكل المثلث في مقام واحد ويحرب القير من الشراب، ثم أمر بتقديمه عليه فقدم وأكلت الجماعة من ذلك اليسير حتى غلوا منه، ولم يبق فيه ما أكثر، وما ضرره منه.

ثم قال ثم بعد أن شبرا ورووا: يأتي عبد المطلب إلى الله قد يعني إلى الخلق كافة، ويعني إليكم جماعة فقال: (وأما عديرة الأعراب) وأنا أدعوتكم إلى كلمتي خلتين في التوازن لتكون بها العرب والحجج والنفاد لكم بها الأمم وتدخلون بها الجنة وتخرجون بها من النار، شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فمن يعني أن هذا الأمر وطأ رأبي على القيام به حتى يكون أخي ومحمدي ووزيري وداربي وخليفتي من بعدي ١٩ فلم يجب أحد منهم. فقام على ذلك وقال: أما يا رسول الله توازنك على هذا الأمر، فقال: اجلس فأنت أخي ومحمدي ووزيري وخليفتي من بعدي، فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: جئت اليوم لأن نطقت في دين ابن أخيك وقد جعل لك أمراً عليك^{٢٠}.

ولم يذكر المذكوري هذه الرواية باسم رأي خاص، وقد يكون نقلاً بالحق دون لفظ خاص، ومما كان في هذا اللفظ يتسجم مع شهادة بالعبادة، ويشترك مع سوابقه في عدم الاعتناء به اللهم إلا ظهور قوله: «وتخرجون بها من النار» بلا بيان النار أي دار هي؟ وأيضاً في آخره ما

يُحضر باستحضار النعم المبلل إلى دية من أبي طالب ﷺ فهو من ذلك.
 أنا ابن شهر آشوب في «الشافية» قد أشار إلى ما ذكره الطبري في
 تاريخه وقيل عند بن إسحاق في كتابه وأحمد في مسنده وقطان الصنعاء
 والمؤتمري في مسنده عن أبي رافع والبراء بن عازب وابن عباس ورواية
 ابن تاجد وأخاف ابن جرير، وأدخل أخبارهم بعضها في بعض ثم نقل نظم
 الخبر في شعر دعلج الخزازي وسنة مطالع من شعر الحميري ومقتضى من
 شعري^{٢١}.

هذا ما ذكره بطون مسانفته في اليقظة في فضائل علي ﷺ، والله
 قبل ذلك في سمع النبي قال: «روى أنه قال: قولوا: يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» قال: يا أصحابي! فاجتمع
 إليه قريش فقالوا: مالك؟ قال: أريدكم أن أخبركم أن الصدق أصبحكم
 أو مساكم ما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي
 عذاب شديد؟ فقال أبو طالب: تباً لك أظنا دعوتنا! فزات سورة تبت^{٢٢}
 واكتفى القيسي في باب اليقظة^{٢٣} من «المصاب» بهذا الفصل وهذا النقل فقط.
 بهذا وكان هذا كل ما يرويه ابن شهر آشوب في هذه الآية.
 بهذا الخبر مرسل، أول ما فيه أنه ليس إنذاراً للأئمة بل لقريش فهو
 على خلاف نقل الآية.

٢١) المطالب: ١، ٢١، ٢٦، وذكر مصنف الخبر الأول في «كشف المصاب»: ١، ٢٢٤ - ٢٢٥.
 من ابن الطبري في مسنده وقال: «سند لا يثبت من هذا» ولكن لم يحد، ف
 نقل هذا.

٢٢) المطالب: ١، ٢٦.

٢٣) البحار: ٦٥، ١٢٢.

وإنَّه قدَّم الظهري في تأريخه حول الآية رواية ابن عباس ثم ابن زبير السابقين. وقد نقل الأثر عن ابن إسحاق، ثم عاد فمثل منه سويته تماماً وأخر ما نقل حول الآية. عن الحسن البصري قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله، لم يلقه عشرين من الأنبياء، ثم قال: يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصي، ثم نقلاً فريشاً فريشة حتى مر على الحرم فقال: إني أودعكم إلى الله وأتذكركم عذابه^{١٢١}.

وإنَّ الظهري، كما نلاحظ، لم يذكر ما في مثل هذا النقل من خطب الإرسال في المسجد ومن الإشكال في منه ودلائله، وكأنَّها لم يربط بين معنى الآية وما تلاها من حمل الرسول بها إلى خلاف أو خلاف.

والظاهر أنَّ ما أرسله ابن شهر آشوب هو ما في عاشر المنورة عن البخاري وابن جرير وابن الكلبي وابن مردويه وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور عن ابن عباس، وعلى هذا فيكون الرواية عن ابن عباس على صورتين، الأولى: أنه من علي عليه السلام في يوم النحر والدعوة، والثانية: أنه في يوم النحر عليه من دون إسلامه عن أبيه عباس أو علي عليه السلام، فالأولى هي الأولى بالقبول، تبدأ وموافقة للكتاب، والثانية مقطوعة مخالفة لظاهر الآية، فالأخيرة هي قرأ.

وأظهر منها قرأ ما في عاشر المنورة أيضاً عن أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن الكلبي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» وفي ما دلَّ عليه من أبي هريرة قال: لما نزلت

١٢١ الظهري ١: ٣٦٦ والمحرر في التفسير ١: ٦٩، ٧٠ ط برزلي.

هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَثَرِينَ﴾ دعا رسول الله قريشاً وعضدً وعصراً فقال: يا معشر قريش أئذذوا أنفسكم من النار فإنِّي لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً. يا معشر بني كعب بن لؤي... يا معشر بني لهي... يا معشر بني عبد مناف... يا بني عبد المطلب... سأل كلهم يقول: أئذذوا أنفسكم من النار فإنِّي لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً. وفي آخر الخبر: يا عاتكة بنت عبد المطلب أئذذي نفسك من النار فإنِّي لا أملك لك ضرراً ولا نفعاً. وإلا لَأَ لَكُمْ رَحماً وسألتها بئلاها!

فهذه الرواية أبعد ما تكون من الآية حيث تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يدعو قريشاً عاتكة قبيلة، فتكأن لها هريرة بعلم الإنذار قريشاً عامة، بينما الآية تصرّح بالمشورة الآخرين، وهم إلا بنو عبد المطلب أو بنو هاشم. وتكأن لها هريرة سأل من الآخرين هذا الخراف على النساء. كان لظنهم أن هذا الإنذار بالخلاف بين أصل الرسول بالتصريح ومفاد الآية بالتخصيص، فقال: دعوه ودعوه وهو لا يرجع الإنذار، ثم كيف دعاهم فاجتمعوا فأنذرهم بهذا وكيف جمع معهم ابنته عاتكة وهم كان عبرها يومئذاً وبين كان أبو هريرة يوم نزول الآية وقد أسلم قبل وفاء النبي بوضع سون والخير بظنهم عليه. فهو مردود.

وأبعد من ذلك في الانحياز بهذا الآية عن الإتيان على الآية ووضعه وسبقه ما في ظاهر التنوير أيضاً عن التحويل ولأن مردود عن أبي أمامة قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَثَرِينَ﴾ جمع رسول الله بني هاشم فأجلسهم على الباب، وجمع نساء وأهل فاجلسهم في البيت، ثم أطلع عليهم فقال: يا بني هاشم أئذذوا أنفسكم من النار. ولسعوا في فككاه وقابكم واستكفوها بأنفسكم من الله فإنِّي لا أملك لكم من الله شيئاً. ثم

أَمَلْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ بَيْتُ أَبِي يَنْكَرُ وَيَا خَدِجَةُ بَيْتُ عَمِّهِ وَيَا
 لَيْلَى بَيْتُ خَالَاتِهِ وَبَيْتُ أَبِيكَ وَبَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ، تَأْتُوا (٢٢٧)
 أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاسْعُرَا فِي فِتْنَتِهِ وَفَاتِكُمْ غِيَابِي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً
 وَلَا أَهْنِي.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا عَائِشَةُ بَيْتُ أَبِي يَنْكَرُ وَيَا خَدِجَةُ بَيْتُ عَمِّهِ وَيَا لَيْلَى بَيْتُ خَالَاتِهِ وَبَيْتُ أَبِيكَ وَبَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ، تَأْتُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاسْعُرَا فِي فِتْنَتِهِ وَفَاتِكُمْ غِيَابِي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا أَهْنِي».

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا عَائِشَةُ بَيْتُ أَبِي يَنْكَرُ وَيَا خَدِجَةُ بَيْتُ عَمِّهِ وَيَا لَيْلَى بَيْتُ خَالَاتِهِ وَبَيْتُ أَبِيكَ وَبَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ، تَأْتُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاسْعُرَا فِي فِتْنَتِهِ وَفَاتِكُمْ غِيَابِي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا أَهْنِي».

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا عَائِشَةُ بَيْتُ أَبِي يَنْكَرُ وَيَا خَدِجَةُ بَيْتُ عَمِّهِ وَيَا لَيْلَى بَيْتُ خَالَاتِهِ وَبَيْتُ أَبِيكَ وَبَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ، تَأْتُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاسْعُرَا فِي فِتْنَتِهِ وَفَاتِكُمْ غِيَابِي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا أَهْنِي».

وَمِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ أَنَّ قَوْلَهُ: «يَا عَائِشَةُ بَيْتُ أَبِي يَنْكَرُ» لَا يَرُدُّ عَيْنُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
 الْأَهْوَالِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يَا عَائِشَةُ بَيْتُ أَبِي يَنْكَرُ» سَوَاءً أَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا حَسَبَ الْحَوَائِجِ الصَّحِيحَةِ عَمَّا فِي
 ذَلِكَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى سَبْقِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِيمَانِ وَسَبْقِ قَوْلِ الرَّسُولِ لَهُ: «يَا
 عَلِيُّ وَوَصِييٌّ وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي».

وَالْكَوْنُ لَا يَحْتَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

وَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خِلَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا مِنْ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مِنَ الرِّوَايَةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي شَيْءٍ سِوَى الْقَوْلِ بِأَسْلَافِهِ، فَلَمْ
 يَأْتِهِ بِذِكْرِ شَيْءٍ سِوَى ذَلِكَ.

بعد مثال ذلك في هذا الموضوع عند البهوتي حيث روى الخبر عن الفضل بن عبد الرحمن الطاهي من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . قال : أمره الله عز وجل أن يشرع شعيرته للأفريقين . فوقف على دلوها ثم دس يدها على صوتها ، يأكل ظهرها فاجتمعت له بطون غريبي حتى لو يرو أحد منهم ، فقال له أمير طب : هذه ظهر ، فتأذى : يا آل غالب ما تصرون غيرهم أوجعكم . . . حتى لا يرى يا آل حاشم فأقام يرو عبد المطلب ، فقال أمير طب : هذه حاشم قد اجتمعت . فجتمعهم في دار الحارث بن عبد المطلب (1) وكانوا أربعين رجلاً يزبدون رجلاً أو يتصرون . فصنع لهم طعاماً فأكلوا عشرة عشرة حتى شبعوا وكان جميع طعامهم رجل شاه وشراهم شاة من لبن . وأن منهم من يأكل الخبثاء ويضرب الفرق . ثم أتواهم وأعطاهم الفضل الله إياهم واختصاصه لهم إذ يسته بينهم وأمره أن يأكلهم (2)

فقال أمير طب : فخذوا على يد صاحبكم قبل أن يأخذ على يده غيركم ، فإن منصرفه أي حاشيته فليكن ، وإن تركتموه ، فليكن . فقال أمير طالب : يا عروة : والله لتصبرنك ثم تبيت . فإن لم يفي إلا لربك أن تدعو إلى ربك فأعطاك حتى تخرج منك بالسلاح .

وأسلم يوحى جعفر بن أبي طالب . وحنه بن الحارث (3)
أتا على فلا كلام عدا وأتا هذه الدعوة بهذا الكيفية فقد انفرد بها البهوتي ، وهي حجة قوية ، بعيدة عن الحكمة والظن ، فهي مردودة . ولا يخفى في الحاشية أن قلت نظر القوم الكرام إلى أن ما عدا هذا الخبر الأخير من أخبار الأئمة في يوم الدار للأفريقين من الشعيرة ، فكان

لنجمع على أن المدد للظلم وظلمه لم هو على تلك دون سواء لا فخرية ولا
جورانية ولا غلبة بين أعداء . . . قد يكون في ذلك سر إلهي . . . وقد يكون
ذلك ما يريد كون القصة أيام المحاصرة في شعب أن طالب بذلك .



الفصل الرابع

إعلان الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم



مرحلة الدعوة العلنية للعائلة

روى الصدوق في «آمال الدين» وإسناده عن عبد الله بن علي القمي عن الصادق عليه السلام قال: «كنت رسول الله ﷺ ينادي بعد حاجته الرحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة، مستخياً منها ثلاث سنين، خائفاً لا يظهر حقاً أمر الله عز وجل أن يصدع بها أمراً، فأظهر حينئذ الأمر»^(١).

وروى القمي في تفسيره عن القمي عن الصادق عليه السلام قال: «كفر رسول الله ﷺ ينادي سنين ليس يظهر، وعلى منعه وخديعة، ثم أمره الله أن يصدع بها بأمراً، فظهر رسول الله ﷺ فيعمل برضى نفسه على قتال العرب، فإذا شأهم انقرا، ككتاب، انتهى هنا»^(٢).

وروى الصدوق في «معالي الأخبار» وفي «المصالح» بسنده عن أنان بن

(١) [آمال الدين: ٦٧٧] كما في البحر: ٦٤، ١٧٧.

(٢) تفسير القمي: ١٧، ٦٤٨.

عنه الآخر الجبل الكوفي قال: كان المستهزون (رسول الله) خمسة من قرشي: الوليد بن المغيرة القرظي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يثوث الخزرجي، والأسود بن المطلب، والحارث بن الحلاطه التميمي^[١]. ودواء ذهبي بن زياد، قال قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنْهَدُ الْمُسْتَهْزِينَ﴾ علم رسول الله أنه قد أغضبهم، فأماهم الله بشر منات^[٢].

وقال التميمي في السيرة: إن النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء ثم أسلمت عديدة زوج النبي ﷺ. ثم دخل أبو طالب إلى النبي وهو يصلي وعلى يمينه، وكان مع أبي طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صلي جناح ابن عتكة، فوقف جعفر على يسار رسول الله، فهدى رسول الله من يمينها. فكان رسول الله يصلي، وعلى وجعفر وزيد بن حارثة وعديدة يمشون يداً.

قال ابن تيمية ثلاث سنين أنزل الله عليه ﴿فَاصْبِرْ بِمَا يُؤْمَرُ وَاصْبِرْ مِنْ بَيْنِ السَّيِّئِينَ﴾^[٣] إن كنهة المستهزين^[٤].

والمستهزون برسول الله خمسة: الوليد بن المغيرة، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يثوث، والحارث بن الحلاطه القرظي.

أما الوليد: فكان رسول الله دعا عليه سداً كان يلقه من لذاته واستهزائه. فقال: اللهم اسمع صوته وانكفه بوائده! فسمي بعده... وسر

[١] الحفصاني ١: ٢٢٨، ٢٢٩.

[٢] تفسير التميمي ٢: ٢٨٢.

[٣] المصنف ١: ٩٤ - ٩٥.

رجل من خراطة وهو يريش تبالاً له فوطاً على بطنه فأصابه حبة فطمة من ذلك فميت. قرأ رسول الله ﷺ جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد، هذا الوليد بن المغيرة، وهو من المستهزين بك؟ قال: نعم، فلما مر أنصار جبرئيل أن ذلك الموضع لمن قبل في عهد فوجع الوليد أن يتركه ويأم على سريره فقال من أدم حق صار أن يراي أبته، فأكسبت فثالثت، الحق وكنا القربة أ قال الوليد: ما كنا وكنا القربة ولكنك دم أهلك، فاجسي لي ولدي وولد أخلي فأنقيت ميت، فمستقيم.

فقال لعبد الله بن أبي ربيعة: إن قنارة بن الوليد بأرض الحبشة يدار الخطباء فيخذ كتاباً من عهد آل النجاشي أن يردوا إلى فاختت نفسه. ومز ربيعة بن الأسود^(١) رسول الله ﷺ، فأشار جبرئيل أن يصره قصي ومات.

ومز به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل أن يظه قلم يزل يستقي حق الشق بظه.

ومز الناص بن وائل فأشار جبرئيل أن يجلده فدخل صوره في الخصى فدميه وطرح من ظاهره ومات.

ومز به الحارث بن غلاظة فأشار جبرئيل أن وجهه، فخرج إلى جبال تبال فأصابه من السماء دم فاستسق حق الشق بظه، فهذا هو قول الله: ﴿وَأَن تَكِيدَ لِلْكَافِرِينَ﴾.

فخرج رسول الله ﷺ فقام على المنبر فقال: «يا مسفر فريش.

(١) كذا، ولم يذكر كذلك من قبل، والظاهر أن ربيعة ما مضى، أي ربيعة الأسود بن الحنبل.

يا معتز العرب، المعروف أن شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، وأمركم بخلق الاتحاد والانضمام، فأجيبوني لما ذكرنا به العرب وتدين لكم العجب، وتكونوا مطرقة في الفتنة.

فاستبشروا به وقالوا: نحن عند بن عبد الله، ولم يهروا عليه لموضع أبي طالب^(١).

وظاهر هذا الأخير هو المبدأ بالدعوة النبوية، بعد ثلاث سنين من نزول النبوة عليه السلام كما صرح به في أول مقال. وكما مر في الفهر الأول عن تفسير التهامي عن الصادق عليه السلام.

وأيضاً ظاهر الأخير من كلام التهامي أن ذلك كان بعد خلاف المهديين به لا قبله، ولكن مقالنا يظهر من الإجابة عن أن هؤلاء المهديين بلما كانوا يستعملون في مرحلة الكتمان؟

لنا قلب الوليد بن عبد الله بن ربيعة أن يأخذ من عند كتاباً أن التهامي بأرض الحيرة أن يردّ عبارة بن الوليد أن مقالاً، فلا يلزم سابق الإعلان فقط بل يستلزم أن يكون ذلك بعد الهجرة إلى الحيرة والخصاف قبل التهامي إلى الدين الجديد والتسمي في مقالنا هذا مر عليه مرور الكلام وكأنه لم يفت إلى هذه المارقة الواضحة، وكذلك كل من نقل عنه مقالنا هذا.

أما الطوسي في تفسيره فقد قال: «فأصدق بما أؤمر به عن ابن عباس وابن جريج ومحمد وابن زيد والزجاج» أبي الطاهر وأهل البيت وصريح ما أئمت به غير خائب. وقال الزجاج: «والصدق في الزجاج

(١) تفسير التهامي ١: ٢٢٩.

والهدار سترة بعده من بعض، وعن أبي مسلم، «والأعرابي من المشركين» أي لا بلغت إليهم ولا عرف منهم. «إن كنهه المستيزلون» أي شتر المستيزلين والمستيزلين بل أن أطلقهم.

عن ابن عباس وابن جبير، أنهم كانوا خمسة نفر من قريش، النخاس بن وائل، والوليد بن الكثرة، وأبو زمعة الأسود بن الخطاب، والأسود بن عبد يثوث، والحارث بن قيس.

وعن محمد بن نوري، كانوا ستة رهط، وسماهم، الحارث بن الحطاطة.

قالوا، أي جبرائيل عليه السلام والمستيزلون يطوفون بالبيت، فقال جبرائيل ورسول الله إلى جده، لم يه الوليد بن الكثرة المخزومي فأومى بيده إلى سافه، لم يه الوليد حتى بين الحواطة وهو يهز ثيابه فسلكت يديه ثوبه، فركب فنده الكثر أن يخطي رأسه فيثربها، ويصطت تطرب سافه فحدثت، فلم يزل مريضاً حتى مات.

ومز به النخاس بن وائل السهمي فأشار جبرائيل إلى وجهه فترجأ النخاس حتى ثوبه فحدثت في أخمص وجهه فلم يزل يمشي بها حتى مات.

ومز به الأسود بن الخطاب بن عبد مناف فأشار إلى عنقه فغمي، وقيل، رماه ورقة طعنه فغمي وجعل يتعرب رأسه على الهدار حتى مات.

ومز به الأسود بن عبد يثوث، فأشار إلى عنقه فانسق حتى مات وقيل: أصابه الشحم فصار أسود، فلأن أخاه فلم يهرجوه طردوه فمات.

ومز به الحارث بن الحطاطة فأومى إلى رأسه فانسط فمات فمات.

وقيل: إن الموت بن ليس أكل حوتاً حلالاً فأصابه الطهر بما زال
بشرب حتى لقد بطلت^{٥١}.

ولقد كان الطبري صاحب التفسير هذا قد نقل بعض الأخبار عن
غير الأئمة الأظهر^{٥٢} بشأن هؤلاء السبعة، في كتابه هذا «مجمع
البيان» تبعاً للشيخ الطوسي في كتابه «البيان» وإن كانت رواية ابن عباس
فيها روى مطروحة عليه دون أن يستدل إلى علي عليه السلام الطبري الأسير
صاحب «الاحتجاج» قد روى بشأن السبعة غيراً مبسوطاً عن الإمام
الكاظم عن جده الحسين عليه السلام فيها أجاب به علي عليه السلام بمراداً نسباً
جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله، أبو عبد الله، وعبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عباس^{٥٣} لما يكتشف لنا عن مصدر غير ابن عباس
من ذلك.

ولأن كان الخبر في «الاحتجاج» مرسلاً مطروحاً فقد روى الصدوق في
كتابيه «معاني الأخبار» و«الخصال» مستنداً، قال: «أما السبعة فقد قال الله
عز وجل: لا، ﴿إِنَّ كَيْدَهُمْ لَشَدِيدٌ﴾» فقتل الله خمسهم، قد قتل كل
واحد منهم بغير قتله صاحبهم، في يوم واحد،

أما الوليد بن المغيرة: فإنه من قتل لرجل من بني خزاعة قد واثق في
الطريق، فأصابته شظية منه فاقطع أكمته^{٥٤} حتى أوداه فمات وهو يقول:
قلبي ربي عتد.

٥١) مجمع البيان ٦، ٤٢٢، ٤٢٤.

٥٢) الاحتجاج ١، ٢٧٤ - ٢٧٢.

٥٣) لاكمل، حرق القواد في اليد - الكاظمي.

وأما القاضي بن وائل السهمي: فإنه قد خرج في حاشية إلى قضاء^{١٢} لعمدة^{١٣} أنه جبر سقط قطع قطع فوات وهو يقول: قلني رب

وَأَمَّا الْأَسودُ بْنُ عُبَيْدٍ فَبُورُثٌ، فَهُوَ خَرَجَ يَسْتَقِيلُ أَبَاهُ زَيْدًا وَرَجَعَ فَنَلِمَ
لَهُ، فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ تَحْتِهَا كَعْدَاءٌ، فَأَتَاهُ جَبْرِائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَطَعَهُ بِهِ
الشَّجَرَةَ فَقَالَ لِفَتَاتِهِ: اذْهَبِي هَذَا عَلَيَّ، فَقَالَتِ: مَا لِي أُنْجِئُ أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا
نَسَاهُ أَلْفَتَهُ وَهَرَبَ بِقَوْلِ: فَتَاتِي رُبِّي عَشِيَّةً.

فَالصَّادِقُ: وَهُوَ مَنْ أَخْبَرَهُ اللهُ بِأَمْرِ قَوْلٍ آخَرَ، أَنْ يَتَّبِعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ
أَنْ يَحْسِبَ أَنَّ اللَّهَ بِصَدْرِهِ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ وَادَّعَى: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَاءَهُ حَقُّ مَا
أَنَّ اللَّهَ جَاءَهُ، جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَرَقَةٍ مَكْتُومَةٍ بِهَا وَجْهِهُ لَمْ يَحْسِبْ، وَهُوَ
حَقُّ أَنْتَكَ اللَّهُ بِوَرَقَةٍ يَوْمَ تَمُوتُ مَا تَمُوتُ.

وأما الحارث بن الظُلال، فإنه خرج من بيته في الموسم فتعول
حينئذ طرأ على أمته فقال: أما الحارث فتعول عليه فتعول، وهو يقول:
قلبي ربي منك.

وَأَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ الْقَلْبِ، فَإِنَّهُ أَكَلَ حُرّاً مَالاً فَأَصَابَهُ غَلِيظُ الْعَطَشِ
فَطَمَ يَدَيْ يَسْرِبِ الْمَاءَ حَتَّى اتَّسَقَ بِطَنُهُ فَذَاتَ وَهَرٍ يَقُولُ: قَطَطِي رَبِّهِ عَتِدْ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ يَدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَلُّوا لَهُ، بِأَمْرِهِ انْظُرْ
بِحَالِ الْغُلَامِ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ وَأَنَا قَتَلْتُهُ

عَدُوِّيَّ الرَّبِّ مَرْوَاهُ فَأَقْبَلَنِي عَلَيْهِ بِأَذَى حَفِيفَةٍ بَرَحْمٍ . فَأَتَانَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ

© 2000 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 247: 395–402

— **1998** — **1999** — **2000** — **2001** — **2002** — **2003** — **2004** — **2005** — **2006** — **2007** — **2008** — **2009** — **2010** — **2011** — **2012** — **2013** — **2014** — **2015** — **2016** — **2017** — **2018** — **2019** — **2020** — **2021** — **2022** — **2023** — **2024** — **2025** — **2026** — **2027** — **2028** — **2029** — **2030** — **2031** — **2032** — **2033** — **2034** — **2035** — **2036** — **2037** — **2038** — **2039** — **2040** — **2041** — **2042** — **2043** — **2044** — **2045** — **2046** — **2047** — **2048** — **2049** — **2050** — **2051** — **2052** — **2053** — **2054** — **2055** — **2056** — **2057** — **2058** — **2059** — **2060** — **2061** — **2062** — **2063** — **2064** — **2065** — **2066** — **2067** — **2068** — **2069** — **2070** — **2071** — **2072** — **2073** — **2074** — **2075** — **2076** — **2077** — **2078** — **2079** — **2080** — **2081** — **2082** — **2083** — **2084** — **2085** — **2086** — **2087** — **2088** — **2089** — **2090** — **2091** — **2092** — **2093** — **2094** — **2095** — **2096** — **2097** — **2098** — **2099** — **2100** — **2101** — **2102** — **2103** — **2104** — **2105** — **2106** — **2107** — **2108** — **2109** — **2110** — **2111** — **2112** — **2113** — **2114** — **2115** — **2116** — **2117** — **2118** — **2119** — **2120** — **2121** — **2122** — **2123** — **2124** — **2125** — **2126** — **2127** — **2128** — **2129** — **2130** — **2131** — **2132** — **2133** — **2134** — **2135** — **2136** — **2137** — **2138** — **2139** — **2140** — **2141** — **2142** — **2143** — **2144** — **2145** — **2146** — **2147** — **2148** — **2149** — **2150** — **2151** — **2152** — **2153** — **2154** — **2155** — **2156** — **2157** — **2158** — **2159** — **2160** — **2161** — **2162** — **2163** — **2164** — **2165** — **2166** — **2167** — **2168** — **2169** — **2170** — **2171** — **2172** — **2173** — **2174** — **2175** — **2176** — **2177** — **2178** — **2179** — **2180** — **2181** — **2182** — **2183** — **2184** — **2185** — **2186** — **2187** — **2188** — **2189** — **2190** — **2191** — **2192** — **2193** — **2194** — **2195** — **2196** — **2197** — **2198** — **2199** — **2200** — **2201** — **2202** — **2203** — **2204** — **2205** — **2206** — **2207** — **2208** — **2209** — **2210** — **2211** — **2212** — **2213** — **2214** — **2215** — **2216** — **2217** — **2218** — **2219** — **2220** — **2221** — **2222** — **2223** — **2224** — **2225** — **2226** — **2227** — **2228** — **2229** — **2230** — **2231** — **2232** — **2233** — **2234** — **2235** — **2236** — **2237** — **2238** — **2239** — **2240** — **2241** — **2242** — **2243** — **2244** — **2245** — **2246** — **2247** — **2248** — **2249** — **2250** — **2251** — **2252** — **2253** — **2254** — **2255** — **2256** — **2257** — **2258** — **2259** — **2260** — **2261** — **2262** — **2263** — **2264** — **2265** — **2266** — **2267** — **2268** — **2269** — **2270** — **2271** — **2272** — **2273** — **2274** — **2275** — **2276** — **2277** — **2278** — **2279** — **2280** — **2281** — **2282** — **2283** — **2284** — **2285** — **2286** — **2287** — **2288** — **2289** — **2290** — **2291** — **2292** — **2293** — **2294** — **2295** — **2296** — **2297** — **2298** — **2299** — **2300** — **2301** — **2302** — **2303** — **2304** — **2305** — **2306** — **2307** — **2308** — **2309** — **2310** — **2311** — **2312** — **2313** — **2314** — **2315** — **2316** — **2317** — **2318** — **2319** — **2320** — **2321** — **2322** — **2323** — **2324** — **2325** — **2326** — **2327** — **2328** — **2329** — **2330** — **2331** — **2332** — **2333** — **2334** — **2335** — **2336** — **2337** — **2338** — **2339** — **2340** — **2341** — **2342** — **2343** — **2344** — **2345** — **2346** — **2347** — **2348** — **2349** — **2350** — **2351** — **2352** — **2353** — **2354** — **2355** — **2356** — **2357** — **2358** — **2359** — **2360** — **2361** — **2362** — **2363** — **2364** — **2365** — **2366** — **2367** — **2368** — **2369** — <

سأجده هناك له: يا معتقد، السلام يفرقه السلام وهو يقول: «فأصعد بما تؤمر» أظهر أمره لأهل بيته وأرج، «وأعرض عن المشركين» فقال: «يا جبريتين كيف أصنع بالمستبرئين وما لأعدائي؟» قال له: «إنما كسبته بالمستبرئين» قال: «يا جبريتين كانوا عدي السادة بين يدي؟» فقال: «قد كفيتهم». فأظهر أمره عند ذلك³⁴.

أما هذا القطع الأخير من القبر فهو صحيح في أن قوله سبحانه: «فأصعد بما تؤمر» ليس بدأية مرحلة الدعوة الطيبة، بل كان بادئاً بها من قبل مراحلاً ومقابلاً بها المشركين ومنهم هؤلاء المستبرئون، قد بلغت المواجهة بعد الاستعداد إلى حد التهديد بالقتل إن لم يرجع عن قوله، وأن قوله سبحانه «فأصعد بما تؤمر» ليس إلا إخباراً برفع الكاف بعد وجود التضييق كما يقولون، لا إيجاباً الشخصي. فكيف التوفيق؟ وعلى هذا فمقتضى الإعراض عن المشركين هنا هو عدم الاعتناء والاعتداد بتهديدهم، ومقتضى قوله «فأصعد» هو عدم ترجيح الأثر على تهديدهم بدخول النار وخلق الباب والاستناخ عن الدعوة بالرسالة، وليس البدء بها.

ولقد مر في غير الطبرسي: «سأولوا: أني بصواب السبي كذا» والمستبرئون يطوفون بالبيت . ولا نجد هنا في غير الكلام عن علي عليه السلام. ومن كان ذلك هل قبل نزول الآية أم بعدها؟

نجد جواب ذلك في رواية الرازي في «المناجيات والمناجيات» فقال: «روي أنه قال: «فأصعد بما تؤمر وأعرض عن المشركين» إن كسبته بالمستبرئين» بشر النبي أصحابه: أن الله كذا أمرهم يعني خمسة نفر. وأن

الرسول ﷺ البيت والقوم في الطواف وجبرئيل عن يمينه،
 ثم الأسود بن النخعي، ثم ابن جبرئيل يردقه في وجهه مستخدماً
 فأعين الله بصره وأشكته برؤاه.
 ومن به الأسود بن عبد يثوث فأولاً ابن بكته فاستسقى ماء فأتى
 حياً^{٢١}.

ومن به الوليد بن النخعي فأولاً ابن جرح كان في أسفل رجله فاستسقى
 بذلك فقتله.

ومن به العاصم بن وائل السهمي فأولاً ابن أخمص رجله فخرج على
 حمار له يريد الطائف فدخلت في (أخمص رجله) شوكه فقتله.
 ومن به القاروت بن طلائع فأولاً ابن فنتجاً فقتل^{٢٢}.

إن ابن قتيبان جبرئيل بالرسول ﷺ في البيت ومروء هؤلاء المستهزين به
 في طوافهم حول البيت، وإياد الرسول عليهم بالترديد وإياد جبرئيل عليهم
 بالطواف، كان بعد نزول جبرئيل عليه بالآيات وبشيرة لأصحابه بها
 وبذلك المستهزين حسب ما جاء فيها.

أما ما اختصه الطوسي في تفسيره عن ابن عباس وابن جبر واهلك
 ابن نور، فقد نقله ابن شهر آشوب عنهم فقال: كان المستهزون به جماعة
 منهم: الوليد بن النخعي، القزومي، والأسود بن عبد يثوث الزهري، وأبو
 ربيعة الأسود بن النخعي، والعاصم بن وائل السهمي، والقاروت بن قيس
 السهمي، وعفان بن أبي حنيفة، وهؤلاء بن حاتم القهري، والأسود بن الحمر،

٢١ حياً: من علم الظن تروياً عن الاستسقاء.

وأبو أجيحة سعد بن عباس، والظفر بن الحرث الهدي، والحنك بن
العباس بن أبيه، وعنه بن ربيعة، وطيفة بن عدي، والحرث بن عامر بن
نوفل، وأبو ليث العنزي العباس بن هاشم بن أسد، وأبو جهل، وأبو لب.
وكلهم له أنزلهم الله بأشد نكال.

وكانوا قالوا له: يا حنك تنظر بك إلى الظفر، فإن رجعت عن طرفة
وإلا فقد أهدأ فدخل منزله وأغلق عليه باب، فأداه جبرئيل ساعته فقال له:
يا حنك، السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: «أصباح يوم تومر» وأنا
معك وقد أمرني ربّي بطاعتك.

فلما أُنزل البيت زمن الأسود بن الخطاب في وجهه بورقة فخطبوا
وقال: اللهم أمر بعدي وأنتكك بولدي، فبني وأنتكك الله بولدي.

وروى: أنه أنذر أن عيه قصي فكان يضرب رأسه على الصدور
حقن دمه.

ثم مر به الأسود بن عبد يغوث، فأومن إلى يده فاستسقى ماء ومات
خبيثاً.

ومر به الوليد فأومن إلى جرح الحنك في بطن رجله من قبل فمضت
به فتوة فإن مضت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات.

ومر به العباس فباه، فخرج من بيته فطعته السموم، فلما انصرف
إلى منزله لم يعرفه فباعه فمات غيباً. وروى أنهم أخذوا عليه فظفروه.
وروى أنه دخل على شريك: فدخل في أحصى رجله فقال: أهدفت
فلم يزل يمشيها حتى مات.

(١) النسخ: «تحت حجابي يوافق له قورق».

ومز يد المارت بن خلاطة فلومن إلى رأسه غتقاً قبحاً. ويقال:
لذته الحية. وقال: خرج إلى لقاء قديسه عليه حجر فقطع.

وأما الأسود بن المارت، فإنه أكل حرداً مالحاً فأصابه النطق فلم
يزل يصرب الماء حتى تشقت بطة.

وأما الهبة بن عامر: فخرج يريد الطائف فمكث ولم يوجد
وأما عيطه، فإنه أكل بشوك فأصاب عينيه فسالت حديقته حتى
وجهه. وقيل: انصبت فانت.

وأما أبو شب، فإنه مات بعد بدر والنجار من أبي رافع غاراً سأل أبا
سليمان عن نكته بدر فوهم حضوراً فقال: إنا لقيناهم فلقينا رجلاً يضاً
على حبل يلقى بين السماء والأرض لا يلزم لها شيء. وأيم الله مع ذلك
ما كنت الناس، لقيناهم فمتناهم أكتاناً فمطروا بطوننا وبأسرونا كيف
صاؤوا.

قال أبو رافع: قلت لأُم الفضل (وجهه المناس)، تلكه الملائكة
اتسمعن أمير طبا فجعل يعصني، فطعنت أُم الفضل على رأسه بعمود
الحية، فقلت رأسه بدرجة منكرو. ورواه الله بالمدسة (الطائفة) فمدسى
مع ليل أوماتنا وكانت قريش تني المدسة، فتركه أبناء ثلاثاً لا يقدرون،
حتى رده قريش على جدار بأعلى مكة ولقد غرا عليه الجدار حتى داروه
به^{٥٩٩}.

وروى ابن إسحاق غير المشهورين عن عمرو بن الزبير قال: كان
عليه المشهورين خمسة نفر من فوي الأسان والشراف في قريش.

من بني أسد بن عبد المطلب، الأسود بن الخطاب

ومن بني زهرة: الأسود بن عبد يغوث.

ومن بني خزيم: الوليد بن النضر.

ومن بني سهم: الحارث بن وائل.

ومن بني خزاعة: الحارث بن الخزاعة.

فلما قادروا في الشهر وأتوا رسول الله الاستيلاء، أقر الله تعالى

عليه **﴿عاصم بما تزمه وأنّى جرت به رسول الله وهم يطوفون بالبيت،**

فقام وقام رسول الله إلى جنبه، فز به الأسود بن عبد المطلب فرمى في

وجهه بوزقة خضراء حمراء، ومن به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه

فألقى بطنه قنطراً إلى السماء، ومن به الوليد بن النضر فأشار إلى أثر

الجرح بأصبع كعب وجهه كان قد أصابه قبل ذلك بسنة، فالتفت به فقتله.

ومن به الحارث بن وائل فأشار إلى أخمص وجهه فمرح على حمار له يريد

الطائف لم يرض به على شجرة (الشجرة) فسلطت في أخمص وجهه شوكه

فقتله. ومن به الحارث بن الخزاعة فأشار إلى رأسه فاستقطب قنطراً فقتله^(١).

والخبر السابق نقله ابن حجر المذهب عن مسند أحمد بن حنبل وهو

عن أبيه محمد بن جابر وعن ابن عباس مظهراً عليه، ويؤيد ما جاء

أي دفع في الخبر، والله هو الراوي للمصادر المتفق لابن عباس، وقد

مر في خبر الصدوق عن الكاظم عن علي **عليه السلام** أن ابن عباس كان حاضراً

في المجلس سائلاً الخبر عن علي **عليه السلام**، فقلل ما بين الخبرين من خلاف جاء

من رواية أبي دفع أو إسماعيل ابن عباس الخبرين بعضها في بعض

(١) سورة ابن عباس ٢: ٥٠ = ٥٢.

والمستبينون في هذا الخير سيئة عشر رجلاً فمثل مثل سبعة منهم وأكمل الباقي، وآخر المذكورين بالتفصيل آية لمحب مع التصريح بمقتضاه بعد ذلك، والتمس إليه منهم خمسة فحسب فمثل مثلاً هو وجه الجمع المطرول بين المبينين، وإنه هو وجه اختصار الخبر عند الطبرسي.

وإذا استنبأ خبر تفسير القمي بما فيه مما يلزم حدوثه بعد الهجرة في الحبشة، فلا ينشأ في سائر الأخبار إلا عدم ووضوح باعث الاستهزاء في حال إخطاء المدعوة، مما لم نجد القواب التفتع عندناهم إلا أن نقول: كما في غير الصدوق وابن عباس: بأن الصدوق بالأمر لم يكن بداية إعلان بل كان من امتناع وفتح التهديد الأكيد من هؤلاء المستبينين كما مر. وهو المصنف التراجيع.

وقد مر في غير الزائدي في «التراجيع» والطبرسي في «الجمع» وابن شهر آشوب في «الغاية» عن ابن عباس وابن جبر وفسر عند ابن تومر: أن الرسول ﷺ أني حيث وضع جبرئيل عن يمينه والقوم في الطواف، فلأن طواف كان هناك لم جبراً بعد تهديم إياه!

لكننا نجد جواب مثلاً في رواية ابن هشام عن ابن إسحاق في سيرته: أن أنساً من قرينش اجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة، وكان ذا من فيهم وقد حضر الموسم، فقال لهم: يا سيدي قرينش! إني قد حضر هذا الموسم، وبن وجود العرب مستقدم عليكم قد، وقد صورا بأمر صاحبكم هذا، فأجبروا فيه رتباً واحداً ولا تحذروا فكأناب بحدكم بحداً، وربة قولكم بحد بحداً^٢. لما من هذا النص التصريح بأن مناسبة عقد هذا المؤتمر بين المؤامرة

على الرسول ﷺ كانت هي حضور موسم الحج أو العمرة ووفود القرب
إليه لذلك وهم قد سمعوا بأمره ﷺ.

وختلف صورة الخبر لدى القسرين في التفسير فقال: كان الوليد بن
المغيرة شيخاً كبيراً جزياً من دعاة العرب... وكان له مال كثير وعشائر إلى
الخطابة وكان له عشرة بنين بنته. وعشرة عبيد عند كل واحد منهم
بأمر بها سوطه هي القطار في ذلك الزمان. وإذا كان قد قال قريش: أنا
أمره بكثرة اليد سنأ وعليك في جهنم سنأ. وإذا كان سنأ الله
﴿لأنني ومن خلقت وحيداً﴾⁽¹⁾.

وكان رسول الله ﷺ يند في الحجر فقرأ القرآن...

فاجتمعت قريش إلى الوليد فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي
يقول عندك؟ أقسم هو؟ أم كنهانة؟ أم غطبة؟ فقال: دعوني أسمع كلامه.

فدنا من رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أتصلي من شعرك؟ قال:
ما هو شعر، ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لخلقه وأمراته. فقال: أي على
شئ شيئاً. فقرأ رسول الله ﷺ ﴿حم السجدة﴾ قل يا بلغ إلى قوله: ﴿فإن أعرضوا
فقل أشرككم بما عندني من سورة خاتمة﴾⁽²⁾ فاستمع الوليد وقامت كل
شجرة في رأسه وألميته. ومن إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك.

فدنا إلى أبي جهل (عمر بن هشام بن المغيرة الخزومي) فقالوا له:
يا أبا لهبكم، إن أبا عبد شمس قد صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع
إليها؟

(1) الفكر: 11.

(2) صنف: 93.

هذا أير جهل انه فقال له : يا رب، تكلمت رؤوسا واضمحلت وانحرفت بنا عدونا وصوت الى دين محمد 11

فقال : يا صوت الى دينه ولكني سمعت منه كلاماً صحيحاً فسمعته منه انتموه فقال له أير جهل : أنطق هو ؟ قال : لا، إن اللطيف كلام متصل، وهذا كلام متفرق ولا يديه يعضه بعضاً، قال : أنصت هو ؟ قال : لا، أما إني قد سمعت أنصار العرب يسيطها ومدبغها ورميها ورجزها، وما هو بغير، قال : قأ هو ؟ قال : دعني أفكر فيه 1

فلما كان من الله قاروا : يا أياها عبد شمس، ما تقول فما قلناه ؟ قال : قاروا : هو سحر فإنه أبعد بقرب الناس.

فأمر الله عليّ رسوله في ذلك : ﴿ قولي ومن خلقك وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وحين شعروا أنه سمعوا أنه يطبع أن يزيد كلاً إله كان لأيماننا عيباً سأله صموئيل إله فكر وفكر ففكر كيف فخر أن فصل كيف فخر أن ظهر أن عرس وعرس أن أير واستكبر فقال إله هذا إله سحر يزعم أن هذا إله قول البشير سأل عليه سحر وما ليراه ما سحر... 14﴾ وكان من المستهزئين برسول الله 15.

وعلى هذا ففكره سبحانه : ﴿ سأل عليه سحر ﴾ و﴿ سألته صموئيل ﴾ كان تصديداً في شهوده وإثارة قبل تبشير الرسول بكفاية شره بهلاكه والمستهزئين منه بقوله ﴿ إنا كفناه المستهزئين ﴾ وهذا أيضاً كما يلزم كون الصديق بأمره على هذا بغير قليل، حتى تكون وغر العرب في القوس سحياً

13) المثل : ٩١ - ٩٢ .

14) تفسير القمي : ٣٩٢، ٣٩١ ومعه في إتمام الحديث : ١٦، ١٧

قال الوليد قد سمعوا بأمره ﷺ، فإن الدعوة السريّة أو غير العلنيّة لا تبلغ عدداً هذا الحد أبداً، بحيث يحضر المتمركّون في كيفة موجهين لهم في الموسم. ولعلّ الوليد بعد موافقه هذا ونزول هذه الآيات فيه بالتهديد قال هو وأصحابه الذين بالتهديد الشديد والتأكيد الشديد دعوته دون حضور الموسم. ثم حضروا طواف الموسم فوسمهم جبرائيل بذاب لله الشديد في الدنيا قبل الآخرة. وبذلك كنّى رسول الله ﷺ بهم وعزّ استهزأتهم له ولرسالته. فاطلق الرسول بطلته أماته في الموسم على جبر إسماعيل حول البيت في طواف المسجد الحرام.

وما يذكّر ذلك بتعبير الرسول ﷺ في تلك الخطبة، إذ هي بالإضافة إلى مخاطبة قريش تحتوي على الخطاب للعرب، وهو لما حُزّ إلى مخاطبة قريش مستقلاً. قال عليّ بن العرب: ما عندهم لا هم.

فخطب إلى من الخطاب

خطب النبي ﷺ للدعوة العلنيّة:

بعد أن حكن القمى في الفجر، فلهذا خلال الترتيب قال: «فخرج رسول الله ﷺ فقام على منابرهم فقال:

يا معشر قريش، يا معشر العرب، أذكركم أنّ شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، وأمركم بخلق الأعداء والأصنام، فأجيبوني فتكلموا بها العرب وصدقنكم التمجيد، وتكونوا ملوكاً في الجنة».

فاستهزأوا منه وقاتلوا، حتّى مكّد بن عبد الله ولم يحسروا عليه

توضح أبي طالب^{٣٩}.

عالم الغضب قرشي عائلة والعرب والأنصبي والمقام الذي احتلته لخطابه
العام هذا هو حيدر إسماعيل حول البيت في نطاق المسجد القرام أبي أجمع
مجمع الحج وأتت موافقه فكان كما روى ابن هشام عن ابن إسحاق،
ومحدث العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله ﷺ، فانتشر ذلك في
بلاد العرب كلها^{٤٠}.

وهذا هو ما كان يحذر، أولئك المستهزون المهتكون لثبته عن الإعلان
بدعته في ذلك الموسم العام.

ولكن هل كان هذا هو البيان الأول العام لدعوته القلبية الثالثة؟
أنا لا أعرف، أقول، وأقام رسول الله ﷺ ثلاث سنين... يدعو إلى
توحيد الله عز وجل وعبادته، والالتزام بنوحيته وبكتبه أمره... حتى قالت
قريش، إن من عبد المطلب لنكن من عباده... لا أمره الله أن يصدر
بما أرسله به فأظهر أمره، وعامه عياناً يطرحه فقال:

«يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ، أَدْعُوَكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَا تَخْلُقُ وَلَا تَزِيلُ، وَلَا تَمُوتُ وَلَا تَحْيَا، فَاسْتَهْزَأَتْ
بِهِ قُرَيْشٌ وَأَقَامَتْ».

وكان المؤمنون له جماعة منهم: أبو لهب، والحكم بن أبي الصمار،
ونخبة من بني شيبه، وعدي بن حراء الحنفي، وعمر بن الطفلة
المزاعم.

[٣٩] تفسير القرآن، ٦، ٢٢٩، وفتح في إتمام الحديث، ٢٩.

[٤٠] سيره إلى هشام، ٦، ٢٩١.

وكان المستيزيون به: العاص بن وائل السهمي، والفاط بن قيس بن عدي السهمي، والأسود بن الغلب بن أسد، والوليد بن المغيرة الخزومي، والأسود بن عبد يثوث الزهري. وكانوا يولكون به عبيداتهم وعبيدتهم فيلكنه بها لا يصب^{٢١}.

فهم يروى أن: خطبة له بالأطيج لا الفجر، فملك قبل التوسم، ثم هو يرى قصة المستيزين بعد الصدوح بالأمس، وكأنه يرى عهده بالأمس يعني أنه «عاب عليهم أنفسهم، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفاراً»^{٢٢} أو هو مرحلة ما بعد الصدوح.

ثم هو يرى ترفاً بين المؤمنين له وهم خمسة والمستيزين به وهم خمسة آخرون. فمثل صند بن ثور الذي عظم سبط عشر رجلاً له خلط بينهم.

وبك قال ابن إسحاق: «فلما نادى رسول الله ﷺ قومه بالإسلام -وصدح به كما أمره الله- لم يجد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر أنهم وعاهيا، فلما فعل ذلك أعظموه وتأكروه وأجمروا على خلافه وعداوته إلا من عصم الله عنهم بالإسلام»^{٢٣}.

فهل يعني ذلك أنه لما نادى قومه لم يجد منه قومه ولم يردوا عليه حتى صدح بأمره كما أمره الله فذكر أنهم وعاهيا، فأتكروا ذلك وأعظموه وعداوه، وأجمروا على خلافه؟ فلهذا يعني ذلك.

^{٢١} البصري ٢، ٢١.

^{٢٢} البصري ٢، ٢١.

^{٢٣} سورة ابن هشام ٦، ٩٢.

ولما كان كذلك فخطب عليه السلام بعد مرحلة الدعوة السرية، وبعد مرحلة الدعوة الخفية للأربعين من الصغيرة بني عبد المطلب أو بني هاشم، بادئ بوجه بدعته الثالثة العظيمة دون هذا المعنى من الصدى بالأمر، جدد خطبه على الصفاء العالية من هذا المعنى من الصدى بالأمر أي عب الأئمة وذكرها بالسوء كما في الحاشية لابن شهر آشوب قال: ذوي أنه لا يزل يروي (وأنذر صغيره الأكرمين) (أي بعد هذه المرحلة) عند رسول الله صلات يوم الصفاء فقال: يا صبياء! ما جمعت إليه قريش فقالوا: ما لك؟ قال: أرايتكم إن أغبرتكم إن الصدور سعبكم أو مسسبكم ما كنتم تصفونني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذر لكم بين يدي عذاب شديد.

قال جماعة: ثم إنه خطب فقال: أيها الناس! إن أراكم لا يكذب أحد، ولو كنت كاتباً لما كتبتكم، والله فني لا اله إلا هو، إني رسول الله إليكم حقاً حاشدة وإلى الناس هاتكة، والله محزونون كما تصفون، وتصفون كما سيصفون، وتصابون كما تصفون، والذين لا بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً، وإني أئمة أئمة أو النار أبدأ، وإني أول من أنذرهم^١.

وهذه المرحلة الأخيرة من هذه الخطبة على الصفاء هي التي استلها على القول، بأنها أول خطبة فافطمة وبالأطحية ثم الخطبة بالمجبرة في التوسر فليكن هذا هو وجه الجمع المتقول بين الخطب الثلاث.

من هم الملقصمون؟

وكأنها نهد فيها رداء القوسي ثم القوسي في تفسيرها عن ابن عباس

وخاص، بعد فيه الشتم لأمر ملك الموسم، بعد قال مقاتل في قوله سبحانه: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِ الَّذِينَ جَاءُوا الْقُرْآنَ عِظِينَ﴾^{١٦٦} ﴿يَقُولُ لَهُمْ أَمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا مَا يَنْشَأُ مِنْ لَدُنْكُمْ قُلْ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلِيُّ وَالْآخِرُ﴾.

وقال ابن عباس: ﴿يَقُولُ لَهُمْ أَمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا مَا يَنْشَأُ مِنْ لَدُنْكُمْ قُلْ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلِيُّ وَالْآخِرُ﴾. لا تفتروا بالخراج منا الشيء القوي، فأمر الله بهم عذاباً فأتوا شر سيء.

وجاء القرآن عظيم أي يزيده أمراً صفواً، سحر، وفتوا، مفرق، وفتوا أساطير الأولين^{١٦٧} وكذلك روى الطبرسي في «مع البيان» عن الكوفي: أن القسسين كانوا ستة عشر رجلاً يخرجوا إلى عتبات مكة ليأتهم الحج على طريق الناس (المجانية) على كل حيلة ليرجع منهم، ليصنوا الناس عن قبيحهم^{١٦٨}، ولما سلم الناس عما أتوا على رسول الله قالوا: أحاديث الأولين وأساطيرهم^{١٦٩}.

فمن الوليد في بدايات الموسم بعد غزاة البست عشر رجلاً على طريق مكة مستسبها فيها يومهم يهتدون من أنى مكة عن الجاهل برسول الله ﷺ، ولأنهم كما اتسموا طريق مكة فيها بينهم قد اتسموا القول في القرآن بن مكذّب ومقاتل: إنه سحر ومقاتل: إنه أساطير الأولين.

ثم إن الوليد جمع إليه غزاة الفرس فرس وقال لهم: اجتمعوا فيه رأياً واحداً ولا تخطروا في كذب بعضكم بعضاً ويرد قولكم بعضه بعضاً.

[16] الفريخ: ٨٠، ٨١.

[17] مع البيان: ٦، ٨٦٦.

[18] مع البيان: ٦، ٨٦٦.

فقالوا: جئت بالآية عند خمس عقل وأنتم لنا رأياً تقول به... ثم قال لهم: إن أقرب القول فيه أن تقولوا هو ساحر جاء بقرآن هو سحر يلقى به من المرء وأية بين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته. ففزعوا منه بذلك، فجمعوا يهيمون بسبل الناس حين تكلموا القوم الذين هم أحد إن شاء الله، فذكروا إياه وذكروا لهم أمره. فأنزل الله فيه قوله: ﴿فأولئك هم الخلق﴾ وعيداً... ٢٨٤.

ثم أنزل فيه عاقبة وفي خمسة من أصحابه: ﴿إنا كشفنا عن المستهزئين﴾ وأول سائر السبعة عشر رجلاً الذين عدتهم محمد بن نور في تفسيره عن ابن عباس وابن جرير وابن أبي ربيعة ابن سيرين أنسوبة من المستهزئين، هم من المنسوبة مع المستهزئين، الذين روى الطبرسي عن ابن عباس أنهم كانوا ستة عشر رجلاً بينهم الزهيد، فلهذا يكونون سبعة عشر رجلاً. وقد ذكر عذاب ثلاثة منهم هذا المستهزئين وإن كان لم يذكر عذاب الجميع إلا بالأجمال دون التفصيل.

والمرسوم سكباً لا اصطفتهم - ذكر في كتاب الأمرين: المستهزئين، من دون الفرق فيها كما يحمل ظاهره، على أول موسم بعد إعلان الدعوة الصادقة، فإن كانت طيبة الأمور فتعطي فاصلاً زمنياً أطول من موسم واحد بين الأمرين سكباً هو ظاهر الحال - فمن المحتمل أن يكون الاحتكام في الموسم الأول، ثم محاولة الاختيار بالتجربة من اختلاف آرائهم والموالمة في الرسول والقرآن، فالسعي في توحيد آرائهم وتوابعهم فيها في الموسم الثاني، وأن ما نزل في الزهيد والمستهزئين والمنسوبة في سورتي

الحجر والمذبح كان في الموسم الثاني بعد إعلان الدعوة في الأول

ما نزل من القرآن قبل «فاصدع»

إذ وافقنا على المصادق الكشور إليها بفرد سبحانه ﴿وكما أنزلنا على
المتكلمين الذين جعلنا القرآن حكيمًا﴾^{٩٥} وفرد سبحانه ﴿فاصدع بما تؤمر
والعرض عن المكركب﴾^{٩٦} كقوله السجود ﴿٩٦﴾ والآيات من أواخر سورة
الحجر، وهي الرابطة والخمسون في ترتيب النزول^{٩٧} أي يسبقها من القرآن
في النزول ست وخمسون سورة. ولما فيها آيات وإشارات إلى ما سبق
ما أتى به في هذه الآيات الأخيرة من سورة الحجر مما يدخل في تاريخ
الإسلام، فخلق عليها على ترتيبها على التوالي،

وأما في ترتيب النزول بعد سورة النحل، سورة القلم التي تنفتح
بالآية: ﴿قُلْ وَالْقَلَمِ وما يسطرون ما أنت بضعة ربك يسجدون﴾^{٩٨} مما يرمي
إلى أن هذه البضعة إنما هي تنزيه له عما أشبه به المشركون من الجنون، كما
في الآية بعدها: ﴿فاستمعوا ويصبروا يأبىكم المفسدون﴾^{٩٩} وكما في الآية بعدها،
﴿ولا تطع السكدين﴾^{١٠٠} وفرد لا تطع كل حلاف مبين غثا رقيقا، بضم مكاج
فتعبر معبد أليم غثي بعد ذلك زليم أن كماله ما مال وجين إذا قلن عليه
آياتنا فقال أساطير الأولين﴾^{١٠١} وليس من التلويح إذا بحث القارئ هذه

(٩٥) الحجر: ٩٠، ٩١.

(٩٦) الحجر: ٩١، ٩٢.

(٩٧) القلم: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠.

(٩٨) القلم: ١٠، ١١.

الآيات عن المفسس المتبحر الشنقي بيا، إلى الظاهر عن الآيات هو ذلك وما عداه خلاف الظاهر.

وعلى الظن مني ثلاثة الخصال في ذلك: قيل يعني الوليد بن المغيرة قوله عرض على النبي المال ليرجع عن دينه. وقيل يعني، الأخنس بن شريك الثقفي. وقيل، يعني، الأسود بن عبد يغوث^(١)، مما لم تجد خلافاً في المعنى بأوصاف سورة الكدر، فظنني ومن غفلت وحيداً وجعلت له مائة مستودعاً وبين شعوباً^(٢) أنه الوليد. وسقياً وجدناه الوحيد الذي يوصف في الأخبار التاريخية بذلك الوصف في المال والدين ليس سواء ولم يوصف الآخرون به بذلك الوصف في المال والدين، فهو الأول أن يكون المقصود عند الإطلاق والتقدير.

أما من تلوت عليه الآيات؟ ولقي آيات؟ ومن قل؟ وكيف؟ وما هو تفصيل عرضه للمال على الرسول ليرجع عن دينه أو عن الإعلان به ودعواه إليه؟ وكيف منع عن هذا الخبر؟ ظم يق لنا من تفسير المفسرين الأوائل، ولا الأخبار التاريخية إلا هذه الأقوال الثلاثة على الترتيب خط، فضلاً عما يمل لنا التالي بين هذه الآيات من القرآن ودور الكنان.

وأستطع من ذلك ما في أوسط السورة من قوله سبحانه: ﴿إِنَّ السَّكِينِ عِندَ رَبِّهِمْ هِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي فِيهَا الْكَاثِرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ كما لا يخفى ما لكم كيف تكونون^(٣)، فهل يمكننا أن نحكم أن هذا أيضاً من القرآن في دور الكنان ١٩ بل هو إعلام وإعلان.

(١) فتح البيان ١٩٠، ٤٠٦.

(٢) نظم، ٣٦، ٣٧.

في روى ابن شهر آشوب في مناقبه عن ابن عباس: أن الوليد
ابن المغيرة أن قريشاً فقال: إن الناس يسمعون جداً بالقرآن وقد لنا امر
هذا الرجل في الناس، وهم يسألونكم عند ما يقولون؟ فقال أبو جهل:
أقول إنه يهتو، وقال أبو لهب: أقول إنه شاعر، وقال ثعلبة بن أبي ليث:
أقول إنه كاهن. فقال الوليد: بل أقول هو شاعر يقرئ بين الرجل والمرأة
وبين الرجل وأخيه وأبيه. فأنزل الله تعالى: ﴿وإن بالقلم وما يسطرون﴾^{١٦}.
وفي المتن قبل القلم قالوا: إن القلم بالآية، ﴿ولما أتى النبي يمين
جداً إذا صلى﴾ هو الوليد أيضاً إذ كان يمين الناس عن أن يطأ رسول
الله وعن الصلاة^{١٧} وقيل: هو أبو جهل، فإنه عاود أن يطأ رغبة الرسول
في سجده في الصلاة في المسجد الحرام^{١٨} ولكن عيرته إلى القلم، إذ قالوا
إن النازل من القرآن قبل القلم إنما هي الآيات الخمس الأولى، وثنا هذه
الآية فهي متأخرة في النزول عن تلك، قلعتا سورة النبا فيها بعد.

وثالثه السور - جازفة.

وحاشية آياتها: ﴿وأصبر على ما يقولون واصلهم حجراً مجسداً
وداني والسكاكين أنومي القصة ومجانهم ظيلاً﴾^{١٩} قال في «الجمع»: قيل:
نزلت في عبدالله بن قريش والمستهزئين^{٢٠} وليس من الإعلان الآيات التالية في
السورة، ﴿إنا أرسلنا قبلك رسلاً شاعداً عليكم كما أرسلنا في سمرعون

(١٦) حطاب ابن شهر آشوب ١: ١٤٨.

(١٧) تفسير الثعلبي ١: ١٢٠.

(١٨) صحيح البيهقي ١: ٧٨٢ عن صحيح مسلم.

(١٩) الفرقان ١: ١٠٠، ١٠١.

(٢٠) صحيح البيهقي ١: ٧٨٢.

رسولاً... فكيف تخشون إن كفرتم يوماً يجعل القرآن شيئاً... إن قلتم
تذكراً فمن شاء انقلبه إلى دونه شيئاً^{٦٩}.

ورابعة: السور - بالمتفرقة:

وطبها الآيات بشأن الوليد بن المغيرة الخزومي، وقد مر خبره مع
المستعزين، وقد مر قبل خبر جابر بن عبد الله الأنصاري عن
الرسول ﷺ أنها أول سورة نزلت عليه بعد الفقرة بعد حراء، وطبها تكون
ثانية السور لا الرابعة، ويمكن الجمع بينهما بتل الكلام في سورة الطل، بأن
ما نزل ثانياً بعد الفقرة هي حق الآية العائدة، أي إلى ما قبل ما يتعلق
بالوليد، ثم نزل بالثبوت بعد الزلزل - رابعاً.

وبهذا الصدد قال العلامة الطباطبائي هو السورة مكتبة من الصفات
النازلة في أوائل البعثة وظهور الدعوة لكنه قال بعد هذا، واحسن بعضهم
أن تكون السورة أول ما نزل على النبي ﷺ عند الأمر بإعلان الدعوة بعد
إحسانها مكة في أول البعثة، ثم قال هو هذا لا يصح في طور الإحسان^{٧٠} لما
عن قوله على أوائل البعثة وظهور الدعوة؟ أمّا أن تكون هي أول سورة
نزلت من القرآن فقد قال، يكتبه نفس آيات السورة الصريحة في سبق
قراءته القرآن على القوم وتكذيبهم به وإمراؤهم عنه ورسيدهم له بأنه
«سحر بذر»^{٧١} ويصدق مثل ذلك في سابقه الزلزل والفتن، ولم يقل بتل

[٦٩] الزمل، ١٥ - ١٦.

[٧٠] القرآن ٩٠، ٧٩.

[٧١] القرآن ٩٠، ٧٩.

الدعوة وبإيهم على قتل محمد رسول الله، نزلت السورة^{١١٨} وهذا يعني أن السورة نزلت بعد مؤتمر قرين بلال الرسول، وهذا لا يتفق مع كونها السورة السادسة أي الأوائل، فهو مردود.

وسنطرح في علم أن ما ذكره القرني في سنن صحابة المطبوع هو قول عن ابن عباس^{١١٩} أننا في سبب نزولها فقد روي عن البخاري عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: «بعد رسول الله ﷺ ذات يوم انصبا فقال: يا أصحابا! تألمت اليد قرين فقالوا له: «نألك» فقال: لأبيتم لو أسيرتكم أن الله يصحبكم أو محبكم أننا كنتم محبوني؟ قالوا بلى، فقال: فإني نذر لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لباب: ألقنا دعوتنا جيباً^{١٢٠} فأقول الله هذه السورة^{١٢١}.

وهذا كما نرى صريح في حضور ما نزل من القرآن في دور الكتاب في السور الخمس الأوائل الشابة على السبب، وأما السد فهي أول سورة من دور الإعلان، والخبير مروي عن ابن جبير عن ابن عباس، وعنه روي خبر الإخبار في يوم القار للعبادة الأخرين أي الدعوة الخاصة بين الكتاب والإعلان كما مر، وذلك لا يتفق مع هذا عتياً.

ولكن لا ريب أن سورة القهب لا تناسب الكتاب أيضاً، فكيف

القرني؟

وروي الطبرسي أيضاً في قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾

(١١٨) سورة القصص ١٧، ١١٨.

(١١٩) صحيح البخاري ١٠٠، ١١٩.

(١٢٠) صحيح البخاري ١٠٠، ١٢٠.

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية صدر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا صاحبا! فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: مالك؟ فقال: ... فقال أمر لربي: بما لله أملاً ومعرفةً جيداً!

فأنزل الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفُحَّ الْحَرُّ بِكَفَّةٍ أَعْرَابٍ مَلَكُوتَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّفُ سَوَاءً مَنِ اسْتَأْذَنَ مِنْهُ لَمْ يَأْخُذْ بِالْحَمَلِ وَالْهَوَامِّ الْهَائِلِ﴾ [سورة الحديد: 26-27]. وهذا أيضاً كذلك يتطابق مع الدعوة الفاضلة ليوم القدر الكريمين من العشرة من ربيع، وأيضاً من ناحية أخرى يتطابق مع خبر ابن عباس في التراب القبول إذ يقتضي نزول المسد بعد الشعراء أو العكس لم يستدأ أية الإظهار وما يلزمها من الشعراء ولم يفل ذلك عنه.

ولكن روى الطبرسي أيضاً ما يصلح عاماً لنزول السورة من دون هذه التلازمات، قال: عن محمد بن المسيب قال: كانت لأبي جليل بنت حرم أخت أبي سفيان ثلاثة فاعزها من جوارح ففالت، لأنفسها في عذوبة حسنة قال الطبرسي: ولما أنشأ النبي صلى الله عليه وآله في شأن ما يقول حقاً فإني أفتدي عليّ ووالدي¹ فأنزل الله: ﴿وَمَا آخِزْنَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَمَا كَسَبَ جَوهَرًا﴾ قال: قالت لربي وأسرته حفاة الخطيبي في جودها جميل من حسنة يدل الفلاحة. وهذا لا يستلزم ما كان يستلزمه الخبران عن ابن عباس، ولكنه يستلزم سبق الإعلان والهاجرة حتى عذ الدماء الحافاً من أبي لبيب وأسرته.

وقد روى الطبرسي أيضاً في شدة عذابه وأصبه النبي صلى الله عليه وآله في ذلك في أوائل الإعلان: عن طارق الخزازي قال: بينا أنا يسير ذى النهار

[1] صحيح البهاري 18، 213

[2] صحيح البهاري 10، 287

بأن لنا مشابَه (كأن) يقول : أَلَيْسَ النَّاسُ لِقَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَغْلِقُوا رِجْلَكَ
 وَجِلَّ خَلْقِكَ بِرَمِيهِ لَقَدْ آمَنَ سَالِكِيهِ وَهَرَمُوهُ وَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
 كِتَابَ فَلَا تَصْغُرُوا . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هو عبد يزعم أنه نبي . وهذا
 منه أبو طاب يزعم أنه كذاب^{٢٠} .

فقال : هو عبد يزعم أنه نبي . في جواب : من هذا . يُعْصِرُ بِلَيْلٍ هَذَا
 كَانَ فِي بَدَايَاهُ .

السجدة الثالثة - الألفية^{٢١}

وردت ألفاظ في تفسيره عن عبد بن حاتم التميمي قال : لما نزلت
 ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اللَّيْلُ نَاقِلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴾ ، اجعلوها في سجودكم .

وردت أيضاً في تفسير السجدة عن أحمد وأبي داود وابن ماجه وابن
 المنذر وابن مردويه عن عبد بن حمزة ﷺ^{٢٢} .

وقام الخبر ، ولما نزل : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الصُّبْحُ ﴾^{٢٣} قال ﷺ :
 اجعلوها في ركعتيكم . والقاعدة هي السجدة السادسة والأربعون . وهذا
 يدل على ما مر من أن الصلاة كانت في أوائل تنزيلها بسجود بلا ركوع ،
 لم تُفْرَجِ الرُّكُوعُ بعد ذلك .

ومر عن ابن عمر أنبوب في ذلك الباب عن تفسير الطبراني عن ابن
 مسعود : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَقُولُ فِي السُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ ؟

(٢٠) صحيح البخاري : ١٠٠٠٠٠ .

(٢١) قال في عدم ذكره ليس السجود هو عدم السجود على الآيات ذات الإشارة إلى
 الخيرات الظاهرية .

(٢٢) البيهقي : ٢٠٠ ، ٢٢٠ .

(٢٣) القواعد : ٧٨ .

فقرئ ﴿صَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وسأله: «ما أعلم في الركوع؟» فقرأ: ﴿صَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فكان أول من قال ذلكاً^{١٢١}.

والسورة المعطوفة: «التشميس»

أو المخالفة عشر: هي «سورة الضحى» وفي تفسير المعنى في سبب نزولها روى عن أبي الحارث عن الثوري قال: «قال: ﴿صَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال: «ذلك إن أول سورة نزلت كانت ﴿قَدْ قَرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ثم أخذ عن رسول الله ﷺ، فكانت جديدة، لم يزل يتركه فلا يرسل إليه. فأقرئ الله تبارك وتعالى: ﴿صَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وما سئل^{١٢٢} ولهذا يقتضي أن تكون الضحى التالية لا السابقة.

وغير: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح. فقال: سأخبركم غداً. ولم يفل، إلى مساء الله، فاعتس منه الرحي هذه الأيام، فافتقر لشبابة الأنهار. فلزمت السورة تسلياً لقبه^{١٢٣} ولهذا يقتضي أن تكون السورة جديدة بعد القارئ لا عاصرة للمكيات.

ومن ابن عباس قال: اعتس الرحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً فقال المشركون: إن هذا قد وقته ربه وفاته، ولو كان أمراً من الله لكان علماً^{١٢٤}.

١٢١) صاحب أن أبي طالب ١٢، ١٤، ١٥.

١٢٢) تفسير الضحى ١٢، ١٣.

١٢٣) جمع القيان ١٦، ١٧.

١٢٤) جمع القيان ١٦، ١٧.

وقيل: إن النبي ﷺ رُمي بحجر في مسجد فقال مخاطباً:
 علي أنت إلا أصبح رُميت. وفي سبيل الله ما جيت
 ففكت لثمين أو ثلاثاً لا يرحى الله. ففكت له أم جميل بنت حرب
 امرأة أبي لهب. ما عهد ما لؤي فبطانة إلا قد ارتكك. لم أره يركب منذ
 لثمين أو ثلاثاً غزوات السور^{١٦١}.

ولا يتأني غير ابن عباس مع هذا الأمير إلا في عدد أيام احتباس
 الوحي عنه ﷺ فقد تكون أم جميل هي السبب في إفساد الخبر بين
 المسلمين كما أشاع بينهم ذلك. فهي حكاية الخطب. وظن من خطبها.
 أنا العدد المذكور في خبر أم جميل: اللثمين أو الثلاث، فهو يرحى
 كأنه الوحي كان قبل ذلك مستمراً كل يوم وليلة. وهذا لم يجهد عنه ﷺ
 ولم يغفل. فالراجح هو عدد ابن عباس: خمسة عشر يوماً، أو سقائل،
 أربعين يوماً^{١٦٢}.

ولكن عن البرقي وإسناده عن رجل من أهل البصرة قال: رأيت
 الحسين بن علي عليه السلام يظوف بالبيت فسماعته عن قول الله تعالى: ﴿وَأَلْقَا
 بِحِجَابِهِ مِمَّا كُنْتُمْ تَدْعُوا﴾ فقال: أرى أن يحدث بما أنعم الله عليه من دونه^{١٦٣}.
 وقال القمي في سنن الأئمة: أي بما أنزل الله عليه وأمره به^{١٦٤}.
 وقد نقل الطبرسي عن جماعة والراجح: أي بلغ ما أوصفت به وحديث

[١٦١] صحيح الترمذي ١٠٠: ٨٦١.

[١٦٢] صحيح الترمذي ١٠٠: ٨٦١.

[١٦٣] تفسير البرهان ١: ١٦١.

[١٦٤] تفسير القمي ١٩: ١٦٨.

السورة التي أنزلها الله. وعلى أي حال التسم. وعن التكملي (الصفحة ١١٠) تحت
 ١٦-١٧ قال: يريد بالصفة القرآن لأن القرآن أعظم ما أنعم الله عليه به.
 فأمره أن يقول:

وقال ابن إسحاق، ثم غفر الرضي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 حتى ذلك عليه فأمرته، فجاءه جبرائيل بسورة الفصحى باسم له ربه وهو
 الذي أكرم به أكرمه به: أنه ما واثقه وما علاه، ويقول: ما صبرك ما لك
 وما أخصك من أخصك، وما عهدي من مربيك إلى غير ذلك مما عرفت من
 الكرامة في الدنيا ﴿واسوف يعطيك ربك﴾ من الفصح (الفرز والعلية) في
 الدنيا والشراب في الآخرة ﴿فخرجين﴾. ثم يوجه الله ما أهداه به من
 كرامته في عاجل أمره ومثله عليه في إيمه وحيلته وحلالته واستغاثه من
 ذلك كله برحمته... ﴿وأنا بصلة ربه﴾ بما جاءك من الله من نعمته
 وكرامته من النبوة ما ذكرها وأوحى إليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله
 [وأنا] وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من شجرة سزا إلى
 من يظن الله من أفعاله*.

ثم يقول: علما دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء
 حتى لحنا ذكر الإسلام بينك وأمدت به... قال الله تعالى له: ﴿فاصدق بها
 الأمر وأمرهم عن المشركين﴾ فأمر رسوله أن يصدق بما جاءه منه وأن
 يماضي الناس بأمره وأن يدعو إليه. وكان عليها يلقي - بين ما أطلق رسول
 الله صلى الله عليه وآله واستقر به من سمعه إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دية ثلاث

(١٥) جمع الفاء - ١٦ - ١٧.

(١٦) سورة ابن هشام ١٦ - ١٧ - ١٨.

حين... كان فيها أصحابه لما أُرِوا الصلاة ذهبوا إلى أصحاب منة فاستغفروا بصلاتهم من قلوبهم، فيها رسول الله في نفر من أصحابه في شعب من شعاب منة يصلون إذ ظهر عليهم نفر من المشركين، فلما روا عليهم ما يصحرون^{١٧١} وكان ذلك الحادث كانت هي المناسبة لإعلان الهجرة، كما قيل ذلك قولاً كان يذكر النبوة لمن كان يظن اليه من أمته سراً. إذن فكيف انحطت عليه أم جميل فاستغفرت عليه إلى المشركين فلما روا عليه أن الرحي منقطع عنه^{١٧٢} اللهم إلا أن انحط من ذلك كما انحط ابن إسحاق فلم يقل بهي من ذلك، وإنما قال: ثم قدر الرحي عنه فقرا حتى شق عليه وأضرته فجاءه جبرائيل بسورة الفتح.

ولم يقل ما قلني نزل من القرآن قبلها حتى في ابتداء تحريكه، ولكنه بعد أن ذكر ابتداء النزول في شهر رمضان قال: ثم تمام الرحي اليه حصل الله عليه [إذ جاءه] وسلم. وهو مؤمن بالله وحده يا جاء، منه قد قبله بقوله وانحط منه ما حله على رضا الياء وسخطهم... فعن علي أمر الله على ما يلحق من قومه من الخلاف والآذنين^{١٧٣} ثم يقول: ثم قدر الرحي... فلم يكن قولاً إنما جعل يذكر النبوة سراً إلى من يظن اليه من أمته بعد قوله (و) ولما بقية ربه فحدث^{١٧٤} فكيف ومن أين علم به قومه فيحصل ما يقاد منهم من الخلاف والآذنين^{١٧٥}

(١٧١) سورة ابن هشام ١: ٢٤٠ - ٢٤٢.

(١٧٢) سورة ابن هشام ١: ٢٤٢.

(١٧٣) ابن هشام ١: ٢٤٤.

والمسورة الثانية عشرة - «المفروح»

هي متتالية المضمون إذ لم تقل بوحدها كذا قل ذلك القدر الزاوي
عن طائوس بن كيسان الجاهلي وعمر بن عبد العزيز، وجاء في بعض أخبار
الأئمة الأطهار عليهم السلام ^{١١} «لقد نزل به بعض آياته».

واختلفوا في معنى الورد في قوله: ﴿ورفعنا عنك وركه﴾ ويبدو لي
بقرينة وحدة سياق السورتين أنَّ المقصود بالورد ما اتصل من قلل استطاع
الوحي حمله واحتضانه، وهو الصبر الذي اتصل به والسر بعد التهديد الوحي
أليه وطهره وقد فرغ من ذلك العلم والقلم عليه أن ينقلب في المعاني بما
أنعم الله عليه من النبوة ﴿فإذا فرغنا فالتصب واتق ربك فارغب﴾.

وقال صاحب كتاب النظم في تفسير السورة: «إِنَّ اللَّهَ يَتَنَبَّأُ بِهِمْ وَهُمْ
يَسْمَعُونَ هَذَا وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْتَرِهُ بِذَلِكَ حَتَّى قَالُوا لَهُ: إِنْ كَانَ بِكَ مِنْ هَذَا
الْقَوْلِ الَّذِي تَدَّعِيهِ طَلَبُ الْحَقِّ جَعَلْنَا لَكَ مَا لَأَ حَقٍّ تَكُونُ أَسْرَ أَعْلَ سَكَّةَ.
فَكَرِهَ أَجْمَعٌ ذَلِكَ وَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ إِنَّمَا يَكْفِيهِ لِقَوْلِهِ: فَوَعَدَ اللَّهُ سَيَحْمِلُهُ الْقَبْلُ
لَيْسَ بِهِ بِذَلِكَ عَمَّا خَافَهُ مِنْ الْعَمِّ فَذَالَ» ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ أي لا يزداد
ما يطولون وما أنت فيه من الإحلال، فإنَّ مع العسر يسراً في الدنيا عاجلاً.
ثم أتمم ما وعدته فلم يمت حَتَّى قَالَتْ عَلَيْهِ الْمَجَازُ وَمَا لَهَا مِنْ الْقُرَى
الْعَرَبِيَّةِ وَهَاتَكَ بِلَا إِلَهٍ، فكان يحكي للمؤمن من الإمل ويجب أقباض
السكَّة، وبعد لأهلك قوت سنة^{١٢} لعل كان بين المضمين والمفروح من

(١١) الخازن، ٩٠، ٩٦.

(١٢) المثلث المثلث في المصراع والمصدر

(١٣) مصحح البيان، ١٠، ٣٢٢

التحديث: قصة النبوة منه ﷺ ما يميز للمؤمنين إلى اقتران تقديم المال إليه رجعاً له من بعده ١١٢٤

الصورة الثالثة عشرة - بالمصري:

وقال الطبرسي: قيل: المراد بالإنسان هو الوليد بن المشيرة وأبو جهل^١ ونسب السيوطي إلى ابن عباس القول بأنه أبو جهل^٢. وعلى هذا فلا يخلو قوله «وأنصبا بالحق وأنصبا بالصبر» عن تعرضه له أو بما لاذ كانا يتواصيان بالباطل والصبر عليه في مواجهة الحق. وهذا أيضا مما يقتضي الإعلان، كما يقتضيه إطلاق لونه: «وَأَلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الصَّالِحِينَ».

الصورة الرابعة عشرة - بالتهذيبات:

روى الطبرسي في مجمع البيان مرسلاً، وفيه الطبري في الصورة مستنداً إلى محمد بن جابر عن ابن عباس قال: سمعنا في الجهر جالساً يذكر أناني رجل فسأل عن «التهذيبات جميعاً» فقلت له: الخيل حين تغير في سبل الله لم تأوي إلى الليل فيعتصمون طعنهم ويردون نارعهم.

فأكمل الرجل حتى ولعب إلى علي بن أبي طالب وهو تحت سلاطه زمن. فسأله عن «التهذيبات جميعاً» فقال: سألت عنها أحداً قبلني قال: نعم سألت عنها ابن عباس فقال: الخيل حين تغير في سبل الله... قال: فأنصبت فأنصبت لي. فلما وقعت حتى رأته فقال: انظر الناس يا أبا عبد الله به والله إن كانت لأولى غزوة في الإسلام. هذا وما كانت معنا بأف فرسان.

١٧١ مجمع البيان ١٦٠: ٨١٨

١٧٢ القم المصغر ٩: ٢٩١

فرش القزير وقرس للطفاء بين الأسود. فكيف تكون العاصيات الخليل (١) بل (العاصيات ضيحا)، الإبل من عرقه إلى مردقة ومن مردقة إلى من. قال ابن عباس: فرغيت عن نقولي ورجعت إلى الذي فعله علي عليه السلام (٢) وعليه فلا يصح ما رووه عن عائشة (٣) وقت علي رضي الله عنهما ولا ما في تفسير القمي في طريقه من الضعفاء الحسن بن علي البطاني (٤)، وما رووه الطبرسي في مجمع البيان مما يستلزم كون السورة مدنية، فإنها أخبار متنازعلة وفيها ثقل وبهاقت ظاهر (٥)

والأكثر هنا تناول أن تواجب في السور الكثرة الأوائل الآيات المشيرة إلى القواعد الزمنية المعاصرة لها يرتض، فمثل الخبر الأول عن ابن عباس عن علي عليه السلام أنه نزل هذه السورة كان في أيام الجماعة في الحج لأول موسم بعد السنة ونزل القرآن، صغيرة إلى تقرير القول بأصول مذاك الحج.

السورة الخامسة: سورة الطهارة

قال القمي في تفسير التكنون: نزل في الجنة أعطاه الله عهداً محرراً من ابنه إبراهيم (كذا) وكان الرجل على الجاهلية. لما لم يكن له ولد نهي أباه، فدخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص، فقال له عمرو: يا أبا الأبرار (كذا) ثم قال عمرو: إنني لأعسى

(١) مجمع البيان ١٠، ٨١٣، وجامع البيان ٢٠، ٧٧٧ والقدر المشور ٦، ٢٤٢

(٢) مجمع البيان ١٠، ٨١٢

(٣) قدر المشور ٦، ٢٤٢

(٤) تفسير القمي ٢، ١٧١ - ١٧٨.

(٥) التهيد ١، ٧٢٨.

مختصاً، أي: بأنفسه، فأقول الله عز وجل رسوله السورة^(١).

وقوله القاططاني في «الولادة» وحقق عليه بقول: «الخير» جعل إرساله وإخباره... معارضة لسائر الروايات^(٢) ثم لم يأخذ عليه ما فيه من مخالفة في اسم ابن النبي (عليه السلام) حيث ذكر إبراهيم ابن مارية القبطية المولود من لغيره بالمدينة، ثم عرج على معنى الأثر في القاططية، ثم ذكر دخول الرسول إلى المسجد بوليد عمرو بن النضر وليس هو إلا المسجد الحرام بمكة. ثم ذكر أنه قال له: يا أبا الأثر هذا هو الأثر، فما لقطه النص!

وروى الدوقاني في «الولادة الطاهرة» بسند عن جابر الحملي عن محمد بن علي القاططية قال: كان القاسم ابن رسول الله ﷺ قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على الجيب (الأنثى) فلما قبضه الله قال القاسم بن وائل السهمي: قد أصبح عند أبي من ابنه، فأقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أُعْطِيَهُ الْكَوْثَرُ﴾ عرجاً عن مصنفه في القاسم ﴿فَصَلِّ لِرَبِّهِ وَاجْعُرْهُ﴾ فأنشد هو الأثر^(٣).

أما الطبرسي عند روى عن ابن عباس، أنه كان عند تولي عهد الله بن محمد ﷺ من المدينة، وكانوا يستأثرون من ليس له ابن، أي: وأطلق أن النبي (عليه السلام) من وائل السهمي عند باب بني نعيم برسول الله وهو يخرج من المسجد فصادفوا، وكان أناس من بني نعيم قد جلسوا في المسجد، فلما دخل القاسم سأله: من كنت تصعدت معه؟ قال: ذلك الأثر، فسقته

(١) تفسير النبي ١: ٤١٣.

(٢) الميزان ٢: ٣٧٣.

(٣) الوليد الطاهرة ١: ٦٧.

فرش بالأنهر^{٥٦٩}.

وجاء قصص الخبر عنه في فقه التتمة قال: مات عبد الله، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع نسبه فهو أبتر، فأقول الله عز وجل شاءت هو الأنهر^{٥٧٠}.

ولكنه أخرج عن العاص بن وائل قال: توفي عاتقهم ابن رسول الله ﷺ، فرس رسول الله ﷺ عليه [والله] وسلم، وهو أب من بني أمية، قال العاص بن وائل وابنه عمرو، فقال (عمرو) حين رأى رسول الله ﷺ إلى الأنهر، فقال العاص بن وائل: لا جرم قد أصبح أبتر، فأقول الله عز وجل شاءت هو الأنهر^{٥٧١}.

يذكر هذا الخبر مما مر يذكر عمرو بن العاص وأنه هو القائل بالأنهر وإن كان أبوه العاص هو القائل القبيح بقلب الأنهر، ويظهر منافي بالاحتجاج بالفقهاء عن الحسن بن علي عليه السلام في حديثه يخاطب فيه عمرو بن العاص يقول له: أنت كنت خطيباً وعلمت، أنا شاعرٌ وهذا، وقال العاص بن وائل يوم يزل أبوك لأنه جاهل، إن اعتدأ رجل أبتر لا ولد له فهو قد انقطع ذكره، فأقول الله تبارك وتعالى: عز وجل شاءت هو الأنهر^{٥٧٢}.

فالمعبران الأولان عن ابن عباس إنما ذكرنا تارة أخرى بقلب الأنهر وأنه

(٥٦٩) صحيح البخاري ١/١٠٨٧.

(٥٧٠) فقه التتمة ١٩، ١-٢، سورة التوبة.

(٥٧١) فقه التتمة ١٩، ١-٢، سورة التوبة.

(٥٧٢) الاحتجاج ١/١٦٦، ط. المصنف الشريف.

كان ضامس بن وائل أبا عمرو بن الضامس، ثم لم يذكرنا الضامس، له ^(٢٧٢) الجاهل له الضمان. والمجربان الآخران عن الضامس والجهنم ^(٢٧٣) ذكرهما، فلا منافاة بينهما. ولعل ابن عباس سلم عمرو بن الضامس أو انتداه فأكفيل بذكر أبيه موته.

كما فعل كذلك التتدي فقال: كانت قريش إذا مات ذكرور الرجل تقول: يا بني فلان والآخر: الحمد أخلا مات واقتني فقال الضامس بن وائل: يا بني الرجل ^(٢٧٤).

وكما فعل ابن إسحاق فقال: ينبغي أنه كان الضامس بن وائل السهمي هذا ذكر رسول الله قال: بعرو، فإنما هو رجل أبقر لا عيب له، ثم مات لا تنطع ذكره، واسترحم منه. فنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا كُنْزُكَ الْكَوْثَرُ﴾ في ما هو خير لله من الدنيا وما فيها ^(٢٧٥).

والذي تشير إليه السورة وتدل عليه الأخبار التاريخية والتفسيرية هو أيضاً ما ينطوي الإعلان لا الكتمان بل المواجهة بالآمن والشدائد والتقى والدوران.

السورة المتقدمة عشرة - «التغافر»

روى الطبرسي عن مقاتل والكلبي قالاً: نزلت في حنين من قريش، بني عبد مناف بن قصي، وبني سهم بن عمرو، تكاثروا وعلتوا أشرافهم، فكلهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعت مولانا حتى داروا القبور فحلفوا قالوا: هذا غير فلان وهذا غير فلان، فكلهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر

(٢٧٢) البزازی ٢٠، ٣٧٢.

(٢٧٣) سورة النجم ٢، ٣١. وانظر البزازی ٢٠، ٣٧٠ في معنى الكثرة

عندما في الجاهلية^{١٢٢} نزلت السورة. وعليه فلا يصح ما قيل من مثل ذلك في الأنصار أو اليهود كما يقتضي مدنية السورة. ولا تسن هذه ما كان من صلوة وهي آية وهي مروان وفريش عسوماً من الغداة للأنصار. ثم يذهبون إلى أن يظفروا ما كان من قدم القرآن عليهم إلى من سواهم ولا سيما الأنصار ولهم الأوتار.

السورة السابقة عشرة - الماعون:

روى الطبرسي عن ابن جرير قال: نزلت في أبي سفيان بن حرب، كان يصر في كل أسبوع جزورين، فأثناء يتم فساكه شيئاً ففرجه يعضاه، وعن السدي ومقاتل بن حيان قال: نزلت في الوليد بن المغيرة. وعن الكلبي قال: نزلت في الناصر بن وائل السهمي. وعن عطاء عن ابن عباس قال: نزلت في رجل من المهاجرين^{١٢٣} وأظن هنا في عطاء أنه قد نزل في هذا القول عطاء بني آية أو أنصابه منهم من سبهم وذراهم من بني سهم، ليطف عنهم ذلك قرأياً مثلاً إلى رجل من المهاجرين في المدينة.

وفي السورة آية: «والذين تصليين الذين هم من صلاتهم مسجونون» الذين هم يراقبون ويصنعون الصامون^{١٢٤} كما يشير إلى وجود مصليين ولهم مراقبون، فهل يظن هنا والقول ابن إسحاق: أنهم قبل إعلان الدعوة كانوا إذا أرادوا الصلاة ذهبوا إلى شهاب مثله فاستغفروا بصلاتهم فيها؟ فمن كان يرادى لمن؟

١٢٢ مجمع البيان - ١٠ - ٨٧١.

١٢٣ مجمع البيان - ١٠ - ٨٧١.

سورة الشامة طه - طه القرون

قال الطبرسي في سورة طه في قوله من قرىء منهم، المشارف بن قيس السهمي والحامس بن وائل السهمي، والوليد بن المغيرة القسري، والأسود بن عبد بنوت الأزهر، والأسود بن الخطاب بن أسد، وأبيه بن خلف، وهم المستهزئون قالوا، علم يا عبد هل أنت نبينا نبيج مرسد ونشركك في أمرنا كله، بعد أختنا سه ونجد إلهك سه، فإن كان الذي بعث به غيراً من بآدينا كما قد شريكك فيه وأختنا بعثنا منه، وإن كان الذي بآدينا حياً من في يدك كنت قد شريكك في أمرنا وأختنا بعثنا منه، قال : سه الله أن أشرك به غيره، قالوا، فاستلم بعض أختنا نعتكاه ونجد إلهك، فقال : حق أنظر ما يأتي من عند ربّي، عزول، فإني يا إلهي الكافرون ٤.

فعل رسول الله ﷺ أن المسجد الحرام وفيه آتلاً من قرىء، فقام على رؤوسهم لا قرأ عليهم حتى فرغ من السورة، فأبسوا عند ذلك فأنهوا وألوا أصحابه^{٥١} وروى قريباً منه الشيخ في أماليه عن ميتة^{٥٢}.

وقال ابن إسحاق في السيرة، بلغني أنه انقطع رسول الله وهو بطرف الكعبة، الأسود بن الخطاب، والوليد بن المغيرة، وأبيه بن خلف، والحامس بن وائل السهمي، وكانوا ذوي أشتال في قومهم فقالوا، يا عبد علم فلعبد ما عبد ونجد ما عبد فتشرك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي بعد غيراً من بعد كما قد أختنا بعثنا منه، وإن كان ما عبد غيراً من

٥١ صحيح البيان ١٠ - ٨٨

٥٢ لؤلؤ الذهب ٢١٦، بسند عن ابن إسحاق، برواه الطبرسي ١ - ٢٢٧

بعد ذلك قد أخذت بمطالعة سورة الطه من القرآن الكريم فيهم: فَوَقِّلْ بِأَنفِكَ
الْمُكَلَّفِينَ^(١٤).

وروي الطبري بسنده عن ابن عباس قال: إِذْ قُرِئَتْ وَهَذَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يُطْرَقْ مَالٌ فَيَكُونَ أَضْيَقَ
رَجُلٌ بِشَيْءٍ، وَيُزْجَرُهُ مَا لَرَأَى مِنَ النَّاسِ، وَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ عَدُوٌّ يَأْتِيكَ
وَكَلَّتْ مِنْ شَمْرِ آلِهَتِهِ عِلَالٌ يُلْكُهُمَا يَسُوءُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَوَلَّى بَرَضٌ عَلَيْهِ
خَصْلَتُهُ وَاحِدَةٌ فِيهِ لَكَ، وَلَوْ فِيهَا صَلَاحٌ. قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالُوا: نَبِيٌّ آتَانَا
الْقِلَاتِ وَالْمَرْثَى سَنَدًا، وَنَبِيٌّ يُلْكُكَ سَنَدًا قَالَ النَّبِيُّ: حَقٌّ أَطْرُ مَا يَأْتِي مِنَ
عَدُوِّ رَبِّي^(١٥).

فبعد الوحي من الفرق الصغرى، فَوَقِّلْ بِأَنفِكَ الْمُكَلَّفِينَ لَا أَصِيدُ
مَا أَصِيدُونَ^(١٦). وعليه فهذه هي بداية نزول القرآن الكريم للرسول والسليمة،
وهي تنطوي الإعلان لا التكهان. وكان آدمي أبي طالب وزوجه الرسول من
قبل كان عاصياً به روحياً فاختصت السورة بها.

السورة كان العشر من الواحدة والعشرون = «المعززة»

قال النبي: حدثني أبي، عن بكر بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام قال،
كان سبب نزول القرآن أن الله وعده رسول الله ﷺ فنزل جبرئيل بهاتين
السورتين فتركا بها^(١٧).

وروي الطبري عنه عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ

(١٤) سورة ابن عباس ١٩: ٢٢٥.

(١٥) الطبري ٢٠: ٢٢٥.

(١٦) تفسير النبي ١٩: ١٥٥.

وهو عراقي، فرغوا بالمؤمنين و﴿قال هو الله أحد﴾ وقال: باسم الله أرسلتكم، والله يشفيك من كل غاد يأتيك، خلصها فلانها^[٢١].

ودون عن أبيه القاهر عليه السلام قال: إن رسول الله استكن شكوني عديدة ووجع وجعاً شديداً، فأتاه جبرائيل وميكائيل، فشد جبرائيل راسه وميكائيل عنقه وجعليه، فمزمز جبرائيل و﴿قال أفرأيت رب الفلوق﴾، ومزمز ميكائيل و﴿قال أفرأيت رب الناس﴾^[٢٢].

وعن كتاب «طب الأئمة» عن الصادق عليه السلام: أن جبرائيل أتى النبي عليه السلام وقال له: إن فلاناً اليهودي سحرنا، ووصف له السحر وموضعه، فبعث النبي عليه السلام حلياً عليه السلام حتى أتى القليب فبعث عنه فلم يجد، ثم اجتهد في طلبه حتى وجده فأتى به النبي عليه السلام وإذا هو حقة فيها قطعة كرب تحل في جوفه وذكر عليها إحدى عشرة عقدة، وكان جبرائيل عليه السلام قد أنزل المؤمنين، فأمر النبي عليه السلام حلياً أن يقرأها على المؤمن، فعمل كلُّهم قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، فكشف الله عن تبه ما سحر به وجعلناه^[٢٣].

وتقل المجلس في باب سحراته في كفاية شئ الأعداء عن كتاب «المراجع والمراجع» للطب الرفاعي قال: دون أن امرأة من اليهود عسلت له سحراً فظن أنه يفتد فيه كيداً، والسحر باطل فقال: لا أن الله والله عليه فبعث من استخرجه، وكان حتى الصلوة التي ذكرها وعلى عدد العقد

[٢١] صحيح الباق ١٠ : ٨٧٧

[٢٢] صحيح الباق ١٠ : ٨٧٧

[٢٣] طب الأئمة : ١٦٨ .

قَالَ قَدْ عَلِمْنَا بِوُجْهِكَ مَا لَوْ جَاءَتْهُ مَلَائِكَةُ الْمَلِكِ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ^{٢١}.

وَالْعَلَمُ أَخَذَ الْقَوْلَ بِالْيَهُودِيَّةِ تَحَا انْخِصَارِهِ لِبَنِ جَرِيءِ الْكُفْيِ فِي التَّسْبِيلِ^{٢٢} قَالَ: قِيلَ: إِنَّ بَنَاتَ عَلِيْدَةَ كُنَّ سَاحِرَاتٍ. فَبُهِتَ رَأْسُوهنَّ. سَحَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَدْنَهُ لَمْ يَجِدْنِ حَسْرَةً خَلَدَتْ فَأُزِيَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ^{٢٣} يَجِدْنِ حَسْرَةً آيَةً بِحَدِّ الْعَفْدِ وَشَقَّ اللَّهُ رِيسَهُ^{٢٤}.

وَعَسَاءَ الرَّبَّوِي سَلَى خَيْرَ الْخَيْرِ أَنْ يَصْدُقَ اسْمُهُ وَيَكْتَلِي بِوُجْهِهِ بِالْيَهُودِيَّةِ فَقَالَ: سَحَرَ قَبِيْلَ يَهُودِي فَاسْتَكْبَرُوا فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ بِالْمَوْعِزَاتِ وَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، وَالسَّحَرُ فِي بَقَرٍ فَلَانَ. فَأَرْسَلَ عَلِيًّا مَلَكًا فَبَدَاهُ بِهِ. فَأَمَرَ أَنْ يَمْلَأَ الْكَلْبَ وَيُفَرَّ آيَةً. فَيَجْعَلُ يَفَرًا وَيَمْلَأَ حَقًّا قَامَ الْقَبِيْلُ كَأَنَّهُ نَسَطَ مِنْ عَفَا^{٢٥}.

وَأُخْرِجَ مَخْلُصُهُ الْقَبِيْلُ فِي مَدَائِلِ الْبَرَاءَةِ مِنْ طَرِيقِ الْكُفْيِ عَنْ أَهْلِ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ حِيَّاسٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ غُلَامٌ يَهُودِي يُحِبُّهُ بِقَالَ لَهُ: كَيْدُ بَنِ أَنْصَمٍ. فَعَلِمَ تَزَوَّجَ بِهِ الْيَهُودُ سَعْيَ سَحَرِ قَبِيْلٍ. فَكَانَ يَتَوَدَّ الْمَوْتَ يَتَوَدَّ وَلَا يَتَوَدَّى مَا وَجَّهَهُ. فَبَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَاتَتْ لَيْلَةً نَامَ إِذَا أَنَّهُ مَلَكَانِ فَيَجْلِسُ أَمْعَدَهَا عَنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرَ عَنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ الْأَوَّلُ لِقَاتِي: مَا وَجَّهَهُ؟ قَالَ: يَطْلُبُ (أَيَ) مَسْحُورًا قَالَ: مِنْ مَلِكِهِ؟ قَالَ: كَيْدُ ابْنِ أَنْصَمٍ؟ قَالَ: بَعْدَ مَلِكِهِ؟ قَالَ: يَنْسَطُ وَمَسَاحِلُهُ وَجَعَتْ طَلْعَةُ نَحْلٍ ذَكَرَ بِذِي أَرْوَانَ أَهْلًا وَهِيَ نَحْتٌ رَاسُوعَةٌ أَهْلُهَا الْبَصِيرَةُ عَلَى نَهْمِ الْبَقَرِ.

٢١) بَقَرُ الْأَثَرِ ٦٥، ٦٤.

٢٢) التَّسْبِيلُ ١ - ٢٦٥.

٢٣) الْكَلْبُ الْمَسْحُورُ ٦، ١٧٧.

فلما أصبح رسول الله غدا وصعد أصحابه إلى البئر فحمل رجل (١) فاستخرج الخبز، فلما فيها سقط رسول الله ومن مضطحة رأسه انصرم رأسا، ولما فقال من سمع فقال رسول الله ولما فيها أثر مطروقة، ولما ذكر فيه إحدى عشرة عضة، فأبى جبرائيل بالمؤمنين فقال، يا محمد فإني أصره برب القوم، وحمل عضة، فمن شر ما خلق، وحمل عضة، حتى فرغ منها وحمل العضة كلها، وحمل لا يترجأ مرة إلا يجد لها أثرا ثم يجد بعد ذلك راحدا، فليل، يا رسول الله لو قتلت اليهودي، فقال، قد جازاني الله، وما يراد من خطاب الله بهذا^٢.

وقد قالوا: إن أومن الطرق إلى ابن عباس عن طريق التكملي عن أبي صالح عبد الوان عباس روى عن عائشة، ولما لؤهم الطيرسي فقال، عن ابن عباس وعائشة^٣ ولكن عائشة من أين علمت وأخبرت عن ذلكين؟ ونجد الجواب فيها روى الشيخان في الصحيحين عنها قالت: سمع رسول الله رجل من يهود بني ثريق يقول لعدي بن الأصم، حتى كان يحتل إليه أنه يفعل الشيء، وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم دعا، ثم قال: يا عائشة، جادني رجلا نقتل أحدهما عند رأسي والأخر عند رجلي، فقال عدي عند رأسي فقتل عند رجلي، ما وجع الرجل؟ قال: مطروب، قال: من عليه؟ قال: كيد بن الأصم، قال: في أي شيء؟ قال: في سقط ومضطحة، وجف طمعة أهل ذكر قال، فأبى

(١) كما في الفهرست ١٦: ١١٨.

(٢) الفهرست ١٦: ١٢٨.

(٣) صحيح البخاري - ١٦: ٨٦٨.

هو قال: في بقى ذي أزدان الله، يروونه.

فانت: فانها رسول الله في تكاس من أصعابه ثم رجع وقال: يا عاصم، والله لكأن ما بها لقاعة الفلك ولكن أعياها وأوس الضالين. فقلت: خلا استخرجته؟ فقال: لا، أنا أنا قد فعلت الله. وعصيت أن يبر ذلك على الناس شراً ثم أمر بالقر فدفنت⁹⁴.

وعنه بن السويطي قال: الحار أن القرويين سديان لانهما تركا في قلعة بحر ليد بن الأصم⁹⁵ والحل البصري جثها من أواخر القديات لذلك أيضا⁹⁶.

ومن في بحر جندر القروية وعطب الأكمة أن الرسول أرسل علياً فبدا بالسحر. وفي غير الصحاح⁹⁷ وهذائل القروية أنه خرج مع ناس من أصعابه فترك إليه رجل منهم فاستخرج السحر. وأمر بالقر فطقت. ومن الطبعي القمني أن يطلع ليد بعد ذلك من خدمته. ومع ذلك لم يرو الخبر عن غير ابن عباس عن عائشة⁹⁸.

وعريب أن ابن عباس كآته لم يز في الخبر تنافياً مع مواروه في توثيق نزول السور وأن القرويين من أوائل القديات لا من أواخر القديات⁹⁹.

في الأخبار الثلاثة الأول عن النبي عن الصادق عليه السلام وعن الطبرسي

[1] البحري 13: 386 و 18: 389 ومسلم 17: 12.

[2] القروية 1: 61.

[3] البصري 17: 12.

[4] القروية 1: 3-4 والمقدمة 1: 61.

عنه، وعلى الرغم من ذلك، نحن نعلم مما يتفق شأن النبي وسنجه السورتين،
وأنما الخبر الرابع عن «طلب الأنبياء من الصالحين» فهو عن محمد بن
سنان عن الثعلبي بن عمار، وكلاهما معروفان في الرجال بالصف، ولا أثر
إلا مستقياً من غيرهم ص 149.

السورة الثانية والعشرون - «التوبة»

قال القمي في تفسيره: «كان سبب نزولها أن اليهود جاءوا إلى
رسول الله فعاتبوا ما نسبوا إليه؟ أنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»
ورواه الكليني في «الكافي» بسند، عن الصادق عليه السلام، أن اليهود
سألوا رسول الله فعاتبوا، نسب لنا ذلك، فليد ثلاثاً لا يجرهم ثم نزلت
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخره»ورواه الطبرسي في «معجم البحار».
وفي «الإستيعاج» للطبرسي عن العسكري عليه السلام أن السائل هو عبد
الله بن محبوب اليهودي ص 150.

وروى الطبرسي عن الضحاک وعقادة ومقاتل قالوا، جاء أنس من
أخبار اليهود إلى النبي ﷺ فعاتبوا، يا محمد صف لنا ربك العلى فمن يله،
فإن الله أنزل نعمة في التوراة، نزلت السورة ص 150.

إلى هنا تبدو هذه الأخبار وكأنها تستلزم مدنية السورة، ولكن روى
الطبرسي عن تفسير القاسمي ما يدفع هذه الفالفة قال: إن عبد الله بن سلام

(١) تفسير القمي ١٩، ١٥٥.

(٢) كتاب التوراة ٢٠، ٣٩٠.

(٣) معجم البحار ٦٠، ٨٨٦.

أما كتاب التوراة ٢٠، ٣٩٠ من الإستيعاج، ولم يورد في أخبار العسكري عليه السلام

(٤) معجم البحار ٦٠، ٨٨٦.

انطقوا ان رسول الله وهو بئس الله. فقال له رسول الله: ائتنيك يا الله جل
 تبارك وتعالى في التوراة رسول الله. فقال: ائتنيك يا الله. فأنزلت هذه السورة
 فقرأها النبي ﷺ فكانت سبب إسلامه لأنه كان يكنى بذلك اني أن عاشر
 النبي ان القديس في أشهر الإسلام^{١٠١} قلته كان هو وعبد الله بن عمرو
 اليهودي كما مر عن غير هؤلاء حاجه عن العسكري عليه.

ولكن روى القمي أيضاً عن الطحاقي عن ابن عباس قال: قالت
 فرس النبي ﷺ: صف لنا ربك لنعرفه نصيده. فأنزل الله عز النبي ﷺ:
 فأتى به الله سبحانه^{١٠٢} وروى الطبرسي تصديقه عنه أيضاً قال: إن عامر بن
 الظليل وأريد بن ربيعة سأعا ليد الشاعر: أيا النبي ﷺ. فقال له عامر
 ابن الظليل: اني ما سمعته يا محمد لا فقال: ان الله فقال: جده لنا أمن ذهب
 هو أم من فضة أم من حديد أم من خشب؟ فأنزلت السورة. وأرسل الله
 الصحابة عن أريد فأعرفته وطعن عامر في خصمه فمات^{١٠٣}.

وقد أجمع بينهما بأن النبي ﷺ ان التوحيد عليهم فاستعملوا به
 فنزل العذاب بهم. أما نزل السورة بعد كان من قبل اليهود القاصدين اليه
 من المدينة، فلا تنافي.

ولي إيمان اليهود اليه من المدينة دلالة على انتشار خبره وبلوغه
 اليها. وهذا أيضاً لا يتلاءم مع مور الكتاب. بل الإعلان.

[١] صحيح البين ١٩٠، ١٩١.

[٢] تصحيح القمي ١٢، ١٣.

[٣] صحيح البين ١٩٠، ١٩١.

السورة الثالثة والعشرون - بفتحهم وسفوح الترمذی (عليه السلام):

قال النبي - النجم رسول الله - وقالوا مني؟ أي لما أسرى به إلى السماء. فهو قسم برسول الله ودة حل من أنكر المعراج⁽¹⁾.
وله أنه أتاه من غير دولة الطهر من الصالحين (عليه السلام) قال: إن محمداً (عليه السلام) لما نزل من السماء السابعة ليلة المعراج⁽²⁾ مع ما بين الصعود من العرش.

وروي النبي عن الصالحين (عليه السلام) قال: بنا رسول الله (عليه السلام) وأخذ بالأطح وعلني بينه علي (عليه السلام) وعن يساره جبر وحرز بين يديه... إذا أوردك إسرائيل بالبراق وأسرى به إلى بيت القدس وعرض عليه محاروب الأثياد وآيات الأثياد، فصلّى فيها، وركعت من قبله إلى مثله. لمز في رجوعه بغير القربى وإذا لم يجد في أية فخرت منه وأعرفت باقي ذلك. وقد كانوا أخذوا بهيأاً لم وكانوا يطلبونه.

قال أصبح (عليه السلام) قال القربى، إن الله قد أسرى بي في هذه غيبة إلى بيت القدس، عرض عليّ محاروب الأثياد وآيات الأثياد، وإني مررت بغير لكم في موضع كنا وكذا وأما لم يجد في أية فخرت منه وأعرفت باقي ذلك. وقد كانوا أخذوا بهيأاً لم.

قال أبو جويل بالله الله ما قد أمكنكم الفرصة من عند، ملوككم الأساطين فيها والقناديل. فقلوا: يا محمد إن ما هنا من قد دخل بيت

(1) تفسير النبي ١: ٢٢٢ - ورواه في اللغة - عوف في القيل أي عند فيه - عوف من الأثياد.

(2) صحيح الترمذی ١٠٠: ٦٦٦.

القدس، فصف لنا كم أساطينه وعما يله وعما يره؟ فقال عيريل فسلك صورة البيت القدس ليه وجهه جميل يخرهم يا سألوه. هذا أصغرهم فقالوا: حتى ليه العير وسألهم عما قلت. فقال لهم: وتصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يندمها جبل أحر.

هذا أصغرهم أكلوا يطرون إلى القبة ويخولون، هذه الشمس تطلع الساعة. هذا هم كذلك إذا طلعت العير مع طلوع الشمس يندمها جبل أحر. فسألهم عما قال رسول الله، فقالوا: لقد كان هذا، حتى جبل لنا في مخرج كنا وكذا ووضعنا ماء بارداً وأصبحت وقد أفرق الماء، فلم يزد هم ذلك إلا عيراً^{١٩}.

رواه القمي مرسلًا بلا إسناد، ورواه الصدوق في أماليه عن أبيه عن القمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبيان بن عثمان بن الأخر الجعفي عن الصادق^{٢٠}.

هذا العير كما مر ذكر الإسراء من مكة إلى المسجد الأقصى وهو بيت القدس فقط ولم يذكر عروجه^{٢١} منه إلى السماوات العلى.

وقال الطبرسي: فإن جملة الأخبار الواردة في قصة المخرج مادي، أن النبي^ﷺ قال: أناني جبرئيل^ﷺ وأنا ربه فقال: ثم يا محمد، فقلت منه وخرجت إلى الباب فإذا جبرئيل وسعه ميكانيل وإسرائيل، فلان جبرئيل^ﷺ بالبراق... فقال: اركب، فركبت ومضيت حتى انتهت إلى

[١٩] تصوير القمي ١، ٢٢، ١٤، ورواه القمي في إلهام القرآن - ١٩

[٢٠] أمالي الصدوق، ٣٧ - ورواه عنه غيره بأسناده إلى عبد الرحمن بن مسلم في الإسراء والمخرج، لم يرد من سنده - وفي: «هذا روي حياً آخر عن العير^ﷺ»

بيت القدس. ثم سأل الحديث إلى أين قال: ثم أخذ جبرئيل ملكاً معه إلى
الصحرة فأكدني عليها، فإذا مزاج إلى السماء لم أر عليها حسناً وجمالاً،
فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها ومكنونها... ثم صعد بي جبرئيل
إلى السماء الثانية... ثم صعد بي إلى السماء الثالثة... ثم صعد بي إلى السماء
الرابعة... ثم صعد بي إلى السماء الخامسة... ثم صعد بي إلى السماء
السادسة... ثم صعد بي إلى السماء السابعة... ثم جاوزناها مصاعدي إلى
أعلى عليين. ووصف ذلك إلى أين قال: ثم كلمني ربّي وأكلمته، ورأيت الجنة
والنار، ورأيت العرش، وسفرة القسطنطين.

ثم رجعت إلى منّة، ملكاً أصبحت عدلت به الناس فكانتني أم جهنم
والمضركون، وقال طهم بن عدي: أترحم أنك سرت مسجرة عشرين لي
ساعة؟ أسعد أنك كاذب! ثم قالوا: أخبرنا عما رأيت. فقال مررت بحير
بني فلان وقد أضلوا بغيراً فلم وهم في طلبه ولبي رحلهم نصب مخلوق من ماء
طهرت الماء ثم خطبه كما كان. قال: ومررت بحير بني فلان فتعرت بكرة
فلان فانكسرت بعدها قالوا: فأخبرنا عن غيرها. قال: مررت بها بالنعيم
بفقدتها جمل أوردى (أي أضر) عليه فرارذان عريضان، ويطلق عليهما عدد
طمرع الشمس.

قالوا: فأخبروا بشتون نحو الكثرة وهم يقولون: لقد ظننّ محمد بيتاً
وبينه قصداً بيتاً وجلسوا ينظرون حتى أطلع الشمس فبكروا. فقال قائل:
والله إن الشمس قد طلعت. وقال آخر: والله هذه الآية قد طلعت بفقدتها
بحير أوردى. فبهتوا ولم يزدوا^{١٢}.

ورواه عنه بن إسحاق عن أبي هانئ، يثب أبي طالب رضي الله
عنه، قالت، (إن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ليكة أسري به
صلى القضاء الآخرة في بيتي ثم قام عدي تلك الليلة في بيتي وأنا -علما كان
قيل- صبر أيقظ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقام صلي
الصبح وصلياً معه قال: يا أبا هانئ، لقد صليت معكم القضاء الآخرة كما
رأيت، بهذا الدار ثم ذهبت إلى بيت المقدس فصليت فيه ثم عا أنا قد صليت
معكم الآن صلاة القضاء كما ترون، ثم قام ليخرج، فأخذ بطرف رداءه فقلت
له: يا نبي الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذونك! فقال: والله
لأحدثهم به.

قلت لمأوية بن عبيدة، وحدثني أبي رسول الله -صلى الله عليه
وآله وسلم- حق اسمي ما يقول الناس وما يقولون له. فقالت: لك
خرج رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فخرجهم فخرجوا، ما آية ذلك يا عترة؟
فهاك لم اسمع بقل هذا لما قال: آية ذلك: أني مررت وأنا موجه إلى
القدم بعير بني فلان ينادي كذا وكذا فأخرجهم حتى أتته فشدت عليهم بعير
فدعاهم عليه. ثم أتيت حقاً إذا كنت ينادي فخطبان أعلني يريد من ملكة
يؤادي فباعها مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً، وهم ينادي فيه ما
قد خطروا عليه بغيره، فكشفت غطاءه وشررت ماله ثم صليت عليه كما
كان، وآية ذلك: أني خرجهم الآن تصوب من البيضاء تلك فالتصيرة يندسها
جل لوري آيين الثيرة والسواها عليه فترارلان، أصداها سرود والأخري
بأقوى عطفة.

قالت ثابث هانئ، من جازها! طابعت القوم أنته هم يلهم شيء
قل القبل كما وصف هم، وسألوهم عن الإباء فأخبروهم أنهم وضعوه

ملوكاً ما لا تمّ خطوه وأنتهم همّوا لمن توهبوا فوجدوه مغلّين كما خطوه ولم يجدوا فيه مآذ. وسألوا الآخرين وهم يبتكروا، فقالوا: صدق وعده، لقد أنقذنا في الراوي الحري ذكره. وقد أذا بهجر، فسمعتنا صوت رجل يدعونا إليه حتى أنقذنا^{١٢٨}.

وفي قام الخير السابق عن الصالحين قال: لما نزلت السورة وأُعيد بذلك حبة بن أبي سبب فجاء إلى النبي ﷺ وتخلّى في وجهه وقال: كبرت بالشجر ورب الشجر، وتخلّى ابنه ﷺ. فدعا عليه وقال: اللهم سلط عليه كتاباً من كتابك.

فخرج حبة إلى الشام فتزل في بعض الطريق، وألقى الله عليه الرعب فقال لأصحابه: أهربوني بينكم ليلاً. فخطوا فجاء أحد غافقيه من بين الناس.

وفي ذلك قال (يعد ذلك) **سورة**

سائق بني الأصغر إذا نهيم	ما كان غيباً بني واسع
لا وتسمع الله له قسره	بل حتى الله على القاطع
ومن رسول الله من بينهم	دون فرس، رمية القاطع
واسودب والدمعة منه ما	يسوق للناظر والساح
فسلط الله به دميته	يعني المزيعة يسهة القاطع
والنسيم الرأس يساهونه	والنسيم من غيرة الساح
من يرجع الصام إلى أهله؟	فما تأكل الصبح ما واسع

قد كان هذا لكم عبرة **التسبيح الممتدح والمناج** ^(١).

ومن قولهم له: صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن عبرنا في طريق القدس وغير ذلك، **ما يأمرون به غير الله تعالى بقوله سبحانه: ﴿ما تطلبوا من دونه﴾** ^(٢) **والنصوص الواردة على ما يترتب به** ^(٣) **وفي السورة قوله سبحانه: ﴿والمراتب التي تولى وأعطى قليلاً والكدى أعده علم الكتب فهو يترتب به** ^(٤) **والله عز في الخبر السابق عن النبي ﷺ أنه من من المكثبين لعديته عن إسماعيل ومعاوية: أبا جهل ومظلم بن عدي. ثم من غير عدي بن أبي طاب وأنه كان أهدم تكلياً له. فهل الآية تدل على أحد هؤلاء المكثبين؟**

من المشترون أحد ثلاثة أشخاص من بني نضير مكرمي قريش ^(٥) **مصدقاً هذه الآية. وخيراً وأبداً تسمى مسلماً مصداقاً متباً لها. ليس إلا واحداً من الثلاثة المذكورين** ^(٦) **في التكتين لعديته الرسول عن إسماعيل ومعاوية عن أبي جهل، فما نقله القيسري عن عدي بن كعب القرظي، أن الآية في أبي جهل. وذلك أنه قال: وأنت ما يأمركم عدي إلا بتكادوم الأهلان على ذلك قوله سبحانه: ﴿والعطين قليلاً والكدى به أبي أعطى قليلاً من نفسه مصداقاً ثم لم يؤمن. ومن السدي قال: نزلت في القيس بن والي السبي وذلك أنه كان يوافق رسول الله في بعض الأمور. ومن معاهد وابن زيد قالوا: نزلت في الوليد بن المغيرة.**

ومن التكتي عن السدي عن ابن عباس: أن علقم بن حطان كان يلق

(١) جمع الياء ١٠٠، ٢١٠.

(٢) التكم، ١١، ١٢.

(٣) التكم، ٢٢، ٢٣.

ويصدق من ذلك، فقال له أخوه من الرخامة: عبد الله بن سعد بن أبي
سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يكون لك شيء! فقال عثمان: إن لي
شئاً واثقاً أعظم، يا أحمق ربحاً لله ولرجل طوبى. فقال له عبد الله: أحطى
بذلك وأنا أحتل عند ذريته كلها! فأعطاه وأشهد عليه وأسلمه عن
الصدقة. فذات: (الفرابي الذي تولى وأعطى قديلاً) ثم طلع فقهه، إلى
قوله: (وإن صبيده سوله يؤمن) ١٩.

وهذا الخبر من علي بن - علي إسلام عثمان، كما أن الخبر السابق عن
تفسير التفسير في إسماء النبي ﷺ على إسلام حمزة أيضاً، كما أن خبر ابن
إسحاق عن أن علي بن أبي طالب على إسلام بيضاء وزوجها أبي
حيرة الخزومي. وإن لم يكن للأخبر خبر في ترجع الإسلام فليس على
أخبار إسلام حمزة وعثمان.

إسلام حمزة مع النبي ﷺ.

أما إسلام حمزة، فكذلك قبل الخلفي في إسلام القرين، إذ جعله
الخبر السابق لخبر إسلامه ﷺ إلى بيت المقدس، فلما عن علي بن إبراهيم
ابن عاصم بإسناده قال: كان أبو جهل قد عرض لرسول الله وأماه بالكلام،
وابتسمت بنو عاصم وكان حمزة في الصيد فأقبل وعظ إلى اجتماع الناس
فقال: ما هذا؟ فقالت له امرأة: يا أبا جهل إن عمرو بن هشام (أبا جهل) قد
عرض فقتله وأكاد. فغضب حمزة ورمى حجر أبي جهل وأخذ حرمه فغضب

١٩) صحيح البخاري ٩، ٢٢١ وفيه الإجماع في التفسير ١: ٢٢. وبحث الواسطي في
أسباب القرين، ٣٣٥، ٣٣٦ في التفسير.

بها رأيت أن أهلك قبلك به الأرض. واجتمع الناس قفاراً، يأبى على صوت إلى دين ابن أمية؟ قال: نعم، أهدى أن لا الله إلا الله وإن عتداً رسول الله. على جهة الغضب والحمية. ورجع إلى منزله.

وقد علم رسول الله ﷺ، بأن أبح أعز ما يقول؟ عنراً عليه رسول الله ﷺ سورة من القرآن فاستعصر، ولدت على دين الإسلام. وفرح رسول الله ﷺ، وشكر أبو طالب وإسلامه وقال في ذلك:

فصبراً أبا يحل على دين أحد

وكن ظهراً للدين سوفلت. صابراً

وخط من أن بالدين من عتد يوتيه

يصدق وحق، لا تكن حملاً كاهراً

فقد سرتي لا فلت. إله يسون

فكن لرسول الله صلى الله عليه وآله

ونساء عسراً بالذي قد اتيه

بهدراً وقال: ما كان أحد ساعراً

ودين الحمر ابن إسحاق عن رجل من أشكم قال: إنا أبا جهل مر

برسول الله عند الصفا فأذاه وشتمه وقال منه بعض ما يكره من القريب لفرقه

والضيق الأمر. فلم يتكلم رسول الله ﷺ. ثم انصرف عنه بعد أن

تألم من قريش عند الكعبة فجلس منهم.

وكانت سولاً ليد الله بن يثمدان في مسكن لما تسع ملك. فلم

يلت أبو جهل حتى أقبل حمراء بن عبد المطلب متوشحاً ثوبه راجعاً من

الصيد، وكان إذا وضع من ذلك لم يصل إلى أجله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا صلى ذلك لم ير على ناله من قرين إلا وقتاً وسلم وتحدث معهم، وكان أمراً قوياً في قرين وأشد شكيقاً، وكان رسول الله قد رجع إلى بيته، فلما مر حمزة يوماً ابن جندعان قال له: يا أبا حمزة لو رأيت ما لي ابن أخيك عتد أحمأ من أبي الحكم بن هشام، وجدته جالساً قاتلاً وسك، ولعل منه ما يكره، ثم انصرف عنه، ولم يتكلمه عتد، صلى الله عليه [وآله] وسلم.

فاحصل حمزة الغضب... فخرج يسمن ولم يلف على أحد، فعدأ لأبي جهل لما قاله أن يرفع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فألقى لعمري، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فغضبه بها فشدته شدة شتراً ثم قال: أعتدته وأنا على دينه أقول ما يقول، فزاد ذلك حتى إن استطعت! فقامت رجال من بني هزوم إلى حمزة ليقتلوه أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا حمزة فإني والله قد سميت ابن أخيه سباً طيباً.

فلما أسلم حمزة عرفت قرين أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قد حرّ وأمنح، وأن حمزة سيمنع، فكفروا عن بعض ما كانوا يفعلون^{٢٠١}.

وزاد القديس يقول: «حرّ به النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأهل الإسلام، فسلم ذلك على المشركين فعدلوا عن الشاكلة إلى العافية، وأقبلوا برؤيته في المال والألحاف، ويعرضون عليه الاتزواج»^{٢٠٢}

[٢٠١] سورة ابن هشام ١، ٢٦٦، ٢٦٧.

[٢٠٢] البهت والفتوح ١، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.

أَنَا إِسْلَامٌ عِلَّانٌ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يُلْقِي أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ^(١). وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي «الِاسْتِيعَابِ» عَنْ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَتَّانٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَلِيفَةِ أُرْوَيْثَ بَيْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَأَلِهِ) وَسَلَّمَ- فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَفَدَّ ظُهُرَ شَاةٍ، صَبْرًا لَهُ مَعَهُ حَدِيثٌ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْآيَاتِ ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ - قَالَ عِلَّانُ: فَخَرِجْتُ خَلْفَهُ فَأَمَرَكُهُ وَأَسْلَمْتُ^(٢).

وَعَبَّرَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِبَعْضِ الدَّلَالَةِ عَلَى سَبْقِ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ، كَمَا أَنَّ هَذَا هُوَ طَبَقُ أَسْلَمَ بَعْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَدِيجَةَ وَزَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ عِلَّانَ: فَزَيْدُ بْنُ الْوَلَاءِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْكِنَازِيُّ، وَأَنَّهُمْ اسْتَجَابُوا لِأَبِي بَكْرٍ فَبَدَّاهُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمُوا وَصَلُّوا.

وَعَبَّرَ عِلَّانُ فِي عِبَارَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُمْ اسْتَجَابُوا لِأَبِي بَكْرٍ فَبَدَّاهُ بِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَا لَمْ يَخْرُجْ ابْنُ إِسْحَاقَ بِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا بِدَعْوَةِ أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّهُ أَضَافَ ابْنَ عِثَامَ إِلَى الْقَتْلَةِ: «بِدَعَايِهِ» ثُمَّ تَبَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ: فَسَوَّاهُ «بِدَعَايِهِ» عَنْ أَبِيهِ ابْنِ إِسْحَاقَ^(٣) وَمِنْهَا مِنْ أَمَانَتِهِ، وَتَكُنَّ الْإِهْتِدَاءُ مِنْ ابْنِ عِثَامَ، وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، بَلْ ظَاهِرُ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا اسْتَجَابُوا لِأَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُمْ إِلَى الرَّسُولِ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الرَّسُولِ نَحْوَهُ، فَالْجَوَابُ لَا يَصِلُ عَلَى أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا بِدَعْوَةِ أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُمْ، بَلْ هِيَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ.

(١) سيرة ابن عسّام، ١: ٢٢٢.

(٢) الاستيعاب، ١: ٢٢٤.

(٣) سيرة ابن عسّام، ١: ٢٢٦، ٢٢٧.

...میں نے

وكما روي ابن عبد البر في الاستيعاب ما دل على عدم إسلام
عجلان بدعوة أبي بكر بل بدعوة الرسول نفسه، كذلك روي المقدسي في
البلد والتاريخ رواية مفادها أن طائفة ذهب بنصفه إلى الرسول فأسلم،
وقالوا، إنه كان في بعضين الشاب فسمع من راعب فيه خروج نبي في ذلك
الصحراء وأحسده فلما قدم مكة سمع الناس يقولون: نبياً بعثه ابن عبد
الله، فأتوا إلى أبي بكر فسأله فأخبرهم، ثم أرسله إلى رسول الله فأسلم^{١٠}.

روى ترمذ بن علقمة الطبرسي عن دلائل النبوة بسنده عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن أبيه عن جده طلحة بن عبد الله التيمي قال: حضرت سوق بصرى فأتانا رابع في صومعة قال: سلوا أهل هذا الموسم، أقيم أحد من أهل الحرم؟ قلت: نعم، أيا، فقال: قد ظهر أحد أم جد؟ قال: قلت: ومن أحد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهر، الذي خرج فيه، وهو آخر الأنبياء، خرج من الحرم ونهاجر، إلى خزرج وبنو نضلة، قال طلحة: فراجع في قلبي ما قال، فخرجت سرياً حتى قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين قد أتى، وقد أتته ابن أبي لهعة، قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت: أتيت هذا الرجل؟ قال: نعم فأتاك إليه وادخل عليه فإنه يدعو إلى الحق، قال طلحة: فأخبرته بما قال الرابع، فخرج في أثر بكر فدخل به على رسول الله فأسلمت وأخبرته بما قال الرابع، فسر رسول الله بذلك قال الراوى: فلما أسلم أبو بكر وطلحة أعطاهما نوفل بن عوف بن

(١٧) البصر والفكر α , β , والحداد والحداد γ , δ ، وسفره الحاكم ϵ , ζ .

الصدوق فسطحها في حبل واحد فلم ينجها بوترهم^{١٢٠} فهذا يؤكد قول ابن إسحاق دون ابن هشام. وقال المقدسي في عابده والتأريج: في إسلام سعد ابن أبي وقاص: كان سبب إسلامه أنه قال: رأيت في المنام كائناً في ظلام فاعطاه امرأته، فإنا لما بعلي وزيد سورين، فإنا أنا وزيد وأبي بكر، قد سبنا في الله، ثم بعني أن رسول الله يدعو إلى الإسلام مستحقاً، فلقبه بأبيهم فأبشمت^{١٢١}.

وأما الزبير بن العوام، فقد نقل ابن أبي الحديد في شرح التلخيص عن بعض الثقات أنه سبى الزبير الإسلامي أنه قال: إن الزبير كان قد أسلم قبل أبي بكر^{١٢٢}.

وعلى هذا فلم يبق من أسلم ابن إسحاق أو ابن هشام سوى عبد الرحمن بن حوف فقط. وقد نقل ابن إسحاق قسماً من أخبار الإسراء والمهاجر عن عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري، كما يدل على سبب إسلامها أيضاً^{١٢٣}.

الروى المصنوع:

قال ابن إسحاق: وفيها بقية من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن جبرئيل أتاه يوم أن أتاه

[١٢٠] المقدسي في إقام الزبير: ١٠ من دلائل البيهقي ١٩، ١٢٩.

[١٢١] اليد والتأريج: ٨٠، ٨١.

[١٢٢] شرح التلخيص: ١٣، ٢٢٩.

[١٢٣] سورة ابن هشام: ٢، ٣٢.

الصلابة إلا انتهى به إلى ربه فعرض عليه حسين صلاة كل يوم.
 قال رسول الله: «فلعليت راجعاً، فلما مررت بموسى بن عمران
 سألتني: كم تعرض عليك من الصلاة؟ قلت: «حسين صلاة كل يوم». فقال:
 «إني الصلاة أهيلة وإن كنت ضعيفة، فارجع إلى ربه فاسأله أن يهلك منك
 ومن أهلك». فرجعت فسللت ربي أن يهلك عني وعن أهلكي، فوضع عني
 عبداً، ثم التصرفت، فمرت على موسى فقال لي مثل ذلك، فرجعت
 فسللت ربي فوضع عني عبداً، ثم التصرفت فمرت به على موسى فقال لي
 مثل ذلك، فرجعت فسللته فوضع عني عبداً، ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك
 فلما رجعت إليه قال: «فارجع فاسأل، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني
 إلا طس صلوات في كل يوم وإياه». ثم رجعت إلى موسى فقال لي مثل
 ذلك قلت: «قد راجعت ربي وسأله حتى استعصمت منه، فما أنا بفاعل».

ثم قال: «فإن أمان من منكم إيماناً واحداً لم يكن له أجر حسين
 صلاة مكتوبة»^{١٢} وفي هذا المتن الأصح رواية الصدوق في «الخصال» بسند
 عن الزمطري عن أنس قال: «فرضت على النبي ﷺ ليلة أُسري به الصلاة
 حسين، ثم نقصت فحطت حمداً، ثم نودي: يا أحمد فؤادك لا يقدر القوي
 لعدوك إلا أنه بهذه الحسن حسين».

وعنه بسند عن الصدوق رحمته قال: «لما خلق الله عز وجل النبي ﷺ حتى
 صارت طس صلوات، أوحى الله إليه: يا أحمد طس الحسن».

وبإسناده عن زيد بن علي عن سيده الصادق قال: «لما خط رسول الله
 إلى الأرض نزل عليه جبرئيل فقال: يا أحمد، إني ربه يفرتك السلام».

ويقول: «إنها خمس بمسح، فإذا يترك الترتيل لم يترك، وما لنا بطلاق التمسيد؟»^{١٥}
 ويمكن علي بن إبراهيم بن عاصم القمي في تفسيره، عن أبيه عن محمد
 ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام أنه حدث بحديث مرآة
 الرسول عن الصادق إلى أن قال: «إن غلبتني صلاة، وفرضتها عليك، وعلمتني صلاة،
 سأجداً غداً في ربي، إنني قد فرضت عليّ كلّ شيء كان قبلك، حسين صلاة،
 وفرضتها عليك، وعلمتني صلاة، فلم يبق شيء في الدنيا».

قال رسول الله: «فأخبرت حتى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن
 شيء، حتى أتيت إلى موسى فقال: ما صنعت يا محمد؟ فقلت: قال ربي،
 فرضت عليّ كلّ شيء كان قبلك، حسين صلاة، وفرضتها عليك، وعلمتني صلاة،
 فقال موسى: يا محمد إن كنت أقرر الأسم وأضبطها، وإن ريك لا يرة عليك
 شيئاً، وإن كنت لا تستطيع أن تقوم بها، فأرجع إلى ربك فأسأله التخفيف
 لك، فرجعت إلى ربي حتى أتيت إلى سيرة النبي ففرضت سأجداً إن
 قلت، فرضت عليّ وعلى أئمتي حسين صلاة، ولا ألقى ذلك ولا أئمتي فقلت
 عليّ، فخرجتني حراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: لا تطيق،
 فرجعت إلى ربي، فخرجتني حراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال:
 أرجع، وإن كلّ رجعة أرجع إليه أكثر ساجداً، حتى أرجع إلى عصر
 صلوات، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: لا تطيق، فرجعت إلى ربي
 فخرجتني حراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق، فقلت: قد
 استعصيت من ربي ولكن أصبر عليها.

فأخبرني (أبي)، كما صيرت عليها هذه الخمس بمسح، كلّ صلاة

بمشر، ومن هم من أنكاه بمسند يجعلها ككثرت له عشرة، وإن لم يجعلها كثرة واحدة، ومن هم من أنكاه بسبعة يجعلها كثرة عليه واحدة، وإن لم يجعلها لم أنكاه عليه شيئاً^(١٧١).

ويقال المندون في من لا يمشي في الصلاة مرسلاً^(١٧٢).

وإسناده عن زيد بن علي قال، سألت أبي عبد الله عليه السلام قلت له: يا أبا عبد الله عن رجل أقرض رسول الله ﷺ ثوباً فخرج به إلى النساء وأمره ربه عز وجل بخمس صلوات، كيف لم يسأله التعطيف عن أنكره حتى قال له موسى بن عمران، أخرج إلى ربه فاسأله التعطيف فإن أنكاه لا تطيق ذلك؟

قال: يا بني إن رسول الله ﷺ لا يفرج عن ربه عز وجل ولا يراجع في شيء، يأمر به، فلو سأله موسى ذلك وحار شيئاً لأنكره عليه لم يمر له ردة ففاجده أخيه موسى، فخرج إلى ربه فاسأله التعطيف، إن لم ردها إلى خمس صلوات.

قلت له: يا أبا عبد الله لم يرجع إلى ربه عز وجل ولم يسأله التعطيف من خمس صلوات وقد سأله موسى ﷺ أن يرجع إلى ربه عز وجل وسأله التعطيف؟

قال: يا بني أراد ﷺ أن يحصل لأنكره التعطيف مع أجر خمسين صلاة، فقرأ الله عز وجل، ثم جاء بالحسنه فله عشر أمثالها^(١٧٣).

(١٧١) تفسير القمي ١: ٦٨.

(١٧٢) من لا يمشي في الصلاة ١: ١٧٨ ط القمّي.

(١٧٣) كافي ٢: ٢٧٦، طبع مؤسسة الأعظمي بيروت، والتوضيح - ١٧٦ والكنز ١: ٢٢ ومن

وقد ترمض السيد المرعشي في «تكملة الأئمة» المسألة فقال: **إن قيل**، أما الوجه في الرواية المشهورة: **أن النبي ليلة المعراج لما ضوطب** غرض الصلاة راجع إليه تعالى مرة بعد أخرى حتى رجعت إلى عيسى. وفي الرواية: **أن موسى لما أتاه هو القائل له: إن أشكته لأطبق هذا**. وكيف ذهب ذلك على النبي **فَكَفَّ** حتى شبه موسى عليه؟ وكيف يجوز الترجعة منه مع علمه بأن العبادة تابعة للصلاة وكيف يجاب عن ذلك مع أن المصلحة بطلته؟ **ثم قال**: أما هذه الرواية فهي من طريق الأعمام التي لا يوجب علماً وهي مع ذلك مشكوكة **ثم أجاب** سائر الأسئلة بهذا على أن تكون الرواية صحيحة.

وقال البحري: وفي القليلة التي أسرى به الغفلة أبو طالب فقال: إن تكون قریش لله الخلفاء أو خلفه. فجميع سبعين رجلاً من بني عبد المطلب معهم الشغار، وأمرهم أن يحشروا كل رجل منهم إلى حساب وجعل من قریش، وقال لهم: **إن رأيتوني ومعتداً عني فأسكتوا حتى آتيكم**. وإذا فليقتل كل رجل منكم جلسته ولا تطروني فوجدوه على باب أم هانئ، فأتوا به بين يديه حتى وقف على قریش فمزحهم ما كان منه. فأسكتوا ذلك وجعل في صدورهم، ومأخوذ، ومأخوذ، أنهم لا يذانون رسول الله ولا يكون منهم إليه شيء يكرهه أبداً.

وقال ابن شهر آشوب: روى أنه انقضد أبو طالب في تلك القليلة فلم

لا يصح، القليلة ١٦، ١٧ ط البحري.

١١٥ تاريخ الأئمة. ١٦٦.

١١٦ تاريخ البحري ٢ - ٢٦.

يزال يظنّه، ويوجه إلى بني هاشم يقول: ياها من عطية لي لم أُر رسول الله إلا ظميرا قبلنا هو كذلك إذ تلكه رسول الله وقد نزل من السماء على باب أم هانئ، فقال له: اطلقني.

فأدخله بين يديه المسجد ودخل بنو هاشم، فسأل أبو طالب سيده عن المحرم فقال لبني هاشم: أخرجوا ما معكم يا بني هاشم! ثم التفت إلى قريش فقال: والله لو لم أُر ما جئتم منكم حين طمّط! فقامت قريش، لقد ركبت منا عطية^(١).

السورة الرابعة والعشرون - هيس

في هيس وتولّى لها جسد الأصم وما يدرىك الله يراكن لو يذكر فضلته التكريرى أنا من الصمت غابت له صفاتي وما عليك ألا يوتني وأنا من جاد يسمن وهو يغشني فأنته عنه تلقى كلّ إثما تذكره لمن شاء ذكره^(٢).

روى الطبرسي في «معجم الزبارة»: عن الصادق عليه السلام: «أنا نزلت في رجل من بني أمية كان عند كهي^(٣)، فبعده ابن أم مكتوم، فلما رآه تنذر منه وجمع نفسه وهيس وأعرض بوجهه عنه، فعنك الله سبحانه ذلك ولنكره عليه».

ولذلك روى بعد هذا خبراً آخر عنه عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: همرعباً، همرعباً، لا والله لا يمانني الله إليك أبداً، وكان يصيح به من الظلم حتى كان يكف من الصبر^(٤)».

(١) مناقب أبي عبد الله عليه السلام ١: ٦٨.

(٢) هيس ١: ٦ - ١٧.

وهذا يتناسب مع التعريف والمقصود في شأن نزول السورة، لأن ابن أبي
مكروم يوجه عبد الله بن شرح العامري - أن رسول الله ﷺ وهو يتأهب
أيئاً وأمة لبني غطفان - وأبا جهل بن هشام، والنجاش بن عبد المطلب، وحنة
ابن أبي ربيعة، يدهمهم أن الله ويرجع إسلامهم. فقال: يا رسول الله
أمرني وحلي من حالك الله. فبعل بنادي ويكرر النداء ولا يدري أنه
مستثنى من قبل علي بن أبيه، حتى ظهرت الكواكب في وجه رسول الله ﷺ
كلامه، فأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فنزلت الآيات. وكان
رسول الله بعد ذلك يكرمه ويقول: مرحباً من عالمي فيه ربي.

ثم قال الطبرسي: كان قبل: فلو صح هذا الخبر فهل يكون اليهود
تبا أم لا؟ فالجواب: أن اليهود والانساط مع الأمن سواء، إذ لا يقن
عليه ذلك، فلا يكون تبا، فيجوز أن يكون عاب الله سبحانه بذلك
نبه ﷺ ليأخذه بأمر حسن الأهلان، ويثبه بذلك على عظم المؤمنين
المسلمين. ويترتب أن تأليف المؤمنين لهم حتى أجهل أولي من تأليف للمشرك
طعناً في إيمانهم^{٢١}.

هذا والمعن الأزل الذي رواه عن الصادق عليه السلام في أصل
الكتاب، والبيان في التفسير الطوسي حكاه، وقال قوم: إن هذه الآيات نزلت
في رجل من بني أمية كان واحداً مع النبي، خلا قبل ابن أبي مكروم فقرأ به
وجمع طسه وحسن وجهه، فحكى الله تعالى ذلك وأكرمه سبحانه عن ذلك^{٢٢}

٢١) مجمع البيان ١٠، ٢٧٢، ٢٧٤.

٢٢) التبيان ١٠، ٢٧٩.

والرب منه في تفسير القصص^(١).

وفي هذه السورة آية ربط خبرها بسورة النجم قبلها، وذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ الْاَسْمَاءَ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ شَيْءٍ خَلَقَهُ...﴾^(٢) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: «عن مقاتل والكلبي، هو حبة بن أبي لحب إذا قال: كثرت برث النجم إذا هوى^(٣)».

ورواه السيوطي في عالم التنوير عن عكرمة عن ابن عباس قال: «زلزلت في حبة بن أبي لحب حين قال: كثرت برث النجم إذا هوى». فادعها عليه النبي ﷺ فأخذ الأمد بطريق الشام^(٤).

السورة الخامسة والعشرون: الحاقة

هي أول سورة وآيات ذكر فيها «اليك المقصد» وأنها سلام حتى مطلع الجبريل على خير من لك شهر. وأن الملائكة والروح تنزل فيها بأنهم من كل أمر، وقد نزلت فيها بالقرآن على رسول الله ﷺ، والمنازل منه إذا قال: هذه الشمس والمنصورون السراة^(٥).

السورة السادسة والعشرون: الفرقان

وليس فيها قبل ولا في رواية، فلا مجال للقول بتعلق اللام في بداية هذه السورة؛ لأن اللام فرقة بكلية علاك أصحاب قبل، فضلاً عن القول بوحدة السورتين. بل التجميع المتين ما قبله الطبرسي في «صحيح

(١) تفسير القصص ١٢، ١٠٤.

(٢) حيس: ١٢ - ٦٤.

(٣) صحيح البيان ٦٠ - ٦٦.

(٤) القاموس المفسر ٦ - ٦٦.

البيان عن الخليل وسوره: **أَنَّ** «الزلازل» يمتلئ به «صاحبها» أي: ليحيطوا بملتهم شكرًا لئلاهم واحترافاً به^{٢٦}.

السورة الثانية والثلاثون - طه:

روى الطبرسي عن خاقان قال: نزلت في الوليد بن كعبه، وكان يفتاب النبي من بوائبه ويظن عليه في وجهه. وحقاً يوافق قول قتادة وسعيد بن جبور في معنى الفقرة وبأنه الفتاب. والفقرة بأنه الظلم. وقال ابن عباس والمفسر وأبو قتادة وحطاب بن أبي رباح بالمعنى أي: **أَنَّ** الفقرة هو الذي يظن في الوجه بالعب، والفقرة الذي يفتاب عند الفقرة^{٢٧}. وعن أي حال فالسورة - حملت - من أول ما نزل في أم الوليد وتقريره لما كان يخاله من النبي ﷺ قبل ما أصابه وسخر أصحابه من المستهزئين. عن ابن اسحاق: أنها نزلت في أمية بن خلف المحمي. وكان يمز النبي ﷺ وفي خروج المعانيه أنها في الناس بن وائل^{٢٨} وهما أيضاً من المستهزئين برسول الله ﷺ.

السورة الثالثة والثلاثون - الحاقة:

ولمها روى السيوطي في تاريخ المفسرين عن عبد الله بن مسعود قال: «بينا نحن مع النبي - صلى الله عليه [وآله] وسلم - في غار بني آد نزلت عليه سورة (والحاقات عرفاً)^{٢٩}».

[٢٦] جمع التاب: ١٠، ٢٩، والطبري في التفسير وحسن السورين: ٢٠، ٣٩.

[٢٧] جمع التاب: ١٠، ١٨.

[٢٨] سورة ابن عباس: ٦، ٢٨.

[٢٩] روح البطل.

[٣٠] تفسير المفسر: ٦، ٣٠.

السورة الرابعة والثلاثون: «حق»

وفيها قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ غَلَقٍ أُفٍّ مَرَّةً مَرَّةً، وَإِذَا نَفَخُوا فِي سُبْحَانَكَ فَأُفٍّ مَرَّةً مَرَّةً، وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أُشَدِّدُ بِهِ^{٢١}﴾ وقال الطبرسي في «معجم البيان»: قيل: «إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَعْبُودِ حِينَ اسْتَشَارَهُ بِرَأْيِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَتَنَّهُمْ، فَيَكُونُ الزَّوَادُ بِالْخَيْرِ الَّذِي يَنْتَعِ عَنْهُ هُوَ الْإِسْلَامُ»^{٢٢}.

السورة الخامسة والثلاثون: «جنت»

وفيها: ﴿إِنَّمَا يَحْسِبُ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ أَهْمُ عَلَى أَحَدٍ يَهْدِي سُبُلًا لَيْسَ يَحْسِبُ أَنَّ نَارَ بَيْتِ أَهْمُ^{٢٣}﴾ قال الطبرسي في «معجم البيان»: قال شاطئ الكلبي: «هو الحرث بن عمار بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه دخل في الإسلام وأنتب دنياً فاستحقّ وسوق الله فأمره أَنْ يَكْفُرَ، فقال: لقد نَحِبَ مالي في الكُفْرَاتِ والْتِفَاتِ مِنْ دَخَلَتْ فِي دِينِ عَهْدِي... وَكَانَ كَذَاباً لَمْ يَنْفَقْ مَا قَالَهُ، فقال الله سبحانه: أَبْطِنَ لَنْ أَفْهَمَ لَمْ يَرِ ذَلِكَ لَمْ يَلَمْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ أَفْهَمَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ».

وقيل: «هو أبو الأسد بن كندة الهجري، وكان غريباً شديد الخلق بهيمة كان يجلس على أديم عكاظي شجرة الشجرة من أمته فيسقط ولا يخرج من مكانه، وكان قد اتفق مائة كُفْرَاءٍ فِي عِدَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْبَرَهُ اللَّهُ عَنْ

(٢١) ج - ٩٤ - ٩٦.

(٢٢) معجم البيان: ٦٠ - ٩٦.

(٢٣) الجنت: ٥ - ٦.

عنه **في قوله** : **أعادتُ سلاَّ أبدأ** **في** **يتميز بذلك** ^{٢١}.

السورة المصطفية والثلاثون - المصرفة

روى النبي في السورة يستند عن الإمام الصادق **عليه السلام** قال : اجسروا أربعة عشر رجلاً أصحاب السبب اليك أربعة عشر من ذي النجدة. فقالوا : **لشئ** : **سامن** **لبي** **إنا** **وله** **آية** **فما** **آيتك** **في** **نيلك** **منه** ؟ فقال النبي : **سأفني** **تريدون** ؟ فقالوا : **ألم** **يكن** **قد** **عد** **ربك** **عند** **١١** **فأمر** **النسر** **أن** **ينطح** **نطحين** **أ**

نطح **جبرئيل** **وقال** : **يا** **محمد** **إن** **الله** **يقربك** **السلام** **ويقول** **الله** : **إني** **قد** **أمرت** **كلَّ** **شيء** **بطاعتك** . **فرجع** **رأسه** **فأمر** **النسر** **أن** **ينطح** **نطحين** **أ** **فانطح** **نطحين** **أ** **مسجد** **النبي** **عليه السلام** **شكراً** **له** ... **ثم** **رجع** **النبي** **رأسه** **ودعوا** **رؤوسهم** **ثم** **قالوا** : **يعد** **كما** **كان** ؟ **فعد** **كما** **كان** ؟ **ثم** **قالوا** : **يتمن** **رأسه** **أ** **فأمره** **فانطق** . **مسجد** **النبي** **شكراً** **له** ...

فقالوا : **يا** **محمد** **حين** **تقدم** **مسافرونا** **من** **السام** **واليمين** **فأسألكم** **مارأوا** **في** **هذه** **الحيلة** ؟ **فإن** **يتكلموا** **ورأوا** **مثل** **مارأينا** **علمنا** **أنه** **من** **ربك** . **وإن** **لم** **يروا** **مثل** **مارأينا** **علمنا** **أنه** **سحر** **سحرنا** **به** **أفأمر** **الله** **في** **الحرية** **الصاحبة** **وانطق** **النسر** **إني** **أمر** **السورة** ^{٢٢}.

وعليه **لهذه** **هي** **الرد** **الغاية** **لتجربتهم** **صديق** **مقال** **الرسول** **عليه السلام** **بصدق** **المسلمين** **له** **بعد** **أخباره** **عن** **الإسراء** **به** **إني** **بيت** **المقدس** . **والمهم** **قالوا** **ذلك** **بعد** **أن** **قالوا** : **سحرنا** **محمد** . **فقال** **رجل** **سما** : **والله** **الطير** **عن**

(٢١) مجمع البيان ١٠ : ٢٩٨.

(٢٢) تفسير النبي ١ : ٢٩٨.

جبريل بن مطعم: إن كان معركم فلم يسحر الناس كلهم، قال القنبري: وقد روى حديث الشقاق القبر جماعة كثيرة من الصحابة منهم: عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عباس وعلمه جماعة المشركين، بل أجمع المسلمون على ذلك، فلا يستدل بخلاف من خالف فيه.

قال: ومن طعن في ذلك: بأنه لم يقع الشقاق القبر في عهد رسول الله ﷺ كان يلقى على أحد من أهل الأنظار، فلو كان باطل.

لأنه قد وقع ذلك أيضاً فيجوز أن يكون الناس كانوا يوماً فلم يحضروا بذلك، على أن الناس ليس كلهم ينامون ما يحدث في السماء وفي الجزء من أية علامة، فيكون مثل الشياطين والكواكب وغيره مما يلقى الناس عنه، ولأنه يجوز أن يكون الله قد سمعه عنهم بغير وعده^{١٢١}.

وقد روى البيهقي في «الصور المنيرة» بأسناده عن ابن مسعود قال: أتى القبر ... فكانت فرس: فلما سحر ابن أبي كبشة، فلقوا، انظروا ما يأتيكم به السامعون فإن صدقاً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فجاد السامعون فسألوه فلقوا: نعم قد رأينا، فأنزل الله في القبر الساعة وأنزل القبر^{١٢٢}.

السورة الثامنة والثلاثون: ص

وفيها قوله سبحانه: ﴿وَجِبراً لَّنْ جَاهَهُمْ مَّقَرَّ عَنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ فلما سحر كذاب أحمق الآية إلخاً واحداً إلى ذلك الشيء، فحسبوا وانظروا إلى

[١٢١] مجمع البيان ١٠: ٦٨٢

[١٢٢] القبر المنور ٦: ١٢٦، سورة القبر.

مهم أن اقبلوا واسمعوا على آياتكم إن هذا شيء أراد ما سمعنا بهذا في السنة الأخيرة إن هذا إن اجعلوا^{١٥١}.

روى الكليني في أصول الكافي بسند عن جابر عن أبي جعفر الياقوت قال: أقبل أبو جعفر بن هشام ومعه قوم من فريش قد حلوا على أبي طالب فلقوا: إن ابن أبيك قد أذن وأذن أئمة فادعهم وتزعمهم من الدنيا وتكف من الدنيا.

فبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما دخل النبي لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من اتبع الهدى، ثم جلس. فأتوه أبو طالب بما جاوروا به. فقال: أرى حل لم في كلمة خير لم من هذا، يسودون بها العرب ويطلقون أعناقهم! فقال أبو جعفر: نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تتركون، لا إله إلا الله. فخرجوا أصحابهم في آذانهم وخرجوا وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في السنة الأخيرة إن هذا إن اجعلوا^{١٥٢} فأمر الله في قلوبهم فخرجوا بالقرآن في الذكر إلى قوله ﷻ اجعلوا^{١٥٣} ونقله القمي في تفسيره، معناه بلا استاء وأخبار: زلت بكثرة ما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة اجتمع فريش إلى أبي طالب فلقوا: يا أبا طالب إن ابن أبيك قد أذن وأذن أئمة فادعهم وأفسد شبابهم، وتزعمهم من الدنيا. فلما كان النبي بمكة على ذلك قدم جماعة له مائة حتى يكون الحق رجول في فريش وللكة طينة.

فأمر أبو طالب رسول الله ﷺ بذلك فقال: والله لو وضعوا

[١٥١] ج ١، ٤ - ٧.

[١٥٢] أصول الكافي ١، ٧٤٩.

الشمس في يميني والقمر في يساري مألوفته، ولكن يحطوني كلمة فتكون بها العرب ودينهم بها التجم ويكثرون مطوفاً في القبة.

فقال لهم أبو طالب ذلك فقالوا: نعم وعشر كلمات.

فقال لهم رسول الله: تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟

فقالوا: نؤمن ثلاثاً وسبعين ألفاً ونعبدك ألفاً واحداً ١٩ فنزل الله

في وجعهم أن جاءهم منار منهم وقال الكفارون هذا ساحر كذاب أبعث

الأنبياء ألفاً واحداً ٢٠ هذا نصيخ نجس وتطلي السلا منهم أن انصبروا

وامصبروا على ألهكم ٢١ هذا نصيخ إلهاء ما سمعوا بهذا في مكة الأنهار ين

هذا إلا اختلاف الآراء عليه التكرار من بيننا بل هم في قلة من الكهنة بل

لنا يذكروا عذاب لم يندم عزاء راحة ذلك التعزيز الرقاب أم لهم ملكة

السلوات والأرض وما بينهما فليوكنوا في الآيات ٢٢.

وروى الطبرسي في «معجم البيان» أنهم كانوا خمسة وعشرين من

أشراف قريش منهم أبو جهل بن هشام كما مر في خبر الكتيبة ومنهم الوليد

بن المغيرة والنضر بن الحارث، وأبي وقيلة ابن خلف الجهمي وعبد وعبدة

لها ربيعة الخزومي. أمرا أبا طالب وقالوا: أنت شيطان وكبيرنا، وقد أبعدك

انصلي بيننا وبين ابن أخيك، فإله سعة أسلامنا ومنم آلهنا.

فدعا أبو طالب رسول الله فقال: يا ابن أخي! إن هؤلاء قومك

يسألك، فقال: ملكا يسألوني؟ قالوا: دعنا وأنتا لدعك وإلهك! فقال:

(١٩) من: ١ - ١٠، تفسير القمي ٢، ٢٢٨ وذكر بعضهم أن شهر القرب في الحادف

١ - ٨١، ومعه الطبرسي ٢، ٢٢٨ من القمي ٢٢٨ من ابن عباس وأورد الطبرسي

في التفسير: ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢

لو تطوفني كنته واحدة لظنوت بها العرب، والقسم ١١ فقال أبو جهل، الله أكرم عطية ذلك، وعشراً أمثالاً، فقال: فلو لا إله إلا الله، لقتلوا وقالوا: وأجمل الآفة لفاً واحداً، فزالت هذه الآيات.

قال: وروى أن النبي ﷺ استبرأ ثم قال: يا عجم والله لو وصروا القس في بيني والقصر في ثيالي، حل أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يلقه الله أو أضحى دونه ١ فقال له أبو طالب: اضبط لأمرك، فبرأ الله لأهلكم أجمعين.

وخرجوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند أبي طالب وهم يقولون: سوفيل، إن القاتل هو غيلة بين أبي سفيان الأنصري... اتبعوا حتى عبادة الحنظل واصبروا على دينكم، وأمسوا للثقل لأجله، فلما هذا الذي رآه من زيادة أصحاب عترة أمر يراه بنا من زوال نعمة أو نزول فتنة^(٢١).

ولا أحسب النبي متحلياً من قوله أن قال: زلت بقلبي أن أظهر رسول الله الدهر ١ يعني أن نزول هذه السورة كانت هي نقطة التفتة من الرحلة السرية إلى الدهر العلوية ٢ ولكن كلامه هذا على أي حال، في التفتة برمتها كسابقاتها تسطر عدم سرية الرحلة، وقد قلنا قبل هذا القاء آخر لهم بأبي طالب ﷺ فلما هذا هو التفتة الثاني المذكور، وإن كانت كلمات القوم خلوا من الاستشارة إلى ذلك.

تسوية الخامسة والثلاثون - الأعراف

وأولها: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، فبدأت في عقود حرج به

(٢١) سورة ابن عباس ١٦: ٦٨٨ وجهه الفري ١٦: ٢٢٦

(٢٢) جمع القيان ٥: ٢٦٦، ٢٦٧.

المتن: به وذكرين المؤمنين^{٢٤} قبل عتقا بني النضير انقياس والسري، وذكرين المؤمنين كذلك؟ بل الظاهر غير ذلك.

وفيها قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ كل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الزواني قبل هي الفذين أسرا في القبة الدنيا خلاصة يوم القيامة كذلك تفضل الآيات قوم يطهرون قبل أيضا حرم دبي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والام والبي غير الحق وأن اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وإن اتولوا على الله ما لا تعلمون^{٢٥}.

قال القمي في تفسيره: إن لباسا كانوا يطوفون عرفا بالبيت، الرجال بالنهار والنساء بالليل، وكانوا لا يأكلون إلا ثوبا، فأمرهم الله بلبس الثياب، وأن يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا^{٢٦} ورواه الطبرسي عن جماعة من المفسرين^{٢٧}.

وروى السوطي في مذهب الشيعة بإسناده عن ابن عباس قال: كان رجال يطوفون بالبيت عرفا فأمرهم الله بالزينة، فخذوا زينتكم عند كل مسجد والزينة الثياب، وهو ما يراي السواآت، وما سوى ذلك من جسد البر والنساء.

وفي نسخة عنه أيضا قال: كان أهل القبايلة يزعمون أنباء أسلمها

(٢٤) الأثر: ١، ٦، ٧.

(٢٥) الأثر: ٣١، ٣٢.

(٢٦) تفسير القمي، ١، ٢٢٤.

(٢٧) جمع القبايل، ١، ٦٢٧.

الله من الحساب وغيرها، فأمر الله: ﴿فَأَعْلَفَ مِنْ حِزْمِ رَبِّهِ أَثْقَالٌ﴾ أخرج لعباده والطيبات من الرزق قبل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴿أَمْ يَحْسَبُ أَنَّ أَهْلَ الطَّيِّبَاتِ فِي الآخِرَةِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ فِيهَا شَيْءٌ﴾ وخاصة يوم القيامة.

وليه يستند من حلاله حكرمة فصل القول في هؤلاء من أهل الجاهلية وما كانوا يمزجون ولأنه فقال: كانت الشمس من نورهم وظنون من كثرة ومن يأخذ ما أخذها من قبائل العرب. بني عامر بن صعصعة وخزاعة والقيظ والأوس والمزرج لا يأكلون اللحم في الحج ولا يأسون البيوت إلا من ألبانها، ولا يضرعون وراً ولا شعراً وأما يضرعون الأمم، وإنه قدسوا (الصح) طربوا تبايعهم التي غشوا فيها وقالوا: هذه ثيابنا التي نريد أن تظهر التي ربا عك فيها من الثوب والقطايع لمن يجرنا يزرأ، فإن لم يجدوا طافوا عراة فلما فرغوا من طوافهم أخذوا تبايعهم التي كانوا قد وضرها.

وليه يستند من سعيد بن جبير قال: كان الناس يطوفون بالبيت عراة يطوفون، لا أطوف في ثياب انتبا فيها، فعميت امرأة بأثنت ثيابها وطاقت وهي واحدة يدعا على ثيابها وتقول:

اليوم يبدو بفضه لو كلف فما بدا منه فلا أحسنه

فأزلت هذه الآية: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^{٢١}.

وفي السورة نوك سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ قَرَّبُوا تِلْكَ خِصَمَهُمُ لَهُمُ الْوَسْطَى

عنكم أرحمون؟^(١).

وروى الطبرسي في «معجم البيان» عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام والزهري ومجاهد عن سعد بن السائب وسعيد بن جبير عن أبي مسعود وابن عباس قالوا: كان المسلمون يتكلمون في صلاتهم ويسلم بعضهم على بعض. وإذا دخل داخل فقال لهم: كم صليتم أجاير. فنهوا عن ذلك وأمروا بالاستماع^(٢).

المعجزة العظيمة والزعيمون - جبر.

في ربي والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين في فهم من الأنبياء المرسلين. وظاهر الخطاب بل صريحه عليه السلام لا يأتيه بالقوة، ولا القسوة المبركة أو الخرافة، بل في انتظار لربما ما أتى أباهم فهم خاطرون لقد عزى القول على أكثرهم فهم لا يزعمون إذا جعلنا في أمثالهم أملاً لهم أن الأئمة منهم ظننهم وجعلنا من بين أيديهم سناً ومن خلفهم سناً فاستبداهم منهم لا يصرون^(٣).

وهنا قال القمي في «الشيعة» (أما نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته، وذلك أنه جلف أبو جهل، كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء والنبي قائم يصلي أحول الكعبة ومنه حجر، ولكنه جهل كلما رجع الحجر يرميه النبي الله يده إلى عنقه ولا يدور الحجر يده، ولما رجع إلى أصحابه يسقط الحجر من يده، قائم رجل آخر من رجليه فقال: أنا أهدأ أصحابي

(١) الأنوار: ٢١٤.

(٢) معجم البيان: ٦٦١.

(٣) ص: ٦١ - ٦٢.

فلما دنا منه سمع قراءة رسول الله ﷺ فأرعبه، فراجع إلى أصحابه وقال: «قال علي بن أبي طالب: كهيئة الرجل يخطر بذهنه، فوجدت أن أقدامهم علم يؤمن من أوثانهم، فربط من بني هزوم أقدامهم».

وروى البيهقي في عاقل الشجرة زيادة عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يقرأ في المسجد فيجهر بالقرآن حتى يأتين به ناس من غرض حتى تصابوا بالأسطوخ، وإذا أبديهم بمسوعة إلى أصحابهم، وإذا هم لا يصرون، فجاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا: نشدك الله والرسم بما عندك، فدعا النبي ﷺ حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت فيهم والقرآن الحكيم... ٢١٤. ولعله كان هذا بعد وفاة الرسول، فلم عند عنه أبي طالب، كره فعل من أبي جهل بعد فعل الرسول ﷺ.

وفي السورة قوله سبحانه: ﴿وَقُلْ لِمَنْ أَمَرَ أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ﴾ هو خليفته فيمن وغرب لنا مثلاً وأسنى خلقه فقال من يحيى العظام وهي رميم ٢١٥. وروى الطبرسي في «معجم الزبارة» عن الصادق عليه السلام: «أن أبا القاسم هو أبي بن خلف التميمي، وقال الحسن: هو أبيه بن خلف، أخوه، وقال ابن جرير: هو القاسم بن دائل السهمي» ٢١٦. وهم ثلاثة من السبعة الذين.

ورواية الصادق عليه السلام في كلام الطبرسي هي رواية القاسم عن أبي القاسم.

(٢١) تفسير القمي ١، ٢١٢. دخل منه الطبرسي في «معجم الزبارة» ١٠ - ١٢.

(٢٢) «معجم الزبارة» ١٤، ٢٢٢، سورة يس.

(٢٣) يس، ٢٢، ٢٣.

(٢٤) «معجم الزبارة» ١٠ - ١٢، ٢٢٨.

وقيل: قوله: ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الظُّلُمَاطِ وَيَسْقِي سِقَى الْأَسْرَارِ﴾ لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نظيراً لولا يقين إبراهيم كثر أو تكون له حدة يأكل منها؟^{١٤٠٤} ويؤيد القشيري في تفسير القصص: بأنساده عن ابن عباس: أن حبة وشية ابن ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والشعر بن الحارث، وأبا الهخري، والأسود بن السلق، وزينة بن الأسود، والحوليد بن الكيرة، وأبا جهل بن حذاف، وعبد الله بن أبيه، وأمية بن خلف، والعامري ابن وائل، وأمية بن الجراح، اجتمعوا فقال بعضهم لبعض: استروا إلى الله ذلككم، وخاصموه حتى تفسدوا منه.

فيقول الله: إِنْ أَتَيْتُمْ ثَوْبَةً لَمْ يَجِدْ أَهْلًا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَجِدْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا لَهُ: يَا هَذَا إِنْ هَذَا إِلَهُكَ لَعَنَكَ اللَّهُ، فَإِنْ كُنْتَ بِهَا بِشَرٍ يَهْدِي الْغَدِيرَ تَطْلُبُ بِهِ مَالًا، جَعَلْنَاكَ مِنْ آمَالِنَا، وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ الْكُفْرَ فَمَنْ نَسُوكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مَلَكًا مَلَكًا.

فقال رسول الله: ما بي مما تقولون، ما بشتكم يا بشتكم به أطلب أموالكم، ولا الفرف فبكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله يحسن إليكم رسولاً وأقول على كتابي وأمرني أن أكون لكم بشراً ونذيراً، فليفتكم رسالتي وبني وأصحت أكم، فإن قيلوا متى ما بشتكم به فهو سخطكم في الدنيا والآخرة، وإن ترقوه على أصغر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

فأمر: يا هَذَا إِنْ كُنْتَ خَيْرَ قَائِلٍ مَّا شِئْنَا عَزَمْنَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَفْسَكَ بِهِ أَنْ يَمُوتَ مَلَكٌ مَلَكًا يَصْدُقُكَ بِمَا تَقُولُ وَرَأَيْتَ مَعَهُ، وَسَلِّمْ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ حَتًّا وَهَوًّا مِنْ ذَنْبٍ وَفَعَلَ تَعْلِيكَ عَمَّ تَهَيَّيْ حَتِّكَ تَعْمُ

بالأسرار، والشمس الماني كما تتسلسل حتى تعرف نفسك ومزاجك من ربه ان كنت رسولا كما ترجم.

فقال لهم رسول الله: ما أنا بفاعل، ما أنا بفعل، يسأل ربه هذا وما يحدث اليكم بهذا، ولكن الله يحيى بشيئا وتذبرا.

فأنزل الله في قلوبهم ذلك: ﴿وحياتنا ما لهذا الرسول يأكل الطعام...﴾^{٦١}.

وعلموا هذه سبحانه: ﴿ويوم يحيى الطعام على يديه يقول يا يحيى اتخذت مع الرسول سبيلا يا يحيى لم أشك قطنا خيلا لك أناسي من تذكر بعد إذ جاني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾^{٦٢}.

قال الطبرسي في «معجم البيان» عن ابن عباس قال: نزل قوله: ﴿يوم يحيى الطعام على يديه﴾ في شعبة بن أبي شبيب وأبي بن خلف الجمعي، وكانا متخالفين، وذلك: أن شعبة كان لا يقدم من سفر إلا صبح طعاما فدعا إليه أعراف قومه، وكان يكثر بمائدة الرسول، تقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاما ودعا الناس فدعا رسول الله إلى طعامه.

قال ابن الجوزي في «الطعام قال رسول الله، ما أنا يأكل من طعامك حتى تشهد لي لا إله إلا الله وأني رسول الله». فقال شعبة: أشهد لي لا إله إلا الله وأني رسول الله.

٦١) قدر المفسر: ٤ - ٦٢ ويؤيد القصة مرة أخرى عن ابن عباس أنها سبأ لقول الآيات: ٩٠ - ٩٣ من سورة الأنعام: ١١ - ٢٠ كما سيأتي، ورواه الطبرسي في معجم البيان في سورة الأنعام: ٦ - ٦٨٩
٦٢) المفسر: ٢٢ - ٢٦

ويخرج ذلك النبي بن خلف، فأتاه وقال له: عيرت، يا عليبة ١٢ فقال: لا
سواءه - يا عيرت - ولكن دخل علي رجل فأتى أن يظلم من طلعتي إلا أن
أشهد له، فاستصعبت أن يخرج من بيتي ولم يظلمه فتشهدت له فظلم، فقال
أبي: ما كنت برئيس عليك أبداً حتى يأتيه قاتل في وجهه، فعزل ذلك عليبة،
وإبراهيم، وأخذت بهم مائة فاقامها بين كتيبه ١ فقال النبي ﷺ: لا أفسدك
خارج منك إلا عيرت وأفسد بالسيف.

فخرج يوم بدر أسيراً بيد المسلمين فلم ير رسول الله يتخذ حلقه فيه
من بين سائر أسارى المشركين، ولم يقتل من الأسارى يومئذ غير ٢١،
وعليه، فاعطاه في الآية، عليبة بن أبي شبيب الأنصري، وفلان خليفه
أبي بن خلف القسبي، والذكر الذي جاءه بشهادته بالشهادتين ولم أعطت
منه شيئا، وخلافه بعد الذكر استجاب لطلبه خليفه بالازدراء والبصاق في
وجه رسول الله ﷺ.

السورة المربعة والخمسون - مروي

وهي التي قرأ شطراً منها جعفر بن أبي طالب الطيار عن النجاشي
عنه الحديث في القصة اليها، فعلم أنها نزلت قبل ذلك وأن المبررة اليها بعد
هذه السورة، وفيها قوله سبحانه: ﴿لَمَّا رَأَيْتَ أَنَّكَ بِأَمَانَتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ
عَلَاً وَلَوْلَا...﴾ قال الطبرسي: روي في الصحيح: عن خطاب بن الأزد

١٢١، مجمع البيان ٢: ٢٧٠ - ٢٧١، وفيه: ولما أتى بن خلف فقد قتله النبي يوم أحد بعد
في الشارة - جودين الخبر السويطي بسند عن ابن عباس أيضاً في الخبر المروي ٥،
٦٤

قال: كنت رجلاً غنياً وكان لي حقل الناس بن وائل دين فأبته أفاضله فقال لي: لا أضيئه حتى تكفر بمحمد فقلت: إن أكثر به حتى تسوت وتبكت قال: فإني أبعث بعد الموت فسوف أضيئه دينك أنا وبعثت لي مال وولد. فقلت الآية (والأولاد الذين كفروا بآبائنا وأهل الأوتار عدلاً وولداً)^{٢٥٥}.

السورة السادسة والأربعون: سورة الشعراء

ولها قوله سبحانه: (فاستج باسم ربك العظيم)^{٢٥٦} وروى الترمذي في تفسيره عن عتبة بن عاصم الجهني قال: «لما نزلت: (فاستج باسم ربك العظيم) قال رسول الله ﷺ: اجعلوها في ركوعكم».

ورواه أيضاً في فقه الشعيرة عن أحمد وأبي داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عتبة عنه ﷺ^{٢٥٧}.

وهذا مما يزيد دماً من أن الصلاة في أوقات الصلوات كانت يسجد بلا ركوع، ثم فُرض فيه الركوع بعد ذلك.

السورة السابعة والأربعون: سورة الشعراء

ولها آية (والأند عسيرتك الأكرين)^{٢٥٨} وله سبق القول فيها.

ولها أيضاً قوله سبحانه: (والشعراء يتبعهم الغافلون)^{٢٥٩} ونقل

(٢٥٥) صحيح الترمذ ٦، ٨٦٦. ويضد بالصحيح البخاري ومسلم كما في أسباب القول
للمصنف ٦١٨ ط الجليلي وروى ابن هشام ١، ٢٤٢. ومط في مناقب ابن سير
أشرب ١، ١٨٢.

(٢٥٦) قوله الله: ٦٤.

(٢٥٧) للمؤلف ٦٠، ٢٧٠.

(٢٥٨) الشعراء: ٢٢٤.

الطهرسي في «صبح البيان» عن مقاتل، أنهم شعراء المشركين وكلهم من فريش منهم أبو سفيان بن الحزرت بن عبد المطلب، وأبو مرة عمرو بن عبد الله، وعبد الله بن الزبير السهمي، ومطالع بن عبد مناف التميمي، وصبرة بن أبي وهب الخزومي... اجتمعوا وقالوا: نحن نقول مثل ما قال محمد، فانرا انصر وتكلموا بالكذب والباطل ويصرون التيه واجتمع اليهم حواء من قومهم يستمعون لشعارهم ويردون عليهم هجوعهم^(١).

السورة التاسعة والأربعون - القصص

وفيها ثلثة سيدات: (١) ولكن رجعاً من ربه انصر قوماً بالانعام من الخير من ليلته المكيوم يتذكرون ولولا أن نصيبهم نصيبه بها قلنا لم يهتوتوا ربحاً لولا أنصفت اليها رسلاً لنطرح آياتك وتكون من المؤمنين قلنا يدهم العسل من عندنا قالوا لولا أنوتي مثل ما أنوتي موسى لولم يكفروا بها أنوتي موسى من قبل وقالوا بغيران نظارها وقالوا إنه يكلل كاكرون^(٢) ونقل الطهرسي في «صبح البيان» عن الكلبي قال: كانت مقامهم هذه حين دعوا الرهط منهم إلى رؤوس اليهود بالمدينة في عيد لهم، يسألونهم عن محمد ﷺ فأخبروهم بصفته وصفته في كتابهم التوراة فربح الرهط إلى فريش فأخبروهم بقول اليهود، فقالوا عند ذلك: سحران نظارها^(٣).

ومثلثة الطباطبائي مع أنه يذكر في بحره الرواية روايات أسباب القول لم يذكر هذا الخبر عن «صبح البيان» ولكنه قال في تفسير الآيات:

(١) صبح البيان: ٢، ٢٢٨

(٢) القصص: ١٦، ١٨.

(٣) صبح البيان: ٢، ١٠٢

سباق الآيات يشهد بأن المشركين من قوم النبي ﷺ راجعوا بعض أهل الكتاب واستنصحوهم في أمره وعرضوا عليهم بعض القرآن التازل عليه، وهو صدق النبوة.

فأجابوهم بتعددته والإيمان بما ينصته القرآن من المعارف الحسنة، وأقيم كانوا يعرفونه بأوصافه قبل أن يبعث نبي قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَيْنَ عَلَيْهِمُ الْغُتْرَ أَتَاهَا رَبُّهُ بِكِتَابٍ فِيهِ آيَاتٍ لِّمَن يَهْتَدِي الْبَصَرُ ۚ﴾^{٥١٣}.

فساء المشركين ذلك وفسادهم وأخطأوا عليهم في القول وقاتلوا، ليؤمن القرآن سحر والنبوة سحر منه ﴿سِحْرَانِ تَتَذَكَّرُ﴾ وقالوا إنما يكسب الكافرون ﴿فَأَعْرَضَ عَنْتَابِيُونَ عَنْهُمْ وَقَالُوا﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْلُغُنَا﴾^{٥١٤} هذا ما نطرح به الآيات القرآنية بسببها.

ولم يذكر الخبر من هؤلاء العلماء اليهود من أهل يثرب الذين صدقوا بالقرآن فأنطسوا المشركين، وأمنوا عليهم القرآن في هذه الآيات: وأسلمهم هم الذين أسلموا منهم فيما بعد: قوم الغاري والمجاور البدي وعبد الله بن سلام، الذين نقل الطبرسي في مجمع البازة عن قتادة: أنهم لما أسلموا زلت قلوبهم الآيات: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ﴾ ﴿بِآيَاتِ مَكَّةَ مِنْ سُورَةِ مَكَّةَ قِيلَ الْهَجْرَةَ إِلَى الْكَرْبَةِ. وقد ذكر في الخبر منهم سليمان الفارسي أيضاً، وهو غريب.^{٥١٥}

(٥١٣) القصص: ٥٣.

(٥١٤) القصص: ٥٥.

(٥١٥) التوبان: ١٦، ١٧، ١٨.

(٥١٦) مجمع البيان: ١٧، ١٨.

إيمان أبي طالب

ولمّا بعث الله رسوله ﷺ، فؤادته لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، وعمر أعلم بالمهديين^(١).

قال النبي في نفسه: نزلت في أبي طالب ﷺ، فبأن رسول الله ﷺ كان يقول: يا عم قل: لا إله إلا الله، أشهد بها يوم القيامة. فيقول: يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي. ولكنه لم يمت حتى شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ﷺ، أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله ﷺ: أرى رجلاً أنقذه يوم القيامة. وقال: لو كنت أظنم الحسود لتكلمت في أبي ولكني وحشي. وأخ كان لي مراغباً في المصلحة^(٢).

ودون النبي هذا الأخير قيل هذا عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية وعشام عن الصادق ﷺ عن رسول الله ﷺ^(٣).

وقال الطوسي: روى عن ابن عباس وغيره أن رسوله ﷺ، فؤادته لا تهدي من أحببت^(٤) نزلت في أبي طالب. فؤادته النبي ﷺ كان يحب إسلامه فنزلت فيه هذه الآية... ولي هذا نظر كما ترى، فؤادته لا يجوز أن يخالف الله سبحانه في إرادته، كما لا يجوز أن يخالفه في أمره وإمره، وإذ كان الله تعالى -على ما زعم القوم- لم يره إيمان أبي طالب ولزاد كفره، ولزاد النبي إيمانه، فقد حصل غاية الخلاف بين نواصي الرسول والمزبيل، فكانه

(١) القصص: ٢٦.

(٢) قصص النبي: ٢، ١٤٢.

(٣) قصص النبي: ٢، ٦٥.

سبحانه يقول: إِنَّكَ بِرَأْيِكَ لَن تَصُدِّقُوا بِهِ وَلَا أُولَ الْأَرْحَامِ... مع ذلك، بعد تصديقه وبذل جهوده في إقناعه، والذين علموا وعلمته عليه... وفي هذا ما فيه^{١١} وقال في سورة الأنعام: وقد آتيت إجماع أهل البيت ﷺ على أن أبي طالب، وإجماعهم حجة، لأنهم أحد القسطين اللذين أسروا النبي ﷺ بالمشرك بما يفرقه، على أنكم بما كنتم بما كنتم تعلمونه.

وبذل على ذلك ما رواه ابن عمر، أن أبا بكر جاء بأبيه أبي طالب يوم الفتح إلى رسول الله ﷺ وكان أمين فقال ﷺ: ألا تركت الفصح فأنت؟ فقال أبو بكر: أردت أن يأمره الله تعالى، والذي بعثك بالحق لأما كنت بإسلام أبي طالب أمراً فرحاً بي وإسلام أبي الحسن بذلك فرحاً به. فقال ﷺ: صدقت.

وروي الطبري بأسناده، أن رؤساء قريش لما رأوا ذنب أبي طالب من النبي ﷺ اجتمعوا عليه وقالوا: جئتكم بقرين جلالاً وجلواً وديانة، عارة، بين الرأفة، بفضله عليكم وتضع اليها من أهلك الذي نزلت جوامعنا وسنة أسلافنا فتشكوا.

فقال أبو طالب: ما تصفونني، تطوفون بكم فأخذوه وأعطوكم بيدي فتطرون، بل عليات كل امرئ، منكم يريد فأقبله. وقال:

منا الرسول ورسول الله	يسير تلاتاً كشح الزور
أفرد وأحمي رسول الله	حماية حسام عليه شقيق

قال: وأمراته وأستاره الشبه عن أسلافه كثيرة مشهورة لا أحسن. فمن ذلك قوله:

ألم تسموا أبا وجدة محمداً نبياً كسوم بن خطّ بن أرقم الكندي
أبى أسوداً هاشم بن أرقم. وأوصى بنه بالعلم والحرز
وقوله من تصدق:

وقبلوا لأبيد، أنت امرؤ خلوّ اللسان خفيف النسب
إلا إن أخذت قد جعلهم يميناً ولم يأنهم بالكثير

وقوله في حديث الصحيفة وهو من سيرات النبي ﷺ:

وقد كان في أمر الصحيفة بيرة من ما تغير غائب القوم يثيب
بها الله منها كفرهم وحرفهم وما تسوا من ناطق الحق لغوب
وأبى ابن عبد الله لنا صدقاً حلّ سخط من قوما غير نكيب
وقوله في تصدق يميناً أخاه حمزة على اتباع النبي والصبر في طاعته:

صبراً أبا حلّ، حلّ بن أحمد وكان نظيراً لدين مؤلفات - صابراً
فقد سرتي إذ قلت إنك مؤمن فكان لرسول الله علي الله تاصراً
وقوله في وصيته وقد حضرته الوفاة:

أوصي بتصر النبي المصير مصيده علياً أبي وصيخ القوم هاشماً
وصبراً الأسد الهامي صليته وصبراً أن يثوبها فونه الناسا
كوترا سدا لكم أمني وما وفات. في نصر أحمد دون الناس أئزلاً
في أمثال هذه الأبيات كما هو موجود في قصائده المشهورة، ووصاياه
وخطبه، ما يطول به الكتاب* فإن استفاد ذلك جيد لا يمتنع له الطول
وما روي من ذلك في كتب الخوازي وغيرها أكثر من أن تحصى، يكاتب
فيها من كاتف النبي ويتأخل عنه ويضعج نوره ... ولا شك في أنه لم يخلو

ثم بجاهرة الأعداء استصلاحاً لهم ولحسن تقويمه في دفع كيدهم، انقلبوا
يخبروا الرسول أن ما لأمره إليه بعد موته^{٥١}.

وقال العلامة الطباطبائي، وروايات أنه أعل الله البيت **بالحق** مستخفاً
على إيمانه، والتقول من أصداره مضمون بالإقرار على صدق النبي وحقيقة
دينه، وهو الذي أقرن النبي صغيراً وحداً بعد البعث وقبل الهجرة، وقد كان
أمر بمعادته وحده في حفظ نفسه الشريعة في العصر سجين قبل الهجرة بعدل
أمر بمعادته المهاجرين والأنصار بأجمعهم في العصر سجين بعد الهجرة^{٥٢}.

وقال في تفسير الآية: لما وَجَّه في الآيات السابقة حرمان المشركين
سوءهم قوم النبي من نعمة الهداية، واختلافهم بأصناف الطوائف، واستكبارهم عن
القبول بالتأويل خالص، وإعلان أعل الكتاب به واعتدائهم بالحق، ختم حطاً
التفصيل من الكلام بأن أمر الهداية إلى الله لا إليه، يهدي هؤلاء من أعل
الكتاب وهم من غير فهمه الذين **تدبرهم**، ولا يهدي هؤلاء وهم فهمه
الذين لمب اعتدائهم، وهو أظلم بالهتدين^{٥٣}.

وفي السورة قوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا إِنَّا نَحْمِلُ حَرُّهُنَّ عَنْكَ يَا كَرِيمٌ﴾^{٥٤}
أرخصاً^{٥٥} قال الطبرسي، قيل: إنا لله الحرث بن نوفل بن عبد مناف لإيمانه
قال النبي ﷺ، إنا نحمي أن نركب حرق، ولكن يتصا أن نلج الحرق عنك
وكم من ذلك علة أن يمشقنا العرب من أرخصنا، ولا طاعة لنا بالعرب^{٥٦}.

[٥١] صحيح الباقين ٧، ٦-٤.

[٥٢] طبرستان ١٦، ٥٧.

[٥٣] طبرستان ١٦، ٥٨.

[٥٤] القصص: ٥٧.

[٥٥] صحيح الباقين ٧، ٦-٤.

وروى البيهقي بأسناده عن ابن عباس: **لَيْلُ الْقَائِلِ** هو: الغارات بين عامر بن توفيل بن عبد مناف^{٢٦١}.

وفيها قوله سبحانه: **فَاقْبَلْهُ وَاعْتَمِدْ خَدَّهُهُ اسْتَوْدِعْهُ إِنَّهُ هُوَ الَّتِي تَقْتَرِبُ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءُ ذَاتُ الْأَقْبَابِ** ^{٢٦٢}، ونقل الطبرسي عن السدي: وعنه بن كعب القرظي أنها نزلت في **لُدُورِ اللَّهِ** وعنه بن أبي طالب والحسن بن عبد الملك **لُدُورِ اللَّهِ** بن ياسر وأبي جهل **لُدُورِ اللَّهِ** بن الحفيرة ^{٢٦٣} قال: والأول **لَيْلُ** يكون حائلاً لمن يكون بهذه الصفة^{٢٦٤}.

السورة المضمون: «الإسراء»

وقد سبق القول عن المراجع في سورة النجم وكانت السورة الثالثة والعشرين، وكان الحديث فيها مع المشركين قبل هذه.

وفيها قوله سبحانه: **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَلِمْ يَدَكَ وَخَشَعْ الْأَصْنَافَ لِلدِّعْوَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ تَقْرَأُ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ** ^{٢٦٥} وروى الطبرسي عن الزجاج **وَيُخَفِّفُ** قال: نزلت في قوم كانوا إذا سئلوا الشيء **فَيُخَفِّفُونَ** ولا القرآن عند الكتب لئلا يروى بالمجاعة ويضربوه عن دعاء الناس إلى الدين، وقال الكوفي: هم أهل سفيان وأبو جهل وامرأته أبي حطب والنضر بن الحمر، عجب الله رسوله عن أعضائهم عند قراءة القرآن، فكانوا يقرعون به ولا يروونه، حتى الله بيته ويضربون حتى لا يؤذوه^{٢٦٦}.

[٢٦١] المرقع المأثور ٨: ٢٢١، سورة القصص.

[٢٦٢] القصص: ٦١.

[٢٦٣] مجمع البيان ١٢: ٤٠٨.

[٢٦٤] الإبرار: ٤٤.

[٢٦٥] مجمع البيان ٢: ٦٠٥.

وبعد ما نزلت سبحانه : ﴿ تَتَجَنَّبْهُمْ فَاعْلَمْ بِمَا يَصْنَعُونَ فِي مَا لَا يُغْنِي عَنْهُمُ الْفَيْسُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٢١٤] قال الطبرسي قيل : يعني به أبا جهل وزينة بن الأسود وعصرو بن هشام وسوط بن عبد المطلب اجتمعوا وتكلموا في أمر النبي ﷺ فقال أبو جهل : هو مجنون ، وقال زينة : هو شاعر ، وقال سوط : هو كاهن ، ثم أتوا الوليد بن المغيرة وعرضوا ذلك عليه فقال : هو ساحر^{٢١٥}.

وبعد ما نزلت سبحانه : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ لِيَقْبَلُوا النَّبِيَّ هَٰذَا أَحْسَنُ إِنَّ الْمَلِيقَ بْنَ أَبِي رَيْمٍ إِنَّهُ الْمَلِيقَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عِدْوًا مُبِينًا ﴾ [٢١٤] روى الطبرسي عن الكلبي قال : كان للمشركون يزعمون أصحاب رسول الله ﷺ هتكة ، فيقولون : يا رسول الله ائذن لنا في القاطم فيقول لهم : إني لم أؤمر ففهم يعني : فخرت^{٢١٦}.

وبعد ما نزلت سبحانه : ﴿ وَرَبُّكَ مُنْقَلَبٌ لِّلرَّسُولِ بِالْآيَاتِ ﴾ [٢١٥] قال أبو حنيفة : قالوا : ما بالآيات التي هم عليها يدعون اقتباساً عن النبي ﷺ ، وفي تفسير القمي في رواية أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ذلك أن محمداً ﷺ نزلت له آية ، فأنزل جبرائيل فقال : إني والله يقول : ﴿ وَرَبُّكَ مُنْقَلَبٌ لِّلرَّسُولِ بِالْآيَاتِ ﴾ [٢١٥] قال : كذب بها الأوثان^{٢١٧} ، وكان لما أرسلنا إلى قرية آية علم يؤمنوا أهلكتهم.

[٢١٤] الزمر : ٢٤

[٢١٥] جمع الآية : ٢٢ ، ٦٥٦ .

[٢١٦] الزمر : ٢٣ .

[٢١٧] جمع الآية : ٢٢ ، ٦٥٠ .

[٢١٨] الزمر : ٢٤ .

تريد والمكتّاب لأليم عقابه. وأما كانت شجرة الزقوم فتدعى: إنّ لها جهنم قال: إنّ هذا أروعكم ينظر تحرق الحجارة ثم يزعم أنّه ثبت فيها الشجرة! فقال المشركون: إنّ النار تحرق الشجرة فكيف ثبت الشجرة في النار؟! وحسبنا بها الزامون^(٥٢).

وقال فيه: روي أنّ قريشاً لما سمعت الآية، فحالتهم فزعاً ثمّ أتت شجرة الزقوم^(٥٣) فقالوا: ما تعرف هذه الشجرة، فقال ابن الزبيري: الزقوم بفتح الجيم أو الجهر، الزبد والحمراء فقال أبو جهل لجاريته: يا جارية زكينا! فأتته الجارية بنهر وزبد، فقال لأصحابه: تركوا بهذا الذي يعرفكم به صنف يؤمن أنّ النار تثبت الشجرة، والنار تحرق الشجرة، فأقول الله: فإشبا بفتحها فتدعى لفظاً^(٥٤).

وأول ما ذكرت شجرة الزقوم في القرآن ذكرت في سورة الواقعة السادسة والأربعين، في قوله سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهَا الْتِافُونَ إِلَّا هِيَ﴾ لا تلتفون من غير من زقوم فالتفون منها يطرون فشاؤون عليه من العقيم^(٥٥) فالتظاهر أنّ استهزاء أبي جهل والمشركين كان هنا لأوّل مرة، وفي سورة الإسراء بعد أربع سور من الواقعة أشار إلى لغتهم بقاء الشجرة المذمومة في القرآن في سورة الواقعة. ثمّ كرر ذلك في سورة الصافات، وقال: ﴿الْحَافِظَاتُ قُدِّرَ لَكُمْ فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ﴾.

(٥٢) صحيح البياضي، ١٢، ٦٨٤، ٦٨٥.

(٥٣) الصافات، ٦٢.

(٥٤) صحيح البياضي، ٨، ٦٨٤، والآية في الصافات، ٦٣.

(٥٥) الواقعة، ٥١ - ٥٤.

وروي السيوطي بإسناده عن جماعة منهم البخاري والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل والطبري والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّبَا﴾ أنها ليست روبا تمام بل هي روبا عين لما رآه إليك أنسري به إلى بيت القدس. وإنَّ ﴿الشجرة المنورة﴾ هي شجرة الزقوم. ورواه أيضاً عن ابن عباس وابن سعد وأبي يعلى عن أبي حنيفة^{١٢١}.

وفيها قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ كَلِمَةَ تِسْتَظِرُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِلَّا لَا يَخْرُجُونَ خَلْقَكَ إِلَّا ضَلَالًا﴾^{١٢٢} وقال ابن شهر آشوب في مناقب: قال قرطبي مثله... إنَّ هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء وإنما لأرض الأنبياء القمام فالت القمام. فخرزت ﴿وَأَنَّ كَلِمَةً...﴾^{١٢٣} ورواه الطبرسي عن جماعة وقيل^{١٢٤}.

ومنها قوله سبحانه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^{١٢٥}.

وروي السيوطي بإسناده عن ابن عباس قال: قالت قرطبي لجمهور: اسألونا شيئاً نسأل هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح^{١٢٦} قال أهدأكم فليس بشيء. وإنَّ لم يجيبكم فهو شيء. فإنا نهد في كتابنا ذلك. فلو تكلم الله في

[١٢١] القم المصنوع ١: ٢٢١، سورة الإسراء.

[١٢٢] الإسراء: ٢٢.

[١٢٣] الناصب ١: ١٢٦.

[١٢٤] مجمع البيان ٦: ٢٢٨.

[١٢٥] الإسراء: ٨٥.

[١٢٦] القم المصنوع ١: ٢٢٥، سورة الإسراء.

معرفة الروح التي تأتي بطوقهم ليكون ذلك حلياً على صدقه وذلك
تبره^(٥١)

ومنها قوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ النَّارِ إِذْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ الْوُحْيِ الْمُبِينِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْ أَنْفُسِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكُمْ يَأْتُونَ بِالنَّبَإِ الْمُبِينِ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ نَبِّئُوا بِالنَّبَأِ الْمُبِينِ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ وَاحِدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ أَلِفٌ أَلِفَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ الْأَرْضِ يَتَرَفَعُ الْعَرْشُ عَنِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ تَكُنُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ خِزْيَانًا لَاحِقًا إِنَّ الْإِلَهَ بِأَعْيُنِنَا وَإِنَّا لَنَاقِلُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فِي يَوْمٍ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ﴾.

روى الطبرسي عن ابن عباس: أنَّ جماعة من قريش وهو: عتبة
وهبة أبا ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، والأشود بن المطلب، وزمعة بن
الأشود، والوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي لهبة،
وأمية بن خلف، والحامس بن أطل، ونبيه ومنبه أبا الحجاج، والنضر بن
الحارث، وأبو البختري بن هشام... اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم
لبعض: اجترأوا إلى هذا فكنتموه وخاصموه. فاجترأ إليه، إذ أشراف قومه
قد اجتمعوا إليه.

وكان ذلك حرساً على رءوسهم، فظن أنهم يدا لم في أمره، ولذلك
بادر إليهم. فقالوا: يا عترة! يا دعرة! فطير إليهم فلا علم أحداً أدخل
على قومه ما أدخلت على قومه، فتمت الآفة وجبت الدمين وسقطت
الأحلام وقضت المقايضة، فمَنْ كنت تحت بيتنا نطلب مالاً أصليته، وإن
كنت نطلب القربى سؤدداً طنت. وإن كانت يدك طنت عليك طنتا

(٥١) مجمع البيان ٩: ٦٨٤.

(٥٢) الإبراهيم: ٩٠ - ٩٢.

لكم الاطباء ١

قال **عَلِيٌّ** : ليس شيء من ذلك ، بل يحيى الله اليكم رسولاً ، وأقول كتاباً ، فإن قيلتم ما جدت به فهو حطكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوا أصبر حتى يهكم الله ينشأ .

قالوا ، إذن غلب أحد اثنين بدأ بك ، فاسأل ربك أن يقر هذه الجهال ويبري لنا أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وأن يبعث لنا من جنين وإبطن عيهم نصي . فإنه شيخ صدوق . نسألكم عما تقول ، أئني هم أم بأهل ؟

فقال ، ما جدت بعت . قالوا ، فإن لم تنل ذلك فاسأل ربك أن يبعث ملكاً يصدقك ويصل لنا بنات وكثراً ونصوراً من ذهب .

فقال ، ما جدت بعت ، وقد جئتكم بما يحيى الله به ، فإن قيلتم ، وإنا فهو يهكم بني وبناتكم . قالوا ، فاسقط علينا السقاء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك . قال ، ذلك الله إن شاء فعل .

وقال فإني منهم ، لأن من حقّي تأني بالله واللائكة قبيلاً .

فقال النبي **ﷺ** : ولام سعد عبد الله بن أبي سفيان الخزومي ابن صفة عاتكة بنت عبد المطلب فقال ، يا محمد ! عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبل ، ثم سألك لأخصم أموراً فلم تقبل ، ثم سألك أن تبطل ما كرمهم به فلم تقبل ، ثم أتت من بعدك ثلثة سقاء إلى السقاء ثم ترقى فيه وأنا أنظر ويأتي منك ثمر من الللائكة يذهبون لك وكتاب يذهب لك . وقال أبو جهل ، إنه لئن إلا سب الله ورضم الأبدان . وأنا أعلم الله لأحلق صبراً ، فلما سجد خربت به رأسه .

فانصرف رسول الله حزناً لما رأى من قومه ، فلحق الله سبحانه

الآيات^{١٦} وذكر منصور ابن شهر آشوب في مناقب^{١٧}.

ومنها قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^{١٨} روى الشيخاني عن زرارة ومهران وأحمد بن مسلم عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان منكأً يجهر بصلاته فيعلم منكأه المشركون فكانوا يؤذونه، فأُتيت هذه الآية عند ذلك^{١٩} وكان في قولها ﷺ ما كان منكأه إنجلاً بأن ذلك كان في حالة خاصة، وليس مطلقاً.

والى هذه الرواية عن الشيخ الطوسي يذهب الطبرسي بقوله: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ: أن النبي ﷺ كان إذا صلى يجهر في صلاته لتستفيق له المشركون وذلك منكأه في أول الأمر، فإذا دونه وبسوته، فأمره سبحانه بترك الجهر^{٢٠}.

وروى الطوسي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان إذا صلى جهر في صلاته منكأه في أول الأمر، فيسمعه المشركون فيبسوته ويؤذونه وأصابعه، فأمر الله بترك الجهر^{٢١} ورواه عن ابن عباس ابن

[١٦] مجمع البيان ٦: ٦٧٨، ٦٨٦. يروى في بعض النسخ ١٣: ٦٠٠ وكذلك يروى شيئاً كثيراً الأيمن ٣ و٤ من سورة الفرقان ١٨: ٦٧، وكلاماً عن ابن عباس وأحمد بن حنبل.

[١٧] مناقب ابن شهر آشوب ١: ٤٤.

[١٨] الإسراء، ١٠٠.

[١٩] تصدير شيخنا ٢: ٣١٨.

[٢٠] مجمع البيان ٦: ٦٧٩.

[٢١] التبيان ٦: ٤٧١.

اسحاق في سيرته^{٢١}

السيرة الطائفة والطمس - يونس:

ولمّا ترك سجنه: «وإذا كان عليهم آياتنا بيّناهم فقال الذين لا يرجون لقاءنا انت يقرآن غير هذا أو مثلكه قل ما يكون لي أن ابتلكه من لقاء نفسي إن ألبح إلا ما يرجي الذي ألقى إني أصبت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما ترونه عليكم ولا لعلكم به تعدد البعث فيكم حسراً من قبل الله لعلكم تعلمون فمن اعظم من العزق على الله كذباً أو كذباً بأياته إنه لا يفلح المجرمون»^{٢٢}.

روى الطبرسي عن عطاء الله: كانت في خمسة نمر: عبد الله بن أبيه الخزومي، والوليد بن خليفة الخزومي، وسكز بن عيسى، وشامس بن عامر ابن عامر، وعمر بن عبد الله العامري. قالوا لغيرهم: انت يقرآن ليس فيه ترك عبادة الكائنات والفرق بيننا وبينهم، وليس فيه عيباً، ومنه عن النكبي عيسى^{٢٣} «وبعد قل الطبرسي عن الزجاج قال: كان فرطهم إسقاط حاله من عيب ألتهم ونسبه ألتهم، ومن ذكر البعث والنشور، فأمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم في جواب ذلك: «وما يكون لي أن أبتلكه من لقاء نفسي»^{٢٤}.

(٢١) سيرة ابن السكبي: ١ - ٢٢٥.

(٢٢) يونس: ٦٥ - ٦٦.

(٢٣) مجمع البيان: ٥ - ٦٦٦، ورواه الترمذي في أسباب القبول: ٢٦٦ ط النسخ.

(٢٤) طبرسي: ٥ - ٢٥٠.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ ۝٢١٤

ورد في الطبرسي عن ابن عباس: **أَنَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من قرأ آية رسول الله ﷺ فقرأ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** رسولاً فمؤمناً لنا جهاداً منك دعياً لمؤمنة بملأئكة يشهدون لك بالثبوت **أَعَزَّزَ اللَّهُ تَعَالَى** : **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ** ما يوحى إليك وحاشى به عدوك أن يقرأوا... ۝٢١٤.

وبعد ما قرأ سبحانه: **فَأَلَمْ يَأْمُرْ بِالْعُرَّةِ أَنْ يَكُونُوا بِغَضَرٍ مَسُورٍ** مثله مقررات وأمرها من المستقيم من دون الله **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ۝٢١٤.

السورة الرابعة والخمسون - المجره

وطبها قرأ سبحانه: **فَأَصْدَقَ بِهَا أُولَىٰ قُرْبَىٰ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** **إِنَّمَا كُنَّ لِفِئَةٍ مُّسْتَضْعِفِينَ** ۝٢١٥ وما من طبها من أموات.

والآن وجد أن المسترخنا ما تزل من القرآن الكريم قبل هذه الآية ما فيه إشارة إلى حوادث البعث وما بعدها، فهل كان فيه ما ينسجم مع سيرة الدعوة حتى نزول هذه الآية وبداية الإعلان بالمعصوم بها مع نزول هذه الآية؟ أم كان قبله ما كان لا ينسجم إلا مع الإعلان بالدعوة المعصوم منذ الأول أو بالأحرى؟ ما يؤيد الخبر والقول بتقديم المرحلة السرية حتى نزول القرآن، وهذه الدعوة العلنية الثالثة مع بدء نزول القرآن أو قريباً منه، والله من عباده والقول به قبل هذا.

(٢١) سورة: ١٢.

(٢٢) صحيح البيان: ٤، ٢٢١.

(٢٣) سورة: ١٢.

(٢٤) المجره: ٩٨، ٩٩.

وسبق أيضاً في معنى قوله سبحانه: ﴿فَالصَّادِقُ بِمَا كُذِّرَ وَأَعْرَضَ عَنِ
 الْمُصْرِكِينَ﴾ عدم التسليم لما انتشر في صماء أنه أمر بإظهار الدعوة العائنة
 والإعلان بها، واختيار غير المقيّد لأن الآية أمر بالإعراض عن تهديد
 المشركين المستهزئين قسمة القسامين الأثواب السكت طمع المجاج والمصرين
 عن الاستماع والاستجابة للرسول الأمين، الذين أنهلوه إلى الزوال ليرك
 أمره أو يقتلوه. خلافاً أمره بالإعراض عن هذا التهديد لمؤلاء المشركين
 والصديق بأمره. لا يهتد به إلى استمرار واستدامة فيه. وسبق أن لولا هذا
 المعنى لما كان أي معنى مناسب للإعراض عن المشركين في الآية. بل كان
 الأنسب أن يؤمر بالتصدي لم لا يعارض عنهم. وكذلك ماكان من
 المناسب أن يتراجد هناك مستهزئون سرولون بذلك، مفسدون لأثواب
 منكم قسمة عنه في حين أن دعوتهم سوية.

إن فالصديق بالأمر والإعلان المدعوم لم يكن الحدث الآخر الصادر إليه
 في هذه الآيات الأولى من «سورة القصص» بل هو الحدث الأول الصادر إليه
 بالآيات الأولى من سورة القلم أو المدثر أو القصص.

وعلى أهم الأحداث الصادر إليها نزل من القرآن إلى آخر «سورة
 المجرة» المخرج في «سورة النجم» ٥٣ ثم إظهار الطبيعة الأخرى في «سورة
 الشعراء» ٥٤ ثم الإبراء في «سورة الإبراء» ٥٥. فإن فالإقرار كان بين
 المخرج والإبراء. بعد المخرج بكثير وقبل الإبراء بقليل. حتى كانت هذه
 المراتب ١

وقبل الوصول إلى جواب هذا السؤال أقول: إننا فرقت هنا بين
 المخرج والإبراء. ولقد ذكرت المخرج على الإبراء تبعاً لسورتي النجم
 والإبراء في ترتيب النزول. وسورة النجم لم تذكر الإبراء وسورة الإبراء

الفصل الخامس

الإصرار والمفراج

مكتبة جامعة القاهرة



تاريخ المزارع والأضرحة:

وفي تاريخ الأضرحة، روي الخطيب الروافدي في «المزارع والمزارع» عن علي بن عيسى أنه: لما كان بعد ثلاث سنين من هجرته عليه السلام أسري به إلى بيت المقدس وأُخرج به منه إلى البهاء ليلة المزارع، فلما أصبح من ليلته حدث قريشاً بنهر مزارع^{١١٥}.

وبصرح مائتة المجلس في باب المزارع في تأريخه كما يلي: ذكر خير «المزارع»^{١١٦} ونقل عن مالك بن أنس أنه: كان في شهر ربيع الأول بعد الهجرة بستين - وثمة عن الروافدي والسدي أنه: كان قبل الهجرة بمئة شهر في الساج عشر من شهر رمضان^{١١٧}.

١١٥) المزارع والمزارع ١، ١٤٦ ط ٢م.

١١٦) مدار الأثر ١٤، ٣٧٩

١١٧) مدار الأثر ١٤، ٣٨١

ومن الرواوي أيضاً في «الشيخ» الكازروني قال: كان السري في ليلة السبت سبع عشرة ليلة خلعت من شهر رمضان في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بخاتمة عشر شهراً. وفيه قيل: ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة سنة. من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس. وقيل: ليلة سبع وعشرين من رجب. وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة سنة وشهرين وذلك سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل^{٢٥}.

ومن «الكنز» القزويني قال: في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة سنة أشهر كان الإسراء برسول الله. وقيل: في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت. وقيل: ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول بعد النبوة بستين. وفيه عن كتاب «الكنز» في ليلة السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الإسراء^{٢٦}. فالاختلاف من سنة بعد البعثة إلى سنتين بعد الهجرة!

ويبدو أن الراجح من هذه الأقوال والروايات هو رواية الرواوي عن علي عليه السلام، فليست في سائر المراجع.

أما سورة التيمم فإنها نزلت بعد اثنين أو ثلاث وعشرين سورة. وقد نزل بعدها أربع وستون سورة في مكة^{٢٧} فليطعن أن تكون قد نزلت فيها بين الظن الأول والثاني من البشر سبع مئة تنزيل بين ليلة الهجرة أي في نهاية السنة الثالثة أو بدايات العام الرابع من تلك السنة.

(٢٥) «دار الأثر» ١٨ : ٢٠٢

(٢٦) «دار الأثر» ١٨ : ٢٧٩

(٢٧) راجع صحيح البيان ١٠ : ٢٨٢ في سورة الانعام والجمعة ٥ : ١٠٠ والمجموع ٩٥

الفصل الخامس: المصراع والمصراع... .. ٥٥٥

إلا أنه يمكن القول بأن السور الأواخر من القصائد المصطلات، بينما ما يليها من اثنين والثلاثي المصطلات. فمن الفصل أن تكون السور المصطلات الأواخر نازلة في السنة الأولى من تلك السنة، والسور الستون الباقية نازلة في السنين التسع الباقية. وعليه فيكون المصراع وتداول سورته في أواخر السنة الأولى من تلك السنة.

وقد مر في خير القسم في السجدة، أن إسماعيل المكيه سأل جبرئيل، من هذا سنة؟ فقال، عتق، قال، لو قد عتق؟ قال، نعم^(١)، لو قد أرسل اليه^(٢) وإنما يتناسب هذا التساؤل مع أوائل البعثة بالنبوة أو الرسالة والتعزيل عليه، لا بعد ذلك بكثير، فضلاً عما بعد الهجرة.

ومع الاختلاف في الطريق بين البعثة بالنبوة والرسالة يتفق الخلاف بين عدة الأقوال، السنة الثانية والخامسة، والثالثة من الرسالة والتعزيل هي الخامسة من البعثة بالنبوة، وسبب ذلك رواية السنة الثانية تنتهي إلى ابن عباس وهو المعروف بالقول بتداول القرآن في عشر سنين، فكان لا يفسد المصطلات سنوات الأولى لا عهد أن^(٣) إنما أمر بالانذار بعدها.

والن ابن عباس أمرك منذ نعيرة من حياة الرسول ﷺ ولم يكن معه حين معارجه حتى يكون شاهداً بأمره، فلا بد أنه قلته من شخص آخر لم يذكره، فهو نقل تأريخي لم يذكر المصدر فيه فلا قيمة له عند التحقيق، لو لا أننا نعلم أن أكثر علم ابن عباس هو من علم علي^(٤)، فيبدو أنه نقله عنه^(٥)، إلا أن النقل اشترك عنهما بين الاثنين والثلاث.

(١) تفسير القرطبي ٤: ١٢٠.

(٢) تاريخ الخلفاء ١: ٣١٠، صحيح الزكاة ١: ٢٠ من المصنفين ٢: ٢.

وإنّ الذين أزعروا الفراج بدم وصف أو بفسه عشر شهراً بعد
مبعثه* ثم بعد البتة ستة عشر شهراً* أخذوا يستنج من بين عتاس
واجهدوا فيها بالقلابة في شهرها عشرين.

وإنّ بين الذين ما بدّل على تلج الفراج بأوائل السنة الخامسة،
عاش من الهبات ميلاد فاطمة الزهراء (عليها السلام) في السنة الخامسة من النبوة،
بالاحضاد إلى ماريون عن الامام الصادق (عليه السلام) وابن عباس وسعد بن مالك
وسعد بن أبي وقاص وعائشة: أنّها إذ عابت على كثرة تنقيته لا يبت
الزهراء قال لها: يا عائشة! إنّ أسري بي إلى السماء أوخطي جبريل الهبة،
فأولني منها شاة، فأكلتها فصارت نطفة في صلي، فاطمة من تلك
النطفة، فاطمة حوراء إسيدة، وكلّما انتفت إلى الهبة (عليها السلام).

وقد علم أنّ من أول فاطمة ولدت بعد البتة خمس سنين أي في السنة
الثانية من الرسالة والتخزيّل وهو حصل تحول النسخ الجديد ومن قال

(١) سيره مطبوع، ٢٧.

(٢) شرح الفضا القاري، ١، ٢٢٢.

(٣) بحار الأنوار، ١٨، ٣١٥ و ٣٥٠ و ٣٦٤ من تفسير القمّي وحمل الفراج بالمقصود،
ومطابقت إسحاق الحلي القرمحي، ١، ٢، ٦٦، تغير القول، ٨٧ وتلج بدم، ٤،
٨٨ وبشار القمّي، ٣٦، وكبر القائل، ٣٠، ٩٤ و ٩٥، ٩٦، وضع القرواني، ٩،
٢٠٢، ومطابقت الآيات، ٨٤، ومستدرک الحاكم، ٣، ٦٨٦، والمصنف القمّي
والطائفة السنية، ٣٣٦، ومفتاح النبوة، ٩٨، مطوط، وبشار القرواني، ١، ٩٤، مطابقت
القول، ٢٨٨، والمواهب اللدنية، ٩، ٦٦، وميزان الاعتدال، ٦، ٢٨ و ٢٨٣ و ٢٦، ٢
و ٩٨ و ١٦٠ و ٢٢٨، ونزهة المجالس، ١، ١٧٦، وعظم دور السطون، ٣٢، يوميلة
الأكبر، ٢٨، ومناجيع القوم، ٢٢.

يراد منها في السنة الثالثة - وأذا كان ظهور لحظة ضالطة واستقرارها في موضعها طبعياً اقتضى أن يكون المعراج قبل ذلك بأكثر من تسعة أشهر ولا أقل منها، ولكن لا يدري هل هي من المعراج الأول أو الثاني؟ نظر كانت من الأول اقتضى ذلك ترجيح القول الأول بأن المعراج كان بعد سنة من الإسراء، ليكون ميلاد الهدية في السنة الثانية.

وبما أن التاريخ سنة البعثة بالثبوت لا السنة السرية بدأ بمعزم، فالحساب من شهر شعبان سنة البعثة في أواسط شهر رجب - وإليه وعليه فخرج القول بأن المعراج الأول في شهر رمضان والميلاد في إحدى إلهالي القدر، التاسع عشر أو الحادي والعشرين كما مر عن «القدس القزويني» وكما مر عن «المتنبي» عن الرافعي، وعن «الحافظ» عن الرافعي والسدي. وبعد تسعة أشهر من شهر رمضان يكون شهر جمادى الثانية ميلاد الهدية ^(١). وفي شهر رجب بعد الجمادى الثانية تنهي السنة الثانية للإسراء والخامسة النبوة.

وعليه فيكون ساقى «المعراج» عن علي ^(٢) عن تاريخ المعراج بالسنة الثانية تاريخاً للإسراء والمعراج الثاني، فإذا كذلك في شهر رمضان أيضاً أو في شهر ربيع الأول في ليلة السابع عشر منه أي ميلاد الرسول ^(٣) كما عن «الاقبال» ^(٤) ومر عن «القدس القزويني» و«المتنبي» وعن «الحافظ» عن ابن عباس.

لما لم يطرأ ميلاد الإسراء ^(٥) بعد الإسراء والمعراج الثاني، و«الهدية» ما في «المعراج» عن علي ^(٦) تاريخاً له أي الثاني - فإن ميلاد

الزهد سيكون في السنة الثالثة من الرسالة والسادسة من السورة، إذا لا يتفق مع القول القوي عليه والروايات المتضادة. وكذلك أيضاً إذا افترضنا السنة الثالثة تاريخاً للمعراج الأول. اللهم إلا أن نقول بتأخير الرواية عن الإبراء والمعراج إلى السنة الخامسة من الرسالة، أي بعد سنتين من المعراج في السنة الثالثة، ولكنه خلاف ظاهر الأخبار، نعم إلا أن نقول بأن الإبراء والمعراج التالي كان في السنة الخامسة من الرسالة والرواية بعدها فيها كذلك. ولكن هذا يقتضي أن يكون عمر الصبي حين المعجزة خمس سنين وحين الزواج ست سنين مما لم يقل به أحد ولا يحتمل. فنرجع إلى ترجيح كونها من المعراج الأول وسببها بعد كذا من، وحيث لم يتفق ذلك مع كون المعراج الأول في السنة الثالثة من الرسالة كما من قبل، فليكن ذلك تاريخاً للإبراء والمعراج التالي.

وبنى لنا لو رجحنا أن يكون السنة الثالثة لها رواد «المعراج» من على تلك تاريخاً للإبراء والمعراج التالي. فهذا الشكلان،

الأول، أن الكثير بعده بأن ما يتعلق بالمعراج بالتفصيل، فلماذا لم يبين بل لم يشر إلى المعراج الأول السابق بأمر الأثر اللاحق. لا من قريب ولا من بعيد؟ وكذلك أكثر أخبار الإبراء والمعراج.

الثاني، أننا لو رجحنا القول بكون الإبراء والمعراج التالي في السنة الخامسة من الرسالة كان ذلك متسجماً مع كون سورة الإبراء السورة الحسنة في ترتيب النزول، ونزل في خمس سنين بعدها رءاء ثلاثين سورة من القرآن أو المتاني الطولان نسباً بينا لو رجحنا السنة الثالثة تاريخاً للإبراء والمعراج التالي استلزم أن يكون التازل في هذا هذه السنين الثلاثة خمسين سورة، بينا التازل في السبع سنين الأولى ثلاثين سورة. اللهم

أن يلتزم بذلك بحجة أن السور الأواخر تفسر مصطلحات والبراق حين تو
 هناك مصطلحات نسبية.

والنقطة هنا هي أنها ما رواه السيوطي في تاريخ المفسرين بأسماء من
 عبد الله بن مسعود قال عن سورة الزمر: وعرج والكهف: إيمان من
 السور الأولى^١ هذا وهو من المهاجرين إلى الحبشة. وهي كانت في السنة
 الخامسة.

والظاهر أن المقصود بالخامسة هي الخامسة من السورة ٢ طرسية
 والفرغ، أي بعد الرسالة والتحويل بدمين. ولكن حتى لو كانت الخامسة
 من الرسالة فإن ظاهر الخبر أن سورة الزمر كانت قد نزلت قبل الهجرة
 إلى الحبشة بعدة ليست بصغيرة بل طويلة.

تأريخ يوم النحر:

لما تأرخ النحر يوم النحر فهو يقع تأريخ الزمر والعراج الثاني قبله
 بعد سبع وستين لقول سورتي، التل ٤٨ وآياتها ٩٢ والقصص ٥٩
 وآياتها ٨٨. فلو قلنا يكون العراج الثاني في السنة الخامسة أو السادسة. فلو
 كان في الريح الأولى منها وهو الشهر الثامن منها كان من الممكن أن يكون
 النحر في أولها أو آخر شهر رجب أو شعبان أو رمضان منها. أما لو كان
 العراج في شهر رمضان القمبي أن يكون النحر في أواخر السنة السابقة.
 الرابعة أو الخامسة من الرسالة.

ويكون عمر علي عليه السلام حينئذ سبعين سنة. أن يبلغه بعد عام الفيل بثلثين

١٥١ المصدر المعتبر ١: ٢٢٩ من ابن القيم وابن جرير ومصحح البخاري ٢: ٢٦

سنة في السنة الثانية من الرسالة، خمس عشرة سنة، وفي السنة الرابعة منها ست عشرة سنة.

وحيث جهزنا البحث عن الرحلة السرية والعلنية التي ملاحقته سير الحوادث بعد البعثة والفتن من خلال الآيات الكريمة حتى آخر السورة الرابعة والقصص، سورة القصص، فلا بأس بأن نستر عن هذه الطريقة لنلاحظ سير الحوادث من خلال نزول القرآن.

السورة الطه والقصص، الاستعداد

أني نزلت جنة واحدة كما في خبر أبي بن كعب عن النبي ﷺ كما في «جميع البيان»^(١) وخبر القمي عن الإمام الصادق عليه السلام^(٢) والقمي عن الرضا عليه السلام^(٣) وفيها قوله سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ فِي قُرْآنٍ مُّسَوِّدٍ بِّأَيِّدِهِمْ كَتَبَ الْفُتُوحَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ وَالَّذِي أُولَىٰ بِشَأْنِكَ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٤) ولم ينزلوا عليك كتاباً في قرطاس فليسهوا بأيديهم فقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر كبير وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولم أنزلنا كتاباً فقل فيهم أنزلنا القرآن فليقرئوا ولهم جنتهم ملكاً ليعلموا رزقاً والجنة عليهم ما يشيرون^(٥).

وردت الطوسي عن الكليني قال: نزلت في عهد الله بن أبي سفيان ونصير بن الحارث ونوفل بن الحويهد، قالوا: يا محمد إن ظنننا أنك حق فأنتما بكتاب من عند الله وسيد أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنتك رسول الله^(٦) وكذلك روى ابن شهر آشوب في

(١) جميع البيان ١: ١٦٦ ومن مكرمة والده

(٢) نصير القمي ١: ٢٧٣.

(٣) نصير القمي ١: ٢٧٣

(٤) الأنعام ٢ - ٩

(٥) جميع البيان ١: ١٦٦

10

ولمّا قرأه سبحانه : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا
 أَرْوَاحَهُمْ وَلَا يَلْعَبُوا بِنَفْسِكُمْ أَنْ تُكُونُوا مِنْ
 الشَّاكِكِينَ قُلْ إِلَىٰ أَعْيُنِكُمْ حُجَّتُ رُبِّي عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْعَقِيبِ ۖ ﴾^{١٤}.

قال القسري في: إن أبا سفيان قالوا لرسول الله، يا محمد، فركب
سنة فركب، وقد علمنا أنه لا يركب على ذلك إلا القفر، فإنما أصبح لك من
أموالنا حتى تكون أعتاد، فقلت الآية: "وتلك كذا" ابن سيرين أجوب في
القولين.

[illegible]

في تفسير القمي برواية أبي الهادي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن
مصر في أهل مكة في أول ما دعاهم رسول الله قالوا له يا أبا عبد
الله رسولاً يؤمنه خبرك 17 ما نرى أحداً يصدقك بالقول، والله ما كنا
نعدك اليهود والنصارى فزعوا أنه ليس لك ذكر عظيم، فأتى بن يزيد

Abstract

www.elsevier.com/locate/jmb

144

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

أنك رسول الله - فقال رسول الله: ﴿الله شهيد بيني وبينكم﴾^{١٧٤} وروى الطبرسي عنه عن الكلبي^{١٧٥} وكذلك ابن شهر آشوب في «الشاهد»^{١٧٦}.

وفيها قوله سبحانه: ﴿وأنهم من يضحون اليك ويصلونك على قلوبهم أن لا يفقهوا﴾ وفي آياتهم ولما رأوا ذلك أتوا لا يؤمنوا بها حتى أتوا جلودهم يجادلونك يقولون الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين^{١٧٧}.

قال الطبرسي في «مجمع البيان» قيل: إن قرأ من مشركي مكة منهم: أبو سفيان بن حرب وحبة وشيبة أبا ربيعة والنضر بن الحارث والوليد بن المغيرة^{١٧٨} وغيرهم، جلسوا إلى رسول الله ﷺ وعرفوا القرآن، فصاروا للتصديق ما يقولون عنه؟ فقال: أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية، فأنزل الله هذه الآية.

وروي: أن النبي ﷺ كان يصلي بقليل ويقرأ القرآن في الصلاة جهراً، ويحذف أن يسمع إلى قراءة إنسان فيصير صوته ويؤمن به، فكان المشركون لما سمعوا آذنه وصوته عن التمجيد بالقراءة، فكان الله تعالى يلقى عليهم التوراة أو يعجل في القوم أنك لا تفقههم عن مرادهم^{١٧٩}.

وفيها قوله سبحانه: ﴿وهم يفهمون عنه ويحلون عنه وإن يعجزون﴾^{١٨٠}

[١٧٤] تفسير الطبرسي، ١، ٢٩٥.

[١٧٥] مجمع البيان، ١، ١٢٦، والرازي في أسباب النزول، ١٧٦، عن الكلبي أيضاً.

[١٧٦] لمالك القسري، ١، ٤٠.

[١٧٧] الأنعام، ٢٥.

[١٧٨] كذا، وللمفسرين أنه عطف مع التفسير، الله تعالى نزل القرآن.

[١٧٩] مجمع البيان، ١، ٤٤٢.

أنفسهم وما يشعرون»^(٢٢) قال القطرسي: أي يهتدون الناس عن اتباع النبي ويطاعون الله فزاراً منه، قر يهتدون الناس عن اتباع القرآن ويطاعون عن أسلافه، كما عن هتد بين الحفرة وبين حبال والحسن والسدي وقادة ومجاهد، وقال مقاتل وعطاء: نحن به أي طالب بن عبد المطلب! ومثلاً لا يصح، لأن هذه الآية مطروقة على ما تقدمها وما تأخر عنها مطروقة عليها، وكلها في ذم الكفار السابقين^(٢٣) وفيها ثبوت سبحانه: فإنه علم أنه يهتدك الذي يهتدون فيلزم لا يكتفبرك ولكن الظالمين بإيات الله يهتدون^(٢٤).

قال القطرسي في صحيح البيان: روي: أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: ما أهلكك ولا نكأك، ونكأ شتم الذي جئت به ونكأه^(٢٥).

وفيها ثبوت سبحانه: فإنه كان يجوز عليه إعراسهم فإن استطعت أن تبني نقدا في الأرض أو سلماً في السماء فأتاهم بأية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونون من الجاهلين^(٢٦).

في «تفسير القرطبي» في خبر أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يحرم أسلام الفارات بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وجاء رسول الله أن يسلم فطلب عليه الشفاء، فشق ذلك على رسول الله

(٢٢) الأنعام، ٢٦.

(٢٣) صحيح البيان ١: ١١١.

(٢٤) الأنعام، ٢٣.

(٢٥) صحيح البيان ٢: ١٤٦، والله الراصي في أسباب النزول، ٢٦٩، عن أبي بصير وخيراً أخر عن السدي وثراً أخر عن مقاتل.

(٢٦) الأنعام، ٢٥.

فَأَنزَلَ اللَّهُ قُرْآنَهُ : ﴿وَأَنزَلَ كَذَلِكَ عَلَيْكَ إِعْرَاضَهُمْ﴾^{٢٢٤}.

وفيها قوله سبحانه : ﴿وَأَنزَلَ بِهِ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ أَنزَلَ يُخْشِعُوا الَّذِينَ وَيَخْشِعُونَ بِهِمْ مِنْ بَوْلِهِ دَلِيلٌ وَلَا تَفْجِعُ لَهُمْ يَكُونُونَ وَلَا تَطْرُقُ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَيَخْشِعُونَ بِأَقْدَامِهِمْ يَرْتَدُّونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَهُمْ فَخْلَقُوا مِنَ الْفَالِاقِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيُتْلُوا الْقُرْآنَ غَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالْمُفْسِدِينَ وَاتَّخَذَ الْجَاهِلُ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ بِآيَاتِنَا كَلِمَ سَلَامٍ عَلَيْهِمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مِنْ قِبَلِي عَذَابٌ أَلِيمٌ بِهَا إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَاحٌ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^{٢٢٥}.

روى الطبرسي عن الحلبي بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال : من الشَّلَا من قرئ على رسول الله ﷺ وحده صهيبي وخيَّاب وبِلَالٍ وحِكْرٍ وغيرهم من طغاة المسلمين ، فقالوا : يا أبا عبد الله أرويت عن رسول الله عن قوله : لَأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَيْمَاناً لِمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَأَطُوبَ لَكُمْ مَعَهُ ، فاستند إلى طردهم سبحانه ، فَأَنزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنَهُ سَبْحَانَهُ : ﴿وَلَا تَطْرُقُ...﴾^{٢٢٦}.

وفيها قوله سبحانه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ اتَّخَذَ اللَّهُ كَذِباً لَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ لَمَّ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ

[٢٢٤] تفسير القرطبي ١/ ٦٨٨.

[٢٢٥] الآخام : ٢٦ - ٢٨.

[٢٢٦] صحيح الترمذي ١/ ٢٧٢ وذكر الترمذي في الباب : ١٨٦ ، والسيوطي في الباب : ١٠٢٨.

لئن إنا الظالمون في تصرفات القوت والملكه يسطروا أيديهم أنصرفوا
لنفسكم اليوم تنزبون عنكم اليوم بما كنتم تقولون على الله غير الحق
وكنتم من آياته تستكبرون ولقد جئناكم بقراءتي كما خلقناكم أول مرة
ولكنكم ما عزمناكم وراء ظهوركم وما لئن كنتم قلما كنتم الذين ذهبت أأنهم
يوكم عزماء لقد خلق بينكم وخلق عنكم ما كنتم تعلمون ﴿٢١٤﴾.

روى السمرطى في عاقل المأثور عن عكرمة عن ابن عباس: أن
القصير بن الحارث لقى بجلالات عكرمة، والطائفة طحناً والمجاهدين
جهداً... فبأبلى بها سورة المرسلات بالكتابة والالتفات في التزويدات فزادت
الآية ٢١٤.

وفى الطوسي: قال عكرمة إن الآية ﴿ولقد جئناكم لقراءتي...﴾
زالت في القصير بن الحارث بن كلفة حيث قال سوف يفسح في الآلات
والقرآن ٢١٤.

وفيها قوله سبحانه: ﴿ولما رأيت الذين يخرجون في آياتنا فأعرض
عنهم حتى يخرجوا في حديث غيره ولما أنسى الله الشيطان فلا تعد بعد
الكسوف مع القوم الظالمين وما على الذين يلقون من حسابهم من شيء
والذين لا يلقون لهم يلقون﴾ ٢١٤.

روى الطوسي عن الإمام الباقر عليه السلام: قال: لما زلت ﴿فلا تعد بعد

(١) التمام، ١٨٣، ١٨٤.

(٢) قدر القصير ٢١، ٢٠.

(٣) طيبان ١، ٢-١٠ وحقه في جمع القراءات ١٨، ٢١٦.

(٤) التمام، ١٨٤، ١٨٥.

الطهرون مع القوم الظالمين في حال المسلمين: إن كان كثيراً استبرأ المشركون بالقرآن أننا وتركناهم فلا ندخل المسجد الحرام ولا تطوف بالبيت الحرام. ١٦
 فأمرهم بذلكهم وبجبرهم بالستاروا. ثم نقل عن أبيه قال: كان ذلك في أول الإسلام وكان يمنع بالتي **تُكَلِّفُ** ويخص المؤمنين في ذلك بتركه. ١٧ وما على الذين يقرن من حسابهم من شيء. ولكن ما كره الله له استبرأ هذه الآية بتركه. ١٨ فلا تصدوا بهم حتى يخرجوا في حديث غيره إنكم إذا ملهم ١٩.

ولما تركه سبحانه. ٢٠ ولا تسبروا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله علواً بغير علم كذلك زيك لعل أنما جعلهم ثم إن ربحهم مرجعهم فيهم بما كانوا يعملون ٢١.

روى القمي في تفسيره بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان المؤمن يستون ما يجد للمشركين من دون الله. وكان المشركون يستون ما يجد المؤمنون. فبين الله المؤمنين عن سب أنهم لكي لا يسب الكفار الله المؤمنين ٢٢.

وأضاف الطبرسي عن ابن عباس: لم المشركين علواً لرسول الله: يا هذا! أنتن من سب أمنا أو ليهجرون ذلك الغزاة. ٢٣ ولا تسبروا الذين

(١٦) جمع التبريد ١. ١٨٩ وروى السيوطي في ذلك خبرين عن ابن عباس وابن جرير في نقد النور: الأمام.

(١٧) الأمام: ٦٠٨.

(١٨) تفسير القمي ١: ١٧٢ وفي التهذيب ١: ٢٢٢ عن الحسن بن علي السلف العلوي: ٦١٨.

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

[illegible]

روى الطبرسي عن الكليني ومحمد بن كعب القرظي: قالت فريش: يا أبا عبد الله! أخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فتظهر منه الماء عشرة عينا، وأخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى، وأخبرنا أن نوح كان لهم ناقة... فأما بآية من الآيات على الاستقصاء.

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْتُمْ عَمِي، تَعْتَبُونَ أَنْ أَنْتُمْ بِهِ؟
فَالرَّاءِ أَجْمَلُ كَمَا أَنَّكَ تَعْبَأُ بِأَهْلِكَ كَمَا يَحْسَبُ مَوْتُكَ عَنْ نَسَائِمِ
أَحَدٍ مَا تَحْمِلُ أَنْ يَأْخُذَ؟ وَأَرَأَيْتَ الْإِسْلَامَ يَشْهَدُونَ لَكَ، أَوْ إِنَّمَا يَأْخُذُ
بِأَهْلِكَ؟

فقال رسول الله: فإن فعلت بعض ما تقولون أصابكموني؟ فقالوا: نعم، والله، فإن فعلت أتبعك أجمعين.

رسول المسلمين رسول الله أن يتركها عليهم حتى يوتروا،
فإن رسول الله يدعهم أن يعمل الله الصلوة نداءً

(1) اسم الفاعل: **الْفَرَّادُ**، وفي القاموس: **الْفَرَّادُ**، وهو من أجداد بني

وقال الطباطبائي: ويظهر من الآية ١٢٦ أن هزجات الأهل نزلت قبل سورة الأنعام. وقد وقعت في سورة النحل من السور المكية، فهي تارة قبل الأنعام^{٥١}. والآيات من سورة النحل هي من الآية ١١٤ إلى ١٢٤ وهي: ﴿وَهُلْكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا جُوعًا مَاصِصًا عَلَيْكَ مِنْ قِيلٍ﴾ ﴿فَلَوْ كُنَّا ضُلُوكًا﴾ ﴿فَنُفِثَ لَكُمْ﴾ في سورة الأنعام ﴿يَمْثُلْنَا نَقُولُ بِذَلِكَ النُّحُلُ قِيلَ الْإِنْعَامُ﴾ ﴿فَإِنَّ هَذِهِ آيَاتُكَ مِنْ النُّحُلِ﴾ ﴿فَنُفِثَ عَلَيْكَ مِنْ قِيلٍ﴾ ﴿يَمْثُلْنَا نَسْأَلُ لِلْأَنْبِيَاءِ إِذَا هَلَكُوا مِنَ النَّاسِ﴾ ﴿فَالْإِنْعَامُ الْخَاسِئَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ﴾ والنحل السبعون في التراب. أما قوله ﴿وَهُلْكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في الأنعام فنقول فيه قول الطبرسي بأن يكون المراد به يهلك الذين لا القرآن.

وبعضنا يراه سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مِنْ قَبْلِهِ قُلُوا هَلْ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مِنْ قَبْلِهِ قُلُوا هَلْ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مِنْ قَبْلِهِ قُلُوا هَلْ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾.

روى الطبرسي في «معجم البيان» عن مقاتل قال: إن آية جهل من هشام قال: راحنا بنو عبد مناف في التصرف حتى إذا صرنا كقرسي وعلنا قالوا: ما نرى يرضى الله والله لا نؤمن به ولا شيء إلا أن يأتينا وهي كما يأتيه^{٥٢} وتقول هذه ابن شهر آشوب في «الشفا»^{٥٣}.

وفي الآيات الخمس من الآية ١٢٦ إلى ١٤٦ عيون الله اصطوانات

٥١ الخليل ٤: ١٢٦.

٥٢ الأنعام: ١٢٦.

٥٣ معجم البيان ٤: ٥٥٩.

٥٤ مناقب ابن شهر آشوب ٦: ٥٥٠، ٥٥١.

المشركين الفاسد، وعصائهم الفاسدة وعفالاتهم الباطلة، حيث جعلوا بعض الأضياء لله ويضعها للأضداد وحرموا الحلال ونقضوا أولادهم لاستخدامهم الباطلة وعفالاتهم الفاسدة، فحسروا لله كما ذرأ من الحرث والأشجار نصيباً، وإن كانوا لأنتسبهم قتل أولادهم، القيين والبنات خيرة النية والسر والسر، وحرموا ذكوب ظهور بعض الأضداد، ولم ينقضوا بذكر اسم الله عليها عند التذكية، وحرموا بعض ما في بطون الأضداد على النساء وعظيمة الرجال، وأباحوا لكلها إن كان ميتة. ثم بين الفرمات حاصراً لما في أن تكون ميتة، أو دماً مسلوخاً، أو لحم خنزير، أو ما أهل القبر الله به فلم يذكر اسم الله عليه عند التذكية، ثم ذكر أن اليهود بنوا فحرم سلوكهم على طرائقهم المحرم القبر والقبر والحرم كل ذي ظهر من الطيور، فحرم الله عليهم هذا أن حرم ذلك عليهم جميعاً إلا ما كان من الضحوم في ظهور القبر والقبر وحواياها في الأضداد على الباطل.

ومن الآية: ١٦٦ طلت ما سبق بذكر سائر الفرمات، فالشرك، وقتل الأولاد خشية الاملاق، وقتل النفس التي حرم الله ما ظهر منها وما بطن من الفرائض، وما في الذبح، ووضعها عند بعض الفرائض، فبالأولاد من أصداء، والوفاء بعهده الله، والنسب في الكيل واليزان، ورعاية المداقة في الشهادة ولو في القرون، وأباح الصراط المستقيم، وأباح هذا الكتاب للبارك الكريم، وعثرني الله. وفي الآية: ١٦٦ ذكر أن الصراط المستقيم والدين القيم هو منه إرغام القنف، والطاهر من الشرك، وأن رسول الله من هداه الله إلى ذلك الصراط المستقيم والدين القيم قنياه، ومما لله تعالى.

ومما على الطريق، قيل: إن الكفار قالوا النبي ﷺ: ألبسا وعلبنا

وذكر إن كان خطأ؛ فنزل الله هذا^{٢١}.

هذا وقد روي في أول تفسير السورة عن قتادة وحكمة عن أبي
 بن كعب وعن النبي ﷺ، أنها نزلت بهذه جملة واحدة لئلا^{٢٢} تكون
 التوفيق بين هذا وبين أخبار أسباب نزول الآيات من هذه السورة؛
 ويصدق هذا القول قبل الطبرسي على النبي والصحابة أيضاً وكثير من
 المفسرين الآخرين كذلك.

أما الصلاة الطلعية فقد شتمت الجزء السابع من التفسير
 «الجزء التاسع» سورة الأنعام، ونظمتها إلى أكثر من عشرة مقاطع وختم
 كل مقطع ببحث روائي تحمل عدداً غير قليل من أخبار شأن نزول آيات
 منها، وعُلق في حواره متعددة عليها بأنها تنافي نزول السورة جملة واحدة
 بهذه، منها لها دواء «وروي» عن النبي عن الأنعام الباقية^{٢٣}، أن رسول
 الله كان يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف... فقال: إنها
 لا تلائم الروايات الكثيرة الواردة على نزول السورة دفعة واحدة. ولكن عام طلال؛
 وإن كان يمكن توجيهاً يوضح السبب قبل نزول السورة ثم الانكسار بالآية
 إلى السبب الحقيقي^{٢٤} ويمكن هذا التوجيه في جميع ماعلقه من أخبار أسباب
 النزول لآيات هذه السورة.

السورة المدحمة والمفسرون «معلقان»

ولما قرأ سبحانه: ﴿ومن الناس من يشعري لهم الحديث فيحسدونهم﴾

(٢١) مجمع البيان: ١، ٦-٧.

(٢٢) مجمع البيان: ١، ١٦٦.

(٢٣) الجزء ٩، ٦٨.

رسول الله يهر عظم ويثقلها قزواً ثم الله لهم عذاب جهنم وإذا تكلم عليه آياته وأمر مستكبراً كان لم يسمعها كأن في أكنة وفراً فيشره بطاب اليه^{٥١}

في تفسير القمي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر الاسامي الباقري قال: هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة، وكان دلياً لأحديت الناس وأخبارهم^{٥٢}. ولعله هو الرجل الذي روى فيه الكليني في أصول الكافي بسنده عن موسى بن جعفر الباقري قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا به، فقال: ما هذا؟ فقبلوا جلته، فقال: وما البكأة؟ فقالوا له: أعظم الناس بأساً العرب ووفائهم وأيام الجاهلية والأشهر العربية. فقال النبي ﷺ: ناك عظم لا يهر من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي ﷺ: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو قرينة جامعة، أو سنة ثابتة، وما خلاص غير فضل^{٥٣}.

وروى الخبر الأول الطوسي عن الكليني قال: نزل قوله، ﴿وممن الخاس من ينشئ لهم الحديث﴾ في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة، كان يهر فيخرج إلى فارس فيشقي أخبار الأتباع فيحدث بها قرناً ويقول لهم: إن هذا يحدثكم حديث صادق ولهم، وأنا أحدثكم حديث راسم ومفيد وأخبار الأكابر. فيكون السماع القرآن يستمعوا إلى

٥١ نيل، ٦، ٢.

٥٢ تفسير القمي، ٢، ٦٦١.

٥٣ أصول الكافي، ٦، ٢٢.

حدثه^{١١} وروى عنه ابن شهر آشوب في كتابه^{١٢}.

وكان قد دعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فبى رواية ابن الجارود في «تفسير القمي» عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لتعصر من الحارث، اتبع ما أنزل إليك من ربك، فقال: بل أتبع ما وجدت عليه آباءى، وذلك قوله سبحانه: «فؤمن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» وإذا قيل لهم البعوا ما أنزل الله فقالوا: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير^{١٣}.

ومنها قوله سبحانه: «فما علمكم ولا يعلمكم إلا نطق واحد إن شاء صريح بغيره^{١٤}» في رواية ابن الجارود في «تفسير القمي»: «بأننا والله أعلم» عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يستمعوا» ياخذوا «خلقنا أطواراً» خلقاً ثم خلقاً، ثم أنشأ خلقاً آخر كما تزعم، وتزعم أنا نبى في ساعة واحدة! فقال الله: «فما علمكم ولا يعلمكم إلا نطق واحد»^{١٥}.

وفي آخر السورة: «إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِذْ يُلْقِي الرُّسُلَ مِنْ آفَاقِ الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْسِبُ غَفْلاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ

(١١) صحيح البزار ٨: ٢٩٠ وروى الخبر عن ابن عباس في تفسير السور عليه: «تورى نقاباً» ٢٩١، وروى ابن السكيت في سيرته ١: ٢٦١، وروى الواحدي في السبائك القول من مقال والكلبي: ٢٨٧ في التمهيد، السيوطي عنه في المذخر سورة لقمان.

(١٢) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٢.

(١٣) تفسير القمي ٢: ٢٦٦، والآية من لقمان: ٢٠، ٢٦.

(١٤) لقمان: ٢٨.

(١٥) تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

أمرت إني الله عليهم خير) ^{٢٥}. وفي أسباب النزول: لقراحي: أن رجلاً من بني مازن يقال له: الحارث بن عمرو جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: يا محمد! قد علمت بأن أرضي وأمتي قبلي أرضي أموت؟ وقد أركت امرأتي حبلى فمن هذا؟ وقد أهديت بلانما فمن كسب؟ وقد علمت ما كسبت اليوم فلماذا الكسب هذا؟ ومن ثم قرأ السابعة: فترأت هذه الآية ^{٢٦}.

السورة المستقر - القرآن

ويظهر من خلال آيات السورة أن المتركين من قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتصرف عما هو عليه من التوحيد والدعوة إليه والتعرض لأهلهم، وخلفاءهم، فترأت السورة... التذكير الأمر بأن يخلص دية الله سبحانه ولا يها بأهلهم وأن يخلصهم الله بأسور بالتوحيد واخلاص الدين... وذكر المتركين وأهلهم يا سيدهم من القرآن وعذاب الآخرة مضاعفاً إلى ما يصيبهم في الدنيا، وعذاب الآخرة أكبر... ووصفت المؤمنين بأجل أوصافهم ويشرتهم يا سيدهم الله في الآخرة مرة بعد مرة ^{٢٧}.

ومنها قوله سبحانه: فإني يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولزنى الله واسعة إنما يوتى الصابرون أجرهم بغير حساب ^{٢٨} فإن الطباطيني: هذا حيث وأرغب لهم في الهجرة من

(٢٥) لقراحي: ٢٥.

(٢٦) أسباب النزول: ٢٨٩ ورواه البيهقي في البحر القدر عن عكرمة، وعنه الرجل: القدر: ٥.

(٢٧) لقراحي: ٧٧، ٢٢٦، ٢٢٧.

(٢٨) القدر: ٥.

مكة، إذ كان الوقت فيها صبياً على المؤمنين بالله، والمؤمنين بربهم كل يوم في التشديد عليهم، وقتهم... وألقي بطريق على سورة الآية هم الصبر على مصائب الدنيا وخاصة ما يصيب من جهة أهل الكفر والفسوق من آمن بالله وأخلص له دينه واتقاه¹¹⁰ ولم ينسب إلى أحد، والطاهر أنه أخذ من الطبرسي قال: هذا حديث طم على الهجرة من مكة، عن ابن عباس، أي لا عذر لأحد في ترك طاعة الله، فإن لم يسكن منها في أرض فليجئ إلى أخرى يسكن منها فيها، كقول: «لأنكم تكن أرض الله واسعة فيها جوداً فيها»¹¹¹ وقوله روى الطبرسي عنه عن جاهد¹¹².

فالكلام رواية عن جاهد عن ابن عباس، وهي لا تخرج بمقتضى الهجرة من مكة إلى أين، ولم يرد دليل أو إشارة إلى أن جميع الهجرة إلى الحبشة كان وصياً، بل الظاهر أن النبي ﷺ رأى أن طم مصداق لسمعة أرض الله طم هي الحبشة، وخير من ذلك يتركه، وهي أرض صدق، فإن بها ملكاً لا يُظلم عند أحد¹¹³.

وعن ظروف نزول هذه الآية في سورة الزمر قال الطبرسي في «جميع البيان»: قال المفسرون، انصرفت قريش أن يقتلوا المؤمنين حين هجروهم، فهاجرت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤمنونهم ويعدونهم، فالتقى من الذين وجهم الله منهم من شاء، وهاج الله رسوله محمد أبي طالب، فلما

[10] البهاري ٧٧ : ٢٤٤.

[11] جميع البيان ١٨ : ٧٤٨.

[12] البهاري ١٩ : ٧٢.

[13] سورة ابن عباس ١ : ٢٤٤ ورواه الطبرسي في جميع القرآن ١٣ : ٣٧٠ عن طبرسي.

وأثنى رسول الله ﷺ على أصحابه ولم يقرر على منهم ولم يؤمر بعد بالجهاد. أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة وقال: إن بها ملكاً صالحاً لا يظلم ولا يظلم عنه أحد، فأمروا إليه حتى يعقل الله المسلمين فرجاً. وأراد به الحبشة. وأمه أمينة وهو بالحبشة - عطيته - وأنا التجاني اسم الملك كقولهم: كسرتي وقبعتي. فخرج إليها سراً أحد عشر رجلاً وأربع نسوة... فخرجوا إلى البحر وأخذوا طريقاً إلى أرض الحبشة بأصناف دينار، وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث رسول الله ﷺ. وهذه هي الهجرة الأولى^{١٢٦} فالتسوا نزلت في الخامسة. وما أن عجرة المسلمين إنما هي من جزاء تطيب فريض المسلمين، لذلك تبدأ هنا بذكر أخبار من ذلك

فلم المشركين المستسلمين من المسلمين:

قال ابن السعدي: ثم إن المشركين عدوا على من أسلم واتبع رسول الله ﷺ من أصحابه، فزابت كل قبيلة على من فيها من المسلمين من استظفروهم، فجمعوا يمسوهم ويخونهم، بالضرب والجور والظلم، ويرمضاهم مكة إذا اشتد الحر، ليبتلعهم عن دينهم، فثم من يطلب لهم ويصعد الله ما لهم، وماهم من يفتن من شدائد البلاء الذي يصيبه...^{١٢٧}

وكان أبو جهل القاسي في رجال من فريض يخونون بالمسلمين، وكان أنا مع بالرجل أسلم وله شرف ومكة، أنه وأخوه وقال له: تركت ديني

(١٢٦) صحح طبراني ٣ - ٢٦٠ وفي الخبر عن النبي ﷺ: قال: وكان يخرجهم في

رجب في الخامسة، وخرجت فريض في آثارهم فالتوهم، فجمعوا عنه فمضوا فاستان

ورمضاهم ورجعوا في شوال. الخبر ٦٨: ٤٢٦

أَيُّهَا وَهَّابُ غَيْرِ مَعَاذِ الشَّيْطَانِ بَلَدُكَ وَالْمَلَكُوتِ (أَكْثَرُكُمْ) رَأَيْتُمْ وَاسْمُكُمْ
مَعْرُوفَةٌ، وَإِنْ كَانَ عَابِرًا فَقَدْ لَمْ يَكُنْ تَحَارُفَهُ وَالْمَلَكُوتِ مَعْلُومَةٌ، وَلَنْ كَانَ
مُضْمَرًا فَتَحْرِبُ وَالْمَلَكُوتِ بِغَيْرِهِ.

عن أبي الوليد بن الوليد بن القتيبة القزويني حين أسلم، ممن رجال
من بني قزوق إلى أخيه هشام بن الوليد^{١٠٠} ليأخذه ولحقه آخرون منهم قد
أسلموا منهم: سبعة بن هشام وعياض بن أبي ربيعة، فقاتلوا هشام، إلا أنه قد
أردوا أن يصاب هؤلاء القتيبة على هذا الذين أجازي أعداءه لأنهم بذلك من
غيرهم. فقاتل هشام في أخيه الوليد، فماتكم به فماتوا واحذروا على
السنة القزوقية.

وكانوا يخرجون بكار بن عباس وأبيه وأنه إذا حيت الظهيرة
يصلونهم برضاء منك. فبقي أن رسول الله كان في يوم فبقولهم : صبراً
أنك بأسر فإن موعدكم الجنة.

ومن ابن عباس قال: كانوا يفترون أحدهم ويجهرون ويظفرونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الفتور الذي نزل به حتى يظفرونه ما سأله من الفتنة... لفتوا منهم ثمانية من جهده، حتى إن الرجل يترجم فيقولون له: أفتأ الرجل هذا؟ فيقول: نعم^{٢٢٢}.

ومن هشام بن عروة بن الزبير: أن عمر بن الخطاب - وهو يرضى
عنك - كان يخطب جماعة من عظماء بني تميم فيقول: يا بني تميم،

لما حلَّ قال: «ما سمعنا»، إلى أنظر اليك، إلى أن تركته إلا غلاماً، ففعل
له، كذا: فعل الله بك، أي غلبها أبو بكر فاحتها.

وأما القديرة وبناتها، وأمّ عيسى وزكوة، وأصيب بصهرها حين
احتها، فكانت ترضع، ما أعجب بصهرها إلا الكلات والقرين، فكانت، كأنها
وحيث الله ما حضر الكلات والقرين وما نقصان، فرة الله بصهرها.

وأما عمار بن لهند وشهد بدرأ وأعداً وقتل شهيداً يوم بدر
سورة.

ومن يفلح بن رباح، وكان أمة بن خلف القسبي يخرج إذا حبت
الظهرة فيطرحه على ظهره في يطعمه منكه، ثم يأمر بالصغرة المظلمة
فويضع على صدره، ويقول له: لا تزل هكذا حتى توت أو تكفر بهتد
وعبد الكلات والقرين فيقول وهو في تلك البلاد: أحد أحد. وكان دار أبي
بكر في بني تميم، ثم به وهم يهتدون به ذلك، فقال لأمة بن خلف: ألا
تلي الله في هذا المسكون؟ حتى قال: قال: أنت الذي أسدته فأخذت
تري. فقال أبو بكر: أحمق، عدي غلام أسود أهلك منه وأخرون، حتى
دركه، أظلمه به. قال: قد قلت، فقال: هو لك. فأعطاه أبو بكر منه
غلاماً وأخذ فأخذته.

(١) سورة ابن هشام ١، ٢٢٩-٢٣٠ بصرف. حنا وه ديوان الإسماعيلي في النص
الطائفة من ابن إسحاق والواقدي أن عمار بن قتيبة، ولا احتها رسول الله. أما في
شرح التلخيص للشمس ١٢، ٢٢٢. وذلك على أن شهر أقرب فلا من سواها
الشمس (١) ج ١، ٢٢١. وقال ابن هشام في عمار بن قتيبة: أنه كان أسود من
مولد أبي الأسد ١، ٢٢٢. ومعنى ما رواه ابن إسحاق هو أن لما بكر لم يكن من
المتصدين علم بذلك في الله، بل أطلق وأطلق هذا منهم، ولكن ابن هشام ذكر أن



الفصل السادس

الهجرة الأولى

في سنة ١٩١٤م هاجر من مكة



الهجرة إلى الحبشة:

قال ابن اسحاق، لما رأى رسول الله -صلى الله عليه وآله- وسأله ما يصب أصحابه من البلاد وما هو فيه من الغلبة بكائه من الله ومن عبه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يسهم ما هم فيه من البلاد، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة، قلنا بها ملكاً لا يظلم أحد، وهي أرض صدق، حتى يحسن الله لكم فيها ما أتم فيه.

فخرج عنه ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله إلى أرض الحبشة، هناك الفتنة، وبنوا إلى الله بدينتهم، فكانت أول هجرة إلى الإسلام.

وكان أول من خرج من المسلمين، أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، ومنه امرأة بنت أبي أمية بن العيص الخزومي.

وعنه بن عثمان بن أبي التامس بن أمية، ومنه امرأة ربيعة بنت رسول الله. وأبو علفة بن عتبة بن ربيعة، ومنه امرأة سهلة بنت سهيل

ابن عمرو، وولدت له بأرض القبيصة محمد بن أبي حنيفة.
 وعاصم بن ربيعة الطوسي، ومنه امرأة أبي قتادة بن أنس الطوسي.
 والزيبر بن القوام بن خويلد بن أسد.
 ومصعب بن عمير، من بني عبد المطلب.
 وعبد الرحمن بن عوف الأحمري.
 وأبو شقرة بن أبي رزخم العامري.
 وسهيل بن وهب القهري.

وحفان بن مطعون التميمي^{١٢١} وكان عليهم حفان بن مطعون، في قول
 ابن هشام^{١٢٢} وروى الواقدي: أن الذين هاجروا الهجرة الأولى خرجوا
 تسعين سراً، وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، حتى انتهوا إلى
 النخبة، منهم الزاكب ومنهم اللاتي، ووفى الله المسلمين ساعة جلائل
 سبعتين لشجار حفرهم فيها إلى أرض القبيصة نصف دينار، وكان هزيمهم
 لي: رجب في السنة الخامسة من حين نزل رسول الله -صلى الله عليه
 وآله- وسلم، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاوزوا البحر، حيث
 ركبوا، فلم يدركوا منهم أحداً^{١٢٣}.

والنابض البجلي، لما رأى رسول الله ما فيه أصعبه من الشهد
 والعلاب وما هو فيه من الآثام منع أبي طالب عنه إياه، قال لهم: ارجعوا

[١٢١] سورة ابن هشام ١: ٢٦٦، ٢٦٢ عن ابن السكيت، والبيان الواقدي عند الله بن
 مسعود كما في الطبقات ١: ٢٠٤ ومنه في القهري ١٩: ٢٢٠.

[١٢٢] سورة ابن هشام ١: ٢٦٦ منه

[١٢٣] طبقات ابن سعد ١: ٢٠٤ ومنه في القهري ١٩: ٢٦٦.

مهاجرين إلى أرض الحبشة إلى الحبشة، فإنه يحسن الجوار،
 فخرج في المرة الأولى: اثنا عشر رجلاً،
 وفي المرة الثانية: سبعون رجلاً، سوى أبنائهم ونسائهم.
 وكان لهم عند الحبشة مزارعاً^١.

وقد مرّ خبر ابن السحاق وقد وصف رحلته من عذم مع عثمان بن
 مظعون إلى الحبشة بالهجرة الأولى، ولكنه بعد عذم قال: «لَمْ يَخْرُجْ حِطْرُ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ **عَلَيْهِ** وَتَلَاحَظَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَكَانُوا
 بِهَا، فَهُمْ مِنْ خَرَجَ بِأَمْرِهِمْ، وَهُمْ مِنْ خَرَجَ بِقِسْهِ لَا أَهْلَ لَهُ مَعَهُ لَمْ
 يَخُذْ فِي عِذْمٍ وَالسَّامِيُّ، فَخَذَ مِنْ بَنِي عَالِمٍ وَجَلَاءَ وَاحِدًا هُوَ: جِطْرُ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ وَمِنْهُ امْرَأَتُهُ أُمِّيَّةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ الْقَيْسِ، وَوَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ
 الْحَبَشَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جِطْرٍ. لَمْ يَخُذْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَحَفَاتِهِمْ سِوَةَ هَذَا، فَخَذَ
 أَبُوهُمُ: عُثْمَانُ بْنُ عُفَّانَ وَمِنْهُ رَقِيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ بِنْتُ
 قُتَيْبِ بْنِ سَعِيدٍ بِنْتُ سَعِيدٍ بِنْتُ الْحَافِصِ، وَمَعَهَا سِتْرُهَا. وَمِنْ حَفَاتِهِمْ:
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَشْتَنَ وَأَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ (أَوْهُ الْقُرَيْشِيُّ تَنَكَّرَ فِي الْحَبَشَةِ) سَعْدُ
 امْرَأَتِهِ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَلْيَانَ، وَفُلَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ امْرَأَتُهُ بَرْكَةُ
 بِنْتُ أَبِي سَلْيَانَ.

لَمْ يَخُذْ مِنْ بَنِي نُوَيْلٍ وَجَلَاءَ، وَمِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ لُحَيْصٍ وَجَلَاءَ، وَمِنْ بَنِي
 عَمْرِ بْنِ لُحَيْصٍ وَجَلَاءَ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَرْبَعَةُ نَحْوِ مِائَةٍ مِنَ الزُّجَرِ مِنْ الْعَوَامِ
 مِنْ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَالْأَسْوَدَ بْنِ نُوَيْلٍ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَزَيْدَ بْنَ زَيْدَةَ
 ابْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْغُلَظِ بْنِ أَسَدٍ (وَزَيْدَةُ أُمُّ أَبِي الْأَسْوَدِ سَعْدِ السَّمْعُورِيِّ

النفاء ومن بني عبد الدار خمسة نفر منهم: مصعب بن عمير - ومن بني زهرة وحلفائهم من ثوراء وقنديل ستة نفر منهم: عبد الرحمن بن عوف، وأبو وقاص وأبوه عامر، وعبد الله بن مسعود وأخوه غنيم، والمقداد بن عمرو من أنصاج، وكان له إيلاء في الجاهلية الأسود بن عبد يغوث من بني زهرة فكان يقال له: المقداد بن الأسود - ومن بني ثور رجلاين. ومن بني غزوم وحلفائهم ثلاثة نفر منهم: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وسنة أمراءه ثم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة الخزومي، وهشام بن أبي حنيفة بن المغيرة، وعائش بن أبي ربيعة بن المغيرة، وسلمة بن هشام. ومن بني لحيج أربعة عشر رجلاً منهم: عثمان بن مطعون، وأبوه أنصاف بن عثمان، وأخوه قدامة بن مطعون، وعبد الله بن مطعون. ومن بني سهم أربعة عشر رجلاً. ومن بني عدي خمسة نفر. ومن بني عامر ثلاثة نفر. ومن بني الحارث بن فهر ثلاثة نفر منهم: أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن المراح.

ثم قال ابن السكيت: فكان جميع من بقي بأرض القبيصة وهاجر إليها من المسلمين - سوى أبائهم الذين خرجوا بهم معهم صفاراً أو ولوا بها - ثلاثة وثلاثين رجلاً، إن كان عكر بن ياسر معهم، وهو يشك فيه^(١).

إن فهو في هذا الخط يضاف أهل الجزيرة الثانية إلى الحسنة وحلفائهم جعفر بن أبي طالب، ولحقه في عدد - ثلاثة وثلاثين رجلاً - قد جمع أهل الجزيرة الأولى مع الثانية، ربما ليعقري جزاء أعداد الجزيرة الثانية فقط فقال

(١) سورة ابن هشام ١٦، ٢١٤، ٢١٢ وبه الفريخ بنسابة، وقال آخرون: وذكر العدد: اثنين والثلاثين، الفريخ ٦، ٣٣٠ يروى عن عكر بن السكيت كذلك ٦، ٣٣٦.

ويظهر من الظني في السيرة: أنَّ عمرو بن العاص خرج إلى الحبشة بعد غزوة بدر وأنَّ رسول الله ﷺ بلغه ذلك بعد عمرو بن أمية إلى التجاني بكتاب يوصي فيه بالمسلمين، قال: «لما أوفى الله بالمترفين يوم بدر ورجعوا خائبين قالوا: إنَّ ثلثنا بأرض الحبشة، فأرسلوا عمرو بن العاص وحده ﷺ من أبي ربيعة إلى التجاني ليُدفع إليها فن غشه من المسلمين، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ بعد أن التجاني عمرو بن أمية الضمري بكتاب يوصي فيه بالمسلمين»^{١٥١}.

وانظروا على أنَّ الرسول إلى التجاني هو عمرو بن أمية الضمري، ولكنهم اختلفوا في إسلامه، فبيَّه السيد الشافعي عن أبي نعيم، أنه أسلم أولاً وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة وأبى مشاهد، ثم مرة^{١٥٢} وعليه فلا إشكال لا في حمله الكتاب الأول ولا في حمله الكتاب الثاني بعد صلح المدينة وقبل خيبر في تمهيد المسلمين من الحبشة إلى المدينة، ولكن في الاستصحاب والاستصحاب عن ابن سعد^{١٥٣}، أنه شهد بدرًا وأُعيداً مع المشركين، وأسلم بعد أحد، وعليه فلم يكن وقت صلح المدينة، فلا يصح حمله الكتاب الأول حتى بعد بدر بدلاً عن غير الظني بإرسال المشركين لعمرو ابن العاص إلى الحبشة بعد بدر، ولذا فقد أورد الحلبي على نفسه بذلك، وفي الجواب رُدِّج غير إرسال المشركين لعمرو إلى الحبشة بعد الأحزاب، في السنة الخامسة للهجرة.

[١٥١] سيرة الظني ٣، ٢٧٢، وانظر، مكاتيب الرسول ١، ٧٢٠ - ٧٢٠ ط ١٩٧١

[١٥٢] أسد الغابة ١، ٢٧١، ٢٧٢

[١٥٣] الطبقات ١، ٢٥٨.

وقد روي الخبر هذا ابن اسحاق في السيرة بسنده إلى عمرو بن
البياض عنه قال: لما تصدقوا مع الأحزاب عن المختار جمع رجلاً من
قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني، فقلت لهم: تملكون حوطة - أي
أرض لم يملكها بطر الأمور قطراً منكراً، وأي قد رأيت أمراً لما ترون فيه؟
قالوا: وماذا رأيت؟ قلت: رأيت أن القوي بالضعيف يكون عنه، قوي
ظهر عند علي فربما نكح عند الضعيف، فإن أن تكون تحت يده أصبت اليأس
من أن تكون تحت يدي عند، وإن ظهر فربما تسمن من قد عرفوا، فلن
يأمنوا منهم إلا خي، قالوا: إن هذا الرأي، قلت: فاجسروا لنا ما نهدى له،
وكان أصب ما يهدى إليه من أرضنا الأوم، فوجدنا له أرضاً كثيراً، ثم هرجنا
حتى قمنا عليه.

فرواه ابن السند، إذ جهاد عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم - قد بعث إليه في شأن جعفر وأصحابه،
فدخل عليه وخرج من عنده، فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية
الضمري، لو قد دخلت على الضعيف وسأله إمام فاعطاه ففدريت عنه،
فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أي قد أبرأت منها حين قلت رسول عند،
فدخلت عليه فوجدت له بيتاً كنت أصنع - فقال: مرحباً جدي،
أعدت لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم أيها الملك، قد أعدت لك أرضاً
كثيراً، ثم تزجرك إليه، فأجابه: ثم قلت له: أيها الملك، أي قد رأيت رجلاً
خرج من عندك وهو رسول رجل هذا لنا، فاعطيه لأخيه، فبأن قد
أصابك من أمرنا وخيارنا.

قال: فخطب ثم ما يده فخطب بها أي ضربة طفت أنه قد كسر،
بطر الشعب في الأرض فدخلت فيها لرفقا منه، فقلت له: والله لو طفت

أنك تذكره معنا بأهلكه. قال: أنساني أن أصليك رسول وجه يأتيه
 القاموس الأكبر فليكن يأتي موسى لعله! قلت: أيها الملك، أكنك
 حراً فقال: ويحك يا عمرو أظني وأتبعه. فبأنه والله على الحق، وأظهرت
 على من عاقبه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده... فخرجت إلى
 أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه.

ثم خرجت عندي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقلت خالفاً بين الوليد وذلك لئيل التبع... فقدمنا المدينة على رسول
 الله ﷺ.

هذا وقد قال من قبل: «لما انصرفنا مع الأحزاب عن المدينة ثم
 خرجنا فقدمنا عليه، فوالله إنا لنجد إه جناه عمرو بن أمية الضمري»
 وكان رسول الله قد بعث إليه في شأن جسر وأصحابه.

إن إرسال رسول الله عمرو بن أمية إلى الجاهلي في شأن جسر
 وأصحابه إنا كان في بداية هجرهم لطلب إيمانهم وحمايتهم والارتقاء بهم،
 أو في نهايتها في تهيؤ المسلمين إلى المدينة في السنة السابعة قبل الهجرة،
 فخرجت عمرو بن العاص هذه أذا كانت بعد الأحزاب في أواخر السنة
 الخامسة، لأن غزوة الأحزاب كانت في شوال سنة خمس من الهجرة، أو
 كانت رحلته في أواخر السنة، وبعد عام في أواخر السابعة ورد عليهم
 عمرو بن أمية حاملاً كتاب النبي إلى الجاهلي، حسباً كتب إلى المشرك
 والرافض.

وهنا تختلف نسخ الكتاب، فأكثر نسخ الكتاب يشتمل على الحصة

عصر وأصحابه. وبعبارة أخرى، «تصبح الأمتي»^{١٥} الفقهية أنت
 ١٨٢١) والمواهب القندية في السيرة النبوية»^{١٦} الفسطاطي أنت (١٩٢٣)
 والاسان البون في سيرة الأئمة المأمون»^{١٧} المعروف بالسيرة العلية لبرهان
 الدين القلي (أنت ١٠١٤) وهذا ما يؤيد به البروفيسور حميد الله المستوفي في
 كتابه القيم «الرواي السياسية» فقال: «هنا يبرز ذكره أن القلي
 والفسطاطي والفقهية لا يذكرون عبارة: «قد بعث الله ابن مريم...»
 في متن التكميل، وهي لا توجد في متن التكميل الذي اكتشف حديثاً...
 فقل: أن رسول الله ﷺ قد بعث ابن عبد جبراً كتاباً إلى النجاشي
 وقت بعثته إلى الحبشة...»^{١٨}.

وبما سائر المصادر ذكر هذه العبارة، وكلها بما فيها هذه الثلاثة ذكر
 جوب النجاشي أن النبي ﷺ وفيه: «وقد بعثنا ما بعث به الله، وقد
 قرأنا ابن عبد وأصحابه، وقد باعته وبايعت ابن عتله واسلمت على
 يده الله رب العالمين»^{١٩}.

ثم الكتاب غير عن يهود المسلمين من الحبشة إليه إلى المدينة، كما
 هو غير من خطبه لأن حبة الله أبي سفيان بواسطة النجاشي، وبما من

(١٥) صبح الأئمة في صلوات الأئمة، ٦، ٢٢٩.

(١٦) المواهب القندية بفتح الراء في ٢، ٢٢٩.

(١٧) السيرة العلية ٢، ٢٢٩.

(١٨) الرواي السياسية، ١٦ - ١٨ - رقم ٢٢.

(١٩) القوي ٢، ٦٨١، ٦٨٢ وأعلام البرق ٥٨، ٤٩ والكتاب ٢، ٢٢ وأند الحاشية

٢٢ والحدية ٢، ٨٨ واد الله ٢، ٢٤ وصبح الأئمة ٦ - ١٦٩ والسيرة العلية

وروي اسان وأعلام السالك.

المستبعد جداً أن يكون كلا الأمرين متأخرين عن عهد هذه الرسالة .
والحق الموقر الصحيح هو ما رواه الطبري عن الواقدي قال: أرسل
رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى النجاشي ليربّه أمّ حبيبة
بنت أبي سفيان، ويحدث بها الله مع من عبده من المسلمين^{١٢} من دون ذكر
كتاب في ذلك.

ولم يذكر الواقدي ولا الطبري اسم الرسول بهذه الرسالة المنطوية ولا
الخطاطها، ولكن ابن سعد ذكر أن الرسول هو عمرو بن أمية نفسه وذكر
قطراً من رسالته المنطوية إلى النجاشي ولكن من دون ذكر خطبة النبي لأنّ
حبيبة ولا طلب تجهيز المسلمين إليه إلى المدينة، قال:

قال عمرو بن أمية: يا أوصياء الكوفة إنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليك
الاستبواح! إنّك كأنك في القوفة عينا منكم، وكأنك في القوفة بك منكم، لأنك لم
تظن بك غيراً قطّ إلاّ نداء، ولم تحفظك على من خطّ إلاّ أمّك، وقد أعطانا
الحجة عليك من قبل آدم، والآن جعل بيننا وبينك شاهد لا يرد ولا يضي
لا يورث [فأسلم] وفي ذلك موقع الخير وإصابة الفضل، وإنّك تأت في حق
النبي الأمي كالنور في عين من مريم، وقد قرأ رسول الله إلى الناس، فوجدك
لما لم يرجعهم له، وأنت على ما ضاعفهم عليه، خير من ذلك وأجر يحظر.

فقال النجاشي: أمية بالله أنه النبي الذي يحظر، أهل الكتاب، وأنّ
بشارة موسى براكب الغمار كبشارة عيسى براكب الجمل، وأنه ليس الخير
كالبيان، ولكن أحوال من الحبسة فضل، فأنطوي على أكثر الأعراف وأجود

القلوب، ولم أستطيع أن أتبه لأشبهه^{١٥}.

ولقد آتاني ذكر بعض كتاب النبي أن النجاشي بالروايتين «الحالية
عن ذكر بعض وأشي فيها ذكره، على التوالي»:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عند رسول الله أن النجاشي عظيم
القيمة، سلام على من أتبع الهدى، أنا بعد، فإنني أحمد الله الذي لا
إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن هين بن مريم
روح الله وكلته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الطيبة، فحملت بهن من
روحه وولده، كما خلق آدم به».

ولني أدعرك إلى الله وحده لا شريك له، والحوادث على طاعته، وأن
تجني وتؤمن بالذي جاءني، فإنني رسول الله، ولني أدعرك وبعثك إلى
الله عز وجل.

وقد بلغت وأصحت، فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من أتبع
الهدى^{١٦}.

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عند رسول الله أن النجاشي الأصم
ملك القيمة، سلام عليك، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن، وأشهد أن هين بن مريم روح الله وكلته، ألقاها إلى مريم
البتول الطيبة الطيبة، فحملت بهن من روحه وولده، كما خلق

١٥) المطبوعات ١: ٢٥٩. وقد في نسخة المطبوع ٢: ٢٧٩. وفي نسخة المطبوع ٣: ٢٧٩.

المطبع ١٢: ٧٧.

١٦) مطبع الأندلس ١٦: ٢٧٩. والمطبع القسطنطيني ٢: ٢٧٩. والمطبع
المطبعة ١٢: ٢٧٩.

أدم بيده ونطقه.

وإني أذكرك إلى الله بوعده لا شريك له، والبركات على طاعته، وأن
تبعني وتؤمن بألفي جاني طائي رسول الله، وقد حدث عليكم ابن عمي
جعفراً يومه ظهر من المسلمين، فإنا جلتوك غايةهم وروح الشجر. وإني
أذكرك وبعثوك إلى الله عز وجل.

وبعد بئس ما وصحت فافعلوا نصحي. والسلام على من اتبع الهدى^{١٢١}.
فلما وصل الكتاب إلى الجاني أخذه وروحه على عبده ونزل عن
سريره وجلس على الأرض إيماناً وإسطماً، ثم أسلم ودعا بمن من حاج
ويصل فيه الكتاب^{١٢٢}.

ثم أحضر جعفر وأصحابه وأسلم على يدي جعفر وكذب بذلك إلى
رسول الله: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله، من الجاني،
الأصم بن أيمن، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته. من الله الذي
لا إله إلا هو، الذي عهدني إلى الإسلام.

أما بعد، فقد بعثني كتابك - يا رسول الله - فما ذكرت من أمر عيسى.

١٢١) آدم من الله عن ابن اسحق، الطبري، ٩، ٦٥٩ ثم الحاكم المستوفي في المستدرک

٢، ٢٦٤. لا الطبري في إتمام القرن، ٤٥. الإله الأكبر في السد العامة، ١، ٦٦

والكتاب، ٢، ٦٣. وروى القصة ابن كثير في البداية، ٣، ٨٤ وابن كثير في زاد المسند

٣، ٦١. ولقد ابن سعد في الطبقات، ٦، ٦٥٨. ورواه المستدرک في التكملة السياسية.

١٢٢) عن مصادر منها إتمام السنين لابن طبري. وحدث جعفر الجاني الأصم في

مكتبة الرسول، ١، ٢٢٦-٢٢٧.

١٢٣) مكتبة الرسول، ١، ٦٥٨. عن الطبقات والسير القلبية وذي القرنين، ١٥٨.

الجمعة، ٣، ٦٢

فَوَزَّيْتُ السَّيَاءَ وَالْأَرْضَ إِذَا عِيسَى مَا يَزِيدُ عَلَى مَا كَثُرَتْ الْفُرُوقَةُ^١ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتْ. وَكَدَّ خَزَنَاهَا مَا يَجِدُ بِهِ الْبَيَاءَ. وَكَدَّ قُرْبَاهَا إِيْنِ عَمَلِهِ وَأَصْحَابِهِ. فَأَتَمَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادَقًا صِدْقًا. وَكَدَّ بِأَيْمَانِهِ وَبِأَيْمَنِ عَمَلِهِ. وَأَسْلَمَتْ عَلَى يَدِهِ قُلَّةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِأَمْرِي لَوْحًا إِيْنِ الْأَنْصَحِ بْنِ أَمْرِ^٢. فَلَوْ لَا أَسْلَمَ إِلَيْكَ إِيْنِ نَحْوِي. وَإِنْ فَشَلْتُ أَنْ أَتَيْتَكَ فَطَلْتُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ. فَلَوْ لَا أَتَمَّ بِكَ مَا نَقُولُ عَنِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^٣.

هَذِهِ هِيَ إِجَابَةُ النَّجَاشِيِّ عَلَى كِتَابِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ خَمْسَ كُتُبٍ إِلَى الْكُتُوبِ وَالرُّؤَسَاءِ بِعِدِّ صُلُوحِ الْحَدِيثِ وَتَقَبُّلِ طَبْعِهِ فِي أَرْبَعِ السَّنَةِ السَّابِقَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ. عَلَى مَا يَرِدُ مِنْ طَبْعِ الرِّسَالَةِ. كَمَا فِي كِتَابِ

(١) الْفُرُوقَةُ: قِلَّةُ الْفَرْقِ. وَيَقُولُونَ بَدَّ مِنْ قِلَّةِ الشَّيْءِ: بَدَّى. بِدَّى: مَدَّ. فَهِيَ قِلَّةُ الْفَرْقِ. أَيْ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ.

(٢) فِي الرُّوَيْحِ الْأَثَرِ: أَنْ حُلِيًّا وَجَدَ أَيْ يَجِدُ إِيْنِ النَّجَاشِيِّ حَتَّى تَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ فَاسْتَوْفَى بِهِ رَأْيَهُ مَكْتُومًا لَا يَصِحُّ إِلَيْهِ بِالْمُسْلِمِينَ. وَيَقَالُ: إِذَا الْخَبْرَةُ أَرَادَتْ وَأَمَّا حَتِيمٌ إِلَى إِيْنِ تَجَرُّدٍ بِدَّ إِلَيْهِ النَّجَاشِيُّ بِمُكَلِّفِهِ فَاتَّيَّ طَبْعُهُ وَقَالَ: مَا كُنْتُ لَا أَطْلُبُ الْكَلْبَ بِدَّ أَنْ مَرَّ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ. وَلَمْ يَكُنْ لَوْ أَنَّ إِيْنِ الْخَبْرَةَ إِلَى أَنَّ عِيسَى الرَّبِّدَ طَرَفًا.

(٣) الطُّبُورِيُّ ٢، ٦٨٢ من إِيْنِ السَّيِّدِ. وَهَذَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢، ٦٦٤. وَهَذَا فِي إِعْلَامِ التُّرُوكِ: ٤٦ وَأُسْدُ الْغَنَةِ ١، ٦٢ وَالْكَافِيُّ ٢، ٦٣ وَالْبَهَايَةِ ٣، ٤٤ وَرَوَاهُ الْحَدِيدُ ٣، ٦١ وَصَحِّحَ الْأَعْلَى ٦. ٦٦٦ وَالْمَوَاقِبُ الْغَدِيَّةُ بِشَرْحِ الزُّوْجَانِيِّ ٢، ٦٦٦ وَالشُّعْرَةُ الْغَدِيَّةُ ٢، ٦٦٦ وَبِشَرْحِ زَيْنِ عَمَلَانِ بِشَرْحِ الْغَدِيَّةِ ٢، ٦٦٦. وَبِصُورَةِ الرِّوَايَةِ السَّيِّدِيَّةِ ١، ٦٦٦. وَبِكُتُبِ الرِّسُولِ ١، ٦٦٦ - ١٢٦. وَمِنْ الْقُرْبِ مَعَ أَكْلِ هَذِهِ الْمَخَاصِرِ تَشْكِيكًا لِسَيِّدِ الْقَسَمِ فِي سِرِّهِ فِي صَحِّحَةِ رَوَايَةِ إِسْلَامِ النَّجَاشِيِّ بِدَّ أَنْ تَقُلَّ رَوَايَةُ الرِّسَالَةِ مِنْ الْبَهَايَةِ لِأَيِّ كَثِيرٍ، سِرَّةَ الصُّلُوحِ: ١٨٢، ١٨٤.

المصادر الثانوية تقريباً، ومن المصنف أن يكون كتاب النبي ﷺ آية وهذا الجواب من الفقهاء عليه طائفاً مع بداية هجرة المصنف كما يبدو هذا من الطبرسي في «إعلام الورى» عن الخاتم المصنفي^{٥٦}.

(١) وقد تزامن مع هذا الكتاب بالجواب لمراد آخرى لها خطبة النبي ﷺ أياً حية بواسطة الفقهاء، واليهي المسلمين من المصنف آية في المدينة، وكتاب النبي ﷺ ظهر فيها بديهة، وقد من العرب أن يكون ذلك رسالة غريبة مع حامل الكتاب صرد من مكة الشريفة، ولم يزل كتاب آخر في ذلك، ومن المصنف ذاته أيضاً وتزامن من بين المصادر مصدري كلا جوابين آخرين للفقهاء على اثنين آخرين النبي ﷺ في الأمرين، هما «مواضع الأصول» و«الفرق الشريفة»، لأن المصنف كتب آية في جواب كتابه في الإرجاع إلى حية.

بسم الله الرحمن الرحيم، الذي كنت - صلى الله عليه وآله وسلم - من النبي أحمد الله سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته، لك بعد، فإنك قد زدتك امرئ من قومك وعلى منك، وهي السيدة أم حية بنت أبي سفيان، وأخذك حية بامانة، أيضاً وسراويلي وحضاً وتلقين ساجدين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب آية ﷺ في جواب كتابه ﷺ في العهد المسلمين إلى المدينة، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي كنت - صلى الله عليه وآله وسلم - من النبي أحمد الله سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا الله، هذا الإسلام، لك بعد قد أرسلت إليك يا رسول الله، من لادن حمدي من أصحابك المهاجرين من مكة إلى طائف، دعا لك أرسلت إليك التي أريها لك في سبعين رجلاً من أهل المدينة، وإن كنت أريدك بنفسك يا رسول الله، فإنني أريد أن - القوم حق، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته كما في الروايات العلمية، هذا عن كتاب الأول من الفرق الشريفة ومواضع الأصول^{٥٧}.

وقد قرئ في التفسير:

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: لما انقضت قرىش في ارض رسول الله وأصحابه الذين آمنوا به منك قبل الفجر، أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى الغيبة، وأمر جعفر بن أبي طالب أن يخرج معهم. فخرج جعفر. وبعد سبعون رجلاً من المسلمين حتى دخلوا البحر.

فلما بلغ قرىش خروجهم بحثوا عمرو بن العاص وعماره بن الوليد إلى النجاشي، ليردوهم إليهم، وكان عمرو وعماره متعاقبين... فبرئت بنو حمزوم من جناية عماره، وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص^(١).

فوردوا علي النجاشي، وكانوا قد حملوا إليه هدايا لقبيلها منهم. ثم قال عمرو بن العاص: أيها الملك، إن قوماً منا خاطبوا في ديننا وسبوا أختنا وصاروا إليك، فرتقم اليك.

فبعث النجاشي إلى جعفر فجاؤوا به

فقال له: يا جعفر، ما يقول هؤلاء؟ قال جعفر: أيها الملك، وما يقولون؟ قال: يسألون أن أردكم إليهم. قال: أيها الملك، سلهم، أعيد لهم؟ فقال عمرو: لا، بل أحرار كرام. قال: سلهم، ألهم علينا دينهم؟ فقالوا: لا، لا، ما لنا عليكم دين. قال: فلكم في أختنا وما

(١) فلما رايوا الحسبة خرجوا البحر. فقال عمرو عمرو بن العاص: هؤلاء قد اخرج معك أختك. فلي أهلكه القتل، قال عمرو: لا يخرج هكذا فهلك عماره، ولما اتفق عمرو وقال علي صدر القبط. ففقد عماره وألفه في البحر، ففلك عمرو بعد القبط وأردكم، فأخرجهم.

طائفتونا بها؟ قال عمرو: لا. قال: فما تريدون منا؟ أناسونا فخرنا من بلادكم.

فقال عمرو بن العاص: أيها القليل طائفتونا في ديننا وسيرنا الحسنة والعسوة شياناً وفزلوا جماعتنا، فزعم البنا أنيجمع أمرنا.

فقال جعفر: نعم أيها القليل، خالصهم بأنه بيت الله بيتاً نبياً لم يخلق الأعداء، وترك الانقسام بالآلآله، وأمرنا بالصلوة والزكاة^(١٢١)، وهزم

(١٢١) وردت الزكاة في السور النكية منها في الزكوى في قوله سبحانه: ﴿وَأَنِصِرُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَرِحَ سُلَيْمَانُ فِي الزَّمَلِ - ٢٠﴾ وفي السورة الثانية أو الرابعة. وفي سورة الأنعام قوله سبحانه: ﴿وَأَنِصِرُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَرِحَ سُلَيْمَانُ فِي الزَّمَلِ - ٢٠﴾ وفي السورة الخامسة بالقلوب أو الألبون في القول، فهي قول سورة مريم الزكاة والأربعون التي تلا منها جعفر على السجدة. بعد يثمن أيها آيات عديت في سورة مكية، لأن تشرح الزكاة لم يكن في مكة قبل الهجرة من في المدينة بعد الهجرة يصح سجد ولكن لا ملازمة بين التفسير بشرح الزكاة في المدينة وبين قول هذه الدعوى يكون آيات عديت في سورة مكية، إلا أنها سجدت بالزكاة في هذه الآيات يعني الزكاة القروية دون التوبة. وقد منوطت من قول ذلك بتوضيح تفسير الزكاة في هذه الآيات بالزكاة القروية المقصود المقام أي الصدقات المسجلة للمدعو إليها. وبذلك توسع في معنى الأمر في كلام جعفر بما يحسن القبول أيضاً. وربما تطعن عن الاستدلال بورد الزكاة في كلام جعفر.

ولكن لا يخفى عن الاستدلال بورد الصيام في كلامه أيضاً إلا أن ذلك لا يبرهن أن القول بأن الرواية موهوبة كما ذهب إليه أحمد أمين في سير الإسلام، ١٩٦١، بما لا يبرهن ذلك أن الاستدلال بالصيام قد خرج في مكة قبل الهجرة أي قبل زول أيها في مكة قبلية بعد الهجرة فمن آيات سورة البقرة، بل تحصل السور في حديث أم سلمة أم أحمد الزكاة، لم أن يكون ذلك مرشحاً لتكون هذه الرواية بعد وفاة الأنسب أو بعد بدر كما رواه القليوبي في سيرته كما مر، ولكن يلام ذلك أن لا يكون بأن

الظلم والحرور، وسلك الدماء بنير عليها، والزنا، والزبى، والمبيحة والدمى، وأمرته بالعدل والاعتصان، وإيتاء ذي القربى، ويأمن عن المصفاة والشكر واليحيى.

فقال النجاشي: هذا بعد الله عيسى بن مريم عليه السلام، ثم قال: يا جعفر، هل تعلمت ما أقول الله على نبيك عيسى؟ قال: نعم، ثم قرأ عليه سورة مريم: فلما بلغ أن أولاده، فأوحى إليه بضع التفتة تساقط عليك رطباً جنياً فكله والعصى وذلي عيسى.

فلما سمع النجاشي بهذا يكن بكلاماً شديداً وقال: هذا والله هو الحق، فقال عمرو بن العاص: أيها الكذاب، إن هذا محالنا نرى الله أيتنا، فخرج النجاشي يده فغرد بها وجه عمرو، ثم قال: اسكت، والله بها هذا، لأن ذكرته بسوء لا تفدك نفسك.

فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه، وهو يقول: إن كان هذا كما تقول يا أيها الكذاب فلماذا لا تعرض له.

ودرج عمرو إلى قريش فأخبرهم أن جعفرًا في أرض الحبشة في أكرم كرامة^{٥٧}.

التصريحات الجديدة كانت لصالحهم في الحبشة كلها كان، وليس ذلك بعد.

(١) أن أول ما أتى من القرآن في تحريم القتل في ٢٩١-٢٩٢ من سورة النجاشي، وهي السورة ٥٥ في ترتيب القرآن، فيحصل أن تكون القصة بعدة، ولا حرم به أو فيها، فأجابه فقال لهم ما هم عليه، وقالوا فيه يقول النجاشي بأن الزنا به يمان القبيح لا القرآن.

٢٧٥ وكانت على رأس النجاشي وحيدة له، حب منه، فظن أن حيازة من الوليد، فلما رجع عمرو بن العاص إلى مكة كان ليلته، لم يسلط جارية القتل، فاستلها

وروي ابن اسحاق بسنده عن زوج رسول الله ﷺ أَنَّهُ سَلَّمَ عِدَّةً لَهَا لِيُحِبَّ بَيْنَ الْمَيْمَةِ الْخِزْمِيَّةِ أَهْلًا، لَهَا ثَلَاثَا أَرْبَعِ الْخَبِثَةِ جَارَاتِهَا الْجَعْفِيَّةِ خَيْرُ جَارٍ، أَنَّكَ عَلَى دِينِنَا وَبِعَدَا اللَّهِ تَعَالَى لَا تَزْنِينَ وَلَا تَسْجُ شَيْئًا نَكْرَهَهُ.

فَمَا بَلَغَ ذَلِكَ قَرِيبًا أَتَصَرُّوا بِهِمْ أَنْ يَبْغُوا إِلَى الْجَعْفِيَّةِ فَيَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمَا جَاهِلَيْنِ، وَأَنْ يُجِدُوا الْجَعْفِيَّةَ عِدَايَا تَا يُسْطَرَفُ مِنْ مَنَاجِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْغَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأَكْثَرُ، فَيَجْعَلُونَ لَهُ لَدُنَّ كَاهِنًا، فَلَمْ يَسْتَرْكُوا مِنْ بَقَارَتِهِ بِطَرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ عِدَّةً. وَبَعَثُوا بِذَلِكَ عِدَّةَ اللَّهِ بِنِ أَبِي رَيْثَةَ وَغَيْرِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَسْرَعُوا بِأَرْحَمِ عَدَاوَاتِهَا، فَدَعَا إِلَى كُلِّ بِطَرِيقٍ عِدَّتِهِ، قِيلَ أَنْ تَكْتَلِبَ الْجَعْفِيَّةَ طَيْمَ، أَوْ تَكْتَلِبَ إِلَى الْجَعْفِيَّةِ عِدَايَا، ثُمَّ سَلَا، أَنْ يَسْتَهْمُوا إِلَيْكَا قَبْلَ أَنْ يَكْتَسِبَهُ.

فَأَمْرُهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ قُلَاحٍ، بَعَثَ إِلَيْكَ مِنْ طَيْبِ الْفُلْكِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا، فَيَعْدِي إِلَيْهِ، فَأَخَذَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ الطَّيْبِ، فَدَخَلَ عَمْرُو الطَّيْبَ إِلَى الْجَعْفِيَّةِ وَقَالَ أَهْلًا فَكَلَّمَ بِنِ حُرْمَةِ الْفُلْكِ عِدَّةً وَطَاعَتَهُ طَيْمًا وَمَا يَكْرَهُنَّ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَهُ بِأَهْلِ بَيْدٍ، أَنْ لَا يَخْشَوْهُ وَلَا يَرِيَهُ، وَأَنْ يَصَاحِبِي خِدَايَ حَتَّى تَعِدَ أُرْسِلَ إِلَى حَرَمِكَ وَغَدَتَهَا فَيَحْتَضِ إِلَيْهِ مِنْ طَيْبِكَ، أَوْ يُوَضِّعَ الطَّيْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَضِبِ الْجَعْفِيَّةَ وَهَمَّ بِقَتْلِ عَمْرُو، إِلَّا أَنَّهَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فَخَضِبَ دَخَلُوا بِأَهْلِي طَيْمَ أَلَمَانَ، أَوْ دَعَا السَّحَرَاءُ فَقَالَ لَهَا - أَصْلَحِي بِهِ شَيْئًا أَفْعَدَ حَبْرَهُ مِنْ الْقَتْلِ - فَأَخْلَعُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي أَصْلَابِ الْأَوَّلِينَ فَخَضِبَ مَعَ الرَّحْمَنِ بِحَبْرٍ وَبُورِجٍ وَلَا يَأْكُلُ بِالْقَلْبِ - لِهَيْبَتِ لِرَبِّهِ يَحْدُ ذَلِكَ فَكَلَّمُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى رَزَا لَهَا، مَعَ الرَّحْمَنِ فَاسْتَوْدَعَهُ، فَمَا دَامَ يَسْطَرِبُ فِي أَلْبَابِهِمْ وَبُورِجٍ حَتَّى مَاتَ، كَمَا فِي تَعْلِيلِهِ الْقِسِيِّ ٦ - ١٨٦ - ١٨٧ وَجاءَ فِي أَعْلَامِ الْقُرُونِ ١ ٥٣ - ٥٤ بِأَسْمَاءِ وَكَذَلِكَ التَّعْلِيلِ ٦ ٣٠ وَالْإِسْمُ الْيَمَانِي عَنْ الرَّاقِشِيِّ فِي الْأَكْطَلِ ١٥ - ١٦ -

فخرجوا حتى قفوا على النجاشي... فلم يبق من بطارقتهم طريق إلا دفعا اليه هديته قبل أن يتكلم النجاشي، وقالوا لكل طريق منهم: أنه قد جاء إلى بلد الملك منا فلان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاهزوا بدين سبأج لا يعرفه نحن ولا أئمت، وقد بشا إلى الملك عليهم أشراف قومهم فرددتهم إليهم، فإذا كلمنا الملك عليهم فأفسدوا عليه بأن أسلمتهم اليها ولا يتكلمهم، فإن قومهم أعلم بما عاينوا عليهم، فقاتلوا طرا، نعم.

ثم أتيا قسما جديدا إلى النجاشي فقبلها منها، ثم كتبوا فقالوا له: أيها الملك، أنه قد جاء إلى بلدك منا فلان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاهزوا بدين الهند، لا يعرفه نحن ولا أئمت، وقد بشا اليك أشراف قومهم من أباهم وأمهاتهم وعشائرهم، فرددتهم إليهم، فهم أعلم بما عاينوا عليهم وعائدهم فيه.

فكانت بطارقتهم من حواء، صدقا أيها الملك، فإن قومهم أعلم بما عاينوا عليهم، فأسلمتهم اليها فرددتهم إلى بلادهم وقومهم.

فغضب النجاشي وقال: لا والله، إذا لا أسلمتهم اليها، ولا يكاد قوم جاوروني وتزولوا بآلادي واختاروني على من سواي، حتى اندسهم وأسلمهم هذا غول عذابي في أمرهم، فإن كان كذا يعلان أسلمتهم اليها ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك سنسلمهم منها وأسلمت جوارهم ما جاوروني.

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت ما فعلكم عليا جادهم رسولهم لينسروا وقال بعضهم لبطي: ما تقولون لربيع؟ أنه يستمر؟ عاترا، تقولوا والله ما علمنا وما أمرنا به ننته. صلى الله

عليه (وآله) وسلم. كما بدأ في ذلك ما هم كائن.

فكنا جاوروا سألهم التجاني بولند دعا أسألهته جواره. فقال لهم،
ما هذا الدين الذي قد غارقتم فيه قومكم؟ ولم تدخلوا في ديني ولا في دين
أحد من هذه الملأ؟

فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيها الله، كذا فرمأ
أهل جاعلية: نبي الأسماء، وتأكل الميتة، وتأني السواض، ونسحق
الأرجاس، ونسي، الجور، وتأكل الثور من الضعيف، فكنا على ذلك، حتى
بعث الله فينا رسولاً منا عرف نبيه وحده وأمانته وطاقته، فدعانا إلى
الله لنعبد، ونعبد، ونطيع ما كذا نبي نحن وآبائنا من دونه من العجالة
والأولاد، وأمرنا بصدق المقربين، ولقاء الأملاء، وحمله الرجم وحسن
الجوار، ونكف عن الحرام والحداء وأبانا عن الفواحش، ونقول الزور،
وأكل مال اليتيم، وقذف الفضائل، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشارك به
شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وبعثه عليه أمور الإسلام ثم قال: فصدقناه
وأما به، والحداء على ما جاء به من الله، فعبداً لله وحده فلم نشارك به
شيئاً، وعزمتنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فبدا علينا فرمنا فطهرنا
وقطعنا عن ديننا ليردونا من عبادة الله إلى عبادة الأولاد، وأمرنا نسحق ما
كنا نسحق من الحيات، فكنا جهورنا وظلمونا وضيقوا علينا وعافوا بيننا
وبين ديننا فخرجنا إلى بلادك واغترناك على من سواك ورجعنا في جوارك
ورجعنا أن لا نطعم حنك أيها الله.

فقال له التجاني، على ماذا ما جاء به من الله من شيء؟ فقال

يسر، نعم. قال التجاني، فاعرفه عليّ. قرأ صدراً من (الكهيعص) ^{٢٥٤} فبكى برأيه. التجاني حين انقلب عليه وبكت أسنانه حتى انحطوا مصاعفهم حين سموا ماثلاً عليهم. ثم قال التجاني: إني هذا وأخي جاء به حسن ليخرج من بينكنا واحداً. ثم قال عمرو وعبد الله: انطلقا فلا يرأيه. لا أسلمهم اليكنا ولا يكادون. فخرجوا من عنده.

وقال عمرو بن المصنف، والله لأبكي غداً عليهم بما استأصل به عطفهم، والله لأخبركم أنهم يزعمون أن حسن بن مريم حبة وكان عبد الله بن ربيعة أنى الرجلين فقال: لا أقبل فإن ظم الرحماً.

فغدا عليه عمرو من الله فقال له: أيها الله، إني أقول في حسن بن مريم قرأاً عظيماً، فأرسل إليهم فسلّمهم مما يقولون فيه، فأرسل إليهم ليأخذهم عنه.

فاجتمع القوم فقال بعضهم ليعرف: ماذا تقولون في حسن بن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول برأيه. ما قال الله وما جاء به نبينا، كتاباً في ذلك ما هو كائن.

قالوا: دخلوا عليه فقال لهم: ماذا تقولون في حسن بن مريم؟ فقال يسر بن أبي طالب: نقول فيه بأخيه جاء به نبينا. حمل الله عليه (برأيه) وسلم: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته، ألقاها إلى عمرو الصفراء البقول.

فغضب التجاني برأيه إلى الأرض فألق منها عمداً ثم قال: والله ما جاء حسن بن مريم ما قلت هذا العمداً أي جعلوا لنا حرة بطارقه

(٢٥٤) مريم. ١، وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب القرآن.

عزله، فقال لهم: «إني أفرم والله».

ثم قال المسلمون: «أذهبوا فأنتم تكفون (أنتون) ومن سيحكم فرم، من سيحكم فرم، وما أحب أن لي ذراً لدي جبارك من ذهب وأني أتيت رجلاً منكهم».

ثم قال لرجاله: «ردوا عليها عذابها فلا حاجة لي بها».

فخرجوا من عنده ملبوسين بمرودها عليها ما جادوا به.

وأما عنده بغير دار مع بغير جدار^{٥١}.

رضي الله عن أم المؤمنين أم سلمة إذ سلم لنا حديثها هذه المسند الوحيد عن هجرة الحبشة ووجدت قرينها فيها في طلبهم، وهي أحد المهاجرين إليها الأكثر من اثنين رجلاً وامرأة، ولم يسلم لنا سوى حديث مسند آخر عن أحد سواها من سائر المهاجرين الثمانية. اللهم إلا ما قلناه عن التمني في تفسيره مرسلًا وبلا استناد، وما مر عن عمرو بن العاص، مع ما بين هذه الأخبار الثلاثة من تفاوت بين، ولا سب بين عمرو أم سلمة وعمرو بن العاص، ولا سب من جهة عدم اتساقه إلى أبي هريرة كما حدثت عنه أم سلمة كما يعلق به وبقائه السابق بالتمجاش كراثة من قبل قرينها في طلب المهاجرين، بل عرفت عن ثلثه هذا الأخير وثباته أول لقاء له به فيها برابط بالإسلام، وإن كان يعلق عنه أنه قال فيه: «مرحبا بصدق» وأنه سجد له كما كان يصنع، فكانه يشكر لما كان منه في الرفادة عن قرينها إلى الحبشة.

خروج العجشة على النجاشي:

قال ابن السكيت: وجدتني جسر بن عثد عن أبيه^(١) قال: اجتمعت الحرة فقالوا لنجاشي: إلك قد طرقت ديتا.

فأرسل إلى جسر وأصحابه ليأتوا لهم شئاً وقال: اركبوا عليا وتكونوا كما أقم. فلان هزمت فاضوا حتى تلحقوا بميت شتم، وإن ظفرت فاليوم. ثم عبد إلى كتاب فكذب فيه، هو يشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمداً عبده ورسوله. ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه واكتمته. فأتاها إلى مريم. ثم جعل في قبالة عند المكتب الأيمن. وخرج إلى العجشة فقال:

يا جسر العجشة! أليس أحن الناس بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكذب رأيتم سيرة فيكم؟ قالوا: غير سيرة. قال: فإياكم؟ قالوا: طرقت ديتا وزعمت أن عيسى عبداً قال: فما تقولون أقم في عيسى؟ قالوا: نقول: هو ابن الله. فوضع يده على صدره على قبالته وقال: هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئاً. وهو يعني ما كذب. فتردوا ونصروا^(٢).

وقد روي في آخر غير أم سبعة عاكت: هو الله لما فعل ذلك إلا نزل به رجل من العجشة ينارعه في ملكه.... وسار إليه النجاشي وروىها عرض

(١) ولعله هذا الشيخ الطوسي ابن السكيت من أصحاب الصادق عليه السلام في رواية

٦٨٦، كما جاء في أصحاب الباقر عليه السلام: ١٥٦.

(٢) سورة النور: ٦٠، ٦١.

البي (١٢٤).

فقال أصحاب رسول الله: من رجل يخرج حتى يصدر الوعيد ثم يأتيها بالخبر؟ فقال الزبير بن العوام: سيكون من أحدث القوم سئلاً، فأتوا، فأنت، فقتلوا له نوبةً فبطلها في صدره، ثم سرح عليها حتى خرج إلى ناحية قبل التي بها مشق القوم، ثم أطلق حتى يصعدهم. فرأى الله أنما فعل ذلك، متفهمون لما هو كائن، إذ طلع الزبير وهو يسرع فلتج بوجهه وهو يقول: ألا أيسروا، فقد ظفر التجاني وأعطاك الله صدقته وسكن له في بلاده....

ورجع التجاني وقد أعطاك الله صدقته وسكن له في بلاده واستوسق عليه أمر الحبشة، فكانت عنده في غير منزل حتى قدمنا على رسول الله وهو بمنى^{١٢٥}.

روى ابن اسحاق هذا الخبر عن ابن شهاب الزهري عن أم سلمة بواسطة قريبها أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي، ثم قال ابن اسحاق: قال الزهري: فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة^{١٢٦} وخالة ما يزيد، هذا الخبر تقرير عروة بن الزبير لخبر أم سلمة عن الزبير، ولم يرد الحديث بذلك عن هجرة الحبشة عن الزبير نفسه ولا بواسطة أحد أبنائه ولا سبباً عروة فحدثت المؤرخ^{١٢٧} وبعد هذا حدثت ابن اسحاق بحديث الإمام الشافعي (١٢٨) عن خروج الحبشة على التجاني، وخالة ماويه: أنهم خرجوا عليه فأرسل إلى حنظل وأصحابه فقال: فإن

(١٢٥) سيرة ابن هشام ١٦، ٢٦٨

(١٢٦) سيرة ابن هشام ١٦، ٢٦٨

خُرمَت فامضوا... والى طقوس عابثة... وخرج إلى القبشة وقد صلبوا له... لم يخشوا واعتصموا... وليس فيه أن الله أعلم عدوه وطير الصحابي هذه زيادة في خبر أسئلة بيتا يعوزه مالي حديث الامام الصادق عليه السلام من ثبوت السفي وذكورهم فيها وانظارهم لحيرة. والا كان لابد من ترجيح في حديث الامام الصادق عليه السلام من المرجحات ما ليس في الخبر عن أبي مسلم.

ولا يخفى آخر خبر أبي مسلم إذ قالت: حقّ محمدنا على رسول الله وهو يثقه. ثم ليس في الخبر ولم يذكر ابن اسحاق أو ابن هشام متى كان هذا الرجوع؟ ثم هي تقول: نعمنا، ولا مستعني أحدًا. ولكن الظاهر أنها عرفت على الطوم يوم حديثها لقرينها أبي بكر الخزومي، بيتا يقول ابن اسحاق: وبلغ أصحاب رسول الله الذين خرجوا إلى أرض القبشة بسلام أهل مكة، فاقبلوا لما بلغهم ذلك، حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا يعتكفون به من اسلام أهل مكة كان باطلاً، فلم يدخل أحد إلا يهول أو مستعنياً منهم، عثمان بن عفان ومنه امرأته وفيه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو مسلم الخزومي ومنه امرأته أم سلمة الخزومية. والسكران بن عمرو ومنه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس. وأبو شعرة بن أبي رافع ومنه امرأته أم كلثوم بنت شهيل بن عمرو. وعديلة أبو حذيفة بن عتبة ومنه امرأته سبلة بنت شهيل بن عمرو. وأخوها عبد الله بن شهيل بن عمرو. وعامر بن ربيعة ومنه امرأته لبلب بن أبي خبة لبلبلا، عشرة أزواج ومن غيرهم: الزبير بن التوام، وكعب بن عمرو.

وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والنفاء بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وعبد بن ياسر، وعبد بن مظهر، وأبو الهيثم، عبد الله والنعمان، وابنة قتادة بن علقان، ومن ثم يقول ابن السكيت: فجميع من قدم مكة من أصحابه - صلى الله عليه وآله وسلم - من أرض الحبشة ثلاثه وعشرون رجلاً^{١٢١}.

هذا وقد سبق من القول بأنهم كانوا اثني وثلاثين رجلاً وامراً^{١٢٢}. وقال عن جميع من قدم المدينة من الذين حلهم النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السنتين التي رسول الله ﷺ إليهم كانوا ستة عشر رجلاً، وعبد والحارث ابنا عاتك القسبي مع أنهم فاطمة بنت الجهم، وعبد الله بن الخطاب الزمخري مع أنه رمة بنت أبي عوف الشامي. قلنا بأنهما بعد ذلك أزوجهما في الحبشة في إحدى السنتين.

ثم عد نسخة أخرى عن ذلك من الرجال بأرض الحبشة مسلمين، وواحد منهم الضمري، هو عبد الله بن جعفر حليف بني أمية ومصر أبي سليمان علي ابنة رمة أم عبيدة، لما قدم أرض الحبشة ضمروا بها فكان إذا عز بالمسلمين من أصحاب رسول الله ﷺ قال: قلنا وصالحهم^{١٢٣} أي، أبا

١٢١) سورة البقرة ١٢٤ - ١٢٥.

١٢٢) سورة البقرة ١٢٤، ١٢٥.

١٢٣) سورة البقرة ١٢٤ - ١٢٥. عد نسخة أخرى عن ذلك من الرجال، وفي ١٢٤ - ١٢٥ عن ذلك الخطاب بن أبي الزمخري، إلا أنه بعد حسن التأكيد.

١٢٤) بن عمرو بن الخطاب، أما ذلك، لم يفتح فيه النظر عاماً، أي، مؤلفه، بل لأنه، فإذ فتح فيه، أرى ما يفتح وهو صحيح. فتح عمرو، وبصرفها هذا لسان الضمري، لم يك ذلك.

بد قلعنا أميتنا فأهبطوا ولم يقتصروا أميتكم فليصبروا وأنتم تلبسون ذلك؟ ومات بها نصرانياً. ولذلك تزوج امرأة رسول الله بواسطة الجاني قبل رجوعهم إلى المدينة بعد الحديبية وقبل غير. وكان معها بنتها حبيبة، وبعثت نكحاً.

وعد بن عتبة يوم عريه في طريق الرجوع، «سوى بن الحارث وأخيه عائشة وزيتب وأنهم ربطه لبني الحارث ولم يبق من الأسرى سوى إيتهم فألقوه».

وبالحيلة لقد عد بن لسان عدنا من قدم على رسول الله ﷺ ذلك، وسوى من حملهم الجاني في السيفتين، بن تحلف عن بدر وقدم بعد ذلك، عنهم: أربعة وثلاثين رجلاً، هؤلاء مع من قدم سقداً، ثلاثة وثلاثون رجلاً، ومن حملهم الجاني في السيفتين، ستة عشر رجلاً، فيكون المجموع: أربعة وثلاثين رجلاً، سوى النساء. وقد عد جميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء: ستة عشر امرأة، سوى بنتين اللاتي ولدن هناك، وعد بن ذلك من أيتهم بأرض الحبشة: خمسة، ومن البنات: خمسة أيضاً، فيكون المجموع: مائة وعشرة أشخاص من الرجال والنساء والبنين والبنات، وهم مع من مات منهم وألقي تتفر مائة وعشرون.

١١٥ سورة الزم هشام ٤، ٦.

١١٦ سورة الزم هشام ٤، ٦.

١١٧ سورة الزم هشام ٤، ٦.

جوار أبي طالب والوفاء:

قال ابن السحاق: كانت أم أبي سلمة المخزومي: مرة بنت عبد المطلب، اخت أبي طالب، فكان أبو طالب خال أبي سلمة، ولذلك «حل منة في جواره».

ثم روى عن أبيه اسحاق بن يسار: عن حفيد أبي سلمة، منة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، أنه حدثه، أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب، ضمن إليه رجال من بني خزوم فقالوا له: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك صدقاً، فذلك وإصابتنا فنبه منا؟ قال: إنه استجار بي، وهو ابن أخي، ومن أنا لم أبيع ابن أخي لم أبيع ابن أخي.

فدام أبو طالب فقال: يا حمزة غريبي، والله لقد أكرم علي طفا الشيخ، ما ترون تتوالون عليه في جواره، من بين غيرة، والله لئن كنت لو لم يكرم منه في كل ما قام فيه علي يطلع ما أراد.

فقالوا: بل نعترف بما نكره يا أبا عتبة.

فبين سمع أبو طالب يقول ما يقول رجاء فيه أن يقوم منه في شأن رسول الله، فقال (الصدقة) يرضى بها أبا طالب علي نصرت وأصرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم ذكر حمزة آيات منها قوله:

جزى الله عنا، عبد خمس، وثوبلاً

وتسبماً، وخزوماً، عتوقاً ومالاً^{٥٥}

(٥٥) مصنف الحمزة بن الأمام، ومما سر شاعره ما يقصده من غرض أنهم كانوا يقولون

بسترفيتهم حسن بعد دة وأهله

بمساحتها كسما ينالوا القمارما

كثيرم حويت الله - تجزي^{٢١} عشتا

ولما تروا يوماً لحنى الشعب - ١٢٢٥

ويظهر من هذا البيت الأخير أن ذلك كان في حين حصار القصب، فالحين كان يهوار عتة أي طالب، ودخل فيه معه ابن عتة النبي أبو سلمة، وكذلك احتل فيور البيوتات والأسر بعشارهم، وهاجر بعضهم وقس سواهم إلى القبلة، ورجع منهم من رجح يهوار أو احتل، وفي الباقين في القبلة، فرجع بعضهم إلى القبلة بعد يدر، وكان آخر من رجح مشركون رجلاً وأمرأ في السنتين بعد المدينة أو قبل سفرهم.

ومن كان أبو سلمة الخزومي قد ترك حسن عسيرة بني هزوم مستجباً بذلك أي طالب، فإن هناك بن مطعون المتحمي دخل يهوار من الوليد بن النخيلة الخزومي^{٢٢}، وكذلك:

لما رأين ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاد وهو يندم ويروح في أمان من الوليد بن النخيلة، قال، والله إن العدي ورواحي أمتاً يهوار رجلي من أهل الشرك، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاد والأمان في الله ما لا يصيني، نفس كبير في نفسي.

٢١) سورة حمزة الوسيط لا الأول.

٢٢) تجزي أي سم عشتا من أمتا.

٢٣) سورة ابن عباس ٥ - ٨ - ١١.

٢٤) جهة القبر أيضاً من الأخبار التي تنافي مع ذلك الولد مع المستبرأين السنة

ثم مشى إلى الوليد بن الصقر فقال له: يا أبا عبد شمس، ولئن ظننتك، قد رددت إليك جوارك... قال: فأتيتك إلى المسجد فأرعد عليّ حوارى عذابة كما أهرتك عذابة، فأكلمتها ففرحنا حتى أياها المسجد، فقال الوليد: هذا حيان قد جاء يرد عليّ حوارى قال: صدق، قد وجدته ولتأ تروم الحوار ولتكني قد أحيت أن لا أستجير بغير الله، فقد رددت عليه جوارك، ثم انصرف.

وكان أريد بن ربيعة القصير جالساً في مجلس قريش يستنصهم، فجلس معهم حيان، فقال أريد: ألا تكلّني، يا حيان؟ فقال: بطل. فقال حيان: صدقت. قال أريد: وكلّ نعيم لا يحال. قال: فقال حيان: نعم الفتة لا يزال، فقال أريد: يا قصير قريش، والله ما كان يؤذي عبيسكم لئن حدث هذا بكم؟

فقال رجل من القوم: لئن هذا سفيه في سفهاء بني قريظة، وبتنا، فلا نجد في السك من الحكمة.

فرد عليه حيان حتى استصحب أمرهما وعظم، فقام إليه الرجل فاعظم به فاعظمها.

والحوار في الشعر إلى صبح، بن الرجل من قريش وأريد القصير يُعبر بهم القصير أخبار الإسلام يا يابح القصير أريد بن ربيعة، وكذلك ينف من عدم متأهلاً المسلمين للتمسك كلهم يا يافز منه ابن طعون عن

(١) سورة النحل ١٧، ١٨، ١٩ وقد أطلق القصير عليّ السواد ما كذا في بعض السواد عليّ القصير فبدأ السواد القرائ يرد قصيرا بزوجها، إذ القصير من بني ربيعة، وأكثرت بكثرة القوم.

بالاستم في أديتهم ومجانبتهم والامتناع إلى شعرائهم.

بدأ مؤ في شهر أبي سنة الفروسي شهر أبي طالب يقول:

كسبتم وسيت الله بجزي مستقداً

ولما تروا يوماً يدين القصب. فاعلموا

ويظهر منه - كما مؤ - أن ذلك كان في حين حصار القصب. وقد ذكر

الشمسي والفرافري والفرافري وابن شهر آشوب أن مدة الحصار كانت أربع
سبوع^١ وقد قال الثلاثة بما عدا القصب: إن أبا طالب مات بعد ذلك

بشهرين. وقد روى الصدوق عن الصادق (عليه السلام): أن أبا طالب لما حضرته
الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله: اخرج منها فليس لك بها ناصر

فهاجر إلى المدينة^٢ وروى القياشي عن علي بن الحسين (عليهما السلام): أن رسول
الله لما فقد منه أبا طالب أوحى الله إليه: يا محمد اخرج من القربة الخطام

أعلاها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم دنك ناصر^٣.

وعليه فإن بدء حصار القصب كان مكرساً أو مختاراً مع بدايته

الهجرة إلى المدينة. في شهر رجب من السنة الخامسة من بعث رسول
الله (عليه السلام) وما أن بعثته كانت في شهر رجب على طهيب أهل البيت (عليهم السلام)

كما مؤت أخباره. لذلك يحل أن هجرة القصب كانت في نهاية السنة
الخامسة وبداية السادسة. وحل قول ابن شهر آشوب: فلما توفي أبو طالب

[١] عصر القصب: ١٦ - ٢٤ أيام القربى، ٢٠ - والعصر الأبعد: ٢١٩ - ولشاذب: ٦

[٢] أنبال القربى: ٢٢٢

[٣] عصر القياشي: ١٦ - ٢٤٨

[٤] جمع بين ٣ - ٢٦٠ بالمتن القلائدي، ٥٥ كما في البحار (١٢: ١٢٠).

خرج النبي ﷺ إلى الطائف وأقام فيه شهراً ثم انصرف إلى مكة ومكث بها سنة وسنة أشهر في جوار الطعم بن عدي^(١) قال السرخي أكثر من حضر سيره بعد البعث. ولذلك فمن تكفل عنا إلى حديث تبع أبي طالب ﷺ.

حديث شعب أبي طالب ﷺ:

ذكر أبو جعفر الاستكافي في كتابه «مغنى المعاني»: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له مشهورة: «استأذنوا أن لا يدخلونا ولا يداخرونا، وأولدت الحرمة علينا نيراناً، واضطرونا إلى جبل زعر، مؤمناً بوجه الغرب، وكافراً بحاسي من الأمل، ولقد كانت القبايل كلها اجتمعت عليهم، وأطعموا منهم المارة والميرة، فكافروا بتولعون الموت جوعاً، عباداً ومساكين، لا يبرون رجياً ولا فرجاً، قد أصعق عزيمهم وانقطع رجاءهم»^(٢). قال الشيخ الطبرسي في «إعلام الورى»: اجتمعوا في دار الندوة وكسوا بينهم صحيفة: أن لا يواكلوا حتى ينام ولا يكلموهم ولا يداخروهم ولا يزوجههم ولا ينفذوا إليهم ولا يصنعوا معهم، حتى يدفعوا إليهم الرسول الله ليقتلوه، وأنهم يد واحدة على هذا، يقتلوه فيه أو يحرقوه. وحدثوا الصحيفة بأربعين خاتماً عليها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وحلوا في الكعبة، وناهم أمير طيب على ذلك، ولم يدخل فيها طعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب^(٣).

(١) طائف ابن شهر آشوب: ١، ١٧٣ ط قم.

(٢) مغنى المعاني للاستكافي، رويته في «درج الشيخ القمي»: ١٣، ٢٤٥.

(٣) (٣) إعلام الورى: ١٩ و ٢٠ و «المعاني الزائدة» في «مصر الأنبياء»: ٣٢٩.

وقال النبي في نفسه: «فلما اجتمعت القريش على قتل رسول الله ﷺ واكتروا الصحابة القاطنين جميع أمر طالك بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والحمام والمصاهر في الكعبة، فإن عاينت عتداً عتدوا عتداً لاثنين عليكم، أو لاثنين عليكم» وأدخله عاتكة بن عبد مناف بالليل والنهار قائلاً على رأسه بالسيف أرج سين^(١).

وقال الطبرسي، وكان يمر به بالليل والنهار، فلما جاء الليل قام بالسيف عليه ورسول الله مضطجع، ثم يليه ويضجده في موضع آخر، فلا يزال الليل كله هكذا. ويؤكل به والده، وذلك أخيه (أ) يمر به بالنهار.

وكان أبو جهل، والخاص بن وائل السهمي، والقتل بن القارث بن كلفة، ونجدة بن أبي نضلة يرمون آل الطرقات التي تدخل مكة، فمن رأوا أحد من آل بيته أن يبيع بني هاشم شيئاً، ويصدونه إلى باع شيئاً أن يبيعوا ماله.

فكان من يدخل من العرب مكة لا يحسر أن يبيع بني هاشم شيئاً، ومن دخلها وباعهم شيئاً اتهموا ماله. وكانت خديجة لها مال كثير فافلته على رسول الله في الحبس.

وبما في الحبس أرج سين لا يأمنون إلا في الموسم، ولا يشقون ولا يهاجرون إلا في الموسم، وكان يقوم بينهم في كل سنة موسماً، موسم الصخرة في رجب، وموسم الحج في ذي الحجة، فكان إذا جاء الموسم خرج به هاشم من الحبس يشقون ويهجون، ثم لا يحسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني، فأصابهم العهد بذلك.

وكان رسول الله ﷺ يخرج في كل موسم ويحضر على فرائض العرب فيقول لهم: تسعون يوماني حتى ألقوا عليكم كتاب الله ربي. وترواكم على الله الجنة؟ وأمر حب في آخره يقول: لا تطفروا منه فانه ليس أخفى وهو صاحب كتاب.

وكان أبو العاصم بن الربيع وهو خلق رسول الله ﷺ على أخته زينب - رضي الله عنها - بالليل عليها القبر والفر إلى باب النصب ثم يخرج بها فدخل النصب. ولما قال رسول الله ﷺ: ولقد صاغرنا أبو العاصم فأخذت جبينه. فقد كان يذهب إلى القبر سوا من في الفصاة - فوسلها في النصب ليلًا.

يحيى بن علقم: ﷺ:

وحدث فرس إلى أبي طالب: ادفع اليها مئداً تشقه وتكفك حظها 1 فقال أبو طالب قصيدة الطويلة التي يقول فيها:

الم اسلموا أن أبتا لا مكشوف	الذي يروى عن أبي طالب يقول الأباطل
وأبطل يستحق القمام بوجه	إلى البستان، عصبة للأراذل
يخوف به الفلاح من آل هاشم	فهم حقه في نعمة ولواطل
كثير مروي الله - كبري مئداً	ولما استطاعن دونه ونادى
وأشبهه - حتى تصرخ دونه	وسلخ عن أبتا والفاطل
لنروي قد جئت ذنباً بأحد	وأجبه عن الحبيب التواطل
وجئت بنفي دونه وخبره	وناصت عنه بالفا والكلال
ولا زل في الدنيا جملاً لأهلها	وتباً عن حاتم، وزين الفائل
حلياً ردياً حازماً غير طائفي	يسألني في الحق ليس يباطل
نابسه رمي الصياء بصغره	وأظهر ديناً حله غير باطل

قلنا سمعنا هذه القصيدة أيسوا^(١) .

ولا ذكر الخمر أين شعر أنبوب وأنخاب ، كان قصبي^(٢) لثقل إذا أخذ
مضجته ونادت القيون جاء أير طالب فأنهذه من مضجعه وأخرج طلياً
مكثاه ووكّل عليه والده ووكّل عليه (١) فقال علي^(٣) : ماأباه لئي مقول
ذات ليله . فقال أير طالب :

اصبرني ياأبي فالصبر أحسن	كلّ حبي مصيره للشعوب ^(٤)
قد بلغتك والبلاء شديد	لقداء الشجيب وابن الشجيب
لقداء الأنجل ذي الحسب القبا	حب والهاج والقداء الرحيب
إن تعبك التورّ بالليل تفرّج	فصيب منها وفجر مصيب
كلّ حبي وإن انطاول عمراً	أخذ من سهامها بنصيب

فقال علي^(٥) :

أأمرني بالصبر في صبر أحمد . والله ما قلت الذي قلت جازعاً
ولكني أحسيت أن لئز^(٦) شعوري . وسلمت لي لم أزل لك طامعاً
وسمي لوجه الله في صبر أحمد . لئز^(٧) الهدى الصمود طملاً وهدى
وعلّ هذا روي من شعر أبي طالب في المصادر :

وقالوا : خطاً جوراً وخلفاً	وبعض القول أبطل مستطير
إشترج هاشم نصير منها	بلايق بطل منة والمطير
فهلأ قسونا لا نركبونا	بسطلة لها أسر وخير

(١) إمام الزين . - ٥٠ - ٥١ . وذكرها تقيّد الخطيب الزاوي في : قصص الأئمة .

٢٣٩ .

(٢) الشعوب : الموت .

ميتكم بميتكم وميتكم بميتكم
فلا يوافقكم بكل طوي^{٥١}
طوائفكم حتى تظفروا
ويطعموا شجرهم وطعموا
أراملهم حتى أحسن طعمه
ودونهم من قسوة قسوة

وروي عن القسوة أن طوي^{٥٢} له يقول:

ألم تظفروا أبا وجدنا ميتاً

نيتاً نكس من طوي^{٥٣} في قول القسوة

ألم تظفروا أبا وجدنا ميتاً

وأما من يتبع بالطعام ويستغفر

وإن قسوة من كتابكم

يكون لكم يوماً كرامة شظى^{٥٤}

فسيروا فسيروا قبل أن تحضر الدين

وتخرج من أذن قسوة القسوة^{٥٥}

وروي عن القسوة أن طوي^{٥٦} وأما

(٥١) طوي، الطوي.

(٥٢) يشرح بذلك أن القسوة هي من طوي^{٥٣}، فالقصة من الزمان وهو صوته.

(٥٣) طوي، والطوي، وله القصة.

(٥٤) طوي، طوي، طوي، ٦، ٧، ٨.

والشجر المبرور القوم والظفر

وأمرنا بعد المدة والتعريف
والتعريف بغيرنا ورثنا

أمر رجل من فلاحه بخلقه المحرم
فلسا حورث قلبه فسلم أحمدا

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنِ ابْنُوا لِي آلَافًا مِّنَ النَّاسِ فَقَالُوا يَا أَسَافُ مَا عَلَّمْنَاكَ هَٰذَا وَلَوْ نَرَاكَ تُبْدِي سِرَّكَ لَكُنَّا مِنَّا كَاذِبِينَ

وَأَمَّا أَمْرٌ بِالْعَمَلِ فَهُوَ

لقد كثر الحديث عن كمال

ولا تشك في ما قد يفتري من القبح

اما طائر لوبانق الشفاء من الإسهال

[illegible]

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

٢٣٠ آتیت، فکتہ، واقعات سے ان کی فہم پر چل رہی ہے۔

في هذا الصدد، فإن المبدأ الذي يجب أن يسترشد به هو:

أغضب بالطعام إلى بني هاشم^١ والله لا يخرج أنت وطعامك حتى تصحبك
بنتك! فجاء أبو البخري بن هشام فقال له: مالك وله؟ فقال: جعل الطعام
إلى بني هاشم! فقال له أبو البخري: طعام كان لكته عندته فبعت إليه فله،
أفتمنك أن يأنيها بطعامها؟ حتى سبل الرجل، فأبى أبو جهل حتى سال
أحدهما من صاحبه، فأخذ أبو البخري كفي بغير فضول به فشيته ووطأه
وطأ شديداً.

قال: وكان كاتب الصحيفة منصور بن جكرة فدعا عليه رسول الله
فلحق بعض أصحابه^٢ وقال الطبري: فقتلت يده. كتب يده في عده
للمتأخرين المتأخرين على الصحيفة فقال: وختموا على الصحيفة بثمانين
خاتماً^٣ ريباً قال الطبري: وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً عليها كل رجل
من رؤساء قریش بماله وعقروها في الكعبة^٤ ولا أرى رؤساء قریش
يزيدون من أربعين وخاتماً^٥.

ولما الطبري في تاريخ الخصار وبنده، ثم حضرت قریش رسول
الله وأقبل يده من بني هاشم وبني النخيل في التبع الذي يقال له: تبع
بني هاشم، بعد ست سنين من بيعة. فأقام يومه جرح بني هاشم وبني
النخيل في التبع ثلاث سنين. حتى ألقى رسول الله ماله، وألقى أبو
طالب ماله، وألقت خديجة ماله، وصاروا إلى حد الكفر والعداوة^٦ ريباً فلحق

[١] سورة بن هشام، ٦، ٢٧٧، ٢٨٠ وروى الخبر بألفاظ الطبري ٢، ٣٦٦، ٣٦٧

«وذهب إلى طالب».

[٢] الطبري، ٩، ٢٦٠.

[٣] إمام الزينبي، ٥٠.

[٤] الطبري، ٢، ٣٦٠.

ابن اسحاق فقال: تأخروا عن ذلك سنتين أو ثلاثاً، حتى يجهدوا، لا يصل إليهم شيء إلا سراً مستخفياً به من أراد صلهم من هريش^{١١} وقد مضى من النبي والقرشي أنها كانت أربع سنين اثنتي عشر ليلة هجرته بقليل.

وعينت القصة بالآية العاشرة من سورة الزمر إلى حديث هجرة الحبشة. ثم يقترب أن بداية حصار الشعب كان قريباً من بدايات هجرة الحبشة انطلاقاً إلى حديث الشعب، بلزوم الانحياز بأن نزول السور بعد الزمر كان في أيام حصار الشعب، إلا ما كان نزوله أيام موسى الصخرة والمصحح بعد الشعب قبل الهجرة، لأن ما كان من الآيات يليه حولياً بين النبي والمسلمين كان مما يشمل نزولها في أيام الحصار.

تسورة العنكبوت والسجدة (العنكبوت)

ولها قوله سبحانه: «وَكَانَ لِمَنْ أَتَاهُ مِنْكُمْ عَرِيفٌ لِمَا يَكُونُ بِكُمْ بِشَرًّا وَبَشَرًا فَاخْرُجْ إِذْ نَادَى الْقَوْمَ لَمَّا كَانُوا فِي الْكَفَّةِ كُلًّا كَبَلًا وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا فَلَيْسَ بِهِمْ لَبَاسٌ بَلْ يَنْظُرُونَ وَيَمْلَأُونَ الْقُلُوبَ كَلْبًا مَلَأَ بِهِمْ عِلْفُهُمْ إِنْ كَانَ مِنَ الْحَبِشَةِ أَوْ مِنْ ظُلُمَاتِ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَرِيفِ عِنْدَ الْبَابِ فَأَحْبَبَ إِلَيْهِمُ الْقُلُوبَ وَالْيَهُودُ يَبْغُونَ الْقُلُوبَ وَالنَّبِيُّ يَخْتَصِمُ لَهَا إِلَى اللَّهِ يَحْكُمُ بِهِمْ يُحَوِّسُهَا عَلَيْهِمْ يُخْرِجُ فَيَكْفُرُ بِهِمْ لَبَاسًا كَذِبًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْبَاقِينَ»^{١٢} ورد في الطبرسي في «مجمع البيان» عن مقاتل: قال: إِنْ أَمَا جِهَن رَجَعَ لَوْرًا بِهِ وَجَن النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: يَا عَمَلَةُ أَتَيْتَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ وَنَحْنُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ. فَأَعْبَلُ أَتَيْتَ عَنِّي وَنَهَكَ وَمَنْعَكَ أَمَا عَامِلُونَ عَنِّي وَنَهَكَ وَمَنْعَكَ^{١٣} فأنزل سورة السجدة. وأقل منه ابن شهر آشوب في «المنتخب»^{١٤}.

١١ سورة ابن عباس ١: ٣٢٩.

١٢ لعلك ١: ٣ - ٤.

١٣ صحيح الزمان ١: ٤٠٤.

١٤ كتاب ابن شهر آشوب ١: ٥٦ و٦٧ عن أبي خنيس قال: مع بدء الحصار في شعب إلى طالب.

وبعد قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ إِلَهِكُمْ إِلَهًُ وَاحِدًا فَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^{٦١}،
لا يظنون الركا، وهم بالآخره هم كالكرون^{٦٢}.

روى الطوسي عن الخزان قال: كانت تريض تطعم الحاج وتضيف،
فحزبوا ذلك على من آمن بحمد الله^{٦٣}، فهذا هو الركا في هذا التوضع^{٦٤}.
المسورة الثالثة والستون من الفروع

وفيها قوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ حَتَّىٰ يَمُوتَ رَجُلٌ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾^{٦٥}.

روى الطوسي في «الاحتجاج» عن أبي عبد الله العسكري أنه
قال: «قلت لأبي علي بن محمد عليه السلام: هل كان رسول الله ﷺ ينظر
للمشركين إذا خاطبوه وبما بينهم؟»

قال: «بل مراراً كثيرة، ما حكن الله من قومه...»^{٦٦} وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم^{٦٧}... وذلك أن رسول
الله ﷺ كان قاصداً ذات يوم مكة بشاء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء
قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي (كذا) وأبو الهيثري بن هشام، وأبو
جهل، والحارث بن واقد المسيبي، وعبد الله بن أبي ألفة المخزومي، وكان
معهم جمع من بلهم كبير. ورسول الله ﷺ في غو من أصحابه يلزم عليهم
كتاب الله ويؤذي بهم عن الله أمره ونهيه.

(٦١) فضائل، ٦، ٢.

(٦٢) مجمع البيان، ٩، ٦.

(٦٣) التفسير، ٣١.

فقال المفسرون بعضهم لبعض: لقد استعمل أمر محمد وعظم خطفه، فصاروا نجا (كندا) بتربيته وتكوينه وتربيته والاستعانة عليه وإبطال ما جاء به ليؤمن خطفه على أسماويه ويصرف قدره جدهم، فقلته يخرج قدا هو فيه من مكة ويطلبه بالزعم والحقائق، فإن انتهى وإلا فاعلموا بالسلف البترا

قال أبو جهل: من ذا الذي يلي كلالته ومجاهلته؟

قال عبد الله بن أبي أمية الخزومي: أنا لله، أنا برحائي له قرباً حسياً ومجاهلاً كنياً؟

فأمر بأجمعهم، فأبى عبد الله بن أبي أمية الخزومي فقال:

يا محمد! لقد اتهمت دعوى خطيفة وقلت مقالاً عاتلاً، ذهبت أنت رسول رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين ومخالف الخلق أجمعين أن يكون رسوله، يضر حقه تأكل كما تأكل وتضرب كما تضرب وتضي في الأسواق كما تضرب! وهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يمتنان رسولاً إلا كثير المال عظيم المال، له قصور ومور، ومسايطير وخيام، وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء، فكيف هم عبيد، فلم كنت نبياً لكان ملك ملك يصدقه ويتابعه، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إلنا بعث إلنا ملكاً لا يترأ مثلاً.

قال رسول الله ﷺ: جهل بي من كلالته شيء؟

قال: نعم، لو أراد أن يبعث إلنا رسولاً لبعث أجلاً من قبل بيتنا لكانهم مقالاً وأحسنهم مقالاً، فهذا أقرب هذا القرآن، يخفى ترجم أن الله ليراه عليه واستد به رسولاً، حتى رجل من القرين عظيم، إنا الوليد بن المغيرة مثله، وبك عروة بن مسعود الثقفي بالظاهر.

فقال له رسول الله ﷺ: يا عبد الله، أنا ما ذكرت، بل أني حال.

عننا نزلنا، ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَايُرُ عَلَى ذُنُوبِهِمْ﴾ (الزبد
 ابن المغيرة) بنقله أو عروه بالطائفة، فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما
 تستعظم أنت ولا خطر له عندك كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عندك
 بعدل جناح بعوضة لما سقي كافراً به هذلاً له شربة ماء، وليس لعبد الله
 اليك، بل الله هو القاسم للرجات والمقابل لما يشاء في عبده وإيمانه،
 وليس هو من يقات أحداً كما تقات أنت لماك وحاله، ولا من يطع في
 أحد في ملك أو في حاكم كما يطع أنت فيخصه بالثبوت للملك، ولا من يحب
 أحداً عبداً لغيره كما يحب أنت فيقتد من لا يستحق التقدير، وإنما سادته
 بالفضل، فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين وجلاله إلا الأفضل في طاعته
 والأجدر في خدمته، وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله إلا الأنسب
 بماطوياً عن طاعته، ولذا كان هنا مقتضى لم ينظر إلى حال ولا إلى حال، بل
 هذا الحال والمحال من العظمة، وليس لأحد من عباده عليه طوعية لازمة،
 فلا يقال له: إذا فعلت ما قال على عهد جلالة أن تتفضل عليه بالثبوت
 أيضاً، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده ولا الزامه بالتفضل، لأنه
 فضل لله يرضه.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَايُرُ عَلَى ذُنُوبِهِمْ﴾ (الزبد
 القرنين عظيم أقم يسجد راحة ربك فمن أساء بينهم عيشتهم ليس
 الحياة الدنيا وولعنا بعضهم بغير بعض مريجات ليعتد بعضهم بعضاً سطريراً
 ورحمة ربك غير متناهية يصحون) ^{٢١٤} أي ما يحسن عزلاً من أحوال الدنيا ^{٢١٥}.

(٢١٤) الزمر: ٢١ - ٢٢.

(٢١٥) الاستيعاب: ١، ٢٦ - ٢٢ باختصار.

هذا، وقد روي عنه فيما أجاب به أمير المؤمنين علي بن محمد العسكري عليه السلام في رسالته إلى أهل الأنبار حين سأله عن الجسر والخوارج أنه قال: أليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، أعطى عبداً يصلوات الله عليه وأهلك وبغته بالرسالة إلى خلقه، ولو غزاهم اختيار أموره إلى عباده لأجاز قريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي، إذ كانوا عندهم أفضل من محمد ﷺ، لما قالوا: **«لولا أنزل لحظا القرآن على رجل من القريتين لعظيم»** يترجمها بذلك^(١).

والخير الأول في ذكره في رؤساء قريش الوليد بن الحارث الخزرجي يمارض ما روى القتيبي عنه في «الاستبصار» عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من السبعة الذين همزة أو شدة^(٢) وهو ما روى الصدوق أيضاً مستنداً في «الخصال»^(٣) وفيه أنهم ماتوا في يوم واحد حين نزول قوله سبحانه: **«إنا كفيناك المستهزئين»** من سورة الحجر التارة قبل السجدة بنفس عشرة سورة، فيقول الخبر الثاني عن الإمام الحادي عليه السلام بلا معارض، وفيه ينقل الوليد أمية بن أبي الصلت الثقفي عنه.

ويشارك مع الخبر الأول من «الاستبصار» في ذكر الوليد، ما نقله القتيبي في «معجم الزيادة» عن قتادة عن ابن عباس، ورواه خير قتادة خبري «الاستبصار» في رجل طلق أمية، عروة بن مسعود الثقفي، وأكره

(١) الاستبصار ٢: ٢٥٥. والطباطبائي على الخبر الأول ولم ينقل الثاني في المجلد ٦٤: ٦٠٩.

(٢) الاستبصار ١: ٢٢٦ و ٢٢٧.

(٣) الخصال ١: ٦٤٠.

جاءت فيها ألباء عبد بن أبي ربيعة من مكة، وابن عبد شبل من الطائف،
والنمر بن عبداس في رجل الطائف، أبة حبيب بن عمرو التقي^{٢١} وولفق
القي في عمرو، خيري «الاحتجاج» وفائدة في رجل الطائف أبة عمرو بن
مسعود، وقال: هو عم القير، بن شعبة التقي، ولم يذكر رجل مكة^{٢٢}
ومسعود وحبيب وعبد شبل أخوة أبناء عمرو بن مسعود التقي كما في
«مصر اليان»^{٢٣}

المجلة الدولية للدراسات القانونية

ولمّا لم يزل سبّحانه: فإنّ شجرة الزقوم طعام الأثيم^(١) وفي تفسير
القصي قال: نزلت في أبي جهل^(٢) وفي «معجم البيان»: الأثيم أي الأثم وهو
أبو جهل. وروى: أن أبا جهل^(٣) أتى عمر بن عبد قيس، فقال: هذا هو الزقوم الذي
يؤكلها به أعداء^(٤) وقد مرّ منه القصص في سورة الصافات.

modeling the impact of the proposed changes on the system.

ولمّا فرغوا من ذلك، قالوا: «يا ربنا، انزل علينا كتاباً نقرأه». فأنزل عليهم الكتاب الذي يسمون التوراة. ولما فرغوا من ذلك، قالوا: «يا ربنا، انزل علينا كتاباً نقرأه». فأنزل عليهم الكتاب الذي يسمون التوراة. ولما فرغوا من ذلك، قالوا: «يا ربنا، انزل علينا كتاباً نقرأه». فأنزل عليهم الكتاب الذي يسمون التوراة.

٥١) قسم البيان ٩ ٦، من لجان القبول، ٢٢٨، أبو مسعود القمي

100% 100% 100% 100% 100%

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

[illegible]

Table 1. 8 stages of planning and 4-7 of the school year 2000-01

— *Journal of the American Medical Association*

وروى الطبرسي في مجمع البيان: عن الزهري قال: لما نزل بسورة طالب التلاوة على رسول الله ﷺ، فسمع لتفريق الطائفة، وجاء أن يقول:

«ودفع رسول الله ﷺ أن سئل حتى إذا كان (تبتلع) قام في جوف الليل يهلي قرآن به ثم من حين أهل (تصيحوا) فوجدوه يهلي صلاة القعدة ويقرأ القرآن فاستمعوا له، وهو مروي عن جماعة منهم سعيد بن جبير^(١)، هذا ما نقله هذا الطبرسي كما يذهب وفاة أبي طالب ﷺ قبل نزول سورة الأحقاف (المائدة والسنن) وقد بقي من السور التثنية عشر سورة يهلي أنها تركت منه بعد وفاة أبي طالب وبعد الهجرة إلى الطائف وقيل الهجرة إلى المدينة كما يخالف غيره التبرسي والصدوق^(٢) أنا أقضي بعد ذلك، كان سبب نزول هذه الآية (كما) أن رسول الله ﷺ خرج من مكة إلى سوى فكانت حومه زيد بن حارثة، يذهب الناس إلى الإسلام فلم يبه أحد ولم يجد من يشبهه، فخرج إلى مكة فلما بلغ مرحلاً يقال له «وادي» جهده تبهت بالقرآن في جوف الليل قرآن به ثم من حين فلما سمعوا قراءة رسول الله ﷺ استمعوا له ولا سمعوا قراءته فلما بعضهم لبعض أنصتوا فلما فرغ رسول الله من القراءة وكوا إلى قومهم متطهرين قالوا: «لما قرأنا قرأنا بما سمعنا كتاباً...» ثم قال النبي: «أنزل الله على نبيه: «فلما أوحى إلي أنه أصبح قرآن من القرآن في السورة كلها وفيها حكمة الله فوهم»^(٣).

(١) مجمع البيان: ٩، ٢٢٦، ٦١٠.

(٢) تفسير التبرسي: ٩، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٢.

(٣) تفسير النبي: ٢، ٦٦٨، ٦٠٠.

وحصل الثاني بين السورتين: الأحقاف والمجن، وفي سورة المجن قال: «ولقد كتبنا خبرهم في سورة الأحقاف»^(١٠٤) أي جعل السبب نفس السبب في السورتين. وهنا سورة المجن هي الأربعون في التزويل والأحقاف السادسة والسبع. مع ظهور في سورة المجن بأنها كانت الأولى، «ولما كنا نعلم عنها طاعة السبع فمن يصنع الآن بعد له شيئاً رخصاً وألا لا نعدي لغزاً أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رخصاً»^(١٠٥).

وقيل الظرفي في «صح البيان» غير سوق عكاظ عن البشاري ومسلم والواحد في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «أطلق رسول الله ﷺ في طاعة من أصحابه عشرين إلى سوق عكاظ وكان له حبل بين الشاهدين وبين غير النساء وأرسلت عليهم النساء، فلما رجعوا إلى فرجهم قالوا: ما ذلك إلا من شيء حدث فاضربوا مضارب الأعرابي وسفاريه. فزكفوا الذين أخذوا بحريضة بالتي وهو يدخل يومئذ في غير الزهرى، في تحلة عشرين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الظهر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خير النساء، فرجعوا إلى فرجهم وقال: «ولما سمعنا قرأاً عبياً يهدي إلى الرشاد فأنشأ به وإن نعربك برحمة ربنا»^(١٠٦) فأرسل الله ﷻ أنه، «فإن أوحى إلي أنه استمع لكم من الذين^(١٠٧) فمن غير سوق عكاظ ووطن مكة لسورة المجن

(١٠٤) صح البيان ١٠، ٤٤١.

(١٠٥) المجن ١، ٦٠.

(١٠٦) صح البيان ٦، ٤٤١ ولا يوجد الخبر في أسباب التزويل للفتوح الترمذي في الأحقاف، ولم يذكر المجن

٧ الأخطار

وقال الطبرسي: قال آخرون: أمر رسول الله أن يقرأ القرآن ويقرأه الله ويقرأ عليهم القرآن، تصرف الله إليه قرأ من الجن من ينوي القرآن فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، أي أئمتنا أن نقرأ على الجن الآية، فأبكم ينهي؟ قاله عبد الله بن مسعود، قال عبد الله: ولم يحضر مع أحد غيره، فاطلقتنا حتى إذا كنا بأعلى مكة دخل رسول الله السحب فخرجون وخط لي خطاً لم أكن أعرف فيه قال: لا يخرج منه حتى أعود إليك. ثم اطلعت حتى قام فالتصع القرآن، غشيت أهدمة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم أسمع صوته، ثم طمنا ينظرون حتى طلع السحاب فابصروا حتى بقي منهم رطل، وفرغ رسول الله مع الحجر، فاطلقت وقال لي: هل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم، رأيت رجلاً سوداً عليهم ثياب بيض، فقال: لو شكك من نصيبين^١.

والله نفسه روي بعد ذلك عن عطاء بن ريس قال: قلت لعبد الله بن مسعود: من كان معكم مع النبي ﷺ ليلة الجن؟ قال: ما كان منا معه أحد، فنداء ذات ليلة ونحن يئس، فقلنا انجيل رسول الله ﷺ أو استظهرنا فاطلقتنا نطلبه من السحاب، فقلنا مبعثاً من امر جراد، فقلنا: يا رسول الله! أين كنت؟ لقد أضلنا عليك وفلنا له: هذا الآية يدرى ليلة باتت بها قوم حين فندنا ذلك فقال لنا: إنه أمانني دامي الجن طمعت أقرهم القرآن، ثم تعجب بنا فلما رأنا آثارهم وآثار نيرانهم، قلنا أن يكون صحبه من أحد

فلم يصعب^{١٢١}.

ويبدو أن المتنّ القول من طين القبرين الأخيرين عن ابن مسعود هو الأخير. إذ هو التفسير مع الآية من سورة الأحقاف: ﴿وَأَنَّكَ أَكْرَمُ أَنْ نَقُولَ عَلَى آثَنِ الْفِيلَةِ﴾. فلا داعي لأخذ ما مرّ عن الإعرابي تفسيراً للآية من الأحقاف. لما كان معنى الأخير هو غير سعيد بن جبير الفضل على ما نقله وقد مرّ عن أبيه في مسند ومسلم والرازي عن غيره عن سورة النمل.

المسألة الخامسة والثلاثون: في تفسيره

وروي القتيبي في تفسيره بسند عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان سبب نزولها يعني الكهنة: أن قريشاً بنوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلفة، وشعبة بن أبي سفيان، والعماس بن وائل المسيبي فاستلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله ﷺ. فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا:

سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها على ما وعدنا فهو صادق، ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن أدمعنا عليها فهو كاذب. فقالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن شبه كانوا في الزمن الأول يفرحون بها ويهاجروا وتلقوا وكم حلوا في نومهم حتى استيقظوا؟ وكم كان عددهم؟ وأين غيبه كان معهم من غيرهم؟ وما كان فضلكم؟

وسألوه عن مومن حين أمره الله أن يبلغ العالمين بعلمه منه. من

[١٢١] صحيح البزار ١٩ - ١٥٠ و ١٦٠، ١٥١.

هو أ وكيف تميد أ وما كانت قصته بعد أ

واسألم. عن طائف طائف طريف الشمس ومظلمها حق يطلع سدا
يا صرح وما أوج. من هو أ وكيف. كانت قصته أ

لما ألقوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم: إن أجابكم بما
تد ألقنا عليكم غير صادق. وإن أجوبكم بخلاف ذلك فلا تصدقوا.

قالوا: أما المسألة الرابعة أ قالوا: سألوه من تفرغ الساعة أ فإن أجبني
عنها غير كاذب. فإن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى.

فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا أبا طالب أ
إن ابن أخيك يزعم أن خبر النبوة يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإجابنا
عليها كلها أنه صادق. وإن لم يجيبنا عليها أنه كاذب.

فقال أبو طالب: سألوه عما بدا لكم. فسأله عن الثلاث مسائل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عدأ أخبركم. ولم يستفد^١ فاجيبس الرعي
عليه أربعين يوماً حتى أتمم النبي صلى الله عليه وسلم وشق أصحابه الذين كانوا
يأمنوا به. وفرحت قرينس واستهزأت وأثروا. وحزن أبو طالب.

فقال كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف. فقال
رسول الله: يا جبرئيل لقد أعطيت أ فقال: إنك لا تعلم أن عزري إنك يا ابن
مكة.

(١) أي لم يقل: إن عدأ الله

(٢) تصحيف القاصي ٩ ٢٩١ ٢٩٢ وسند الخبر، صادق لم، عن ابن أبي عمير عن أبي
يعقوب عنه عليه السلام. فهو صحيح لأنه ما يرد فيه من الاستطاع بين إبراهيم بن علقم وابن
أبي عمير. والله أعلم ببعض أن تكون طرفة الرعي الأربعين يوماً قبل نزول سورة
الكهف. وسألى القاصي: كذلك في غير ابن أبي عمير إنك أبا حمير عنده ليلة

وَأَمَّا الطَّبْرَتِي فِي «مَجْمَعِ الْيَهُودِ» فَقَدْ عَنِ هَكَذَا بَنَ إِسْحَاقَ بْنَ سَعِيدٍ
ابْنَ جَبْرِ وَتَكْرِمَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ فَرِيضاً أَتَوْهُمَا الطَّبْرَتِي فِي الْمَدِينَةِ بَيْنَ
كَلْبَةَ وَغَلِيَّةَ بَنِ أَبِي لَيْثٍ لِيُحْيِيَ ابْنَ أَصْبَارَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَقَالَا لَهُ: إِنَّمَا أَعْلَى
الْكِتَابِ الْأَوَّلُ وَمَعْنَاهُمْ مِنْ حِلْمِ الْإِتْيَادِ مَا لَيْسَ بِعَدَلٍ، فَصَلَا لَهُمْ مَعَهُ عَمَلُهُ
وَحَبَّرَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ وَسَلَامَهُمْ عَلَيْهِ.

فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ فَصَلَا أَصْبَارَ الْيَهُودِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَا
لَهُمَا مَا قَالَتْ فَرِيضَةُ. فَقَالَ لَهَا أَصْبَارُ الْيَهُودِ: أَسَأَلُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَخْبَرْتُمْ
بِأَيِّ نَهَرٍ نَبِيٌّ مَرَّ بِكُمْ وَلَمْ يَصِلْ نَهَرٌ بِرَجُلٍ مَقْتُولٍ، فَرَوَا لَهُ وَأَيُّكُمْ: سَلُوهُ
عَنْ ثَلَاثَةٍ دَخِلُوا فِي النَّهْرِ الْأَوَّلِ مَا كَانَ أَمْرُهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَدِيثٌ
عَجِيبٌ. وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَرَفَ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ
لِبَاءً؟ وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هُوَ؟ فَإِنْ أَخْبَرْتُمْ عَنِ الثَّلَاثِ وَلَمْ يَخْبَرْتُمْ بِالرُّوحِ
نَهَرٌ نَبِيٌّ.

فَانصَرَفَا إِلَى مَدِينَةِ قَدَالَا، بِأَسْطَرِ فَرِيضَةٍ قَدْ جَلَسَتْكُمْ بِصَلِّ مَا يَسْتَكْمِلُكُمْ
وَبَيْنَ هَكَذَا. وَفَعَلْنَا عَلَيْهِمُ الْقِسْمَ.

فَجَاؤُوا إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: أَخْبَرْتُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ لَعْدَا وَلَمْ
يَسْتَنْ: فَانصَرَفُوا عَنْهُ.

فَكَتَبْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَمْدَةِ رَبِّهِ لَا يَمُوتُ اللَّهُ إِلَهِي فِي ذَلِكَ وَرَحِيماً وَلَا
بِأَيِّ نَهَرٍ جَرَّيْلُ، حَتَّى أَزِيحَ أَعْلَى مَدِينَةٍ وَتَكْشِفُوا فِي ذَلِكَ، فَتَقُولَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَسْتَكْمِلُ بِهِ أَعْلَى مَدِينَةٍ عَلَيْهِ.

فَمَجَاءَهُ جَرَّيْلُ عَنِ اللَّهِ سَبْعَةَ بِسُورَةِ الْكَهْفِ: وَرَحِيماً مَا سَأَلُوهُ
عَنْ مَنْ أَمَرَ الْحَمِيَّةَ وَالرَّجُلَ الْفَرَّانِيَّةَ، وَرَحِيماً «إِسْمَاعِيلُ عَنِ الرُّوحِ» وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَرَّيْلُ مَعْنَى جَاءَهُ: لَعْدَا أَلْحَيْتُمْ عَنِّي بِأَيِّ جَرَّيْلٍ؟ فَقَالَ

له جبرائيل، فأوحى لتتزلزل الأرض وأمر ملكه^(١).

وفي قوله سبحانه في السورة: ﴿وَلَا تَحْزَنْ لشيء مما جاء في الرواية، أن نبأ إنا أن يشاء الله^(٢) قال: قد ذكرنا لها قبل ما جاء في الرواية، أن النبي ﷺ مثل من نجا أصحاب الكهف وفي القرنين فقال: أخبركم عنه نبأ. ولم يستثن. فاحشس الرحي عنه أيأماً حتى شئ عليه. فأقول الله تعالى هذه الآية بأمره بالاستثناء بعبارة الله تعالى^(٣).

سورة الصافات - مائة وخمسة

قال النبي في تفسيره:.. ثلاث ما سألت فريرس رسول الله ﷺ أن يذكر عليهم العذاب، فأقول الله تعالى: ﴿إِنَّ لِرَبِّكَ مَا تَصِفُونَ^(٤)، ودون الطيرسي في «جميع البيان» من الحسن البصري قال: إن المتركين قالوا النبي ﷺ: ألسنا بعذاب الله، فقال سبحانه ما معناه: إن أمر الله أب وكل ما هو آت قريب، فمضى ﴿وَأَنَّ لِرَبِّكَ مَا تَرْبُ أَمْرُ اللَّهِ بعذاب هؤلاء المتركين الذين على الكفر والتكذيب يوم القيامة وبالعذاب الله. وكانوا يستعملونه كما يحسن الله سبحانه عنهم قروظ: ﴿فَانظُرْ عَذَابَ عَذَابِهِ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ لَسْنَا بِعَذَابِ الْيَوْمِ فَتُتَذَكَّرُونَ﴾ فل هؤلاء الكفار: لا يستعملوا الكرامة والعذاب فإن الله سبحانه بكل واحد منها في وقته وحسبه كما ينطبق بحكته^(٥).

(١) جميع البيان: ٦، ٧٧٧. وفي سورة ابن هشام: ١، ٣٢١.

(٢) الكهف: ٢٣، ٦١.

(٣) جميع البيان: ٦، ٧٧٧. وفي سورة ابن هشام: ١، ٣٢٢.

(٤) تفسير النبي: ١، ٢٨٤.

(٥) جميع البيان: ٦، ٥٣٧.

أربعة منهم، ليصحبوا الناس عن النبي ﷺ. فلما سلمهم الناس على الرجل
 على رسول الله ﷺ قالوا: أحاديث الأولين وأخبارهم^١ وتقل مسته في
 الخلق^٢.

روى البيهقي في حله المأثور عنه من السدي قال: اجتمعت
 فرقة من المهاجرين إلى عتدأ رجل عطر اللسان لما كلمه الرجل ذهب بقلته،
 فاطفروا الناس من أشرافكم المصنفين المروءة أناسهم فاجتمعوا في كل
 طريق من طرق مكة. على رأس كل ليلة أو ليلتين (كذا) فن جاء يريد
 طريقه منه.

فخرج ناس منهم في كل طريق، فكان إذا قيل الرجل وغداً نمره
 ينظر ما يقول عند قبول يوم. قالوا له: أنا فلان بن فلان فبهره بنسبه
 ويقول: أنا أخوك بعدك فلا يريد أن يضيئه. هو رجل كذاب لم يصبه
 على أمره. إلا السوء والعبد ومن لا خير فيه. وأما عروج قومه وعياله
 لغارهم له. فخرج بعضهم. وبذلك نمره سيحله، فوإذا قيل لهم ما
 تقول وتكم قالوا أساطير الأولين^٣.

والما كان الواحد من عزم الله له على الرجاء فقالوا له على ذلك في
 عند حاله: يس الواحد أما نومي من كنت جئت على بقاء. إلا مسيرة
 ليلة رجعت قبل أن على هذا الرجل وأمر ما يقول وأني نومي بيان أمره
 فدخل مكة فلقوا المؤمنين فسلمهم: ماذا يقول عندك يقولون: فحسباً

[١] تصح الحديث ١٦، ١٧.

[٢] مخالف ابن سيرين الموطأ ١٦، ١٧.

الذين أصغروا في هذه الدنيا حسنة وفعلوا لأفرد غيرهم^{١٢١}.

وحسب السدي هنا لا بعد أن يمدّ قصيداً لتخصر غير الكلبي السابق قبله. ولكن الكلبي فقال في عذاب منة أيام الحج والسدي: في كل طريق من طرق منة حلّ رأس كلّ له أو يشين هذا قبل طرحه وإدخاله لقومه ثم لا يذكر الحج والاعتبار يساعد على الأوّل لا الثاني. والثاني لا يمتحن حلّ حوران والقتسمة ولا حلّ عديمه والبسة حذر رجلاً كما هو في الكلبي. هذا وقد مرّ خبر القتسين مع المستهزين البسة الذين كنى الله رسوله شرهم ببلاتهم في يوم واحد بالشارية جبرئيل اليهم ودعاء الرسول عليهم، فقال يحيى الكلبي أن القتسين كانوا مستهزين على عهدهم ذلك بعد هؤلاء المستهزين. من ثمة نزول سورة الحجر الرابعة والحمد لله حتى بعد نزول سورة النحل وهي السبعون؟ أم يعني أن الآية نزلت تحكي شأنهم القديم غير المستمر؟ أو أنه أمر حاضر متكرر؟ والطاهر الأخير.

ولقد يبدو للفقهاء أن تكون هذه الفترة بين نزولي سورتي الحجر الرابعة والحمد لله والنحل السبعين، هي فترة حصار الرسول وفي عاتقهم في شعب أبي طالب بالهجوم، وهي الفترة الفاصلة بين القتسين الأوائل وبين تجديد عهدهم مرة أخرى حين نزول سورة النحل.

وبدقته: أن موسم الحج في الأشهر الحرم كان مستطيقاً من حكمهم الحصار. ولذلك كان الرسول يخرج من الحصار فيه بشراً وثوراً. وقد ورد الخبر بالتحقق على نزول المذنبين لصلاتهم ذلك في قصّة عنه ﷺ في أيام الموسم أيام الحصار في الشعب. فلا فترة في الحج.

وحفظوا الشرايين الرسول وبني هاشم مدة ثلاث سنين لم يخرجوها من
 جملة المخونات المعلقة في تلويح الإسلام بعد البعثة وأقبل الهجرة، وهي: إتيان
 يوم القدر، والانسداد والمغراج، والهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى الطائف،
 ثم الهجرة إلى المدينة. وقد وردت الانسداد في آيات القرآن الكريم إلى
 الانسداد والانسداد والمغراج بالاجمال في سورتي الانسداد والسجم، وكذلك
 الهجرة الأخيرة إلى المدينة، أما حادث القصار والهجرة إلى الحبشة والهجرة
 إلى الطائف فلا نجد في آيات القرآن الكريم إشارة إليها فتنسب بالتفسير
 المشهور.

والتيك مدني صفة دهرين الرحلة السرية مع نزول القرآن عليها،
 استخرجت ما نزل من القرآن من سورة الحجر التي فيها ﴿فاصدع بها
 نازمها﴾ وبعد ذلك لودت الدخول في سرد المخونات، ولكن حيث لاحظت
 الخلاف في ترتيبها وتواريخها رجعت إلى موازنة السور الملكية حسب ترتيب
 النزول.

وهنا في سورة النحل في الآية الحادية والأربعين نلف على ذكر
 الهجرة في قوله سبحانه: ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا لبيداتهم
 في الدنيا حسنة والآخرة أفضل لهم لو كانوا يعلمون﴾^{٢١}.

وهي أول آية تذكر الهجرة، وهي في حاشية آيات سورة النحل
 الملكية، وهي السورة السبعون، وبهذا ست عشرة سورة نزلت في مكة قبل
 الهجرة، فهل المسمى بها الهجرة الأولي إلى الحبشة؟ أم الثانية إلى المدينة؟
 قل المسمى في «مجمع البيان» عن الحسن وقتادة، أن قوله

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة مدنية^(١) وكذلك قال السيوطي في «الاعتناء»^(٢) ثم ذكر الطبرسي سائر الأسماء بمسائر الاستقامات في الآيات، ولم يظفر النقل باستثناء هجرات، بل روى السيوطي في «تكملة النور» عن جماعة نقله أيضاً أنها الهجرة إلى المدينة^(٣).

ويستلزم أن هذه السورة هي آخر سورة نزلت في شعب أبي طالب، وذكر بعد ذلك أن بيعة القبة الأولى أيضاً كذلك كانت في آخر موسم حجة قبل الخروج من الطيب، وأن النبي^ﷺ لئن لأصحابه بعد ذلك بالهجرة إلى المدينة تدريجياً فلم كانت الآية العائدة من سورة الزمر بقوله سبحانه فيها ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ مبدأ لإنهاء النبي^ﷺ بالهجرة إلى المدينة، فمن المحتمل أن تكون هذه الآية مبدأ لإنزال الرسول هذه الآية بالهجرة إلى المدينة مع وضوح الفرق بين العائدين في حال الطين، ولكننا لا نجد مبدأ في ذلك عند رواة الحديث والتفسير والتأريج.

ومن المحتمل كذلك أيضاً أن تكون الآية في السورة نزلت في أول شهر السنة الحادية عشرة للهجرة قبل بيعة أصحاب القبة سنة، أو كان قد قدم مكة من أرض المدينة أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد الخزومي مع زوجته أم سلمة، فلما أدركه فريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب

(١) مجمع البيان ٦: ٤٢٥.

(٢) الاعتناء ١: ١٥٨.

(٣) تكملة النور ١٥: ٦٦٥ والجهاد ١: ٦٥٢.

رسول الله^{٢١}.

ومنها قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّذِي نُمِطُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي وَخَلَقْنَا لِسَانَ عَرَبٍ مِّبِينَ^{٢٢}﴾

قال النبي في نفسه: «هو لسان أبي فكريه سول ابن المضرمي. كان أعجمي اللسان، وكان قد أشبع نبي الله وآمن به. وكان من أهل الكتاب، فكانت قرشي، هذا هو الله. يعلم مبتدأ بلسانه^{٢٣}.

وعلى القريشي عن جده وفاته قال: أرادوا به عبداً لبي المضرمي رومياً يقال له عاتق، صاحب كتاب، أسلم وحسن إسلامه.

وعن عبد الله بن مسلم قال: كان في الجاهلية غلامان نصرانيان من أهل عين الحر إلى القريش اسم أحدهما يسار والآخر عجير، كانا يرميان كتاباً لما بلسانه. وكان رسول الله ﷺ رجا من بهما واستمع قراءتهما، فكانوا رجا يعلم منهما^{٢٤}.

وعن ابن عباس قال: قالت قريش: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾. وكان لبيداً رومياً نصرانياً مبتدأ^{٢٥}.

(٢١) سورة ابن عباس ١، ١٦٤.

(٢٢) السجدة، ١٠٣.

(٢٣) تفسير النبي، ١، ٣٦٠.

(٢٤) أسباب النزول لوالدي، ٢٢٩ ط المسجل.

(٢٥) مجمع البيان ٦، ٢١٠ وروى البيهقي عنه أيضاً قال: كان رسول الله يعلم لبيداً مبتدأ من كتاب، وكان أعجمي اللسان. فكان القريش يرون رسول الله يعلم عليه ويخرج من عبده، فكانوا إذا علمه كلام، القريش يرون ١، ٢٢٩ وروى رواه غيره بسا. لم يسم، ويحيى.

وقال ابن السحاق: بلغني أن رسول الله كان كثيراً ما يهتسب عند الرداء أن تفتتة غلام نصراني يقال له: جبر عبد بني المصمري، فكانوا يقولون: والله ما يعلم عتداً كبيراً مما يأتي به إلا جبرُ النصراني غلام بني المصمري. فأقول الله تعالى في ذلك: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُونَ آيَاتِهِ يَسْمَعُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتْلَوْنَ آيَاتِهِ لَعَنَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْفِتْيَانَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

مقتل ياسر وسعدية وتغليب ابنهما عمار:

ومنها قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾. ثم قال: من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره، وعليه عطف بالآيات، ولكن من أكره بالكفر عدواً لطيفهم تغيب عن الله ولهم عذاب عظيم، لأنه بأنهم استحبوا الدنيا على الآخر، وإن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنعهم وأبصارهم وأولئك هم المنافقون لا جرم أنهم في الآخر لم يفسدوا، إنما إن ربك للذين طغوا من بعد ما كذبوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعد ما كذبوا رحيم.

روى البيهقي في تفسيره عن الصادق عليه السلام: إن عمار بن ياسر أخذ يبتغى ظمأاً له، فإبى من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإبى عنه، فإبى الله عنه، ﴿إِنَّمَا مِنْ أَمْرٍ﴾ وعليه عطف بالآيات. ﴿وَرَوَى فِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، أما سمعت قول الله في عمار: ﴿إِنَّمَا مِنْ أَمْرٍ﴾.

(١) سورة ابن عساق عن ابن السحاق ١: ٢٢.

(٢) التفسير: ١٠٨ - ١١٠.

وقلبه مطين بالآيملان ٢١٤.

ورد في فيه عنه ﷺ قال: **إِنَّ عَذَابَ الْآيَةِ نَزَلَتْ فِي عِمَارٍ وَأَصْحَابِهِ**.
﴿وَأَيُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ٢١٥.

ولذلك قال النبي في تفسير هذه الآية: **هِيَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ أَخُوهُ**
قَرِيبُ بَنِيكَ، فَخَيَّرَهُ بِالْأَمْرِ حَتَّى أَطَاعَهُمْ بِسَلَاةٍ مَا أُرَادُوا، وَقَالَهُ مَطِينٌ
بِالْأَيْمَانِ... ثم قال في عِمَارٍ أيضاً: **﴿وَلَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ الظُّلُمُوتُ طَافُوا مِنْ بَعْدِ مَا**
فُتِحُوا لَمْ يَجِدُوا إِلَّا عِمَارًا وَصِيبًا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِهِمَا الظُّلُمُوتُ وَهُمْ﴾ ٢١٦.

ورد في التكملي في التكاليف يستند عن الصادق عليه السلام أيضاً قال: **إِنَّ**
عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ أَكْرَهَهُ أَعْلَى مَسْجِدٍ وَقَالَهُ مَطِينٌ بِالْأَيْمَانِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ
حَتَمُوا، يَا عِمَارُ إِنَّ عَادُوا لَكَ، فَتَدَاوَى اللَّهُ عَذْرَكَ، ﴿وَأَيُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وقاله
 مطين بالآيملان ٢١٧ وأمره أن يمر به في عاديوا ٢١٨.

ورد في الطبرسي في جامع البيان عن ثمانية وأربعين عياس قال: **نَزَلَتْ**
الْآيَةُ فِي جَمَاعَةِ أَكْرَهُوا حَتَّى الْكَفَرُ، وَهُمْ: عِمَارُ وَيَاسِرُ ابْنَاهُ وَأَتَمَّهُ حَمِصَةُ
وَصُهَيْبُ وَبِلَالٌ وَخُثَيْبٌ، فَخَيَّرُوا حَتَّى قَاتَلَ ابْنُ عِمَارٍ وَأَبْنَاهُ، فَأَطَاعَهُمْ عِمَارُ
بِسَلَاةٍ مَا أُرَادُوا مِنْهُ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ، فَقَالَ لِقَوْمٍ: كُنُوا
عِمَارَ، فَقَالَ ﷺ: كَلَّا إِنَّ عِمَارًا تَلَى أَيْمَانًا مِنْ قَوْمِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَاسْتَلَطَّ
الْأَيْمَانُ بِسَلَاةٍ وَمِنْهُ، وَجَاءَ عِمَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَخَرَّ يَدَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: مَا
وَرَيْتُكَ؟ فَقَالَ: نَزَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَرَكْتُ حَتَّى يَلُتَّ سِلَاحُكَ وَتُذَكِّرْتُ أَهْلَهُمْ

(١) تفسير البيهقي ٢، ٢٢٦، ٢٢٧.

(٢) تفسير القمي ١، ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) أصول الكافي ٢، ٢١٩ من القسبي أيضاً.

يخبرنا رسول الله ﷺ بمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فشدّ لهم بها قلت. ثم قال: فقلت الآية^١.

وبما مرّ في خبر الكليني عن الصادق عليه السلام أنّ النبي قال له: وإن عادوا لك فشدّ لهم رسول الله ﷺ وعنه وأمره أن يمدّ يده إلى عاتقهم إذا طعموا، وأن الآية كانت قد نزلت عليه عليه السلام قبل مناقلة عكر له لا بعدها. وقد مرّ في خبر الطبرسي نفسه: أن الله أخبر بذلك رسول الله ﷺ قبل مجيء عكر إلى الرسول، فإظهار أنّ نزول الآيات كان قبل المناقلة لا بعدها. وعليه فلا حرج لقوله: فقلت الآية كما لا محل لما أخرجه السيوطي في (التدريج المصنوع) عن مصنف عبد الرزاق، وخلفاء ابن سعد، والسير ابن جرير الطبري، والبيهقي في (دلائل النبوة) من طريق أبي عبيد بن عتبة بن عكر بن ياسر، عن أبيه عن أبيه قال: أخذ المشركون عكر بن ياسر فلم يذكروه حتى سبوا النبي -صلى الله عليه وآله- وسلم. وذكرنا عنهم يخبر، ثم تركوه. فلما أتى رسول الله ﷺ قال له: ما وراءك؟ قال: شئ ما تركت حتى يهلك منك. وذكرنا عنهم يخبرنا قال: فكيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالآيات، قال: فإن عادوا لك، فقلت.

وبقره، فإن عادوا لك، لا محال لما أخرجه السيوطي فيه عن ابن عباس قال: لما أُرشد رسول الله ﷺ -صلى الله عليه وآله- وسلم. أن يمد يده إلى عاتقهم إذا طعموا... فأصبح يلاص ويحيب ويحيط... فأخذهم المشركون... وأتاه عكر فقال لهم كلتموهم أصابعهم، ففعلوا، ثم حملوا عن يلاص ويحيب وعكر فحملوا رسول الله ﷺ فأخرجوه بالذي كان من أمرهم..

وَأُتِيَ اللَّهُ. (١) مِنْ أَكْثَرِهِ وَقَالَهُ مَطْلُوعٌ بِالْأَيْمَانِ (٢).

وكذا لا محل لما رواه ثعلبة الراصدي في الأساليب القزوينية عن ابن عباس قال: بَيْنَ الْمَشْرُوقَيْنِ أَخَذُوا عِدًّا وَبَدَأَ بِأَسْرَافِهِ شَيْئًا وَبَدَأَ وَخِطَابًا وَصَلَاتًا. فَأَتَا شَيْئًا خَالِفًا لِيُطْلَقَ بَيْنَ بَحْرَيْنِ وَدُجْرَةٍ قُبُلَهَا بِمَرَّةٍ فَطَلَبَ وَاقِلَ دُورِهَا بِأَسْرِ، لَهَا أَتَى قَبِيلَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ. وَكُنَّا عِزًّا فَاتَهُ أَنْطَاخُ مَا لَمَّا دُورُوا بِأَسْرِهِ لَكَرَاهًا. فَأَعْلَمَ النَّبِيُّ بِأَنَ عِدًّا نَحْنُ أَتَى قَالَ: كَذَلِكَ بَيْنَ عِدًّا نَحْنُ. أَيْهَا مَنْ قَرَأَ فِي عَدَمِهِ. وَاسْتَطَاعَ الْإِيمَانُ بِدَمِهِ وَاقِلَهُ فَأَتَى عِزًّا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ يَكْفِي. فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ بِسُجِّ عَيْنِهِ وَقَالَ: إِنْ عَدَدُوا اللَّهُ قَدْ لَمْ يَأْتِ. فَأُتِيَ اللَّهُ (٣).

وهذا الحق ما رواه الكشي في رجاله بسنده عن الثبت بن سعد (كاتب الراصدي) عن عمر بن الوليد عن أبيه قال: سَمِعْتُ عِزًّا قَبِيلَيْنِ شَيْئًا وَخِطَابًا. فَطَلَبَتْ فِيمَنْ طَلَبَتْ مِنَ النَّاسِ فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَمْلَحْ لِي الْبَيْتَانِ قَالَ: مَا أَمْلَحَ وَلَا أَهْجَ لِنَفْسِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَذْكُرُونَهُ حَتَّى نَالَ مِنْكَ قَالَ: إِنْ سَأَلُوا بَيْنَ ذَلِكَ فَرَدِّهِمْ (٤).

بل روي فيه بسنده عن محمد بن الحسين بن الرضا قال: إِنْ عِزًّا بِنَ بِأَسْرِ فَطَلَبَتْ لِيَوْمِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: صَبْرًا أَلَى بِأَسْرِ فَلَا يَزِيدُكُمْ الْخُفَاءَ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عِزًّا؟ عِزًّا مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عِزًّا حَيْثُ كَانَ. عِزًّا جَدَّةَ بَيْنَ عَيْنِي وَأَنْتِي. فَطَلَبَتْ الْبَغِيَّةَ. يَذْكُرُهُمُ الْإِيمَانُ وَدَعْوَتُهُ إِلَى

(١) الفهرست: ١، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) أساليب القزوينية: ١، ٢٢٦، في المصلي.

(٣) رجال الكشي: ٢٦، في نسخة.

البار. وأما قوله في النار فقال فيه رسول الله ﷺ، ما تار كوفي برماً
وسلاماً على عمار كما كنت برماً وسلاماً على إبراهيم. فلم تصد النار ولم
يصبه منها مكررة^{١٢٠} وهذا يدل على وجود الرسول في مكة حينذاك. فقل
ذلك كان في أيام الموسم إذ كان يخرج فيه النبي ويؤم حائمه وسياحيه أن
الآيات الأولى من أنسر سورة مكية هي العنكبوتة نزلت في عمار بن
ياسر أيضاً. وأما بعد في ذلك حالاً للاستكمال. وهذا لغة الأخبار التي
تفيد أن عماراً شارب قُبيل هجرته بل وقد هاجر رسول الله ﷺ، وأنه هاجر
إلى المدينة ولكنه لم يراجع الرسول عبادة ما قاله من كلمة التكبر. ثم
واجه وهو يركي من ذلك. حتى طمأن النبي بعدم الاتم عليه. فان هذه
الأخبار أيا تناسب تلك الفترة لا قبلها.

وأما بعد بالقول بصدقه الوقت المذكور. صلاً جليلاً لطيفاً لقول الرسول
له: «إن عماراً ليدق قلبه بأثنا كلمة فليقل له في هذه المرة مشيراً له
بخطب إلى أن هذا الأمر سينتصر منهم ومنك». ولأن الإشارة إلى تكرار ذلك
أيام هجرته. ولكن الرواة خلطوا فحفظوا هذه الجملة مفردة له من
الرسول ﷺ في المدينة بعد الهجرة حيث لا ترفع هجرة مشركي قريش إلى
تعذيب عمار لاكتسابه عن دينه. فإسعى أن يقول له الرسول: إن عادوا
فقد كُفهم؟

ويجد بذلك أيضاً صلاً لفظ بعض الرواة حيث رويوا ما يفيد أن هذه
الآية من سورة النحل أُنزلت بعد الهجرة في حيار، كما مرّ من

[١٢٠] رجال تكفي ٣٠ ط مشهد. وروى محمد بن الحسين بن عثمان عن ابن اسحاق ١٠٠

سوطي في جاليد المكونة^(١٥) كما استلزم استناد هذه الآيات من مكتبة السورة بلا موجب.

صحيحة المقاطعة الثالثة:

ومنها قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ آتَىٰ سَيِّدُكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِمَّا أَحْسَنَ إِلَيْنَا رُبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا عَلَىٰ مِنْ سَيِّئِهِمْ وَهُوَ أَرْحَمُ بِالْمُتَدْرِيْنَ﴾^(١٦).

ذكر ابن كثير التوب في المصاحف عن «أدرك المصطفى» الشكراني: أن الآية: ﴿لَقَدْ آتَىٰ سَيِّدُكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِمَّا أَحْسَنَ إِلَيْنَا رُبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا عَلَىٰ مِنْ سَيِّئِهِمْ وَهُوَ أَرْحَمُ بِالْمُتَدْرِيْنَ﴾ في أوامر أيام القصار في سبع أبي طالب. فقال عليه السلام: كيف أدرهم وقد صاغرنا على تركي الدعوة؟ فأنزل به نزل فأخبر النبي: أن الله بعث على صبيته الأرضاء طبعها.

فأخبر النبي أبا طالب، فدخل أبو طالب على فريش في المسجد، فظنوه وقائلاً، أرادت مواصلة وأن تستلم ابن أخيه البنا؟ قال: والله ما بعث هذا، ولكن ابن أخي أخيراً سأل يكتفي. أن الله قد أعيد بهال صبيتهكم، فأخبروا أن صبيتهكم، فلن كان حقاً فأنقروا الله وأرجعوا عما أتم عليه من القلم والخطم الرحيم، وإن كان باطلاً وقبلة اليكم.

فأنقروا بها وبنقروا القوائم، فأنقروا بها فأنقروا القوائم وأمرهم وحدهم فقط! فقال لهم أبو طالب: أخيراً الله وكنقروا مع أتم عليه. فأنقروا وبنقروا

(١٥) المكونة للشعر ١: ١٧٧، ١٧٨.

(١٦) المصلى: ٦٥٥.

واستخرج سبعة عشر من قرآن على نطقها وقالوا: أشرفها الله، وهم: قطيب بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أهلي أجداد النبي لما اشرف من الطائف. وزهير بن أبي أمية الخزومي روى عنه أنه بنت أبي طالب^(١) وعشام ابن عمرو بن قزعة بن غالب، وأبو الطغري بن هشام، وزينة بن الأسود ابن الطلب.... وعزيم بن أن يطعمها بين كتابها، منصور بن عكرمة، فوجدوها هناك، فقالوا: طعمها الله.

وفي ذلك قال أبو طالب:

ألا هل أتى بمسكاً صنع ربنا على ناهي ٢٩ والله بالهناش أروء
طيفيرهم، أن الصبيحة شرفنا وإن كل ما يرمضه الله يفتش
يسروعها إنك وسعيك تفتش ولم تلق سعراً آخر كغير بصم
وله أيضاً في ذلك:

وقد كان من أمر الصبيحة كسراً من جليل غائب القوم يفتش
ما الله منها كغيرهم وعقولهم وانظروا من ناطق الحق كسوف
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يفتش ما ليس بالحق يكتلب
وأسن ابن عبد الله فبنا صدفاً على شطط من فرما، غير منقلب
وله أيضاً في ذلك:

تستاول ليسلي جسمي ثعب وتشتي كسج الشفاء الشرب

(١) وسألي عن ابن إسحاق أن أمه حانكة، بنت عبد الطلب وابن إسحاق قزوب إلى الثاني.

(٢) بقصد الجاهلون إلى القبيحة وذكر القبيحة ابن إسحاق في سورة ابن هشام (١)، ١٧٧، ١٧٨، سبعة وعشرون بيتاً

وَقَالَ قُسَيْرٌ بِأَعْلَانِهَا وَتَوَلَّى قُسَيْرٌ بَنِي عَدْنٍ
وَتَوَلَّى قُسَيْرٌ بَنِي عَدْنٍ وَهَاتُوا لِأَحْمَدَ أَنْتَ أَمْرٌ
وَهَاتُوا لِأَحْمَدَ أَنْتَ أَمْرٌ وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ مِنْ جَدِّهِمْ
عَلَى لَوْ إِسْمَاعِيلُ وَأَزْدُوا وَدَسَّ بِأَحْمَدَ عَارِضٌ
وَدَسَّ بِأَحْمَدَ عَارِضٌ فَأُلِيَ وَمَسَامُحٌ مِنْ رَأَيْبِ
فَأُلِيَ وَمَسَامُحٌ مِنْ رَأَيْبِ نَسَائِلٍ أَحَدًا لَوْ نَسَطُوا

وروي عنه القصب الراودي في بعض الأبيات: أَنَّهُ لَمْ يَلْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّيْبِ أَرْجَ سَهْنٍ، بَدَأَ اللَّهُ عَلَى صَعِيدِهِمْ فَطَاطَعَتْ دَابَّةُ الْأَرْضِ طَعَسَتْ جِيعَ مَا فِيهَا مِنْ غُلِيظٍ رَحِمَ وَقَلَمَ وَجُورٍ، وَتَرَكَتْ لِسْمَ اللَّهِ، وَتَوَلَّى جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ^(١).

ثم ذكر الخبر أن أن قال: اختلف القوم ولم يتكلم أحد منهم، وعند ذلك قال نمر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش وأهلهم نساء بني عاتك منهم: طهم بن حدي، بولان شيخاً كبيراً كثير المال له أولاد وأبو البطري بن هشام، وذهير بن أمية الخزومي في رجال من أمراءهم قالوا: لمن نراء؟ في عتد الصبيحة. وقال أبو جهل: هذا أمر قصي

(١) أبي: كما في الفتح المذهب الحديث من الأعرابي

(٢) سابق: أن أبي طاب: ١ - ٦٦ - ٦٧ وعلى القصة وأبي فيها السيرة حاضر البحري

في خطبة الأثر: ٦ - ٦٢ - ٦٣ من المستدرج لأن يترك عن معالي ابن إسحاق

(٣) قصص الأنبياء: ٢٢٦.

بطلان ما يرجع إلى طائفة آل البيت وطرح منه هو الثاني ورهطه، وخالفوا الناس^{١٢١} والطاهر أنه غلبه من كتاب شيخه الطبرسي، «إعلام القلوب»^{١٢٢}.

وذكر الخبير ابن هشام في سيرته قال: ذكر بعض أهل العلم، أن رسول الله ﷺ قال لأبي طالب: يا بني، إن ربي الله قد سلط الأئمة على صحيفة قريش، فلم يدع فيها نبياً لله إلا أثبتته فيها، وأثبت منها الظلم والظلمة والبهتان.

قال: أريد بالخبر هذا؟ قال: نعم، قال: فوالله ما يدخل عليه أحد.

ثم خرج آل قريش، فقال: يا معشر قريش، إن ابن أخي أبي طالب يكتا ويكتا، فليتم صحيفتكم، فإن كان كذا قال ابن أخي فاستبوا عن ظلمتها واتزلوا عما فيها، وإن كان كاذباً فليست اليكم من أبي. فقال القوم: رخصنا، فمناقبوا على ذلك ثم طردوا، قائلاً هي كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله [رواه] وسلم، ورواهم ذلك ثراً.

لهذه تلك صانع الزهط من قريش في كفض الصحيفة ما مضى^{١٢٣}.

وقال الخبير السيد عاتق البحراني عن كتاب «المستدرسة» لبحر بن الحسن ابن البطريق الحلبي عن كتاب «المناقب» لابن اسماعيل قال: ثم إن الله أرسل على صحيفة قريش سائر كتبا فيها تطعنهم على بني هاشم - الأئمة، فلم يدع فيها نبياً لله إلا أثبتته وبنى فيها الظلم والظلمة

[١] النص الأول: ٦٢٠.

[٢] «إعلام القلوب» ٨٩، ٩٢.

[٣] سورة آل عمران ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥.

والتي تان في مكسي السابق فأخبر الله بذلك رسول الله ﷺ فأخبر بها طالق.

قال له أبو طالق: يا ابن أخي من هذا؟ وليس يدخل علينا أحد ولا نخرج أنت إلّا أحد. ولست في نفسي من أهل الكذب.

قال رسول الله ﷺ: أخبرني بؤ هذا.

قال له: يا الله! إن ربك الحق وأنا أقول أنك صادق.

لما جمع أبو طالق ربه. ولم يخبرهم بما أخبر به رسول الله ﷺ. تراعى أن يفتوا ذلك القبر فيبلغ المشركين فيحتالوا للصيغة الحب والكرم. وانطلق أبو طالق برهله حتى دخل المسجد. والشركون من قرى بني في ظل الكعبة.

فلما أبعدهم ابتعدوا به وقاتلوا في الصدر والبلاء. حالهم حتى أن يفتوا رسول الله ﷺ فيفتوا. فلما انتهى إليهم أبو طالق ورهله ركبوا به وقاتلوا. قد أن قد أن طلق نفسه عن قتل رجل في لسته صلاحكم وجاهتكم ولي حياته فرقتكم وفسادكم!

قال أبو طالق: قد جئتكم في أمر الله يكون فيه صلاح وجماعة. فاقبلوا ذلك منا. علكوا صحبتكم أني فيها تطاعكم علينا.

فعلزوا بها وهم لا يشكون أنهم سيدفون رسول الله ﷺ إليهم إذا تضرعوا.

فلما جاوروا صحبتهم قال أبو طالق: صحبتكم بيني وبينكم. فإن ابن أخي قد أحبرني ولم يكفني: أن الله عز وجل قد بعث علي صحبتكم الأرملة فلم يدرج الله تعالى شيئاً إلا أكلته وبني فيها الظلم والظلمة والتي تان على كسان كاذباً ظنكم علي أن أوفيه إليكم عتقوا. وإن كان صادقاً فهو

ذلك تابعكم من الظاهركم علينا؟

فأخذ عليهم المواقف وأخذوا عليه. فلما تفرغوا فلما هي كما قال رسول الله ﷺ غاصر أبو طالب وأصحابه وقتلوا، قرأهم أبنا أولي بالمزور والطيلة واليهان ١٩

عاش الطلم بن عدي بن نوفل بن مناف، وعشام بن عمرو بن بني عامر بن لؤي، قتلتوا، فمن وراء من هذه الصحوة القاطنة العادية القاطنة، ولن فاني أهدأ في عهد لمرنا. وتنازع على ذلك داس من لشرف لمرنا، فخرج الفرم من تبعهم وقد أصابهم الجهد الشديد ٢٠.

وقال ابن اسحاق في السيرة: سقى عشام بن عمرو بن ربيعة إلى زهير بن أبي أمية بنس الطيرة القزومي سقيات اسمه عاتكة بنت عبد المطلب. فقال له: يا زهير، أهد وصيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب... وأخبرته حيث قد علمت لا يهابون ولا يهاب منهم ١٩ أنا إلى أعتقت بأنه أن لو كانوا أنفوا أبي الحكيم بن عشام فلي جهل! ثم دعوت إلى مادعاه إليه منهم ما أجهلته إليه أهدأ.

قال: ويحك يا عشام فما أصنع؟ أنا أنا رجل واحد، والله أن لو كان معي رجل آخر لقت في نفسي حتى النفسية.

قال: قد وجدت رجلاً، قال: من هو؟ قال: أنا، قال: بيننا رجلاً دائماً.

طالع (عشام) إلى التلميم بن عدي فقال له: يا تلميم، أهد وصيت أن يهلكه بطلان من بني عبد مناف (بنو هاشم وبنو المطلب) وأنت شاهد

عن ذلك موافق لقرينة فيه ؟ أما والله ان أمتكمومهم من هذه تجدتهم
أبها منكم سراجاً ؟

قال : ويحك ما أصبح ؟ قلنا أنا رجل واحد . قال : قد وجدت ثانياً .
قال : من هو ؟ قال : أنا قال : أبها ثالثاً . قال : قد فعلت . قال : من هو ؟
قال : زهير بن أبي أسيد . قال : أبها رابعاً .

طعّب اهتماماً إلى أبي البختريّ بن هشام فقال له ما قال لشعبي .
فقال : وهل من أحد يحسن على هذا ؟ قال : نعم . قال : من هو ؟ قال : زهير
بن أبي أسيد والطعم بن عدي . وأنا معك . قال : أبها خامساً .

طعّب اهتماماً إلى زينة بن الأسود بن الطلب . فكلّمه وذكر له
قربانهم وحشهم . فقال له : وهل على الأمر الذي تدعوني إليه من
أحد ؟ قال : نعم . وسنن له القوم . فالتعدوا ليلاً بأهل مكة في مقام الحجّون
أقرب النعبة .

فاجتعروا هناك وتماقدوا على القيام في الصبيحة حتى ينظروها وقال
زهير : أيا أهداكم فاكرون أول من يتكلم .

فلما أصبحوا غدوا إلى أئديهم . وغدا زهير بن أبي أسيد . فطاف
بالبيت سباً ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ! أنا كل الطعام وليس
الكتاب . وبشر عاتق عاتق لا يباعون ولا يباع منهم ؟ والله لا أهد عنى
تثنى هذه الصبيحة القاطنة الطالة . وكان أبو جهل في ناحية المسجد فقال :
كفيت . والله لا تثنى .

فقال زينة بن الأسود : أئت سواك . الكذب . طرطينا كتابها حيث
كفيت .

وقال أبو البختريّ : صدق زينة . لا ترضى ماكتب فيها . ولا تؤثّر به

وقال النكوع بن عبد الله: حدثنا وكاتب من قال غير ذلك، نورا أن الله منها يوما كتب فيها.

فقال أبو جليل: هذا أمر نفسي ظيل، لثبوت فيه بغير هذا المكان فقام النكوع إلى الصحيفة ليشهها ثم بدأ الأرضة لم أكتبها إلا وباسم الله.

وكان أبو طالب حاضرا في ناحية المسجد^{١٢٩}.

أما الآية الثالثة: ﴿وَإِنْ جَاءَكُمْ عَائِلَةٌ يَتْلُ مَا عَزَمْتَ بِهِ وَلَكِنْ حَبْرَتُمْ لَمْ يَخِرْ لَكُمْ الْقَائِلِينَ﴾^{١٣٠} فقد اشتهر أن الآية نزلت بعد مقتل حمزة سيد الشهداء في أحد في الثالثة بعد الهجرة، ونقله قال القمي في تفسيره^{١٣١} ورواه النجاشي في تفسيره^{١٣٢} عن الصادق عليه السلام. وعليه عند الآية بعضهم من مستحبات السورة.

ولكن نقل الطوسي في «معجم البيان» عن الحسن قال: نزلت الآية قبل أن يؤمر النبي بفداء المشركين، على الصحيح وإنما أمر بفداء من قاتله. وعن إبراهيم وابن سيرين ومجاهد: أن الآية عامة في كل شيء كتبت وأخرى، فأنما يجازي بطل ما فعل^{١٣٣} على صحيح الخبر عن الصادق عليه السلام فيمكن حمله على تعدد النزول، أو التذكير بالآية.

وعليه فقلل قوله: ﴿وَإِنْ جَاءَكُمْ﴾ أي عائلهم متقاطعة المشركين

(١٢٩) سورة ابن عباس ٢: ١٦ - ١٧.

(١٣٠) النمل، ١٢٩.

(١٣١) تفسير القمي في آخر الجزء الأول.

(١٣٢) تفسير النجاشي ١: ٣٢٨.

(١٣٣) معجم البيان ١: ٦٠٥.

والظلم لأرحامهم منكرو بحضرتكم في شعب أبي طالب. عاشقوهم بقل ما عاشتكم به من التظلمة والمجبران. ثم يقول في الآية التالية: ﴿واصبر...﴾ من الفتنة بالقل ﴿ولا تعجز عليهم﴾ لعدم عدائيتهم واصرارهم على ضلالهم ﴿ولأنك لمي خبيث منا يسكرون﴾ من مكروهم السابق بحضرتكم في الشعب. ومكروهم اللاحق ﴿الذين لو يعطوك أو يعطوكم﴾ وفي الآية التالية حادثة السورة: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ ولذلك فأنهم ﴿يسكرون ويكفر الله والله خير الماكرين﴾.

وعليه فالآية تدبر إلى آخر أمر حاصر الرسول وبني هاشم في شعب أبي طالب. وتكون سورة النحل آخر سورة نزلت قبل نهايته.

وأنا فربما أن حصار الشعب بدأ قريباً من بداية عبدة الحبيطة بعد الانان فيها في الآية الثامنة من سورة النور. وهي السورة في ترتيب التوراة. وما نحن هنا فربما أن تكون سورة النحل السبعون في التوراة آخر ما نزل في آخر أيام حصار الشعب. وقد مر أن حصار مؤرخينا الطبرسي والراوندي وابن سيرر أعرب أن مدة الحصار كانت أربع سنين^{١٢} فمن الطريق أن لازم تلك أن سنين سورة آل عمران التوراة نزلت في مدة الحصار سنين. ولكن في مدة أربع سنين أخرى كان فيها الرسول في حصار الشعب مدة بعض السنين من بني هاشم وبني عبد المطلب. والمستطعون من المسلمين الثمانين في عبدة الحبيطة. والآخرين منهم في مكة في جوار أو حلف أو استعطاف معزولين عن الرسول إلا في أيام التواسم، لم يتزل من القرابة سوى حصار سور تقريباً. ونحو من السور الثمانية ست عشرة سورة تناسب

أن تكون قد نزلت في مدة سنة وستة أشهر مكن فيها النبي في مكة بعد وفاة أبي طالب وعجرة الخفاف في قول ابن شهر آشوب^(١) حسب كيفية القول قبل حصار النسيب.

وفاة أبي طالب وخديجة

روى القياشي في تفسيره عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كانت خديجة قد ماتت قبل الهجرة سنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة سنة، فلما قدمها رسول الله ﷺ سمى المقام بمكة ودخله حزن شديد، وأطلق على نفسه من كثر قريش، فاشكى إلى جبرئيل ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمد أخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر^(٢).

وروى الشيخ الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام قال: إن أبا طالب أظلم لكفر وأسر الأهلان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله: أخرج منها فليس لك بها ناصر، فهاجر إلى المدينة^(٣).

ولكن روى الطوسي في أماليه بسنده عن عبد بن أبي هاشم الأسدي روى رسول الله من خديجة قال: كان الله عز وجل يبع عن نبيه بعد أبي طالب عليه السلام، لما كان يخلص اليه من غربة أمر يسوقه مدة حياته. فلما مات أبو طالب قالت قريش من رسول الله نبيها وأصحابه يطير من الأذى حتى

[١] مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٢٢ ط قم.

[٢] تفسير القياشي ١: ٢٤٢.

[٣] القول القوي ١: ٢٢٢.

لركته أني فقال: لأسرع ما وجدت فقلت بأعم، وقلتك رحمي، وحزرت
عزياً بأعم. ثم ماتت عديجة بعد أبي طالب بشهر، واجتمع بذلك على
رسول الله حزنان حتى عرف ذلك فيه^{١٢١}.

وقال الشيخ الطوسي في «إعلام التوحي»: خرج النبي ورعده من
النصب، ومظفوا الناس، ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين، وماتت
عديجة بعد ذلك، وورثه على رسول الله ﷺ أمران عظيمان وخرج جزءاً
عديداً، ودخل على أبي طالب وهو يموت بنفسه وقال: يا عم رأيت صفياً
وأصبرت كثيراً وكلفت بنياً، فجزاك الله عن خير الجزاء^{١٢٢}، وتلك تسليمة
أكتب الراوندی في «تخصيص الأنبياء» بلا استناد عنه^{١٢٣}.

وقال الراوندی في وفاة أبي طالب: توفي أبو طالب سنة النبي
وله ﷺ ست وأربعون سنة وأربعة أشهر وأربعون يوماً، ثم قال: «والصحيح
أن أبا طالب توفي في آخر السنة الخامسة من هجرة رسول الله ﷺ». ثم
توليت عديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، فاستن رسول الله ﷺ العام،
عام الحزن^{١٢٤}.

ونجها ابن شهر آشوب في أن أبا طالب توفي بعد خروجه من
النصب بشهرين، وأضاف اثنين السنة فقال: بعد النبوة يسع سنين وأربعة
أشهر، ثم قال: فلما توفي أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف وأقام فيه

(١٢١) أنبأ الطوسي: ١٢٩، كما في البحار: ١٦٩، ١٧٠.

(١٢٢) [إعلام التوحي]: ١٧٢.

(١٢٣) تخصص الأنبياء: ٢٢٠.

(١٢٤) تخصص الأنبياء: ٢٢٤.

شهرًا، ثم انصرف إلى مكة وسكن بها سنة وستة أشهر في جوار المظلم من حدي^{١٢} والمصروع إحدى عشرة سنة وبعده أشهر، وهو خلاف المذهب في مدة سكنت الرسول بمكة قبل الهجرة.

كما أن إسحاق بن عبد الله ذكر الهجرة إلى المدينة وصحيفة المظلمة وحصار الكعب وقتلها قال: ثم إن خديجة بنت خويلد ولّيت طالب هلكا في عام واحد، فتألمت على رسول الله الصائب بهلاك خديجة، وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو إليها - ويلاكم عنه أي طالب، وكان له صنعا وحردا في أمره وسنلة وتاميرا على حمده - وذلك قبل هجرتي إلى المدينة ثلاث سنين.

فلما هلك أبو طالب قالت قريش من رسول الله من الأنبياء ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب - حتى - سقني هشام بن عمرو بن الزبير عن أبيه عن جده قال: اعترضته عليه من سقاء فريش فخر على رأسه ترابا، فدخل رسول الله بينه والتراب على رأسه، فكانت إليه إحدى يديه فجعلت تضرب عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله يقول لها: لا تبكي يا بنتي، فإن الله مانع أبائك. وقال: ما نالت مني قريش شيئا حتى مات أبو طالب^{١٣}.

[١٢] مناقب ابن عسبر الشوب، ص ٢٢٢ ط قم

[١٣] سورة آل عمران ٢٠٠، ٢٠١، ثم روي هذا حديثا عن الحسن بن عبد الله بن محمد عن بعض أئمة عن أبي عباس، في المصراع وهو من قريش إلى أبي طالب عند أهل مكة في امرأة فدي تسمى جده، وفي الخبر روي سورة أخرى - أيضا هي السورة السابقة والفلان على رواية أبي عباس نفسه، ولقد كان قاضيا القبر في شأن روي سورة عند ذكرها، وفي سنة القبر هذا في سؤال عن بعض أئمة فلا يخفى أن من

والطبرسي في «إعلام النبوة» نقل صدر عن ابن اسحاق، ثم نقل عن كتاب «المعركة» لابن سعد قول الواقدي كذلك: أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة ثلاث سنين، وفي هذه السنة توفيت خديجة وأبو طالب وبنوها حسن وثلاثون ليلة^{٢١}.

وإن شهر آبوب نقل قول الواقدي كذلك: أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة ثلاث سنين، وفي هذه السنة توفي أبو طالب، إلا أنه قال: وتوفيت خديجة بعد سنة أشهر^{٢٢}.

ولم يستد الواقدي لها ذهب إليه إلّا نقل خبر، ولكن الظاهر أنه يستد في وفاة خديجة إلّا نقل خبر رواه عنه تلميذه وكأنه ابن سعد يستد عن حاكم بن حزام بن غوث بن أسد قال: توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، فخرجنا بها من مكة حتى دخلناها بالمحجر، فنزل رسول الله في حفرها، قيل: ومن ذلك ما أبا خاله؟ قال: سعد بن هاشم بن هاشم من الشعب يسير، وقيل الهجرة ثلاث سنين أو نحوها^{٢٣}. ونقل سبط ابن الجوزي عن ابن سعد عن الواقدي عن علي بن أبي طالب قال: «ما توفي أبو طالب بالهجرة رسول الله ﷺ فكانت بكاء خديجة ثم قال: لمذهب نفسي وكنت ووارثه، عمر الله له ورحمه. فقال له النعمان: يا رسول الله، إنك لمرسو له؟ قال: إي والله لئن لأرجو له، وجعل رسول

عمر المرسول أن يكون فرس له طعت في أبي طالب مرة أخرى بعد ذلك فلهذا الذي قال أرجع سنين

(٢١) إعلام النبوة: ٢٢

(٢٢) مناقب ابن سيرين: ٦، ٧٣ ط قم

(٢٣) كشف القصة: ٦، ١٢٦ عن سبط الجوزي القوية للصادق عن الفضل بن سعد

الله ﷻ يستمر له أبداً لا يخرج من بعده^{١٢}.

وكذلك قال الطبري، وتوفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها خمس وستون سنة. ودخل عليها رسول الله وهي كبرى عسفاً فقال: «الكره مني ما أرى». وقل الله أن عملي في الكرم خيراً كثيراً. إذا التفت خديجة في الجنة بها خديجة: فأقرنيهن السلام، فالتن: ولكن هُنَّ يا رسول الله؟ قال: إن الله رزقني في الجنة، ورزقني مريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم، وكفول بنت حمو.

ولما توفيت خديجة جعلت فاطمة تنطق برسول الله وهي تسبكي ويقول: أين أمي؟ أين أمي؟ فقل جبرئيل فقال: قل لفاطمة: إن الله تعالى بمن لأمة بيتاً في الجنة من نصب: لا نصب فيه ولا نصب.

وتوفي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيام، وله ست وثمانون سنة، وقيل: تسعون سنة. ولما قيل لرسول الله: إن أبا طالب قد مات! عظم فالتف في قلبه وانتد له حزنه، ثم دخل عليه فبسط يمينه الأيمن أربع مرات، ويمينه الأيسر ثلاث مرات. ثم قال: يا عم زلت صغيراً وكفلت بيتاً وأصغرت كثيراً. فمره الله عني خيراً.

وحسن بنت يحيى سريرة: دخل برحمن له ويقول: وصلتك وحسن وجزيت خيراً.

وقال: اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبتان لا أخري بأبهما لما أئمت حرمناً. يعني مصيبة خديجة وأبي طالب ودوي هذه أنه قال: إن الله عز وجل وعدني في أربعة: في أبي وأمي

وعسى وأنج كان لي في الجملعة.

وحدثت لربي على رسول الله ﷺ بعد موت أبي طالب وطعت
عليه وهما به مرة بعد الغزى. وكان رسول الله ﷺ يرضى نفسه على قتال
الغزى لا سيماهم إلا أن يؤدوا ويمنوا ويقول: «إنا نريد أن ننعول ما يولد
في من القتل حتى أبلغ رسالات ربي». فكانوا يقولون: قوم الرجل أعلم به.
ولم يبق أحد منهم^{٢٩}.

وقال البلاذري: قالوا: مات أبو طالب في السنة العاشرة من البعث
وهو ابن سبع وثلاثين سنة. ودفن بكنة في المجرى^{٣٠}.

ثم روي بسنده عن أبي صالح حول ابن عباس قال: لما مرض أبو
طالب قيل له: لو أرسلت إلى ابن أخيك فأنك يفتقد من جنته أسئلة
يذهبك^{٣١} فأبى الرسول بذلك وأبو بكر صعد فقال له أبو بكر: طأين الله
عزيمنا على الكافرين^{٣٢} [فأبى] رجع الرسول إلى أبي طالب بهرب أبي
بكر قال: ليس هذا جواب ابن أخي^{٣٣}.

(٢٩) تهذيب: ٢، ٢٨، ٢٩.

(٣٠) أسناد الأثرية: ٢، ٢٩.

(٣١) الأثرية: ١، ٤٠.

(٣٢) أسناد الأثرية: ٢، ٣١. وغرب منه ما رواه ابن حبان في كتاب التصانيف من
سند بسند من أبي بن مالك قال: «لا مرض أبو طالب مرضه الذي مات فيه
رسول الله ﷺ عليه و[له] وسلم». فأنح ربه أن يفتني من ربه
يذهب بالعدو إلى خلاف من خلاف الجنة. فترسل إليه النبي: «ماتت يا عم إلى الجنة
الله عز وجل أطاعك الحديث» ٢٢١ و٧. والله بن المصنف

وطائى الطوسي في تاريخه ابن اسحاق وأبو عبد الله لم يرد عليه شيئاً^{٣٦١}.
ومقتد التوفيق المسعودي بن كتابه، فقال في:

«مروج الذهب»: وفي سنة ست وأربعين من مولده كان حصار قرش
لبنى بين حاتم وبنى الخطاب في الجيب. وفي سنة خمسين كان حروجه
ومن بعد من الجيب، وفي هذه السنة كانت وفاة خديجة زوجة^{٣٦٢} وقال في:
«التكملة والإبراهيم»: وعوفي عبد أبو طالب وله يافع والمثنون سنة
وزوجه خديجة بنت حويله وفاة هسي وستون سنة في الهجرة من مكة،
وبنها ثلاثة أيام، وقيل أكثر من ذلك. وذلك بعد إكمال الصحيفة والخروج
بنى حاتم وبنى عبد الخطاب من الحصار في الجيب سنة وستة أشهر. وكان
هذا مقامهم في الحصار ثلاث سنين وقيل: ستين وأصداً، وقيل: ستين على
حالي ذلك من التاريخ. ثم يقول: وفي هذه السنة سنة خمسين من مولده...^{٣٦٣}
نعم، إلا للفرق بين الكتابين في هذه الحصار. فاختار في «مروج الذهب»
أنها أربع سنين آخرها الخمسون من عمر الرسول وفيها وفاة خديجة وأبي
طالب، وروى اختار في «الإبراهيم» أنها ثلاث سنين وبعدها ستة ونصف
كانت وفاتها.

وقيل الشيخ الطوسي في «المصباح» عن ابن عباس أن وفاة أبي
طالب «رحم الله عليه» كان في السادس والخمسين من شهر رجب^{٣٦٤}.

٣٦١ الطوسي ٢، ٢١٢، ٢١٤.

٣٦٢ مروج الذهب ٢، ٢١٤.

٣٦٣ التكملة والإبراهيم ١، ٩٠٠.

٣٦٤ المصباح ١، ٤٦٩.

الفصل السابع

الهجرة إلى الطائف

١٣٣٥ هـ



الشيخ رحمه الله يعرض نفسه على القائلين:

وله رحمه الله جبرأت أن يحض القائل قبل الطائفة، فقد نقل المتكلمي أنه
طلب وفاة أبي طالب، أوحي إليه رحمه الله، أن اخرج منها فقد مات ناصرك.
فخرج أن ياتي عامر بن صعصعة ومنه علي عليه السلام وحده، فعرض نفسه
عليهم وسأهم الصبر وتلا عليهم القرآن، فلم يهبطوا. فلعنا أن منة.
وكانت مدة غيبته في هذه الفترة عشرة أيام، وهي أول هجرة عاجرها
بنفسه^{١٥}.

وروي عن الثاني عن الفضل الطوسي، أن رسول الله لما خرج عن
منة عرض نفسه على قبائل العرب، خرج أن ربيعة ومنه علي عليه السلام وأبو
بكر، فذهبوا أن يجلس من قبائل العرب. وكان أبو بكر لشابة مستخدم
مسلم، فتركوا عليه السلام فقال: من القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: لمن

عالمها أم من طائفتها؟ قالوا: من عالمها العظمى. فقال: من أين عالمها العظمى أنت؟ قالوا: من دُخل الأكبر. قال: أنتم خوف الذي يقال: لا عز بوادي خوف؟ قالوا: لا. قال: أنتم بسلام ذو القلوب ومنهم الأصحاب؟ قالوا: لا. قال: أنتم بنشاس عالمي القمار ومانع الجار؟ قالوا: لا. قال: أنتم بطورقون قافل القرب وسابيا أنفسها؟ قالوا: لا. قال: أنتم الكرم صاحب الصيانة القرب؟ قالوا: لا. قال: أنتم أجول القرب من كندة؟ قالوا: لا. قال: فليس من دُخل الأكبر. أنتم دُخل الأصغر.

فقال إليه غلام قد يلقى وجهه^{١٥٠} اس دُخل فقال: يا هذا الله قد سألنا فأجبناك ولم تكلمك شيئاً. فأتى الرجل؟ قال: من قريش. قال: يخ يخ أهل القرب وقريشة. فمن أي قريش أنت؟ قال: من بني بن مرة. قال: أمكنت والله الرامي من صفاء القرب. أنتم حصن من كلاب الذي جمع القبائل من نهر فكان يدعى بكتفا؟ قال: لا. قال: أنتم هادس الذي هدم القرب القرب. وزرجال منك مستنون عجاف؟ قال: لا. قال: أنتم نية الحمد عظم طير السباع الذي تسان في وجهه دقر يطوي. غلام نيل داج؟ قال: لا. قال: نحن الشبهين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: أين أهل القرب أنت؟ قال: لا. قال: نحن أهل الزمالة أنت؟ قال: لا. قال: أين أهل الصيانة أنت؟ قال: لا. قال: أين أهل الشداية؟ قال: أين بكر. لا تخ اجلس زمام دافقه عارياً من التلام راجعاً فإن رسول الله - فقال دُخل.

وصادف مكة السيل مائة بعددته اثنا والله لو تبت لأخبرتك الله من

(١٥٠) هادس: أصول المصنوع كثر بها عن القرب في سبيل القصة أي قرأ

(١٥١) يلقى: ألقت

ركباناً لرسول الله ﷺ فذهب قوله مطلقاً. وقال علي بن أبي طالب: يا أبا بكر لقد ذهب من الأعرابي حتى باعده. قال: أبل، إن لكل طائفة طائفة، وإليه موكل بالمطلق. فذهب قوله كذلك مطلقاً.

وعاين بن عمار قال: لما اختلف أحد من أهل المدينة إلى علياً بن أبي بكر كذا معه، وأتبعه عابراً عن مكة ثلاثة عشر يوماً، ولم يجدوا عند بني قريظة ما أرادوا من الثمرة، فاجتمعوا إلى مكة. وأحد عابري القريظة عن مكة مرراً يطوف على أصحابه فيصرف ويقتل من أرض قوم إلى غيرها، وكان علي بن أبي بكر معه دون غيره.

هجرة النبي ﷺ إلى الطائف:

وأما هجرة النبي ﷺ إلى الطائف فكانت سنة علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، في رواية أبي الحسن الشافعي، نعم لم يروه أحمد بن إسحاق. وكتاب رسول الله ﷺ عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوماً.

وقال ابن إسحاق: خرج رسول الله ﷺ عليه (وآله) وسلم إلى الطائف يمشي الصحرى من مكيف، والفتنة بهم من قوم، ورجاء أن يلقوا

٢١) خرج التاج السعدي ١: ٢١٦ - ٢٢٢، وروى الخبر فيه البخاري في صحيحه الأصح - ١٢ - ١٣.

٢٢) خرج التاج السعدي ١: ٢١٦ ط دار المعارف - القاهره الرابع.

٢٣) خرج التاج ١: ٢٢٥، ٢٢٦.

٢٤) خرج التاج ١: ٢٢٢ - ٢٢٥ وفي ٢٤ - ٢٦ نقل عن الطبري أنه قدم بالطائف هجرة أيامه، وعلى - فبراً، وذلك في وقت من سنة عشر الهجرة، ولم أجد في الطبري

منه ما جاءهم به من الله عز وجل.

وروي عن محمد بن كعب القرظي^(١) قال: «ثابتين رسول الله -صلى الله عليه وآله- وسلم إلى الطائف عند أن تمر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم، وهم إخوة ثلاثة: عبد ياليل بن عمرو، ومسرورة بن عمرو، وحبيبة بن عمرو.

فجلس إليهم رسول الله -صلى الله عليه وآله- وسلم فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرة على الإسلام والقيام بعد علي من أخائه من قرنه.

فقال له أحدهم: أنا لمرط^(٢) ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك!

وقال الآخر: أما وجد الله أمناً أرسله غيرك؟!

وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً، لأن كنت رسولاً من الله سكتا يقول: لأنت أخطر من أن أرتد عليك الكلام، وإن كنت تكذب على الله ما ينجلي لي أن أكلمك^(٣). فقام رسول الله من عندهم وقد يش من خير ثقيف.

وأقربوا به سفاههم وحبيهم، فأخذوا يصيحون به ويشترون، حتى أتواهم إلى حائط (بستان) لحنبة بن ربيعة وحبيبة بن ربيعة -وهما فيه- ورجع عنه فن كان يبيت من سفاه ثقيف.

(١) القرظي، مشهور إلى بني ثعلبة بالهذيل، وقد سب الأحمق، وأقرب حبه ٦٠ روي

عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما

(٢) مرط: الخرج والرمي به.

(٣) وذكر البهزي حرم هؤلاء الثلاثة الكلام: ٢، ٣٦.

ليجوه النبي ﷺ إلى حائط يعني مغزوم:

فبعد أن ظلَّ حَبْلٌ من حبل نجس إليه، فلما اطمأن قال: «اللهم
 هذه أمتك ضلت لولي وفلك حيلتي وهوائي على الناس، يا أرحم
 الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربِّي. أني عن تكليفي إلى بعيد
 بجهنمي» أم أني عدوٌّ ملكك أسري؟. إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي،
 ولكن عافيك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات،
 وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة. من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليَّ
 سخطك، لك الشكر حقّ ترضي، ولا حول ولا قوة إلا بكه.

فلما رأى ابن ربيعة، حبة وثنية، ورأيا ما في، انحركت له وجهه،
 فدعوا غلاماً لها نصرانياً يقال له «حنكاس» فقال له: «خذ بطناً من هذا
 غضب منك في هذا الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له: يأكل منه.
 فقل حنكاس ثم أقبل به حقاً وضعه بين يدي رسول الله -صلى الله عليه
 وآله وسلم- ثم قال له: قل: «فلما وضع رسول الله عليه يده قال: باسم
 الله ثم أكل، فنظر حنكاس في وجهه ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يفره
 أهل هذه البلاد. فقال له رسول الله: ومن أهل بني البلاد أنت يا حنكاس
 وما بهك؟ قال: نصراني من أهل نينوى. فقال رسول الله: من نينوى
 الرجل الصالح يونس بن متى؟ فقال له حنكاس: وما يدريك ما يونس بن
 متى؟ فقال رسول الله: «ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي». فأكب حنكاس على

رسول الله يقتل رأسه ويديه وقدميه^{٢١}.

فلما رجع فتكى فلق له إنا ربيحة: وبك يا فتكى ماله لعل
رأس هذا الرجل وقدميه^{٢٢}.

قال يا سيدني ما في الأرض أحد خير من هذا، لقد أخبرتني بأمر لا
يسفه [أنتي]^{٢٣}.

قالا له: ربيحة يا فتكى لا يعرفك عن دينك، فإن دينك خير من
دينه^{٢٤}.

ولما ريس رسول الله من غير تكلف تصدق راجعاً من الطائف إلى
مكة^{٢٥}.

ثم روى ابن السعدي أخباراً عن عرضة نفسه على القبائل في موسم
العمرة أو الحج، وكان هذه الأخبار عن نفسه ذلك بعد رجوعه من الطائف،
بما أذن له بمكة المحتاج من الأصناف له في النية.

فصارت عن ابن شهاب الزهري قال: إن النبي ﷺ أن كعباً في
منزلهم ولهم سيد لهم بذلك أنه نقيح: فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه
فأبوا عليه.

وأما بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه،
فقال له رجل منهم: أرايت إن نحن بأهلك على أمرك، ثم أظهرت الله على

(٢١) وأخبار أبيه عن الإسلام فتكى ٣٩، ٢، وقال الزهري ٣٣، ١، أنه في سبها حتى
خرج منه إلى بني النضير سبها. ولكنه تركه بعد خروج القوم لأنه لم يخرج ولم يقتل
معه ٣٩، ١.

(٢٢) وقال الطبرسي غير غيره الطائف والاسود الثلاثة وفتكى. عن «أهل البيروا
كشفي عن الزهري» ٥٢، ٥٤.

من مخالفته، أهلكون لما الأمر من بعدك؟

فقال له رسول الله : الأمر إلى الله يفتنه حيث يشاء..

فقال له الربيعي : أفأهبط أمورنا للعرب دونك فإذا أظهر الله لك الأمر للهجرة ؟ لا حاجة لنا بأمرك..

ودون أنه أتى بطلاً من كلب يقال علم بنو عبد الله، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه... فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

ودون أنه أتى بني حليفة في منازلهم فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحد من العرب ألبس رداً عليه منهم^(١)

وقال الربيعي : وكان رسول الله يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم شريف كل قري، ويقول : لا أكره أهدأ منكم، إنما أريد أن تصبري مما يراد لي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي ! فلم يقبله أحد منهم، وكثرتوا يقولون : قوم الرجل أعظم به^(٢).

(١) سورة ابن هشام ٦ - ٦٠ - ٦١ بالعنصر

(٢) البيهقي ٣٦٠، ٢. وقال الطبرسي عن دلائل النبوة القسبي عن الزهري، ٤٣، ثم دون عن القسبي خبر رجوع القتي إلى مكة مستراً أخبار جابر بن حنبل القسبي يوماً واحداً ٥٤. ولو كانت هجرة الخلفاء في شوال، ذهباً تكتل إلى رمضان يوماً، فرجعه كان في أشهر الحج الحزب، فلا حاجة للبراء. ولم يذكر، ابن اسحاق ولا البيهقي، ولم يسمه الطبرسي وأما قال - وذكر بعضهم ٣٦٤، ٢ - فإن أشار إليه ابن هشام ٦٠، ٦ - أو القتي ٦٠ - ٦١ ومن النبوة ابن سعد في الطبقات ٦١ - ٦٠، وعنها ابن الأثير في البداية والنهاية ٣، ١٣٧

أول لقاء الخروج باليمن في موسم العمرة

روى الطبري في **تأريخ الوردية** عن النبي قال: كان بين الأوس والخزرج حرب لم ينرا فيها هجراً طويلاً، وكانوا لا يضمنون السلاح لا بالليل ولا بالنهار، وكان آخر حرب بينهم يوم بقات، وكانت للأوس على الخزرج، وكان عبد الله بن أبيّ من عشائر من أشراف الخزرج، أولئكته ثا دهي معها قال: هذا ظنكم للأوس ولا أعيى على الظلم، فلم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بقات ولم يكن على الأوس (ظلاً كانت يوم بقات للأوس على الخزرج) وخيبته به الأوس والخزرج واجتمعت عليه على أن يذكروا عليهم لعمركم وسخطه، وأخذوا له إقبلاً (وكانا بني منة واسطة القضاء) فاحتاجوا لأمانته التي واسطة وكانوا يطلبونها.

(أولئك) أسعد بن زرارة وذكر أن بن عبد الحميد الخزرجي خرجاً في موسم من مواسم الحرب في عمرة رجب التي منتهى بمأثور الحلف على الأوس، وكان حثاً في وقت محاصرة بني هاشم في النصب، وكان أسعد بن زرارة صديقاً لعبد بن ربيعة فزل عليه، وقال له: إني كان بيننا وبين قريظة حرب، والله جئتكم لطلب الحلف عليهم.

فلما عتبه: بعدد دارنا من داركم، ولما فعل لا تفرغ منه القريظة قال أسعد: وما شطتكم وأنت في حرمكم وأمنكم؟ قال عتبه: خرج لنا رجل يدعي أنه رسول الله، سألنا أصحابنا وسبب أئمتنا وأئمة بني أمية وفريق بني أمية.

قال أسعد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، من لوسطنا سرعاً وأخذنا بيتاً.

وكان أسد وداودان وجميع الأوس والمخزوم يسعون من غيرة
 الذين كانوا بينهم، فخرجوا وطريقه وفتحوا، أن هذا أوان نبي يخرج منه
 يكون نهايته، إلى المدينة، لتفتكم به يا حشر العرب. فلما سمع ذلك أسد
 وراح في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال: طين هو؟ قال: جالس في
 القبر، وإنهم لا يخرجون من بينهم إلا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه
 فإنه ساحر يسحر بكلامه.

فقال له أسد: فكيف أصبح وأنا مضطرب لا أرى من أن أطوف
 بالبيت؟

فقال حبة: خرج في أدركه الطين فدخل أسد المسجد وهم حشا
 لأنه من الطين طيات بالبيت ورسول الله جالس في الميبر مع قوم من بني
 حاتم، فظفر إليه نظرة فجاز، فلما كان في القنوط الثاني قال في نفسه:
 ما جد أجل مني، أليكون حال هذه المدينة؟ فلما عرفه حق الرجوع إلى
 قومه فأخبرهم. ثم أخذ الطين من الغنم ورسن به وقال رسول الله: أليس
 صاحباً فرجع رسول الله رأسه إليه وقال: قد أيقظ الله به ما هو أحسن
 من هذا نية أهل الجنة، السلام عليكم. فقال له: أسد: إن عهدك بهذا
 قريب، إلى ما تدعو يا حبة؟

قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدعوك إلى
 ما أنا تضرركم به جيداً وبالذين أصابوا ولا تقبلوا لولاكم من إبليس لعن
 نوزلكم وإبليس ولا تقبلوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقبلوا النفس
 التي حرم الله إلا بالحق ذلكم ومثلكم به لعلكم تتقون ولا تقبلوا ما لا ينبغي
 إلا بالحق هي أحسن حتى يبلغ أسد ولو لمرة الكيل والسيوف بالقسط لا تغلب
 نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعملوا ولو كان ذا قرين وسعد الله لولاكم

وعلماكم به لعلكم تتقون ﴿١٠﴾

فلما سمع أسد هذا قال: أتريد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله يأتي أنت وأمي أنا من أهل يارب من المخرج، ويوتا وبين السماوات من الأوس عيال مطرعة، فإن وصلها الله بك فلا أحد أقوى منك. ومعني رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر وجئت أن يحسم الله لنا أمرنا عليك. والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود هجرك، وكنا نرا يمشروننا بخرجك ويخبرونا بصفتك، وأرجو أن تكون دارنا هجرك وعدنا لعنتك، فقد أعطتنا اليهود ذلك، فأنشد الله الذي سألني فيه، والله ما جئت الا لتطلب الخلف على قريته، وقد أنانا الله بأفضل مما أتيت له.

ثم قيل ذكوان فقال له أسد: هذا رسول الله الذي كانت لليهود يهترون به ويخبرونه بصفته، فهلم وأسلم، فأسلم ذكوان.

ثم قال: يا رسول الله أنت معنا رجلاً يظننا القرآن ويدهو الناس إلى أمره، وكان مصعب بن عمير^(١) قوياً جداً مفرطاً بين أئمة بكرته وعضلاته على أولادهم فلما أسلم جاءه أئمه، وكان لم يخرج من مكة إلى الحبشة فكان مع رسول الله ﷺ في القصب حتى تغير وأصابه الجد، وكان قد تعلم من القرآن كثيراً، فأمره رسول الله ﷺ بالخروج مع أسد، فخرج معه إلى المدينة فكان مصعب لازماً على أسد بن ذرارة، وكان يخرج في كل يوم طوافه على مجالس المخرج، فدعاهم إلى الاسلام فبجبه الأحداث، من

(١) المصعب بن عمير.

(٢) عدي بن عدي صاحب، هو من بني عاصم ولكنه كان منهم في الشعب

كل يطن الرجل والرجلان، وظن امر عبد الله بن أبي بن شريق فكره ما جاء به أسد وذكوان.

وقال أسد لمصعب : إن حالي سعد بن سعد من رؤساء الأوس، وهو رجل عاتق شريف مطاع في بني عمرو بن عوف، فإن دخل في هذا الأمر لم لنا أمراً، فهاهم بأنهم.

فجاء مصعب مع أسد إلى مكة سعد بن سعد ففقد علي بن مس لمأمرهم، واجتمع إليه قوم من أشدائهم، فأخذ يقرأ عليهم القرآن.

فبلغ ذلك سعد بن سعد، فقال لأسد بن حضير، بلغني أن أبا أمية أسد بن زبارة قد جاء إلى مكة مع هذا الفرقي (مصعب بن عمير) فأسد أبا أمية فأنه والله.

فجاء أسد بن حضير، فظهر إليه أسد فقال لمصعب بن حضير : إن هذا الرجل شريف فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتم أمراً، فأصدي الله فيه.

فما قرب أسد منهم قال : يا أبا أمية ! يقول لك مخالف، لا تأتينا في نادينا ولا نكسدها، وأعلم الأوس على نفسك.

فقال مصعب : أو تجلس فتمرض عليك أمراً فإن أضيته دخلت فيه، وإن كرهته تخينا عندك ما تكرهه. فجلس، فقرأ عليه سورة من القرآن فقال أسد، كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر؟ قال، نقتل ونطعن نربح طاهرين، ونشهد الشهداء، ونحلي ركعتين.

فمن أسد بنفسه مع أبيه في البئر، ثم خرج وصعد نوبة ثم قال، أعرض علي فمرض عليه فهاهم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلوات الله على رسله فركعتين ثم قال لأسد : يا أبا أمية، أنا أبيت لك الآن

عائلك، وأحتال عليه في أن يريته.

فرجع أسيد إلى سعد بن سعد، فلما نظر إليه سعد قال: أقسم أن أسيداً لم يرجع أيتها بطير الوجه الذي تعصب به من عندنا.

وأدغم سعد بن سعد، قرأ عليه تعصب، فواسم الله الرحمن الرحيم
عن التزيل من الرحمن الرحيم...^{١٤٦} فلما سمعها بحث إلى منزله فأتي بهذين
طاهرين، والخليل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين، ثم قام وأخذ يده تعصب
وهو له الله.

ثم جاء عوف في يدي عمرو بن عوف، فصاح: يا بني عمرو بن عوف
لا يظنون رجل ولا امرأة بكر ولا ذات بعل، ولا شيخ ولا صبي إلا أن
يخرج، فليس هذا يوم سار ولا حجاب.

فلما اجتمعوا أخذ يده تعصب وقال له: أظهر أمرك وأرج الناس
علاية ولا تهاون أحياناً.

ثم قال لهم أسيد: كيف حالى عندكم؟ قالوا: أنت سيدنا والقطاع لنا
ولا نرد لك امرأة قرنا بما عشت، فقال: كلام رجلكم وتساكنكم وصيانتكم
على حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والحمد لله
الذي أكرمنا بذلك، وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به.

فما بقي من دور عمرو بن عوف في ذلك اليوم إلا ولها مسلم أو
مسلمة. وشاح الاسلام بالهدية وكثر، ودخل فيه أشراف الشطين (الأناس)
والمخرج وأذاك لا حذهم من أشجار اليهود.

وكتب تعصب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فكان رسول الله ﷺ من

بخطه نومه بالخروج إلى الدنيا، فأخذوا يسألون وعلى فرحل فيصعدون إلى الدنيا فينظم الأوس والفروج عليهم ويرأسونهم^{٢٢٦}.

سورة التكاثر والمصدقون - الألقاب:

ولها قوله سبحانه: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^{٢٢٧}.

قال القرطبي في «معجم البيان» قالوا: لما تزلت هذه الآية أني عبد الله بن الزبير رسول الله ﷺ وقال: يا عتد، أليست تزعم أن زبيراً رجل صالح؟ ولأن عيسى رجل صالح، ولأن مريم امرأة صالحة؟ قال: بلى، قال: فإن هؤلاء يمدحون من دون الله، فهم في النار؟ قال: لا، قال: فإن الذين سبقت لهم منا الحسن لقولته عنها يمدحون؟^{٢٢٨}.

هذا في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: لما تزلت هذه الآية وجد منها أهل مكة وبعثوا عتداً فدخل عليهم عبد الله بن الزبيرين وكذا فرس يمشون في هذه الآية، فقال ابن الزبير: أليست تزعم هذه الآية؟ قالوا: نعم، قال ابن الزبيرين: إن اعترف بها لأخصمها؛ فوضع بينهما كلمة فقال: يا عتد، أليست الآية التي تزلت أنها فيها وفي أختها أم في الأسم الناحية وألقبهم؟ قال: بل فيكم وفي ألقبكم وفي الأسم الناحية إلا من استحق الله. فقال ابن الزبيرين: غاصبتك والله، أليست

[٢٢٦] إعلام القرين ٥٥ - ٥٦، وقال طبري: الطلب الزبدي في تفسير الألقاب، ٢٢٦.

[٢٢٧] لا أستاذ عتد، ولا يوجد الخبر في التفسير القمي.

[٢٢٨] الألقاب، ٩٤.

[٢٢٩] معجم البيان ٢، ١-٢.

كثير من عيسى طعناً وقد عرفت أن الصحابة يمدحون عيسى وأنه وإن طاعة من الناس يمدحون تلكه أنطيس هؤلاء مع الآية في طاعة فقال رسول الله ﷺ لا، فطعنت قرين وطعته. وقالت قرين: طعنت ابن الزبير؟ فقال رسول الله ﷺ، طعم الباطل، أما قلت، إلا من استن الله؟ وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ الْحَسَنِ أُولَئِكَ فِيهَا يَمْتَدُونَ﴾^(١).

وهذه الرواية أتم والأكمل، وليس فيها أن الاستثناء نزل بعد اعتراض ابن الزبير، بل فيها أن الاستثناء كان من قبل وأن الرسول أشار إليه في حديثه.

والقرين بكسبه، بظاهرة لا يسجد مع أيام حصار طه، إلا إذا كان في أيام الفرس.

المسألة الخامسة والستون: «المعارج»

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِضَابٍ وَاجِبٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَفْعٌ...﴾^(٢) روى الطبرسي في «مجمع البيان» عن الحسن قال: سأل المتزككون النبي ﷺ فقالوا: لمن ضاب الضاب الذي تذكر يا محمد؟ وجاء جوابه بأنه: ﴿الْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَفْعٌ﴾ وعن حماد قال: إن السائل هو الضمير بين الفارث بين كلمة وقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأظهر علينا معجزة من السماء أو آتنا بضاب أكبر، ليكون المنزلة ما دعا حق عليه بضاب واجب، مستجيلاً له، وهو

(١) تفسير القرطبي، ٩، ٦٦٦

(٢) المعارج، ١، ٦٦٦

وأفجع يوم لا يحصى^{٢١}.

والظاهر أنَّ مجاهد قتل ذلك من شيعة ابن عباس، كما روى عنه ذلك السيوطي في تاريخ القسطنطينية بأستاده. ورواه عن القسدي قال، تواتر بذلك في صدر بن الحارث، وكان طلبه يوم بدر^{٢٢} وفي بعض الروايات أن قتلى هو الحادث لكنه ابن حفصة من بني عبد القار، وفي بعضها أنه هو أبو جهل بن عامر الخزومي.

وعليه فلا محلَّ لنا رواة القسطنطيني في جميع البيارة عن القسطنطيني المسكن في بستان من عينة عن الصادق عليه السلام، أن الآية نزلت في النعمان بن الحارث النهدي حية أنكر على رسول الله ﷺ بحبه لعلي عليه السلام يوم القدير^{٢٣} أنهم إذا لم تكون عاقلة ثانية مشابهة نزلت فيها الآيات بالخاصة.

نصرة الزبانية والفساد - مروي

فإنهم لم يأت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد عليهم سيكتبون في بطح صين^{٢٤}.

قال الشيخ الطوسي في «البيان» مروي: أن سبب ذلك هو أن الروم لما غلبوا فارس طرح التبركيز بذلك وقالوا، أهل فارس لا كتاب لهم علوا أهل الروم وهم أهل كتاب، فلهذا لا كتاب لنا نطلب مبعثاً الذي معه

[٢١] جميع البيارة ١٠٠ - ١١٩.

[٢٢] البيان ١٨ - ٢١٩.

[٢٣] جميع البيارة ١٠٠ - ١١٩.

[٢٤] الروم ١ - ٩.

كتاب. فأنزل الله تعالى هذه الآيات تسلياً للنبي والمؤمنين بأن غرهم وإن عليها غرامس فأثابا مصطفى فارس في ما بهد بفتح سين. قال أبو سعيد الخدري كان الصعد يوم بدر القرظين: النبي على فرس والغرام على فارس، طرح المؤمنون بالصعدين. وقيل. كان يوم القديس^١.

وقال الطبرسي القول الأول من مقاتل قال: فلما كان يوم بدر طلب المسلمون كسار مكة وأخبر رسول الله أن الروم غلبت فارساً ففرح المؤمنون بذلك. ونقل القول الثاني عن الزهري قال: كان ظهور فارس على الروم في سبع سنين. ثم أظهر الله الروم على فارس زمن القديس ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب^٢.

لما من معنى ما أنزل الأرمية فقد نقل عن الزجاج قال: أي في أرض الأرمية من أرض العرب. ثم عتبها عن حكمة فقال: يسهل أرميات وتشكر^٣ ونقل الطبري عن عطاء بن ريم بن يستر أن أرميات وبعري من هي أرض الشام إلى الحرب^٤.

ومن أرميات قال الطبري في تاريخه: مدينة أرميات وبعري من أرض حوران من الشام^٥ بينا قال الحسوي في معجم البلدان: يسهل في أرميات الشام كما يلي القلاء وحيان^٦. وهذا هو الأول من أرض العرب في

[١] طبري ٨، ١٧٦.

[٢] صبح البيان ٨، ١٧٦.

[٣] صبح البيان ٨، ١٧٠.

[٤] الطبري ٧، ١٥٨.

[٥] الطبري ١٠، ٦٥٢.

[٦] معجم البلدان ١، ٦٦٢.

المقصود: «دون يصورون ويصوران الشام». وأما تشكر غانها من أرض السواد
 أي العراق كانت في أسفل دجلة بعد الفدان قرب القوساء، وأنها هي نو
 فريدة من قسط بئز، وكانت الأثري من أرض العرب من جهة العراق
 ونقل الطبرسي في «مجمع البحار» من جملة أن المقصود من «أرض
 الأرض» هو أرض الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيرة،
 فهي أقرب أرض الروم إلى فارس^(٦٩) وقال الشيخ الطوسي في «البيان»:
 والروم أرض الأرض إلى جهة جنوبهم^(٧٠) وفي قال الشيخ الطبرسي في «مجمع
 البيان»: كان بيت المقدس لأهل الروم كالكنيسة للمسلمين فدخلتهم فارس
 عنه، وهو قوله «إني أرضي»^(٧١).

وما أسرع ما يبادر إلى التاكيد تلذذ أن القرآن قد حذر من مسجد
 بيت المقدس بالمسجد الأقصى، فليس مقبولاً أن تكون الأرض أرض
 والمسجد فيها المسجد الأقصى^(٧٢).

أما تام الخبر عن حكمة ظهور ملوك الطوسي في تفسيره وتأريخه
 بسنة عنه قال: «انتقل فارس والروم في أرض الأرض وهي يومئذ أضرعات
 فهزمت الروم، فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وآله- وأصحابه،
 وهم بذلك، فدخل ذلك عليهم، وكان النبي -صلى الله عليه وآله- وسلم-
 يذكر، أن يظهر الأثريون من الفرس على أهل الكتاب من الروم والفرج
 الكفار بكثرة، فلقوا أصحاب النبي -صلى الله عليه وآله- وسلم-»

(٦٩) مجمع البيان ج ٥، ٦٦٠.

(٧٠) البيان ج ٥، ٦٦٩.

(٧١) مجمع البيان ج ٥، ٦٦٠.

فقرأوا: انكم أهل كتاب، والصابئون أهل كتاب، وابن أثون، وقد ظهر
أخواتنا من أهل فارس على أخواتكم من أهل الكتاب، وانكم إن فالتصونا
تظهروا علينا ما نزل الله: ﴿إِذْ أَلَمَ عَلَيْكَ الرُّومُ﴾.

فخرج أبو بكر إلى الكوفة فقال: لمحمد مظهر إخوانكم على
إخواننا فلا تعرضوا ولا يفرق الله أميكم، فوالله ليظهرن الروم على
فارس، أخبرت بذلك نبيها.

فقال له أبيه بن خلف التميمي فقال: كذبت يا أبا بصير!

فقال له أبو بكر: أنت أكذب يا عدو الله!

فقال: أنا بيده أراعتكم عذر فلاص مني وعذر فلاص منك، فإن
ظهرت الروم على فارس غرمت، وإن ظهرت فارس غرمت، إلى ثلاث
سنين.

ثم جاء أبو بكر إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فأخبره.

فقال: ما هكذا ذكرت، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع، فواحدة

في القنطرة التي الرهن وماذا في الأجل.

فخرج أبو بكر إلى أبيه فقال: لك عدت، قال: لا، فقال لأبيه

في القنطرة الرهن وتحت في الأجل، فجهلها ما كان فارس إلى تسع سنين،
قبل أبيه^(١).

روى الطبري ذلك وقال: بل، إن قول الله تعالى ﴿إِذْ أَلَمَ عَلَيْكَ

الرُّومُ﴾ نزل فيها كان بين ملك الروم وبين ملك فارس مودعة^(٢).

(١) تاريخ الطبري ١، ١٤٥ - ١٤٦، وفي التفسير ٩، ١٢ ط برهان

(٢) تاريخ الطبري ١، ١٤٥.

وقال عبد، هو منصور بن مازن بن هرم، وكان جمع عدة ملك هرم
 ابن عتبة سنة^{١٢٢} وروى عن هشام الكلبي قال: في سنة إحدى عشرة من
 ملك هرم، خرج عليه القوم في ثلاثمائة ألف مقاتل حتى صاروا إلى غداة
 وبادطس، وإن ملك الروم (مروان بن الحارث) صار إلى الضواحي في ثلثي
 ألف مقاتل فاصداً إليه. وإن ملك القوز صار في جمع عظيم إلى باب
 الأبواب (بريدة) غدت وأغرب، وإن رجلين من العرب أحدهما، عيس
 الأخول، وغتره الأزدي، نزلا في جمع عظيم من العرب يشاطره القوم
 وشبوا الغارة على أهل السواد...

فاستطاع هرم حيا ورد عليه من ذلك وشاور فيه فاجتمعوا على أن
 يبدأ ملك القوم (شاه) فوجته إليه رجلاً من أهل الرث هو يرام جويش في
 التي عشر ألف رجل فاستأذنه يرام من التكهول فدون الشباب، فنجرت
 بينهما حروب حتى قتل يرام شاه برمية رماء أبيض، فوفاه برمودة بن
 شاه وكان يحد بأبيه. فصار به فاهوم وكعثن في حصن فصار به^{١٢٣} فطلب
 برمودة بن شاه الأمان على أن يكون ملك من هرم الملك، فكتب يرام
 إلى هرم فأجابته وكتب له كتاب أمان، وكتب إلى يرام أن يسترحه إليه.
 فخرج برمودة بن شاه من الحصن وصار إلى هرم، فأكرمه ووزع وأجلسه
 معه على السرور^{١٢٤}.

[١٢١] الطبري ٢ : ٢٢١

[١٢٢] قصص الدول لأبي الفرج ١٠٠ في السنة السادسة من ملكه وملكه عشرين سنة.

[١٢٣] الطبري ٢ : ٢٢١.

[١٢٤] البحرى ١ : ٢٢٨

والعمر بمرام ما كان في القصر، وكانت كثرةً عظيمةً فحصلها إلى هرمز حتى ماتوا، وخسروا ألف بعير، فاشكر هرمز ليهرام ما كان منه ولقد أتى صارت إليه^{١٥}.

وأظهر برمودة هرمز بما صار إلى بهرام من الأموال والثكنة فقام، وأنه قد كتم ذلك عن أبناء هرمز، وأن الذي بحث به قليل من كثير، فكتب هرمز إلى بهرام يأمره أن يصل إليه سالي يده من الأموال، فلفظ ذلك على بهرام وأظهر به جهده، فذكروا هرمز أفتح ذكراً، وعظموه، وبحث إلى هرمز بسلف فيه سكاكين سويجة الزروس، فلما رأها هرمز علم أنه قد عصى فقطع أطراف السكاكين وردّها إليه، فعلم بهرام ما أراد فأرسل إلى خاقان ملك الترك يطلب صلحه حتى أن يرّد عليه كل أرض حازها من بلاده، فقبل خاقان، فعمل بهرام ذلك، ثم سار حتى صار إلى قرقي.

وكان قد بلغ هرمز أن قرماً قد حملوا إليه برويز حتى أن يخبر حتى إليه، وكان بهرام يعلم بذلك، فذكر ليوثق خراً بن هرمز وبن عمه خسرو برويز، فظهرت دراهم كثيرة، كتب عليها اسم برويز وبحث بها إلى مدينة هرمز فكثر في أيدي الناس حتى بلغ هرمز خبرها، فأراد أن يحبس إليه خسرو برويز، فلما بلغ الخبر برويز حرب إلى أنزليجان، فاجتمع إليه من بها من رؤسائها والقرابة أهل الثغور غابوه، وكان عند هرمز كاهن من لولايته فذكروا إلى أنه برويز، فقدم بجيش من أنزليجان، فجمعوا هرمز، وحكوا برويز، وحملوا عن هرمز وعيسوه، واستقام الأمر لبرور فليصد، بهرام بهده، فخرج برويز إليه حتى توأموا في التبروان، فكنه برويز

وعظم عليه الأمر، فأجابته بمرام يواب غليظ شديد، وانصرفا فالتفت
عن يروين جنته وأسلمه أصحابه، فهرب وحظن حتى صار إلى الأفراس
يريد موريتي ملك الروم، فكتب صاحب الفرسان إلى موريتي ملك الروم
يقول: أنه أتاه ليعرض، فأجابته ملك الروم فوجده أنه يروين ثلاثة نفر من
أصحابه فحضر عليهم كل المال، وزوج يروين ابنة زوجته معهم بعض
عظيم، وعليهم أبح له يقال له ثيافوس، فابتن يروين ابنة ملك الروم
موريتي ثم سار بحشد إلى ناحية أرمينيا، وكان خلفه يدي صار إلى
أرمينيا ليوجد جنده، فلما علم فكان يروين فيه في جيش عظيم، فوجه
يروين بهم إلى بمرام فصاره هاربة شديدة وأعلنت الحرب من الفريقين،
والصعدت الحرب حتى انتهزم يروين وحشد في الجبل ولما يملك، ثم ناب إليه
جنته، فخابوا إلى الحرب حتى انتهزم بمرام يروين ففطن متصرفاً لا يلوي
على شيء متوجهاً إلى ملك الترك:

واستقام الأمر لحسرو يروين، فكتب إلى صاحب الروم بذلك، وكتب
في التصاريح أن يكثر من ويكثر ويكثر ويكثر بها قد جرى بين يدي
الرومي من المعصية والخدمة والموادعة، وأعدت إليه ملك الروم ليرين ليجها
الغضب غليظاً^٢.

وبال: إذ يروين كتب التصاريح كتاباً أطلق فيه عبارة يسحب، وأن
يحل في ملكهم من أحب الدخول فيها من غير الجور، واحتج في ذلك
أن أفراس يروين كان عادن تبصر في الأندلس التي أسلمها من على استصلاح
من في ملكه من أهل يلكه واتخاذ بيوت النيران هناك، وإذا تبصر (موريتي)

اضطرب مثل ذلك في القصائد. ولم يزال يردد بعض موديعي ويطلب لها^{١٢}
 كان هذا ما في تاريخي البطوني والبطوني المسلمين. أما ابن الجوزي
 المسيحي فقد أخرج للموضوح بالسة الثالثة من ملك موديعي. فقال. وفي
 السنة الخامسة لموديعي وثب القوس على هرمز فسلطوا عليه ثم لعلوا وملكوا
 عليهم يهرام المزيان. وكان هرمز ابن جدت اسمه كسرى (يوز) فسكن
 كانه سائل وثب سلطان القوس حتى جاء نصيب وصار إلى الزها ومنها
 إلى تنج. وكتب إلى موديعي كتاباً بسعته:

طالب البارك والسيد المظالم موديعي ملك الروم. من كسرى بن
 هرمز ابنه السلام. أما بعد فإني أعظم الملك: أن يهرام ومن معه من عبيد
 أبي، جهلوا قدرهم ونسوا أنهم عبيد وأنا مولاهم. وكفروا بعم أبيهم،
 فاعتصموا عليّ وأزاحوا قلبي. فهمت أن أخرج إلى مملكه فأعصم بقتله
 وأكون حاضماً له. لأن الموضع ملك مملكه وإن كان جواراً ليسر من
 الموضع في أيدي العبيد الزمعة. وإن يكون موديعي على أيدي ملوك أفضل
 وأقل جواراً من أن يجري على أيدي العبيد. فزعت إليك ثقة بقتله
 ورجاء أن تغافل عليّ مولي. وتغافل عورثك لأنك فيهم على عارية العدو
 وأسير لك وأنا سائماً وطليحاً. إن شاء الله تعالى.

هذا قرأ موديعي كتاب كسرى (يوز) بن هرمز هرم على أجابة
 ملكه. وكتب إليه كتاباً بسعته: من موديعي عبد أبرع المسيح. إلى
 كسرى ملك القوس. ولدي وأخي. السلام. أما بعد. فقرأت كتابك وفهمت
 ما ذكرت فيه من أمر العبيد الذين يزعمون عليك. وكوّنهم سطروا أنهم أمانك

وأسلامك مسلطاً، ومخروجهم عليك، ومخضهم إليك من ملكك، قد علمتني من ذلك أمر حزني على العزوف بك وعطيك والعداك بما سألت. فلما عا ذكرت من أن الاستمرار تحت جناح ملك عدو، والاستقلال بكثرة أمر من الخروج في أيدي القيد المرد، والقوت على أيدي السلوك أفضل من القوت على أيدي القيد. فإني استرث أفضل الاتصال، ورجيت أيتها في ذلك، عند صدقنا بركك وولينا كلالك وحكمتنا أسلك وأنتنا بيبك ونصبتنا حاجتك ومحمدنا سيك، وشكرنا حسن ملكك بنا. ورجيتها إليك بما سألت من الجيوش والأموال، وصبرتك لي ولها وكنت لك أيها، طابعتني الأسيرين مباركاً لك فيها، ولكم الجيوش وهر على بركة الله وعونه، ولا يفتريته الضجر والقطع، بل تكثر العدوك ولا تقتصر فيها يجب لك إذا تطلعت من درجتك وانقطعت عن مرتبتك، طاني أرجو أن يظرك الله بعودك وبكثرة تحت موطنك، فدميك وروء كبد في الحرة ويبيدك إلى مرتبتك برجاء الله تعالى.

وأحمد بشرين أكفاً إلا صفون الله مقاتل كما سبق عن خطرتي من الكليل، وسبق لك الأموال لميجن قطاراً ذهباً، فلما وردت الجيوش على كسرى وقبض الأموال وقرأ الكتاب سار مع جيوش الروم نحو هرام فلقبه بين الثقات وواسط إلا القهروان ولا أنوماجياريا فصاروا الخوفا على هرام وقتل أصحابه كلهم، واستباح كسرى يرويط عساكر هرام ورجع إلى مملكته فجلس فيها وبايعه الناس.

ثم دعا بالروم فأحسن جائزتهم وصرفهم إلى صاحبيهم، وحث منهم إلى مودتي من الألفاظ والأموال أشتاف ما كان أخذ منه، وروء دارا وميا فإرسل إلى الروم، وأمر بتداء هؤلاء القصارين بالهاتين وجعل أعضدها

باسم السنة (مريم) والأمر باسم حار جرجيس الشهيد.

أما موريثي فقد حصلته القرس قطع أرزاني بنورده. فأجمع عطية الروم إلى مدينة هرقل وأرسلوا إليك أخيه نظري غريب. وغرب موريثي إلى خلتيدونية، فلعنه الروم فأكوه. وعليه حطان في ذي القرناء والسؤال فقتلوه في العشرين من ملكه ومكروا عليهم رجلاً من بطونهم يقال له نرقا.

فلما بلغ كسرى بن هرمز قتل موريثي. نطق الشهيد. وغزا دارا فافتتها. وانفتح أيضاً أيد وحلب. ثم حطب على كسرى ورجع إلى الزها.

وفي السنة الثامنة من ملك نرقا خرج عليه هرقل بن هرقل من القريظة. وركب البحر بجهوده والقاء جاذباً ساكناً مسي إلى القسطنطينية ودخلها وقتل نرقا وذلك هو يكسلكه بهذه السعدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر.

وفي أول سنة من ملك أرسل وقدأ إلى ملك القرس ليعاقبه فلم يجد إلى ذلك بن غزا أطاكبة وقامبة وحسن وقيسارية والندجها. وفي السنة الخامسة من ملك الفتح القرس اليك المقدس. وبعد ثلاث سنون اقتصرها الاسكندرية وحضر ووصلوا إلى الزينة وغزوا خلتيدونية فافتتحوها. وفي السنة الخامسة عشرة من ملك غزا القرس جزيرة رودسيا فافتتحوها. وأمر كسرى (روميا) أن يأخذ دحام الكنائس التي في جميع المدن التي فتحها إلى المذاهب.

والكن في آخر هذه السنة غزا هرقل القرس فافتتحوها مدينة كسرى

ويسترا منها خلقاً كثيراً وأصغرهما^{٩١}.

ويفيد تاريخ ابن العبري أن إجماع علماء الروم خلق موردي من المثلث وتجب إليه خطري بكنائه وفي النهاية تلك الطريق لولا كان بعد عشرين سنة من ملك موردي ولكن عشرة سنة من ملك خسرو برويز^{٩٢} بعد يمضي خطري من التكري يقول - حتى من على ملك برويز قوج عشرة سنة فخلق الروم موردي وقلوب وأبادوا دياره - وملكوا عليهم رجلاً يقال له لولا.

فلما بلغ برويز نكت الروم عهد موردي وتلقاهم أباءه انتفض من ذلك وأتف به - وأخذته المصلحة له - وهرب ابن موردي فالتجأ إلى برويز فألوه وملكه على الروم ووجه له إلى بلاد الروم ثلاث سن ليوافه في حينه^{٩٣}.

ثم نسي رواية الخطري القولا الثلاثة على التوالي - وسجرت لور وثوران - والآخرة - شاعين - والحالت - فزحان وتضمن مرتبة شهر لور - وتزوج قبيلة القائد الأول - معزلي على الشام وقلسطين وبيت المقدس خاصة بأربع وعشرين من ملك برويز - وهو يطلق ما في تاريخ ابن العبري - أن القوس في السنة الخامسة من ملكه صرقل المستعرا شيت المقدس^{٩٤} وما في سائر التواريخ القارسية والأجنبية - أن ذلك كان في السنة

(٩١) مقصد تاريخ الدول ابن العبري الخطي ت ١٥٥ هـ ٩٠ - ٩١.

(٩٢) مقصد تاريخ الدول ابن العبري - ٩٠.

(٩٣) الخطري ٢ - ١٥١.

(٩٤) مقصد تاريخ الدول - ٩١.

السادسة لبحر و ٦٦٨ م^{٢١}.

والمزج -رواية الطبري عن الكلبي- لحقة القائد الآخر، شاعين على أرضها ومنها مصر والاسكندرية خاصة بسنة كان وعشرين من ملك يربور. وهذا يخرّب من تاريخ ابن السري لذلك حيث قال وبعد ثلاث سنين من فتح بيت المقدس- احتسروا الاسكندرية ومصر ووصلوا الى بلاد التوبة^{٢٢} أي في سنة ٦٦٨ م.

والمزج -رواية الطبري عن الكلبي لحقة القائد الثالث، قزحان وبعين مرثدة شهر رار عتجها الى القسطنطينية بأمرين، أولاً بقتل حرقا الملك وذلك حرقا. وهذا كان في سنة ٦٦٠ م سنة الزجة، بعد ثلاث سنين من قتل مورقي وذلك قزحان وهذه الحوادث ٦٦٠٢ م. وتوزج لها مثلاً بحقة حرقا على ملكة القوس حتى كان قريباً من الداني. والمزج ابن السري لذلك بالسنة الخامسة عشرة من ملك حرقا. أي سنة ٦٦٤ م. والتواصل بين التاريخين، خمس عشرة سنة، مما لا يحصل منه أن تكون الحقة حقة واحدة. بل حقين مما مع حلق التاريخين السابقين تكون الحوادث في رواية الطبري عن الكلبي أربع حقات على التوالي، شهر رار قزحان في ٦٦٠ م وسمران في ٦٦٤ م وشاعين في ٦٦٨ م وشهر رار قزحان أيضاً في ٦٦٨ م. أولى هذه الحوادث في سنة ٦٦٠ م أي بعد قتل مورقي واستقلال

٢١ في القاموس: تاريخ ابي الفتح ٢٢٦ تأليف: يربور، ومن التوبة: طارسية تاريخ

ابن السري: السري ٦٦٨-٦٦٠. هذا لا يتفق على أن ملكة

الرسول كان في السنة الأربعين من ملك السري و ٦٦٠ م ولي بعده كانت في ٦٦٠ م

٢٢ من تاريخ السري، ٦٦٠، ٦٦٠

لوقا يظن ستين سنة المملات -ولا سيما الأولى- مرصوفة بأنها كانت للاحتفام
لنبي يروني مودني والملك ابنه اللامي، الي يروني بعد فيه، لعل كان
ذلك بعد هذه المدة ١٢٥ ولا تذكر التواريخ الإسلامية حلة قبل ذلك.

ولكن التواريخ القارسية والأبينية تتوزع الحسة في سنة ٦٠٥م
حاصرت مدينة دارا فما بين البحرين وانضمها بعد عدة أشهر. وفي سنة
٦٠٢م ثلاث سنين قبل البطة سقطت مدن «بيلز بكتر» أبدا، و«عس»
وحزنان، وفلاحاً رومياً أغرق، و«عبرت القرات» في سورية واستولت على
مدينة حلب والقامت حتى قرب بيروت الحالية^{١٢١} ومن هذه المملات قال
ابن الجوزي، «تتألمع كسرى بن هرمز قتل موردي، قتل الهذ وغزا دارا
فانضمها وانضم أيضاً أبدا وحلب، ثم حلف على قنشرين ورجع إلى
الزحمة»^{١٢٢}.

وهنا تأتي الحسة الأولى التي ذكرها الرواية الطبري عن الكشي كقائد
الفرسي، «فرعان والذي تدعى مرابنة، غير يروا: أمر كسرى (يروني)
فقتل القسطنطينية وحارب بلاد الروم فغصاً ما انتهكوا من موردي وانطاعاً
له منهم حتى أتاه في عند الخليج القريب من القسطنطينية وعلم هناك، ولم
يخضع لأين موردي من الروم أحد ولم يمتد الطاعة، غير أنهم قتلوا لوقا
ألكند، وحكروا عليهم رجلاً يقال له يرافل^{١٢٣} وكان ذلك في سنة ٦١٠م سنة

(١٢١) بالقارسية: تاريخ البرل القديم: ٢٢٩، تاليف: يوليا، وعن الترجمة العربية: تاريخ
البرل القديم: برسي سايكس: ١٦: ٦٦٥ - ٦٦٠.
(١٢٢) مصدر تاريخ القبول: ٩١.
(١٢٣) الطبري: ٩: ١٤٨.

البحر، وكان هرقل (هرقلوس) قائداً رومياً في كارانلا (نوسر سابقاً) ومنها قدم إلى القسطنطينية وذلك لخدمة الأمور بمساعدة الشعب^{١٢١} وكان هرقل بن ثيودا (كثلاً) بن مرقس يختلف من مدينة سلوقية وهو من أعيان القسطنطينية بالراء في البحر وهم عاصمرون (مصدر شهر بولس) فباتت شهادته وظهرت شجاعته وأثبت أهل القسطنطينية، فضلاً بالبطارقة وذوي الرقاب عافراهم هرقل، وذكر لهم منزلهم في أمانه ودفعهم بسوء أفكارهم وغلط الفرس على ملكهم بسوء تدبيره وأخرج سياسته وأقامه على الدماء، ودعاهم إلى القتال به، فأجابوه إلى ذلك فقتلوه، واجتمعت البطارقة وجميعهم من ذوي الرقاب من قروم وقبرص بعد قتل هرقل لا اختيار من يصلح للسلطة، فراح اختيارهم بين خطب طويل وتنازع كبير - على هرقل، فسلكوا - ذكر ذلك السعدي في تاريخه والاضطره ولكنه قال: كان ملكه (هرقل) ثلاث وثلاثين سنة خلت من ملك كسرى يروير ملك بابل، فكان حياً وعشرين سنة سليل الآخر من ذلك - وفي أول سنة من ملكه كانت هجرة رسول الله - صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم^{١٢٢}.

بينما قال قبل ذلك في خروج الفريحي: ثم ملك هرقل وكان قبل ذلك بطريقاً في بعض الجزائر - (الصحاح أو السج) سلب من ملكه كتاب هجرة النبي - صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم - من مكة إلى المدينة، وهو الذي ضرب القنادير والدرهم الفريحية، وكان ملكه خمس عشرة سنة - وفي سوادج

(١٢١) التاريخ العربي للبربري السالف.

(١٢٢) تاريخه والتاريخ: ١٣٣، ١٣٤.

أصحاب البحر، أن رسول الله -صلى الله عليه [والله] وسلم- هاجر
وملك الروم قيص بن مدين - وفي تاريخ طبرك الروم من قبل وحلف
أن ملك الروم كان في وقت ظهور الإسلام «عراقاً»^{٩١}.

ومن تاريخ الروم «تأريخ قصص النبوة» لنيقفوروس الطبري
المعروف بالإنجليزي القوي القوي في سنة ٦٤٥م قال: ملك يرقل قيصر إحدى
وثلاثي سنة وخمسة أشهر، وفي أول سنة من ملكه أرسله وهذا أن سنة
القرن ليعالده فلم يبه إلى ذلك - بل غزا أنطاكية ولبانية وجنح
وتيسارية وأصغها»^{٩٢}.

وقال السعدي: «سنة الحيرة يروى أن شيراز غزاه في الغرب أن
حرب الروم غزاه أنطاكية، فكانت له مع الروم وروى أخبار ومكائبات
وحمل أن أن خرج ملك الروم إلى حرب شيراز وغنم غزاته في البحر
في ألف مركب، فألقها قريش إلى ساحل أنطاكية، فغلبها شيراز وحملها إلى
بروز - فستيت غزاه في البحر»^{٩٣}.

أما عن تاريخ هذه الحملة: فالتاريخ يفتقر مع التاريخ ابن العربي ولا
يختلف مع السعدي هو ما جاء في الترجمة الفارسية لتأريخ ابن السعدي
يرحمه ما يكتسب أن ذلك كان في سنة ٦٦٦م أي السنة الثامنة للهجرة.

وفي السنة الخامسة للهجرة (٦٦٤م) استولى القيس على دمشق.

وفي السنة السادسة للهجرة (٦٦٥م) حاصروا بيت المقدس حتى

٩١ مروج الذهب، ١، ٣٦١، ٣٦٢ ط بيروت.

٩٢ تاريخ قصص النبوة، ٩١.

٩٣ مروج الذهب، ١، ٣٦١.

لقد صرنا ونهزمنا بموتنا سنة وعشرين ألف يهودي فيها، واعتبرا عن الصليب الذي كان الصاريون يعتقدون أن المسيح صلب عليه، فكان لهم قدس فيه، حتى وجد الأرض، حتى حصلوا عليه فبعضوا به إلى عاصمتهم تيسون (بعد حلباً غرباً) فأرسل يرويز رسالة إلى طرفل قال فيها:

«من حسرو شامتاه: ملك القوق وبيت الأرض، إلى هراكليوس جيد، الخبير عديم الثيرة! أتم الذين يقولون لكم معتدون على ربكم المسيح ويؤمنون عليه، فلما لم يقدر أن يخلص بيت المقدس من يدي لا أقدموا أنفسكم بالتأطيل بهذه الفترة الطارئة التي لكم بالمسيح، فإنه لم يقدر حتى حتى أن يخلص نفسه من مخالب اليهود، حتى صليوه، ووثقوا به وقطعوه بذلك الروح المعنوي»^(١).

ومن هذه القصة حكن الطبري عن الكلبي قال: «وبعد (يرويز) القائد «ميوزن» أو «ميوزن» إلى بلاد الشام فدعاها حتى انتهى إلى أرض فلسطين، وورد مدينة بيت المقدس، وكانت خشية الصليب قد وضعت في نابوت من ذهب وطلعت في بستان ويزرع عرقه بشفقة، فأخذ (ميوزن) أسلحتها ومن كان فيها من القسيسين وسائر الصاريين وألق عليهم حتى دلوها على موضعها، فأضطر عنها يده، واستخرجها وبعث بها إلى كسريين، في أرجع وعشرين من مائة»^(٢).

وأرسلها ابن العربي من جانبته قال: «وفي السنة الخامسة طرفل المفتح

(١) من الترجمة العربية لتأريخ أيراز ٦ - ٦٦٥ - ٦٦٠ قسور برسي ساكني وتاريخ أيراز هرام، ٦٦٥ تأليف يرويز.

(٢) الطبري ٢، ٦٤٦.

القرس بيت المقدس^{١٥١}. وقال السير يرمي ساينس: في السنة ٦٦٦ م أني شايقة القبطا وصل القائد الايراني شهر نزل إلى مصر باليهود من مصراء سبناه. واستولى على الاسكندرية ذلك المبدأ التجاري الصغير، وبلغ حدوده ايران إلى حدودها على العهد القسطنطيني^{١٥٢}.

ولكن ابن الجوزي قال: وبعد ثلاث سنين آمن فتح القرس لبيت المقدس، اتسموا الاسكندرية ومصر، ووصلوا إلى بلاد القوية (الترقية) وغزوا خليفونية فانتصروها^{١٥٣} وهذا يقرب لنا حكاية الطبري عن الكاكي قال: وأما القائد الآخر سوكان يقال له شامعين وكان قاتوسيان المغرب. فإنه سار حتى استولى على مصر والاسكندرية وبلاد نوبة، وبعث إلى كسرى يطالب مدينة الاسكندرية في سنة ثمان وعشرين من ملكه^{١٥٤}.

وقال السير يرمي ساينس: وفي السنة ٦٦٧ م (أي الخامسة للبعث) عبر قائد ايراني آخر باسم شامعين، مدينة كاثابوكية واستولى على مدن تركية ضخمة واحدة بعد أخرى حتى وصل إلى مدينة كاتسبون غرب القسطنطينية. وفي لقاء بين هراكليوس وشامعين نصحه شامعين أن يرسل رسولا للصلح إلى بلاد خسرو پرويز، وقبل ذلك هراكليوس فطيل... ولكن خسرو پرويز وهو في سكر غشاه أنه لم يجيب سفير الروم، وهذا القائد: لماذا لم يمت اليه ياموراطور الروم حكماً مثلاً؟

١٥١ تاريخ مصر القوي، ٩٦.

١٥٢ تاريخ ايراني، ١، ٦٦٦ - ٦٦٠.

١٥٣ تاريخ مصر القوي، ٩٦، ٩٧.

١٥٤ الطبري، ١٧، ١٥٧.

وفي السنة الثامنة للهجرة سقطت مدينة كالكندوة، ووصل الجيش
الامراتي إلى أبواب مدينة القسطنطينية على ساحل بحر البوسفور^(١٢).

ويبدو أن ابن العربي يشير إلى هذه القصة إذ يقول: وفي السنة
الخامسة عشرة هجرية غزا الفرنج جزيرة رودس ثم وساءوا فاضروها،
وأمر كسرى (يروني) أن يأخذ رخام الكنائس التي في جميع المدن التي
فيها، وأمر أن يلبسوا في هذه الناس بلباس جيداً.

وفي هذه السنة غزا هرقل الفرنج فالتحق مدينة كسرى وسبوا منها
جثثاً كثيراً وأصغر^(١٣).

وفي رواية الطبري عن الكلبي قال: فلما رأى هرقل عظيم ما فيه بلاد
الروم من تخريب جنود فارس إليها وألفها مقاتلهم وسبيهم قذاريهم
واستباحهم أسواقهم وأنهاهم ما يحضرهم... إقتدار عطية الروم
لما ساءلوا عليه أن يخرجه، فالتفت لذلك.

وكان كسرى (يروني) قد تقدم إلى شهر برات أن يتم مباحثاً في الموضع
الذي كان فيه، وكان قد غضب على تابعين فأنطوسيان القريب فأعضوا لديه
وعزله عن ذلك الفتح. فاستخلف هرقل ليداً له على مدينة القسطنطينية، وأخذ
غير الطريق الذي فيه شهر برات وسار حتى أوطأ في بلاد أرمينية ونزل
تصبيح بعد سنة.

وكان كسرى يرميها محباً يدسكرة الملك فلما بلغته خبر استخاف هرقل
في جنوده إلى تصبيح، ووجه الحارثية رجلاً من قواده، فلما له، وأمر أن

(١٢) الشرق والغرب والاسلام

(١٣) تاريخ طبري القرون ١٢

اثنى عشر ألف مقاتل، وأمره أن قسم يلبثون من صدقيه التوصل على شاطئه، فجاءه وفتح الروم أن يهزوها، فتكبدوا العزاز لأمره، وعسكر حيث أمره، فقطع هرقل دسلة في موضع أسفر إلى الناحية التي كان فيها جند فارس.

ولما أخبرت الفرس بالعزاز أن هرقل في سبعين ألف مقاتل أيقن أنه ومن معه من اليهود عاهزون هي متاخفة سبعين ألف مقاتل، فكتب إلى كسرى غير مرة يدعو هرقل إياه، فإن لا طاقة له ولكن معه يهزم لكثرتهم وحسن ثقتهم. وفي كل ذلك كان يحبه كسرى في كتابه أنه: إن عجز عن تولدك الروم فلن يهزم عن بلد دمه ودمائهم في طاعته، فحسباً جنته، وناضى الروم قاتل وقتل منه ستة آلاف منهم واليهزم بلبثهم وغربوا على وجوههم.

وبلغ كسرى ذلك فأغار من عسكره الملك إلى المدائن وكسطن قباد، وأخذ يستعد لقتال هرقل، وسار هرقل حتى كان قريباً من المدائن ثم انصرف إلى أرض الروم^{١٠٠} هكذا ذكر رواية الطبري عن الكلبي أن هرقل أخذ سير الطريق الذي فيه شهربراز وهو مراكب القروطع الذي هو فيه، وكان شاهين قاموسان المغرب قد عزاه كسرى يروين عن ثمر نصيبين لمجدها كانت من كسرى عليه، فكان يباب كسرى حين سار هرقل حتى أوقف في بلاد أرمينية وتول نصيبين، بعد ستة من سيرة.

يقال المسعودي يقول: كان جيش كسرى يروين حاصراً لفلسطين، وكان صاحب جيشه ذلك شهربراز، وحصد الأمر به ورجع كسرى يروين.

تأرك جرجل ومالاً على يروين، فخرج جرجل في مراكب كثيرة في الخليج إلى بحر القزوين وسار إلى طرايزند وأيوب لازند (كذا) واستجد هناك ملوك الأنجلهم من القلان والخيزر والسيبر والأبخاز والتهردان والأرمين وغيرهم، حتى صار إلى بلاد أوران والبلقان وأذربيجان والشماعات من أرض الجبل، وأصلحت جيوشه بأرض العراق فغنم القنارات وقتل وسى، فأحاط عليه يروين بمكة صوفته فرجع إلى القسطنطينية^(١).

وفي هذه العبارة كان جرجل هو الذي قصد الأسر بين شهريار و يروين، ومالاً عليه، فخرج عليه، ونداهن عنه شهريار فجاءه حتى قيل ما قيل.

ولكنه عكس الأسر قيل ذلك في مروج الذهب فيقول: ثم غسدت الحال بين يروين وشهريار (كذا) ومايل شهريار ملك الروم، فسفر شهريار نحو المصرون، إلى أن لقيهم إلى التهردان، فأحاط عليه يروين بكتب كثيرة فيه مع بعض من كان في قسنت من أساقفة المصاريين في العراق، فأخذ الحال بينه وبين شهريار حتى رده إلى القسطنطينية^(٢) والأول أولاً من هذا القائل البعيد جداً، أن يكون شهر يراز أو شهريار هو الذي سار جرجل نحو العراق - ويترشح ما في مائتيه والاشراعه على مايلي مروج الذهب لما نسخة القائل الموجودة والمعارضة هي نسخة سنة ٣٣٢ هـ في موارد معددة من الكتاب، والأول أنه سنة ٣٦٥ كما في موارد معددة من الكتاب أيضاً، وهي سنة وفاة المسعودي، هـ ٣٦٥ في مائتيه على أنه حين تأليفه هـ ٣٦٥

(١) القسبة والمعارف، ١٣٥

(٢) مروج الذهب، ١: ٦٠٦

كثيراً من الشهادات والمعاذ من نسخة «مروج الذهب» التي ألهاه سنة ٣٣١ هـ وزاد فيها كثيراً بحيث أصبحت تضاهي النسخة الأولى^{١٢٢} وسنرى ذلك أن ما في «المروج» منسوخ بما في «التبيين» وأن الثاني تبيده على ما في الأول من منسوخ قد رجع عنه.

ولكن الصحيح هو ما في «مروج الذهب» أن حرق سائر نحو العراق حتى انتهى إلى النهروان ثم قصوف رابعا إلى القسطنطينية. لا ما من من ابن العربي، فأخرجهم بهذا الكتاب إلى الخلاف عليه وطلب الحق لنجاة أنفسهم^{١٢٣}.

والطبري رواية عن معكزة فضل السبب في قتال المال بين كسرى وشهريار وأخيه قزخان فقال: بلغ كسرى أن قزخان عرب طغراً وقال: قد رأيتي جالسي على سرير كسرى. فكتب إلى شهريار: إذا أتاك كتابي فاجتنب إلى برأس قزخان.

فكتب شهريار إلى يرويز: أيتها الملك، إنك إن تجد على قزخان، إن له نكابة وصوتاً في العدو، فلا تفضل. فكتب إليه يرويز: إن في رجال فارس خلقاً منه، فيجلب على رأسه. فراجعه شهريار أيضاً، فخطب كسرى علم يمينه.

ثم استصل قزخان على فارس وأمره يقتل أخيه شهريار، فلما قرأ الكتاب قدام أخاه شهريار ليضرب عنقه، فقال له: لا تجعل حتى أكتب وصيتي. قال: نعم، فدعا بسيف فأعطاه ثلاث صحائف وقال: كل فضاء

[١٢٢] التبيين والاعتراف: نسخة ٥٥ و ١٥٦.

[١٢٣] الطبري ٩: ١٥٢.

واجعت فيه كسرى، وأنت أردت أن تقتلي بكتاب واحد. فاستمع
فرخان، وانكس على القرد على كسرى، فكتب شهريراز إلى قيصر ملك
الروم (هرقل) أن لا يملك حاجة لا تعطينا القرد ولا تطلبها الصيعد،
فالقي ولا تقني إلا في حسين روستا، فإني أملك في حسين فارسياً

فأقبل قيصر في حليته ألف رومي، وجعل يضع الميون يد يده في
الطريق هناك أن يكون قد سكر يد طائفة، صوته أن شهريراز ليس بعد إلا
خسوف رجلاً، فسطح لها والتمها في قبة دياج صرعت لها، مع كل واحد
منها سكين. ودعوا ترجلاً بأنها. فقال شهريراز لهرقل: إن الذين خرجوا
معاك أنا وأخي بكيفنا ومجايعنا، وإن كسرى حسنا فأراد أن أقتل
أخي فأيت، ثم أمر أخي أن يقتلي، فقد علمنا جيداً، فمن فائدة بعد
قال هرقل: قد أصعب. ثم أثار أجدعها إلى صاحبه: أن الشر بين
الذين فإذا جاوز الذين ففداً، ففلا الرجاء يستلثها.

ثم يقول عكرمة: فأهلك الله كسرى وجاء الخبر أن رسول الله يوم
الحديبية، فخرج ومن معه^{٢٨}.

وفي رواية أخرى من يحيى بن يونس: أن كسرى (يريدون) يست
شهريراز يحيى إلى الشام، وبعث قيصر الروم (هرقل) يهش من الروم فقطع
شهريراز، عليهم رجل يقال له ططنة، فالتقى بهم كسرى وألحاحات سوي ألقى
الأرض الحكيم، فقلت فارس الروم فطبتهم فارس، فخرج بذلك كذا قرين
وكرمه المسكون فأزول الله في الله فقلت الروم هي ألقى الأرض في ظم دهرج
شهريراز بطرحهم ويحرب مدائنهم حتى بلغ خليج القسطنطينية، ثم ساء

كسرى أبرويزاً فطلبهم بمرته، فانهزم شيراز وأصحابه، وهكذا دلت أدلة عليهم الروم فالتبواهم يفتكولهم^{١٠١}.

هذان الروايتان عن يحيى بن يعمر ومن قبل عن عكرمة، تتفقان على أن حملة القس على الروم كانت بأوامر من أواخر أرمني القسرات التي صعدت العرب، وأن حملة الروم على القس كانت بوقت كسرى وعزبة شيراز وأصحابه وهجوم الروم عليهم حينئذ، وأن الخبر بذلك جاء رسول الله يوم القديسة فخرج ومن معه.

وهذا يتفق مع ما حكاه الطبري عن الكلبي أن سنة الرسول كانت في العشرين من سنة كسرى أبرويز، وعصره كانت في الثلاث والثلثين من سنة^{١٠٢} أو لخمس اثنين وثلثين سنة وخمسة أشهر، وكان سنة كسرى قسارياً والثلثين سنة^{١٠٣}.

أما القول الذي رواه الطوسي عن أبي سعيد الخدري^{١٠٤} والطبرسي عن طائفة أنه لما كان يوم بدر وطلب المسلمون قتلاً سنة ألف م رسول الله أن الروم طلبت فارساً... فإن يوم بدر كان في منتصف السنة الثانية للهجرة، أي قبل موت كسرى أبرويز وعزبة القس أمام الروم بخمس سنين أو خمس سنين وستة أشهر، ولذا ذلك لم يزوج الروم انحصار على القس ولم يزوج على القس عزبة أمام الروم بل كانت الفتوحات تنال لهم على

(١٠١) الطبري ١٧، ١٤٨.

(١٠٢) الطبري ١٧، ١٤٧.

(١٠٣) الطبري ١٧، ١٤٨ م ٢٢٢ م ٢٢٩.

(١٠٤) الطبري ١٨، ٢٦٤.

(١٠٥) مع السان ١٨، ٢٦٤.

الروم -

ولكن لما وقع على عهد خسرو پرويز ما ذكره الطبري قال: ومن ذلك ما كان من أمر ريحة واليهش الذي كان أخذاه اليهم كسرى پرويز لمريم خاتنوا باني صار، وذكر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه لما بلغه ما كان من عزمة ريحة ليهش كسرى قال: «هكذا أئول يوم انصف العرب من العجم، وبني كعبوا^{١٢٤}».

وقد قال السعدي: ولي ذلك پرويز كان حرب ذي قار، وهو اليوم الذي يقال فيه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «هكذا أئول يوم انصفت فيه العرب من العجم، وكعبت عليهم بيته ولي رواية أنها كانت بعد ولقد يدور بأشهر وكانت بن بكر بن وائل والعامر صاحب كسرى پرويز^{١٢٥} فمن الغسل قوماً لم يكونوا الاغتسال الذي جاء الخبر به أن رسول الله فأخبر به أصحابه هو انصار العرب على الفرس دون الروم

لما ولدت أنزعاجات وتشتت، فلم أجد لها يدي من كتب التاريخ الرومي والقارسي والعربي علماً عنها شيئاً يعضها، والغسل العرب من الحملات التي من ذكرها هي حملات ثلاث: حملة فتح الطائفة، وحملة فتح دمشق، وحملة فتح القدس. فمن الغسل أن تكون إحدى هذه الحملات قد طالت أنزعاجات في أواخر حدود الأردن نحو الحجاز ولكنها لا تناسب مع زمان نزول سورة الروم قيل الطيرة بقليل، إلا الأولى كانت في ٦٦١م أي الثانية لسنة، والثالثة كانت في ٦٦٤م أي في الخامسة للهجرة. والثالثة كانت

(١٢٤) الطبري ٢: ٦٩٣ و٦٩٤.

(١٢٥) تاريخ الذهب ١٦: ٢٠٤ وذكر الخبر الطبري ١٦: ٦٩٤، ٦٩٥.

في ٦٦٥م أي السادسة للبيعة. بينا القريب القنصل أن لا تكون القلعة في أقل من السنة الخامسة لبيت أبي سة ٦٦٧م ولها كتاب حلة القائد الأبرشي شامون على كاهن وكنية وكالصفحة ووصولهم إلى أبواب مدينة القسطنطينية على ساحل بحر القسطنطين. هذه القصة اتصل الانطليان على قول الفصح الطوسي بأن المراد أنزل الأرض من جهة عدوهم^{١٥١} وألقيت في القوس من جهاد بأن المقصود من هاتين الأرضين هو أنزل الأرض إلى أرض فارس. أقرب أرض الروم إلى فارس^{١٥٢}.

أما ما نقله الطبرسي: كسان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين. لم يفتحهم فارس حة. وروي أنهم اسلموها بيت المقدس وأن ملك الروم مثنى إليه شكراً ونسبته له الرياضين فثنى عليها^{١٥٣}.

قد مر أن القرآن قد جاز عن المسجد في مدينة القدس يقول بيت المقدس به المسجد الأقصى ولا يسمى المسجدين بأن المسجد الأقصى والأرض أنزل على أنزل الأرضية وليس مقبولاً أن تكون الأرض أنزل والمسجد الأقصى. ثم إن اسلمها الروم لبيت المقدس لم ينقل تاريخياً أن يكون على عهد خسرو برونز وعمرغل ساجراً قرسول الكريم ﷺ

وقد يزيد أن هذا الاتصال الرومي على فارس كان بعد ولعة بدر بكثير ما روى الطبرسي في «معجم التباين» أن أبا بكر لما أراد المعجزة تلقى به أنون بن خلف وأخذ منه عهد الله بن أبي بكر وأخذ منه ابنه كميلاً، وخرج

١٥١) التباين ١٨، ٢٢٩

١٥٢) معجم التباين ١٨، ٢٦٠ وقال: يريد المعجزة أي الروم

١٥٣) معجم التباين ١٨، ٢٦٠، ٢٦١.

أطاع أبو الخطاب: قال: « ما أطع ولا أطيع لنفسه، لأبيهم لم يوافقوا »^{١٢١}
 حتى قال ص ٢٩.

وما أخرج السيوطي عن ابن عباس قال: لما لزم الرسول أن
 يهاجر إلى المدينة قال لأصحابه .. فأصبح بلال وعتاب وعبيد
 فأخذهم المشركون... وأما عمار فقال لهم كلمة أعيينهم، فها... ثم خلوا
 عنهم^{١٢٢}.

فهذه الأخبار تناسب هذه الحجة وهذه المرة في حين الهجرة، ولا
 تربط بها حدث له في المرة الأولى حين نزول سورة التعلل أو آخر أيام
 بصرى النصب، من طلب مشترك في قرين له ولو أنه وقتلها وتلقته
 وفلانها جاء، ونزل الرسول له يومئذ فلان عادوا لله فقد علمه مشيراً إلى
 تكرار الأمر هذه المرة حين الهجرة، فكان كما أشار وأصبح ^{١٢٣}

وعليه لما في الخبر عن ابن عباس: «أن أبا جهل أسر عماراً وفر بطي
 أمه وما في آخره: «أن النبي جعل يسج عماره ويقول: «إن عادوا، لقد
 علم ما قلته غلط وخطي، إذ كتبت يقول له الرسول ذلك في المدينة بعد
 الهجرة حيث لا يتوقع هجرة مشترك في قرين إلى تعذيب عمار ١٥ وكذلك
 أيضاً ما في آخر خبر الكشي عن ابن سعد كاتب الواقدي: أنه قال له:
 «إن سألكم من ذلك فرددوه» إذ كيف سألوه ذلك بعد أن قدم على رسول
 الله المدينة كما في الخبر.

كما أن ذيل خبر السيوطي: «ثم خلوا عن بلال وعتاب وعبيد

(١٢١) رجال الكشي، ص ٢٩ ط مطبوع.

(١٢٢) تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٢.

فلقنوا برسول الله فأنصروه، والذي كان من أمرهم . . . وأمر الله، ﴿وَأَنذَرُكُمْ مِنْ أَمْرِ﴾، وفيه مطلق بالامتنان ﴿حَلَقَ﴾ لا نزل من القرآن في عيار في المرة الأولى على سورة النحل، يا كان على عيار وصاحبه بلال وخطاب في هذه المرة الثانية حين هجرهم إلى المدينة، مما يستلزم استثناء هذه الآيات من حكمة سورة النحل بلا موجب، كما من ذلك عند الكلام حول الآيات من سورة النحل .

ومما قرره سبحانه: ﴿وَوَعَدْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدِهِ حَسَنًا إِذَا جَاهَدَهُ﴾، فأنصركم بي ما ليس الله به علم فلا تطعوهما إلى مرجعكم فأنتكمن بها كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين جنتكم في العاصمين ومن الناس من يقول آمنا بالله فأما أنادي في الله جعل فئة الناس كضرب الله ولكن جاء نصر من ربك ليقولوا إنما كنا نحكم لو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين واليطعن الله الذين آمنوا ويطعن المنافقين ﴿٢٠﴾.

وروى السيوطي في تاريخ المشركين عن سعد بن أبي وقاص قال: قالت أمي: لا أكل طعاماً ولا أشرب شراباً حتى تنكر بعقدك، فاستنعت من الطعام والشراب، فنزلت الآية: ﴿وَوَعَدْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدِهِ حَسَنًا﴾.

وروى الطبرسي في «معجم البيان» عن الكلبي قال: نزلت الآية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ في عتاس بن أبي ربيعة الخزومي، وذلك أنه أسلم فغلب أهل يثرب فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ، فبطلت أمة أبيه، يثرب غربة الخيمي، لأن لا يأكل ولا يشرب ولا تنسل وأبها ولا تدخل بيتاً حتى يرجع إليها.

فلما رأى ابتاعا ليرجلا من جهل من هشام والحمر من هشام جوعها، وكذا في طلبه حتى أتيا المدينة، فالتفتا وذكرا له القصة، فلم يزالا به حتى أخذ عليهما الترابين أن لا يعرفاه عن دينه، فقبضهما.

فلما خرجا به من المدينة أخذاه وأوثقاه كفافاً وجلساه حتى يرى من دين محمد ﷺ جزءاً من الضرب، وقالوا لا ينبغي، فنزلت الآية^{١١٦}.

وعليه ثلاثه تنبيه من عودته عند حصول نصر الله لرسوله، ثم لا تسبغ الآية أن يكون مؤمناً يخالطه لخالطه أعلم به، وكذلك كان، فإن قام خبر الطوسي عن الكلبي: أنه لما هاجر النبي ﷺ والذين آمنوا إلى المدينة هاجر عياض وحسن إسلامه وحيث كان أشد أخوية عليه الحمر فذلك كان عياض قد حلف أن يمر عليه خارجاً من الحرم ليخبر عن عهده، وأسلم الحمر وهاجر إلى المدينة وراح النبي ﷺ على الأسلاب، وكان عياض خارجاً عن المدينة فلم يشعر بإسلامه حتى أتته يوماً بطور ثيا نصروا عهده، ولما علم بإسلامه يكن واستخرج، ونزلت فيه: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾^{١١٧} فأتيت عن إيمانها، وعليه دليل الانذار بالشافقين إلى السابق، سعد بن أبي وقاص بإعطاء ما بعد النبي ﷺ.

وبعداً قوله سبحانه: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا أتبعوا آلهم شيئا ولنحمل خطاياكم وما هم بخاصين من عقابكم من شيء، إنهم لَكَاذِبُونَ وَلَيَحْسَبَنَّ أَهْلَهُمْ أَنَّهُمُ اسْتَفْتَاهُمْ فِيهِمْ وَكَانَ أَهْلَهُمُ خِشْيَةً مِمَّا كَانُوا

١١٦) مصحح البيان ٥، ١١٦.

١١٧) مصحح البيان ٥، ١١٦، ١٢٠.

يقفون في^{٦٧٦}.

لأن القسي في الفسجاء، كان الكفار يقاتلون المؤمنين، كانوا ساء.
فإن الذي يقاتلون لهم ليس سيء. فإن كان حقاً أننا نتصل بالوهم
فبهدم الله مريد، مرة بالوهم ومرة بخوب، غيرهم^{٦٧٧}.

ومنها قوله سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن أروى وأبى
فاحذروا﴾^{٦٧٨} روى الطبرسي في «معجم الباز» عن مقاتل والكلبي قالاً:
نزلت في المستصين من المؤمنين بمكة أمروا بالهجرة منها^{٦٧٩}.

ومنها قوله سبحانه: ﴿والكلبي من مائة لا تصل رزقها الله يرزقها
ولياكم وهو السميع العليم﴾^{٦٨٠} روى الطبرسي في «معجم الباز» عن مقاتل
والكلبي قالاً: نزلت في جماعة كان يؤايم المشركون بمكة فأمرؤ بالهجرة إلى
الدين، فقاتلوا، كيف خرج إليها وليس لنا بها دار ولا عمار، ومن طعننا
ومن يسلطنا؟ فنزلت فيهم^{٦٨١}.

وأخر السورة نزلها المسلمين بالبحر والجهد يقول سبحانه:
﴿والذين جاءوا في الهدى بهم سبنا وإن الله ليح المستصين﴾.

(٦٧٦) المكيوت، ١٧٦، ١٧٧.

(٦٧٧) تفسير القسي ٢، ١٧٦. روى البيهقي في الدر المنثور بسند عن عبد بن
الحسين قال: كان أبو جهل ومعاوية بن أبي سفيان يقاتلان المسلمين ويقولون
فقاتلوا، إنهم هم الخير، وخرج الرقة خارجاً ومن تصل أولادكم بذيول الأبله.

(٦٧٨) المكيوت، ١٧٨.

(٦٧٩) معجم الباز، ١٧٩، ١٨٠.

(٦٨٠) المكيوت، ١٨٠.

(٦٨١) معجم الباز، ١٨١، ١٨٢.

وأضاف المصنف هنا عن ابن عباس في آخر سورة تراث ذلك قبل
 الهجرة، فيها يروى الطبرسي في «جميع الباز» عن الحاكم المسكاني عن
 عطاء عن ابن عباس أنه ذكر في آخر السور الزكية بعد الضكوت - سورة
 الطهين^(١١) وكذلك الزركشي في «البرهان» والسيوطي في «الانوار»^(١٢) وأبو
 الدم في «المهرست» عن محمد بن عثمان بن بشير الأنصاري، ولكنه قال:
 وقال فيها مدينة^(١٣) والسيوطي في «الانوار» نقل خبراً آخر عن ابن عباس
 وآخر عن أبيه عن جكرمة عن ابن عباس، اختفا في ترتيب السور
 ولكنها اتفقا على اختيار سورة الطهين من السور الدنية بخلاف المصنف
 السابق الذي ذكر أنها مكية^(١٤) وأضاف الطبرسي في «جميع الباز» القول
 بذلك عن الحسن والحسين^(١٥) وأضاف عن جكرمة عن ابن عباس شيئاً
 تروها قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا من أخصب الناس كلاً،
 فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأُولَئِكَ السَّعِيدِينَ﴾ فأعسروا الكيل بعد ذلك. وروى
 عن حمدي قال: «لما قدم ﷺ المدينة كان بها رجل يقال له أبو جهنة ومنه
 صاهان يكتل بأحدهما ويكتال بالآخر، فزلت الآيات^(١٦) بل في رواية أبي
 الحارود في «تفسير النسي» عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «تراث لسورة
 الطهين: على نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يومئذ أسوأ الناس كلاً».

(١١) جميع الباز - ٦٠، ٦١.

(١٢) الأنوار - ٦٠، ٦١ عن ابن عباس عن القرن الخامس.

(١٣) المهرست - ٣٧ ط مصر.

(١٤) البرهان - ١٠، ١١.

(١٥) جميع الباز - ١٠، ١١.

(١٦) جميع الباز - ١٠، ١١.

١١٤٦ موسوعة الفروع الاسلاميه ١٤٦٦

مأخوذاً الكليل^{١٦} وهذا هو معنى ما رواه عكرمة عن ابن عباس: صهر المختار.

وعليه فان آخر ما نقل من القرآن بهذا هي سورة التكوين، ولها الأمر بالمغيرة كما مر. فأمر الرسول ﷺ أصحابه بالمغيرة فهاجروا زواجاتهم ووجداناً، وخلق هو جم.



الفصل الثامن

بيعة العقبة وانتشار الإسلام في المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم



بهيمة القطبية

قال النبي في حجة: «لما قدمت الأوس والخزرج منكبة، وكان أكثرهم مشركين على دينهم، ولهم عيد الله بن أبي بن خلف^{٥١}، ولهم على أسلم بشر كثير، وكان رسول الله نازلاً في دار عبد المطلب الذي منى في أيام موسم الحج، ومنه على مكة وحزرة والقباس. فجاءهم رسول الله وقال لهم: «تفنون جهنم حتى أنتم عليكم كتاب ربكم، وتوابكم على الله الجنة؟ قالوا: نعم يا رسول الله فخذ نفسك وركبك ما تشاء». فقال: «مرعدكم القطبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فاصطبروا دار عبد المطلب على العفة، ولا تشهروا ذاتاً».

فلما صبحوا رجعوا إلى منى، وجاءه منهم سبعون رجلاً من الأوس والخزرج فدخلوا الدار. فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله: «تفنون جهنم

٥١ تقول: اسم جده لأبيه.

حَتَّى أَتَى عَلَيْكُمْ كَسَابُ رَيْكُم وَتَوَابِكُمْ عَلَى اللَّهِ الْهِنَةُ؟ قَالَ أَسَدُ بْنُ
ذَرْدَادَةَ وَالْقَرَاءُ بْنُ سَعْدٍ وَحَدَّثَ اللَّهُ بْنُ حِرَامٍ^(١)، نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
فَاخْطَرْتُ أَنْفُسَهُ وَلَيْكَهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، مَعْرُوفِي مَا تَعْنُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَلَتَعْنُونَ نَعْلِي مَا
تَعْنُونَ مِنْ أَعْلَيْكُمْ؟ قَالَ: مَا آتَا عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: فَتَكُونُ بِنَا الْحَرْبُ فِي
الدُّنْيَا، وَتَحْبِثُ لَكُمْ السَّجْمَ وَتَكُونُوا مَلُوكًا فِي الْهِنَةِ، فَقَالُوا: نَعَمْ وَجَنِينَا.

فَقَامَ الْقَبَاسُ بْنُ تَغْلَةَ الْأَوْسِيُّ لِحَدَّثِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخِزْرَجِ،
تَعْنُونَ عَلَى مَا تَقْدِمُونَ عَلَيْهِ؟ إِنَّمَا تَقْدِمُونَ عَلَى حَرْبِ الْأَنْصَارِ وَالْأَبْيَاسِ
وَعَلَى حَرْبِ مَلِكِ الدُّنْيَا، فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ آتَا أَصَابَتِكُمُ الْقَصِيَّةُ فِي أَنْفُسِكُمْ
مُخَافَتُهُ، وَتَرْكُكُمْ، فَلَا تَعْرِضُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ سَوَانٌ كَانَ تَرْمِيهِ مُخَافَتُهُ، نَهَى
فِي حَرْبٍ وَهِنَةٍ.

قَالَ لَهُ حَدَّثَ اللَّهُ بْنُ حِرَامٍ وَأَسَدُ بْنُ ذَرْدَادَةَ وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْقَتَادَةِ
مَالِكٌ وَالتَّوَكُّلِيُّ^(٢) ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَى دَعَا يَدْعُوهُ وَأَنْفُسًا يَنْفُسُهُ،
فَاخْطَرْتُ لَيْكَهُ وَأَنْفُسَهُ مَا شِئْتُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ شَتْمَ الْيَهُودِ عَشْرَ نَفْسٍ يَكْتُمُونَ عَلَيْكُمْ
بِذَلِكَ، كَمَا أَخَذَ مُوسَى بْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَهُودَ عَشْرَ نَفْسٍ، فَقَالُوا: اخْأَرُ مِنْ
شِئْتُ.

فَأُخْبِرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: عَفَا تَقَرَّبَ، وَهَذَا تَقَرَّبَ حَتَّى اخْأَرُ
تَسْتَعِي مِنْ الْخِزْرَجِ وَهُمْ: أَسَدُ بْنُ ذَرْدَادَةَ وَالْقَرَاءُ بْنُ سَعْدٍ، وَحَدَّثَ اللَّهُ بْنُ
حِرَامٍ سَوَاحِرَ أَبِي جَاهِلٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَاسَدُ بْنُ

(١) أبو جابر بن عبد الله الأنصاري، من عبيد أسد.

عاصدة، والمقداد بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، وعاصدة ابن الصامت، وثلاثة من الأوس وهم : أبو الهيثم بن التيهان أبي حليف بن عمرو بن عوف، وأسد بن عطيح، وسعد بن عيشة.

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والحرماء، هذا عهد والعقبة من الأوس والمزرج المشركين على هذه الطية يبايعونه على حريتهم فأنشئ أهل منى، فهاجرت قريش وأقبلوا بالسلاج.

وسمع رسول الله النداء فقال للأخصار، عززوا، فظفروا، يا رسول الله إن أئمتنا أن نيل عليهم بأسيافنا فقتلنا.

فقال رسول الله : لم تؤمر بذلك، ولم يأذن الله في محاربتهم.

فظفروا، يا رسول الله فتخرج منها.

قال : انظر أمر الله (يا الهجرنا) فخرزوا.

وخرج حمزة وعلي بن أبي طالب فوافوا حمزة عليا العتبة وسعه السيف.

فهاجرت قريش عن بكرة أبيها قد أسطروا السلاج، فلما نظروا أن حمزة ظفروا له، ما هذا الذي اجتمعتم عليه ؟

قال : ما اجتمعنا، وما هذا أئمتنا، والله لا يجوز أحد هذه العتبة إلا بغيره يسبقني فخرجوا. ورجع رسول الله إلى مكة.

ولم يطلع المسلمون من الأوس والمزرج المشركين منهم، ولهم عهد الله من أبي بن سلوة، فحدثت قريش القبا وقالوا له : قد ملقنا أن نقرمك بايعوا محمداً على حرثنا ؟ فخطب لهم عهد الله : أنهم لم يظفروا ولا حطم له

بذلك، فصدقوا^(١).

ذكر ذلك النبي في خبره، ونقله عنه الطبرسي في «العلام النورية»
والنظير الزينبي في «القصص الأنبياء» ولم يمتد عليه ابن شهر آشوب في
«مناقب آل أبي طالب» بل قال: «كان النبي يعرض نفسه على نيازي العرب
في الموسم، حتى رهطاً من الخزرج سئلوا: فقال: «أفلا تهلسون أحدكم؟»
فالتوا، بل: فجلسوا إليه فدايعهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وقالوا
عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: والله إنه لنبي نبي كان يوعدكم به
النبوة، فلا تسبقكم إليه فصدقوه، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام
وقالوا له: إنا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من الفتناء والشقاق ما بينهم،
فصن أن يجمع الله بينهم بذلك فتقدم عليهم ودايعهم إلى أمره فعرض
عليهم الذي أجهلكم إليه من هذا الدين، فان يجمعهم الله به فلا رجل أمر
منه، لم يصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا.
لما كان العام المقبل أن من الأنصار إلى الموسم اثنا عشر رجلاً
فلقوا النبي ﷺ فدايعوه على «بيعة النساء»^(٢) وحدث معهم مصعب بن عمير
ابن حاتم يصلي بهم فكان يصلي بهم ويقرأهم القرآن حتى سئوا منهم
بالقرى، وحتى لم يبق دار في المدينة إلا وفيها رجال وساء مسلمون.
(وفي الموسم القادم خرج جميع من الأنصار مع حجاج بن آدم،

(١) تفسير طبرسي ١: ٢٩٩، ٢٩٢.

(٢) اصطلاح المسلمون لما يدايعهم بيعة النساء، على البيعة التي وردت في الآية الثانية
عشرة من سورة النساء، وأما يكتن بها عن بيعة لا فقال فيها في مقابل بيعة
العرب: «سورة النساء لذلك يدايعهم الله بيعة، والبيعة حاضرة»

فأصعقوا في ليلة من ليالي التشريق في الشعب عند الشقيفة، ثلاثة وسبعون رجلاً وامراًتان.

فقام عليهم رسول الله ﷺ فقال: أيها بكم على الإسلام؟ فقال له بعضهم: نريد أن نعرف ما دعا رسول الله ﷺ ما الله علينا وما الله علينا وما لنا على الله؟ فقال: أئنا ما الله عليكم، فإن عبيدكم ولا تتحركوا به شيئاً، وأئنا ما لي عليكم، فتصعقوني مثل نساءكم وأبائكم، وأن تصعقوا على حق السيف، وأن يحمل خياركم^{١٥١}.

فأثروا، فأتا بعضنا ذلك ما لنا على الله؟ قال: أئنا في الدنيا فالتفرد على من جاءكم، وفي الآخرة الرضوخ والجنة.

فقال أبو الهيثم بن الصبيان: إن بيننا وبين الرجال حباً، فهل حسبك أن نحن قطعنا أو قطعوها ثم أظهر الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فبسم رسول الله ﷺ قال: بل الدم الدم والدم الدم أمداد من حاربكم وأسلم من سلمكم.

فأخذ الجزاء من ضرور يده ثم قال: وألقي بكم بالحق فتمتلك بها مع به أؤدعاً ما بيننا يا رسول الله فتمن والله أهل الحروب وأهل الفتنة، ورفقنا كثيراً عن كبار.

فقال رسول الله ﷺ: أخرجوا إلى منكم اثني عشر خيلاً، فأخذوا فقال لهم: أيها بكم كنية حسن بن مريم القحولي، كنفاء على قومكم، على أن تصوني بما تصون من نساءكم وأبائكم، فهاجروا على

١٥١ وهذا سواد أو سعة النساء التي ذكرت هنا إلى بيت النخل والحرب.

ذلك.

فصرخ الشيطان في العدة: يا أهل الجبابرة^{١٧١} هل لكم في همد والخطبة سنة ١١٩ فانهم قد اجتمعوا على حرككم. فلبثا القبر وعمر الناس وعرضوا في القلب. فلم يدركوا منهم (ألا سعد بن عبادا والملاء بن عمرو. فلما انظر طاهر القوم حياء. ولما سعد فادركوه فاحتدوه وريطوه. حمل وحده وأسفروا منكم بغير رية.

فلما طوى الى صبر بن ظلم والمارت بن حرب بن أمية المني أمير سلطان صخر بن حربا فأنشد وحلصدا^{١٧٢}.

هذا ما ذكره ابن شهر آشوب في فصل صخر بن عمار بن عمار. وقد قال في الفصل السابق في أخباره وتواريخه: كان حصار الشعب أربع سنين. وقال قبله: توفي أبو طالب بعد نيوت يسع سنين وثلاثة أشهر. وذلك بعد خروجه من الشعب بشرين. وتوفيت بعدة بعد سنة أشهر. ولدت بعدها بنتك ثلاثة أشهر فلما أمصاه بالظهرة الى الحيدة ١١٣ فخرج جماعة من أمصاه بأصاليهم. وذلك بعد خمس من نيوت ١١٣ وقال: فلما توفي أبو طالب خرج الى الطائف وأقام فيه شهرا. ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار ظلم بن عدي.

ثم ذكر قصص غير هذه العدة الأولى والعدة الثانية. ولكنه أضاف

١٧١ الجبابرة جمع غشقة. الرواة من قدم ركب. وتكون على سائرهم في مني أمية لوعة في.

١٧٢ مثالب آل أبي طالب ١: ٦٨١، ٦٨٢. وهو قصص غير ابن اسحاق في سورة ابن هشام ١: ٦٠ - ٦٣.

ذكر أسماءهم فقال:

كانت بيعة النخبة الأولى بين: بأبي عبد الله من الخزرج وواحد من الأوس، في خليفة من قريش^{١٢٠} بيعة القساة وهم: جابر بن عبد الله، وعطية بن عامر بن حرام، وحرف بن الحارث، وحارثة بن عطية، وعمر بن أبي الأسد، وأبو أمامة عطية بن عمرو. ويقال: هو أسعد بن زرارة.

وفي السنة الثانية وهي البيعة الثانية، أخذوا معهم ستة آخرين بالإسلام والبيعة، وهم: أبو لبيد بن ربيعة، وقيامة بن الحارث، وذكوان بن عبد الله، وتامع بن مالك بن السجستان، وعباس بن عباد بن لبيد، وزيد بن عبد الله بن حارث، وسعد بن الحارث، وخريم بن ساعدة بن حليف لهم.

ثم أخذ النبي ﷺ معهم ابن عتبة: عصب بن (عبد) بن عامر، فعزل دار أسعد بن زرارة، فاجتمعوا عليه فأسلموا أكثرهم.

وفي السنة الثالثة كانت بيعة الحرب^{١٢١} كانوا سبعين رجلاً وسراطين من الأوس والخزرج. واختلف منهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون رجلاً من الأوس والخزرج، فمن الخزرج: أسعد بن زرارة، وجابر

(١٢٠) لا يوجد جابر بن عبد الله بن أبي عامر بن حرام - بن عبد الله بن عامر بن الحارث - من قريش الحارثية (٢٢٠).

(١٢١) ولا يوجد هذا الاسم أيضاً في السنة الأولى ولا الثانية، بل هو من الأوس والخزرج، البخاري (٢٠١٢).

(١٢٢) في الكتاب: الحرب، أبو الحارث، ولا يجب أن الحارث، عصب الحارث، وهو عصب الحارث، هو الصحيح ولا معنى للحارث.

ابن عبد الله الأنصاري^{١٢١} والقراء بن عمرو، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عباد، والكثير بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الزبيع، ومن القوافل: قيامة بن الصامت، ومن الأوس: أبو الطاهر بن الصبيان، وأسيد بن شبيب، وسعد بن خزيمة^{١٢٢}.

وطاهره سكتا تزي- أنه يحذف الثلاث بسحات في ثلاث سموات عوالمهن، ولم يسد الكثير لا هنا ولا في فصل خبرته عليه السلام ولم يذكر سيرة ابن هشام لو ابن السجاني عند ذكره لطرقه إلى كتب العامة في طبقة كتابه، ثم ذكر طريقته إلى مقاربه^{١٢٣} ومع ذلك فلاي لا أراء إلا أنه اختصر خبره عن سيرته كما في سيرة ابن هشام، مع قارن:

أن ابن السجاني بدأ في تحرير اسلام الأنصار، فيذكر عرض عرض الرسول نفسه على العرب وقائه بالسنه من الخزرج عند النخبة، وأنهم، أبايه لها دعاهم اليه بأن صدقوه وقيلوا عنه ما عرض عليهم من الاسلام... ثم انصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا. ثم يستقيم، ولا يذكر شيئاً عن البيعة ولا يستهيا بيعة الساء ولا النخبة الأولى وابن سير أكتوب ساهبا، بيعة النخبة الأولى، وبيعة النساء، والنخبة الأولى التي اخيف فيها إلى السنة الأولى ستة آخرون فكان الجميع التي

(١٢١) روى الطبري في ربه سنة عن القراء عليه السلام قال: كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السجاني ومن السجاني حار، وجابر بن السجاني وليس من السجاني حار. روى الطبري في ربه سنة.

(١٢٢) صاحب: أن أبي طالب: ١، ٢٧٦، ٢٧٧ وهو مختصر خبر ابن السجاني كما في سيرة ابن هشام: ٢، ٢٧٣ - ٢٧٤ و ٢٧٥ - ٢٧٦ ومنها ما بين القوافل.

(١٢٣) صاحب: أن أبي طالب: ١، ٢٧٤.

عشر رجلاً وثلاث ستم مئصم بن عمر، يستبها: الطبقة الثانية والطبقة الثالثة التي كان الأنصار فيها، ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين يستبها بيعة الغرب، وهي كذلك. ولكنه يملأها البيعة الثالثة في السنة الثالثة أي الثالثة. ولعلّ منشا التسمية له هو أن ابن اسحاق لم يكن هناك لا يسمى بالطبقة الأولى^{٦٨}، ويسمى القتاء الثاني بالعقبة الأولى^{٦٩} ويسمى القتاء الثالث بالعقبة الثانية^{٧٠} لا يورد هنا شروط هذه البيعة يحرران: شروط البيعة في العقبة الأخيرة، قال ابن اسحاق: وكانت بيعة الحرب^{٧١} قليلة ويضم أن البيعة الأخيرة بيعة الحرب غير بيعة العقبة الثانية، فهي الثالثة.

ولم يكن اسحاق يروي الخبر الأول عن القتاء الأول لثبوتها بالصحة من المزجج عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك ثمرة^{٧٢} وغيره السبعة الأولى عن قيادة بن الصامت بثلاثة وسبعمائة^{٧٣}، ومطابق آخره من يروسلين^{٧٤} وغيره الطبقة الثانية عن كعب بن مالك المزجج يواسطه ابنه محمد عن أخيه عبد الله عن أبيه كعب^{٧٥} وغيره أسر سعد بن قبادا عن

(٦٨) سيرة ابن هشام ٢: ٧٠.

(٦٩) ابن هشام ٢: ٧٣.

(٧٠) ابن هشام ٢: ٨١.

(٧١) ابن هشام ٢: ٧٤.

(٧٢) سيرة ابن هشام ٢: ٧٠.

(٧٣) ابن هشام ٢: ٧٥.

(٧٤) ابن هشام ٢: ٧٦.

(٧٥) ابن هشام ٢: ٨١.

عبد الله بن أبي بكر عنه^{١٢١}.

ويروى قوله: «كانت البيعة الأولى على بيعة النساء» وذلك أن الله لم يكن قد أنزل رسوله - صلى الله عليه وآله - في الحرب، فلما أنزل الله له فيها وادعاهم رسول الله^{١٢٢} وقوله: «وكان رسول الله قبل بيعة النخلة لم يزل في الحرب ولم يزل له النساء... فلما عنت قريش صلى الله عز وجل...» أنزل الله عز وجل رسوله في القتال والاكتفاء من عليهم وحين عليهم... بالنهي عن حرمة بن الزبير وغيره من العلماء، أن يزل أية أوتيت في الزمة له في الحرب وإحلاله له النساء والقتال لمن يئن عليهم فقال الله تبارك وتعالى: «وَأَنْتَ الظَّالِمِينَ يَمُوتُونَ بِأَهْلِهِمْ فَطَعَنُوا وَإِنْ أَتَى اللَّهُ عَسَلًا نَصْرَهُمْ فَتَدْرِكُهُ»... فلما أنزل الله تعالى له في الحرب وبما به هذا النص من الاختصار^{١٢٣} يروى قوله هذا، أن الأئمة له بالحرب صدر بيعة الآية قبل بيعة الحرب في البيعة الثانية قبل الهجرة، وذلك ما يروى عنهم النبي بيعة الحرب.

ويرد ما رواه ابن السجاني عن عبيد بن كعب عن أبيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك: أن العباس بن عتبة بن نخلة قال له: إن كنت الميثل على أهل مني غداً بأسياننا؟ اجعلنا رسول الله: لم توتر بذلك، ولكن أرجعوا إلى رجالكم^{١٢٤}.

والآية من سورة الحج، وهي بعد الثالثة في ترتيب النزول، أي القارة

[١٢١] ابن هشام ٢: ٩٢.

[١٢٢] ابن هشام ٢: ٩٧.

[١٢٣] الفصح ٣٩.

[١٢٤] ابن هشام ٢: ٩٥ - ٩٦.

[١٢٥] سورة ابن هشام ٢: ٩٠.

بعد خمسين سورة نزلت بعد الطهراء، تقريباً، مما لا يتناسب معه نزولها حتى قبل وفاة بدر في منتصف السنة الثانية للهجرة، بل يتناسب نزولها بعد ذلك تحكي هذه الآيات في ذلك، فضلاً عن أن تكون قد نزلت قبل بيعة الحرب في بداية السنة قبل الهجرة، مما يوحى ظاهر مقال ابن السكيت، ولكن الحديث المختلط بهذه بعض في غير وضوح، نعم كان بينهم من بيعة الحرب أن ذلك سيكون، وكانت لابن السكيت رواية عن عروة ابن الزبير وعليه عن أنس أنه أنزل في الآيات في الحرب والقتال، فانتقل إلى سفل الرواية جملة مدارجها، ومطالع كبير في الكتاب العقيدة.

استثمار الإسلام في المدينة:

مز في تفسير القمي في تفسيره: أن رسول الله ﷺ بعث علي بن أبي طالب مع اثنتي عشر نبياً في بيعة العقبة الأولى، مصعب بن عمير بن هاشم يهتدي بهم. فكان يهتدي بهم ويترجم القرآن حتى سمي بينهم بالمترجم، وحتى لم يبق دار في المدينة إلا وفيها رجال وساء مسلمون.

ومز في تفسير ابن شهر آشوب في «الشافية»: ثم أخذ النبي ﷺ بهم الذين عهدوا مصعب بن عمير بن هاشم، فقال دار أسد بن زرار، فاجتمعوا عليه وأسلموا أنفسهم، أمّا لما نزل دار أسد بن زرار؟

فقد مز في أخبار حصار قرين لقي هاشم في شعب أبي طالب ﷺ عن الطبرسي في «إعلام الورثة» عن علي بن إبراهيم القمي قال: كان بين الأوس والخزرج حرب قد بنوا فيها حصوراً طويلة، وكانت لا يفتقرون السلاح لا بالليل ولا بالنهار، وكان أشد حرب بينهم «يوم بُعث» وكانت للأوس على الخزرج.

وكان عبد الله بن أبي بن سفلو شريكاً في الخزرج. ولكنه لم يخلق مع قومه الخزرج في حرب يثرب ولم يُجتمِع على الأوس وقال: هذا ظلم منكم للأوس ولا أُعين على الظلم. فرفضت به الأوس والخزرج واجتمعوا على أن يُلْكَوهُ عظيم لشركه وسفاهه. وسميَ أنهم القتلوا له أكليلاً احتاحوا في قامة لئلا واسطة كانوا يظلمونها...

وكان أسد بن زبارة الخزرجي من بني النجار أشد الرسول حديفاً لعبد بن ربيعة المخزومي، فخرج هو وذاكوان إلى مكة في عمرة رجب، يسألون الصلف على الأوس، فلما نزل على عبد قال له: أنه كان يثأر وبين قريظة حرب. وقد جئناكم لطلب الصلف عظيم.

فقال عبد: يهدت دارنا من داركم. ولما شغل لا تخرج معي لئلا قال أسد: وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأنتم؟ فقال له عبد: خرج لنا رجل يزعم أنه رسول الله. سألنا أهلنا ومن أهلكنا وأمسد شياطينا ونزى جهنمنا.

فقال له أسد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرقاً وأوسطنا غرباً.

وكان أسد وذاكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم: التظير وتزييف وتفتكاج، لئلا هذا أولاد نبي يخرج يثأر يكون لها جزاء لئلا الشريعة تقتلكم به يا معشر العرب! فلما سمع ذلك الكلام من عبد وقع في قلبه ما كان يسمعه من اليهود فقال: أين هو؟ قال: جالس في الجعر. وإنهم لا يخرجون من شعبهم إلا في الموسم. فلا تسمع منه ولا تكلمه فإنه سائر يسمره بكلامه.

فقال له أسد: فكيف أصبح ولما سمع لايه لي أن أطوف بالبيت؟

فقال: طبع في أكتفك الطعن.

فدخل أسد المسجد وقد حذا كذبه من الطعن، فطاف بهاليت ورسول الله ﷺ جالس في المجرع مع قوم من بني حاتم، فطروا له نظرة فجاره، فلما كان في القنوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجمل مني! أليكون حق هذا الحديث بمكة فلا تعرفه حتى أرجع إلى قومي فأسخروهم؟ ثم أخرج الطعن من كذبه ورمى به وقال لرسول الله: أقم صباحاً فرفع رسول الله رأسه إليه وقال: قد أهدأ الله به ما هو أحسن من هذا، فنية أهل الجنة، السلام عليكم، فقال له أسد: إن عهدك بهذا القريب، إن ما تدعوا يا عهد! قال: إن شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأدعوك إلى: فلا تشركوا به شيئاً وبالرأين أصلاً ولا تقفوا أرواحكم من أصلي لمن نزلتكم وإياكم ولا تقرروا القرائن ما ظهر منها وما بطن ولا تقفوا نفس التي حرم الله إلا بالعق فلكم وخاتكم به لعنكم بطلون ولا تقرروا حاله إليهم إلا بما هي عليه أصح حتى يبلغ الحسنة وألوهها التكبر والهيول بالسط لا تكلف نفساً إلا وشمها ولما قسم فاعدلوا ولم تكن ذا قرين وبعيد الله أولوا فلكم وخاتكم به لعنكم للأقربين^(١).

فلما سمع أسد هذا قال: لعهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أنا من أهل يثرب من الخزرج وبيتنا بين أطرافنا من الأوس جهال مفرقة، فإن وصلنا الله بك فلا أسد أعز منك، ومعي رجل من قومي كان دخل في هذا الأمر رجوت أن ينص الله لنا أمراً فيه، والله يا رسول الله قد كنا نسبح من اليوم

غيره، وكانوا يشربوناً بطريقه، ويعبوتوا صفاته، وأخبر أن تكون دارنا دار جنته، وحدثنا صفاته، فقد أعطى اليهود ذلك، فأسند الله الذي سألني بذلك، والله ما جئت إلا لطلب الخلف على قومنا، وقد آتانا الله بأفضل مما أبيت له.

ثم أنزل ذلكون، فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود يشربنا به بالهجرة بصفته، فهلم وأسلم، فأسلم ذلكون.

ثم قال: يا رسول الله، أبت معاً رجلاً أعطى القرآن ويدهو الناس إلى امرئ، وكان مصعب بن عمير بن حاتم على عدناً متوقفاً بين أبيه بكرمه، وبفضلته على أولادهم، هذا أسلم جاء أبله، ولم يخرج من مكة فكان مع رسول الله في الذهب حتى تفر وأصابه الجهد، وقد كان مسلم من القرآن كثيراً، فأسره رسول الله ﷺ بالمخرج مع أسعد فخرج هو مع أسعد إلى المدينة، فكان تارداً على أسعد بن زولة، يخرج منه في كل يوم يطوف على هاتس المخرج يدعوهم إلى الاسلام فيجيبه من كل بطن الرجل والرجلان من الأحداث.

فقال أسعد لمصعب: إن طالي سعد بن ثعلاب من رؤساء الأوس، وهو رجل عاقل شريف طامع في بني عمرو بن حزم، فإن دخل في هذا الأمر ثم لنا أمرنا، فهلم تأني عنهم.

فجاء مصعب مع أسعد إلى مكة سعد بن ثعلاب، فبلغ ذلك سعد بن ثعلاب فقال لأسعد بن حضير وكان من القريظ، بلغني إن أبا أمية أسعد بن زولة قد جاء إلى مكة مع هذا القرظي يسعد شيئا، فانه والله عن ذلك.

فجاء أسعد بن حضير فظهر إليه أسعد فقال لمصعب بن عمرو، إن هذا

الرجل شريف. فلما دخل في هذا الأمر وجئت أن يتم أمرنا فاصدق الله فيه .

فلما قرب أسيد منهم قال : يا أبا أمامة، يقول لك خالد : لا تأتينا في داهنا ولا نفسد شهابنا واحملوا الأوس حتى نغسله !

فقال مصعب : لو تلبس فمعرض عليك أمراً فلان أعييت وعلت فيه برز كرجته فبينا هناك ما نكروه. فجلس. فقرأ عليه سورة من القرآن فقال : كيف تصنعون إذا دعيت في هذا الأمر ؟ قال : نخشى وتلبس نوبن طاهرين ونشهد الشهداء ونهمل ركنين .

فمن بعد مع ثيابه في البئر ثم خرج وصعد فوقه ثم قال : اعرض عليّ. فمعرض عليه : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فقاموا ثم صلب ركنين. ثم قال لأسيد : يا أبا أمامة، أنا آتيت اليك الآن خالداً واعتدل عليه في أن يجتهد !

فرجع أسيد إلى سعد بن معاذ. فلما نظر إليه سعد قال : أقسم أن أسيداً قد رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب به من حديثنا^{٢٢٩}.

فلما وقف على الثاني قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : تكلمت الرجلين فوطئه ما رأيت بها بأساً. وقد نيبها فقالا : نصل ما أحييت. وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسيد بن زبارة ليقبضوه ! سوداك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالدهم . فبحقروا !

فقام سعد متحدياً مبادراً نحوهما فنادي : ذكر له من بني حارثة. فأخذ الحربة من يد أسيد ثم قال : والله ما أراك آفئت شيئاً ! ثم خرج إليهما .

فَلَمَّا رَأَاهُ أُسِدُّ قَالَ لِعَصْبٍ: أَيُّ عَصَبٍ، جَاءَكَ سَوْفَهُ - مَكَدَ خَيْنٍ
وَرَأَاهُ مِنْ قَوْمِهِ إِنْ يَكُنْكَ لَا يَكُنْكَ عَنْكَ مِنْهُمْ أَتَانِ ١
وَلَمَّا رَأَاهُ أُسِدُّ مَطْلُوبِينَ عَرَفَ أَنْ أُسِدًّا أَلَمَّا أَرَاهُ مَتَّ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهَا.
فَوَقَّفَ عَلَيْهَا مَتَشَكِّئًا وَقَالَ لِأُسِدِّ: يَا أَبَا لَهْمٍ، أَلَمَّا وَهَلْ لَوْلَا مَا يَسْتَبِي
وَيَكُنْكَ مِنْ الْقَرَابَةِ مَا زُيِّنَ هَذَا عَلَيَّ أَتَشْكُلَانِي فِي وَبَارِعَا يَا بُكَرُ ٢
فَقَالَ لَهُ عَصْبٌ: لَمْ تَقْعِدِ التَّسْمِيعَ، فَلَنْ رَضِيتَ أَمْرًا وَرَضِيتَ قَبِيحَ
قَبِيحَةٍ، وَلَنْ كَرِهْتَ عَزَاكَ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ ٣

قَالَ أُسِدُّ: أَتَشْكُلُونَ، لَمْ تَكُ الْقُرْبَى وَجِلَسَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ
وَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ ٤ «لَا تَحْمِ التَّزِيلَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ٥ فَلَمَّا صَحَّهَا بِمَثَ
أَنَّ مَثْرَهَ عَالِيٍّ بِمَرِينٍ طَاعَتِينَ فَاغْتَصَلَ وَعَسَدَ الشَّيْءَاتِينَ وَصَلَّى وَكَمَعَتِينَ، لَمْ
قَامَ وَأَخَذَ يَدَ عَصَبٍ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: أَطْهَرُ أَمْرِكَ وَلَا هَيَاطُ أَجْدَا.

لَمْ يَسَاءَ فَوَقَّفَ فِي بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ وَصَاحَ: يَا بَنِي عَمْرُو بْنِ
عَوْفٍ، لَا يَكُنَّ وَجِلَ وَلَا لِمَرَّةً وَلَا يَكُزْ وَلَا غَلَتَ يَمَلُ وَلَا شَيْخٌ وَلَا صَبِيٌّ
أَلَّا أَنْ يَخْرُجَ، فَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ سَرٍّ وَلَا عَجَابٍ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ: كَيْفَ حَالِي عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: أَنتَ سَيِّدُنَا وَالْمُطَّلَعُ قَبِينَا
وَلَا نَرَى لَكَ أَمْرًا نَرْتَمِي بِهِ غَلَتَ.

فَقَالَ: كَلَامَ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَمَسِيئَتِكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ حَقًّا لَشَهِدُوا أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَنْ عَقْدًا وَرَسُولَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْزَمَنَا بِذَلِكَ، وَهُوَ
الَّذِي كَانَتْ الْيَهُودُ كُفْرًا بِهِ.

[١] سورة البقرة: ١٧، ١٨.

[٢] التوبة: ١٠، ١١.

فأبى دار من عدد بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم إلا وفيها مسلم أو مسلمة. وشاح الإسلام بالمدينة وكثر، ودخل فيه من البطحاء أنصارهم، وذلك لما كان منهم من أنصار اليهود.

وكتب مصعب إلى رسول الله بأن الأوس والخزرج قد دخلوا في الإسلام، فلما بلغ ذلك رسول الله أمرهم بالخروج إلى المدينة، فكتفوا يستقرون فيها رجلاً رجلاً، فبذلهم الأوس والخزرج عندهم وبواسوئهم^(١١).

روى ذلك الطبرسي في «إسلام القرينة» عن علي بن إبراهيم القمي^(١٢) ولا يوجد الخبر في الموجود الطبري من القسرة. وروى في قصته «جميع البيان» عن ابن سيرين أن (١١٠) قال: اجتمع الأنصار إلى أسد بن زارارة وقالوا له: اليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، والنصارى يوم أيضاً مثل ذلك، فتجعل يوماً تجمع فيه فذكر الله عز وجل وشكره. فليجده يوم السبت والنصارى يوم الأحد فاجتمعوا يوماً يوم النروية أو هي اسم الجمعة في الجماعة فوافقوا عليه.

فاجتمعوا فيه إلى أسد بن زارارة، فخرج لهم عشاءً فآخروهم وصلى يوم، ثم تكلموا وخطبوا حتى اعتنوا عنه من تلك العشاء، وذلك لطلبهم، فاستقر يوم الجمعة لاجتماعهم إليه فيه. فبذل أول جمعة تجلست في الإسلام^(١٣) حيث عتقوا فيه مع أسد بن زارارة فربطه ظهر يوم الجمعة جماعة، قبل

(١١) إسلام القرينة، ٥٨، ٥٩. وقد مر الخبر عن أسد بن زارارة في كتاب القسرة، ولكن كرهه هذا المراء أسد بن زارارة الخزرجي وسد بن شداد الأوسي في انتشار الإسلام في المدينة والخبر في سورة البقرة ٢٠٧ - ٢٢٢. ٥٨ بالمطالع في بعض النسخ.

قدوم الرسول وتدرج صلاة الجمعة والمطهرين قبلها.

وروى ابن اسحاق بسنده عن كعب بن مالك الأنصاري قال: كان (السعد بن زيار) أول من جثع بنا بالمدينة في عزاء النبي من عزاء بني يثرب في طرح يقال له: قبح العجيات. وهم يومئذ أبريون وجلاء^{١٢١} وأما كان بعد رجوع حصص بن عمرو إلى مكة قبل بيعة العقبة الثانية^{١٢٢}

كانت الصلاة يومئذ إلى بيت المقدس:

قال ابن اسحاق: فلما انصرف عنه القوم (من بيعة العقبة الأولى) بعث رسول الله معهم حصص بن عمرو بن عاصم. وأمره أن يقرئهم القرآن ويأبهم الإسلام ويخبرهم في الدين... وكان يعني بهم^{١٢٣} ولم يخ من القبلة شيئاً.

ولكنه روى عن حماد بن كعب، عن أخيه عبد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك (الغزيرجي) قال: ما بلغنا أن نبينا يعني إلا إلى الشام فلما كنا بعدت الصلاة صلينا إلى الشام أي إلى القدس... فلما خرجنا من المدينة في حجاج قوما... وتوجهنا السفرة... وسبنا وكبرنا القراء ابن عمرو. قال لنا: يا هؤلاء، أي قد رأيت رأياً فمأله ما أحرى أن يفتقرني عليه أم لا؟ قلنا: وما ذلك؟ قال: قد رأيت أن لا أوج هذه

(١٢١) سورة ابن عساق ٢، ٧٧.

(١٢٢) سورة ابن عساق ٢، ٧٥.

(١٢٣) سورة ابن عساق ٢، ٧٦، ٧٧.

التيبة (الكعبة) يظهر في أسفلها، قلنا: والله ما بقنا أن لنا يصل إلى
إلى الشام وما نرى أن نأخذ. فكانا إذا مضرت الصلاة علينا إلى الشام،
وصل إلى الكعبة، وقد بنا عليه ما صنع، وأي الأمانة على ذلك
وقال: إن لي لصل إلى... حتى قدنا منك.

فلما قدنا منك قال لي: يا ابن أخي قد وقع في نفسي ما صنعت في
سفري مني، لما رأيت من خلافتكم إني فيه، فاحفظوا بنا إلى رسول الله
حتى نصله ما صنعت.

وكان النبال بن عبد المطلب عم النبي يخدم علينا تاجراً، فكان يعرف
النبال أو يعرفنا وكان لا يعرف رسول الله ولم نره قبل ذلك، فخرجنا
نسل عنه، فلما رجلاً من أهل مكة فاستأجر من رسول الله، فقال: هل
تعرفه؟ قلنا: لا، فقال: هل تعرفان النبال عنه؟ قلنا: نعم، قال: فإذا
دخلنا المسجد فمر الرجل النبال مع النبال.

فدخلنا المسجد، فإذا النبال جالس، ورسول الله جالس معه،
فسلمنا ثم جلسنا إليه، فقال رسول الله للنبال: هل تعرف هذين الرجلين
بأهل القبل؟ قال: نعم، هذا البراء بن معرور سيد قوم، وهذا كعب بن
مالك، فقال رسول الله، الشاعرا؟ قال النبال: نعم.

فقال له البراء بن معرور: يا رسول الله، قد هداني الله للإسلام،
وقد خرجت في سفري هذا، فرأيت أن لا أجعل هذه البيعة يظهر في فضيت
إليها، وخافني أصحابي في ذلك، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء، فإذا
رئي يا رسول الله؟

قال: قد كنت على جهل لو صيرت علينا، فارجع البراء إلى قبلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام^١.

كان العباسي يحضر الفخري ويشوقه له

وأما رواية ابن اسحاق هنا عن محمد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك القزويني، أن العباسي كان يجالس رسول الله ﷺ في المسجد الحرام أيام الموسم ويحرقه بالباس .. يستمر فيروي عنه، أنه ﷺ جالساً على الطية البابية، ومعه عبد العباسي بن عبد العكيب وهو يرمي على دين حمزة، ألا أنه أصب أن يحضر أمر ابن أخيه ويترقى له.

فلما جلس كان أول من تكلم العباسي فقال: يا سيدي المخرج: إن حبساً ما حيث قد علمت، وقد مضى من حمزة من هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من حمزة وشيخ في بلد^٢ وأنه قد أبي إلا الانحياز إليكم والشورى بكم^٣ فإن كنتم تريد أنكم والتمن له يا دعوتوه الله وماصوره من طائفة، فالتزم وما تفتكم من ذلك، وإن كنتم تريد أنكم مسبقوه وحذالوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن دعوه، فإنه في عز وشيخ من حمزة وشيخ^٤.

فقال له: قد سمعنا ما قلت، فنكلم يا رسول الله فقل نفسك ولربك ما أحببت.

فكلم رسول الله ﷺ فخلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم

[١] سورة ابن هشام ١، ٦٤، ٥٩

قال : أتابعكم حتى أن تقولوا كما تقولون منه تسادكم وأتباعكم^{٢٩}
ثم يروي عن جابر بن عبد الله عن قتادة عن أنس بن مالك قالوا : إن
نقوم لما استشاروا النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
عليه السلام : يا قتادة بن أنس : يا جابر بن عبد الله : هل تدرون علام
تأخرون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنكم تأخرونه حتى حرب الأنصار
والأنصار من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا تهاجت أسواتكم مصيبة
والأنصار قتلاً أستمثوه ، فإن الأب خير سوا الله إن علمتم - فزري العترة
والأنصار ، وإن كنتم ترون أنكم وأنتم له بما دعوتموه إليه حتى تهلكوا الأنصار
ولم تزل الأنصار مذبذبة ، خير سوا الله - خير الدنيا والآخرة .
فقالوا : فلما تأخذ على مصيبة الأنصار وقتل الأنصار . فقلنا بذلك
يا رسول الله إن نحن وعلينا بذلك ؟ قال : الجنة . قالوا : ليس يدك . ليست
يدك تأخرون .

وما قال ذلك علي إلا ليشهد النبي رسول الله في أصحابهم^{٣٠}
وكأنه يروي الخبر كذلك عن عبد الله بن أبي بكر . وأنه قال في آخر
الخبر : قال ذلك علي ليزجر قوم تلك القبلة وجاء أن يحضرها عبد الله
بن أبي بن سلول ، فيكون الخوارج لأنهم القوم^{٣١} وكان ابن إسحاق يحسب
اختلافاً بين الخوارج فقال : فإنه أعلم أبي ذلك كان .
فإن كان بين الخوارج خلاف في لزامة علي بن عباد بقره ذلك

[٢٩] سيرة ابن هشام ٢ : ٨٩ .

[٣٠] سيرة ابن هشام ٢ : ٨٩ .

[٣١] ابن هشام ٢ : ٨٩ .

أخبر القوم تلك الليلة بوجوه أن يعطوها عبد الله بن أبي بن شريك فلا خلاف في أنه قال ذلك، لهذا العهد لرسول الله وبخري أمره وأمرهم، سواء أراد ذلك من خلال حضور ابن شريك أم لا. هذا، ولكن قول ابن أبي بكر يدل على أن طلب رسول الله منهم البيعة على هيئة العرب، لم يكن طلباً قد تقدم به إلى القوم من ذي قبل بل كأنه فاجأهم أو فاجأ بعضهم بذلك. واختار ابن عسكارة في حياته مع وفاة عباس بن عبد المطلب، وكلاهما يريدان هذا العهد لرسول الله وسابق له، فيقول أحداهما: وإن كنتم ترون أنكم مسلمون، وخذلوه، فإن الآن غدوه. ويقول الآخر: فإن كنتم ترون أنكم إنا... المسلمون، فإن الآن. وكل من المسلمين المسلمين في روايتهم، ولا يصحها رواية واحدة، فهل كان كلاهما؟ أو أحدهما؟ وإن كان أحدهما فهل هو عباس بن عبيدة أو عباس بن عبد المطلب؟ وهل صحيح ما جاء فيها زكري عن عباس عن النبي ﷺ أنه في عز من قومه وثقة في نفسه؟ وأنه قد ضلعه عن قومه ممن هو عن مثل رأيه؟ كما في النص. وهل صحيح أنه: أن لا الانحياز إلى المخرج والمخرج يوم ١١ وهل كانت حجراته مجاهراً بها منذ بيعة العقبة الثانية؟ بل يقول ابن السكيت: وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يأتيه له ربه في الخروج والمجزة من مكة إلى المدينة^(١).

ثم أن الصحيح هي رواية عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن قومه ورواية عبد الله بن أبي بكر، وأن المشكك كان عباس بن عبيدة، لا عباس بن عبد المطلب، على رواية سعيد بن كعب. ولا نسي أن ضلعه

(١) سورة البقرة: ١٢٩، ١٣١.

السيرة لابن السكيت المختصر، من كتابه الكبير في السراج الذي جعله للمهدي بن منصور النجاشي بأمر المنصور^{١٥}.

السيرة صمد عمرو بن الجشوح

ومن القصص المروية في أخبار إسلام الأنصار: قصة معاملة ثعلبة بن عمرو بن الجشوح مع صمد أبيه عمرو بن الجشوح، قالوا: كان الأنصار يشتدون لاختصاصهم أنه يظفرونها ويظفرونها، وكان عمرو بن الجشوح سبياً من سادات بني سيلة وشرعاً من أنصارهم، وكان قد أخذ في ذمة صمداً من خصب يستحقه ثعلبة (أي الألفة التي بين أي يوالي فيها الجهاد قريباً لها) وكان ابن ثعلبة بن عمرو بن الجشوح من شهد الفيلة وبيع رسول الله به، فكان هو وأصحابه يذبحون بالليل على صمد عمرو بن الجشوح فيجذونه فيطرحونه في بعض حفر بني سيلة سكباً على رأسه، فإذا أصبح عمرو قد مات، على ذلك وجدته غيبه وظفروا وظفروا، فلما أسنى عمرو قدوا عليه فظفروا به مثل ذلك، فيتمرو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى، فيفسله ويطفروا ويطفروا، ثم إذا أسنى يذبحون عليه فيظفرون به مثل ذلك، فاستخرجوه من حيث أقره فسله وظفروا وظفروا، ثم جاء بسيله فسلكه عليه ثم قال له: إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى، فإن كان فيك خير فاصنع بهذا السيف منك، على أسنى ونام عمرو، حدثوا عليه فأصلحوا

١٥) نسخة سورة ابن هشام ٩ ط، ي. يوجد على البصري «سولاً بن النجاشي» قال: قال النجاشي «سولاً» يعني بذلك أبي وأبي أسد الجند عليهم، معني ذلك أنه: «بعض عليهم اليهود والنصارى». البصري ٢: ٣١.

السيف من حلقه ثم القوه في يفر من آبار بني ششة ثم أخذوا ثياباً مناً
فقرنوه به بديل. فلما دعا عمرو خرج لثوبه حتى وجده في تلك البئر متكباً
مقروناً بكتف ميت. فلما أبصره ورأه قال يكثر حسنه ذلك وما أبصر من
المرء.

وقله لو كنت الفأ لم تكن أنت وتكذب وتضط بقر في قري
أنت كالفأ فأنا مسلان الآن فمضاه عن سوء الفهم
وقله من أسلم من رجال غرره. ما أسلم برحمة الله وخشيت إسلامه^{٩٩}.

الفصل التاسع

هجرة المسلمين إلى المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم



إِنَّ الشَّيْءَ ص الْأَسْعَابُ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ:

قَالَ ابْنُ قُيَظَرٍ أَشْرَبَ: كَانَ النَّبِيُّ ص لَمْ يَزَمْ الْإِسْلَامَ بِالْهَجْرَةِ وَالْقَصِيرِ عَلَى الْأَذْنَى وَالصَّغِيرِ عَنِ الْهَاجِلِ، فَكَانَتْ لِرَبِيعٍ عَلَى السَّالِمِينَ، فَكَانَ كَثْرَ عَزَمِهِمْ أَمْرَ بِالْهَجْرَةِ فَكَانَ ص، لِئِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ دَلْرًا تَأْتَسِرُونَ بِهَا وَالْهَجْرَةَ.

فَصَرَحُوا لِرَسُولِهِ، فَقَالَ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ إِلَّا عَلَى ص وَلَمْ يَكُنْ ص.
وَقَالَ قَبْلَهُ عُمَرُ بْنُ الْاَسْعَابِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِ ص [وَأَمَّا] ص
وَسَلَّمَ، فَقَالَ يَبْعُ الْعَبْدَ لَمْ يَزَمْ لَهُ فِي الْحَرْبِ وَلَمْ يَحْمِلْ لَهُ الْقِتَالَ، فَلَا كَانَ
يَزَمْ بِالْهَجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْقَصِيرِ عَلَى الْأَذْنَى وَالصَّغِيرِ عَنِ الْهَاجِلِ.
وَكَانَتْ لِرَبِيعٍ لَمْ تَطْلَعَتْ مِنْ أَيْدِيهِ مِنَ الْهَاجِرِينَ فَقَالَ قَتَلَهُمْ
مِنْ دِيَارِهِمْ وَفَقَرَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَمِنْ بَيْنَ مَطْعُونٍ فِي دِيَارِهِ، وَبَيْنَ مَعْدِيٍّ فِي

أيديهم ويدين غلوب في البلاد فزاد منهم ومنهم من يأتى من أرض الحبشة، ومنهم من يأتى من كل وجه.

فلما خلت قرى من على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة، وكتبوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم: وكتبوا وكتبوا من عبيد، وكتبوا وصلى عليه وأصم بدينه، لأن الله عز وجل نرسوه في (أخذ البيعة) القتال والانتصار من ظلمهم ومن ظلمهم...

لما أمر الله تعالى له في (أخذ البيعة) للعرب، وبأيد هذا النبي من الانتصار على الاسلام والبيعة له ولين فيه وأمرهم من المسلمين، أمر رسول الله أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بيعة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والحجرة إليها والقبول بالقرابة من الانتصار، وقال لهم: إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها فخرجوا أرسلاً (جمعاً جمعاً). وأقام رسول الله بيعة ينتظر أن يأتيه له ربه في الخروج من مكة والحجرة إلى المدينة.

هجرة أبي سفيان إلى المدينة

كان من المسلمين المهاجرين إلى الحبشة، أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد الخزومي مع أم سلمة، ومن أن هدأ منهم لما سموا بالسلام جمع من قرى من رجسوا إلى مكة فوجدوا الخير كاذباً، وأخذهم الشكر أن يبعثهم،

١٧١ سورة آل عمران ١٧٠، ١٧١، وفي القصة بين هجرة أبي سفيان إلى الحبشة، وفي

الصحاح في اللغة في كلام أبي سفيان في الحبشة، وفي الصحاح في اللغة، في سفيان، من دون

فطرقوا، منهم أبو سلمة.

وقال ابن اسحاق في التتبع السابق، منهم من أرخص المدينة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه. وبهم منه أن منهم من هاجر إلى المدينة قبل بدء الهجرة وقبل بيعة العبد، وصرح به ابن هشام فقال، كان قدم على رسول الله من أرخص المدينة، فلما أذنه قريش وبلغه إسلام من أسلم من الانصار في القاء الأول قبل البيعة الأولى هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العبد.

ثم روى ابن اسحاق عن أبيه عن سلمة بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر عن أبيه أم سلمة قالت، لما أجمع أبو سلمة على الخروج إلى المدينة جهزني بغيره فأرسلني وسمي ابني سلمة في حجري، ثم خرج بقره بغيري. فلما رأته رجلا بني هزوم فلما إليه فقالوا، هذه نفسك خديتة عليها سلام فاركك تسير بصاحبك؟ ثم تزعموا بسلام فبعير من يده فأخطوني منه. وقال رطل أبي سلمة، لما تزعموها من صاحبنا فلا نركب ابنتا عندها، فبعتا بيا ابني سلمة بينهم حتى خلفوا يده وأطلق به رطل أبي سلمة. وبعثنني أملي عندهم. وأطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة.

قال، فكانت أخرج كل غداة فأجلس بالأطح فلما أزال أبكي حتى أسي، سد أو قريبا منها.

حتى مر بي رجل من بني عتي قرأني ما بي فرحمني، فقال لهم، لا تخرجون هذه المسكينة. فزفتم بينها وبين زوجها ومن ولدها فسد ذلك ودأوا إلى أني وقالوا لي، إن شئت فاطلق بزوجه.

قالت، فأرسلت بغيري وليلي في حجري، وخرجت أريد زوجي بالمدينة وما هي أحد من خلق الله، وأنا قلت أي نفسي، أبلغ بن قيت

٥١٩.

ثم خرج عمر بن الخطاب، وعياض بن أبي ربيعة المخزومي، فروى
 ابن اسحاق عن تابع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، عن
 أبيه عمر قال: لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياض بن أبي ربيعة وهشام
 ابن الصاحبي بن واقي السهمي، تواجدنا (المسجل) القناصين فوحي استزلا
 سرف، اعلل سة ليلال من سكةا وقتلا، أينا لم يصح عددا فقد شيس
 فليطى صاعدا، فأصبحت أنا وعياض بن أبي ربيعة عند (المسجل)
 القناصين، وشيس حكا جندنا ولكن فافلق.

فلما قدمنا المدينة ترانا في بني عمرو بن حوف في كباء.

وكان عياض بن أبي ربيعة المخزومي ابن عم أبي جهل بن هشام
 المخزومي بن أخاه لأمه، فخرج أبو جهل وأخوه المذات حتى قدما علينا
 المدينة، وقالوا له: إن أنك قد فترت أن لا تمش رأسيها مشط ولا تستطرن
 من خمس حتى تراك اخلت له: يا عياض إنه والله إن يريدك القوم إلا
 ليفتنوك عن دينك فأجلبهم، فقال، أير قسي ولي هناك ما لا أفعله،
 فلما لا أن اخرج منها.

فخرج منها، حتى إذا كثرا بعض الطريق قال له أبو جهل، يا عني
 والله قد استطعت بعيري هذا أفلا تفتني حتى نأكله هذه؟ قال، بلى.
 فأتاه وأخاه ليمنزل، فلما استورا بالأرض جدوا عليه فأوثقا وربطاه، ثم
 دخلا به سكة وقتلاه فافلق.

وكان عمر بن الخطاب حين قدم المدينة قد نزل على رفاعة بن عبد

لشاذ من بني عمرو بن عوف في قباء، ولحق به من أهله ولجوهه: أخوه زيد بن الخطاب، وصهره حنيس بن عذافة النخعي، وشقيقاهم: واقد بن عبد الله النخعي، ولخولّ بن أبي خولّ وأخوه مالك، وسعيد بن زيد ولباس بن بكير، وإسلافه: عامر وعامر وعفك. ونزل عتار بن عتار على أوس بن ثابت أسلمي حشان بن ثابت من بني النجار.

وعامر عبد الرحمن بن عوف فنزل على سعد بن الربيع الخزرجي وعامر شبيب بن سنان (الرومي) غزوي ابن هشام عن أبي عتار الهدي قال: لما أراد عبيد بن الجراح أن يقاتل قريش، أتينا مشركاً مشركاً فذكر مالك عدداً وبلغت الذي بلغت ثم سرت أن أخرج فإذ الله وعسفه ١١ والله لا يكون ذلك! فقال لهم شبيب: رأيتم إن جعلت لكم مالي أهلكون سيدي ١٢ قالوا: نعم. قال: فإني جعلت لكم مالي. ثم هاجر فنزل على شبيب بن أساف الخزرجي بالسجّ ومنه طلحة بن عبد الله. فلما بلغ رسول الله أمر شبيب قال: أرح شبيب! أرح شبيب!

ونزل الزبير بن العوام على سندر بن عتار من بني جخطي بالقطيف، ومنه أبو سبرة. ونزل: أنصب بن شبيب بن عامر على سعد بن كعبا بطنه الرضا.

وعامر من بني عبد المطلب، حمزة بن عبد المطلب فنزل على أسد ابن زهرة أمكان بصعبا. وعامر من بني رسول الله: زيد بن حارثة وأبو كبشة، وأخته: وحيفة حمزة: أبو يربوع القوي وابنة يربوع. فنزلوا على كعب بن جهم من بني عمرو بن عوف في قباء، أبو سعد بن حنيفة. وكان حمزة فنزل عليه القزاق منهم.

ومن بني المطلب: وسطح بن أمية بن عتار بن المطلب. ومن الغارات

ابن الخطاب. عبيدة وأنس بن مالك والقيص. ومعهم شريك بن عبد الله بن أبي ربيعة. وطلحة بن عبيد، وخطيب ابن الأزد. مولى عبيدة بن جزي. فزولوا على عبد الله بن مسعود في كداء.

ونزل مولى خطاب: عبيدة بن جزي. وأبو حذيفة عبيدة بن ربيعة. وسام حوالة. على عكاز بن بشر من بني عبد الأشهل.

ولم يختلف هؤلاء أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فاق، إلا على ابن أبي طالب وأبو بكر بن أبي سفيان. وأقام رسول الله ﷺ بعد أسبوعيه من المهاجرين ينتظر أن يؤتى له في الهجرة^(١).

ونظم من هذا أن حمزة بن عبد المطلب. وعبيدة بن الحارث بن المطلب وأخواته ومولى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة وأبا تميم وأبنة كانوا قد هاجروا. ولعل ذلك كان قبل بيعة العقبة الأولى فضلاً عن الثانية ولذلك لا يوجد لهم ذكر في أثر هجرة. بل روى ابن السكيت أن العباس حضرها يترقب لابن أخيه وهو على دين فريضة. وقد مر الكلام فيه.

وقد ذكر عن ابن عباس قال: كان أبي من المستضعفين من الرجال، وأمي كانت من المستضعفات من النساء. وكنت أنا من المستضعفين من الولدان. خلافاً صريحاً^(٢) ويقصد بالمستضعفين قراء سيحانه، (إلى الذين لولاهم التلاوة ظاهري أنفسهم قالوا لهم كنتم قالوا كنا مستضعفين ليس الأرض قالوا لهم تكن أرض الله واسعة فهاجروا فيها فأولئك ماؤهم بهمهم وساءت مصيراً) قال المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا

(١) سورة ابن هشام ١: ١٦٥ - ١٦٦.

(٢) صحيح البخاري ١: ١٥٠.

يستطيعون حيلة ولا يفتنون سبيلاً فلو كانت عين الله أن يفتن عنهم وكان الله علماً غفيراً^{١٠٤} فإن صح قوله عن نفسه وأنه عالم أعظم بأنه .



الفصل العاشر

المؤامرة لقتل النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم



شعورای دای الفتوفه:

روزی تلمیذانی فی محضره عن زبارة و عمران و محمد بن مسلم عن
أبيهما عليه السلام قال: إن قريشاً أبتست طمروح من كل بطن أناس. فأتفقوا
أن يدخلوا المدينة ليتناوروا فيها يصنعون برسول الله ﷺ. فلما هم يمشون قام
عليه السلام. وإذا بهم يدخلوا قال: أبلغوني منكم. قالوا: ومن أنت؟ يا
شيخ. قال: أنا شيخ من حضرة. ولي رأي أشير به عليكم.

فدخلوا وجلسوا وتناوروا وهرجأوا. وأجمعوا أمرهم على أن
يخرجوه.

فقال: ليس هذا لكم رأي. إن اخرجتموه. أطلب عليكم الناس
هناكم.

قالوا: صدقت ما هذا رأي. ثم تناوروا فأجمعوا أمرهم على أن
يؤقتوه.

قال: هذا ليس بالرأي. إن ضلتم هذا. ومحمد رجل عاقل عاقل.

أفند عليكم أبنائكم وخدمتكم، وما يقع أحدكم إذا طارقه أخوه، والله لم
أمره ١١

ثم تصادروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، فخرجون من كل بيت
منهم يشاب فبعضونه بأسياقتهم جميعاً^(١).

وروي الصدوق في الفصول: يستد من جابر الحملي عن جابر عن
علي عليه السلام: إن قرشاً لم تزل تعيل الآراء وتعمل الخيل في قتل النبي
حتى كان آخر ما اجتمعت عليه في يوم الفار فدار القدوة... فلم تنزل
تضرب أسرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن يقتل من كل
عقل من قرش رجلاً، ثم يأخذ كل رجل منهم سيده ثم يأخذ النبي وهو
دائم على فراشه، فيضربونه جميعاً بأسياقتهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فلما
قتلوه تمت قرش رجلاً ولم تسلمهم، فيضرب دمه حذراً^(٢).

ولأن القمي في تفسيره: اجتمعوا في دار القدوة، وكان لا يدخل دار
القدوة إلا من أذن عليه أربعون سنة، فدخلوا أربعون رجلاً من مصابح
قرش.

وجاء إيليس في صورة شيخ كبير، فقال له الخياط: من أنت؟ فقال:
أنا شيخ من أهل نجد^(٣)، لا يخدمكم مني رأي صائب، إنني حيث يسكني

(١) تفسير النجاشي: ١ - ٨٤.

(٢) الفصول: ٣٢٨.

(٣) نقل السجستاني في الفرائض (الأحد) عن بعض أهل الصورة أنهم قالوا: لا يدخل
منكم في الصورة أحد من أهل نجد لأنهم مع مكة، فذلك قبل علم إيليس
في صورة شيخ نجد، كما جاء في بعض نسخة ابن عثام ١٢ - ١٦٦، والمكرر في
الصورة عن ابن عباس.

أبى الله أن يترك هذا الرجل جثثاً لأتباعه عليه السلام. فقال الرجل: ادخل، فدخل الجيس.

فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل: يا معشر قريش، إنه لم يكن أحد من العرب أبغى مكاناً من أهل مكة من قبل الله تعالى من العرب في السنة صراعاً، ويكرهونه، وأمن في حرم الله لا يطعم هذا طامع، فلم تزل كذلك حتى نبأنا بهذا عهد بن عبد الله، فكانت له الأمان الصالحة وسكونه وصداقه طيبة، حتى إذا بلغ ما بلغ واكرمه، إذ من أنه رسول الله وأن أخبار السوء تأتينا، فسقطت أمانته وسقطت أمانته وأمنه علينا وفوق جماعتنا، وزعم أنه من رأت من أمانته على هذا، فلم يره علينا شيء، أعظم من هذا وقد رأيت فيه رأياً.

قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن تدفن إليه رجلاً ما يشبهه في طينته بنو هاشم يدبته أعطيناهم عشر ديات.

قال أُمّية: هذا رأيي حيث أقالوا، وكيف ذلك؟ قال: لأن قاتل عهد مقول لا محالة، فمن ذا الذي يقتل عهداً لقتل منكم؟ فانه إذا قتل عهد تحسب بنو هاشم وحلفائهم من خزاعة، وإن بني هاشم لا يرضون أن يقتل قاتل عهد على الأرض، ففزع بينكم المروء في حرمكم وتقاتلوا.

قال آخر منهم: عندي رأي آخر. قالوا: وما هو؟ قال: أتيته في بيت واطلني إليه فمرته حتى يأتي عليه رب المون، فموت، كما مات زهير والثابتة وأمرق الجيس.

قال الجيس: هذا أتيته من الآخر أقالوا، وكيف ذلك؟ قال: لأن بني هاشم لا يرضون بذلك، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استضافوا يوم والجمعة عليكم فأغرموه.

قال آخر منهم: لا، ولكننا نخرج من بلادنا ونفرغ لبلادنا نفقتنا
قال ابيس: ماذا أنفقت من الزاين النفوس؟ قالوا: وكيف ذلك؟
قال:

لأنكم تصدون عن أصبح الناس وجهاً وأطلق الناس لساناً وأفصحهم
لغة فتحتلونه إلى رأي الغرب فيخدعهم ويسرعهم بلسانه، فلا يبدآنكم
إلا وقد ملأنا عليكم خيلاً ورجلاً.

فبما يحاذرون... ثم قالوا لا ابيس، فما الرأي فيه يا شيخ؟ قال: ما
فيه إلا رأي واحد.

قالوا: وما هو؟ قال: اجتمع من كل بلن من بطون قريش واحد،
ويكون معهم من بني عاتكة رجل، فيأخذون سكة أو حديد أو سيفاً
فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يثرب منه في قريش
كلها فلا يستطيع بنو عاتكة أن يهتلبوا يده وقد شاكروا فيه، فإن سألوكم
أن تطروا فادعوا فاطمعوهم ثلاث ديات. فقالوا: نعم وعشر ديات... ثم
قالوا الرأي رأي الشيخ الجديد، وتزل جبريل حتى رسول الله وأخبر،
الحمد لله.

ورد في الطوسي في أماليه بسنده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر حديثاً في ميت علي عليه السلام عن غرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهجرته إلى المدينة،
صدمه عن صفان بن أبي سنان عن هند بن أبي عاتكة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من غداة، وسأره عن أبيه محمد بن عمار عن أبيه عمار بن ياسر، وعن
عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا:

انظروا دور الطول والصرف من غريش الى دار النجوم ابرأوا
واذكروا في رسول الله ﷺ وأنشروا ذلك لها بينهم

فقال بعضهم سوهم القاص بن واقل الجمعي ونبيه بن أبي حنيفة
الجمعي.. تبلي له علماً وكفره زحاً تسودت فيه. فلا اخلص اليه أحد من
الغياة فيه. ولا يزال في رفق من الغيش حتى يفتيقه ريب الموت.

فقال أبو سليمان وعبيد وعبيد ابنا ربيعة: إنا نرى أن نرحل بغير
صعباً ونرى محضاً عليه كتاباً وشيئاً. ثم تصح البعير بالطراف فرساج
فيهدك أن يظلمه بين الكذابين لرباً لرباً

فقال صاحب رأيهم: إنكم لم تحسروا بقرانكم هنا شيئاً. لأراهم إلى
فخص به البعير سائلاً أن يعطى الأتاريق فأعطى بقوتهم مسجراً وبياتك
وطلافة لسانه فخصاً القوم اليه واستجابات القيات له فيله طويته. فوسمروا
اليكم حيثن بالكتاب والقائب. فلتفتكن كما علكت اياه ومن كان قبلكم.
قولوا قولكم.

فقال أبو جهل: لكن أرى لكم أن تصدوا أن قياتكم العشرة فتصيروا
من كل قبيلة منها رجلاً واحداً. ثم تسلموا سائلاً عطياً. وتنبهوا القبة حتى
إذا غسق الليل وغزر بقران بأن أبي كيشه ياتاً. فيذهب دمه في قياتك
فريش جيباً. فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب منافسة غنائك فريش في
صاحبهم. فموتون حيثن بالحق والهمهم.

فقال صاحب رأيهم الحديث يا أبا الحكم. ثم أقبل عليهم فقال: هذا
الراي فلا تعدن به رأياً. وأذكروا في ذلك القواكم حتى يستب أمركم ثم

خرج القوم.

فسلمهم جبرئيل بالقوسي بما كان من كيدهم.

عليه السلام والتعجب في قرآن النبي صلى الله عليه وسلم:

لما أخبر النبي جبرئيل عليه السلام بأمر الله في ملكه ووجهه وما عزج له من المعجزة، دعا رسول الله علي بن أبي طالب لوقته فقال له: يا علي، إن الروح عبط عليّ بجبرئيل أن فريض اجتمعت عليّ الذكر بي وقلي، وإني أوصي الي عن ربّي عز وجل أن أخبر دار قومي وأن أطلق الي دار نور تحت ليلتي، وإني أمرني أن أترك بالبيت عليّ مضيبي القلي بيمينك عليه أترني، فما أنت صانع؟

فقال علي عليه السلام: أو أفسد بيمينك هناك يا نبي الله؟ قال: نعم. فبسط عليّ ضاحكياً وأخبرني أن الأرض ساجداً شكراً لما أتيه رسول الله به من سلاته. فكان علي صلوات الله عليه. أول من سجد لله شكراً، وأول من وضع وجهه عليّ الأرض بعد سجده من خلقه الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما رفع رأسه قال له علي عليه السلام: إني بما أمرت. فمداد سمعي ويصيري وسوءاء قلبي. ونفسي يا شئت... ولين توفيني إلا بالله... فقال له: فارتد عليّ قرآني واشتعل بهودي المقتومي. ثم لي أخبرك يا علي أن الله تعالى يبعث أوليائه عليّ قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فألفق الناس بلائاً الأئمة ثم الأسفل فالأعلى. وقد استعصم بالي هم واستعصم فيك بدل ما تمنع به عليه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. فصبوا صبوا، فإن رحمة الله قريب من المحسنين، ثم ضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وكان وجداً به.

ويكون علي عليه السلام جنباً لمراسي رسول الله ﷺ.

بالحية هجرة النبي ﷺ التي المصيبة

والسج رسول الله ﷺ لما بكر بن أبي لهبة* وهما بن أبي هاشم

113 روى البخاري في التاريخ ١٠، ١٠٦ من ابن عباس قال: وجد أبو بكر
سجاً عليه السلام وهو يسب الله ﷻ فقال له علياً قال: أين نبي الله ﷺ قال
علي: إن نبي الله ﷻ قد اطلق هو بكر بن عبد، فأمره. فاطلق أبو بكر فدخل معه
الدار

وقال البخاري في التاريخ ٢، ٢٢٤ مشياً إلى مكة، وقد روى مظهر، أن لما بكر
إلى علياً فسأله عن نبي الله ﷺ فأمره، أنه لم يبق بالدار من نبي الله ﷺ أن كانت له
فيه حاجة فاستدعى فخرج أبو بكر مسرعاً فطلب نبي الله ﷺ في الطريق فسمع جرس
أبي بكر في طرفة البصر فوجد من الصحابة، فأسرع رسول الله ﷺ فطلبه فوجد
له علياً ليراه فخرج فخرج منها، وأمره النبي ﷺ فطلبه أبو بكر أن يلقه علي
رسول الله ﷺ فخرج صوته وبكره فخرج رسول الله ﷺ فطلبه علياً، فاستدعى
وربما رسول الله ﷺ فطلبه علياً فطلبه في الدار مع الصبح فدخل

والصبح الزحف الثوب ثانياً برصد رسول الله ﷺ فدخلوا الدار، وقام علي عليه السلام
عن فراشه، فلما صاب منه عرق، فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: ألتفتي لو كنت
دلياً عليه، أكرهه بالخروج فخرج، فالتزمه وخبره وأمره، حتى المسجد
فجسده، فاستدعى في فراشه.

وجاء الخليل في خبر روى الرضا في المصنف، عن علي عليه السلام قال: كنت على
فرش رسول الله ﷺ وقد طرح علي رطله، فالتفت فردي مع كل رجل منهم فركبوا
فيه فركبوا، فلم يصعدوا رسول الله ﷺ حيث خرج، فالتفت علي فوجدوا ما في أيديهم
علياً فالتفت فوجدوا علياً في رجليه، فالتفتوا في رجليه، فالتفت علياً
لا تلتفت اليه، ولكن أقره، فالتفتا معاً فالتفتوا في رجليه، فالتفتوا في رجليه

وأمرها أن تنصت له فكان ذكره لها من طريقه إلى الفار. ولما رآه رسول الله
 عليه السلام مع علي عليه السلام يومئذ وأمره في ذلك بالصبر حتى صلى الصلوات، ثم
 خرج في ليلة المشاء الأتراء والرمح من فرم من قبل أنطافوا بشاره
 يتطرون أن يتصرف الليل وتنام الأتراء، فخرج وهو يقرأ هذه الآية،
 في رجعت من بين أيديهم سناً ومن خلفهم سناً فاعلموا أنهم فهم لا يصرون^{١٩}
 وأخذ يده فوضه من ثياب فرم من يمينه على رؤوسهم، لما شعر النوم به حتى
 أجازهم ومعه حتى أتى إلى هند وأبي بكر فهذه منهم حتى وصلوا إلى
 الفار، ثم رجع هند إلى مكة بما أمر به رسول الله، ودخل رسول الله وأبو
 بكر الفار.

فلما علم القليل أنباء وأسئل أسأله، وانقطع الأمر أهل النوم حتى
 علي عليه السلام بقدرته بالعبادة فلا يشكون أنه رسول الله حتى لما برق الفجر

أقرب القريب القريب واستدعوا حتى ومن الباب دخل فيها لما تكلم، له سمعت صوتاً
 من جانب الباب يقول: يا علي! أليس الزوج الذي كنت أهد، وذهب النوم الذي
 كان في بصدي، إلا سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي! هذا الجديد الذي علي! قد قطع.
 إلا سمعت صوتاً، يا علي! فله الباب قد تسلط ما عليه وفتح. فقلت: وخرجت. وقد
 كانوا جالوا يصعدون ليلهم لا يصعد ولا نيام فرم من الباب، فخرجت عليها وهي
 لا تفعل من النوم كما في حلق الأثر ١، ٢، ومن الخراج في البحار ١٩، ٢٠.
 ومن المستبعد جداً أن يكون لم يذكر قد علم بالقاء الرسول بالسوط من علي عليه السلام في
 قرآن الرسول في حصار المصراعين وهم يومئذ في الأتراء بالآخر. فطلب القويدي
 في الخراج والخراج، قال النبي لأصحابه: لا يخرج القبة أحد من داره. كما في
 البحار ١٩، ٢٠

وأنتم، أن يخلصهم الصبح همجوا على علي عليه السلام، وكانت دور منكم يومئذ
سواب لا أبواب لها. فلما حضر يوم علي عليه السلام قد انقضوا السورف وألقوا
عليه بما يقدمهم خالد بن الوليد بن الكوفة وثب علي عليه السلام وهو يده
فجعل خالد يقتل يخاص اليكر ويصره دفاء الجمل ولاخر ويصيح، وهم
في حرج الدار من خلفه، وندب عليهم علي عليه السلام بسيفه يعني سيف خالد.
فاجعلوا أسامه إيفال القتم إلى طاهر الدار، وتضربوه فلما فعل علي عليه السلام،
قالوا، والله لملي؟ قال، أنا علي، قالوا، لما لم تترك لما فعل صاحبك؟
قال، لا علم لي به، فاذنك فريش عليه الصيون وركبت في طلبه الشعب
والكليل^١.

وقال النبي في حديثه: فلما أسرى رسول الله جسانت فريش
ليدخلوا عليه فقال أبو طالب، لا أدعكم أن تدخلوا بالليل فلان في الدار
صبيانا ونساء ولا آمن أن تقع بهم يد خاطئة، فخرجه الليلة وذا، أصبحنا
دخلنا عليه، فناموا حول حبر رسول الله عليه السلام.

وأمر رسول الله أن يقرى له قرى له، فقال لملي بن أبي طالب:
أعطني بنفسك، قال، نعم يا رسول الله، قال، ثم علي فرائس والسيف
يؤدق، فنام علي فرائس رسول الله والله والله يؤدق.

وجاء جبرئيل فأخذ يد رسول الله فأخرجه علي فريش وهم تيام
وهو يقرأ عليهم، فأوجسنا من بين أيديهم سناً ومن خلفهم سناً فاعتصمناهم
لهذا لا يصرون^٢، وقال له جبرئيل: خذ علي طريق تور، وهو جبل علي

(١) أنساب الطوسي ٦، ٧٤ وبعد في القلندر ١٩، ٥٤ ٧٤ وعليه الأثر - ٥٣ ٩٠

إلى اليوم ١٥ ثم كان صاحبها ما يقول: قد استكرت ذلك^{٢١}.

روى الطوسي في أماليه يستدعي من الحسن البصري عن أنس بن مالك قال: لما توجه رسول الله إلى الغار سمعه أبو بكر - أمر النبي عليه أن يتم على فراشه ويعلق يده - فبات حتى طوى نفسه على القمل وجاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله، فلما أرادوا أن يضره أسلحتهم فيه لا يشقون أنه عهد، أعظموا فرأوا، عليه فتركوه، وخرجوا في طلب رسول الله^{٢٢}.

وقال النبي في القصة: فلما أصبحت قريش أتوا إلى المصبرة وأخذوا القرائن، فوثب علي عليه في وجوههم وقال: ما شأنكم؟ قالوا له: أين عهد؟ قال: أين شئوني عليه ربي؟ أليس علم نجره من بلادنا؟ لقد خرج عنكم، فأقبلوا يهربون أبا طالب ويقتلون له، أخذنا من

٢١ ما رواه من القرآن في ليل البيت ﷺ، ١٢ ط قم ورواه الطوسي ١٦ - ١٧ - ١٨

بالحديث ١٦ والبرهان ١٦ - ٢٠٢ وروى حمزة الطوسي في نظام الزمان، ١٩ -

عبد الله بن عباس وليس فيها ما رواه عنه ابن السكيت في سورة رواية ابن

عشام قال: قال النبي بن أبي طالب: لم على فراشه وأصبح يدهي، فلما مضى

الأنبياء لم يبق له أن يخلص إليه النبي، ذكره عنهم - سورة ابن عثام ١٩ - ٢٠،

٢٢ في سائر في رواية الطوسي عن ٢٢٢ - عمار بن ياسر وأبي رافع وعبد بن أبي

عبد الله، أن الرسول ﷺ قال قال ذلك له بعد نهاية الأمر حين الفداء في الجار - بن

روى عن الحسن البصري عن أنس بن مالك: أن علياً باتت تلك الليلة طويلاً نفسه

على القمل، ولكنهم دخلوا ذلك ليصبروا من سجن القملية والقمل، في روح

الفرار ﷺ.

(٢) أمالي الطوسي ١٩ - ٢٠ وعنه في البحار ١٦ - ١٧

الفقرة ١٢

وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له: أبو كرز، يقتر الآخر، فقالوا له: يا أبا كرز اليوم اليوم! فوقف يوم حق حجرة رسول الله فقال: هذه قدمي. والله إنها لأخت القدم التي في التمام^{١١} هذه قدم ابن أبي قحافة أو أبيه. لما زال يوم حق أوتهم حق باب النار ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان، إلا أن يكونوا معدا إلى السقاء أو مضلا تحت الأرض.
وبعث الله المنكيات فسجنت حق باب النار.... وعبرهم الله عن رسوله ففرغوا^{١٢}.

وقال الطبرسي في «إعلام الزينة»: وخرج القوم في طلبه، فعين الله أثره وهو نصب أنبيهم، ومعه من وأخذ بأبصارهم دونه، وهم ذهاب العرب. وبعث الله المنكيات فسجنت في وجه النار فسقرته وأنبيهم ذلك من الطلب.

وبعث الله حامدين وحسينين طوفوا بهم النار^{١٣}.

وأقبل قتيان الرض من كل بطن رجل بعثهم وعزلهم وسيرهم حق إذا كانوا من التي يقدر أربعين ذراعاً (عشرين مثراً) تقدم رجل منهم لينظر من في النار، ويرجع إلى أصحابه فقلوا له: ما لك لا تنظر في النار؟

(١١) نظام الترابيع، وهي هند.

(١٢) تفسير القمي، ٦، ٢٢٢ - ٢٢٦ والله الطبرسي في «إعلام الزينة»، ٦١ - ٦٢ والطلب الزوائد في بعض الأنبياء، ٢٢٥ - ٢٢٧ وفي المراجع والمراجع، ١، ١١ ج ٢٢٦ وذكر اسم الرجل: أبا كرز.

(١٣) الله ابن غير أنبوب، من زيد بن أرقم بن مالك والمقصود بن أمية في التاليف، ١، ١٢٨.

فقال: رأيت حماراً يتم القار فطعت أن ليس فيه أحد. وسمع النبي ما قال فدعا لمن وفرض جزاءه من فاكذين في الحرم^{٢١}.

وفي ذلك يقول السيد السعدي في تصديقه المروفة بالمصلحة،
حقاً لما فصلوا إليهم تنذرة أقروا عليه تسريح هؤلاء المذنب
صنع الآلة له، فقال لهم: سألني المفسر لكتاب من مطب
ميتراً. وصنعهم المليك، ومن يرد عنه الفخاخ سبيكاً، لم يطلب^{٢٢}
وأهل علي عليه السلام حقاً لما أتم في الليلة الثالثة فاطلق هو وده بن
أي حاله حقاً فخلا على رسول الله في القار، فأمر رسول الله هنداً أن
يتاح له والصاحبه بهرين، فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لي ولك سداً بيني
الله. واحذرين ترحلها أن يارب. فقال عليه السلام: أن لا أخضعها ولا أحداها
إلا بأذن. فقال: هي لك بذلك. فأمر عليه السلام علياً عليه السلام فأنهضه^{٢٣} ثم
وخاض بهنك ذكته وأعاد أماته:

وكانت فرس في المصطفى تدعو هنداً الأمين. فكانت تسترده
وتستحلف أمراً وأستنها، وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم،
وجاءه النبوة والرسالة والأمر كذلك. فأمر علياً عليه السلام أن يقيم حصارها
يخاف بالانطباع غدوة وحديثاً من كان له قبل عند أماته أبو ومكة فليات
فتيرة إليه أماته. ثم قال له: أنهم لن يصلوا إليك من الآن - يا علي - وأمر
ذكروه حقاً تقدم علي، فلهذا أماتي علي أمين الناس طمراً.

٢١) وفيه ابن عمر أنوب من الزهري في الكتاب ١، ٢٢٨.

٢٢) إعلام الورى: ٢٤.

٢٣) وقال محمد بن اسحاق: كذا في سورة ابن هشام ١٢، ٢٣٩.

قال: والله لأستلكن بك مسلماً لا يجدي إليه أحد... فقال له رسول الله: «إنت علياً ومقره بأن الله قد أذن لي في الهجرة فبيته في زائلاً وراحتة». وقال له أم بكر: إئت أساء بني وهن لما، النبي في زائلاً وراحتين. وأخذت عامر بن نفيرة أمرنا... وكان من موالى أبي بكر وقد أسلم. وهن له، كتبنا بالزاد وراحتين.

فجاء ابن لريقط إلى علي عليه السلام وأخبره بذلك. فبعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله بركه وراحتة. وبعث ابن نفيرة بركه وراحتين^(١). وأبكته (الطوسي) عاد في ذكر مقامات علي عليه السلام فروي عن حمزة بن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن إبراهيم بن عاتق قال: كان علي عليه السلام يجهر النبي صلى الله عليه وآله حين كان في النار بأنه بالطعام والشراب. واستأجر له ثلاث رواحل للنبي ولأبي بكر ولعليهم^(٢).

وقال ابن شهر آشوب عن النبي في نفسه: وابن علي في صلته وأبي السجادات في إفضال الصنفاء، والفراخ في الأحياء، وأبي الكيماة السعداء، يروا بهم عن أبي الفطران (عمر بن ياسر) ومن الخاصة: ابن بابويه وابن شاذان والكليني والطوسي وابن عطاء وابن قباذ والميداني والصفواني والشيخي بأسمائهم عن ابن عباس وأبي رافع وعنه بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوعز الله إلى جبرئيل وسجند بن أبي أخت بكنا وبعثت عمر أسدنا لطلول من عمر صاحبه. فأبكتا بركه أسدنا، فكللها كرها الموت.

(١) إتمام التورين: ٧٦٢، ٧٦١.

(٢) إتمام التورين: ٧٦٠ عن النبي ولم يبعث في نفسه.

فأرسل الله إليهما، ألا تكتبنا على وليي علي بن أبي طالب: أئمتنا، وبني عتد نبي فأمره بالبراءة على نفسه، فكتب علي فرائده عليه بعبته، أئمتنا إلى الأرض فاحفظوا من عدو.

ثم خط جبرائيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ! عن مظنة بأن أبي طالب والله يبالي به
للأنبياء ١٢

وأمر الله به: ثم ومن الناس من يصرح نفسه بعبته مرشد الله به^{١٢}.

من طرق الطريق

قال الطبرسي في مؤلفاته القرنين في قصة علي بن إبراهيم النقي^١ وخرج رسول الله من مكة وأخذ به ابن ليربط على طريق مكة بين الجبال، فلم يرجعوا إلى الطريق إلا أخطبوا^٢ إلا يدرى^٣.

(١) مناقب أبي طالب، ١٢، ٦٤، ٦٥، والكتاب في الروضة، ٦٦٩، والطوسي في الأنبياء، ٣٠٠، والكتاب في تاريخ الفوائد عن الخطيب الحنبلاني في مناقبه.

والنعماني، ٢، ٢٩، ط بيروت، والآية في القبر، ٢-٤.

(٢) قال ابن السكيت في سيرته وأخباره: لم أجد بها شدة بها الخمر، ثم سلك بها شبه الزمر، ثم سلك بها قضا أو قضا، ثم أجد بها مدقة قضا، ثم استبطر بها مدقة بجاج أو بجاج، ثم سلك بها مرجع بجاج، ثم سلك بها مرجع ذي النور أو النورين ثم سلك بها قضا، ثم سلك بها عن الجهاد، ثم عن الأجر، ثم سلك بها ما سلم من بطن مدقة بطن، ثم عن الجهاد أو الجهاد، ثم أجد بها المدقة أو المدقة، ثم سلك بها المزاج، ثم خرج بها مدقة من المزاج سلك بها نية المدقة أو المدقة عن بين دكر، حتى خط بطن برام، ثم خط بها قضا، عن بين

فأولوا على أم تميم هناك^١. وكانت امرأة تزوجت محمداً وتجلس بقباء
 الخبيث، فسألوا نراً ولجأً يشربوه فلم يصيروا عندها شيئاً من ذلك، وإذا
 القوم غرطوب، وقالت: لو كان عنده شيء ما أحوزكم القزبي. فظفر رسول
 الله في يستر خربتها فقال: ما هذه النساء يا أم تميم؟ قالت: نساء خلقها
 الجهد من القوم. فقال: هل يبا من نهن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال:
 أفأنتين في أن أحلتها؟ قالت: نعم يأي أخت وأمي إن رأيت بها حسناً
 فاحلها. فدعا رسول الله بها فسلح حمارها وذكر اسم الله وقال: اللهم
 بارك في شاةي. فصاحت ودرت! فدعا رسول الله بشاء لها فبرهن الرمح
 فحلب فيه ثجاً حتى حله ثقله فسلعه، فصرخت حتى ذوبت، ثم سقى
 أصحابه فصرخوا حتى ذوبوا، فصرخ هو آخرهم وقال: سالي القوم آخرهم
 برياً. فصرخوا جميعاً حلاً بعد كهل حتى أراضوا، ثم حلب فيه ثجاً عرباً
 حتى بدت عندها ثم ارتحلوا عنها.

فلما لبث أن جاء زوجه أبو عبد رسول غداً وجداً غزلاً،
 ونحليهن قليل، فلما رأين اثنين قال: من أين لكم هذا؟ والنساء عازب ولا
 حلوب في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مز بنا رجل مبارك كان من
 عديته كيت وكيت^٢.

وروي الكلبي في هروحة الكافي بسند عن الصادق عليه السلام قال:

صرو بن حوف أصبغ حبرة ليلة خلعت من ربيع الأول يوم الاثنين حين لفت
 الصخر إلى كعب الصخر أن تصعد حجة ابن عباس ١٩، ١٢٦.

(١) إعلام الوری: ٦٤.

(٢) إعلام الوری: ٢٤ وذكره في الفرائج ١٦، ١٢٦، ٦١٢، ج ٣٢٤ رحمه الله بعد
 رسول الله فأمين هو وأمه.

كانت ترفض فقد جعلت لي بأخط رسول الله ﷺ ثا خرج من الكار خرجاً إلى المدينة حاملة من الأبل، فخرج شرافة بن مالك بن جشم غيماً يطلب، فلقى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني شر شرافة هذا شئت، فصاحت قروم فرسه، حتى رجاه وقال: يا هتد، إلى علمت أن ألقى أصاب قروم فرسي إنما هو من قبلك، فادع الله أن يطلق لي فرسي، فصرى إن لم يصيبكم مني شيء لم يصيبكم مني شيء، فدعا رسول الله ﷺ فأطلق الله حروجه فرسه، فدعا في طلب رسول الله ﷺ، حتى ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدع رسول الله ﷺ فأنشد الأرض قروم فرسه، فدعا لطفه في الحافة فقال: يا هتد، هذه التي من يدك فيها غلامي، وإن استجبت لي ظهر لو ابن فخط منه، وهذا سهم من كتابي حلاله، وأنا أرجع غاراً عند الغلب، فقال: لا حاجة لي بها عندك^{١٤٤}.

وذكر الطبرسي الكبير في إجماع الرواية بلا رواية قال: وبعده عليه السلام وهو متوجه إلى المدينة شرافة بن جشم السلمي طالباً بزمه ليحضر بذاك حده لرفض، حتى إذا أمكنه الفرصة في نفسه وأيقن أن قد ظهر يمينه، صاحت قروم فرسه، حتى تقطعت بأرجلها في الأرض، وهو يروج يثاب ويصاح متلفت، فلم أن ألقى أصابه سلاوي فدأب: يا هتد أروع ريك يطلق لي فرسي ودع الله حتى أن لا ألق عليك أسداً، فدعا له فوثب جهاد، كانه أفلت من المشقة، وكان رجلاً ملعباً فلم يأ رأتى أنه سيكون له نأ فقال: اكتب لي أمناً فكتب له وأصرف^{١٤٥}.

(١٤٤) روضة القافي، ٢٦٩، وفي النسخ ٦٩، ٦٨، ٦٧.

(١٤٥) إجماع الرواية، ٦٩.

فلما کان من اللیل ولجہ فربس فقالوا : یا سراقۃ علی لک عظم یستہ ؟ قال : قد یلتقی الله قد خرج عنکم ، وقد قطب هذه الشاعبة لکم ولم أر احداً ولا اُمرأً ، فارجموا فقد کذبکم ما ہذا ؟ فقال اُمر جہول فی امر سراقۃ لرباناً ، فأجابه سراقۃ :

أنا عنکم ، والله لو کنت شاعباً لأمر جہودي إذا تسبیح عوالہ
عسلت ولم تکتفہ بأن عستاً نسیت بجرعان ، فمن ذا یساومہ
علیک یکتف الناس عہ ، فإنتی أری امرء یوماً یتبہم سداً ؟

ونقلہ كذلك القطب الزہدي فی «الفرج والمفرج» قال : ولما خرج النبي ﷺ وهؤلاء أصبحوا من تلك الليلة التي خرجوا فيها في حوز سراقۃ ابن جشم ، فلما نظر سراقۃ إلى رسول الله قال : آخذ بنا عند فربس ، وركب فرسه ولقد عستاً ، فقال أصحابه : الحق بنا هذا الشيطان ! فقال : إن الله سكتنا سره ، فلما قرب قال : اللهم هذا فارطم فرسه في الأرض ، فصاح : يا عتد خلص فربس ، لا سميت في مكره أبداً ، وعلم أن ذلك

(۱) إمام الزيد : ۶۱ .

(۲) إمام الزيد : ۶۱ نقلاً عن عتد بن إسحاق ، ولا توجد في سيرته برواية ابن هشام ، فربما المقترون في القائل ۱۲ : ۲۴۵ عن الزيد الأصب السبيل في فضل القاضی قالہ عن سيرة ابن إسحاق قسده ، وقد صرح ابن هشام في مقدمته بهذه كبراً من الأئمة ، ولما عدو الكتاب عند ابن إسحاق عن سراقۃ قال : كتب لي كتاباً في عظم أو رعد أو حزن (لا أعلم إلى ما قصدته بعينه في كتابي ورجعت بسكت حتى إذا كان فتح مكة وخرج من حنين والحجاز فخرجت وسمي الكتاب آتاه عتد بالبراءة . فسميت منه فاسميت الإجماع أن فربس سكت مصلي الله ، سيرة ابن هشام ۱۲ : ۲۴۵ . وروى الشيخ الألبان في السلسلة ۲ : ۱۰۸ بغير

بعداء هتد **عنه** فقال: اللهم إني كان صادقاً ففككته، غريب الفرس فقال: يا أبا القاسم ستر برعائي وعييدي، فخذ سوطي، فكل من لزم به فخذ ما شئت فقد حكتك في مالي، فقال: لا حاجة لي بذلك، قال: فسلي حاجة قال: ردّ عني من يعلينا من قريش، فاصرف سراقه فاستطعت جماعة من قريش في الطلب فقال لهم: اصبروا عن هذا الطريق فلم ير فيه أحد وأبنا اكثركم هذا، وعليكم بطريق اليمن والمطائف^{٢١}.

خروج علي **عليه** بالفرسان

في غير الطوسي في أماليه عن عمار بن ياسر وأبي رافع **عنه** ٢٢: كتب رسول الله **عليه** إني من أبي طالب **عليه** كتاباً يأمره فيه بالسيرة فيه وفقه التزم، وكان الرسول إليه أبا والده النبي.

قال أمام كتاب رسول الله **عليه** أبا الفروع والمجهد، فأذن من كان معه من خطباء المؤمنين وأمرهم أن يستكفوا ويصطفوا إذا ملا الليل بطن التواري إني ذي طوى^{٢٣}.

وقال ابن شهر آشوب في «الأنساب» عن البكري والطبراني والتهدي والوافدي: إن علياً **عليه** لما حرم على الخيرة قال له القياس: إن هتد **عنه** ما خرج إلا غنياً، وقد طلبت قريش أشد الطلب، وأنت تخرج جهاداً في إيات وهواج ومال ورجال ونساء وأطع جميع الأنساب والقبائل من بين قبائل قريش ١٥ ما قرين لك أن تسعي إلا في حفاضة خرواجة، فقال

٢١ الفرائج والبرائج ١٦: ٢١٤ ط قم..

٢٢ المعاني الطوسي ٢: ٨٤ وبعده في البحار ١٦٩: ٦٤.

علي عليه السلام ،

إن المسئلة غريبة مرمومة لا تسرعن ، وشدة السرحيل
 لا آمن آفة السيء مصداً وجل صدق قال عن جبريل
 لزوج الزمان ولا علف من حالي فبالله سرهم عن تشكيل
 لي يسوق وانسق وبأحمد ومسيك متلاحق سليل
 قالوا ، فكن فكن كلام صطلة بن أبي سليمان في طريقه بأهل ، فلما
 رآه سئل سبه ونهى إليه ، فصاح علي صيحة فخر بها علي وجهه ورجله
 بسبه ، فلما أصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف طبعان أدركه الطلب لدية
 فوارس^١ .

وخرج علي عليه السلام باطلة بنت رسول الله ﷺ ، وأنه طاطلة بنت أم
 ابن هاشم ، وطاطلة بنت الزجر بن عبد الطلب موثق ، هي ضيافة ، ونعيم
 أين أين أم أين مولى رسول الله ﷺ وأبو أحمد رسول رسول الله ، فجعل
 يسوق بالرواحل فأعنتهم ، فقال علي عليه السلام ، إرفق بالسرا أبا وأحداهن
 من الضعائف . قال ، إني أخاف أن يدركنا الطلب ، فقال علي عليه السلام ، مرج
 عليك ، فإن رسول الله قال لي ، يا علي إني لن يصلوا من الآن فبه بأمر
 نكرهه ، ثم جعل علي عليه السلام يسوق بين سوطاً وطفاً وهو يقول ،
 وليس إلا الله طارفع ضحكاً بكفك رب الناس ما أعتكا

فلما شارف طبعان أدركه الطلب سبعة فوارس من قرين مستطعن
 مستطعن ، وانهم مولى الحسرات بن أبيه يدعن جتاجاً ، فأقبل علي عليه السلام
 أين ولي وأحد وجد ترائن الحرم فقال لها ، أيتها الأمل والطلاها واقدم

حقن أنزل السورة.

ودنا القوم فاستقبلهم علي مصطباً سيفه، فأقبلوا عليه وقالوا: غلبت أمك يا حذركناج بالسوء، أرجع لا أبأ لك. قال: فإن لم أقبل ؟ قالوا: لارجع وإنما أؤقرجمن بالثقة شراً، وأهون بك من ذلك.

ودنا القوم من السوء والطايا ليتزودوا، فقال علي عليه السلام بهم ويتهوا، فأعزى له جناح سيفه، فمراغ علي عليه السلام عن حديقته، وأخذته علي عليه السلام فغمره علي عاتقه فأسرج السيف مصباً فيه حتى من كتابة فوسه، فكان علي عليه السلام يده علي قدمه فقدم القوم علي فوسه فغمره عليهم سيفه وهو يقول:

خلو سبيل الجاهل الجاهل أليث لا أليث صبر الواحد

فصنح القوم عنه وقالوا: احسن عليك عكا بأن أبي طالب، قال: فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله يترك. فمن سن، أن أمري لعمه وأعزى منه فليأخذي أو طعن علي، ثم أقبل علي صاحبه: أين وأبي والله فقال لها: أطلقنا صلاً يا كذا.

ثم سار ظاهراً فاهراً حتى نزل حنينان، غلبت بها قدر يومه وليلته، ولحق به ثمر من المستضعفين من المؤمنين ولهم أم أمين صلوات رسول الله ﷺ. وباب هو تلك الليلة ومنه المراطم، أنه غاطمة بنت أسد حطبي الله عنها، وغاطمة بنت رسول الله، وغاطمة بنت الزبير يصلون ويذكرون الله تباركاً وتعالى وعلى بنوهم. ولم يوافقوا كذلك حتى طلع الصبر فصلهم هم علي عليه السلام صلوات الصبر، ثم سار لوجهه يحرب مغزلاً بعد ما نزل لا يفلح من ذكر الله، وكذلك القوام وغيرهم من صحبه حتى قدموا المدينة. وقد رول الوحي قبل قدومهم بما كان من شأنهم اختلاط عليهم، فإين في خلق

السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات في أولي الأبصار الذين
 يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
 والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه قلنا عذاب النار ربنا إله من
 تدخل النار قلنا أعزبه وما للظالمين من أنصار ربنا انما سمعنا متحدثين
 للآيات أن آمنوا بربكم فأنصروا ربنا لا يضرنا ما فرغنا من أيماننا وما كنا
 مع البرار ربنا وانما ملحودتنا على رسلنا ولا نخشاه يوم القيامة إله لا
 يخلق البصاء فاستجاب لهم ربهم أني لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو
 أنثى بعضكم من بعضي فاعلموا على ربنا والآن القوام القديم ذكرهم.
 فلي ربنا من القوام وعن من على ربنا (الظالمين عاجروا وأخبروا من
 ديارهم وأوفوا في سيأتي وقادروا وفعلوا لا تفرغ عنهم سيئاتهم ولا خلقهم
 جنت تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عند حسن
 الثواب) وقال له يا علي: أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله
 وأولهم حجة إلى الله ورسوله وأخبرهم بهذا برسوله. لا يملك سواذي
 نفسي بعد. ألا مؤمن قد آمن الله قلبه للآيات. ولا يملك إلا ما خلق أو
 كالم.

قال عبد الله بن أبي رافع: وقال علي بن أبي طالب يذكر سيده علي
 بن أبي طالب رسول الله في القار:
 وقسيت بسنني عسير من وطأ الحصن
 ومن طأطأ بهاليت المستيق وبسالم

وَسُئِلَ أَرَامِيصُ مَنْ يَلْمِزُونِي أَمْ لَا يَلْمِزُونِي؟
 وَهَذَا وَطَّنَتْ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
 وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَحْرِ أَيْسًا
 هَيْتَكَ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سَارِ
 الْبَحْرِ سَلَامًا ثُمَّ زُيِّنَ سَلَامٌ

فلسام يلمزون المصفا أيضا يلمزون.

قال الطوسي في «الصباح»: في أول ليلة من شهر ربيع الأول كان
 ميت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله إذا هاجر من مكة وكانت
 ليلة الخميس، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من البحار متوجهاً إلى
 المدينة^{١٥١}.

وهو وإن لم يستد في ذلك إلى غير خاص ولكنه لأنه يستد لها
 يستد فيه إلى ما رواه الكليني في «مروحة الكافي» يستد عن علي بن
 الحسين عليه السلام قال: كان خروج رسول الله من مكة في أول يوم من ربيع
 الأول يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وأقدم المدينة لاكتفي
 عشرة ليلة خلعت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فعلى الظهر

١٥١) أسلم الطوسي ٢: ٢٢٠، وهذا في البحار ١٩، ٦٦، ٦٧ و«حلية الأبرار» ١: ٩٦،
 وأولهم هجرة أبي بكر الصديق إلى مكة حيث استد، وبدأ أول الهجرة في من حيث
 إليه ولينيرة والاعتماد هو مستد لهذا لأن يترك الأول، وأول ليلة سيحبه
 ما رواه كتابه عن عمارة عن علي عليه السلام في السفرين فعلاً عن القواطم، و«لونه سيحبه»
 «ما رواه كتابه» عن أول استظلالاً كذا في «وحيه»

(٢١) «صباح المهيبة» أول أميال ربيع الأول.

وكتبت^(١).

ثم الجهد الأول من الكتاب يحوي الملك الوهاب ضمن يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول من شهر سنة ١٠١٤ هـ في وهو يوم قدم قبور أمه الشيخ «عليهم الصلاة والسلام».



(١) بروحة الكافي: ٩٨٠ والرحار: ١٦٩، ٩١٥ هـ.



الْفَهْرِسْتُ الْفَنِّي



فهرس الفهارس

١- فهرس الأيات الكريمة	٧٨٧
٢- فهرس الأحداث التاريخية	٧٩١
٣- فهرس أسماء المصنفين	٧٩٦
٤- فهرس الأعلام	٧٩٩
٥- فهرس الاختصار	٨١٧
٦- فهرس الفرق والتحاب	٨٢٢
٧- فهرس البلدان والأماكن	٨٢٤
٨- فهرس الفروقات	٨٢٦
٩- فهرس الهياكل والقبائل	٨٢٨
١٠- فهرس مصادر الكتاب	٨٢٩
١١- فهرس الكتاب	٨٣٢



فهرس الآيات الكريمة

١ - البقرة (٢)		٢ - آل عمران (٤١)	
رقم الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢	٢٢٧	١٢	٢٢٧
١٣	٢٢٧	١٣	٢٢٧
١٤	٢٢٧	١٤	٢٢٧
١٥	٢٢٧	١٥	٢٢٧
١٦	٢٢٧	١٦	٢٢٧
١٧	٢٢٧	١٧	٢٢٧
١٨	٢٢٧	١٨	٢٢٧
١٩	٢٢٧	١٩	٢٢٧
٢٠	٢٢٧	٢٠	٢٢٧
٢١	٢٢٧	٢١	٢٢٧
٢٢	٢٢٧	٢٢	٢٢٧
٢٣	٢٢٧	٢٣	٢٢٧
٢٤	٢٢٧	٢٤	٢٢٧
٢٥	٢٢٧	٢٥	٢٢٧
٢٦	٢٢٧	٢٦	٢٢٧
٢٧	٢٢٧	٢٧	٢٢٧
٢٨	٢٢٧	٢٨	٢٢٧
٢٩	٢٢٧	٢٩	٢٢٧
٣٠	٢٢٧	٣٠	٢٢٧
٣١	٢٢٧	٣١	٢٢٧
٣٢	٢٢٧	٣٢	٢٢٧
٣٣	٢٢٧	٣٣	٢٢٧
٣٤	٢٢٧	٣٤	٢٢٧
٣٥	٢٢٧	٣٥	٢٢٧
٣٦	٢٢٧	٣٦	٢٢٧
٣٧	٢٢٧	٣٧	٢٢٧
٣٨	٢٢٧	٣٨	٢٢٧
٣٩	٢٢٧	٣٩	٢٢٧
٤٠	٢٢٧	٤٠	٢٢٧
٤١	٢٢٧	٤١	٢٢٧
٤٢	٢٢٧	٤٢	٢٢٧
٤٣	٢٢٧	٤٣	٢٢٧
٤٤	٢٢٧	٤٤	٢٢٧
٤٥	٢٢٧	٤٥	٢٢٧
٤٦	٢٢٧	٤٦	٢٢٧
٤٧	٢٢٧	٤٧	٢٢٧
٤٨	٢٢٧	٤٨	٢٢٧
٤٩	٢٢٧	٤٩	٢٢٧
٥٠	٢٢٧	٥٠	٢٢٧
٥١	٢٢٧	٥١	٢٢٧
٥٢	٢٢٧	٥٢	٢٢٧
٥٣	٢٢٧	٥٣	٢٢٧
٥٤	٢٢٧	٥٤	٢٢٧
٥٥	٢٢٧	٥٥	٢٢٧
٥٦	٢٢٧	٥٦	٢٢٧
٥٧	٢٢٧	٥٧	٢٢٧
٥٨	٢٢٧	٥٨	٢٢٧
٥٩	٢٢٧	٥٩	٢٢٧
٦٠	٢٢٧	٦٠	٢٢٧
٦١	٢٢٧	٦١	٢٢٧
٦٢	٢٢٧	٦٢	٢٢٧
٦٣	٢٢٧	٦٣	٢٢٧
٦٤	٢٢٧	٦٤	٢٢٧
٦٥	٢٢٧	٦٥	٢٢٧
٦٦	٢٢٧	٦٦	٢٢٧
٦٧	٢٢٧	٦٧	٢٢٧
٦٨	٢٢٧	٦٨	٢٢٧
٦٩	٢٢٧	٦٩	٢٢٧
٧٠	٢٢٧	٧٠	٢٢٧
٧١	٢٢٧	٧١	٢٢٧
٧٢	٢٢٧	٧٢	٢٢٧
٧٣	٢٢٧	٧٣	٢٢٧
٧٤	٢٢٧	٧٤	٢٢٧
٧٥	٢٢٧	٧٥	٢٢٧
٧٦	٢٢٧	٧٦	٢٢٧
٧٧	٢٢٧	٧٧	٢٢٧
٧٨	٢٢٧	٧٨	٢٢٧
٧٩	٢٢٧	٧٩	٢٢٧
٨٠	٢٢٧	٨٠	٢٢٧
٨١	٢٢٧	٨١	٢٢٧
٨٢	٢٢٧	٨٢	٢٢٧
٨٣	٢٢٧	٨٣	٢٢٧
٨٤	٢٢٧	٨٤	٢٢٧
٨٥	٢٢٧	٨٥	٢٢٧
٨٦	٢٢٧	٨٦	٢٢٧
٨٧	٢٢٧	٨٧	٢٢٧
٨٨	٢٢٧	٨٨	٢٢٧
٨٩	٢٢٧	٨٩	٢٢٧
٩٠	٢٢٧	٩٠	٢٢٧
٩١	٢٢٧	٩١	٢٢٧
٩٢	٢٢٧	٩٢	٢٢٧
٩٣	٢٢٧	٩٣	٢٢٧
٩٤	٢٢٧	٩٤	٢٢٧
٩٥	٢٢٧	٩٥	٢٢٧
٩٦	٢٢٧	٩٦	٢٢٧
٩٧	٢٢٧	٩٧	٢٢٧
٩٨	٢٢٧	٩٨	٢٢٧
٩٩	٢٢٧	٩٩	٢٢٧
١٠٠	٢٢٧	١٠٠	٢٢٧

- ٧٨ ﴿وَأَسْبَغَ فِي مَرْحَمٍ﴾ ١٠٢
 ١٠٣ ﴿يُطِيعُ عَمِيمٍ مَعْرُومٍ﴾ ٧٢٤
 ٢٠٤ ﴿وَالَّذِي تَرَىٰ الظُّلُمَاتِ﴾ ٥٠٤

الاعتقالي (٨)

- ٢٠ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُ كِتَابَهُمْ﴾ ٧٢٢
 ٢٢ ﴿وَالْمُطَرِّفِينَ حَيْثُ مَا كُنُوا﴾ ٧٧٢
 ٤١ ﴿وَالْمُطَرِّفِينَ الْكُنُوزِ﴾ ٢٤٢

التورية (٩)

- ١٩ ﴿وَالْمُطَرِّفِينَ الْكُنُوزِ﴾ ٢٤٢

يونس (١٠)

- ١٥ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُطِيعُونَ﴾ ٢٢٦
 ١٥ ﴿وَمَا يَكُونُ لِي أَنْ أَلْبِسَهُ﴾ ٢٢٦
 ١٦ ﴿وَالَّذِينَ شَرَعْنَا لَهُ﴾ ٢٢٦
 ١٧ ﴿وَالَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ٢٢٦

هود (١١)

- ١ ﴿وَالَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ﴾ ٢٢٧
 ٢ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٢٢٧
 ٣ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ ٢٢٧
 ٤ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ ٢٢٧

الرعد (١٣)

- ١١ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْرُونَ﴾ ٩٩

الرقيم (١٤)

- ٢٧ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٩٧

المجموع (١٥)

- ٢ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٣ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٤ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٥ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٦ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٧ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٨ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ٩ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ١٠ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ١١ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ١٢ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ١٣ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ١٤ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢
 ١٥ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٠٢

الف (۲۵)

۱. فَاْتَاكَ الْغَدِي ذَلَّ - ۵۰۴
 ۲. فَاْتَاكَ الْغَدِي كَرِيْهًا - ۵۰۴
 ۳. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۴. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۵. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۶. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۷. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۸. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۹. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۰. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

الف (۱۶)

۱. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۲. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۳. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۴. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۵. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۶. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۷. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۸. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۹. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۰. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

۱۱. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۲. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۳. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

الف (۱۵)

۱۴. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۵. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

م (۱۶)

۱. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۲. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۳. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۴. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۵. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۶. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۷. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۸. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

الف (۱۶)

۹. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۰. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۱. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴
 ۱۲. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

الف (۱۶)

۱۳. فَاْتَاكَ الْغَدِي - ۵۰۴

١٢	في كليل بعد تكلم زئيف	١٥٠
١٣	في كركان كما قال زئيف	١٥٠
١٤	في كركان خلد ألياسا	١٥٠
٢١	في كركان عند زئيف	١٥١
٢٢	في كركان المسكين	١٥١
٢٣	في كركان المسكين	١٥١

الزئيف (٢٢٣)

١٠	في زئيف على ما	١٥٥
١١	في زئيف والمسكين	١٥٥
١٢	في زئيف والمسكين	١٥٥
١٣	في زئيف والمسكين	١٥٥
١٤	في زئيف والمسكين	١٥٥

الزئيف (٢٢٤)

١	في زئيف والمسكين	١٥٥
٢	في زئيف والمسكين	١٥٥
٣	في زئيف والمسكين	١٥٥

المسكين (٢٢٥)

١	في مسكين والمسكين	١٥٥
٢	في مسكين والمسكين	١٥٥

المسكين (٢٢٦)

١	في مسكين والمسكين	١٥٥
---	-------------------	-----

المسكين (٢٢٧)

١١	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٢	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٣	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٤	في مسكين والمسكين	١٥٥

المسكين (٢٢٨)

١	في مسكين والمسكين	١٥٥
---	-------------------	-----

١٠	في مسكين والمسكين	١٥٥
١١	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٢	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٣	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٤	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٥	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٦	في مسكين والمسكين	١٥٥
١٧	في مسكين والمسكين	١٥٥

١٤	في موهبتك له فهدأ في	١٤٣	في أمنا من استغفر في	١٤٣
١٥	في لم يطبع أن أريد في	١٤٣	في فاكهات له صغائر في	١٤٣
١٦	في كذا إن كذا لأيا كذا في	١٤٣	في وما حليته أيا زكري في	١٤٣
١٧	في سائر هذه صغور في	١٤٣	في وأكنا من جملك وسمر في	١٤٣
١٨	في إن كذا فكذا في	١٤٣	في وحرر عيني في	١٤٣
١٩	في فكل كذا فشر في	١٤٣	في فاكهات صغور في	١٤٣
٢٠	في لم فكل كذا فشر في	١٤٣	في كذا أيا فكذا في	١٤٣
٢١	في لم فكل في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣
٢٢	في لم فكل في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣
٢٣	في لم فكل في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣
٢٤	في فكل في فاكهات في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣
٢٥	في فكل في فاكهات في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣
٢٦	في فكل في فاكهات في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣
٢٧	في فكل في فاكهات في	١٤٣	في فكل فاكهات في	١٤٣

التكوير (٨٦)

٨٦	في فاكهات في فاكهات في	٨٦
٨٦	في فاكهات في فاكهات في	٨٦

المطويات (٨٣)

٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
----	------------------------	----

المطويات (٨٣)

٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣

المطويات (٨٣)

٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
----	------------------------	----

المطويات (٨٣)

٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣
٨٣	في فاكهات في فاكهات في	٨٣

۱۶۶	• وراثت برکات خوارزمیه •	۸	• برهان کفر استنبوط • ۱۶۵، ۱۶۶	۸
			• وراثت برکات ... •	۹
	المحقق (۱۶۶)		الاعلیٰ (۱۶۷)	
۳۸۶	• إقرأ باسم ربك العظیم • ۱۶۶	۱	• مباح اسم ربك العظیم • ۱۶۶، ۱۶۷	۱
۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰				
۲۸۲	• خلق الانسان من عرق •	۲		
۲۸۲	• إقرأ بربك العظیم •	۳		
۲۸۲	• وراثت عظمی القلم •	۴		
۳۹۹، ۲۸۲	• علم الانسان ما •	۵		
۱۶۱، ۱۶۲	• وراثت العظیم •	۶		
۱۶۱، ۱۶۲	• مبدأ (۱۶۱) من •	۱۰		
۱۶۱	• وراثت ابن کاتب وراثت •	۱۳		
۱۶۱	• وراثت ابن کاتب وراثت •	۱۴		
۱۶۱	• وراثت ابن کاتب وراثت •	۱۵		
۱۶۱	• وراثت ابن کاتب وراثت •	۱۶		
۱۶۱	• وراثت ابن کاتب وراثت •	۱۷		
	المحقق (۱۶۳)			
	• وراثت •	۱		
	• وراثت وراثت وراثت • ۲۸۲	۳		
			۱۶۸، ۲۹۹، ۳۸۳	
			• وراثت وراثت وراثت • ۳۹۹، ۱۶۰	۵
			• وراثت وراثت وراثت • ۱۶۹	۱۱
			۱۶۱، ۱۶۰	
	المحقق (۱۶۴)			
	• وراثت وراثت وراثت •	۱		
	المحقق (۱۶۵)			
۲۸۳	• وراثت وراثت وراثت •	۳		
	المحقق (۱۶۶)			
	• وراثت وراثت وراثت •	۱		

٢٩٧	يا خديجة هذا خير نيل ..	٢٩٦	ما كان من حلف لي ..
٢٩٨	يا عباس إن أهلك أيا ..	٢٩٩ ، ٣٠٠	ما عصمت يعني - صفا ..
٢٩٩	يا علي إن الروح حية علي ..	٣٠٣	ما يذكرك ألم أهلك ..
٣٠٠	يا علي إن الله تعالى ..	٣٠٢	مرحياً مرحباً لا والله لا ..
٣٠١	يا علي إني منكم إن يصلوا من ..	٣٠١	من يكون وصفي و ..
٣٠٢	يا علي أنت أول هذه الأمة ..	٣٠٢	أولت علي كثيرة يوم ..
٣٠٣	يا علي إن عاصوا بعد فقد ..	٣٠١	نعم أنا دعوا إلي إبراهيم ..
٣٠٤	يا حم وبنات حبيبا ..	٣٠٤	نعم كنت أرماعا علي ..
٣٠٥	يا حم قل لا إله إلا الله ..	٣٠٦	وأنت الجاهلية إلا ما كنت ..
٣٠٦	يا حم مالي أراك مغشوا ..	٣٠٨	هذا أول يوم اتصف فيه ..
٣٠٧	يا حم والله لو وضعوا ..	٣٠٨	هو رجل من العرب والله ..
٣٠٨	يا سكر الرطب يا سكر .. ٣٠٩ ، ٣١٠	٣٠٩	يا أم هانئ أنت صليبت ..
٣٠٩	يا فاروق إن برأ وصلاماً ..	٣١٠	يا أبا الحسن أنت لما نظيت ..
	الامام علي عليه السلام	٣١٠	يا من أرى الله أله ..
٣١٠	أجود رسول الله أن ..	٣١٢	يا بني عبد المطلب ..
٣١١	أرجع عليك علي رسول ..	٣١٠	يا بني عبد المطلب إن الله ..
٣١٢	إني أرى جعل ..	٣١٢ ، ٣١٣	يا بني عبد المطلب إن ..
٣١٣	إني بأمرت محمد ..	٣١٢	يا بني عبد المطلب إن ..
٣١٤	إن أمة بنت وعب رأيت ..	٣١٠	يا بني عبد المطلب إن ..
٣١٥	الله أتم هوديان وهو الكفر ..	٣١٢	يا بني عبد المطلب إن الله ..
٣١٦	ألا ترون إن الله ..	٣١١	يا خير نيل الله أهدأت ..
٣١٧		٣١٢	يا خديجة أما ترين الله ..

والأحوال مضطربة والآيدي ... ٢٦١

والله ما عهد لي حبساً قط ٢٨٦

والناس مثلك في حيرة ... ٢٦١

ولستم حشر العرب على امر ... ٢٨١

ولاء من الجليل ٢٨

ولقد فرق الله به من آمن أن ... ٢٢٤

٢٨٩، ٢٩٩

يا أيها بكر الله وخت من ... ٢١٥

يا أيت أنت والله وبرسول الله ... ٢٩٤

يا رسول الله أداما ٤١٠

يا رسول الله حق نفسي ... ٢٨٩

يا رسول الله علق بأحبته ملائكة ... ٢٢٨

٢٨٩، ٢٩٩

السيون

أحلف بالله أنصلي ... ٢٦٤

خيرة في ثلاث وأربعة ... ٢٦٥

السجدة

أرسل رسول الله لما قد عده ... ٤٩٣

إن فاطمة بنت أسد طهرها ... ٢٦٠

إنما كان لعلي ثلاث عبيد ... ٢٨٦

أنا أول من صلى مع رسول الله ... ٢٩١

أنا عهد الله وأمر رسول ... ٢٩٢، ٢٩١

أنا يا رسول الله أقررك ... ٤٦٠

أول أسلمن بيدي عذابي يا نبي ... ٢٩٢

حدث رسول الله يوم الاثنين ... ٢٩٥

هل الله كان علم كتاب وقع ... ٢٩٦

وخاصهم ليعلمهم على كلفة ... ٤٦١

سألت النبي ﷺ عن ... ٢٨٣

صحب رسول الله يقول ما ... ٢٦٠، ٢٩٩

صحبته قبل الناس سبع سنين ... ٢٨٥

صحبته قبل أن يصلي ... ٢٩١

قال رسول الله ﷺ تزلت على ... ٢٩٢

قال عبد الخطاب بن خالد ... ٢٢٩

كانوا يصليون إلى البيت على ... ٢٨٦

الله عهدت الله قبل أن ... ٢٨٦، ٢٨٥

لما أقررت ما وأمر عبيد الله ... ٤٦٥

لما أتاني أبو طالب فطهرت ... ٢٢٢

لما كان بعد ثلاث سنين من ... ٢٢٢

لما تزلت هذه الآية ما وأمر ... ٤٦٦

ليس كما ذكرت ولكن ... ٢٩٥

ما أعلم أحداً من هذه ... ٢٩٥، ٢٩٦

من طلبة أبو طالب ولعن ... ٢٦٠

٤٠٧ في قوله انما جاء عليه قوله ...

٤١٣ قال رسول الله ﷺ انما جاء ...

٤١٤ كان القاسم ابن رسول الله ﷺ ...

٤١٥ كان رسول الله ﷺ ...

٤١٦ كان عبد المطلب ولد له ...

٤١٧ كان في ايديهم اشياء كثيرة ...

٤١٨ كان في الله ايضاً ...

٤١٩ في قوله ...

٤٢٠ في قوله ...

٤٢١ مكنت رسول الله ﷺ ...

٤٢٢ لولا انما ...

٤٢٣ وكان احمد ...

٤٢٤ وكل الله ...

٤٢٥ ولما كان ...

٤٢٦ ولما كانت ...

٤٢٧ ولد لرسول الله ﷺ ...

٤٢٨ ومنهم من ...

الصادق

٤٢٩ في عبد المطلب ...

٤٣٠ انما ...

٤٣١ انما ...

٤٣٢ انما رسول الله ﷺ ...

٤٣٣ كان خروج رسول الله ﷺ ...

٤٣٤ كانت ...

٤٣٥ انما ...

٤٣٦ يا ايها ...

الباقر

٤٣٧ انما ...

٤٣٨ انما ...

٤٣٩ انما ...

٤٤٠ انما ...

٤٤١ انما ...

٤٤٢ انما ...

٤٤٣ انما ...

٤٤٤ انما ...

٤٤٥ انما ...

٤٤٦ انما ...

٤٤٧ انما ...

٤٤٨ انما ...

٤٤٩ انما ...

٤٥٠ انما ...

٤٥١ انما ...

٤٥٢ انما ...

٤٥٣ انما ...

٢٤٦ عشر عيد الغنم يوم القيامة .

الغنائم

٢٤٧ دخل رسول الله ﷺ من مكة .

٢٤٨ كان رسول الله ﷺ لما كان مكة .

الكاظم

٢٤٩ دخل رسول الله ﷺ المسجد .

٢٥٠ دخل النبي ﷺ المسجد الحرام .

٢٥١ فرغت حلياً في الكعبة .

٢٥٢ لم يقبض إبراهيم ابن رسول الله .

الرضا

٢٥٣ كان من أولي صدقاً وحداً .

٢٥٤ يحيى إسحاق بن إبراهيم .

الغاري

٢٥٥ يوم السابع والعشرين من .

العسكري

٢٥٦ إن رسول الله ﷺ كان .

٢٥٧ إن رسول الله ﷺ لما ترك .

٢٥٨ لم يروا أكبر الدنيا ما حكن .

٢٥٩ كان رسول الله ﷺ إذا رأى .

٢٦٠ كان رسول الله ﷺ متعباً بمكة .

٢٦١ كان سبب نزول الطورين أنه .

٢٦٢ كان جدائي النبي ﷺ .

٢٦٣ لا تدع حياض يوم سبع .

٢٦٤ إن أراد رسول الله ﷺ أن .

٢٦٥ إذا جاء أمه بنت وعبد جلد .

٢٦٦ إذا حلف الله من النبي ﷺ حتى .

٢٦٧ لما قصد ليراهن الصالح ملك .

٢٦٨ لما تولت السورة وأغير بذلك .

٢٦٩ ما حدث الله نبياً قط حتى .

٢٧٠ ما أزوج رسول الله ﷺ شيئاً .

٢٧١ ما علم رسول الله ﷺ أن .

٢٧٢ مكنت رسول الله ﷺ .

٢٧٣ وتوفي إبراهيم عبد الله والكعبة .

٢٧٤ وكان رسول الله ﷺ وعنه .

٢٧٥ ولدت فاطمة في .

٢٧٦ ومن أولادهم أنظروا حتى .

٢٧٧ فبط جبرائيل على رسول الله .

٢٧٨ هؤلاء هم كانت لهم قرى .

٢٧٩ يا عائشة أيتها الأسرى بني الله .

٢٨٠ يا معشري إن الله تبارك وتعالى .

٢٨١ يوم عيد الغنم أمه وحده .

أنه لما تزوج النبي ﷺ . ٢٨١
 أول من ولد لرسول الله ﷺ . ٢٨١
 جاء أقسام من أخبار اليهود ٢٨١
 خرجت من الشام بأجر أمة . ٢٨١
 صلى النبي ﷺ يوم الاثنين وصل . ٢٨٢
 صلى النبي ﷺ ثلاث سنين قال لي . ٢٨٢
 كان رسول الله ﷺ قد أخذ . ٢٨٣
 كان سبب تزوج خديجة بعداً . ٢٨٤
 كان سبب زواجه أن اليهود . ٢٨٥
 كان في بعض من أرض الشام . ٢٨٦
 كان مع رسول الله ﷺ سنة . ٢٨٦
 لا يستعمل عليه أمر الحج . ٢٨٦
 لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين . ٢٨٦
 لما ولد لرسول الله ﷺ سنة . ٢٨٦
 تحت المجلس طسة احتام . ٢٨٦
 حله أسيد قوم من كلابيون . ٢٨٦
 هذه الأصنام المذكورة كان . ٢٨٦
 يوم صيعة وعشرين من رجب . ٢٨٦

عن استكمل من الأربعين . ٢٨١

المعصوم

بعد الله بعداً ثلاث أجيال . ٢٨٠
 لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة . ٢٨٠

في الخبر

احتبس الرعي عنه ﷺ . ٢٨٨، ٢٩٧
 أخرج الرعي عنه ﷺ . ٢٨٨
 إن الله جعل الرزق أمانة . ٢٩٨
 أن أهل السجدة كانوا يهيموا . ٢٩٩
 أن خديجة بنت خويلد خرجت . ٢٩٩
 أن ما نواس اليهود واجتمع . ٢٩٩
 أن رسول الله ﷺ كان مع أبي . ٢٩٩
 أن رسول الله ﷺ كان عليه قنوة . ٢٩٩
 أن الخبر طيفت من البحر . ٢٩٩
 أن قريظة أمانها أمانة . ٢٩٩
 أن معارية قدم الله بها طم . ٢٩٩
 أن اليهود نزلت على رسول الله . ٢٩٩
 أن النبي ﷺ لما أنزل . ٢٩٩
 أنزل على رسول الله ﷺ . ٢٩٩
 إذا نزلت في النبي ﷺ . ٢٩٩
 أنه كان بين الحسين بن . ٢٩٩

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١

٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥

٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩

٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣

٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١

٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦

٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢

٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦

٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠

٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨

٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢

٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠

٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤

علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين ع

٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨

٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦

٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠

٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤

٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨

٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢

٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦

٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠

٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤

٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨

٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢

٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦

٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠

٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤

٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨



لهجوس الأعلام

أسيادت مزاعم	٦٣٨	ابن أبي حمير	١٩٨٠، ١٩٨٨
الأكوسي	١٣٦٩، ١٣٦٩، ١٣٦٩	ابن أبي كبشة	١٩٩٩، ١-٣، ١-٤، ١-٥
السور، برسي، ساينكي	٦٨٣، ٦٨٦	ابن لريقط	٩١٩، ٩٢٠
أسيادت وعب	٦١٨، ٦١٩، ٦١٩	ابن لسطاق	٩٩٩، ٩٩٩، ٩٩٩
١٣٨٧، ١٣٨٧، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٨٧			٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠
أبان بن عبد الله الأعر الكوفي	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
١٣٩٦، ١٣٩٦			١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
أبراهيم (ابن رسول الله ﷺ)	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
أبراهيم بن علي بن أبي طالب	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
أبراهيم بن عبد بن طلحة	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
أبراهيم المغربي	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
أبو عبد بن الزاكي	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
أبو عبد بن الصالح المغربي	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦			١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦			١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
ابن أبي سالم	١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
ابن أبي الحفيد	١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦		١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦			١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦
١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦			١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦، ١٣٩٦

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧	أبو سفيان بن حرب	٣٦٥
٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠		٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩
٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤		٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣
٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨	أبو سفيان بن عمرو بن عبد	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧
٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢	الطلب	٣٧٨
٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦	أبو سفيان بن عبد الله الخزاعي	٣٧٩
٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠		٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣
٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤		٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧
٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨	أبو سفيان بن عبد الرحمن	٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١
٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢	أبو صالح	٣٩٢، ٣٩٣
٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦	أبو الصلت التلي	٣٩٤، ٣٩٥
٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠	أبو طاب	٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩
٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤		٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣
٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨		٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧
٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢		٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١
٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦		٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥
٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠		٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩
٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤		٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣
٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨		٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧
٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢		٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١
٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦		٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥
٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠		٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤		٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣
٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨		٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧
٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢		٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١
٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦		٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥
٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠		٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩
٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤		٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨		٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧
٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢		٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١
٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦		٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥
٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠		٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩
٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤		٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣
٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨		٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧
٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢		٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١
٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦		٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥
٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠		٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩
٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤		٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣
٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨		٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧
٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢		٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١
٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦		٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥
٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠		٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩
٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤		٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣
٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨		٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧
٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢		٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١
٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦		٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥
٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠		٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩
٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤		٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣
٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨		٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧
٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢		٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١
٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦		٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥
٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠		٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩
٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤		٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣
٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨		٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧
٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢		٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١
٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦		٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥
٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠		٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩
٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤		٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣
٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨		٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧
٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢		٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١
٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦		٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥
٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠		٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩
٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤		٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣
٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨		٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧
٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢		٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١
٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦		٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥
٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠		٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩
٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤		٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣
٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨		٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧
٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢		٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١
٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦		٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥
٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠		٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩
٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤		٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣
٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨		٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧
٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢		٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١
٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦		٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥
٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠		٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩
٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤		٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣
٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨		٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧
٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢		٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١
٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦		٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥
٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠		٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩
٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤		٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣
٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨		٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧
٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢		٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١
٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦		٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥
٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠		٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩
٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤		٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣
٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨		٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧
٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢		٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١
٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦		٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥
٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠		٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩
٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤		٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣
٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨		٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧
٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢		٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١
٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦		٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥
٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠		٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩
٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤		٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣
٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨		٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧
٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢		٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١
٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦		٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥
٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠		٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩
٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤		٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣
٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨		٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧
٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢		٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١
٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦		٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥
٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠		٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩
٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤		٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣
٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨		٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧
٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢		٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١
٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦		٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥
٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠		٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩
٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤		٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣
٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨		٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧
٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢		٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١
٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦		٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥
٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠		٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩
٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤		٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣
٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨		٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧
٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢		٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١
٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦		٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥
٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠		٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩
٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤		٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣
٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨		٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧
٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢		٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١
٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦		٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥
٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠		٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩
٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤		٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣
٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨		٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧
٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢		٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١
٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦		٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥
٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠		٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩
٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤		٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣
٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨		٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧
٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢		٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١
١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦		٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥
١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠		٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩
١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤		٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣
١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨		٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧
١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢		٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١
١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦		٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥
١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠		٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩
١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤		٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣
١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨		٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧
١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢		٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١
١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦		٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥
١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠		٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩
١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤		٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣
١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨		٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧
١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢		٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١
١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦		٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥
١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠		٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩
١٠٧١، ١٠٧٢، ١		

٨٠٨، ٨٢٢، ٨٥٨، ٨٢٦	الأسود بن عبد المطلب الأسدي
٥٧٥، ٥٧٥، ٥٧٥	زبد
١٥٣	١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧
١٨٩	الأسود بن عبد يافث القرظي ١٣٠
٢٧٢	١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦
٢٣٠، ١٨٩، ١٩٩، ٧٢٧	١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩
١٥٨، ١٥٨، ١٥٨	الأسود بن عكر
١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٥	الأسود بن القيس ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥
٢٠٩، ١٩٥، ٢١٢، ٢٢٩	الأسود بن لؤلؤ بن عمرو ١٣٥
٢٨٨	أسيد بن عفير ١٣٢، ١٣٤
٧٢٢	١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
١٢٢، ١٢٦، ١٢٨	الاصم بن قيس الكندي ١٣٨
٧٢٢	الاصم ١٣٨، ١٣٩
٢٢١	الحريش بن ابرهة ^{١٣٩}
٢٤٨، ٢٤٨	الأكراد بن عمرو ١٣٢
١٨٩	الكلاب بن سعد ١٣٢، ١٣٢، ١٣٢
٢١٤	الحاس بن حنظل ٢٢١
٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٢	أميرة القيس بن زيد ٢٢١
١٠٠، ٢١٩، ٢١٨	أميرة القيس بن عمرو ٢٢١
١٢٢، ١٢٢، ١٢٢، ٢١٠	أميرة بن أبي الصلت التميمي ٢٢١
٢٠٩	٢١٢، ٢١٢
١٢١، ١٢١	أميرة بن خلف ٢١٩، ٢١٩
١٢١، ١٢١	٢١٩، ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩

١٤٤	جرهم بن حازم بن سبأ	١٤٥	نور بن زيد الشافعي
١٤٣	جرهم بن لحيان	١٤٦	١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩
١٤٢	جرول بن كنانة	١٤٧	توبة لمراد أبي طيبة
١٤١	جشاش بن مرة الشيباني	١٤٨	١٤٨، ١٤٩
١٤٠	جعفر بن أبي طالب الطائري	١٤٩	أبناؤهم
١٣٩	١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢	١٥٠	أبناؤهم
١٣٨	١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١	١٥١	جابر بن زيد
١٣٧	١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠	١٥٢	جابر بن عبد الله الأنصاري
١٣٦	١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩	١٥٣	١٥٣، ١٥٤، ١٥٥
١٣٥	١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨	١٥٤	١٥٤، ١٥٥، ١٥٦
١٣٤	١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧	١٥٥	١٥٥، ١٥٦، ١٥٧
١٣٣	١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦	١٥٦	١٥٦، ١٥٧، ١٥٨
١٣٢	١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥	١٥٧	١٥٧، ١٥٨، ١٥٩
١٣١	١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤	١٥٨	١٥٨، ١٥٩، ١٦٠
١٣٠	١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣	١٥٩	١٥٩، ١٦٠، ١٦١
١٢٩	١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢	١٦٠	١٦٠، ١٦١، ١٦٢
١٢٨	١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١	١٦١	١٦١، ١٦٢، ١٦٣
١٢٧	١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠	١٦٢	١٦٢، ١٦٣، ١٦٤
١٢٦	١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩	١٦٣	١٦٣، ١٦٤، ١٦٥
١٢٥	١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨	١٦٤	١٦٤، ١٦٥، ١٦٦
١٢٤	١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧	١٦٥	١٦٥، ١٦٦، ١٦٧
١٢٣	١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦	١٦٦	١٦٦، ١٦٧، ١٦٨
١٢٢	١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥	١٦٧	١٦٧، ١٦٨، ١٦٩
١٢١	١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤	١٦٨	١٦٨، ١٦٩، ١٧٠
١٢٠	١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣	١٦٩	١٦٩، ١٧٠، ١٧١
١١٩	١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢	١٧٠	١٧٠، ١٧١، ١٧٢
١١٨	١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١	١٧١	١٧١، ١٧٢، ١٧٣
١١٧	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠	١٧٢	١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
١١٦	١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩	١٧٣	١٧٣، ١٧٤، ١٧٥
١١٥	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨	١٧٤	١٧٤، ١٧٥، ١٧٦
١١٤	١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧	١٧٥	١٧٥، ١٧٦، ١٧٧
١١٣	١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦	١٧٦	١٧٦، ١٧٧، ١٧٨
١١٢	١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥	١٧٧	١٧٧، ١٧٨، ١٧٩
١١١	١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤	١٧٨	١٧٨، ١٧٩، ١٨٠
١١٠	١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣	١٧٩	١٧٩، ١٨٠، ١٨١
١٠٩	١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢	١٨٠	١٨٠، ١٨١، ١٨٢
١٠٨	١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١	١٨١	١٨١، ١٨٢، ١٨٣
١٠٧	١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠	١٨٢	١٨٢، ١٨٣، ١٨٤
١٠٦	١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩	١٨٣	١٨٣، ١٨٤، ١٨٥
١٠٥	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨	١٨٤	١٨٤، ١٨٥، ١٨٦
١٠٤	١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧	١٨٥	١٨٥، ١٨٦، ١٨٧
١٠٣	١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦	١٨٦	١٨٦، ١٨٧، ١٨٨
١٠٢	١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥	١٨٧	١٨٧، ١٨٨، ١٨٩
١٠١	١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤	١٨٨	١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
١٠٠	١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣	١٨٩	١٨٩، ١٩٠، ١٩١
٩٩	٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢	١٩٠	١٩٠، ١٩١، ١٩٢
٩٨	٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١	١٩١	١٩١، ١٩٢، ١٩٣
٩٧	٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠	١٩٢	١٩٢، ١٩٣، ١٩٤
٩٦	٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩	١٩٣	١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
٩٥	٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨	١٩٤	١٩٤، ١٩٥، ١٩٦
٩٤	٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧	١٩٥	١٩٥، ١٩٦، ١٩٧
٩٣	٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦	١٩٦	١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
٩٢	٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥	١٩٧	١٩٧، ١٩٨، ١٩٩
٩١	٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤	١٩٨	١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠
٩٠	٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣	١٩٩	١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١
٨٩	٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢	٢٠٠	٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢
٨٨	٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١	٢٠١	٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣
٨٧	٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠	٢٠٢	٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
٨٦	٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩	٢٠٣	٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥
٨٥	٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨	٢٠٤	٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦
٨٤	٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧	٢٠٥	٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧
٨٣	٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦	٢٠٦	٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨
٨٢	٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥	٢٠٧	٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩
٨١	٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤	٢٠٨	٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠
٨٠	٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣	٢٠٩	٢٠٩، ٢١٠، ٢١١
٧٩	٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢	٢١٠	٢١٠، ٢١١، ٢١٢
٧٨	٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١	٢١١	٢١١، ٢١٢، ٢١٣
٧٧	٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠	٢١٢	٢١٢، ٢١٣، ٢١٤
٧٦	٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩	٢١٣	٢١٣، ٢١٤، ٢١٥
٧٥	٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨	٢١٤	٢١٤، ٢١٥، ٢١٦
٧٤	٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧	٢١٥	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
٧٣	٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦	٢١٦	٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
٧٢	٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥	٢١٧	٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
٧١	٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤	٢١٨	٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠
٧٠	٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣	٢١٩	٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
٦٩	٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢	٢٢٠	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
٦٨	٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١	٢٢١	٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣
٦٧	٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠	٢٢٢	٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
٦٦	٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩	٢٢٣	٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥
٦٥	٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨	٢٢٤	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦
٦٤	٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧	٢٢٥	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧
٦٣	٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦	٢٢٦	٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨
٦٢	٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥	٢٢٧	٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩
٦١	٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤	٢٢٨	٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠
٦٠	٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣	٢٢٩	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١
٥٩	٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢	٢٣٠	٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
٥٨	٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١	٢٣١	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
٥٧	٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠	٢٣٢	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤
٥٦	٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩	٢٣٣	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥
٥٥	٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨	٢٣٤	٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦
٥٤	٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧	٢٣٥	٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧
٥٣	٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦	٢٣٦	٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨
٥٢	٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥	٢٣٧	٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩
٥١	٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤	٢٣٨	٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠
٥٠	٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣	٢٣٩	٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١
٤٩	٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢	٢٤٠	٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢
٤٨	٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١	٢٤١	٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣
٤٧	٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠	٢٤٢	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤
٤٦	٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩	٢٤٣	٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥
٤٥	٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨	٢٤٤	٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦
٤٤	٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧	٢٤٥	٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧
٤٣	٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦	٢٤٦	٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
٤٢	٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥	٢٤٧	٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩
٤١	٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤	٢٤٨	٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠
٤٠	٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣	٢٤٩	٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١
٣٩	٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢	٢٥٠	٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢
٣٨	٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١	٢٥١	٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣
٣٧	٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠	٢٥٢	٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤
٣٦	٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩	٢٥٣	٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥
٣٥	٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨	٢٥٤	٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦
٣٤	٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧	٢٥٥	٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧
٣٣	٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦	٢٥٦	٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨
٣٢	٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥	٢٥٧	٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩
٣١	٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤	٢٥٨	٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠
٣٠	٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣	٢٥٩	٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١
٢٩	٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢	٢٦٠	٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢
٢٨	٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١	٢٦١	٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣
٢٧	٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠	٢٦٢	٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤
٢٦	٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩	٢٦٣	٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥
٢٥	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨	٢٦٤	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦
٢٤	٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧	٢٦٥	٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧
٢٣	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦	٢٦٦	٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨
٢٢	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥	٢٦٧	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
٢١	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤	٢٦٨	٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠
٢٠	٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣	٢٦٩	٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١
١٩	١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢	٢٧٠	٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢
١٨	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١	٢٧١	٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣
١٧	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠	٢٧٢	٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤
١٦	١٦، ١٧، ١٨، ١٩	٢٧٣	٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥
١٥	١٥، ١٦، ١٧، ١٨	٢٧٤	٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦
١٤	١٤، ١٥، ١٦، ١٧	٢٧٥	٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧
١٣	١٣، ١٤، ١٥، ١٦	٢٧٦	٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨
١٢	١٢، ١٣، ١٤، ١٥	٢٧٧	٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩
١١	١١، ١٢، ١٣، ١٤	٢٧٨	٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠
١٠	١٠، ١١، ١٢، ١٣	٢٧٩	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١
٩	٩، ١٠، ١١، ١٢	٢٨٠	٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
٨	٨، ٩، ١٠، ١١	٢٨١	٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣
٧	٧، ٨، ٩، ١٠	٢٨٢	٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤
٦	٦، ٧، ٨، ٩	٢٨٣	٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥
٥	٥، ٦، ٧، ٨	٢٨٤	٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦
٤	٤، ٥، ٦، ٧	٢٨٥	٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧
٣	٣، ٤، ٥، ٦	٢٨٦	٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨
٢	٢، ٣، ٤، ٥	٢٨٧	٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩
١	١، ٢، ٣، ٤	٢٨٨	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠

٢٩٩	سعد بن عباد	٢٩٩، ٢٩٨	زيد بن علي
٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧		٢٩٨	زيد بن عمرو بن كهيل
٢٢٢	سعد بن كنانة	٨٢	زيد الكرخي
٢٢٤	سعد بن كوي	٦٦٧، ٢٢٦	زئب بنت أبي طالب
٢٢٦	سعد بن مالك	٢٢٦	زئب بنت رسول الله ﷺ
٢٨٢	سعد بن معاذ	٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣	
٧٠٤، ٧٠٣، ٦٨٤		٢٩٠	زبي بنت جحان
٦٧٥	سعد بن رباح	٢٨٥، ٢٦٦	الزباني بن عوف
٦٧٠	السيدة (كاهنة)	٨٢	سارة (أم إبراهيم عليه السلام)
١١١، ١١٠، ٢٠٨	سعيد بن جبير	٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠	
١٢٦، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١		١٨٥	ساعة بنت جهيل بن سعد
١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦		٢٢٤	ساعة بن كوي
٦٦٧، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٦٣		٢٢٤	سبا بن يشجب بن عريب
٦٦٢	سعيد بن الرجيع الحنظلي	٢٢٤، ٢٢٣	
٦٦١، ٢٢٤	سعيد بن زيد	٢٢٢، ٢٢١	سبط بن الجوزي
٢٢٨	سعيد بن العاص	٢٢٢، ٢٢١	السدي
٢٢٢، ٢٢١	سعيد بن المسيب	٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠	
٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨		٢٢١، ٢٢٠	سدير الصيرفي الكوفي
٢٢٢	سعيد بن شعير	٢١٩، ٢١٨	شرافة بن مالك
٢١٨	السراج	٢١٩	سطح الثاني
٢١٨	السطر بن طير	٢١٩، ٢١٨، ٢١٧	سطح بن أبي وقاص
٢١٨	سليمان بن الحرث	٢١٩، ٢١٨	سعد بن عبيدة
٢١٧، ٢١٦	سليمان بن حنيفة	٢١٨، ٢١٧	سعد بن الرجيع

٧١٦، ٥٢٢، ٤٢٢	الطبرانی	٥٤١	الشمس ستانی
١٠٩، ٩٨	الشیخ الطبرسی	٧٢٦، ٧٢١	شهریار
١١٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤		٢٢١	شیدان بن مالک
٢٦٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨		١٢٢، ١٢٠، ١٢١	شیخ بن ربیع
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣		٧٢٦، ٦٤٢، ٦٤٦، ٤١٢	
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣		٢٢١، ٢٢٢	شید بن حاکم
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨		١٢٢، ١٢١	شیراز
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢		٢٠٦	الصاحب بن عباد
٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤		٢٤٦	صدقة
٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨		٢٢٢	الضرب بن أسد
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢		٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦	الضار
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦		٢٢٩	الضروی القاضی
٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠		٢٢٩	الضری بن الطاهر
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤		٢٢٩	صاحب بن ستار الروسی
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨		٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧	
٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢		٢٢٩	صیقل بن أبی رفاعه
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦		٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧	الضیافه
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠		٢٢٩	ضار بن عبد القلیب
٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤		٢٢٢	طایفه بن القاس
٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨		٢٢٩	طارق القاضی
٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢		٢٢٩	القاهر بن رسول الله (ع)
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦		٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧	
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠		٢٢٩	طاهر بن الحسن البیانی

٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥

٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩

٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢

٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨

٢٠٣٩، ٢٠٤٠ طريقة بن القيد

٢٠٤١ الطريق

٢٠٤٤ طريقة (الكافة)

٢٠٤٦ طسور بن لارون بن لارون

٢٠٤٧، ٢٠٤٨

٢٠٤٩ طسور بن عدي

٢٠٥٠ طسور بن عدي بن القيد

٢٠٥١، ٢٠٥٢

٢٠٥٣ طسور بن عدي

٢٠٥٤ الشيخ الطوسي

٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨

٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢

٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦

٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠

٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤

٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨

٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢

٢٠٨٣ حاشية بنت أبي بكر

٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢

٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦

٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠

٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤

٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨

٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢

٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦

٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠

٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤

٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨

٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢

٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦

٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠

٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤

٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨

٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢

٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦

٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠

٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤

٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨

٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢

٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦

٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠

٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤

الطوسي

٢٢٠	عبد الله بن أبي رافع	٢١٢	عبد الرحمن بن خالد
٧١٩, ٧١٦		٢١٤	عبد الرحمن بن عثمان القيسي
٥٥٨	عبد الله بن يحيى	١٨٦	عبد الرحمن بن عوف
١١٦	عبد بن عتبة القرطبي	٧١٢, ٥٥٥, ٥٦٦, ٥٦٤	
٦٥٨, ٦٥٢		١٨٦	عبد طغون بن زريق بن سام
٢٢٢	عبدية بن الحارث	٦٥٥, ٦٤٢	
١٤٦	عبد بن حرم بن الربيع	٢٥٥	عبد العزيز بن السمر
٦٤٤, ٦٤٥, ٦٤٢		٢٥٥	عبد العزيز بن طوير
٢٠٢	عبد بن أسيد	١٢٠	عبد القيس بن النسي
١٥٩	عبدية بن أبي طاب	٢٢٠	عبد الكريم الخطيب
٤٦٥, ٤٨٢, ٤٨١		٢١٩	عبد المسيح الكطاني
١٥٩, ١١٠, ١٠٩	عبدية بن ربيعة	١١٥, ١١٨, ١٠٢	عبد الخطيب بن هاشم
٥٠٦, ٥٠٨, ٥٢٢, ٥٢٢		١٠٢, ١١٢, ١٢٢	
٦٠٦, ٦٠٧, ٦٠٦, ٦٠٦		١٢٢, ١٢٢, ١٢٢	
٦٠٠, ٦٠١, ٦٠١		١٢٤, ١٢٢, ١٢١, ١٢١	
٧١٢	عبدية بن خروان	١٢٨, ١٢٢, ١٢٦, ١٢٥	
٢٢٧, ٢٢٦	عبد بن عبد العزيز بن عيسى	١٢٩, ١٢٨, ١٢٢, ١٢١	
٢٢٤	عبد القيس	١٢٩, ١٢٨, ١٢٦, ١٢٠	
١٢٩	عبد بن الحارث	١٢٦, ١٢٩, ١٢٨, ١٢٦	
٢٢٠	عبد بن طلبة	١٢٦, ١٢٩, ١٢٨, ١٢٠	
٤٨٢, ٤٨٢	عبد بن طلبة	١٢٨, ١٢٦	عبد الملك بن خروان
٥٥٥, ٥٦٥, ٥٦٢, ٤٨٦		١٢٢	عبد ملك بن كنانة
٥٦٤	عبد بن طغون القيسي	١٢٦	عبد ياقوت بن عمرو

٢٥٢	عقيل بن أبي طالب	٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢
٢٥٤، ٢٥٢		عجل بن أبيهم
٦٠٩	عقبة بن قيس	٦٥٤
٢٦٦، ٢٦٠، ٢٦٥	العكرى	٦٥٨، ٦٥٢
١٥١٥، ١٥١٥	عكرمة	٦٥٦
٦٥٨، ٦٥٢، ٦٥٨، ٦٥٢، ٢٥١		عدي بن لؤس بن مرثد
٥-٢	العلاء بن الحضرمي	١١٥
١٥١، ١٥٦، ١٥٢	علي بن إبراهيم الغساني	١٢٠
١٥١، ١٥٦، ١٥٢، ١-١		١٢٢، ١٢٢
٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٦٢		عدي بن كعب
١٢٠، ١٢١، ٢٥١، ١٢٠		عروة بن الزبير
١٢٢، ١٢٢، ١٢٢، ١٢٢		٢٠٢، ٢٠٢، ٢٠٢
١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٠		عروة بن مسعود الثقفي
١٢٢، ١٢٢، ١٢٠، ١٢٠		٢٠٢، ٢٠٢، ٢٠٢
١٢٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٠		عزارة
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		عزى سلمة
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		١٢٢
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		عطاء بن أبي رباح
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		١٢٠، ١٢٠
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		عطاء بن يسار
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		٢٥٨
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		عقوب بن عبد العزيز
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		٢٦٢، ٢٦٢
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		عريف الكندي
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		١٢٢، ١٢٢
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠
١٢٠، ١٢٠، ١٢٠، ١٢٠		١٢٠، ١٢٠

٩٧٣	غزوات بن كنانة	٩٧٦	صبر (قناة)
٩٧٤	غزوات بن مرز	٩٧٠	خاتمة بن اسد
٩٧٥	القيمان بن عبد المطلب	٩٧٧	خوف بن امارات
٩٧٨, ٩٧٨, ٩٨٣	فاطمة بنت اسد	٩٧٩	خوف بن ربيعة الأسدي
٩٨٠, ٩٨٢, ٩٨٦, ٩٨٨		٩٨٤	خوف بن سعد بن خيلان
٩٩٦	فاطمة بنت النسيان	٩٨٣	خوف بن كنانة
	فاطمة بنت الربيع بن عبد المطلب	٩٨٤	خوف بن كزي
٩٨٨, ٩٨٧		٩٨٠	خوف بن النضر
٩٨٩	فاطمة بنت عمرو الخزومي	٩٨٦	الخرقي
٩٩٨	فاطمة بنت النخل	٩٨٤	خويص بن حارس
٩٩٠, ٩٩٣	القائل القيساري	٩٨٧	خيسان بن أبي ربيعة الخزومي
٩٩٢	القاسم الرزقي	٩٨٩, ٩٨٩, ٩٨٩, ٩٨٩	
٩٩٣	القزلي	٩٩٠, ٩٩٠, ٩٩٠	القياسي
٩٩٤, ٩٩٧	قزاة بن ابراهيم الكوفي	٩٩٣, ٩٩٣	
٩٩٨, ٩٩٧	قزوي	٩٩٤, ٩٩٤, ٩٩٤	
٩٩٨	قزوا بن مسيك	٩٩٤, ٩٩٤, ٩٩٤	
٩٩٩	القنصل بن عبد الرحمان	٩٩٤, ٩٩٤, ٩٩٤	
٩٩٠	القنصلون	٩٩٤	القاضي عياض
٩٩٤	قهر بن مالك	٩٩٤	قيس بن صبر
٩٩٨	قولا	٩٩٦	قيان بن مضر
٩٩٩	القويون ابيادي	٩٩٦	قالب بن نهر
٩٩٧	القوي الكفائي	٩٩٣	قالب بن مدركة
٩٩٨	قيس بن عتاة	٩٩٦	القزالي

٦٦٠	قوس بن عتبة	٦٧٩، ٦٨٧	قوس بن القنبر
٦٦٢	قوس بن حبيد السلمي	٦٨٩	القاسم (ابن رسول الله ﷺ)
٦٦٤	قوس بن عبد الله	٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣	-
٦٦٦	قوس بن قزائن	٦٩٧، ٦٩٨	قدامة بن مهران
٦٦٩، ٦٧٢	الكانديني	٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢	٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢
٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣	-	٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦	٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦
٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٤	-	٧١٦	الحطاب بن حارث بن صالح
٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣	-	٧١٧، ٧١٨	-
٦٨٣، ٦٨٤	كامل بن أسد	٧١٩	كامل بن أسد
٦٨٤	كثير بن غالب	٧٢٠، ٧٢١	كثافة بن مطهر
٦٨٥	الكركي	٧٢٢	كس بن ساعدة الغندي
٧٦٠، ٧٦١	كثير بن عمرو	٧٢٣	كسي بن كلاب
٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥	-	٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧	-
٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩	-	٧٢٩، ٧٣٠	كعب
٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣	-	٧٣١، ٧٣٢	كعب بن الزنادي
٧٧٤، ٧٧٥	-	٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦	-
٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨	-	٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩	-
٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢	-	٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢	-
٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥	الكشي	٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥	-
٧٨٦	كعب الأسدي	٧٤٦	كعب بن حارث بن حرام
٧٨٧	كعب بن قز	٧٤٧	الكشيري
٧٨٨	كعب بن مالك الخزرجي	٧٤٨	كعب بن أبياس
٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١	-	٧٤٩، ٧٥٠	كعب بن حارث الكوفي
٧٩٢	كعب بن مطرب	٧٥١	كعب

١٧٧- ١٧٨- ١٧٩- ١٨٠	عبد الله	١٨١- ١٨٢
١٨١- ١٨٢- ١٨٣- ١٨٤	عبد حمزة ضروري	١٨٥
١٨٥- ١٨٦- ١٨٧- ١٨٨	عبد القسوي المروزي	١٨٩
١٨٩- ١٩٠- ١٩١- ١٩٢	عبد مهدي الروحاني القتيبي	١٩٣
١٩٣- ١٩٤- ١٩٥- ١٩٦	عروة بن كنانة	١٩٧
١٩٦- ١٩٧- ١٩٨- ١٩٩	عروة بن نوفل القرشي	٢٠٠
٢٠٠- ٢٠١- ٢٠٢- ٢٠٣	الحارثي	٢٠٤
٢٠٤- ٢٠٥- ٢٠٦- ٢٠٧	مدرسة بن الياس	٢٠٨
٢٠٧- ٢٠٨- ٢٠٩- ٢١٠	السيد القرطبي	٢١١- ٢١٢
٢١١- ٢١٢- ٢١٣- ٢١٤	٢١٥- ٢١٦- ٢١٧- ٢١٨	٢١٩- ٢٢٠
٢٢٠- ٢٢١- ٢٢٢- ٢٢٣	عروة بن كعب	٢٢٤- ٢٢٥
٢٢٣- ٢٢٤- ٢٢٥- ٢٢٦	عروة بن الأسد	٢٢٧- ٢٢٨
٢٢٦- ٢٢٧- ٢٢٨- ٢٢٩	القرطبي الشافعي	٢٣٠- ٢٣١
٢٢٩- ٢٣٠- ٢٣١- ٢٣٢	المروزي	٢٣٣- ٢٣٤
٢٣٢- ٢٣٣- ٢٣٤- ٢٣٥	عروة بن حمزة	٢٣٦- ٢٣٧
٢٣٥- ٢٣٦- ٢٣٧- ٢٣٨	عروة بن حمزة	٢٣٩- ٢٤٠
٢٣٨- ٢٣٩- ٢٤٠- ٢٤١	عروة بن حمزة	٢٤٢- ٢٤٣
٢٤١- ٢٤٢- ٢٤٣- ٢٤٤	عروة بن حمزة	٢٤٥- ٢٤٦
٢٤٤- ٢٤٥- ٢٤٦- ٢٤٧	عروة بن حمزة	٢٤٨- ٢٤٩
٢٤٧- ٢٤٨- ٢٤٩- ٢٥٠	عروة بن حمزة	٢٥١- ٢٥٢
٢٥٠- ٢٥١- ٢٥٢- ٢٥٣	عروة بن حمزة	٢٥٤- ٢٥٥
٢٥٣- ٢٥٤- ٢٥٥- ٢٥٦	عروة بن حمزة	٢٥٧- ٢٥٨
٢٥٦- ٢٥٧- ٢٥٨- ٢٥٩	عروة بن حمزة	٢٦٠- ٢٦١
٢٥٩- ٢٦٠- ٢٦١- ٢٦٢	عروة بن حمزة	٢٦٣- ٢٦٤
٢٦٢- ٢٦٣- ٢٦٤- ٢٦٥	عروة بن حمزة	٢٦٦- ٢٦٧
٢٦٥- ٢٦٦- ٢٦٧- ٢٦٨	عروة بن حمزة	٢٦٩- ٢٧٠
٢٦٨- ٢٦٩- ٢٧٠- ٢٧١	عروة بن حمزة	٢٧٢- ٢٧٣
٢٧١- ٢٧٢- ٢٧٣- ٢٧٤	عروة بن حمزة	٢٧٥- ٢٧٦
٢٧٤- ٢٧٥- ٢٧٦- ٢٧٧	عروة بن حمزة	٢٧٨- ٢٧٩
٢٧٧- ٢٧٨- ٢٧٩- ٢٨٠	عروة بن حمزة	٢٨١- ٢٨٢
٢٨٠- ٢٨١- ٢٨٢- ٢٨٣	عروة بن حمزة	٢٨٤- ٢٨٥
٢٨٣- ٢٨٤- ٢٨٥- ٢٨٦	عروة بن حمزة	٢٨٧- ٢٨٨
٢٨٦- ٢٨٧- ٢٨٨- ٢٨٩	عروة بن حمزة	٢٩٠- ٢٩١
٢٨٩- ٢٩٠- ٢٩١- ٢٩٢	عروة بن حمزة	٢٩٣- ٢٩٤
٢٩٢- ٢٩٣- ٢٩٤- ٢٩٥	عروة بن حمزة	٢٩٦- ٢٩٧
٢٩٥- ٢٩٦- ٢٩٧- ٢٩٨	عروة بن حمزة	٢٩٩- ٣٠٠
٢٩٨- ٢٩٩- ٣٠٠- ٣٠١	عروة بن حمزة	٣٠٢- ٣٠٣
٣٠١- ٣٠٢- ٣٠٣- ٣٠٤	عروة بن حمزة	٣٠٥- ٣٠٦
٣٠٤- ٣٠٥- ٣٠٦- ٣٠٧	عروة بن حمزة	٣٠٨- ٣٠٩
٣٠٧- ٣٠٨- ٣٠٩- ٣١٠	عروة بن حمزة	٣١١- ٣١٢
٣١٠- ٣١١- ٣١٢- ٣١٣	عروة بن حمزة	٣١٤- ٣١٥
٣١٣- ٣١٤- ٣١٥- ٣١٦	عروة بن حمزة	٣١٧- ٣١٨
٣١٦- ٣١٧- ٣١٨- ٣١٩	عروة بن حمزة	٣٢٠- ٣٢١
٣١٩- ٣٢٠- ٣٢١- ٣٢٢	عروة بن حمزة	٣٢٣- ٣٢٤
٣٢٢- ٣٢٣- ٣٢٤- ٣٢٥	عروة بن حمزة	٣٢٦- ٣٢٧
٣٢٥- ٣٢٦- ٣٢٧- ٣٢٨	عروة بن حمزة	٣٢٩- ٣٣٠
٣٢٨- ٣٢٩- ٣٣٠- ٣٣١	عروة بن حمزة	٣٣٢- ٣٣٣
٣٣١- ٣٣٢- ٣٣٣- ٣٣٤	عروة بن حمزة	٣٣٥- ٣٣٦
٣٣٤- ٣٣٥- ٣٣٦- ٣٣٧	عروة بن حمزة	٣٣٨- ٣٣٩
٣٣٧- ٣٣٨- ٣٣٩- ٣٤٠	عروة بن حمزة	٣٤١- ٣٤٢
٣٤٠- ٣٤١- ٣٤٢- ٣٤٣	عروة بن حمزة	٣٤٤- ٣٤٥
٣٤٣- ٣٤٤- ٣٤٥- ٣٤٦	عروة بن حمزة	٣٤٧- ٣٤٨
٣٤٦- ٣٤٧- ٣٤٨- ٣٤٩	عروة بن حمزة	٣٥٠- ٣٥١
٣٤٩- ٣٥٠- ٣٥١- ٣٥٢	عروة بن حمزة	٣٥٣- ٣٥٤
٣٥٢- ٣٥٣- ٣٥٤- ٣٥٥	عروة بن حمزة	٣٥٦- ٣٥٧
٣٥٥- ٣٥٦- ٣٥٧- ٣٥٨	عروة بن حمزة	٣٥٩- ٣٦٠
٣٥٨- ٣٥٩- ٣٦٠- ٣٦١	عروة بن حمزة	٣٦٢- ٣٦٣
٣٦١- ٣٦٢- ٣٦٣- ٣٦٤	عروة بن حمزة	٣٦٥- ٣٦٦
٣٦٤- ٣٦٥- ٣٦٦- ٣٦٧	عروة بن حمزة	٣٦٨- ٣٦٩
٣٦٧- ٣٦٨- ٣٦٩- ٣٧٠	عروة بن حمزة	٣٧١- ٣٧٢
٣٧٠- ٣٧١- ٣٧٢- ٣٧٣	عروة بن حمزة	٣٧٤- ٣٧٥
٣٧٣- ٣٧٤- ٣٧٥- ٣٧٦	عروة بن حمزة	٣٧٦- ٣٧٧
٣٧٦- ٣٧٧- ٣٧٨- ٣٧٩	عروة بن حمزة	٣٨٠- ٣٨١
٣٧٩- ٣٨٠- ٣٨١- ٣٨٢	عروة بن حمزة	٣٨٢- ٣٨٣
٣٨٢- ٣٨٣- ٣٨٤- ٣٨٥	عروة بن حمزة	٣٨٤- ٣٨٥
٣٨٥- ٣٨٦- ٣٨٧- ٣٨٨	عروة بن حمزة	٣٨٥- ٣٨٦
٣٨٨- ٣٨٩- ٣٩٠- ٣٩١	عروة بن حمزة	٣٨٦- ٣٨٧
٣٩١- ٣٩٢- ٣٩٣- ٣٩٤	عروة بن حمزة	٣٨٧- ٣٨٨
٣٩٤- ٣٩٥- ٣٩٦- ٣٩٧	عروة بن حمزة	٣٨٨- ٣٨٩
٣٩٧- ٣٩٨- ٣٩٩- ٤٠٠	عروة بن حمزة	٣٨٩- ٣٩٠
٤٠٠- ٤٠١- ٤٠٢- ٤٠٣	عروة بن حمزة	٣٩٠- ٣٩١
٤٠٣- ٤٠٤- ٤٠٥- ٤٠٦	عروة بن حمزة	٣٩١- ٣٩٢
٤٠٦- ٤٠٧- ٤٠٨- ٤٠٩	عروة بن حمزة	٣٩٢- ٣٩٣
٤٠٩- ٤١٠- ٤١١- ٤١٢	عروة بن حمزة	٣٩٣- ٣٩٤
٤١٢- ٤١٣- ٤١٤- ٤١٥	عروة بن حمزة	٣٩٤- ٣٩٥
٤١٥- ٤١٦- ٤١٧- ٤١٨	عروة بن حمزة	٣٩٥- ٣٩٦
٤١٨- ٤١٩- ٤٢٠- ٤٢١	عروة بن حمزة	٣٩٦- ٣٩٧
٤٢١- ٤٢٢- ٤٢٣- ٤٢٤	عروة بن حمزة	٣٩٧- ٣٩٨
٤٢٤- ٤٢٥- ٤٢٦- ٤٢٧	عروة بن حمزة	٣٩٨- ٣٩٩
٤٢٧- ٤٢٨- ٤٢٩- ٤٣٠	عروة بن حمزة	٣٩٩- ٤٠٠
٤٣٠- ٤٣١- ٤٣٢- ٤٣٣	عروة بن حمزة	٤٠٠- ٤٠١
٤٣٣- ٤٣٤- ٤٣٥- ٤٣٦	عروة بن حمزة	٤٠١- ٤٠٢
٤٣٦- ٤٣٧- ٤٣٨- ٤٣٩	عروة بن حمزة	٤٠٢- ٤٠٣
٤٣٩- ٤٤٠- ٤٤١- ٤٤٢	عروة بن حمزة	٤٠٣- ٤٠٤
٤٤٢- ٤٤٣- ٤٤٤- ٤٤٥	عروة بن حمزة	٤٠٤- ٤٠٥
٤٤٥- ٤٤٦- ٤٤٧- ٤٤٨	عروة بن حمزة	٤٠٥- ٤٠٦
٤٤٨- ٤٤٩- ٤٥٠- ٤٥١	عروة بن حمزة	٤٠٦- ٤٠٧
٤٥١- ٤٥٢- ٤٥٣- ٤٥٤	عروة بن حمزة	٤٠٧- ٤٠٨
٤٥٤- ٤٥٥- ٤٥٦- ٤٥٧	عروة بن حمزة	٤٠٨- ٤٠٩
٤٥٧- ٤٥٨- ٤٥٩- ٤٦٠	عروة بن حمزة	٤٠٩- ٤١٠
٤٦٠- ٤٦١- ٤٦٢- ٤٦٣	عروة بن حمزة	٤١٠- ٤١١
٤٦٣- ٤٦٤- ٤٦٥- ٤٦٦	عروة بن حمزة	٤١١- ٤١٢
٤٦٦- ٤٦٧- ٤٦٨- ٤٦٩	عروة بن حمزة	٤١٢- ٤١٣
٤٦٩- ٤٧٠- ٤٧١- ٤٧٢	عروة بن حمزة	٤١٣- ٤١٤
٤٧٢- ٤٧٣- ٤٧٤- ٤٧٥	عروة بن حمزة	٤١٤- ٤١٥
٤٧٥- ٤٧٦- ٤٧٧- ٤٧٨	عروة بن حمزة	٤١٥- ٤١٦
٤٧٨- ٤٧٩- ٤٨٠- ٤٨١	عروة بن حمزة	٤١٦- ٤١٧
٤٨١- ٤٨٢- ٤٨٣- ٤٨٤	عروة بن حمزة	٤١٧- ٤١٨
٤٨٤- ٤٨٥- ٤٨٦- ٤٨٧	عروة بن حمزة	٤١٨- ٤١٩
٤٨٧- ٤٨٨- ٤٨٩- ٤٩٠	عروة بن حمزة	٤١٩- ٤٢٠
٤٩٠- ٤٩١- ٤٩٢- ٤٩٣	عروة بن حمزة	٤٢٠- ٤٢١
٤٩٣- ٤٩٤- ٤٩٥- ٤٩٦	عروة بن حمزة	٤٢١- ٤٢٢
٤٩٦- ٤٩٧- ٤٩٨- ٤٩٩	عروة بن حمزة	٤٢٢- ٤٢٣
٤٩٩- ٥٠٠- ٥٠١- ٥٠٢	عروة بن حمزة	٤٢٣- ٤٢٤
٥٠٢- ٥٠٣- ٥٠٤- ٥٠٥	عروة بن حمزة	٤٢٤- ٤٢٥
٥٠٥- ٥٠٦- ٥٠٧- ٥٠٨	عروة بن حمزة	٤٢٥- ٤٢٦
٥٠٨- ٥٠٩- ٥١٠- ٥١١	عروة بن حمزة	٤٢٦- ٤٢٧
٥١١- ٥١٢- ٥١٣- ٥١٤	عروة بن حمزة	٤٢٧- ٤٢٨
٥١٤- ٥١٥- ٥١٦- ٥١٧	عروة بن حمزة	٤٢٨- ٤٢٩
٥١٧- ٥١٨- ٥١٩- ٥٢٠	عروة بن حمزة	٤٢٩- ٤٣٠
٥٢٠- ٥٢١- ٥٢٢- ٥٢٣	عروة بن حمزة	٤٣٠- ٤٣١
٥٢٣- ٥٢٤- ٥٢٥- ٥٢٦	عروة بن حمزة	٤٣١- ٤٣٢
٥٢٦- ٥٢٧- ٥٢٨- ٥٢٩	عروة بن حمزة	٤٣٢- ٤٣٣
٥٢٩- ٥٣٠- ٥٣١- ٥٣٢	عروة بن حمزة	٤٣٣- ٤٣٤
٥٣٢- ٥٣٣- ٥٣٤- ٥٣٥	عروة بن حمزة	٤٣٤- ٤٣٥
٥٣٥- ٥٣٦- ٥٣٧- ٥٣٨	عروة بن حمزة	٤٣٥- ٤٣٦
٥٣٨- ٥٣٩- ٥٤٠- ٥٤١	عروة بن حمزة	٤٣٦- ٤٣٧
٥٤١- ٥٤٢- ٥٤٣- ٥٤٤	عروة بن حمزة	٤٣٧- ٤٣٨
٥٤٤- ٥٤٥- ٥٤٦- ٥٤٧	عروة بن حمزة	٤٣٨- ٤٣٩
٥٤٧- ٥٤٨- ٥٤٩- ٥٥٠	عروة بن حمزة	٤٣٩- ٤٤٠
٥٥٠- ٥٥١- ٥٥٢- ٥٥٣	عروة بن حمزة	٤٤٠- ٤٤١
٥٥٣- ٥٥٤- ٥٥٥- ٥٥٦	عروة بن حمزة	٤٤١- ٤٤٢
٥٥٦- ٥٥٧- ٥٥٨- ٥٥٩	عروة بن حمزة	٤٤٢- ٤٤٣
٥٥٩- ٥٦٠- ٥٦١- ٥٦٢	عروة بن حمزة	٤٤٣- ٤٤٤
٥٦٢- ٥٦٣- ٥٦٤- ٥٦٥	عروة بن حمزة	٤٤٤- ٤٤٥
٥٦٥- ٥٦٦- ٥٦٧- ٥٦٨	عروة بن حمزة	٤٤٥- ٤٤٦
٥٦٨- ٥٦٩- ٥٧٠- ٥٧١	عروة بن حمزة	٤٤٦- ٤٤٧
٥٧١- ٥٧٢- ٥٧٣- ٥٧٤	عروة بن حمزة	٤٤٧- ٤٤٨
٥٧٤- ٥٧٥- ٥٧٦- ٥٧٧	عروة بن حمزة	٤٤٨- ٤٤٩
٥٧٧- ٥٧٨- ٥٧٩- ٥٨٠	عروة بن حمزة	٤٤٩- ٤٥٠
٥٨٠- ٥٨١- ٥٨٢- ٥٨٣	عروة بن حمزة	٤٥٠- ٤٥١
٥٨٣- ٥٨٤- ٥٨٥- ٥٨٦	عروة بن حمزة	٤٥١- ٤٥٢
٥٨٦- ٥٨٧- ٥٨٨- ٥٨٩	عروة بن حمزة	٤٥٢- ٤٥٣
٥٨٩- ٥٩٠- ٥٩١- ٥٩٢	عروة بن حمزة	٤٥٣- ٤٥٤
٥٩٢- ٥٩٣- ٥٩٤- ٥٩٥	عروة بن حمزة	٤٥٤- ٤٥٥
٥٩٥- ٥٩٦- ٥٩٧- ٥٩٨	عروة بن حمزة	٤٥٥- ٤٥٦
٥٩٨- ٥٩٩- ٦٠٠- ٦٠١	عروة بن حمزة	٤٥٦- ٤٥٧
٦٠١- ٦٠٢- ٦٠٣- ٦٠٤	عروة بن حمزة	٤٥٧- ٤٥٨
٦٠٤- ٦٠٥- ٦٠٦- ٦٠٧	عروة بن حمزة	٤٥٨- ٤٥٩
٦٠٧- ٦٠٨- ٦٠٩- ٦١٠	عروة بن حمزة	٤٥٩- ٤٦٠
٦١٠- ٦١١- ٦١٢- ٦١٣	عروة بن حمزة	٤٦٠- ٤٦١
٦١٣- ٦١٤- ٦١٥- ٦١٦	عروة بن حمزة	٤٦١- ٤٦٢
٦١٦- ٦١٧- ٦١٨- ٦١٩	عروة بن حمزة	٤٦٢- ٤٦٣
٦١٩- ٦٢٠- ٦٢١- ٦٢٢	عروة بن حمزة	٤٦٣- ٤٦٤
٦٢٢- ٦٢٣- ٦٢٤- ٦٢٥	عروة بن حمزة	٤٦٤- ٤٦٥
٦٢٥- ٦٢٦- ٦٢٧- ٦٢٨	عروة بن حمزة	٤٦٥- ٤٦٦
٦٢٨- ٦٢٩- ٦٣٠- ٦٣١	عروة بن حمزة	٤٦٦- ٤٦٧
٦٣١- ٦٣٢- ٦٣٣- ٦٣٤	عروة بن حمزة	٤٦٧- ٤٦٨
٦٣٤- ٦٣٥- ٦٣٦- ٦٣٧	عروة بن حمزة	٤٦٨- ٤٦٩
٦٣٧- ٦٣٨- ٦٣٩- ٦٤٠	عروة بن حمزة	٤٦٩- ٤٧٠
٦٤٠- ٦٤١- ٦٤٢- ٦٤٣	عروة بن حمزة	٤٧٠- ٤٧١
٦٤٣- ٦٤٤- ٦٤٥- ٦٤٦	عروة بن حمزة	٤٧١- ٤٧٢
٦٤٦- ٦٤٧- ٦٤٨- ٦٤٩	عروة بن حمزة	٤٧٢- ٤٧٣
٦٤٩- ٦٥٠- ٦٥١- ٦٥٢	عروة بن حمزة	٤٧٣- ٤٧٤
٦٥٢- ٦٥٣- ٦٥٤- ٦٥٥	عروة بن حمزة	٤٧٤- ٤٧٥
٦٥٥- ٦٥٦- ٦٥٧- ٦٥٨	عروة بن حمزة	٤٧٥- ٤٧٦
٦٥٨- ٦٥٩- ٦٦٠- ٦٦١	عروة بن حمزة	٤٧٦- ٤٧٧
٦٦١- ٦٦٢- ٦٦٣- ٦٦٤	عروة بن حمزة	٤٧٧- ٤٧٨
٦٦٤- ٦٦٥- ٦٦٦- ٦٦٧	عروة بن حمزة	٤٧٨- ٤٧٩
٦٦٧- ٦٦٨- ٦٦٩- ٦٧٠	عروة بن حمزة	٤٧٩- ٤٨٠
٦٧٠- ٦٧١- ٦٧٢- ٦٧٣	عروة بن حمزة	٤٨٠- ٤٨١
٦٧٣- ٦٧٤- ٦٧٥- ٦٧٦	عروة بن حمزة	٤٨١- ٤٨٢
٦٧٦- ٦٧٧- ٦٧٨- ٦٧٩	عروة بن حمزة	٤٨٢- ٤٨٣
٦٧٩- ٦٨٠- ٦٨١- ٦٨٢	عروة بن حمزة	٤٨٣- ٤٨٤
٦٨٢- ٦٨٣- ٦٨٤- ٦٨٥	عروة بن حمزة	٤٨٤- ٤٨٥
٦٨٥- ٦٨٦- ٦٨٧- ٦٨٨	عروة بن حمزة	٤٨٥- ٤٨٦
٦٨٨- ٦٨٩- ٦٩٠- ٦٩١	عروة بن حمزة	٤٨٦- ٤٨٧
٦٩١- ٦٩٢- ٦٩٣- ٦٩٤	عروة بن حمزة	٤٨٧- ٤٨٨
٦٩٤- ٦٩٥- ٦٩٦- ٦٩٧	عروة بن حمزة	٤٨٨- ٤٨٩
٦٩٧- ٦٩٨- ٦٩٩- ٧٠٠	عروة بن حمزة	٤٨٩- ٤٩٠
٧٠٠- ٧٠١- ٧٠٢- ٧٠٣	عروة بن حمزة	٤٩٠- ٤٩١
٧٠٣- ٧٠٤- ٧٠٥- ٧٠٦	عروة بن حمزة	٤٩١- ٤٩٢
٧٠٦- ٧٠٧- ٧٠٨- ٧٠٩	عروة بن حمزة	٤٩٢- ٤٩٣
٧٠٩- ٧١٠- ٧١١- ٧١٢	عروة بن حمزة	٤٩٣- ٤٩٤
٧١٢- ٧١٣- ٧١٤- ٧١٥	عروة بن حمزة	٤٩٤- ٤٩٥
٧١٥- ٧١٦- ٧١٧- ٧١٨	عروة بن حمزة	٤٩٥- ٤٩٦

٢٦٦، ٢٦٧	مكحول التماسي	٢٦٧، ٢٦٧، ٢٦٨	
٢٦٦	مكرز بن حفص	٢٦٨	مطرية بن حمار
٢٦٧	ملكوكرب الأكلوكربيا بن كعب	٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠	نجد بن كعب
٢٦٧	ملك بن الحجاج	٢٦٨	الحصم بن الظاهر
٢٦٨	القطر بن الأسود	٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٠	معد بن عدنان
٢٦٨	القطر بن امرئ القيس القطبي	٢٠٨، ٢٠٩	معدوكرب بن أبي ذؤن
٢٦٨	القطر بن الحارث	٢٦٧، ٢٦٧، ٢٦٨	٢٠٩، ٢١٠، ٢١١
٢٦٧	القطر بن عمرو	٢٦٨	معيص بن عامر
٢٦٨	مطر بن محمد	٢٠٨، ٢٠٩	المطاري
٢٦٩، ٢٧٠	مصور بن حكيم	٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٨	المطهر بن عمر
٢٦٧، ٢٦٨	المشهور التماسي	٢٦٧	المطهر الطي
٢٦٧	المهدي بن المصور التماسي	٢٠٨	أصبح المهد
٢٦٧، ٢٦٨	مروقي قحجر	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠	٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
٢٦٨	موسى بن الحارث	٢٦٨، ٢٦٧	مطائل بن حيان
٢٦٨	موسى	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
٢٦٨	مصفاة	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
٢٦٨، ٢٦٩	نابت	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
٢٦٧	ناصر التميم بن بطر بن عمرو	٢٦٧، ٢٦٨	الحفاد بن الأسود
٢٦٨	ناتقي	٢٦٧، ٢٦٨	الحفاد بن عمرو
٢٦٧	ناتج بن مالك بن السجستاني	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩	القاضي
٢٦٧، ٢٦٨	نبيذ بن الحجاج	٢٦٧	نظري
٢٦٧	نبيذ بن وهب الماشقي	٢٦٨	الغرم بن عبد القادر

فهرس الألفاظ

أبر طالب	أصراً أبا يمل	وذلك صابراً	٤٧٦، ٤٨٤
	وخط من ألق	عز كاهراً	٤٨٤
	لقد مزقني	لي الله صاعراً	٤٧٦، ٤٨٤
	وداد شريفاً	أنا كاهراً	٤٨٤
لم يمس ذلك	أحلامكم لستام	تفني من الكلب	٧٢٨
أبر طالب	ألم تمشوا	أول القشب	٤٧٦، ٤٧٨
	أليس أورا	بالطمان ودا غريب	٤٧٦
	وذا أرا الأمد	ضجيف السبب	٤٧٦
	إلا من أمد	بالهيم والكشب	٤٧٦
	وذلك كان	القوم يمشي	٤٧٦
	عنا لك	الحق عرب	٧٢٦، ٧٢٧
	وأسمى ابن	طير كعب	٧٢٦، ٧٢٧
	وذلك كان	القوم يمشي	٧٢٦
	وأصبح ما ظفرا	بالحق ككشب	٧٢٦
	نظفول ألي	السقاء السرب	٧٢٦
	والسبب القصب	بعد القشب	٧٢٧

٦٢٧	الطالاب المطلب	وأن لمعنى	لير طالب
٦٢٧	ضعيف النسب	وأنرا لأحد	
٦٢٧	يأتيهم بالكتاب	وأن كان	
٦٢٨	وبلى العكاب	على لا	
٦٢٨	وقرب النسب	ورمى بأحد	
٦٢٨	خاتم النجدة	عائى وما صبح	
٦٢٨	ومضى الطلعب	عائون أحد	
٦٩٧	مصحف له عرب	مصحف بأني	
٦٩٧	وأن القريب	قد يقرأه	
٦٩٧	والقراء الرعيب	لقد الأنز	
٦٩٧	وغير مصيب	إن تصيب القرد	
٦٩٧	سبهاها بمصوب	كسل عرى	
٦٩٨	بالطمان وراشوب	أليس أرى	
٦٩٨	كراخية الشطب	ولن القدي	
٦٩٨	كذي القاب	أقرأ القديرا	
٦٩٩	الموقد والقراب	ولا تبهرأمر	
٦٩٩	جلب العرب	وانتجلبوا عرباً	
٦٩٩	ولا كرب	جلسنا ورت	
٦٩٩	بالكسابة القشوب	ولا نين	
٦٩٩	يعكفون كالشرب	يعكفون على	
٦٩٩	من القكب	والسا نول	
٦٩٩	من القصب	والكشا لعل	

٧٣٩	عزالي الشهاب	عزالي الشهاب	العزوي
٧٣٩	من مطب	صريح الزمان	
٧٣٩	لم يطب	ميطوا وصنعم	
٤٢٩	ما القوي	هل أبي	أبو يسم فاته
٢٤٩	وحناء صمد	ورحن له	أبو طالب
٢٥٠	أهل وجاهد	أهل تراني الله	عبدان بن فاته
٢٥٧	أبيه فرد	أوصيك يا عبد	عبد المطب
٢٥٧	له في الوجد	فأرته وهو	
٢٥٧	عني يمني	كعبه من	
٢٦٦	بالناس أروء	ألا هل ألق	أبو طالب
٢٦٦	الله يفسد	فهيديهم إلى	
٢٦٦	الله يفسد	برر حيا الله	
٧٤٨	طير الواحد	طير الواحد	الامام علي عليه السلام
٧٦٠	واللهدين تكفر	وتكفر وب	عدي بن زيد العبادي
٧٦٠	سرعن والسيد	سرعن حاله	
٧٦٠	الحوات يصير	فارحون قلبه	
٢٨٤	والجند الطير	بشبه الحسد	مطرمه بن نون
٢٨٦	الامام والشجر	لجاء بالقاء	
٢٨٦	عزالي ولا طير	مبارك الاسم	
٣١٢	الأهل والشجر	يا آل خير	أبو يسم فاته
٣١٢	القاهر القهر	في الحرام	أبو يسم فاته
٣١٣	أهل دار	عقلت لشحن	الزهر بن عبد المطب

٣٢٢	لدى الجوار	استبد الضمير	الزبير بن عبد المطلب
٣٢٣	كل عام	ويعلم من	
٣٦٦	التحقق وبالحقيق	وقيت ياتسي	الاسام علي عليه السلام
٣٨٠	القتل بالأسر	ومن أراهم	
٣٨٠	وفي سفر	ويأت رسول الله	
٣٨٠	أبدا يري	لهم بولاً	
٤١٦	الحرم حبساً	لرمي بصر	لهم طالب
٤١٦	عوت النما	وحزناً الأسد	
٤١٦	الناس أرباً	كروا لفضل	
٤٨٦	بني واسع	سائق بني	عيسى بن ثابت
٤٨٦	علم القاطع	لا واسع	
٤٨٦	زنية القاذع	رمي رسول الله	
٤٨٦	القاهر والساح	والسويح	
٤٨٦	منية القاذع	فلسط الله	
٤٨٦	قوة القاذع	والعلم الرأس	
٤٨٦	بالراجع	من يرجع	
٤٨٦	المخرج والراجع	قد كان هذا	
٤٩٧	قلت بجزاً	أشرفي بالخير	الاسام علي عليه السلام
٤٩٧	قد طاماً	ولكني أعيت	
٤٩٧	ملاً وبها	وسمي لوجه	
٥٦٥	كلمع القروح	معا القروح	لهم طالب
٥٦٥	عليه شقيق	لنور رأيي	

٨٨١	فهرس الفصحى		
٥٠٢	عندوا أصالة	لا هم إن القرء	عبد المطلب
٧١٧	الشمس ما أمتك	وليس إلا	الامام علي عليه
٥٩٦، ٦٨٢	عصبة لأزامل	وأين تستص	أبو طالب
٥٩٦	يقول الأبطال	الم تظنوا	
٥٩٦	نعمه وفراخل	يظرف به	
٥٩٦	دونه وفراخل	كذبت وبيت	
٥٩٦	أيدنا والملاخل	وكسلته حق	
٥٩٦	المعرب المراسل	لمعري الله	
٥٩٦	بالقار والكلال	ووجدت نفسي	
٥٩٦	ولين القائل	فلا زال	
٥٩٦	ليس جامل	حليماً وميداً	
٥٩٦	غير جامل	فأحمد أوت	
٧١٧	وفد القرحيل	إن المسية	الامام علي عليه
٧١٧	قال من جرحيل	إن كمن أمة	
٧١٧	عن التكيل	أرم الزمام	
٧١٧	ملاحق بسيل	المرق	
٣٦٢	وأغلق النكر	يا آل لعمري	ليس من شية المطلب
٥٩٦	يتأرا القاربا	بغيرهم من بعد	أبو طالب
٥٩٠	عقروا وماقا	بوزي الله	
٥٩٦، ٥٩٦	لشعب قالاً	كفوت وبيت	
٥٩٦	أبلغ مستجير	وقالوا طعنا	
٥٩٦	منك والمطير	أخرج هاشم	

ألم طأل	لهلأ لآل	ألم وللم	٥٩٧
	لملم لململم	ألمأ ألملم	٥٩٨
	للا ولألململم	لملم لا لملم	٥٩٩
	لملم ألملم	وللملم ألململم	٥٩٩
	وللملم لملم	الملم ألململم	٥٩٩
	ألملم ألملم	لملم لملم	٥٩٩
	وللملم لملم	وللملم ألململم	٥٩٩
لم لملم لملم	لا لململم	لملم لململم	٥٩٩، ٦٠٠
لم لملم لملم	لملم لم	لململم وللململم	٦٠٠
لملم ألململم	لململم	ألملم ألململم	٦٠٠
لململم ألململم	وللم لململم	لملم لململم	٦٠٠
لململم لململم	لململم لم	وللملم ألململم	٦٠٠
لململم لململم	ألملم لملم	لململم ألململم	٦٠٠
لململم لململم	لململم لملم	لململم ألململم	٦٠٠
لململم لململم	لململم لململم	لململم ألململم	٦٠٠

١٩٦٠، ١٩٦٢، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩، ١٩٦٩

٩٨٢	مطابق	٢٣٩٨	جواز اصيل
٩٩٩	طرا	٩٠٩, ٢٤٢, ٢٩٩	
٢٣٩٢, ٢٣٩٣	طرا القنطرة	٩٩٩	حزان
٩٣٦, ٩٣٦, ٩٣٨, ٩٣٧, ٩٩٤		٢٦٨	الغردة
٩٩٩	فرقة	٢٢٤	الغردة اسوقا
١٠٨٠, ١٤٩, ١٢٢	مستطيل	١٤٦, ٩٤٩, ١٠٠	مستطيل موزن
٩٨٠, ٢٢٩, ٩٨٢, ١٤٩, ١٤٠		٢٩٦, ٢٩٠, ٢٠٨, ١٤٢, ٩٨٢	
٢٩٩	فرقة المصنوع اسوقا	٩٨٠	مطوي
٩٩٩, ٩٩٨	مطوي مكرر	٩٩٩, ٩٤٤	مطوي
٩٤٦, ٩٨٨, ٨٦	مطوي مطوي	٩٩٩, ٩٩٦	مطوي
٩٨٠, ٢٢٦, ١٩٩	مطوي مطوي	٢٩٨	المصنوع
٢٩٦, ٨٧	مطوي المطوي اسوقا	٩٨٩, ٩٨٨	موزن
٢٦٤	مطوي المطوي اسوقا	٩٢٨	المطوي
٢٦٩	الزينة اسوقا	١٩٧, ١٢٢, ١٢٩, ١٩٧	
١٢٢	الزينة	٢٢٢, ٢٢٦, ٢٠٨, ١٩٨	
٩٩٩, ٩٩٤		٩٨٢, ٩٩٩	مطوي مطوي
٢٩٦	زينة اسوقا	٩٤	مطوي مطوي
٩٦	الزينة المطوي	٩٢, ٩٢	المطوي المطوي
٨٨	زينة	٩٤٤	مطوي مطوي
٢٢٢, ٢٢٢, ١٤٢, ١٠٠, ٩		١٢٠	المطوي المطوي
٢٢٢, ٢٢٢, ٢٢٧, ٢٢٢		٢٢٢, ٢٢٦, ٩٨٨	
٩٨٨, ٩٨٨, ٢٢٢, ٩٤٤		٢٢٢, ٢٢٢	مطوي

٦٨٧, ٦٨٦	الشعر (سوز)	٦٨٧, ٦٨٦	سبا
٦٨٨	الفرجة	٦٨٨, ٦٨٩, ٦٩٠	مذمارب
٦٨٩, ٦٩٠, ٦٩١	نصب أبي طالب	٦٩٢, ٦٩٣	الغدير
٦٩١, ٦٩٢, ٦٩٣, ٦٩٤, ٦٩٥		٦٩٦	الشركاء
٦٩٦	صغار (سوز)	٦٩٦	الغرين
٦٩٧	صغار الدخاء	٦٩٦	السلوة
٦٩٨	صغار الرج الخالي	٦٩٦, ٦٩٧, ٦٩٨	سورة
٦٩٩	صغار سبأ	٦٩٩	سوزرا
٦٩٩	صغار السجود	٦٩٩, ٧٠٠, ٧٠١	الشم
٦٩٩	صغار الفروع	٦٩٩, ٧٠٠, ٧٠١, ٧٠٢, ٧٠٣	
٧٠٠	النبأ	٧٠٣, ٧٠٤, ٧٠٥, ٧٠٦, ٧٠٧	
٧٠٠	صغار	٧٠٦, ٧٠٧, ٧٠٨, ٧٠٩, ٧١٠	
٧٠١, ٧٠٢, ٧٠٣, ٧٠٤		٧١١, ٧١٢, ٧١٣, ٧١٤	
٧٠١, ٧٠٢, ٧٠٣, ٧٠٤		٧١٥, ٧١٦, ٧١٧, ٧١٨	
٧٠١	الغرين	٧١٩, ٧٢٠, ٧٢١, ٧٢٢	
٧٢٢, ٧٢٣	طيطان	٧٢٣, ٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦	
٧٢٣, ٧٢٤	الطائف	٧٢٦, ٧٢٧, ٧٢٨, ٧٢٩	
٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧		٧٣٠, ٧٣١, ٧٣٢, ٧٣٣	
٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧		٧٣٤, ٧٣٥, ٧٣٦, ٧٣٧	
٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧		٧٣٨, ٧٣٩, ٧٤٠, ٧٤١	
٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧		٧٤٢, ٧٤٣, ٧٤٤, ٧٤٥	
٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧		٧٤٦, ٧٤٧, ٧٤٨, ٧٤٩	
٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧		٧٥٠, ٧٥١, ٧٥٢, ٧٥٣	

٦٧٦، ٦٧٦	فلسفة	٦٧٦	طراز لدا
٩٢	فرنسا	٦٧٨	عشر
٩٢	فلسطين	٦٧٨، ٦٧٨، ٦٧٨	عبد
٦٧٨، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٨، ٦٧٧، ٦٧٨	عبد
٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	القدس	٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٦	قرون الاسم مدينة في اليمن	٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٨	القسطنطينية	٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٨، ٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٦	علاقات
٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٦، ٦٧٦	عبد
٦٧٦	قبرستان	٦٧٦	عبد (أصول)
٦٧٦	القصر	٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٦	قائمة سكر	٦٧٦	عبد
٦٧٦	القسرين	٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦، ٦٧٦	
٦٧٦، ٦٧٦	قبرستان	٦٧٦	عبد
٦٧٦، ٦٧٦	كازاخستان	٦٧٦	عبد
٦٧٦	كازاخستان	٦٧٦	عبد
٦٧٦	كازاخستان	٦٧٦	عبد
٦٧٦، ٦٧٦		٦٧٦	عبد
٦٧٦، ٦٧٦	كازاخستان	٦٧٦، ٦٧٦	



فهرس الجماعةات واقبال

١٢٧	آل بعلقة	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٧
١٢٨	آل الجندى	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨
١٢٩	آل دى الكلاج	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩
١٣٠	آل سحره	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠
١٣١	آل خالب	١٣١	١٣١	١٣١	١٣١
١٣٢	آل جهر	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢
١٣٣	آل منى	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٣٣
١٣٤	الآثره	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٣٤
١٣٥	آل الصراة	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥
١٣٦	آل	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦
١٣٧	الآفصرىون	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧
١٣٨	آل حارب	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨
١٣٩	آل الحدة	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩
١٤٠	آل سكة	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠
١٤١	آل نجران	١٤١	١٤١	١٤١	١٤١
١٤٢	آل بقره	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٢

١٢٥٠	بنو اهلان	١١٧٧، ١١٨٠	أهل اليمن
١٢٦٤	بنو اقليم	١١٧٦، ١١٨٠، ١١٨٩، ١١٩٠	الأوس
١٢٦٩، ١٢٦٣، ١٢٦٩		١١٧٧، ١١٨٠، ١١٨٩، ١١٩٠	
١٢٧٢	بنو جندة	١١٩٠، ١١٩٣، ١١٩٧، ١٢٠١	
١٢٧٤	بنو جرج	١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٤، ١١٩٥	
١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٠، ١٢٧٤		١١٩٤، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٤	
بنو القصار (الحمرات) بنو كعب		١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٤، ١٢٠٦	
١٢٧٤، ١٢٧٥		١١٩٤، ١١٩٤	لاد
١٢٧٤	بنو الحارث بن عبد المطلب	١٢١٦	باجنة
١٢٧٠	بنو الحارث بن فهر	١١٩٤، ١١٩٨، ١٢١٦	بجدة
١٢٧١، ١٢٦٩، ١٢٧٢		١٢١٨	بكر بن مالك
١٢٠٤	بنو حنيفة	١١٩٠، ١٢١٠، ١٢١٤، ١٢١٤	
١٢١٢، ١٢١٢	بنو حنظلة	١٢١٢	بنو الحارث
١٢١٤	بنو حنيفة	١٢١٢، ١٢١٢	بنو أسد
١٢١٠	بنو طراخ	١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢	
١٢١٢	بنو طرم	١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢	
١٢١٢	بنو قنقل	١٢١٢	بنو أسير
١٢١٢	بنو صيدان	١٢١٢، ١٢١٢	بنو أسير
١٢١٢، ١٢١٢	بنو ديبعة بن عمرو	١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢	
١٢١٢	بنو ذرارة	١٢١٢	بنو ديبعة
١٢١٢	بنو ذريق	١٢١٢، ١٢١٢	بنو الغلب
١٢١٢، ١٢١٢	بنو ذهرة	١٢١٢	بنو اقليم
١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢		١٢١٢، ١٢١٢، ١٢١٢	

٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥	٢٠٨	بنو سباعنة
٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩	٢١٣	بنو سعد بن هارث
٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣	٢١٦، ٢١٧، ٢١٨	
٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧	٢١٩، ٢٢٠	بنو سبعة
٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١	٢٢٠	بنو سلج
٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥	٢٢١	بنو سهم
٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩	٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥	
٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣	٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩	بنو شيبان
٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧	٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣	بنو الصبداء
٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١	٢٣٤	بنو ضرة
٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥	٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨	بنو عامر بن صعصعة
٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩	٢٣٩، ٢٤٠	
٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣	٢٤١، ٢٤٢	بنو عامر بن لؤي
٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧	٢٤٣	بنو الهيثم
٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١	٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧	بنو عبد الغفار
٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥	٢٤٨	
٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩	٢٤٩	بنو عبد القيس
٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣	٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣	بنو عبد القيس
٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧	٢٥٤	بنو عبد القيس
٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١	٢٥٥	بنو عبد القيس
٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥	٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩	بنو عبد القيس
٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩	٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣	بنو عبد القيس
٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧	بنو عبد القيس
٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧	٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١	بنو عبد القيس
٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١	٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥	بنو عبد القيس
٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥	٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩	بنو عبد القيس
٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩	٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣	بنو عبد القيس
٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣	٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧	بنو عبد القيس
٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١	بنو عبد القيس
٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١	٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥	بنو عبد القيس
٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥	٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩	بنو عبد القيس
٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩	٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣	بنو عبد القيس
٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣	٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧	بنو عبد القيس
٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧	٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١	بنو عبد القيس
٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١	٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥	بنو عبد القيس
٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥	٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩	بنو عبد القيس
٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩	٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣	بنو عبد القيس
٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣	٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧	بنو عبد القيس
٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧	٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١	بنو عبد القيس
٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١	٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥	بنو عبد القيس
٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥	٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩	بنو عبد القيس
٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩	٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣	بنو عبد القيس
٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣	٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧	بنو عبد القيس
٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧	٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١	بنو عبد القيس
٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١	٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥	بنو عبد القيس
٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥	٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩	بنو عبد القيس
٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩	٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣	بنو عبد القيس
٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣	٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧	بنو عبد القيس
٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧	٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١	بنو عبد القيس

١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥

١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠

١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥

١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠

١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥

١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠

١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥

١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠

١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥

١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠

١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥

١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠

١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥

١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠

١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥

١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠

١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥

١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠

١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥

١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠

١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥

١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠

١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

کتابخانه

١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥

١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠

١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥

١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠

١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥

١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠

١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥

١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠

١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥

١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠

١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥

١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠

١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥

١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠

١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥

١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠

١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥

١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠

١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥

١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠

١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥

١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠

١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥

١٦٦	سلوك العرب	٩٤	الكلمات
١٨٢, ١٨٤, ١٨٦	سلوك الحكام	٢٠٢, ٢٠٤, ٢٠٦, ١٨٢	كلمات
١٨٨, ١٦٦	سلوك القوم	١٨٨, ٢٢٢, ٩٤	كلمات
٢٧٢, ٢٦٨, ١٨٢, ١٨٦	سلوك الدين	١٨٢, ١٨٦, ١٦٦	كلمات
١٦٨	الفتنة	٢٢٢	لاحق
٢٢٢	منازل	٢٢٢, ٢١٨, ١٦٦, ٩٤	لحم
٢٢٠, ٢١٢	الهاجر	١٦٨, ١٦٢	الكلمات
١٦٦	انصارى القبيصة	٢٢٢	منازل
١٦٦	انصارى الجبل	٢٢٢	منازل
١٦٦	انصارى	١٦٦	منازل
١٨٢, ٢١٢, ١٨٠	الطبر	٢٢٠, ٢١٨, ١٨٠, ١٨٠	منازل
١٦٦	الطبر	١٦٦, ١٦٨	منازل
١٨٢, ٢٠٢, ٢١٢, ١٦٦	الطبر	٢٢٠, ٢١٨, ١٨٠, ١٨٠	منازل
٢٢٢	الطبر	١٦٦, ١٦٨	الكلمات
١٨٠, ١٦٦	الطبر	١٦٦	منازل
٩٤	الطبر	١٦٦, ١٦٨	منازل
٢٠٢, ٢٠٤, ٢٠٦, ١٨٢	الطبر	١٦٦	منازل
٢٢٢	الطبر	١٦٦	منازل
١٨٠, ١٦٦	الطبر	١٦٦	منازل
٩٤	الطبر	١٦٦, ١٦٨	منازل
٢٠٢, ٢٠٤, ٢٠٦, ١٨٢	الطبر	١٦٦	منازل
٢٢٢	الطبر	١٦٦	منازل
١٨٠, ١٦٦	الطبر	١٦٦	منازل
٩٤	الطبر	١٦٦, ١٦٨	منازل
٢٠٢, ٢٠٤, ٢٠٦, ١٨٢	الطبر	١٦٦	منازل
٢٢٢	الطبر	١٦٦	منازل
١٨٠, ١٦٦	الطبر	١٦٦	منازل
٩٤	الطبر	١٦٦, ١٦٨	منازل
٢٠٢, ٢٠٤, ٢٠٦, ١٨٢	الطبر	١٦٦	منازل
٢٢٢	الطبر	١٦٦	منازل
١٨٠, ١٦٦	الطبر	١٦٦	منازل
٩٤	الطبر	١٦٦, ١٦٨	منازل

فهرس مصافح الكتاب

القرآن الكريم

نوح البلاغة

الإيمان .. جلال الدين السيوطي

الإحتجاج .. أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

إحسان علي .. الشهيد السيد نور الله الحسيني النعماني

أخبار مكة .. أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

الاختصاص .. أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العسكري القمي

أسباب القبول .. أبو الحسن علي بن أحمد الرازي

الإستيعاب .. أبو محمد يوسف بن عبد الله بن عبد الكريم

أسد الغابة .. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم

الإسلام وأهوائه .. الشهيد مرتضى الطهراني

الإصابة .. غياث الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

الأحكام القطعي .. أبو الحسن هداية بن محمد بن السائب

أصول الفقه .. الشافعي

أصول التكاليف .. أبو جعفر محمد بن يعقوب القطيفي

أعضاء علي ستة الممددة .. الشيخ محمود المودبة

إعلام السالكين عن كتب سيد المرسلين .. محمد بن طه لؤي الشافعي الحلي

إعلام التوذي .. قزوين الإسلام النضلي بن الحسن الطبرسي

تاريخ اجتماعي ايران	سعيد القيسي
تاريخ العهد ايران	افشار و ديوان
تاريخ هند	احمد بن علي الخطيب البغدادي
تاريخ هند ايران مسلمان	سعيد القيسي
تاريخ العرب قبل الاسلام	جواد علي
تاريخ الهندس	عبد بن محمد بن الحسن الشاذلي بكري
تاريخ دمشق	علي بن الحسين المعروف بابن خضار
تاريخ الطبري	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
تاريخ قم	الحسن بن محمد القمي
تاريخ البطوني	أحمد بن أبي بطون البطوني
الحق المعلوم	الحسن بن علي الغزالي
الحكمة الأتية خصائص الأتية المتكررة لغزاسي	يوسف بن عبد الله
المعروف بابن الجوزي	
التسهيل	محمد بن أحمد بن محمد الغزالي ابن جزي الكوفي
تفسير البرهان	السيد هاشم الشيرازي القهراني
تفسير البيان	شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
تفسير الفخر الرازي	جلال الدين السيوطي
تفسير الصافي	القرابي حسن القيس الكاظمي
تفسير الفيافي	محمد بن مسعود الشافعي
تفسير قرأت	قرأت بن إبراهيم بن قرأت الكوفي
تفسير القرآن العظيم	للشيخ محمد عبده
تفسير لفتي	أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي
تفسير محمد الباق	الفضل بن الحسن القاسمي

التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام
التفسير النوري
التفسير الكيسروري
الترتيب التهذيب
الترتيب العظيم
الترتيب السلام وعرب
التهذيب
تلخيص التويد
التهذيب والأحكام
تنزيه الأبياء
تهذيب الأحكام
تهذيب التهذيب
التوحيد
الصفات
ترتيب الأعمال
جامع بيان العلم
حلية الأنوار
حشدة الأولياء
حيات المؤمن
حيات الصالحة
حيات محمد ﷺ
الخراج والمراجع
خصائص الأئمة

المصنفات	الشيخ الصدوق: احمد بن علي بن الحسين بن باقر القمي
دلائل الإمامة	ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطوسي
دلائل الصدوق	الشيخ محمد الحسن الطوسي
دلائل النبوة	احمد بن الحسين بن علي البجلي
الذخيرة	السيد الرضي علم الهدى
في طائر القمي	عبدالله بن احمد بن عبد الله الطوسي
الفتوة الطائفة	احمد بن أحمد بن محمد بن سعد الصولاني الخليلي
الفرجة	العلامة الطبراني
الفرجة الى اصول الشريعة	السيد الرضي علم الهدى
ربيع الأبرار	عماد بن عمر الرضائي
رجال الكشي	ابو عمر احمد بن محمد بن عبد العزيز الكشي
رجال التجاني	ابو القاسم احمد بن علي بن احمد بن القاسم السجستاني
رسائل الحافظ	ابو جعفر الحافظ
روح المعاني	عماد بن عبد الله الأوسي
الروضة الأخرى	عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخفصي السبيلي الاندلسي
روضة الكافي	ابو جعفر احمد بن محمد بن طهريب الكشي
روضة القرائين	الشيخ السجستاني
الزهد والرقائق	عبد الله بن مبارك المروزي
إلهام الصادق في شرح القواعد	الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر
		المروزي يلقب بالثوري
سعد السمر	رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن احمد بن طاهر
مختار أبي داود	الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
السنن الكبرى	الحافظ احمد بن الحسين البجلي

سنة الفارسي	عبد الله بن عبد الرحمن الفارسي
سنة ملوك الأرمين	سيرة الأرمين
سنة ملوك الفيل	فصل في تاريخ محمد بن أحمد الفيلاني
سيرة ابن هشام	أبو محمد عبد الملك بن هشام
سيرة الخليفة	علي بن عثمان بن علي الفارسي
سيرة المصطفى	السيد هاشم المصطفى
سيرة مغلاني	السيد أحمد بن مغلاني
سيرة مظفاري	مظفاري
شرح الأخبار	القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد القيسي المغربي
شرح الشفا	ملاح علي الفارسي
شرح التواضع	محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري
شرح نوح الزلائق	عبد الحميد بن محمد الفارسي المعروف بدنان بن الحسين
شرح المصطفى	أبو سعيد عبد الملك التيسابوري الحر كوش
الشعر والشعراء	أبو محمد عبد الله بن قتيبة
التراجم	الحق المظفر
الشفاء في أصول المصطفى	القاضي مياضي
صحيح الأئمة	شهاب الدين أحمد بن علي التلغشتي
صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري
صحيح الفريزي	محمد بن عيسى بن سورة
صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيري
الصحيح من السيرة	السيد جعفر مرتضى
الصحيفة السجادية	الإمام السيد جعفر
خصر الإسلام	أحمد بن

- طاب ذاك الحسين والي خطاب عبد الله أبا نظام
- الطهارة الكبرى محمد بن محمد الأزهر
- الطريق رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طابوس
- الطهارة أبو علي الخليلي
- العدد القوي رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر الحلي
- الطهر الجاهلي شوقي طيف
- عقائد الصوفيين أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي
- العقد القوي ابن عبد ربه الأندلسي
- العرب قبل الإسلام جرجي زيدان
- عقائد الفايين أحمد بن محمد المعروف بـ"ابن الهندية"
- عقل الفرائض أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي
- عروة القوية في شرح سنن أبي داود حسن الحق ظهير الأبادي
- عيون الأثر محمد بن محمد بن أحمد الأندلسي المعروف بـ"ابن سيد الناس"
- عيون الأخبار كمال الدين محمد بن مسلم بن حمزة القزويني
- عيون اختيار الرضا عليه السلام أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي
- عيون المعجزات الحسين بن عبد الوهاب
- الغدير العلامة عبد الحسين أحمد الأسدي
- فتح المقاتل بسبعة حديد علي أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين
- فتح الباري أحمد بن علي بن محمد المصطفي
- فتح البلدان أبو محمد أحمد بن أحمد التكريتي
- غير الإسلام أحمد أمين
- التصوف محمد بن الحسين بن فورك الأنصاري
- التصوف الحديث علي بن محمد بن الصايغ المالكي

مقدمة ابن خلدون	١
مكتايب الرسول ﷺ	١٠٠
الحقق الصلاة الشيخ علي الأحمد الزياتي	١٠١
القول والتعليل	١٠٢
محمد بن عبد الكريم الفهرستاني	١٠٣
ملحقات احاديث الحق	١٠٤
آية الله السيد الرضوي النجفي	١٠٥
من ١٦ ملخص التقليد	١٠٦
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن باقر القمي	١٠٧
مناقب آل أبي طالب	١٠٨
محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني	١٠٩
مناقب الامين الشافعي	١١٠
علي بن محمد الشافعي الراسبي	١١١
مستند كثر الرجال	١١٢
علاء الدين علي التلي الحنفي	١١٣
المشني في سوانه الصفي	١١٤
محمد بن سعید الكازروني	١١٥
المناقب الشافعية بالفتح القمي	١١٦
أبو عباس أحمد بن محمد السطاطي الحنفي	١١٧
الموطأ	١١٨
علاء الدين محمد بن أبي	١١٩
الموطأ	١٢٠
الموطأ	١٢١
الموطأ	١٢٢
الموطأ	١٢٣
الموطأ	١٢٤
الموطأ	١٢٥
الموطأ	١٢٦
الموطأ	١٢٧
الموطأ	١٢٨
الموطأ	١٢٩
الموطأ	١٣٠
الموطأ	١٣١
الموطأ	١٣٢
الموطأ	١٣٣
الموطأ	١٣٤
الموطأ	١٣٥
الموطأ	١٣٦
الموطأ	١٣٧
الموطأ	١٣٨
الموطأ	١٣٩
الموطأ	١٤٠
الموطأ	١٤١
الموطأ	١٤٢
الموطأ	١٤٣
الموطأ	١٤٤
الموطأ	١٤٥
الموطأ	١٤٦
الموطأ	١٤٧
الموطأ	١٤٨
الموطأ	١٤٩
الموطأ	١٥٠
الموطأ	١٥١
الموطأ	١٥٢
الموطأ	١٥٣
الموطأ	١٥٤
الموطأ	١٥٥
الموطأ	١٥٦
الموطأ	١٥٧
الموطأ	١٥٨
الموطأ	١٥٩
الموطأ	١٦٠
الموطأ	١٦١
الموطأ	١٦٢
الموطأ	١٦٣
الموطأ	١٦٤
الموطأ	١٦٥
الموطأ	١٦٦
الموطأ	١٦٧
الموطأ	١٦٨
الموطأ	١٦٩
الموطأ	١٧٠
الموطأ	١٧١
الموطأ	١٧٢
الموطأ	١٧٣
الموطأ	١٧٤
الموطأ	١٧٥
الموطأ	١٧٦
الموطأ	١٧٧
الموطأ	١٧٨
الموطأ	١٧٩
الموطأ	١٨٠
الموطأ	١٨١
الموطأ	١٨٢
الموطأ	١٨٣
الموطأ	١٨٤
الموطأ	١٨٥
الموطأ	١٨٦
الموطأ	١٨٧
الموطأ	١٨٨
الموطأ	١٨٩
الموطأ	١٩٠
الموطأ	١٩١
الموطأ	١٩٢
الموطأ	١٩٣
الموطأ	١٩٤
الموطأ	١٩٥
الموطأ	١٩٦
الموطأ	١٩٧
الموطأ	١٩٨
الموطأ	١٩٩
الموطأ	٢٠٠

فهرس الكتاب

كلمة المص

تقسيم

كيف ينبغي أن ندرس تاريخ الإسلام

١٢	تاريخ قبل الإسلام
١٤	تاريخ بعد الإسلام
١٤	تدوين السيرة النبوية وتاريخ الإسلام
١٦	أصول السيرة النبوية وانظرها في القرنين الأول والثاني
٢٦	كتاب السيرة الأرائ
٢٨	الأثر الباقي في السيرة
٣٠	مسئل ابن هشام في سيرة ابن إسحاق
٣٢	مغازي الواقدي
٣٦	مكتات الواقدي في الرواية والعلوم
٣٨	حول تشيخ الواقدي وابن إسحاق
٣٩	نقد كتب السيرة
٣٩	الخلاص في كتب السيرة ورواها

- ٢٨ شرائط دراسة التاريخ
- ٢٩ طمس معالم خلق
- ٣٠ صاحب مكرهم على الحق العظيم
- ٣١ بانها تقوم بغيره ؟
- ٣٢ واستدراكاً لما فات
- ٣٣ بحث الأندلس
- ٣٤ مرآة ابن التاريخ

الفصل الأول

أهمية العربية والفروع العلمية قبل ظهور الإسلام

- ١ الجاهلية في القرآن الكريم
- ٢ الجاهلية في نهج الحضارة
- ٣ معنى الجاهلية
- ٤ ظورا وعية أم عية جاهلية
- ٥ بناء الكلمة للغة
- ٦ شبه الجزيرة العربية بعد الحضارة الإسلامية
- ٧ الكلمة المعطاة ومنه الكلمة
- ٨ المدينة المنورة
- ٩ العرب قبل الإسلام
- ١٠ أجد العرب الجاهلية
- ١١ من بعد الجاهلية

- ٦٠٦ ج. الردع لفرع صالغ ١١١
- ٦٠٦ الحلال العرب قبل الإسلام
- ٦٠٨ هل كانت العرب سفارة قبل الإسلام؟ ١١١
- ٦١٢ الذين في جزيرة العرب ١١١
- ٦١٣ الزلام العرب ١١١
- ٦١٤ اليهود في يارب والقصارى في لوران والقنام ١١١
- ٦٢٠ من سان الجاهلية في الابل والقنام ١١١
- ٦٢٢ حاس العرب قبل الإسلام ١١١
- ٦٢٣ الحرات حاس العرب ١١١
- ٦٢٤ الحرات في حلال العرب الجاهليين ١١١
- ٦٢٤ المرأة في المجتمع الجاهلي ١١١
- ٦٤٠ مبدأ العرب والعرب القارية ١١١
- ٦٤٤ العرب من ولد قحطان ١١١
- ٦٤٦ حلو الجمن ١١١
- ٦٤٨ سبل الترم وتقرن الأزد في البلس ١١١
- ٦٤٨ القضاة في الاميراطورين القارسية والروسية ١١١
- ٦٤٨ دولة القوس حون ظهور الإسلام ١١١
- ٦٤٨ القضاة الإيرانية ١١١
- ٦٤٩ انتصاف العظمى والحكمة المعاصرة ١١١
- ٦٦١ حروب ايران والروم ١١١
- ٦٦٢ اضطراب الوضع القوي ١١١

- ٧٦٥ الفطارة الرومية.
- ٧٦٦ طوارق القردة من اليمن
- ٧٦٧ طائر طوارق الحورية وصغيرها
- ٧٦٨ طبائفة الشام
- ٧٦٩ طوارق الشام من اليمن
- ٧٧٢ طراد إسماعيل بن إبراهيم رحمته
- ٧٨٩ طرباب بن اليهودي والآدس والخزرج
- ٧٩٥ أصحاب الاختصاص
- ٧٩٩ أنباط أرمينية
- ٨٠٠ أصحاب القليل
- ٨٠٢ دخول الفرس الجوس إلى اليمن
- ٨١٥ أسواق العرب
- ٨١٩ أولاد سعد بن حذافان
- ٨٢٤ سطر بارزوم

التفصيل الثاني

عبد نقدة التميمي رحمته

- ٨٤٧ أبناء التميمي رحمته
- ٨٤٧ إيمان عبد الملك
- ٨٤٤ أبناء عبد الملك والفتح منهم
- ٨٤٨ الزواج اليهودي

T1A	تزوج عبدالله وأخته
T4T	الملك المبرور
T4S	الملك المبرور بن عبد الله
T4Y	ولد عبدالله بن عبد الملك
T5	رجاء النبي ﷺ
T5T	الرجاء المبرور
T5Y	رجاء من حليمة السعدية
T5d	الحكمة على الصبر
T5d	ولقد عبد الملك على سيف بن ذي يزن
T8	الاستعداد رسول الله ﷺ
T8T	ولد أم النبي ﷺ وكذا ولد عبد الله
T8Y	سفر النبي ﷺ الأول مع عبد الله بن النعمان
T8Y	كان الله يسلط بالنبي ﷺ طريق الكفار
T9	حرب الجوار
T9	ميلاد علي ﷺ
T9Y	حلف الطول
T9Y	دعي النبي ﷺ لغدير
T1	السفر الثاني للنبي ﷺ إلى الشام وزواجه بخديجة
T99	المطاب أبو طالب
T91	من تولد تزوج خديجة
T91	خديجة تمر من النسيب على النبي ﷺ

٣٤٨	هل كان النبي ﷺ أميراً خديجة أو مضارباً؟
٣٤٩	أوهام وأعيه
٣٥٠	مواقع زواج النبي ﷺ
٣٥١	عمر خديجة ومهرها
٣٥٢	هل كانت خديجة مازوجة؟
٣٥٣	أولاء خديجة من النبي ﷺ
٣٥٤	بركة الألفة ﷺ
٣٥٥	علي عند النبي ﷺ

الفصل الثالث

البيعة النبوية المباركة

٣٥٦	كان النبي ﷺ متديداً أم، صادقاً مستقلاً؟
٣٥٧	لم كان نبياً مبشراً
٣٥٨	لم كان نبياً رسولاً
٣٥٩	أخبار البيعة
٣٦٠	كيفية بدء البيعة
٣٦١	أول ما نزل من القرآن
٣٦٢	أخبار الفداء
٣٦٣	غرة الفريسي
٣٦٤	هل نزل القرآن في صور الفكتان؟
٣٦٥	محدث القرآن

الفصل الرابع

أعلان الدعوة

١٥٩	مرحلة الدعوة الثانية الثالثة
١٦١	خطب النبي ﷺ الدعوة الثانية
١٦٢	من هم الكافرين ؟
١٦٠	ما نزل من القرآن قبل ما أصدر - ٤ -
١٦٦	ثلاثة السور : المزل
١٦٣	رابعة السور : الكافر
١٦١	السورة الخاصة بالعالم
١٦١	خاصة السور : لفسد
١٦٢	السورة الخاصة : الأولى
١٦٨	السورة الخاصة : الضمير
١٦٦	السورة الثانية عشر : الفرج
١٦٣	السورة الثالثة عشر : النصر
١٦٣	السورة الرابعة عشر : الحديد
١٦٤	السورة الخامسة عشر : التكاثر
١٦٨	السورة السادسة عشر : التكاثر
١٦٨	السورة السابعة عشر : القامرون
١٦٩	السورة الثامنة عشر : الكافرون
١٧٠	السور : ان المشركين ، والزانية ، والمشركين ، القوم الذين
١٧٢	السورة الثانية ، والمشركين ، التوحيد

١٧٧	السورة الثالثة والعشرون: التاجيم (أو حراج الرحمن) ﴿١٧٧﴾
١٨٢	إسلام حمزة عم النبي ﴿١٨٢﴾
١٨٨	فرض الصلوات
١٩٢	السورة الرابعة والعشرون: يحيى
١٩٤	السورة الخامسة والعشرون: القدر
١٩٥	السورة السادسة والعشرون: قريش
١٩٦	السورة السابعة والثلاثون: المجدد
١٩٦	السورة الثامنة والثلاثون: القريش
١٩٧	السورة التاسعة والثلاثون: الف
١٩٧	السورة العاشرة والثلاثون: الف
١٩٨	السورة الحادية والثلاثون: القدر
١٩٩	السورة الثانية والثلاثون: يحيى
٢٠٢	السورة الثالثة والثلاثون: الأعراف
٢٠٥	السورة الرابعة والأربعون: يس
٢٠٧	السورة الخامسة والأربعون: الفرقان
٢١٠	السورة السادسة والأربعون: مزيم
٢١١	السورة السابعة والأربعون: الزلزال
٢١١	السورة الثامنة والأربعون: الشعراء
٢١٢	السورة التاسعة والأربعون: القصص
٢١٤	أركان أبي طالب
٢١٨	السورة العشرون: الإسراء

٤٣٧	السورة الحادية والعشرون: يوسف
٤٣٧	السورة الثانية والعشرون: هود
٤٣٨	السورة الثالثة والعشرون: الحجر

الفصل الخامس

الأسراء والعجرا

٤٣٧	تاريخ العجرا والأسراء
٤٣٧	تاريخ يوم العجرا
٤٤٠	السورة الرابعة والعشرون: الأنعام
٤٤١	السورة الخامسة والعشرون: النحل
٤٤١	السورة السادسة والعشرون: الزمر
٤٤١	لقام المحررين المستعطين من المسلمين

الفصل السادس

الهجرة إلى المدينة

٤٤٢	كتاب النبي ﷺ إلى الجاهلي
٤٤٢	وحد النبي ﷺ إلى الجاهلي
٤٤٢	خروج المدينة على الجاهلي
٤٤٠	جول إلى طائفة والراية
٤٤١	حديث شعب أبي طالب
٤٤١	السورة الحادية والعشرون: النجدة

- ٦٠٢ السورة الثالثة والسبعون : الزمر
- ٦٠٦ السورة الرابعة والسبعون : الحديد
- ٦٠٦ السورة الخامسة والسبعون : الأحقاف
- ٦١٠ السورة السادسة والسبعون : الكهف
- ٦١٣ السورة السبعون : التمل
- ٦٢٠ حقل ياسر وحمزة وتخليب أبيهما حمزة
- ٦٢٥ صحيفة الفاطمة عليها السلام
- ٦٢٦ وفاة أبي طالب وخديجة



هجرة الرسول ﷺ من مكة

- ٦٤٢ النبي ﷺ يرضي الله على أبي طالب
- ٦٤٤ هجرة النبي ﷺ إلى الحبشة
- ٦٤٤ لم يزل النبي ﷺ في حبشة بني هزيم
- ٦٤٠ أول لقاء الخروج بالنبي ﷺ في موسم الفجر
- ٦٤٤ السورة الثالثة والسبعون : الأنبياء
- ٦٤٦ السورة الخامسة والسبعون : الحديد
- ٦٤٧ السورة الرابعة والسبعون : الحديد
- ٦٤٧ السورة الخامسة والسبعون : الحديد

الفصل الثامن

بيعة العقبة وانتشار الإسلام في المدينة

- ٧٦٦ بيعة العقبة
- ٧٦٧ انتشار الإسلام في المدينة
- ٧٦٨ كانت الصلاة يرمط إلى بيت المقدس
- ٧٦٩ كان القياس يحكم النبي ﷺ ويقرئ له
- ٧٧٠ قصة عامي عمرو بن الحمزح

الفصل التاسع

هجرة المسلمين إلى المدينة

- ٧٧١ إبان النبي ﷺ لأسماعيل بالهجرة إلى المدينة
- ٧٧٢ هجرة أبي سلمة إلى المدينة
- ٧٧٣ المهاجرون بعد أبي سلمة

الفصل العاشر

المؤامرة لقتل النبي

- ٧٧٤ شوري دار الندوة
- ٧٧٥ علي والحسن في طرائف النبي ﷺ
- ٧٧٦ كيدية هجرة النبي ﷺ إلى المدينة
- ٧٧٧ منازل الطريق
- ٧٧٨ خروج علي ﷺ والقواظم
- ٧٧٩ القهاري من المدينة



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

جمعه‌داری اسناد

معاونت اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

